شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الإخبار بفوائد الأخبار المسمَّى بحر الفوائد

المؤلف

أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٤٤
٨٤٠

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

للاكمه الكلاباذي البخاري

هذا كتاب معاني الاخبار المسمى بينابيع العلم ببحر الفوائد
للشيخ الامام الزاهد ابي بكر بن ابي اسحق ابراهيم بن يعقوب
الكلاباذي البخاري قدس الله روحه وكان رحمه الله
من كبار المشايخ واقطاب السالكين وقد توفي رحمه الله
سنه اربع او خمس وثمانين وثلثمائة وقبره ببخارى
مشهور يزار ويتبرك به وحكي انه رحمه الله راى النبي
صلى الله عليه وسلم في مبشره رآه كانه صلى الله عليه وسلم
اعطاه باقة ريحان وقال له فسر حديثي ما دامت
هذه طرية فانتبه وهي في يده فكان
يفسر الحديث في هذا الكتاب
الى ان رآها ذابلة
ومن مصنفاته كتاب التعرف قال البعض
المشايخ رحمهم الله لولا التعرف
ما عرف التصوف

تم
من فضل الخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الزاهد العارف ابوبكر بن ابى اسحق الكلاباذى البخارى رحمة الله عليه حدثنا
ابو الفضل محمد بن احمد بن مروك قال حدثنا محمد بن عبد الرسول سنى حدثنا يحيى بن معين
وعلى بن بحر قالا حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلى عن محمد بن عبد
عبد الله بن عباس عن ابيه على عن جده ابن عباس رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبوا الله لما ارفدكم به من نعمه واحبونى بحب الله واحبوا اهل بيتى لحبى قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون قوله عليه السلام احبوا الله خبرا عن محبتهم اياه وان كان لفظه لفظ الامر
وقد جاء مثله فى كلام العرب مثل قولهم عش رجبا ترجبا اى ان يعش رجبا ترجبا
ان العيش ليس الا الانسان فيؤمر بان يعيش ومثله ما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه
قال وجدت الناس اخبر تقلم معناه ان خبرتهم قليتهم يدل عليه قوله وجدت الناس كانه قال
وجدت الناس صفتهم انك اذا خبرتهم قليتهم فكذلك قوله عليه السلام احبوا الله انما تحبون الله لانه انعم
عليكم فاحبتكم فاحبتموه لمحبته لكم كما قال الله تعالى يحبهم ويحبونه اخبر عن محبته لهم قبل محبتهم له
وقوله احبونى لحب الله اى انما تحبوننى لان الله احبنى فمن فيكم يحبنى كما جاء فى الحديث اذا
احب الله عبدا ارجبريل ينادى فى السموات الا ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يلقى عليه القبول فى الارض وفى بعض الروايات ثم يوضع حبه فى الارض ويلقى على الماء فيشرب
البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا ابغض عبدا مثل ذلك هذا مع الحديث انشاء الله
اخبر ان الله تعالى اذا احب عبدا وضع محبته فى كل شئ حتى الجماد وانما كان معنى الخبر على ما قلنا
لان المحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت معلولة ناقصة وكان رجوعها الى الحظ المحبوب
والنعم كلها او اكثرها املاك النفوس ومرافق الابدان او ما يؤدى اليها وما جاء للذة والرفق
تغير للالم والمكروه وفوات حظوظ النفوس قال الله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية
وقد قالوا لو ان محبة زليخا ليوسف عليه السلام انما لم تكن محبة حقيقة لانها كانت معها شهوة و مطالبة
حظوظ النفس الا ترى الى قولها وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فلما لم يطاوعها رفعتها
حظها من ابرت له على الهما فقالت ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين
واما النسوة فقبض عن حظوظ النفس والآلام حتى قطعن ايديهن ولم يحسسن بالالم وزليخا
لما تمكنت المحبة منها قالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه اوقرت على نفسها وشهدت له
بالبراءة ففى هذا دليل على ان محبة النعم محبة لذة ومطالبة حظوظ النفس فانه تعالى لما اوجب المحبة

على ظاهر اللفظ كان ذلك امرا معلولا والمحبة نهاية الاحوال وارباب المقامات الذين
جاروا كثيرا منها فمثل هؤلاء لا يخالجهم بالمعلول مثل الا ان شاء الله تعالى وقالت رابعة
او غيرها والله لو قطعت بالبلاء ارباً ارباً ما ازددت لك الا حباً فمثل هذا لا يحمل على
المحبة رؤية النعم التى هى حظوظ النفس ويكون ايضا مع الحديث اذا حمل على ما قلنا تنبيها لهم
على ما من الله اليهم ورداً لهم عن اوصافهم الى اوصاف المحتجزة ممن يكونوا للمحبة شاهدين
وعن اوصافهم معرضين كما نبههم الله تعالى بقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم واما قوله واجتوا
اهل بيتى لحبى اى انما تحبونهم لانى احببتهم لان الله احبهم ويجوز ان يكون امرا ان تحبوهم فيكون
محبتهم لهم تصديقا لمحبتهم التى عليها السلام ويكون من الحب لهم ايثارهم على غيرهم حدثنا محمد
قال رحمه الله ح الشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى السيد مولى رحمه الله
ح عبد العزيز بن حاتم ح الحارث بن مسلم ح زياد بن ميمون عن انس بن مالك رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله
بغض ذكر الله قال الشيخ رحمه الله معناه انشاء الله علامة حب الله عبده حب عبده ذكره
وذلك انه اذا احب عبدا ذكره واذا ذكر الله عبداً حبب اليه ذكره فيذكر العبد ربه لذكر ربه له
كما احب ربه تحبب اليه له قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال ولذكر الله اكبر يجوز ان يكون معناه
ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد الله لان ذكر الله العبد يثمر من العبد ذكره والله اذعة كل
شئ ضعه والاعلة لصنعه والله تعالى اذا احب عبدا احبب منه ذكره كما جاء فى الحديث قال
جبريل عليه السلام يا رب عبدك فلان اقض له حاجته فيقول دعوا عبدى فانى احب
ان اسمع صوته حدثناه عبد الله بن محمد ح عبد الرحيم بن عبد الله بن اسحق السمنانى
ح اسماعيل بن توبة ح عفيف بن سالم الموصلى عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد
الرقاشى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون معناه على ما ذكرناه
فيكون علامة المحب لله كثرة ذكره لله عز وجل لان من احب شيئا اكثر ذكره لان من احب الله
احب ان يكون معه وعنده وكونه معه وعنده ذكره اياه كما جاء فى الحديث قال الله سبحانه انا جليس
من ذكرنى وقال النبى عليه السلام انت مع من احببت حدثنا ابو بكر بن مسعود بن دواد
حدثنا ابو سليمان محمد بن منصور البلخى ح القعنبى ح مالك عن اسحق بن عبد الله بن
ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة فقال له
رسول الله عليه السلام ما اعددت لها قال احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت يجوز
ان يكون معناه ان كنت كذلك فانت مع من احببت شهودا لهم بالقلب وذكرا لهم باللسان
وخدمة له بالجوارح فيكون علامة من احب الله ان يحب ذكر الله وذكر الله من العبد بلسانه
علامة شهوده له بقلبه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه ومن شهده بقلبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقلبه فهو ممدوح ومن ذكره فكأنما جليسه وهكذا مع قوله عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه

ح ابو الفضل محمد بن اسحق الرياشي ح علي بن عبد العزيز نا ح ابو عبيد ح علي بن يحيى بن سعيد عن ذكرنا عن معمر عن شريح بن هانئ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله قال

الشيخ رحمه الله اي انما يحب العبد لقاء الله اذا احب الله لقاء عبده لان المحبة صفة الحي القائم بالله كما يجيء صفاته قديم عند عامة الصوفية وكثير من المتكلمين من المعتزلة فالمحبة عندهم من الله صفة له في ذاته وبه قال الاشعري واصحابه وكذلك البغض والسخط والموالاة واذا كان كذلك لم يجز ان يكون محبة الله عبده بتعاقب المحبة العبد لله او موجبة لها وهو قوله والموت دون لقاء الله كما من العبد يجوز ان يكون فيه معنى ويقوى اي ان دون لقاء الله تعالى من العبد شهوة لا يقبل بموت النفس وذهاب الحظ فكان يقول لا ينال لقاء الله تعالى شهوة لا بالعقب الآبعد موت النفس والبقية عادون الله كما قال الحارث عرفت نفسي عن الدنيا فاقامات نهاري واسهرت ليلي كأني انظر الى عرش ربي بارزا اي انما كان نظري الى عرش ربي بارزا بعد ترك حظوظ النفس واماتة الشهوات كلها والله اعلم حديث آخر قال الشيخ رحمه الله ح ابو الفضل محمد بن حاتم بن الهيثم ح محمد بن بحير بن جارم ح محمد بن مخلد الحضرمي ح ابو عمر البصري ح سلام ابو المنذر عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حبب الي من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة قال رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله من الدنيا اي من الدنيا يبقى الدنيا يكون من بعض في كأنه قال احب الي في الدنيا اي مدة كون فيها هذه الاشياء الثلاثة فتكون هذه الاشياء من الدين لا من الدنيا فانه كانت فيها ويكون قوله عليه السلام انما حبب الي من الدنيا ما ذكر اخبارا عنه عليه السلام عن بلوغه نهاية الكمالية العبودية لله عز وجل وذلك ان اصل العبودية لله رد كل احوالها على اشياء تعظم امر الله وحسن معاملة خلق الله وما ذكر عليه السلام انه حبب اليه يجمع هاتين الخصلتين وذلك ان الصلوة اجمع خصلة من خصال الدين لتعظيم قدر الله ولذلك شرع على الجملة جل وعز وذلك ان اولها الطهارة سرا وجهرا ثم يجمع النهية واخلاء السر وهو النية ثم الاقرار بما دون الله لا الله بالقصد اليه وهو التوجه ثم الاشارة بدفع اليدين لا ابتداء ربنا بها ثم اول اذكارها التكبير وهو النهاية في تعظيم قدر الله وهو قوله الله اكبر وهو قوله الله اكبر ثم اول ثنائه في ثنائه سواه وهو قوله سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره ثم قراءة كلام عز وجل لا يجوز غيره منتصبا قد زم جوارحه هيبة وخشوعا واجلالا لله وتعظيما ثم تحقيق ما عبر بلسانه عن غيره من التعظيم لله فعلا وحركة وهو الركوع والسجود واذكارهما تنزيه الله عز وجل واجلالا وتعظيما بقوله سبحان ربي العظيم وسبحان ربي الاعلى ثم مع كلامه تكبير وليست هذه الخصال باجمعها في شيء من العبادات اجمع منها في الصلوة فكان قوله

عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة عبارة عن تعظيم قدر الله تعالى واما حسن معاملة خلق الله فالنهاية فيه ان يوفر عليهم حقوقهم ويزيدهم ويبذل لهم حظوظهم من نفسه ولا يستوفي منهم حق نفسه ولا يطالبهم بحظوظها فاخبر عليه السلام عن كمال هذه الخصلة بقوله الطيب والنساء وذلك ان الطيب من حظ الروحانيين من خلق الله تعالى وهم الملائكة عليهم السلام وليس لهم في شيء من عرض الدنيا غير الطيب حظا فاحب صلى الله عليه وسلم الطيب ايثارا لحقوقهم وحسن معاملته لهم مع غناه عنه لان عليه السلام كان اطيب الناس كما ان الطيب في الدنيا ح ابو منصور محمد بن نعيم بن ناعم ح ابو حاتم الرازي ح الانصاري حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال ما مست حريرة ولا ديباج من كف رسول الله عليه السلام ولا شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله فمن كان بهذه الصفة لم يستعمل الطيب لنفسه وكان بكل من جبه للطيب انه ارجع عليه ان رضي الله عنها ان يجعل ثلاث مهر ابنته فاطمة رضي الله عنها في الطيب ح حاتم بن عقيل ح يحيى بن اسمعيل ح يحيى بن عبد الحميد الحماني ح خالد بن عبد الله عن المنذر بن ثعلبة عن علي بن احمر ان عليا رضي الله عنه تزوج فاطمة رضي الله عنها على اربعمائة درهم وثمانين درهما فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيها في الطيب فهذا حظ الروحانيين من الخلق بلغ النهاية في منجته لم كأنه اجب الي في حظوظهم اذ ليس لهم في شيء من عرض الدنيا غير الطيب حظا ثم عشرة النساء ومعاملتهن اصعب واعسر لانهن اضعف تركيبا واقل عقلا وارق دينا واغلب على الرجال فاخبر صلى الله عليه وسلم انهن حبين اليه يحب اليه معاملتهن وعشرتهن مع ضيق اخلاقهن فعاملهن عليه السلام احسن معاملة حتى جرى بين الضرائر وهي سبب المشاحة والتباغض وتغير الاخلاق حتى بلغ من حسن معاملته اياهن ان تحابين وتواصلن وبلغ من رفقه بهن فمن كانت معاملة النساء هذه المعاملة فما ظنك في معاملة الرجال وكان من حسن معاملته ما ح حاتم بن عقيل ح يحيى بن اسمعيل ح يحيى الحماني ح مندل عن الحسن بن الحكم النخعي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط ولا عاتبني على شيء صنعته ولا قال لشيء لم اصنعه الا صنعته ولا رأيت ركبته قدام ركبة جليسه قط ولا اعلمه طعاما قط ولا اصافح احدا قط فانتزع يده مني حتى يكون المصافح هو الذي ينتزع يده ولا اصرع اليه احدا برأسه فمتى رسول الله عليه السلام رأسه حتى يكون المصرع هو الذي ينحي رأسه ولقد شممت ريح طيب النساء والرجال فما شممت ريحا قط ولا رائحة اطيب من ريح رسول الله عليه السلام ولا عرق وبلغ من حسن معاملته خلق الله ان الحلم الشيطان ح حاتم ح يحيى حدثنا الحماني حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وقد وكل به قرينة من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم قال رحمه الله اختلف في معنى قوله اسلم قال بعضهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ارادوه استسلم وقيل اسلم انا منه وقيل صار مسلما فلو كان استسلم فهذا غاية حسن المعاملة مع انقاذ الهدى واستسلم وان سلم النبي عليه السلام منه فحسن معاملته بعد عصمة ربه تعالى سلم منه لانه غاية الرفق والتؤدة وان الحلم ودعامة الاسلام فلا يستنكر اسلام واحد من بين الجميع كما لا يستنكر كفر واحد من بين جميع الملائكة مع قولهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وعصيان الشيخين هاروت وماروت فيكون الواحد مستثنى من بين الجمع فان لم نعلم وجه الاستثناء فهذا من حسن المعاملة منه اياه ان الحلم شيطان فقوله انما حببت الى من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة عبارة عن بلوغ الغاية في العبودية كما قلنا فلما كان اصل العبودية الخصلتين اللتين ذكرناهما من تعظيم قدر الله وحسن معاملة خلق الله وكان احد الخصلتين اعظم من الاخرى وهو تعظيم قدر الله قدم ذكر زيد في تحبيبها اليه حتى صارت قرة عينه فان قرة العين غاية المحبة والله اعلم فلما قال انما حببت الي من الدنيا الطيب والنساء دل تعالى بغير في بعض الروايات من دنياكم فيكون وراثة الى امة ليسلم فيها حظا فالها نظر فلما لها عند خطر وانما بنفسه رأسا والذي حبب اليه فيها ما هو لله تعالى **حديث آخر** قال الشيخ رحمه الله ح ابو الليث نصر بن الفتح ح ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ح قتيبة عن مالك وحدثنا نصر ح ابو عيسى ح اسحق بن موسى الانصاري ح معن ح مالك عن نعيم بن ابي نعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع لاحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانا احرم ما بين لابتيها قال الشيخ رحمه الله اي يحبنا اهله ونحبهم فكانه قال اهل هذا الجبل يحبوننا ونحبهم وهم اهل المدينة كقوله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها اي اهلها والغير ويجوز ان يكون ذلك اشارة منه عليه السلام الى حب الله اياه وانه حبب الله اجبل الله فاسكن جبة ما اختار من خلقه من حيوان وجماد وقد قال عليه السلام انا احب الله عبدا الرجل ليل فنادى في اهل السموات الا ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع محبته في كل شيء ويقع على الله ح احمد بن عبد الله بن عمر ح علي بن الحسن بن الجنيد ح عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ح علي بن جرب ح ابو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الزجاج عن مهنا عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى جبرائيل اني احب فلانا فاحبوه فنادى جبرئيل في السماء ثم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يلقى عليه المحبة في الارض ويرفق على الماء فيشرب البر والفاجر وانا ابغض عبدا مثل ذلك فاخبرانه تعالى احبه فاسكن محبته كل شيء حتى يمكن ابعد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل فيكون ذلك ابلاغا في المحبة لما منها كما ذكر الله الحجارة واخبر انها منها ما يتفجر منه الانهار وينشق فيخرج منه الماء وبهبط من خشية الله بعد هذا من اوصاف اللين والرخوة مبالغة في ذكر قسوة قلوب الكافرين فكذلك ذكر النبي عليه السلام محبة الجبل اياه مبالغة في محبة الله له حتى وضعها في الجبل محبة

وقد وضع الله محبته في الجزع حتى من لما فارقه شوقا اليه ومحبته لم ح حدثنا نصر ح ابو عيسى ح محمود بن غيلان ح عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله عن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله خطب الانصار جنة فاتخذوا له منبرا فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة فنزل النبي عليه السلام فمسه فسكن وفي رواية فاحتضنه فسكن فاخبر انه من محبته اياه حن الاتراه يقول فاحتضنه فسكن فكان سكون حنين مسه او احتضنه وقوله عليه السلام وجبت يجوز ان يكون على المجازاة وذلك ان من احب شيئا فقد آثره ومن الحق ان توثر ما يوثر ويجوز ان يكون معناه انه من حب رسول الله اجبته الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان اتباعه موجبا لمحبة الله فكيف بمحبته ومن احبه الله احبته احتباء الله والنبي عليه السلام سيد احباء الله فهو احق ان يحبه من يحبه الله ويجوز ان يكون معناه اشارة منه الى محبة الله لانه علم انا احدا مما وصفه الا شارة الى محبة الله اياه فكانه عليه السلام اخبر بقوله يحبنا واخبر عن محبة الله بقوله ويحبه والجبل واسطة بين الجبلين كما كانت الشجرة واسطة بين الملكين **حديث آخر** ح محمد بن اسحق الرشادي ح محمد بن الصوف ح محمد بن كثير ح سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اسئلك الفهم والفقه والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر قال الشيخ رحمه الله الفهم اقامة الاوامر والفقه الانتهاء عن الزواجر والامانة رعي الجوارح وحسن الخلق تحمل اثقال الخلق وهو يحقق الجودية والرضا بالقدر مشاهدة الربوبية **حديث آخر** ح البرتادي ح احمد بن داود السمناني ح عبد الواحد بن غياث ح صالح المري ح هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب لاه قال الشيخ رحمه الله قوله وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا على حالة تستحقون الاجابة مع بحضور السر وتهيئة الحال حتى يكون معروفا للملكوت حتى يقال الصوت معروف وهو ان يكون تعرف الله في اداء اوامره واجتناب نواهيه وقبول الحكم غير متخطئ بذلك ولا يكون في سره غير الاقتراء يقول وجاء بقلب منيب اي راجع اليه عمن سواه ثم يكون مضطرا اليقينا تقطع رجاؤه عما سواه لا يرجو الا مولاه وقوته والا الا افعاله قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال الشيخ المضطر هو الذي لا شيء له وهو مما وار الى نفسه شيئا فلا انتظار له ولا حاجة قيل المضطر الذي اذا رفع يده لم ير لنفسه عملا فاذا كان كذلك ايقن باجابة دعوته لان الله تعالى وعد اجابة من دعاه وهذه شرائط من يجيب دعاءه ومن اتى بها فالله متجز له ما وعده والله لا يخلف الميعاد **حديث آخر** ح عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ح يحيى بن اسمعيل الهمداني ح خالد بن يزيد العمري عن ابي زنيب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الدعاء خير ادعو به فصلاة فقال ان تزداد في الخير الدعاء ان تقول في صلاتك اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله قال الشيخ رحمه الله قوله لك الحمد كله موضع الصفاء والانقطاع اليه ولك الملك كله موضع الكفاية به والتوكل عليه ولك الخلق كله موضع الامن به والسكون اليه واليك يرجع الامر كله موضع الاخلاص له والتبري اليه اسالك من الخير كله موضع الوقوف معه والالتجاء اليه واعوذ بك من الشر كله الرجوع الى نفسك واوصافها حديث آخر ح ابو احمد عبد العزيز بن محمد الدهقان ح ابو الفضل محمد بن ابراهيم البكري ح محمد بن اسماعيل بن جعفر الحديني ح موسى بن جعفر ح عبد الرحمن بن ابي بكر الملكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذن له بالدعاء منكم فتحت له ابواب الرحمة وما يسال الله شيئا احب اليه من ان يسال العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال الشيخ رحمه الله في الحديث تعظيم قدر الدعاء والتنبيه لعظم المنة وشرف المنزلة اعلم ان العبد ما سال اعز ولا اجل ولا انفع من ان ذله بالدعاء فقد جذبه الحق اليه ورفع عنه غيره والجاه الكفه وضم اليه واختصه به وشغله بمن سواه لانه مرفوع قلبه بالرغبة اليه وشغل لسانه بالثناء عليه ورفع جوارحه بالتذلل بين يديه فما قدر منع عنده ما اعطى فلو اعطى الملك كله لكان ما اعطاه اكثر مما منع ان الداعي لا شك يجاب لقوله ادعوني استجب لكم هذه سنة التوكيد وحق تقوم مقام القسم عند اصحاب المعاني وقال امن يجيب المضطر اذا دعاه فيه اضمار ان الله يجيب المضطر لانه لا يجيب غيره وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعي باسمائه وانت عليه بصفاته ايقن ان يجيبه لانه ترك الاجابة رجوع العلة الى العلة فمنعه من ذلك لا لان العبد يستعلي الله عن ذلك علوا كبيرا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة قال قد الاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون والاستجابة ليس الا الاجابة عن المراد وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ان دافع عليه الدعاء لم ح عبد الله بن محمد ح عبد الرحيم بن عبد الله ح اسماعيل بن توبة ح عفيف بن سالم عن بكير بن حنيس عن مضارب بن عروة عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسبح عليه سبحا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف قد اليم بذلك يا رب عبدك فلان افضل لحاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله لبيك عبدي وسعديك لا تدعوني بشيء الا استجبت لك ولا تسالني شيئا الا اعطيتك اقال اعجل لك ما سالت واما ادخر لك شيئا عندنا افضل منه واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم من ذلك وقال في الحديث لا تدعوني بشيء الا استجبت لك كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال بعض علماء اللغة الاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون به والاستجابة

ليس الاجابة عن المراد وقد صح قول اصحاب المعاني ان هذه السين تقوم مقام القسم والله اعلم لا يخلو العبد عن احد امرين اما ان يكون في بعض الروايات ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان اقل الظلمة بنو اسرائيل لما يدعوني فاني آليت على نفسي ان لا يدعوني احد الا اجبته لما هم ادعوني اجبهم بالملة فقد اجاز ان يجيب من دعاه وكان شرفا ان تدعوه فيجيبك فاما السؤال ففيه شرط الاختيار لك كما قال الله تعالى اما ان اعجل لك او ادخر وفي عنك فحسبك شرفا ان يختار لك مولاك وان تعلم ما سالت اعظم واشرف لانه قال او ادخر لك عندي هو آثر عندك قوله عندي لهان عليك ان يسلخ جلدك وانت حي فكيف بما مر في عنك واما قوله وما يسال الله شيئا احب اليه من ان يسال العفو والعافية انما العفو فهو ان يخفتك لنفسه ويستركك عن غيره وتغفر اثرك فلا تظهر به لك ولا يعرفه بك شيء من عدوك كان اراد كروسا ان يفتنوك وتفتك ان تطالبك بحظوظها والعافية ان يعصمك عما سواه سالت تكون لك لا لغيرك رجوع ولا الى سواه نظر حديث آخر ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ح ابن ابي العوام ح يزيد بن هارون ح عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء قال الشيخ رحمه الله معنى قوله ينفع مما نزل ومما لم ينزل هو ما قلناه انه قد يحصل للانسان شرف الاذن في الدعاء وفتح ابواب الرحمة وان تكون له عند الله شيئا عليه ذاكرا كما ورد هذا خير لك من كنوز تستكثر ويجوز ان يكون الدعاء يسهل على الداعي تحمل ما نزل من البلاء والمصيبة ويضاعف له ثواب ما نزل لا ترجع ثواب المصيبة والبلاء وثواب الافتقار والاضطرار اليه وشرف المقام له ويكون الدعاء بعد نزول البلاء سببا للصبر والرضاء وسببا لعصمة من الجزع الذي يحرم الثواب وقد لم ينزل بان يصرف عنه او يخفف عليه او ينزل معه توفيق الصبر والرضاء والشكر ويعطيه الموعود عليه في الدنيا والاخرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم حديث آخر عبد العزيز بن محمد ح المرزبان ح ابو الفضل محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسماعيل ح ابو مغيرة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر ياكل في سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معا واحد قال الشيخ رحمه الله هذا عبارة عن كثرة الاكل وقلته ان شاء الله تعالى وذلك ان الكافر ياكل للشهوة والمؤمن ياكل للضرورة الا ترى الى ما روي عنه بعض الصحابة اوالتابعين انه قال وددت ان الله تعالى جعل رزقي قصعة الوكها حتى اموت فقال النبي عليه السلام بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وقال عليه السلام ما ملا ادمي شرا من البطن فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وهذا نهاية ما يبيح من الاكل وهو ثلث البطن لانه قال فان كان لا بد كانه يقول لا تملوا البطن فانه كتم لا بد ما ليس فاملوا الثلث بالطعام ولا تزيدوا عليه واذا كانت النهاية ثلث البطن جاز ان يكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاختبار نصف ذلك وهو السدس ثم ينقص المؤمن من هذا الحديث شيئا فيصير ثلث البطن فكما ان يأكل
سبع ما يأكله المملوء الذي يصير بطنه شرقا وعاء ملوءا فاكلها ويملؤه فيكون بطنه شرقا كذلك الشره
الخلق واخوان شهوات الطعام تنقسم على سبعة اقسام منها شهوة البطن وشهوة النفس وشهوة
العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف والضرورة سابعها فالطعام يؤكل
للضرورة وهو الجوع الذي لا بد من تسكينه ويرى الانسان الطعام فيشتهيه فيأكله وليست له
اليه حاجة ويشم رايحة الطعام فيشتهيه فيأكله ويسمع بذكر الطعام فيشتهيه فيأكله ويستلذ
الطعام فيأكله وكرهذا بعد ان يكون قد استوفى من الطعام ويشتهي الحامض والحلو الذي يأكله
بشهوة طبعه فاما شهوة النفس فانها لا تقف وذلك ان المرء ربما عافى الطعام لاعتلاله
ويشتري ما يشتهيه ويراه الطعام لوقت مستقبل فالذي يأكله للشهوة ربما جمع هذه الشهوات
كلها والمؤمن لا يأكل للشهوة لكن للضرورة فهو سبع ما يأكله كالكافر والله اعلم **حديث آخر**
حدثنا ابو حاتم سهل بن السري بن الحمر الحافظ ح سهل شاذويه ح عمر بن محمد بن الحسين ح
ابي ح محمد بن زياد بن مروان عن محمود بن راشد شيخ من اهل مرو عن ابي امية عبد الكريم عن
مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن الا وفيه خصلة وسوسة ملك وطيرة
فذنب حسده ان لا يبغي لاخيه غايلة وذنب وسوسة ظنه ان لا يحققه بقول يقوله وذنب الطيرة
ان يمضي لحاجته ولا ترده الطيرة **قال الشيخ** رحمه الله المؤمنون متفاوتون في المحل الهم ومقاماتهم
ودرجاتهم فمنهم الضعيف في ايمانه ومنهم القوي ومنهم العالي ومنهم الداني وقل ما من مؤمن الا وفيه
كذا وكذا من الجمع من المؤمنين الا ان كلا واحد منهم من هذه الخصال التي عددها الخبر محمل محملا
يليق به وبحاله فالذي وصف عليه السلام في هذا الحديث حاله المتوسط من المؤمنين بقوله ذنب
حسده ان لا يبغي لاخيه غايلة فالحسد الذي يبغي صاحبه اخاه غايلة هو الحسد المذموم الذي
يوقف المؤمن من نفسه فيجاهدها بان لا يبغي اخاه غايلة لان صفة الحسد ان يقتال الحاسد
محسوده فكان نفسه تطالبه بان يبغي اخاه غايلة فهو يجاهدها وكذلك اذا ساء ظنه باخيه
فان نفسه تطالبه بان يسعى القول في المحالة فهو يجاهدها والطيرة تمنع صاحبها عن المضي لحاجته
فهو يجاهد نفسه ولا يثنيه الطيرة عن وجهه بل يمضي فيه هذه صفة اوساط المؤمنين
فاما من علت درجته وارتفعت منزلته وجلت صفته فانه تكون فيه هذه الخصال غير انها
لا تكون مذمومة وذلك انها تكون في اسباب الدين وذلك تعالى في اسباب الدنيا والانفس
وهو ان يكون حسده في فضيلة يراها في اخيه وجلة من خلال الخير يجدها فيه فيتمناها
لنفسه كما ح نصر ح ابو عيسى ح ابن ابي عمر ح سفيان ح الزهري عن سالم عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه
اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار فسمى هذا
حسدا فهذا حسد من علت رتبته في الدين عن درجة اولئك وسوء ظنه يكون بنفسه
لا يغره من المؤمنين فهذا السوء ظنة بنفسه يخاف عليها مع حسن عمله كما قال الله تعالى
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي يؤتون من الخير والطاعة والبر وقلوبهم
وجلة اي يخافون انها لا تقبل منهم وترد عليهم لسوء ظنهم بانفسهم انهم قصروا في الذي
وجب عليهم من حق الله تعالى كذلك ح خلف بن محمد ح احمد بن محمد بن الفضل واحمد بن
عمر قالا حدثنا ابن ابي عمر ح سفيان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن
وهب الهمداني عن عايشة رض الله عنها وعن ابيها انهما سالت رسول الله عن هذه الآية
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت
الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون ان لا تقبل
منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات **واما** الطيرة فانها تكون لهم في الجانب
الدنيا اذا فتحت عليهم يظنون انها لهم فتنة وسبب الاشتغال عن الله تعالى ويرون
انها سبب المقت كما قالوا لله فلما سوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية
وفي بعض الاخبار اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فهذه طيرة
هؤلاء وسوء ظنهم وحسدهم فان الذين اصطفاهم الله لنفسه وانتجبهم لولايته
وجعلهم في قبضته كل خصالهم محمودة وجميع حركاتهم على ما يجب وعامة صفاتهم
صفات المدح وان كانت عامة احوال المؤمنين لا تكون على حالة واحدة **حديث**
آخر ح نصر بن الفتح ح محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي ح محمد بن عمران
بن محمد بن ابي ليلى ح سليمان رجا عن صالح المري عن الحسن عن ابي سعيد الخدري
او غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابدال امتي لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن
دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس وسلامة الصدور ورحمة للمسلمين **قال الشيخ**
رحمه الله انما سموا ابدالا لانهم بدلاء النبي صلى الله عليه وسلم والصديقون والشهداء
الذين هم اصحاب رسول الله من المهاجرين السابقين الاولين والانصار وان
يصرف الله بهم العذاب عن اهل الارض بعصيانهم فان النبي صلى الله كان اماننا لامته
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم اصحابه من بعده واهل بيته قال
عليه السلام اهل بيتي امان لامتي وقال اصحابي امنة لامتي اذا ذهب اصحابي اتى امتي
ما يوعدون فلما قبض الله هؤلاء الرحمة جعلها في كل عصر وحين بدلا منهم على حسب
ما يليق باهل ذلك العصر فيدفع بهم العذاب عن اهل الارض وقتا لم يدخلوا الجنة
بالاعمال يعني بالحركات الظاهرة فانهم ليسوا بأكثر صلوة وصياما وجهادا وانفقة
من غيرهم من صالحي المؤمنين ولكن دخلوها بهذه الصفات التي تفردوا بها عن غيرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد يجوز ان يكون في عصرهم من هو اكثر علما منهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في ابي بكر رضي الله عنه
انه لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشئ وقر في صدره وقول بسخاوة النفس اي بسخاوتها
بفتوات ما وقى الله وسلامة الصدور من السكون الى غير الله وقال تعالى الا من اتى الله
بقلب سليم فمن وفاه الله ورحمة للمسلمين الشفقة على خلق الله تعالى اتفاقهم وتخفيف
فوتهم فهم حديث آخر ح ابو الفضل محمد بن الحاتم بن الهيثم ح الحسن بن مكرم ح
روح بن عبادة ح شعبة قال سمعت ابا التياح يقول سمعت انس رضي الله عنه يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا قال الشيخ رحمه الله يسروا
اي اصرفوا بوجوه الناس الى الله تعالى الرغبة اليهم وردوهم في طلب الحوائج الا الله وليوقعهم في جميع
احوالهم على الله فان اليسر كله عند الله قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج حكما ان على النبي من حرج وما جعل عليكم في
الدين من حرج ولا تعسروا اي لا تردوهم الى المخلوقين في طلب الحوائج منهم وقضائها من عندهم
فانهم محتاجون الى الله فاما اختاره اليهم فيما تهم يتجاذبون شيا بينهم كما يريده لنفسه فيعسر
عليكم الوصول الى ما يتجاذبونه بينكم وقوله عليه السلام سكنوا تصديق قوله تعالى الا بذكر الله السكون
هو الطمانينة وقد قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فلا يزال قلب المؤمن في
اضطراب في نيل ما يرجوه ودرك ما يريده حتى يرد الى الله تعالى فيسكن هنالك اضطراب
ضرورة واختيارا وكذلك قوله لا تنفروا اي لا تفرقوهم ولا تبغضهم على غير الله ورد هم الى من
سواه يتفرق بهم المذاهب ويختلف عليهم المسالك والراوية طلب ما يريدونه فالتنافر فرقة
والسكون جمع فكأنه معنى قوله يسروا اي ردوهم الى اليسر ولا تعسروا اي لا تردوهم الى العسر
وسكنوا اي اجمعوهم ولا تنفروا اي لا تفرقوهم وقال عليه السلام من اصبح وهمه الدنيا شتت
الله عليه امره ومن اصبح وهمه الاخرة جمع الله له شمله وهذا فيمن اراد الدنيا والاخرة
فما ظنك فيمن اراد وجهها يدلك على صحة هذا التأويل ما حدثنا به محمود بن محمد الحكاك
قال ح سعيد بن مسعود قال احدثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله عليه السلام بين امرين الا اختار ايسرهما يسر اي
اختار الذي هو اقل فانه اذا اختار ما اراد الله فقد اختار اليسر لان الله تعالى يريد اليسر
حديث آخر ح ابو الحسن محمد بن عمر البجيري ح ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري ح
مسلم بن ابراهيم ح هشام وهمام قالا ح يحيى عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
قال مسلم بن ابراهيم قال ابان دعوة الولد على والديه قال الشيخ رحمه الله فيه اشارة الى
البر سوى الله والانقطاع الى الله والشفقة على خلق الله وذلك ان المسافر مستوفز

مضطرب الحال قلما يسكن شيئا او يقف طالما لانه منتقل عن مكان مختلف الغربة من اللغات
على وجل من حوادث الزمان كثير الرجوع الى الله عز وجل فعلى قدر ما انفصل سره من الاغيار اتصل
سره بالجبار فاسرعت الاجابة اليه اذا دعاه والمظلوم مضطر قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه والمضطر منقطع الى الله تعالى والوالد مشفق على ولده موثر لحظه على حظ نفسه
فصحت شفقته فاجيبت دعوته والولد مخصوص دعائه على والديه لانه ربما يكون الظهر منهما
واقلهما ذنبا وقد روى عن النبي عليه السلام ان الله استجاب دعوة الصبيان لوالديهم
لطهارتهم والله اعلم حديث آخر ح ابو الفضل عبد الله بن الحسن الهاشمي جامع بمرخس وابو محمد
احمد بن محمد بن رجاء السرخسيان قالا حدثنا ابو اسيد محمد بن ادريس السامي ح ابو جعفر احمد
بن صالح المروزي ح عبيد الله بن عمر ح يوسف بن خالد السمتي ح عزرة بن اسحق انه سمع عطاء بن
يسار يحدث عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال الله جل جلاله من آذى لي وليا فقد
استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فريضتي وان العبد ليتحبب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به
وقلبه الذي يعقل به ان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددي
عن موته وذلك انه يكرهه وانا اكره مساءته قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله كنت
رجله ويده اي حافظا له اعضاءه واعضم جوارحه ظاهرا وباطنا ان يتصرف الا في محابي لانه اذا
احبه كره له ان يتصرف فيما يكرهه ومعنى قوله ما ترددت يجوز ان تكون هذه عبارة عن الفعل
بالصفة فيكون المراد منه والله اعلم ما رددت شيئا مما اريد انا افعله بعبدي كما رددت
علي في اذا ته كراهة الموت عنه وذلك ان المؤمن اذا كره الموت تردد تا له عليه احواله المختلفة
حالا بعد حال وغرة بعد اخرى فما يحدثه نفسه عن مجيئه فيها وضعف يراوح نفسه فيما يحدث
نفسه في مدة عمره حتى يسلم لزلال حيوة فيقع الموت كما قال عليه السلام يوشك احدكم ان
يسعى الى قبره رابته او زنى رحمه فيقول يا ليتني كهاتين ولا اعياين ما اعياين ح محمد بن احمد البغدادي
ح محمد به سليمان بن الحارث الواسطي ح ابو نعيم التنوخي ح ابو العيس عن ابيه عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه الشيخ الاولين عاقوتا فاصلح واشقى
الآخرين قاتلك ذلك قال الشيخ رحمه الله ويلغ من تمنيه الموت ما يسأل الله ذلك
نهى النبي عن ذلك فقال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به الا ترى الى ما روى عن علي رضي الله عنه
انه اخذ بلحيته وقال ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذا واشار بيده الى رأسه
فهذا تمنيه للموت لاختلاف رعيته عليه وانا لهم في احواله المختلفة مرة نقاتل الناكثين
ومرة نقاتل القاسطين ومرة المارقين من الجمل الى صفين ومنها الى النهروان ثم نحالفه رعيته
وكل هذا تما يبرده الله عليه حتى يلقى ربه فيستريح من تمنيه الموت وما ذكر وقد يحدث الله في قلوب عباده

شبكة الألوكة
أهل الكوفة هم يقفون عند علي
أو المحاربين وهم أصحاب معاوية
www.alukah.net

من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والحب للقائه ما يشتاق الملوت ويفضله على زوال الكراهة عنه
فاخبر انه يكره الموت ويسوءه ويكره الله مساءته فيزول عنه كراهة الموت بما يرد عليه من
الاحوال فيأتيه الموت وهو في غاية الاشتياق وتردد اللفظ يجوز ان يكون بمعنى ردد
كما ذكرنا فقد جاء منهم تفكر وفكر ويتبرد وبرد وتهدد وهدد فيكون تردد بمعنى ردد والله اعلم
حديث آخر ابو الفضل محمد بن احمد القاضي ح ابو الحسن بن علي العدوي ح محمد بن عبد
الاعلى الصنعاني ح معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها فاما قوم
يريد الله بهم الرحمة فاذا القوا فيها اماتهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن باخراجهم فيدخلهم الجنة
بفضل رحمته اياهم قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قوله اماتهم الله عبارة عن تغييبه اياهم
عن الآلام فيها ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة فان النوم قد يغيب عن كثير من الآلام
والملاذ وقد سماه تعالى وفاتا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فهو وفات وليس بموت على الحقيقة الذي هو خروج الروح عن البدن وكذلك
الصعقة قد عبر الله تعالى عن الموت بها فقال فصعق من في السموات ومن في الارض واخبر
عن موت عليه السلام انه خر صعقا فلم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما غيب عن احوال الشاهد
وعن الملاذ والآلام جاز ان يسمى موتا فيجوز ان يكون معنى قوله اماتهم الله انه غيبهم عن الآلام وهم
احياء بلطيفة يحدثها الله فيهم كما يغيب الشهوة اللاتي قطعن ايديهن بشاهد ظهر لهن فغبن
عن آلامهن ويجوز ان يكون ذلك اماتة على الحقيقة فيها بخروج الروح منهم فيكونوا امواتا على
الحقيقة مع قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى لان اهل النار احياء على الحقيقة وليسوا باموات
لان الحيوان انما لم يوصف بالحياة فهو موصوف بالموت ولم يكونوا فيها موتى فهم احياء
فاذا جاز ان يكونوا احياء مع قوله لا يحيى جاز ان يكون الموحدون فيها امواتا مع قوله لا يموت
فيها وهم في قوله لا يموت فيها ولا يحيى انما يموت فيستريح ولا يحيى فيتمتع بحياة فان قيل
فما معنى ادخالهم النار وهم فيها غير متألمين قيل يجوز ان يدخلهم النار تأديبا وان لم يعذبهم
فيها ويكون صرفهم في الجنة عزما مذ كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوس في التبحين فان التبحين
عقوبة وان لم يكن معه عذاب ولا يقتل ويجوز ان يكونوا متألمين غير ان آلامهم تكون اخف من آلام
الكفار لان الآلام للمعذبين فهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء قال الله تعالى في صفة
آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب اخبر ان عذابهم اذا بقوا اشد من عذابهم وهم موتى وهم في حال الموت معذبون فكذلك
الموحدون يعيشون في النار ويكون معذبين متألمين وهم موتى ويكون عذابهم والآم اخف من عذاب
الكفار على ان قوله لا يموت فيها ولا يحيى في حق الكفار ولا نقول في بقيتهم الا الاشقى الذي

يصلى النار الكبرى والاشقى هو الذي بلغت شقاوته نهايتها وهو الذي لا يسعد ابدا وهو
وهو الذي يخلد فيها فاما الموحدون شقي يدخل فيها فانه يسعد بخروجه منها فهو وان شقي
فليس بالاشقى وان كان قوله لا يموت فيها ولا يحيى في الكفار خرج الموحدون منها فيجوز ان يموتوا
ولا يكون ذلك خلافا للآية وان قال اراد بالخالدين فيها ليسوا بصفة الاحياء ولما الموتى
لم يبعد فان الجماد لا يوصف بالحياة ولا بالموت وهم وان لم يكونوا احياء ولا موتا يخلق
الله تعالى فيهم الآلام الشديدة ويكونوا معذبين ابدا الآباد باشد العذاب وقد خلق
الله تعالى في الجماد الالم وهو الجذع الذي كان يخطب اليه عليه السلام عنده لما اتخذ المنبر حزين
الناقة حتى نزل فاحتضنه فسكن وانما حن حزنا على مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحزن الم وخلق الله الالم في الجماد بقوله قالتا اتينا طائعين فان اجاز هذا فيما لا يوصف
بالموت والحياة جاز ان يخلق في اهل النار الذين هم الكفار الآلام والعذاب ابدا لا يبد
وليسوا باحياء ولا موتى حديث آخر حاتم ح يحيى بن اسماعيل ح الحماني ح
عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ابي حميد عن اسماعيل ابي محمد عن ابيه عن جده سعيد بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعادة لابن آدم ثلثة وشقوة لابن آدم ثلثة فمن
سعادة ابن آدم المسكن الواسع والمركب الصالح والمرأة الصالحة ومن شقوة ابن آدم
المسكن السوء والمركب السوء والمرأة السوء قال الشيخ رحمه الله هذا ان شاء الله تعالى
سعادة الدنيا دون سعادة الدين والسعادة سعادتان مطلقة ومقيدة فالمطلقة
السعادة في الدين والدنيا والمقيدة فيما قيدت به وهذه سعادة مقيدة لانها ذكرت
اشياء معدودة فكان من رزق امرأة صالحة ومسكنا واسعا ومركبا صالحا طاب عيشه
وهنأه وبقاه وتم رفقه بها لان هذه الاشياء من رافق الابدان ومتاع الحيوة الدنيا
وقد يكون السعيد في الدين ومن عباد الله الصالحين ولا يكون له شيء من هذه الاشياء
وإذا كانت فيما عند هذا الحد من الشقاء ومعنى الشقوة ههنا التعب قال الله تعالى فتشقى
آدم عليه السلام فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اي فتتعب ومن ابتلي بالمرأة السوء والمركب
السوء والمسكن السوء تعب اكثر اوقاته وقد يجوز ان يكون اكثر السعداء مبتلين بهذا
التعب فان الانبياء ثم الاولياء يراودون بالبلاء قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل وقد كان لنوح ولوط عليهما السلام امرأتا سوء فهما في غاية الشقاء
ونوح ولوط عليهما السلام في غاية السعادة وامرأة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى
الخلق وقد كان لموسى عرش يأوي اليه وكذلك اكثر الانبياء والاولياء فدلالته اراد السعادة
المقيدة التي هي سعادة الدنيا دون السعادة المطلقة التي تنفع الدين والدنيا حديث
آخر محمد بن عبد الله بن نمير المعروف بالهمداني ح ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الجوهري ح محمد بن الازهر

مبتلين ٤

ح عبد الرحمن بن قيس ح سكين بن السراج ح المغيرة بن سويد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء خفة لحيته قال الشيخ رحمه الله اللحية للرجل
زينة روى عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقسم فتقول للماوالذي زين الرجال باللحى
والزينة اذا كانت قائمة واخرة ربما اعجب المرء بنفسه والعجب هلاك والهلاك شقاء وقال عليه السلام
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير ما
اعطي المسلم قال خلق حسن قال فما شر ما اعطي قال قلب سوء في صورة حسنة فانا نقول الانفس
اعجبته حدثناه ابو بكر محمد بن زهوية بالري ح ابو حاتم محمد بن ادريس ح عبد الله بن روزبه
ابو شيخ الحراني ح زهير ح ابو اسحق عن المزني او الجهني انه رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما خير ما اعطي المسلم فذكره قال الشيخ رحمه الله فاذا كانت الزينة سبب
اعجاب المرء بنفسه واعجابه بها من المهلكات والهلاك شقاء كانت الخفة في الزينة سبب
ازدرايه بها فكانت ذلك فوزا ونجاة وهي السعادة فمع هذا الحديث دلالة على الاختيار في
التوسط في التزيين وترك المبالغة فيها من بياض وحمرة وكحل وشعر وغير جميع ما يتزين
المرء به وقد روينا في هذا اخبارا روى عن النبي عليه السلام انه قال بينا رجل من بني
اسرايل يسير على حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة ح محمد بن محمد بن ابو جعفر
الحمال ح احمد بن محمد بن زنجويه المروزي بالري بصنعاء ح ابو سالم بن جعثم ح ابن ابي رواد
عن حنظلة عن طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل من بني
اسرايل يسير على حلة فاعجبته نفسه فاختال فيها فمشيته هذه يخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة
وقال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا واخشوشنوا واركبوا ركوب الروم وفارس فانكم هم وقال
وجدوا بجرا وكانوا عمر يتعاهدهم عن ركوب البراذين فراتها وابن متونها وفي صفة النبي عليه السلام
ازاهي تكفا كانما يمشي في صبب فكره النبي عليه السلام المبالغة في الزينة وكره للرجل ما ظهر لونه
من الطيب فانا كان كذلك كانا قرم من سعادة المرء خفة لحيته لانها سبب البعد عن الاعجاب
بنفسه وهو سعادة وكل ما اوى من الاعجاب بالنفس وهو شقاء حديث آخر ح عصمة
بن محمود بن ادريس البكندي ح ابراهيم بن اسماعيل البكندي ح سويد بقية بن الوليد
عن معاوية بن يحيى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطسة عند الحديث شاهد عدل قال الشيخ رحمه الله احمد بن محمد بن رجاء وابو الفضل
علي بن الحسين بن احمد الارجياني قالا ح محمد بن ادريس ح سويد بن سعيد الحدثاني ح بقية بن
الوليد مثله ح رضي الله عنه الشاهد الحاضر والشهود الحضور والكذب ضد الصدق والملك
يتباعد عن العبد عند الكذب ح نصر بن الفتح ح ابو عيسى ح يحيى بن موسى قال قلت لعبد الرحيم
بن هرون الغساني بعد كم عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به قال يحيى فاقرنه عبد الرحيم بن هرون
فقال انهم فاذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق والملك حبيب الله لانه كريم عليه قال الله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اي كرامان على الله كاتبين لاعمالكم وقال الكرام البررة وقال لا يعصون
الله ما امرهم ومن كان بهذه الصفة فهو لله حبيب ثم ورد الخبر عن النبي عليه السلام ان الله
يحب العطاس ويكره التثاوب ح محمد بن عبد الله المحاملي ح محمد بن احمد بن البراء ابو الحسن
ح المعافا بن سليمان ح القاسم بن معن عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا
حضر الملك عند الحديث الذي هو صدق وهو حبيب الله وحضور العطاس الذي هو محبوب الله
عند الحديث على صدقه فكان شاهدا لانه حضر فلم يثبت عدلا لانه حبيب الله فاذا دل حضور
احد الحبيبين عند الملك عند الحديث على الصدق دل حضور الحبيب الآخر وهو العطاس عند
الحديث على صدقه حديث آخره ابراهيم بن بشر بن ويه بن علي ح ابو علي صالح بن محمد ح علي بن
الجعد ح مسلم بن خالد النخعي عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب الرجل دينه ومروته عقله قال الشيخ رحمه الله الحسب في الآباء والشرف
في الولادة والشرف الاحساب حسب العرب والعرب تعاشروا بالدين وذلك ان خيار الناس
وافضلهم في الدين واقربهم رزايع عند الله كانوا من العرب وذلك ان محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد
الخلق كلهم وسيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين غير النبيين والمرسلين ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما وسيدة النساء خديجة زوج
النبي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها فاذا كان هؤلاء الذين هم خيار الخلق من الاولين
والآخرين وافضلهم من العرب صار للعرب الشرف بذلك اما اولا فلانهم كانوا سببا
لكونهم لابائهم ولامهاتهم واما من بعدهم فلانهم من نسل هؤلاء الخيار ففي ان علة الشرف الدين
فكانه الحسب الجاهلية هو الشرف في الولادة انما لكن لهم دين فلما اظهر الله الدين واخرج الاخيار
والافاضل الذين هم ودايعه في الاصلاب سقط شرف الماضين منهم اذ كان شرفهم بهم فصار
الشرف في الاصل الذي كان سببا الشرف العرب هو الدين فصار الانتماء والافتخار الذي كان بالآباء
بالدين الا ترى الى ما روي عن النبي عليه السلام كيف قال ليفخرن اقوام بآبائهم ثم افتخر بالآباء فيما ح عبد العزيز
بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح ابو ثابت ح عبد الله بن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالآباء مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام
انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها النتن فقد اخبر
ان الشرف بالله قد سقط ثم كانت العرب قبايل فكل ينتمي الى ابيها فصار فعوت المؤمنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدل قبائل العرب وهي ابنة الذين بدل شعوبها قال الله تعالى التائبون العابدون الآية
وقال ان المسلمين والمسلمات الآية فالانتماء الاهواء والترفع بهذا النسب دون
الاباء والسلف وقال عليه السلام ومروءة عقل ظاهر المروءة عند الناس حسن الزي وجمال الحال
والتوسعة الطعام والاطعام وهذه احوال اعراض المال فيمكن ذلك فكان اتى عليه السلام
اخبار المروءة هي العقل وقد يكون العاقل موسعا عليه فقد دل ان كمال عقل المرء عند ربه
وذلك ان المروءة مشتقة اما من المرء والمرء الانسان والانسانية انما ترفع على سائر الحيوان بالعقل
وكمال العقل التنزه عن كل خلق ذميم وكف النفس من شهواتها الردية وطباعها الدنية ووضع
كل شيء من ذلك موضعه وايفاء كل ذي حق حقه فالعاقل بين فحول الربوبية لربه عز وجل على قدر وسعه
وطاقته وبين فحول العبودية من نفسه وبين حقوق خلق الله من فضيلة وبين حقوق نفسه
فان لها عليك حقا قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا فمن كانت في هذه الخصال التي جمعها
العقل فقد تمت مروءته وظهرت انسانيته ومن لم يكن بهذه الاوصاف فالفرق بينه وبين سائر
الحيوان بارهو شر الحيوان قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل حدثنا ابو بكر محمد
بن حمدويه الرازي بالري ح ابو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني ح موسى يعني ابن محمد البلخي ح ابن لهيعة
عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر منافق امتي قراؤها
قال الشيخ رحمه الله هذا ان شاء الله نفاق الجحود لا نفاق الاعتقاد وذلك ان المنافق
هو الذي يظهر شيئا ويضمر خلافه اظهر الايمان لله تعالى واضمر معصية ما امر ربه والمرائي يعمل
اظهارا يريد بعمله الدار الآخرة واضمر شيئا آخر من عرض الدنيا والقارئ اظهر انه يريد بعمله
الله ووجهه لا غير واضمر حظ نفسه وهو التواب ويرى نفسه اهلا لذلك وينظر الى العمل بعين
الجلال فلما كان باطنه خلاف ظاهره صار منافقا اذ المنافق من قصد بايمانه قصد حظ نفسه والقارئ
يعمل قصدا نفسه فانتوى في القصد مخالفة الباطن الظاهر فاستويا في الاسم لا يستويان
في الصفة فالمنافق رائي الامام والسلطان وعوام المسلمين والمرائي رايا الزهاد والعباد
وارباب الدين والقارئ راءى الله فصال بعمله وتجبى بنفسه وتمنع بعبادته حدثنا ابو
ابو جعفر محمد بن جعفر ح ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ح احمد بن محمد بن يحيى الصوفي ح
زيد بن جبلة ح سفيان الثوري عن عجلان بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر يكون كفرا وكاد الحسد يغلب القدر
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون اراد كفر النعمة الذي هو ضد الشكر لا كفر الجحود الذي هو ضد الايمان
وهو ان الفقر نعمة من الله تعالى على العبد لما فيه من سبب الرجوع الى الله والاجتهاد اليه والطلب منه
وهو حلية الانبياء وذي الاولياء وشعار الصالحين وزينة المؤمنين فقد روي في الحديث
اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وروي ان الفقر ازين بالعبد المؤمن

من العذار الجيد على خد الفرس وكما ان كذلك فهو نعمة جليلة عزيزة مكروه مؤلم شديد التحمل
فقال عليه السلام كاد يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفوس وقوله عليه السلام كاد الحسد
يغلب القدر اي كاد الحسد في قلب الحاسد ان يغلب محل رؤية القدر فلا يرى ان النعمة التي
حسده عليها انما صارت له بقدر الله وقضائه ولا تزول عنه الا بقضاء الله وقدره
ومع هذا الحاسد مراده وشماتته زوال النعمة المحسود الا ترى الى ما روي عن ابن عليه السلام انه
قال ما من ميت الا وفي جسده ثم قال فذهب الحسد ان لا يبغي اخاه غائلة فاخبر ان الحاسد
يعلم ان ازالة النعمة عن المحسود لا تحقق موقوفة بالقدر لم يحسده ولم يحزن لان الله تعالى لم
والانقياد لحكمه ورضي بقدره الذي يعلم انه لا يرده احد قال ويجوز ان يكون المراد من الفقر من
العلم وهو الفقر الاعظم فان الجهل اقرب شيء الى الكفر فان برصيصا ظن يجهل انه يعبد المخلوق
ينجيه فكفر حديث آخر ح عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي رحمه الله ح عبد الصمد
بن الفضل ح عبد الله بن يزيد المقرئ ح حيوة بن شريح ح سالم بن غيلان انه سمع دراجا
ابا السمح قال سمعت ابا الهيثم قال سمعت ابا سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين قال نعم
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون المعنى فاني اجد المديون الدين والكفر لان الكفر جحود
حق الله تعالى والاكفار لصاحب الدين جحود حق العباد يعارل بجحود حق العباد جحود حق الله تعالى
ويكون اتلاف اموال الناس وان لم تنكرها جحودا كان المعنى في الجحود الاتلاف فتراني وجه
اتلفه فكانه جحده الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من مات وعليه دين
ولم يترك وفاء ويصلي على من ترك وفاء او ضمن الدين عنه ضامن فاما من لم يجد الدين ولم يرد
اتلافه فانه لا يعارل الكفر ان شاء الله تعالى وبين ذلك ما حدثنا عامر بن محمد ح ابو الحسن
علي بن صالح ح عبد السلام بن عاصم الرازي ح خير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر
عن زياد بن عمرو بن هند عن عمران بن حذيفة قال كانت ميمونة تزان فتكثر فقال لها اهلها
في ذلك ولا موها ووجدوا عليها فقالت لا تركا الدين فقد سمعت خليلي ونبي عليه السلام
يقول ما من احد تدان دينا يعلم الله انه يريد قضاءه الا ادى الله عنه في الدنيا قال الشيخ
رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت محمد بن حامد الترمذي يقول
كنت عند احمد بن خضرويه وقد احتضر فقدم بعض تلامذته فسأله عن مسألة ففتح عينيه
وهما تذرفان بالدموع فقال يا بني بابك كنت اوقد منذ خمس وثلاثين سنة الآن يفتح لي
فلا ادري ابشر بالسعادة ام بالشقاوة ثم التفت عن يمينه ويساره فاذا غرماؤه مجلسون
فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك جعلت الرهائن وثيقة لاربابها الا ما وفيت الدنيا
فانا رهن بين اظهرهم فان كنت تريد اخذ الرهن منهم فاد اليهم حقوقهم فانا اراك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدق الباب ففتحوا فاذا رجل على بغلة ومعه جراب فنزل ودخل وقال اين عزما احمد فقالوا
نحن فاذا اليهم ما كان عليه ومات احمد رحمه الله فمن ادى على الله ما ادى الله عنه في الدنيا
ومن ترك وفاء بما عليه وهو غير جاحد ولا مطول خرج من هذا الوعيد ان شاء الله تعالى
حديث آخر ح عصمة بن محمود ابو محمد ح ابراهيم بن اسماعيل ح محمد بن بشار ح قيس بن
الربيع عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلعم
زينوا القرآن باصواتكم قال الشيخ رحمه الله معناه زينوا اصواتكم بالقرآن فان القرآن
يزين صوت المؤمن لقوله من احسن الناس صوتا بالقرآن يا رسول الله قال من اذا قرء
رؤيت انه يخشى الله ح محمد بن حامد ح محمد بن رجاء اخ حيان اخ عبد الله ح يونس
بن يزيد عن الزهري قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من احسن الناس صوتا
بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رؤيت انه يخشى الله قال الشيخ رحمه الله فقراءة القرآن
من الخاشع زينة لصوته فكانه يقول زينوا قراءتكم بالخشية لله وحسنوا اصواتكم بقراءة
القرآن على خشية من قلوبكم وروى عن النبي عليه السلام ذلك نصا كما ذكرناه من المعنى
ح عبد العزيز بن احمد ح عبد الله بن حماد ح يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا وزينوا اصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر
عن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة حديث آخر ح عبد الله بن محمد الفقيه
ح ابو بكر محمد بن همام بن عيسى ح اسحق بن محمد بن اسحق العمي ح ابي عن يونس بن عبيد
عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد
الايمان بالله التودد الى الناس قال الشيخ رحمه الله معنى التودد الاتيان بالافعال
التي يودك الناس ويحبونك من اجلها كما قال النبي عليه السلام ازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس فمن زهد فيما في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم
حملها من نفسه وكف اذاه عنهم وتحمل اذاهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم
ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر منهم فهذه اوصاف العقلاء اي هذه وامثالها
فمن اتى بهذه الاوصاف وتخلق بهذه الاخلاق فقد تودد اليهم فكانه اشار الى التحلي
بهذه الاخلاق واكتساب هذه الافعال فمن تخلق بها وعاشر الناس عليها فعاملهم بها
وده الناس واحبوه وهذه اوصاف العقلاء وليس معناه على انه يريد محبتهم له
وودهم اياه بل يفعلها يفعله لله ولا يوجب حق العباد عليه للمطالبة الود منهم
والله اعلم فاذا فعل ذلك لله عز وجل اودع الله حبه في قلوب المؤمنين لانه تعالى
يوده فجعل وده في قلوب عباده المؤمنين قال الله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا يعني

في قلوب اوليائه حديث آخر ح ابو عمرو الحسين بن علي بن حسين العطار ح عبد الله
بن ابي ميسرة ح يحيى بن محمد ح عبد العزيز بن محمد عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يقرؤن القرآن في المسجد فقال اقرؤا
القرآن قبل ان ياتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه قال الشيخ رحمه الله
معناه ان شاء الله تعالى يريدون به العاجلة عرض الدنيا وحطامها والرفعة فيها ولا
يتاجلونه لا يريدون به الدار الآخرة وما عند الله فمعناه انهم لا يقرؤن القرآن للآجلة
بل يقرؤنه للعاجلة فمن اراد به الدنيا وتوسل في قراءته وترتيله فهو متعجل ومن اراد به الآخرة
ومرتيه متعجلا في قراءته بعدد الحروف وحقها فهو متاجل الدليل على ذلك ما روي من ختم عثمان
رضي الله عنه في ليلة حديث آخر ح محمد بن عبد الله اليماني ح محمد بن هشام هو ابن ابي الدمك
ح احمد بن جناب ح عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله لا صخب فيه ولا نصب اي هو مخصوص لها لا يشاركها فيه احد لان الغالب
في احوال الناس التنازع في الشيء المشترك بينهم والمنازعة تفضي الى الصخب وما النزول للحديث لم يتنازع فيه
فلم يكن هناك صخب فعبر عن انفرادها بهذا البيت الذي هو من درة جوفاء بزوال الصخب فيه
وان لم يكن هناك صخب قوله لا نصب اي ليس ذلك بجزاء لنصبها وما تكلفتها من الاعمال التي
اثيبت عليها لكن هذا زيادة وفضل من الله لها بعد ما اعطاها من الثواب على افعالها واضعف
لها منه والله اعلم حديث آخر ح ابو الحسن محمد بن عمر البحري ح ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري
ح سليمان بن حرب ح شعبة حدثنا واقد جده عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله كفارا اي كفار النعمة الاسلام تاركين الشكر فيه فان من الشكر على نعمة الاسلام
مواصلة اهله وموافقتهم واجتماع الكلمة فيه والتحاب لاجله وترك التقاطع وبغي بعضهم على بعض
لان من الحب في الله الحب لاهله الا ترى الى قوله عليه السلام والله لا تؤمنون حتى تحابوا حديث آخر
ح نصر بن الفتح ح ابو عيسى ح علي بن حجر اخ الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين
عن حسين بن علي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما قال الشيخ رحمه الله معنى قوله يا علي
لا تخبرهما يجوز ان يكون ذلك على معنى لا تخبرهما قبلي كانه عليه السلام اراد ان يكون هو المخبر لهما
والمبشر لهما بهذه البشارة ليكون ذلك اجل قدرا واعظم موقعا ويكون فضل السبق بالبشارة
له وتكون هذه الفضيلة من الفضائل التي لا تكون الا له عليه السلام وليس ذلك لانه شاء الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على مخافة الفتنة عليها فاخبرها النبي عليه السلام بذلك وبما هو اعظم منه بقوله انها اهل الجنة يدرون اهل عليين كما يرون الكوكب الدري في افق السماء واما ابابكر فتحرجهم وافياها قال صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وهو آخذ بيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة فقد بينه في هذا الحديث وغيره من الاخبار انه اخبرها فلو كان قولها اخبار لا تخبر عما حققا لمواقع الفتنة عليهما لم تخبرها وكيف يخاف عليها الفتنة وهي يعلم انها بهذه الصفة والمقتول لا تستحق هذه الفضيلة والما هو دونها ومن بلغت بنته هذه الرتبة عظم من الفتنة فالاجدر بالنفس ان لا تجانب بالنفس من المهلكات ومن كان بهذه الصفة لا يجوز ان يهلك وقد اخبر النبي عليه السلام بشارة اخبره بها من هو دونها في الفضيلة مثل عائشة حيث قال رسول الله عليه السلام يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم وقال لبلال اسمعت خشخشتك في الجنة بين يدي وكثيرا من اصحابه بشرهم بالجنة ولم يخف عليهم الفتنة لعلمه انهم يعصمون عن الفتنة ليتم مراد الله فيهم فليس بما وهما رضي الله عنهما بحيث لا يدانيهما في الفضل احد من الناس من الاولين والآخرين بعد الانبياء والمرسلين

حديث آخر ح احمد بن عبد الله الهروي اخ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي ح ابو بكر بن ابي شيبة ح عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الرحمن بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال ما بعد كنا مع رسول الله عليه السلام يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة ايام لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه فرفعت في الخندق كدية فجئت الى رسول الله عليه السلام فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وقد رشقنا عليها الما فقام رسول الله عليه السلام وبطنه معصوب بحجر فاخذ المعول ثم سمى لها ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل قال الشيخ رحمه الله مع عصب النبي عليه السلام الحجر على بطنه عند الخروج يجوز ان يكون لعادة كانت للعرب واهل المدينة انهم كانوا يفعلون ذلك اذا خلت لجوانهم فعادت بطونهم شدوا عليها حجرا يعتمدون عليها وكان اصابهم الجوع ففعلوا ذلك ففعل النبي عليه السلام موافقة لهم وليعلم اصحابه ان ليس عنده طعام لمتأثريه دونهم وارابهم خلا جوف لخلاه لجوانهم وان كان هو عليه السلام محمولا على الجوع عن الضعف الذي يلحقهم عنده فانه قال عليه السلام ان افضل عند ربي فيطعمني ويسقين اخبر انه محمول فيما يرد عليه من الله تعالى ما يغنيه عن الطعام والشراب كان ذلك النصب على المساواة لهم والموافقة معهم الدليل على ذلك ما روي في الحديث الذي ح نصر ح ابو عيسى ح عبد الله بن زياد ح سيار عن سهل بن سهل عن يزيد بن منصور عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله عليه السلام الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر فرفع رسول الله عليه السلام عن حجرين الترى انهم ما شكوا اليه الجوع الا ظهر لهم ما اظهروه ولم وقد قال ابو بكر وعمر لما خرجا

الى المسجد ليلا فرج عليه السلام فراهما فقال لهما ما اخرجكما هذه الساعة فقالا الجوع فقال والله ما اخرجني الا الذي اخرجكما اخبرهما بما شكوا اليه من نفسه تطييبا لنفوسهما ونفوس اصحابه وانه لم يجد طعاما كلهم يجدونه فيكون ذلك اسهل عليهم واطيب لنفوسهم وارفق لهم بلحوانهم ويجوز ان يكون من غصب الجوع من بطنه صلى الله عليه وسلم اشارة منه لهم الى ان القوام الذي بالطعام ليس هو من الطعام ولكن القوم بالله عز وجل وان الطعام انما يكون في القوة والقوام بما يصل منه الى الجوف فيه عليه السلام الا بعد الاشياء من معاني الغذاية فربطه من خارج يريهم ان هذا يقوم لمقام الطعام الذي يصل الى الجوف فيكون منه القوام ليقطعهم ذلك عن الاعتماد في حال الجوع على الطعام ويصرفهم الى الله تعالى في القوة بما شاء من طعام او غيره فيكون اعتمادهم على الله تعالى دون اعتمادهم على الاسباب ويكون هو اولى من فعل ذلك ويكون ذلك من فعله تاسيا به فيحلهم بركة الاسوة عن الجوع الذي حل بهم ولم يات في الاخبار ان عيون اصحابه فعلوا ذلك لانهم اذ ركوا الاشارة في ذلك فلذلك لم يربطوها على بطونهم والله اعلم ويجوز ان يكون ربطها لحرمة مقابلة اصحابه بما اظهروه من الضعف والعجز والحاجة الى الطعام فقابلهم بمثله من نفسه ومن ضعف البشرية وعجز صفة الانسانية وانه يحتاج لما يحتاجون اليه من الطعام مع جلالة قدره وعلو درجته وارتفاع منزلته عند ربه كما قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ثم لما اظهروا القوة من نفوسهم بالوصال راهم ضعفهم في لحوانهم وعجزهم في نفوسهم فيما هم عنه فقالوا انك تواصل فقال لست كاحدكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقين ثم واصل عليه السلام بهم الى تمام الشهر فقال لو دام لي الشهر لواصلت وقال في الحديث كالمتمم لهم حين اظهروا قوة من انفسهم واعلمهم انه محمول على ضعف وصاف البشرية وعجزها بالوارد عليها من ربه لا انه يقول اني لست كاحدكم

حديث آخر ح الحسين بن علي الطفاوي ح ابراهيم بن عبد الله العبسي وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطاره وفرحة عند لقاء ربه عز وجل والخلوف فيه اطيب عند الله من رائحة المسك للصوم جنة الصوم جنة قال الشيخ رحمه الله معنى اضافة الصوم الى نفسه جل اسمه يجوز ان يكون لبعده من الرياء والسمعة لانه لا يكاد يقع عليه ابصار الناظرين فيدخل في الرياء ويجوز ان يكون معنى ان الصائم لا يطعم والله تعالى وصف نفسه فقال وهو يطعم ولا يطعم فكان الصائم اتصف بصفة من صفات الحق على قدر ما يليق بالبشرية كما ان الله تعالى عامل المتحققين بالربوبية كما ان العالم

شبكة الألوكة www.alukah.net

منا والكريم والرحيم متصف بصفة مستحقها الله تعالى والعبد فيها نسبة على قدر البشرية
فلما كان كذلك يجوز ان يكون خصوص الاضافة الى نفسه من بين سائر الاعمال كذلك وقالوا
انا لجزي به اي على كرم الربوبية لدفع استحقاق العبودية كما يقول الذي اتيت به من
الامساك عن الطعام ليس من صفتك انما هو من صفتي بأني انا الذي لا اطعم غيري انك تكلف
من اجلي وتركت طعامك وشرابك فانا اجزيك على قدري وقال الترمذي ابو الحسن العلوي
الصوم اولى الخصال بالصوم لنفسه ليسلم من العروق ان يفسده لانه لا يطلع عليه الله تعالى ويسلم من
الخصوم ان يلفزوه عند الحكم بما فانا الحسنة الخصوم اعمال المؤمن وليس شيء مما اخرج الله لعباده صوم
الذي هو لله دون العبد فجزيه على ذلك على استحقاق الربوبية لانه لم يتوله غيره فقدره وقال ابو الحسن
بندار بن مقرن قوله انا اجزي به اي انا الجزاء به قال ابو الحسن اي معرفتي بالجزاء لوجهه ذلك جزاء لما فات
بدائها ولا يبلغها وقوله عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند افطاره فرحة عند لقاء ربه يجوز ان يكون فرحة لحصول
صومه فلم يقطع عليه بحبوط اعماله فانه فهو ليس بذلك فيجوز ان يوفق اداء حصلت له هو بخلافه
لان الله حكيم بذلك فقالا الصوم لي وانا اجزي به يجوز ان من يوفق بتوفيق الله اياه على صومه فلن يكون غير
الا به ويجوز ان يريد بافطاره يوم خروجه من الدنيا فان المؤمن قد صام عن جميع لذاته وشهواته
المحرمة عليه ايام عمره ودهره فذلك يوم وفطره اذا نهار واذا غربت الشمس ابطل الصائم وانما يأكل
فالمؤمن اذا غربت الشمس حيوته افطر من صيامه عن شهواته وذلك جزاء فرحه وقال النبي عليه السلام تحفة
المؤمن الموت حدثنا حاتم بن عقيل ح يحيى بن ابي طالب ح يحيى الحماني ح ابن المبارك عن يحيى بن
ايوب عن بكير بن عمرو عن عبد الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الجلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم
وفرحة عند لقاء ربه وهو النظر اليه عز وجل لانه قال الله ان الجزي به اي انا اجزيك النظر الي لا ان يكون
ذلك جزاء لعملك والله اعلم ولكنه اجزيك من عطفي فضلا ورحمة قلت والخلوف في فم الصائم اطيب عند الله
من رائحة المسك اي من ريح المسك عند الخلق لانهم يجدون ريح المسك ويوثرونه ويرضونه ويختارونه
كذلك الخلوف جعل يجد خلوفه الصائم ويوثر ويرضى به ويختاره قوله الصوم جنة يجوز ان يكون جنة له الدنيا
من المعاصي والسيف في الحروب فيجنه لهم ومجازاة من اساء اليه فقد قال النبي صلعم عليه وسلم
ان جهل عليه الحليم جاهل وهو صائم فليقل انا صائم معناه انني لا يحارب على جهله وليقل نفسه
انه طالب مجازاة لي صائم ولا ينبغي للصائم ان يجهل ويسفه ويمنعه عن الجنة فقد قال النبي عليه السلام
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه اجزاء الصيام ترك ما نهى الله عنه
من قول فعل وليس ويترك الطعام والشراب فقط فالصيام جنة تستره وتحول بينه وبين المعاصي وهو جنة
في الآخرة من النار فيجوز ان لا يكون للنار سبيل على الصائم كما انه لا سبيل لها على موضع الوضوء من العبد
لان الصوم يطهر جميع البدن فلا يكون للنار عليه سبيل فهو جنة له منها والله اعلم ومعنى آخر في تخصيص الصوم هو انه
في الصوم منع للامر عن النفس فالصائم ممتنع الله تعالى للامر عن النفس تركها حظوظها فيها حظوظ النفس

باب الله من بين سائر الطاعات

هو الطعام والشراب والرفث الى النساء فمن ترك هذه الاشياء فقد ترك حظوظ نفسه وشهواتها
ولذاتها ومن ترك ذلك فقد اعرض عن نفسه ابتغاء وجه الله لم يبق بينه وبين الله عز وجل حجاب
لان الحجب ثلاثة الخلق والدنيا والنفس فالخلق والدنيا انما تحجبان اذا كانا لحظ النفس
فمن اعرض عن نفسه فقد اعرض عن الدنيا والخلق فخصص الصوم اعراضا عن النفس والاعراض عنها
وصول الى الله تعالى فلذلك قال الصوم لي فانا اجزي به ولهذا المعنى فرق من الفرائض غير الصوم
والصلوة الا ان وقت الصلوة وقت يسيرة فهو ان وزعها رجع الى كل عضو منها وقت
الصوم يمتد لانه من طلوع الفجر الى غروب الشمس وحمله الشرائع الذي بني الاسلام عليه خمس
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وليس
معنى الامر من النفس على طول المدة الا ان الصوم والدليل على هذا قولهم يدع طعامه وشهوته
من اجلي فجزاء ترك طعام وشهوة هو شيء لله لا لغيره حديث آخر ح حاتم ح يحيى ح الحماني
ح ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاكم اهل اليمن هم ألين قلوبا واروق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية والكفر قبل
المشرق قال الشيخ رحمه الله وصفهم صلى الله عليه وسلم بلين القلوب ورقتها ثم نسب الايمان
والحكمة اليهم كانه اجزاء بنا الايمان على الشفقة على خلق الله والرقة عليهم اذ كان ذلك
صفة من نسب الايمان اليهم يقول عليه السلام الايمان يمان والحكمة هي الاصابة لما يرضى به الله
وما يحبه وتركها يسخطه ويكرهه والايمان ذلك الابرة القلب وصفائه فيشهد فيه زوايا
الحق لان ولجه الله تعالى قلب كل مؤمن فكان اصفى قلبا فاقه الحسن ادراكا لذلك الزاجر
فاخذ اصابة لذلك نسب الحكمة الى من رق قلبه ويكون ذكر القلب والفؤاد عبارة عن شيء واحد
ويجوز ان يكون الفؤاد عبارة عن باطن القلب فان الحكماء قالوا الصدر خارج القلب والفؤاد
داخله فوصف القلب باللين والتي اللين يتثنى ويتعطف وهو القلب وسمي القلب قلبا لانه
متقلب قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي القلب قلبا لانه متقلب قال النبي عليه السلام مثل القلب
مثل ريشة بفلاة من الارض يقلبها الرياح ظهر البطن والمتقلب يتقلب الكذا والكذا فكانه
وصف اهل اليمن بان قلوبهم اللين واكثر تقلبا وتثنيا وان تثنيها وانقلابها الى الايمان
والحكمة اكثر منها الى غيرها لان افئدتهم اروق فهي اكثر شهودا للغيب لان التي الرقيق انفذ
في خلال الاشياء المانعة والحجب الساترة من التي الغليظ ومن خرق الحجب ادرك الايمان وحقيقة
والحكمة التي المتكلم عن الله ويجوز ان يكونا شارا بلين القلب الى الفقر الجناح ولين الجانب
والانقياد والاحتمال وتركا العلو والترفع لان هذه الافعال انما تظهر من لان قلبه وهي
اوصاف الظاهر فاشار ببرقة افئدتهم الى تشفقهم على الخلق والرحمة لهم والرأفة بهم والتعطف
عليهم والنصح لهم وان تحبوا لهم ما يحبون لانفسهم وهذه اوصاف الباطن فكانهم اشار

التي عليها

التي

لانهم احسن اخلاقا ظاهرا وباطنا وقد قال النبي عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا

قوله الايمان يمان والحكمة يمانية اي اهل اليمن اكمل الناس ايمانا ويكون الحكمة من اوصاف متكملي الايمان ويقينه ويجوز ان يكون وصفهم بلين القلوب اشارة الى قبول الحق لان اهل اليمن اجابوا الى الاسلام بالدعوة دون المحاربة والقتال فقبلوا الحق اللين فقلوبهم لان من قسا قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلائله وقامت حججه قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقسا قلوبهم بعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة اخبارا عن قسي قلبه لا يرجع الى الحق وان ظهرت اعلامه والايات انما يعقلها من كانت صفته ضد صفة القاسية قلوبهم ولذلك نسب الايمان اليهم لانهم قبلوه من غير عنف ونسبهم الى الحكمة لان الحكمة هي الاصابة بالحق فاصابوا الحق فامنوا اللين قلوبهم وموانا تهم وقبولهم للحق ويجوز ان يكون معنى قوله ارق افئدة اشارة الى تطهيرهم من شاهدات القلوب ومشاهدات الاسرار وذلك انهم قالوا ان الفؤاد عين القلب كما ان الاذن تفاهم الاحوال الغيبية بقية فانهم في هذه الصفة ليسوا ابدان وبذلك تشهد احوالهم ونعوتها من شاهدهم كان اشارة الى انهم في الاحوال الظاهرة اقوى منهم من الاحوال الباطنة والله اعلم ويدل على ذلك ما نا عبد العزيز ح محمد ح اسحق الفروي ح ابو ابو الزناد عن ابيه عن الاعرج ح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية ويدل على ذلك اجابة الكثير منهم الاسود العنسي والمتنبئ الاسدي لما نبيئا بعد نبينا عليه السلام فذلك لرقة قلوبهم وضعف رؤية افئدتهم لان الفؤاد عين القلب فلما ضعفت ابصار قلوبهم لم يشاهدوا ما اجابوا اليه او لمعرفة من صحة نبوة محمد عليه السلام فلما دعاهم غيره اجابوه وهذه صفة عوامهم فاما خواصهم برقة افئدتهم فتفكروا في دلائل الغيوب فخرقتها فشاهدت الغيوب فقووا بايمانهم فثبتوا عليه

قوله رأس الكفر قبل المشرق يجوز ان يكون المراد منه كفر النعمة لا الكفر الجحود وذلك ان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام ظهرت من قبل المشرق وهو العراق وما وراءه فان الجمل وهو اعظم فتن كان في الاسلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه كان بالعراق وكذلك الصفين والنهروان وقتل الحسين رضي الله عنه بالعراق وفيها كانت فتنة ابن الزبير بين عبد الملك بن مروان وعسكر ابن الزبير بشع سنين وفتنة الجماجم قالوا اقتل فيها خمسمائة من قراء التابعين ثم فتنة ابي مسلم كان ظهوره من قبل المشرق هذا وغيرها من الفتن والملاحم اكثرها كانت من قبل المشرق وسبب الفتنة واراقة دماء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز ان يكون المراد منه الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال فان اكثر الروايات على ان خروجه يكون من قبل المشرق والله اعلم ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح علي بن مسهر عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الايمان يمان

اتبع دعوة النبي ح

ان رسول الله عليه السلام حدثنا ان الاعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في حديث ساقه حديث آخر ح حاتم بن عقيل ح يحيى ح الحماني ح ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله انا عند ظن عبدي بي اي بالكفاية اذا استكفاني والاجابة اذا استكلاني والاقبال عليه اذا اناب الي والاجابة اذا دعاني والقبول عنه اذا عمل والمغفرة اذا استغفرني لان هذه الاوصاف لا تظهر من العبد الا اذا حسن بالله ظنه وقوي يقينه قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يجوز ان يكون معناه ان خلا بذكري اخليت سره عن سواي وان اخفى ذكره لي اخفيت ذكري له تقديرا لحقه وغيرة على الذكر لي ان خفيته في غير فلا اطلع على الاعمال غيرة علي منه واغيبه في غيبتي فلا اكون بشيء اليه اطلع منه فيشغلني عنه فيكون سترية به خلقا كانت سريرته من خلق وفي بعض الروايات مكان ذكرته في نفسي ذكرته في نفسي فيجوز ان يكون معناه من ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي كانه يقول من ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي اي في غيبي قبل ايجاده وقبل ذكره له وقبل كل قبلية ازلا لازل وسابق العلم وان ذكرني في ملا اقتخارا به وودا لا يبين خلقي ذكرته في ملا خير منهم مباهاة به وتعظيما لقدره بينه ملائكته الذين هم افضل ممن ذكرني فيهم وهم المؤمنون ويجوز ان يكون معنى قوله في ملا خير منهم اي خير منهم حالا لان الملائكة احوالهم حالة واحدة وهي الحالة المرضية لقوله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والمؤمنون تتفاوت احوالهم وتختلف اوقاتهم بين طاعة وضدها وتقصير وتوفير وجد وفتور فلذلك الملا الذين هم للملائكة في احوالهم خير من الملا الذين هم للمؤمنون وان لم يكن الملائكة خيرا منهم في الفضل ومعنى قوله وان اقترب الي شبرا اي بالقصد والنية شبرا قربته مني توفيقا وتيسيرا ذراعا وان تقرب الي بالعزم والاجتهاد ذراعا قربته مني بالهداية والرعاية باعا وان اتاني معرضا عني سواي عشى اويته الى كنفي فيفوت من سواي اي اثرائي او طريق الكفاية يقول من اعرض عني سواي الله فاقبل الله مسرعا خوفا ان يدركه شيء فيقطعه عن سيره الى الله واقبال الله اواتيه الى وصلت بيني وبين كل قابل وسبقت به كلماتي والله اعلم وعلى الرواية الاخرى وهو ما روي من اقترب الي شبرا دنا من اقترب مني ذراعا دنوت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة والله اعلم ان الذي اقترب مني شبرا بالطاعة هو الذي اقتربت منه ذراعا بالتوفيق والذي اقترب مني ذراعا بالاخلاص هو الذي اقتربت منه باعا بالجذب ومن اتاني مشاهدا الى هو الذي هرولت اليه برفع الحجاب واليقين بيني وبينه فيكون من معنى الذي ويكون قوله اقتربت اليه خبر الكلام قال النبي عليه السلام من تمسك بسنتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعلى مولاه معناه على مولى من كنت مولاه كذلك قوله اقتربت اليه اى اقتربت الى من اقتربت اليه
ويجوز ان يكون معنى هذه العبارات كلها سؤال وجواب كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار فكان الجواب من الذى منه السئ الا والله اعلم حديث اخرج عبد العزيز بن محمد
ح محمد بن ابراهيم البكرى ح اسحق الهروى ح ابن ابى الزناد عن ابيه ابى الزناد عن موسى بن ابى عثمان
عن ابى عثمان عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته
طوله ستون ذراعا قال ابو الزناد لا اعلم الا انه رفع حديثه بذلك قال الشيخ رحمه الله معنى
قوله خلق الله آدم على صورته اى على صورة آدم التى كان عليها يوم قبض لم يكبر فى الجنة ثم مضغة ثم
علقة ثم مكسو لحما ثم طفلا ثم يافعا شابا ثم شيخا ايام يخلق طورا بعد طور من الصورة التى
كان فيها ويقال الخلق على صورة فخاذه الارض حين اهبط اليها على صورته التى كانه فى الجنة عليها
لم يتغير صورته ولم ينتقص طوله والسلسبيل وذوه يدل عليه قوله طوله ستون ذراعا اى على هذا
الطول خلق ولم يكن فى الجنة اطول منه الا رضوى والا قل نورا والادنى حالا كان فيها منه فى الجنة
ويجوز ان يكون معنى صورته اى صورة حاله وان يكون مختلفا وذو الحال مختلفا لان الوصف فى وصف
مرة بالغواية ومرة بالهداية ومرة بالعصيان والتوبة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وصفه بالعلم مرة وبالجهل اخرى فقال وعلم آدم الاسماء
كلها وقال وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وهذه الاسائر احواله تباينها واوصافه
فى تغايرها ثم ما اكرمه به من فضله واختصه واصطفاه واستخلصه واجتباه فكان خليفته
فى ارضه وقبلته ملائكته وقسم اهل ناره وجنته علم الاسماء والبهم الحمار ما الشاء وكان خلقه
عز وجل بهذه الاوصاف وعلى صورة هذه الاحوال هذا كما قال عز وجل وما ازالوا مختلفين
الا من رحم ربك وللذلك خلقهم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكذلك خلق
الله آدم لهذه الامور وما لا يحصى من العلم فيه فكان معنى قوله صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورته
ان خلقه تكون صورة حاله هذه الصورة وخلق سائر الخلق على حاله واحدة للملائكة للطائعة
لا غير والشياطين للعصيان لا غير والبهائم وسائر الحيوان للتسخير لا غير وفى بعض الروايات
انه قال خلق آدم على صورة الرحمن ح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد البجلى اخ منصور بن نصر
اخى ابو جعفر بن محمد بن عبد الله ح على بن عبد العزيز ح اسحق بن اسماعيل ح جرير بن عبد الحميد
عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبحن الوجوه فان آدم على صورة الرحمن فان كان محفوظا يجوز ان يكون
معناه والله اعلم اى خلقه على صورة التى اراد تقنها الرحمن ان تكون صورة لآدم اذ لم يكن
فى خلق الله خلق على صورته فى البنية والحال اذ للملائكة على حاله والله اعلم بصورة
بنيتهم غير ان الاخبار وردت بانه لم يكن قبله شئ من المخلوق على صورته وخلقته قال تعالى

لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وقيل ان قوله خلق آدم على صورته كان عقيب قول لا
تقولوا قبح الله وجهك وقال اذا ضرب احدكم خادمه فليتجنب الوجه ثم قال فان الله
خلق آدم على صورته اى على صورة هذا المضروب والمقبح وجهه وهذا كما روى عن النبى صلى الله
انه قال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم حدثنا محمود بن محمد ح حدثنا عبد الرحمن
ح محمود بن غيلان ح ابو داود الطيالسى عن الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم اجلالا لاسمه عليه السلام وتكريما
لصورة آدم عليه السلام حديث آخر عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح ابو ثابت
محمد بن عبيد الله المدنى ح عبد الله بن وهب اخبرنى ابن ابى يحيى بن سليمان عن هلال بن على عن عطاء
بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس
بن متى فقد كذب وفى حديث آخر لا تفضلونى على اخى يونس قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
معنى قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب اى من قال انا خير منه فى النبوة والرسالة
وذلك ان النبوة والرسالة معنى واحد لا تفاضل فيها بين الانبياء وانما التفاضل فى تفضيل الله
عز وجل من شاء منهم بعد النبوة والرسالة وما يحدث لهم من الاحوال التى تتبين شرفهم
وفضلهم عنده عز وجل ومعنى تخصيص يونس عليه السلام بتسمية من بين الانبياء يجوز
ان يكون لان الله تعالى وصفه بشر بما وصاف تسبق الى الاوهام اخطاؤها فى الدرجة و
الاغفاظة فى المنزلة وذلك انه قال تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقالوا انا الى ربنا لمنقلبون
المشعون وقال فالتقمه الحوت وهو ملوم وقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ
بالعراء وهو مذموم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما للنبوة اثقالا وان يونس يفسخ منها
يفسح الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اوهام بعض من سبق اليها منه
ان هذه الاوصاف جرحت فى نبوته او اخلت برسالته او قدحت فى الاصطفاء القديم
منه تعالى اياه او حطت من رتبته او وهنت قوى عصمته كما حفظ صلى الله عليه وسلم موضع
الفتنة على النصارى الذين به عشاء وهو قائم مع صفية فقال ان هذه صفية
بنت حيى فقالا النصارى سبحان الله يا رسول الله فقال عليه السلام ان الشيطان
يجرى من بنى آدم مجرى الدم هذا مع الحديث ان شاء الله تعالى فاخبر صلى الله عليه وسلم انه
مع ما وصفه من هذه الاوصاف بنبيه الكريم ورسوله المصطفى وهو مع هذه الاوصاف
ليس بادون درجة منى فى النبوة والرسالة مع انى سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله
وادناهم منزلة منه واقربهم وسيلة اليه واولاهم فى واكرم وشفعى لاسائر فضائله
صلى الله عليه وسلم التى وصفها وما عند الله لم لا يعلمه الا الله عز وجل حديث آخر
ح حاتم ح يحيى ح الحمانى ح شريك عن ابن موهب عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا اذاقه نقمة اذا يرى اثرها عليه قال الشيخ
رحمه الله يجوز ان يكون معنى اثرها الشكر لله تعالى بالعمل الصالح فيه والثناء عليه والذكر له ظاهرا
وباطنا والانفصال منه والعود الى الايثار والعطف على الجار والانفاق من فضل ما عنده و
والانفاق منه في وجوه القربى كما قال عز وجل في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
واحسن كما احسن الله اليك وهو ان يبدأ بالانفاق منه على نفسه ثم على عياله وولده
فيرى اثر الجدة عليه زيادة وانفاقا وشكرا لله تعالى بالعمل الصالح والثناء عليه باللسان هذا في
النعمة التي هي سعة المال فاما النعمة الدينية فاولى وارطى وهو من اول عملها بالتحاء العلم وزم جواحه
وتهذيب اخلاقه وريادة نفسه ولين الجانب وخفض الجناح والحلم عن السفيه واللواذ منه بالجاهل
فخشية من الله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم تعليم الجاهل وتاديبه
الغريب العلم فاصلا ووضعه في محله في تواضع ولين وبر واشفاق ومن انعم الله عليه بالولاية
للمسلمين بالدفع عنهم والنظر لهم والانصاف فيما بينهم وبسط العدل والحكم بالقسط الى سائر
ما يجب عليه وهذا يفصل ان شاء الله تعالى كل نعمة انعم الله بها على العباد مما يطول شرحه حديث
اخرج عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم البكري ح محمد بن اسماعيل ح ابو غزة عن ابن مجلان
عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان الدين النصيحة
ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المؤمنين ولعامتهم قال الشيخ رحمه الله قال ابو الحسن بن ابو زرعة رحمه الله النصح في الجملة عند
هو فعل الشيء الذي فيه الصلاح والملاءمة فالمحمود من الفضائل هو السلوك الى تحابها بها تصفوها
نصيحة تقول العرب هذا ثوب ناصح ومنصوح اي مخيط وناصحه اذا خطته وانما اختلف النصح
في الاشياء لاختلاف احوال الاشياء فالنصح لله عز وجل هو وصفه بما هو اهله او تنزيهه عما
ليس اهلا له عقدا وقولا والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد
من مساخطه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في ذات العاصين له طاعته
قولا وفعلا واراده والنصح لكتاب الله اقامته في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهم ما فيه
واستعمال ما امر به والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطاعنين والنصح لرسوله ما ذكرته
ونصرته والحماية من ذوي حياته وميتا واحياء سنته بالطلب والجد في طريقته في بث الدعوة وتاليف
الكلمة والتخلق بالاخلاق الظاهرة والنصح لائمة المسلمين معاونتهم على ما كلفوا القيام به
تنبيههم عند الغفلة وتقويمهم عند الهفوة وسد خللهم عند الحاجة وتعريفهم جمع الكلمة
عليهم ورد القلوب النافرة اليهم والنصح لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحم
ضعيفهم وتوقيع كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الاجل ودعوتهم الى ما يسعدهم وتوقع ما يشغل
خواطرهم وبقية باب الوصاية عليهم وان كانت نفسه حقا حسنا ومعنى النصيحة للمسلمين رفع مؤنة

يديه ونفسه وحواريه عنهم حديث آخر ح نصر بن الفتح ح ابو عيسى ح محمد بن عمرو بن بهان ابن
صفوان الثقفي البصري ح روح ابن الجراح ح غندر ابو بلجة الراسبي عن ابي التياح عبد الله بن مغفل
قال قال رجل للنبي يا رسول الله والله اني لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله اني لاحبك
ثلث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل
الى منتهاه قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام فاعد للفقر تجفافا اي انك
ادعيت دعوى كبيرة ومن ادعى شيئا طولب بالبينة عليه فكانه قال انك مطالب بصحة دعواك
بالاختبار لك بالصبر تحت اثقال الفقر وتحمل مكروهه وتجرع غصصه فاستعد لذلك فان ذلك
كما يزعم دليل على ان ذلك كذلك فقوله عليه السلام لم انظر ما تقول كانه نبهه على انه ادعاه من
محبتي اياه عليه السلام اولم غور وليس ذلك بهين وعلم عليه السلام انما يقول ما يقول
عن غفلة لعظم ما ادعاه وحسبان منه وسلامة صدر وليس بقوله على التيقظ والعلم بتحقق
معناه الا ترى انه في الحديث الاخر جاء اتاه رجل اتاه رجل اتاه رجل ليس من علية اصحابه ومن الذين لهم فضل العلم
بالله ويجوز ان يكون معنى قوله اعد للفقر تجفافا تنبيها له على اتخاذ العدة لما يحتاج اليه من الصبر
الحساب كما يقول لا يتكل على ذلك فانك لا تاتي يوم القيامة وليس لك عمل صالح كما قال لابنته فاطمة
ابنة محمد اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيئا يا صفية عمة محمد اشتري نفسك
من الله فاني لا املك لك من الله شيئا حثا لهما على العمل وترك التقريع فيه لكمالهما على اقرب النسب
منه عليه السلام ويجوز ان يكون النبي عليه السلام من الاجل نظر الانفسه ولا اوصافها بعين التعظيم
فصرفه عنه نظره الى اوصاف بعين التعظيم والاكمال عليها وهو عليه السلام واد دعاه الى العمل للفقر
يوم الحساب وعمله صفته فانه دعاه اليه جدا واجتهادا ودعاه عنه اتكالا عليه وسكونا اليه
ويدل على انه اراد به فقر يوم القيمة قوله عليه السلام اعد للفقر تجفافا والتجفاف انما يكون لرد الشيء
والحول بينه وبين ما يكره وفقر الدنيا لم اجتث رسول الله جائزة من الله وعطية وعطاء الدنيا جائزة
لا ترد فلم اعد للفقر تجفافا اي لفقر يوم القيمة ليصرفه عنك والله اعلم ويجوز ان يريد الفقر الذي
هو قلة المال والفرض عدم المرافق وهي الفقر المحروم ويكون معنى قوله عليه السلام فاعد للفقر تجفافا
اي تجفافا تقوم به وتدفع عنه ما يقدح فيه من الجزع في والتذمر لم والتسرق بمرارة فان الفقر
جائزة الله لمن اختبر وخلعة عليه وبره واكرامه وتحفة اياه وجزيل الثواب من عليه فقد
هذه الصفة عنده وذلك ان الفقر في بينة وحلية اوليائه وزينة المؤمنين وشعار الصالحين
فجاءه عليه السلام يقول له ان هذا كما يزعم من الله لك فاستعد لقبوله والاستقبال له والاستعداد
لدفع ما يقدح فيه من الصبر فيه والشكر عليه والصونة والدفع عنه تعظيما واجلالا لقدره وكان
صلى الله عليه وسلم وان ذكر الفقر فيه بين جميع الكاره فانه لم يرد به خصوص الفقر الذي هو عدم الاملاك
ولكنه اراد جميع الكاره وانواع المحن والبلايا لانه عليه السلام قال انا الهبن الله عبدا صب عليه البلاء

التجفاف درع من الادم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مبتاو سحه عليه سبحانه ومن احب رسول الله احبه الله فالمراد من الفقر الكراهة والبلايا من اي نوع
كانت وليس ذلك خصوصا الفقر ولكنه لما كان من عظيم الكراهة وجليل البلايا عبر عنه البلام والمكروه به
الدليل على ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الخ منهم والكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك
ولم يكونوا مبتلين من البلايا العظام والكراهة الشداد قالت عايشة رضي الله عنها ما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات حائرا بانيها منها احد شاه ح ابو جعفر محمد بن محمد بن
عبد الله البغدادي ح الدباغي هو عبد الله بن روح ح ابن شاهين ح عبد العزيز الماجشوني عن
عبد الواحد بن ابي عون عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها وقبل ثم وصوصر عشمانا اربعين
يوما ويزيد ولقي عاما لقي وكانه كان مخصوصا بالبلاء واذا كابر اكثر ثم ولقيت عايشة عالقيت
بالجمل وطلحة والزبير قتلا وتوفي ابو ذر بالربذة وحيدا وفيدا وعمران به حصين افتى عكبر
منقوب ثلثين سنة وجنبك مرضوضا طالت مدته فيها حتى اكتوى سبعا في بطنه وكذلك عامة
اصحابه لقوا من البلايا والشدايد انواعا وهؤلاء هم المخصوصون بسنة الحجة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يستلوا كلهم بالفقر خاصة ولكن بانواع البلايا وقد مر في بذكر البلاء خبر اكثر
ح به احمد بن سهل ح صالح بن محمد ح عبيد الله بن عمر ح يوسف بن يزيد ابو معشر البراء ح شداد
بن سعيد عن ابي الوازع جابر بن عمرو عن عبد الله بن مغفل قال قال جبرايل يا رسول الله اني
لاحبك قال فان كنت صادقا فاعد للفقر تجفافا فان البلاء اسرع الى من يحبني من السيل
الى منتهاه حديث اخر ح ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ح عبيد الله عبيد بن محمد
بن ابراهيم الكشوري الصنعاني ح عبد ربه بن عبد الله بن عبد ربه البصري عن ابي جناب عن شعبة
عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه ان جبرئيل الخ عليه السلام فواقفه مفتما فقال يا محمد
ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابهما عين فقال يا محمد ارقه صدق بالعين فان
العين حق وذكر الحديث قال الثاني رحمه الله يجوز ان يكون معنى العين التي يجري منها الاقلام
والامور الخلق وهو القضاء القديم والقدر السابق والكتاب الاول الذي بينه الله تعالى فيه حكم
في خلقه وفي عباده ما يصيبهم من الكاره والمحابه والآلام والملاذ وما يعلمونه من الخير والشر
وسائر احوالهم وما قضى في ارضه وسمائه تعالى يقول الم صلوات عليها صدق وتحقق بان
الذي اصابهما انما اصابهما بقضاء الله تعالى وقدره واه ذلك شيء يحدث في الوقت كما قال
النبي عليه السلام لعمر حين قال له ارايت ما نعمل فيه انجعل على امر مبتدأ او امر قد فرغ منه فقال امر
قد فرغ منه فكذلك قوله عليه السلام صدق بالعين يعني صدق بالقدر وفي قوله صدق بالقدر
كانه يقول انت مصدق بالقدر فما هذا الحزن الذي ظهر فيك وليس معه امر نافذ ولا بامر لم يكن
هو فيه وهذا كما يقول القايل لمن يجد ملالة مما يرى من اذكر شيء فيقول الحمل ملالك ولا يهمنك هذا
فكذلك قوله صدق بالقدر الذي انت به مصدق ولا يهمنك ابو الحسن والحسين رضي الله عنهما فان الله تعالى

يعافيهما ويجوز ان يكون قوله النبي عليه السلام اصابهما عينه هي الآفة التي تصيب الانسان عند
الاستحسان احدثا من فعل او نفس او بدنه فيصيبه عقيبه في ذلك الوقت وذلك بقضاء الله
وقدره لا ان يحدث الناظر للمنظور اليه فعلا فان المحدث لا يفعل غيره وانما يفعل
في نفسه ومحل قدرته فقال جبرئيل عليه السلام صدق بذلك العين الآتية القضاء
والقدر فانها حق وهذه الآفة والعلة تزول انتما وعوذتها بكذا وذكر الحديث تسكينا
لقلوب العباد وتحقيقا ان الذي اصاب المحبوب انما اصابه من الله عز وجل الا ترى انه قال فلا عوذ
برب العالمين وقال بعض السلف ان العين وان كانت الروح تعرفها وعلة كانت تتمنى عينا ولذلك
قال ان العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر اي ان هذا الداء يقتل وقال بعضهم اذا الناظر
الى نظر الى شيء فاستحسنه حتى شغل به عن ذكر الله تعالى فلم يرجع الا بالتحار الروية منه
احدث الله تعالى في المنظور علة ويكون نظر ذلك الناظر بسببها فيؤاخذه الله بجنايته
بنظره اليه على غفلة من ذكر الله تعالى كما انه هو الذي فعل بها به وهذا كالضرب من الضارب
بالسيف فيحدث الله الجراحة في المضروب والالم فيه او فزع الروح على اثره ويكون هو القاتل
والجارح وان كان موت المضروب والمه فعل الله وليس بفعل الضارب ولكن لما كان الضارب
منهيا عن الضرب بفزعة لحقه الوعيد الذي اوعده الله به والمتحمة بجنايته وهو الضرب فكذلك
الناظر منهي عن نظر الآيات من الاشياء على غفلة ونسيان ذكر الله تعالى كما تحاث هذه جنايته
فيجوز ان يحدث الله تعالى للمنظور علة يؤاخذ الناظر بجنايتها بسبب هذا ان النظر على الغفلة
اثرة المنظور فكيف لا يؤثر الناظر منه الوعيد حديث اخر ح محمد بن احمد البغدادي ح
اسمعيل بن اسحق القاضي ح سعيد بن سلام العطار الماعوز ح نوبة بن يزيد الشامي عن خالد بن
معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه رفعه قال استعينوا على انجاح الحوايج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود قال الثاني رحمه الله يجوز ان يكون معناه اكتموا حوايجكم والا تروضوها الا الناس فانكم
ان فعلتم هذا الناس ربما كان المرفوع اليه بعض حسادكم فلا يجب قضاء الحاجة لكم فيحسدكم
على نعمة القضاء فيمنع عنه ويحسدكم على النعم بانا لا يكونوا محتاجين فاذا اظهرتم حاجتكم
شمتم بكم وانتظروا الفرج ونجاح الحاجة من الله عز وجل فانه يجب قضاها لكم ان اكتم اليه منقطعين
وبقضائه راضين وعلى كتمانه حوايجكم وضروراتكم صابرين ويجوز ان يكون معنى قوله استعينوا
بالله وكونوا صابرين مصلين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الصبر والخشوع والرضا
فان كتمان الحاجة من احد هذه الوجوه اما ان يكون راضيا فلا تزيد عنه حولا رضا مدة بقضا
ربه او يكون نقانعا سمحا على تحمل الالم فيه لما له الخيار الله او صابرا يترجح غصصه رجاء
ثواب الله تعالى ومن كانت احدى هذه الخصال فيه فانه يقضي له حاجته لانها من خصال من لو اقسم على
الله لابره بل تكون حاجته مقضية لان المراض انما يريد مواقعة الله وقد اصابها فرضاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

والقانع انما يريد اختيار الله له وقد اصاب ما اختار الله له فقناعته والصابر انما يريد ثواب الله وقد اصابه فصبره لقوله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فكل هذه الاحوال انما هو من الله تعالى جليلها على عباده ودقها محسودون من العدو والولي اما العدو فيريد زوالها عنه فيكتسبه الله تعالى بها ما تمنها له والولي فانه يتمناها لنفسه كما قاله الاحسد الا في اثنتين العلم والمال في الخيرات حديث آخر ح ابو العباس احمد بن سباع بن الوضاح الخطيب ح محمد بن الحسين ح عمرو بن عون الواسطي ح خالد بن الحارث المسيب عن ابيه عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل ثم يبتلى الرجل على قدر دينهم فمن صح دينه صح بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه قال الشيخ رحمه الله كثرة البلايا من وجهين سلب المحبوب وحلول المكروه والمحبوب مسكون اليها ومن ساكن شيئا غلبه واقبل عليه والكراهة هرب منها ومن هرب مات ابو برعة والانبياء عليهم السلام والامثلون اجتباهم الله وحبيبهم والحبيب يحب مواجهة حبيبه بوجهه واقبال عليه لكليته فيسلبهم المحبوبات والملاذ ليصرف بوجوههم اليه ويقبل بقلوبهم عليه وبحلوم الكراهة ليريحهم واحبها اليه فيدبرهم الاشياء ويقبلوا عليه واذا اقبلوا عليه بلاهم به حديث آخر ح ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن يوسف ح عبد الصمد بن الفضل ح خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن خيرة بنت محمد بن ثابت بن سباع عن امها عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلاق الحواجب الاحسانة الوجوه محاسن الخلاق وقالت قال رسول الله ان الله جميل يحب الجمال قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى حسان الوجوه اي الذين وجوههم طلقة مستبشرة بسطة فان ذلك يدل على سعة صدورهم وحسن اخلاقهم وتحريهم مسرة الناس ومن اتسع صدره لا يصعب عليه قضاء الحاجة للخير ومن حسن خلقه استحى من الرد ومن اتسع صدره سمحت بما في يديه فان البخل من ضيق الصدر لا نه يخاف الذي يحتاج الا ما يطلبه منه فيتمسك به ضنا به لحاجته اليه فيضيق صدره عن تحمل الخصاصة ان رفض اليها ومن تحرى مسرة الناس يتسارع الى قضاء حوائجهم لان طلاقة وجهه وبسطه يدلان على انه انما يريد مسرة الناس طلب محابهم وقضاء حوائجهم مسرتهم ومحابهم الدليل على ذلك ما ذكر في الحديث محاسن الاخلاق وفي بعض الروايات الطلق الحواجب عند حسان الوجوه فيجوز ان يكون معناه اطلق الحواجب الى الله وكونوا عند حسان الوجوه اي وجوه احوالهم كانه يقول احوالها الذي هو حسن احوالهم في معاملتهم لله في قضاء فروضه واجتناب نواهيه وقبول احكامه وحسن معاملاتهم عباده وترحمهم عليهم وتحمل اثامهم وطلب محابهم وكف الاذى عنهم كانه يقول كونوا عند القاضين من عباده مكان قال عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال النبي عليه السلام اطيبوا طعامكم الابرار كانه يريد الخلطة اي خالطوا الابرار من الناس وكونوا معهم يدل على ذلك قوله خالطوا الحكماء يكونون

معنى قوله عليه السلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اي اطلبوا الحوائج من الله وكونوا عند حسان الوجوه اي كونوا معها لقاضين وقوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال اي جميل الافعال يحب حسن التقاريظ يريد لعباده حكيم يرضى بالقليل ويثيب عليه الجزيل يقبل الحسنات المدخول عليها ويعفو عن السيئات المسكون اليها يكلفكم اليسير ويعينكم عليه ويعطيكم الجزيل ويشكر عليه فهو يحب الجمال منكم اي التجمل منكم قلت اظهار الحاجة الى غيره فانه قائم لكم بها وما يزوى عنكم زواها نظرا لكم واراده الخير لكم فتحملوا اليه ما ينكم ولا تشكوه الى غيره باظهار حوائجكم فهو جميل الفعل منكم يحب تجملكم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله جميل يحب الجمال اي لم يجمل الفعل بخلقكما هنا من ذكر قضاء حاجات الخلق فيحب منكم هذه الصفة اويحب منكم قضاء حوائج اخوانكم به ولها لكم ويجوز ان يكون معنى قوله اطلبوا الحوائج الى الحسان الوجوه اي اطلبوا حوائجكم من الله بوجوكم عند حسان الوجوه ووجوه احوالهم اي انا كم عند القاضين من عباده بالجنة لهم والخدمة لهم والاخذ منهم والتخلق باخلاقهم شكرا لله ذلكم كم يرفع حوائجكم كما قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكما قال هم قوم لا يشقى بهم جليسهم حديث آخر ح يقرب الفتح ابو عيسى ح قتيبة ح عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لا يصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس قال الشيخ رحمه الله قد ورد في الخبر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة انما الكلب فيجوز ان يكون مستقذرها الملائكة اي الكلاب الموذية للناس وليس في امساكها فائدة الا ماشية او صيدا فاذا لم يفز ذلك فامساكها مع قدرها وبخستها من غير فائدة معصية لله تعالى وكذلك الصورة فان النبي عليه السلام قال من صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ما نازعة الله انا الله تعالى هو الخالق للصور وفيها الخبارة التشديد من الوعيد وقع معصية عظيمة فيكون تخلف الملائكة عن البيت الذي فيه كلب او صورة لاجل معصية اهل البيت لله تعالى في ذلك وليس انما يعلق على الاعناق والجمال والدواب للرعاية والحفظ ليسير وقوفها وعدولها عن الطريق تنبيه ويسرها على سنن الطريق وقد يسكن قلوب الرفقة اليها اما واهوا يسمعون صوته فيتكلون على ذلك ويسكنون اليه والملائكة حفظة للمسلمين من الافات من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان استنجح السابر بالليل او ظهر سائر بالنهار فاذا اطمأنت قلوب الرفقة وسكنت نفوسهم لاصوت الجرسة لحفظ الله في سير الجمال والدواب انتقلت بقدر سكونها اليه عن الله تعالى فيجوز ان يكون الله تعالى يكلهم الى ما اتكلوا عليه ويصرف عنهم حفظة اذا اتخذوا لهم من عندانفسهم حفظة والجرس ليس كسائر الاسباب التي تتخذها الناس حاجزا بينهم وبين الافات من الثياب والخيام والخنادق والاوكية فان اكثر ما يتخذها الناس من ذلك فيها فوايد سوى التخوف بها

ع في قدرها ع

عن الافات وليس المراد كذلك لان هذه الفائدة التي اختصها الشرع لها ان زالت عنها بقي فيها
معنى غير التلهي بصورة لذة المستلذة والذي يستلذه فليس بلبيب 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 سليمان
هو ابن بلال 2 عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجليس
مضمار الشيطان اذا قعد فليسلم في المجلس وعن الافات والاثام عليه في التحرز من الافة
والتحرز منها يكون بصحبة الملائكة الذين هم المعقبات وسبب استحضارهم ذكر الله والتوكل
عليه والانقطاع عما دونه اليه وترك الاعتماد على سواه من حول وقوة حديث آخر 2 حاتم بن
عقيل 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله
اعتقت اربعين محررة في الجاهلية قال فقال صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من خير وقد
يجوز ان يكون قوله عليه السلام اسلمت على ما سلف لك من خير اي ذكر سابقة خير لك الى ما تقدم من اسلامك
فتثاب على ما سبق من ذلك الخير ويتم لك ذلك اذا تعقبه الاسلام ويجوز ان يكون اسلمت على ما
سبق لك من خير اي بركة تلك السابقة من الخير هداك الله الى الايمان فيها والاسلام لم فيكون في
اشارة الى ان من فاته خير ما فاته ذلك دليل على سعادة تقدمت له من الله تعالى وانه عاقبة من
كان يفعل الخير وخلق حسن وفعل جميل يكون له اخيرا وان كانت الوقت ما كان يدل على ذلك ما ج
حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقولون فقد اخبره عليه السلام
ان تلك الفضيلة الى فيها صلاة بالليل بشرى من الله تعالى على السبق الى السعادة وانه يرجع
الى الله ويتوب اليه حديث آخر 2 حاتم بن عقيل 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن المبارك عن الاوزاعي
عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رض الله عنهم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره ذلك
اليوم اهتدى ومن اخطأه ضل فقد ضل قال عبد الله بن عمرو فمن ثم اقول جف القلم على علم الله
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله خلق خلقه في ظلمة اي جهلا من معرفة الله تعالى وعجزا وقصورا
عن الجهل بالظلمة اي انهم لم يكونوا يهتدون الى معرفة الله تعالى من حيث هم لان البصيرة
لا تدرك الربوبية لان المعروف من الاشياء ما يدخل تحت الحواس او يدركه الاوهام والله تعالى
منزه عن ذلك علوا كبيرا اذن فليس للعبد ان يروم الى الله تعالى من حيث العبد انما يعرف باحداث
الله المعرفة له وبتعرفه اليه فيعرفه العبد حينئذ فهو معنى قوله ثم القى عليهم من نوره اي هدى من
شاء منهم بغير حجة الهداية بالنور الذي القاه يقول فمن اصابه من نور ذلك اليوم فقد اهتدى
اخبر انه لا يهتدي المعرفة الله الا بالله فالدليل والاعلام الذي دالا قطار والانفس للزام
الحجة وليست بموجب الهداية بحيث وجدها طوعت بالهداية لا عتبارها كل من نظر
اليها وتدبرها كل من له عقل سليم ولم يهتد الا من شاء الله تعالى قال الله تعالى والله يدعوا

الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقال ليضله من يشاء ويهدي من يشاء حديث آخر 2 حاتم
2 يحيى 2 الحماني 2 ابو الاحوص عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان من خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن قال الشيخ رحمه الله
روي التشديد قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على قول لا اله
الا الله والاستقامة هي الاقامة على قول لا اله الا الله بايفاء حقه وروي عنه ادى حقه فلما
تعظيم ما سوى الله عن سركه وهو ان لا يخاف غيره ولا يترجو سواه ولا يتراءى لاحد وكل ما اوجبه
الله تعالى فهو من حق الله وادى حدوده اقامة ما اوجبه حق هذا القول وهو ادا اوامره والانتهاء
عما نهى عنه والرضا بما يكون منه وقوله ولن تحصوا قيل لن تطيقوا ثوابها وقيل لن تطيقوا ادا كل استطيعوا
ان تستقيموا ومعناه لا يستطيعون بجملكم وقوتكم كل اعمالكم واستقامتكم بل بالقدر تطيقونه واجرى
ان لا تطيقوه وان بذلتم مجهودكم لم تؤدوا حق الله ويجوز ان يكون معنى قوله استقيموا على ما
اقررتم به الذر الاول حيث اجبتم ربكم بقولكم بلى حيث قال الكم الست بربكم اي استقيموا على قولكم بلى بايراعة
الانفاس ومراقبة الاجساس ولن تحصوا عدد انفاسكم ولا تطيقوا مراقبة خواطركم فكيف
تستقيمون صرفهم عن اوصافهم فهذه رؤية الاستقامة منهم واقامهم مقام الاضطراب لبخس البشرية
ودليلهم على افتقارهم الى الله في طلب الاستقامة والله اعلم وقوله واعلموا ان من خير اعمالكم الصلوة
يجوز ان يكون معناه ان من اتم اعمالكم وافضلها ودلالة على الاستقامة الصلوة وذلك انها موقوفة الاداء
بالله عما دون الله والانقطاع اليه عما سواه وفيها ذم للجوارح وهي الشر والاقبال على الله والانصراف
عما سواه والاشتغال به عن دونها وقوله ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن يجوز ان يكون المراد به الطهارة
من الحدث وهو الوضوء وفي رواية اخرى ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وهو رواية الاشجعي عن سالم عن ثوبان
حدثناه احمد بن محمد بن زكريا 2 احمد بن احمد 2 يعني عن الاشجعي عن سالم عن ثوبان ان لن يحافظ على الوضوء
الا مؤمن وقال افضل اعمالكم يجوز ان يكون معنى قوله الطهور ظاهرا وباطنا وهو ان يحافظ على طهارة
سره من التقرب الى غير الله كما يحافظ على طهارة ظاهره من الحدث وقوله لن يحافظ دليل على صحة تاويل
قوله ولن تحصوا اي لن تطيقوا الا المحافظة على وزن المجاهدة وهو ان يجاهد من يجاهده كما ذكرنا تكون غالبا
مرة ومغلوبا اخرى وانت تجهد بذل مجهودك في الجهاد فكذلك المحافظة وذلك انك تحفظ جهدك
وطاقتك في ظهر سرك ثم تغلب عليه ثم تحفظ ثم تضيع مرة حفظا ومرة ضيعة وانت باذل مجهودك
في حفظ سرك اي لما تطيق الاستقامة ولكن ببذل مجهودك فيه فتكون مرة كذا ومرة كذا كما ان المحافظ
على الوضوء ليس دائما للحدث ولكن كلما احدث تطهر فيكون المؤمن بين هاتين الحالتين في الاستقامة
بين بخس البشرية وبين استظهار الربوبية فيكون بين رعاية اعماله وبين تقصيرها كما وبين مراقبة
واغفال وهو بين جد وفتور كما انه بين حدث وطهور حديث آخر 2 عبد الله بن محمد بن يعقوب
الحارثي 2 وراد بن ابو القاسم ابو حاتم 2 عبد الصمد بن النعمان 2 عبد الملك بن حسين وهو الشيخ عن سالم

وفي رواية ولن يحافظ

بن كهيل عن ابي جحيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مجالس الكبراء وسادات العلماء
وقال الحكماء وقال مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة وقال الحكماء حدثناه محمد بن عبد الرحيم
ح ابو عوانة الاسفرائني ح ابو عمر الضرير ح محمد بن يزيد ح مشعر قالا الشيخ رحمه الله يجوز ان يريد صلى
بقوله مجالس الكبراء ذوي الاسنان والشيوخ الذين لهم تجارب وقد كملت عقولهم وسكنت
حدتهم وكملت آدابهم وزالت عنهم خفة الصبا وحدة الشباب واحكموا التجارب فمن مجالسهم
تأدب بآدابهم وانتفع بتجاربهم وكان سكونهم ووقارهم حاجزا لمن جالسهم وزاجرا لهم عما
يتولد من طباعهم ويتشرك بهم فقد قال عليه السلام البركة مع اكابركم وقد امر بتوقيرهم بقوله من
لم يوقر كبيرنا فليس منا ويجوز ان يريد بقوله مجالس الكبراء اي الكبراء في العلم ومن اوتيه في الدين
ومنزلة عند الله تعالى وان لم يكن بكبير في السن والكبير في المال هو الذي جمع علم الوراثة اي علم الدراسة
فقد قيل من عرفنا بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فقد شرف علوم الوراثة هذا العلم الجامع بعلم الدراسة الذي
هو علم الاكتساب وهو علم الحكام بعد الحكام على التوحيد هذا علم الدراسة وعلم الوراثة علم القلوب
النفس وآفات الاعمال وخدع النفوس وغرور الدنيا واغترار من عمل بعلم الاكتساب ورثة الله
علم عالم بعلم وهو علم الالهام والفراسة الى ان قال بنور الله فقد قال عليه السلام اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله ومن ورثه الله هذا العلم فهو الذي شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وقال النبي عليه السلام النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح فقيل وما علامة
ذلك فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ومن
تجافى عن الدنيا كشف له سرة الغيب فصار الغيب شهودا قال الحارث عرفت نفسي عن الدنيا
فاظمأت نهاري واسهرت ليلي فكاني انظر بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال ابوبكر
ح صالح بن محمد ح اسمعيل بن ابراهيم الترجماني ح يوسف بن عطية الصفار ح ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه قال لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية اذا استقبله شاب من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال
يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكاني انظر بعرش ربي بارزا
وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال ابوبكر
فالزم عبد نور الله ان يمارس قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فغزى بومها في الخيل يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس
استشهد فبلغ امه فجاءت الى رسول الله فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني فان يكن في الجنة
فلن ابكي ولن اجزع وان يكن غير ذلك بكيت ما عشت فقال يا ام حارثة انها ليست بجنة
ولكنها جنة في جنان والحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك فتقول بخ بخ لك يا حارثة
فاجزه في هذا الحديث انه من عمل بما علم اورثه الله قلبه علم نور الله قلبه كوشف عن كثير من احوال الغيب

وعلم ما يتعلم من جهة اليقين فيما يعلم الا ان يعلم شيئا من الاحكام او غيره من غير اجتهاد فتعلم حتى تعلم
القرآن واخبار رسول الله واحكام الدين من غير تعلم ليس كذلك ولكنه يكاشف وتنهتك الستر
والحجب بينه وبين كثير من الاحوال الغيب فلا تعترضه الشكوك والشبه فارغ القلب للحق وبيانه كما
قال عليه السلام ان الحق ليتطوق على لسانه ثم فهذه اوصاف الكبراء ومن كان بهذه الصفة يجل
قدره على اهل زمانه فيجالس بالتوقير والاجلال والتعظيم وترك الخوض ومراقبة الخواطر فان اهل
الصدق لهم نور يقفون به على كثير من احوال الناس قال عبد الله الانطاكي اذا جالستم اهل الصدق
فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في اسراركم ويخرجون من همومكم ثم لا يعترض
عليهم في احوالهم ولا يباديهم ولا ينكر عليهم حالا ولكن يصبر عليهم حتى يكونوا هم الذين يكشفون
لهم ما التبس عليهم كما قال العبد الصالح لموسى عليهما السلام فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك
منه ذكرا واما مجالس الكبراء فاوقات يكون منهم البداية والاذن والابتداء في كل وقت فاذا وقتوا لهم
لهم فيما بينهم وبين الله تعالى ليكلمهم فيها غيرهم قال النبي عليه السلام في معاد الله وقت لا يسعني فيه
غيره هذا حال النبي عليه السلام وحال ادنى من ان يعلم او يعرف واحوال سائر الكبراء على قدرها
يليق بهم اذا فهمت هذا فهمت ما يجالس وتبركا بهم وتيمنا بروايتهم احوالهم فهم ملجأ المريدين وكهفهم بهم
يتحرزون من كثير مما يخافون منه من فتن الزمان وشر اهله ومكايد العدو وبلاء النفوس قال النبي
عليه السلام ان الشيطان ليفرد من فارق وقال النبي عليه السلام فيما يروي عن الله تعالى القوم
لا يشقى جليسهم وقيل وخالل الكبراء اي دخل في اهلهم واختلط بهم وكن معهم بكل وقت فان الحكم
هو المصيب في اقواله والمتقن لافعاله والمحفوظ في احواله الممتحن اخلاقهم وداخلهم اختبر محاسن
اخلاقهم واتقن باصابتهم في اقوالهم وتهذب بهم في مختلف احوالهم وفوق سائر العلماء تنبيه
منه عليه السلام على الحكم الامور واصلاحها فيما بينك وبين الله تعالى وفيما بينك وبين خلق الله كانه
يقول قدم العلم على العمل ليكون العمل لك على تقدم العلم بها فتفهم وفوق سائر العلماء لم تجعل اوقاتا
دون وقت كنا بدا عالما والعلماء اذا اطلق فهم الفقهاء لان العلم اذا اطلق اريد به علم الفقه
الذي هو علم الاحكام ومعرفة الحلال والحرام فاما سائر العلوم فانه تقيد فيقال علم الكلام وعلم
القراءة وعلم الحديث وعلم اللغة وكذلك جميع العلوم فانها مقيدة بذكر مخصصه وكذلك العلماء اذا
اطلق كان المفهوم به الفقهاء فاما سائر العلماء فانما يقال هذا فقيه الكلام وفقيه
وقال في المغرب وكذا يقول النحويون وقالوا النحويون وبه قرأ القراء ينبغي ان يكون قوته من العلم
اما ما يتحمل والعلماء اسم يختص به الفقهاء عند الاطلاق فيجوز ان يكون قوله سائل العلماء اراد به
ما قلناه من علم الاحكام فان البلوى به اكثر والحاجة اليه امس والله اعلم حديث اخرج بكر بن
محمد بن حمدان ح ابو جعفر احمد بن عبد الله البزاز ح اسيد بن زيد الجمال ح محمد بن عبد الله العرزمي عن
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لمسلم ولا يصلح ان يجنب في المسجد الا اتاق على

فائدة ٤

من احوالهم ٤

ملك مقرب ولا نبي مرسل ٤

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون ذلك للبيت الذي صلى الله عليه وسلم كانه في المسجد وبيت على كذلك وان كان البيتان لم يكونا في المسجد ولكنه كانا متصلين بالمسجد وابوابهما كانت في المسجد فجعلها رسول الله من المسجد فقال ما ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد الا انا وعلي وان لجنبنا فيه فانا في بيوتنا فيكون معناه لا ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد ونحن انما نجنب في بيوتنا ليست هي للمسجد والذي يدل على ان بيت علي رضي الله عنه كان في المسجد ما حدثناه عبد العزيز بن محمد ح ومحمد بن ابراهيم ح ومحمد بن اسماعيل ح عبد الله بن سلمة عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال سال الرجال عن علي وعثمان انهما كان خيرا فقال لعبد الله بن عمر هذا بيت رسول الله واشار الى بيت علي الى جنبه ايكون يكون في هذا المسجد غيرهما وذكر الحديث انا لم نكتبه الا في المسجد وانما كانا يجنبان في بيوتهما وبيوتهما من المسجد اذ كان ابوابهما فيه فكانا يستطرقانه فعلى الجنابة ح نضر بن الفتح ح ابو عيسى ح علي بن المنذر ح ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال نضر قال ابو عيسى قال علي بن المنذر قلت لفضيل بن مرزوق ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرق جنبا غيري وغيرك فذهبنا الى ان ابوابهما في المسجد وعلي كان له في المسجد وكانا يستطرقان المسجد ان خرجا من بيوتهما فحالهما الجنابة قال ويجوز ان يكون معنى قوله ذلك تخصيصا لهما كان النبي عليه السلام خصهما باشياء فيكون هذا مما خصه به من خصائص النبي عليه السلام عليا فرخص لهما ما لم يرخص لغيرهما وان كانت ابوابهما في المسجد فانه كانت في المسجد ابواب بيوت غيرهما تماما ربسدها الا باب علي رضي الله عنه ح حاتم بن عقيل ح يحيى ح الحماني ح ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب المسجد كلها الا باب علي ح ابو الفضل محمد بن احمد المزكي ح محمد بن علي الطوسي ح ابو جعفر النفيلي ح مسكين بن بكير عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال النبي عليه السلام سدوا الابواب الا باب علي فتحنه عليه السلام بان يترك بابه في المسجد فقط وكان يجنب في بيته وبيته في المسجد واما الحديث الاخر انه قال لا يبيتن في المسجد بيت غير بيت ابي بكر ح به المروزي ح محمد بن عيسى ح اسمعيل بن ابي اويس ح مالك بن انس عن ابي النضر عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام فان ذلك كان والله اعلم ابوابا يطلع المسجد خوخات وابواب البيوت خارجة من المسجد فامر بسد تلك الخوخات فلم يكن مطلع في المسجد وترك خوخة ابي بكر تصديق ذلك في رواية اخرى قال سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر ح القواريري ح حامد بن سهل ح محمد بن عبد الرحمن ابو بكر بن اخي الحسن الجعفي ح زيد بن يحيى بن عبيد الله الخزاعي ح مالك به انس عن حسين بن عبد الله بن الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وقال غيره سدوا الابواب الا فاطمة

الى المسجد واتركوا باب ابي بكر فدل هذا ان تلك الابواب لم تكن ابواب البيوت التي يخرج منها وانما كانت خوخات يطلع المسجد كالكوى والمشاكل وباب علي كان باب البيت الذي يخرج منه كما قال عبد الله بن محمد حين اشار الى بيت علي رضي الله عنه الى جنب بيت النبي عليه السلام وبيت النبي صلعم في المسجد فدل ان بيت علي رضي الله عنه كان في المسجد وقد فسر ذلك ابن عمر لما بينا بقوله لم يكن يكون في هذا المسجد غيرهما حديث آخر ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسماعيل ابن جعفر الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا استيقظ احدكم من منامه فليتمخط من انفه ثلاثا فان الشيطان يبيت على خياشيمه

قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون ذلك لبعده من مواضع التعبد فاه العين باب النقل الى الخلق السموات والارض قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض لآيات لقوم يعقلون وقال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال عليه السلام لنقل الكعبة عبادة وهو باب الجرة والفم باب الذكر قال الله تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون والاذن باب سماع ذكر الله تعالى وسماع ذكر العلم قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وليس في الخياشيم شيء من هذا المعنى فيجوز ان يكون اقتران الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه اما من طريق الوسوسة او جريانه فيه فقد قال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال في الشاب وفي الصلوة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع وقال فان الشيطان يضحك في جوفه فاخبر ان الشيطان يدخل جوف الانسان فيجوز ان يكون مدخله فيه من طريق الخياشيم هو هذا الباب ويقول الرجل لن استخم ابدا فلم فيه كبر فيفتح الشيطان منخره قال الحجاج في خطبته يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق قد نفخ الشيطان منا خركم حتى قلتم مات الحجاج فمه وهل يرجو الحجاج الخير كله الا بعد الموت وهو باب ظاهر ليس له اطباق ولا عين والفم فلها طبقان وما دون الاذان مستور من المسلم فلا يجد العدو اليه سبيلا كما لا يجد الى السقاء اذا اوكي والى الباب اذا اغلق سبيلا حاتم ح يحيى ح الحماني ح حماد بن شعيب عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاغلقوا الباب واوكوا السقاء وخمروا الاناء والمفح المراح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء فان الفويسقة تضرم على اهل البيت فانظر اذا خمرها خمر برقاء مر عليها ولو بعود واذكروا اسم الله عليه حديث آخر ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح قيس ح عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام وما ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل ان يتوفى النهار وبيده مسح النهار اراه يتوفى الليل يرفع عمل النهار قبل الليل وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره ثم قرا ابو عبيدة ان يبوركه منه النار ومن حولها ح محمد بن يحيى بن فارس ح ابي ح عثمان بن ابي شيبة ح عيسى الدين موسى ح سفيان عن حكيم بن الديلمي

طبقتان ح

عن ابي بردة عن ابي موسى نحوه وقال بجانبه النهار **قال انبئ** رحمه الله وفقه عليه السلام ان الله لا ينام ثم نفى عنه النوم الذي هو الاستراحة من التعب والغضب الله يتعالى عن ذلك فليست الاستراحة بالضعف والنوم غفلة والله تعالى يتعالى عنها ونفى بقوله ولا ينبغي له ان ينام جوازه عليه لما ينام لما كان يجوز عليه النوم لانه آفة والافة حدث وليس يرفع بعمل الخلق الحوادث قطعا عن ذلك وقوله يخفض القسط ويرفعه يجوز ان يريد يرفع اصل القسط وهو العدل ويضع اهل الجور اي يرفع قدر اهل العدالة الدنيا بايدي الناس بالثناء الحسن والحفظ لهم والعون لهم وفي الاخرة بالثواب والدرجات ويضع اهل الجور في الدنيا بالخفض لهم من الناس والعاقبة الردية وفي الاخرة بالعقوبة وخفة الميزان فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فكذلك قال يخفض اقواما بالعدل القسط لانهم تركوه ولم يعملوا به ويرفع اقواما بالعدل القسط لانهم عملوا به ويجوز ان يكون معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط ومعناه يرفع فوق اماني الدنيا والدنيا بالعمل والقرآن والهداية والايمان ودرايته ويضع اخرين بالذل والجهل والضلال والكفر وهو في ذلك عادل غير ظالم لهم ولا جائر عليهم لان الظلم لا يكون منه والجور لا يجوز عليه لانه ليست قدره قادرة على فوقه آخر ولا زاجر فيكون ظالما بترك الامر او جائرا عن سنن الحق تعالى الله عن ذلك ويجوز ان يكون معنى يخفض القسط امر بنقص العدل في الارض بغلبة الجور واهله ويرفع القسط اي الارض بغلبة العدل واهله فقد كان القسط والعدل والايمان غير موجود ولا معروف بغلبة فرعون وملائه ثم بسطه الله بارسال موسى ثم ظهر الجور والكفر حتى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم فبسط القسط واظهر الايمان ومحق الكفر ثم قال عليه السلام فشأن المهدي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا **وقوله** عليه السلام باسطيده لمسيء الليل ان يتوب بالنهار اليد صفة لله تعالى وصفها نفسه ولم يرد السمع بجر القوابل لانها من الصفات المتشابهة فلما ورد السمع بها وجب التصديق والايمان به وتأويلها على ما يليق به وتنزيه التشبيه واوصاف الحدث عنه فقال اهل الحديث وسائر المتبعة انه يد لا كالايدي كما انه تعالى موجود لا كالموجودين وشيء لا كالاشياء وقال بعض المشبهة انه يد صفة وليست بيد جارحة ولا اجزاء ولا بعض كما ان ذاته ليس بجسم ولا الجوهر ولا اعراض قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال والسماء بنيناها بايد وروى الحجر يقول ابسط يدك بصدقة القرآن يوجب تصديقه والقوابل بما قلنا يقول عليه السلام باسطيده تصدقه القرآن لمسيء الليل اي يتوب بالنهار يجوز ان يكون معناه انا لا يبتث اساءة في ديوانه ليلة ويمهله الى النهار كما حدثنا عبد الله بن محمد ثنا الحسين بن الفضل ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد الحسنة كتبها له عشرا مثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فاخبر انه يمسك عن اثباتها في ديوانه ليستغفر ومن باسطيده

يعني بالرحمة والامهال ليتوب فان تاب قبل الله عليه واثبتها حسنة في ديوانه قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وانما يثبت اثباتها في ديوانه سيئة واحدة والتوبة مبسوطة له الى الذي يغرغر بالموت والشفاعة يوم القيمة انما يثبت بها الرحمة من الله التي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الآية **وقوله** يرفع عمل الليل قبل النهار يجوز ان يكون معناه يصعد ملائكة الليل باعمال الخلق بالليل الى السماء قبل النهار وملائكة النهار باعمال الخلق بالنهار قبل الليل ويجوز ان يكون معناه يقبل اعمال المؤمنين المخلصين في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل ويكون فيه معنى تعجيل اجابة المدعاء وحسن قبول المتوسل الى الله سرعة اقبال على من اقبل عليه **وقوله** حجابه النار يجوز ان يكون معناه ان حجب الخلق عن ادراكه والتوهم له والفكرة فيه بسلطانه وجبروته فلا يحيطون به علما **وقوله** لو كشف عنها يجوز ان يكون يريد لو كشف الحجب عن خلقه وهو حجب الظلمة عن اوليائه والمؤمنين به وحجب الغفلة عن اعدائه ومن جحده وحجب الرحمة عن سائر الاشياء من جميع خلقه من جماد وحي فظهورهم جلاله وهيبته وقهره لتلاشت الاشياء كلها ان فحصلت وفنيت وطاشت قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي بان لسلطانه وعظمته صار ترابا بل تلاشا وذهب وفي قول عليه السلام ان الله تعالى اذا تجلى بشيء من خلقه خشع **ح** محمد بن عبد الله بن الحسين ابو عبد الله الاسفرائني **ح** احمد بن علي بن الحسن بن شعيب **ح** احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي **ح** رحيم بن ابراهيم **ح** موهب بن ابراهيم **ح** حماد بن زيد عن ابي جحاف عن قلابة عن النعمان بن بشير وقبيصة بن المخارق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولكن الله تعالى اذا تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكسف احدهما فصلوا كاحدث صلوة مكتوبة صليتموها اجزان الاشياء بحجبه عنه ولو كشف الحجب عنها تلاشت ومعنى التجلي اظهار الهيبة والجلال فحسبك قدر ما يظهر من ذلك يكون ذهاب الاشياء وعلى قدر ما يحجبها يكون بقاؤها ومعنى ما جاء في رواية اخرى حجابه النهار يجوز ان يكون النهار عبارة عن الشغل اي حجب الخلق عنه يشغلهم بذواتهم وحاجاتهم من ضروريات وشهوات ولو كشفها الحجب عنهم فبان لهم هيبة وسلطانه تلاشوا وفنوا ومعنى سبحات وجهه يجوز ان يكون عبارة عن الجلال والهيبة لان التسبيح تنزيه الله تعالى والجلال والعظمة فمعنى قوله احرقت سبحات وجهه اي فنى جلاله وقهره وهيبته ما ادركه بصره ومعنى ما ادركه بصره اي كل شيء خلقه والعرش من الكرسي الثرى كانه عبارة عن كل موجود سواه وليس فوق ما ادركه بصره في التحديد والتجربة حتى يكون وراء ذلك شيء موجود بل هو مستوعب كل موجود سواه وذلك ان مدرك كل موجود لا يغيب عنه ذلك شيء ولا يستتر عنه مخلوق ولا يتوارى عنه محدث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **حديث آخر** حاتم **ح** يحيى **ح** الحماني **ح** ابو معاوية **ح** المحبر بن عبد الله بن ابي فروة عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سألت الشفاعة لأمتي فقال لك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقلت رب زدني قال لك
مع كل الف سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقلت رب زدني فقال لك هذا فحثا بيديه
وعن يمينه وعن شماله فقال ابو بكر رضي الله عنه حسبنا يا رسول الله فقال عمر رضي الله عنه دع رسول الله
يكثر لنا ما أكثر الله لنا فقال ابو بكر انها هبيثة من حيثيات ربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر
قال الشيخ رحمه الله فحيثة النبي عليه السلام عن يمينه وشماله معناها ان الكثرة والاختلاف وذلك انه
حثا عن يمينه وشماله لا يميز ولا يختار فيأخذ شيئا ويدع شيئا آخر ولكنه يأخذها حصلة قبضته
منا شيء كان على اي صفة كان وهكذا من العدد فكان النبي عليه السلام اعلم بحيثة ان الذين شفعهم
الله فيهم يجوز العدد كثرة والصفة جميعا فكلما يقول شفعني الله فأتى بغاية من الكثرة لا يحصي
عددهم ولا يعرف اوصافهم مسيئين كانوا او محسنين اصحاب صغائر كانوا او كبائر يدل على ذلك
قوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي 2 بكر بن حماد 2 محمد بن يونس الكديمي 2 ابو عاصم النبيل 2
ابن جريج 2 ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 فرج بن فضالة 2 الزبير بن سعيد القرشي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال قلت يا رسول الله
لمن تشفع قال لاصحاب العظائم والعظائم في هذا الحديث دليل على ان النبي عليه السلام اشار بحيثة الى كثرة
عددهم واختلاف احوالهم وشبايا فهم وقول ابي بكر رضي الله عنه انها حيثة من حيثيات ربنا
وتصديق النبي عليه السلام اياه اخبار منه ان الكثير من النبي عليه السلام يجاوز العدد والاحصاء
فكيف لا يذكر يعلم الله بكثرة فوق قول ابي بكر دليل انه شفع لجميع امته من اهل الايمان الا تراه يقول
حسبنا يا رسول الله اي قد بلغ حسبنا عبارة عن هذا معنى قوله دع رسول الله يكثر لنا ما اكثر الله لنا
يدل على انه لم يدرك من اشارة النبي ما ادرك ابو بكر لان ابا بكر علم ان اخبار عن الجميع حتى لا يبقى منهم شيء
وليس وراء ذلك غاية الا ترى الى قوله في آخر ذلك حديثه الآخر 2 محمد بن حامد القواريري 2 احمد بن نصر بن ابراهيم
النيسابوري 2 عمرو بن علي 2 ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وانا اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة
وهي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا 2 عبد الله بن محمد 2 حمدان بن ذي النون
وعبد الصمد بن الفضل واحمد بن الحسين قالوا 2 مكي بن ابراهيم 2 داود بن يزيد بن عبد الرحمن
الاودي قال سمعت ابا برزة الاشعري يحدث عن ابي المليح الهذلي عن ابي موسى الاشعري قال اسرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنزلنا منزلا فكنا معه فقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا نطلبه فطلع
علينا يتبسم فلما انتهى الينا قلنا يا رسول الله اين كنت قال اتاني جبرائيل فخيرني بين ان يدخل
نصف امتي الجنة وبين ان يتقبل شفاعتي فيهم قال فاخترت الشفاعة فقلنا يا نبي الله ادع الله ان يجعلنا
شفعتك فيها كثير على الناس قال هل منكم من قال لا اله الا الله مخلصا فقد رجحت هذه الاخبار بما
تضمنت اشارة النبي عليه السلام في حيثيته وانها اخبار منه عن الله تعالى بانه شفعه في جميع امته

جمعا ٤

وانه لا يخرج منها اصحاب الكبائر والعظائم ومن لم يمت على سوء الايمان غير جاحد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
حيثيات الرب فحيثة النبي صلى الله عليه وسلم من حيثيات ربه هذا معنى ما قلناه والله اعلم حديث آخر قال الشيخ رحمه الله
قرئ على ابي بكر محمد بن حمدويه بن سهل المطوعي في المحرم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وانا بكار
وهو ينظر في كتابه فيحدث كم محمود بن آدم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من يوسف ومن صبره وكرمه
والله يغفر لاخي حين سئل عن البقرات العجاف كيف اخبر عنهن بجوعهن وعجبت من صبره وكرمه والله
يغفر له لو كنت انا مكانه حين اتاه الرسول بدرة الباب ولكنه اراد ان يكون العذر ابلغ
كلمة قالها عائشة في السجن مائة 2 قال الشيخ رحمه الله اخبر صلى الله عليه وسلم عن صبر الكريم
بن الكريم يوسف عليه السلام ورضاه وتمكنه وسكونه تحت مجاري اقضية الله تعالى وقلة احتفاله
وانتظاره حكم ربه في الفرج عما هو فيه من غم السجن وكربته وعجبه من شانه في صبره وكرمه ورفع من قدره
صلى الله عليه وسلم واعتذره نفسه ان لو كان مكانه لبادر الباب وهو صلى الله عليه وسلم الرفيع حالا
واشد تمكنا واجل قدرا ذا هو عليه السلام افضل الانبياء وخير البشر فهو احرى بالصبر والكرم
واحق بتمكين الحال فليس اخباره عن نفسه بمبادرة للخروج ان شاء الله تعالى متجها من الحال و
لا استبطاء للفرج ولا قلة تمكن ولا اضطراب في الحال الى رفعه اليها ولكن اخبار منه عن
نفسه بما يسارع اليه عاطفا نفسه وذلك انه يوسف عليه السلام كان رسولا لله وقد بعث الى القوم
الذين هو بين اظهرهم وكانت يجب عليه الدعاء الى الله وقد دعا اهل السجن قال الله تعالى اخبارا عنه
يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وقد لهم على صدقه بالمعجزة من الآية
وهو علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله ومن ارتفق من رسول فقال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا
نبأتكما بتأويله الآية ولم يكن ليرى ان دعوة الملك الا الله لكونه في السجن فلما وجد السبيل
الى ذلك بارسال الملك اليه ان يأتوه به تربص وقدم عذر نفسه وبرأتها مما نسب اليه من ارادة
السوء الذي رمته امرأة العزيز بها اذ تقول ما جزاء من اراد باهلك سوءا فزعم عليه السلام
الرسول فقال ارجع الى ربك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية فلما برأته
يقول هن حاشر لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين فعند ذلك اجاب الملك دعوته من السجن فقال النبي عليه السلام
لو كنت مكانه لبادرت الباب يعني لاصل الى دعوة الملك الا الله كما اجيب دعوة الله تعالى
وتأدبا بادب الله لم يقل اقصد بما تتوقع وقت ابلغ ما انزل اليكم ربكم فاجزه ان لو كان مكانه
لاثر دعوة الله دعوة الملك الا الله تعالى على ابراءة نفسه اعراضا عنها واقبالا على الله في اداء حقه
وجعل ذلك من يوسف عليه السلام شبه التقصير لا ترى الى قوله عليه السلام والله يغفر له فما يدل
على ان ذلك على الاشارة الى التقصير قوله فما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعند ذلك اجاب الملك دعوته من السجن فقال النبي عليه السلام
لو كنت مكانه لبادرت الباب يعني لاصل الى دعوة الملك الا الله كما اجيب دعوة الله تعالى
وتأدبا بادب الله لم يقل اقصد بما تتوقع وقت ابلغ ما انزل اليكم ربكم فاجزه ان لو كان مكانه
لاثر دعوة الله دعوة الملك الا الله تعالى على ابراءة نفسه اعراضا عنها واقبالا على الله في اداء حقه
وجعل ذلك من يوسف عليه السلام شبه التقصير لا ترى الى قوله عليه السلام والله يغفر له فما يدل
على ان ذلك على الاشارة الى التقصير قوله فما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعند ذلك اجاب الملك دعوته من السجن فقال النبي عليه السلام
لو كنت مكانه لبادرت الباب يعني لاصل الى دعوة الملك الا الله كما اجيب دعوة الله تعالى
وتأدبا بادب الله لم يقل اقصد بما تتوقع وقت ابلغ ما انزل اليكم ربكم فاجزه ان لو كان مكانه
لاثر دعوة الله دعوة الملك الا الله تعالى على ابراءة نفسه اعراضا عنها واقبالا على الله في اداء حقه
وجعل ذلك من يوسف عليه السلام شبه التقصير لا ترى الى قوله عليه السلام والله يغفر له فما يدل
على ان ذلك على الاشارة الى التقصير قوله فما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعند ذلك اجاب الملك دعوته من السجن فقال النبي عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاجبت ثم قال صلى الله عليه وسلم رحمة الله على لوط ان كان ليأوي الى ركن شديد قال فما بعث الله بعده نبيا الا ذروة من قومه اخبرنا به ضرب الفقيه 2 ابو عيسى 2 الحسين بن حريث الخزاعي 2 الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله عليه السلام ان كان ليأوي الى ركن شديد اشارة الى تقصير عند قوله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد كما يقول قد كان ليأوي الى ركن شديد وهو الرسالة والنبوة وهما عز من العشيرة فكأنك قلت لو كنت انا كما كان حين اتاه الرسول لبادرته وليس في التقصير تقصير الحال يوسف عليه السلام ولكنه تقصير حال النبي محمد عليه السلام انه لو كان ذلك منه كان تقصيرا وانما ليكون من يوسف تقصيرا لما ذكرنا من ايثار عليه السلام عن ابائه عليهم السلام وانتفاء درجته عن درجة يوسف وان كان من يوسف ليكون من النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان ذلك منه تقصيرا وانما ليكون من يوسف تقصيرا لان اظهاره عند عند الملك كان واجب حق الله لانه كان رسول الله ورسول الله لا يترك ما وهم به ونسب اليه ورمي الرسول بمثل ما رموه به ازراء على الله ورسوله وكذلك قول لوط عليه السلام او آوي الى ركن شديد يعنوني فانا اقول الاصل الاقتداء حتى الله تعالى انا ندعو الى الله ولكن ذلك منه ومن يوسف عليهما السلام طلب حظوظ النفس فيهما وانما نقصدا حظوظ انفسهما ففيه ذنب عن انفسهما وخصوص عنهما وتعديم ذكر عن الدعاء الى الله يستحب التقصير فيما من سقطت عنه نفسه وحظوظها وهو النبي عليه السلام وقيل لو عرف يوسف قبل الابيرينه لاحتاج الى طلب الفندين للملك فيما رموه به فلما ترصح له براءته اعتذر اليه الملك بقوله الكل اليوم لدينا مكين امين وقوله ولو لا كلمة قالها ما لبثة في السجن ما لبث فضيل الكلمة اراد قالها قوله للذي ظن انها ناج منهما اذكرني عند ربك 2 محمد بن عبد الله الفقيه 2 ابو اسحق الهمذاني 2 احمد هو ابن ابي الحواري 2 وهيب عباد وعبد العزيز بن عمر قالا دخل جبريل على يوسف عليه السلام في السجن قال فعرفه يوسف فقال يا اخا المنتذرين مالي اراك بين المذنبين قال النبي وهل انه اراه قالا ما تراه كاسيرين الخاطئين فقال يا ظاهرين الظاهرين ان الله تعالى اكرمك وبابائك وهو يقرئك السلام ويقول لك اما استحييت مني ان استعنت بغيري وعزتي لابثنك في السجن بضع سنين قال فقال يا جبريل وهي ذا من قالها انا لا ابالي فان كان هذا صحيحا وهو الحق والقول بعده كما كلف وانكا غير ذلك فيجوز ان يكون الكلمة الخ قالها قول رب السجن احبت الى ما يدعونني اليه وقد روي في بعض الاخبار انه قال انا البلاء موكل بالقول وليس ليكن رب السجن احبت الى مما يسجن هذا وكلا هذا معناه فكان لما كان ذلك من قدر الله وكتابه على يوسف عليه السلام اجرى ذكر على لسانه لئلا يسبق الا الاوهام ان لبثة في السجن كان عقوبة له على ذنب ان معاتبة على تقصير ولكن على اختيار من واثر الم نفسه وغمها على الركاب ما ورد عليه من معصية الله تعالى فهو تشكر منه واظهار فضله فلبثه في السجن مدة ما لبث رفعه لم واظهار شرفه وعلو منزلته وارتفاع رتبته فقد روي في بعض الاخبار انه حجة على من ابتاع بالرق والعبودة انا نقر في فوق الله وايوب حجة على اهل البلاء

وسلما بحجة على الملوك وليس ما جرى على الانبياء والرسل صلوات الله عليهم وما ابتلى به الاولياء والصديقون من المحن والبلايا عقوبات لهم ولكن تحف رهايا وخلع قال النبي عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسمعه عليه سحا وقد يجوز ان يكون معنى قول النبي عليه السلام لو لا كلمة قالها يصرف معنى الكلمة الى القضاء والحكم والتقدير الاولية سابق علم الله انه يلبث بضع سنين في السجن ما لبث فيكون معناه لو لا كلمة قالها المخلوق جعل لهم ما لبث يوسف في السجن ما لبث كقوله تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقوله ولكن حق القول مني فيجوز ان يكون معنى القول مصروفا الى الله تعالى وانما يتقدم قبلهم كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فكانت الهاء اشارة الى القرآن وانما يسبق ذكر قول الله ويجوز ان يصرف الى قوله والله يعزه فيكون القول مصروفا الى الاسم المذكور في قوله والله يعزه فيكون العائدة في لبث يوسف في السجن ما لبث لم يكن عقوبة لذنب كان منه ولا زلة سبقت ولا عقاب على تقصير في حق ولكن لقضاء سبق وقدر مضى لما فيه من التدبير والحكمة منها ما ظهر والذي استأثر الله بعلمه اكثر والله اعلم حديث آخر 2 على ابنا عبد العزيز 2 يحيى بن عبد الحميد الحماني 2 جرير عن منصور عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن قال النبي رحم الله الوتر هو الفرد والفرد هو الذي لا يتزوج والوتر هو الذي لا يشفع فالله عز وجل وتر لا يشفع به شيء من خلقه اذ هو الفرد الذي لا يتزوج بشيء وكل ما هو سواه من الافراد فانه يتزوج بشكل او بضد وكل وتر غيره يشفع بخلاف وفاق فالله تعالى وتر لا شكل له ولا ضد وكل وتر سواه فهو في نفسه ليس بفرد بل هو شفع لانه ركب وبقبل التركيب في الله يتعالى عن ذلك فهو وتر واحد لا يوصف على صفة بخلقه بوجه من الوجوه من جهة الفردية والوترية والوحدية والاحدية فهو واحد متوحد فرد متفرد واحد محمد فيجوز ان يكون معنى قوله ان الله تعالى وتر يحب الوتر اي هو فرد واحد يحب من عباده كل فرد لا يتزوج بالجفاة ولا يسكن اليها ولا يتشبه بها ولا عتاقها والهكوف عليها بل ينفرد عن الخلق فلا يسكن اليهم في الفرد والنفرد وعن الدنيا فلا يميل اليها وعن حظوظ نفسه فلا يشفعه وهب حق الله تعالى والله عز وجل ايضا وتر اي فرد تفرد بخلق عباده فلا يكون له معين ولا ظهير تفرد بهدايا من عداه من غير شفيع ولا وزير ولا نعم على المؤمنين لما وعدهم لما يصوهم تفرد بكل ذلك وحده من غير علة فمن عباده كل وتر اي متفرد بعبادته لم يقبل بكليته على فاسد بيته كفوا فارغا في جميع احواله اليه مكفوف عن جميع خلقه بما يوجب في سيره اليه شيء من الاشياء ولا يوقفه حالا من الاحوال ولا تكون الدنيا منه على بال فيكون وترا كوتر وذا فرد وقد قال فاوتروا يا اهل القرآن يجوز ان يستدل به على ايجاب الوتر كأنه يقول اذا كان من اهل القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلاوة او ايمانا به فليوتر قال وجب الوتر كما يجب قراءة القرآن ويجوز ان يكون معناه افردوا الاعمال
لله ولا تشوبوها برياء والطمعة والتخلط بها بارادة دينا فلا تهمة حظ نفس قال ع عليه السلام
الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو لذي عمله
ع عبد العزيز بن محمد ع محمد بن ابراهيم ع اسحق بن محمد الفروي ح ابن ابي زياد عن عمرو بن
ابي عمرو عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ذكر
الحديث كذا في قوله عليه السلام واتلوا يا اهل القرآن اي اخلصوا العمل لله تعالى ولا تراؤا فيه
وافردوا له العمل والله اعلم حديث آخر ع حاتم ع يحيى ع الحماني ع ابو الاحاق وهو حازم
بن الحسين الحجبي عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قلب آدمي الا وهو بين اصبعين من اصابع الله تعالى فان شاء اثبته وان شاء ان يقلبه قلبه وانما مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة في ريح عاصف يقلبها
الرياح قال الشيخ رحمه الله وصف النبي عليه السلام الرب بما اصابه كما وصف الله تعالى نفسه
باليد والسمع والبصر وقامت الدلايل على انه يده وسمعه وبصره ليست بجوارح ولا اعضاء
ولا ابعاض ولا اجزاء اذ هو عز وجل واحد احد فرد صمد بعيد عن اوصاف الحدث وعن شبه
المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فعلينا الايمان به والوقوف عليه بما وصف نفسه
به ونفي اوصاف الحدث وتنزيهه عن الاشتباه والكيفية والدرك لا امر حيث اقر اربه
والايمان والتصديق فكذلك ما وصفه به رسول الله من الاصبع فعلينا التسليم له والايمان به
والتصديق على انها صفة لائقة به واستحقه ويليق به من غير كيفية فيه ولا ادراك فات بيد
اذ هو عليه السلام اعلم الخلق به واعرفهم باوصافه قال عليه السلام انا اعلمكم بالله وقال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالاصبع صفة الله ومن صفاته العدل والفضل
فيجوز ان يكون بين اصبعين اي بين صفتين من صفات الله تعالى ويقوى بالصفتين العدل
والفضل لقوله يقلبها فيكون التقليب بين حالتين مختلفتين مرة الى الكفاءة والى كذا كما قال
في حديث آخر يقلبها اليمين ظهرا لبطن فاذا اقلب قلب عبدك الى هدى فهو فضل منه واذا قلبه
الى ضلال فهو عدل منه فكان عليه السلام يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ويسئل التثبيت
فالله تعالى يقلب قلوب عباده بعلمه والعدل صفته لم فهو يقلب قلوبهم من حال
الى حال وكلها ارادة الشر بهم والضلال لقوله ولكن الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
فهو يجعلها في قلوبهم المرض ويقلبها من المرض الى الزيغ ومن الزيغ الى الرين ومن الرين
الى ان يجعلها في اكنة ومنها الى الطبع الى الختم وذلك عدل وهو يضل من يشاء
ويهدي من يشاء قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
وقال كلا بل ران على قلوبهم الآية وقال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقال بل طبع الله
عليها بكفرهم وقال ختم الله على قلوبهم وهو عز وجل يفعل ذلك بالمنافقين والكافرين دون
المؤمنين المخلصين ولم ان يفعل ما يشاء اذ هو المالك لهم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فعلى هذا يقلب قلوب اعدائه وهو سبق من الله الشقاء فكفروا وجحدوا وشركوا
وفاتهم تعالى الله من ظلم عباده علوا كبيرا يقلب قلوب اوليائه بفضل منه على الحالة الخيرية لهم
ليهتدوا ويزدادوا ويزيدهم ايمانا ويقينا قال الله عز وجل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وتثبيتا
لهم كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقلوب اوليائه
المؤمنين المخلصين الذين سبقت لهم منه الحسنى يتقلب بين الخوف والرجاء واللين والشدة
والجفاء والطمأنينة والقبض والبسط والشوق والمحبة والانس والهيبة والله يقلبها بفضله
قال الله تعالى وجلت الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال ولكن الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الله شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال والذين
آمنوا اشد حبا لله والله يقبض ويبسط فيقبض قلوبهم بالخوف منه ويبسطها بالانس به
والذكر له فقلوب عباده تتقلب بين هاتين الصفتين العدل والفضل وهو يقلبها لما خلق
والامر بيده الهدى والضلال ومنه التثبيت ولا زعامة للحكم والبصيرة وقلوب عامة المؤمنين
يتقلب بين هذين الحالين المختلفة بين يقين واضطرار وغفلة ويقظة وسكون الى الدنيا وميل الى الآخرة
الى الهدى وروى انما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انما سمي القلب قلبا لانه يتقلب قال
بعض الحكماء ما من شيء اشد على العبد من حفظ القلب بينما هو يحول احوالا اذ شرع تراه خوف الحشر
وقال سهل بن عبد الله انما على العبد في الجوارح وحفظ حدود الله وكف النفس عن شهواتها
فاذا فعل ذلك حفظ الله قلبه واصلح سره وفي بعض الروايات من اصلح برانيه اصلح الله جوانبه
معناه من اصلح ظاهره بلزم الجوارح وحفظ حركاته اعانه الله على حفظ باطنه قال بعض الحكماء يتقلب
نور القلب بدوام الحزن فالشفع بباب الحزن بطول الفكر وطلب راحة البدن باجمام القلب والقلب
اجمام القلب بترك خلطة الناس وقيل موت القلب بالجهل وحياة القلب بالعلم ع مرة بن محمد
بن التمار الفقيه ع ابي ع الحسن بن مسلم البصري ع عبد الرزاق اخبرني معمر عن قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلب يدثر كما يدثر التسيف وانجلاؤه ذكر الله تعالى ذكره ع
حاتم ع يحيى ع الحماني ع ابو بكر عن ابي المهلب عن عبيد الله بن زاجر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالس العلماء واسمع كلام الحكماء فان
الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر حديث آخر ع ابو الفضل المجدي

احمد القاضي ح عمران بن موسى الجاجي ح ابراهيم بن المنذر الحزامي ح عبد الله بن موسى التيمي ح يعقوب بن
عبد الله بن عمرو بن اسيد القرشي عن جعفر بن عمرو بن اميه قال قلت يا رسول الله ارسلناقتي وانوكل
او اقيدها وانوكل قال اقيدها وتوكل قال الشيخ رحمه الله اصل التوكل السكون الى ما سبق من قضاء الله وقدره
وهو ان يعلم انما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه واذا تحقق العبد بذلك سكن من
الاضطراب وسقط عنه التشوق الى الاسباب ومن ثمة توكل لم يلتفت الى فوات حظ وما الى اصابته
فيستوي في الامرين جميعا لانه انما توكل على ما سبق وسكن اليه وهو لا يدري ما قدر الله له من
فوات حظ او اصابته فاما من توكل ليتحرز عن فوات ما عنده او نيل ما ليس عنده وما رد لقضاء الله
وما اراد لحكمه فسواء توكل او فسكر او احتاط واخذ الطلب الا ترى ان النبي عليه السلام قال لو توكلتم على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعلوم ان الطير لا توكل لها
ولكنها لا التفتت الى فوات ونيل فقال لو كنتم كذلك غير ملتفتين الى الاسباب وما متعلقين
بها وما مضطربين فيما تكفل لكم من ارزاقكم لاورزقكم ما فيكم من فرح ولا مرح ولا زرع ولا تكلف
فاما التحرز لدفع المضار والتحاره وحفظ الحظوظ وتنميتها فانها مأذون فيها غير مدعو اليها
الا كما نهى عنها منفعة الاغبار وصون للدين والمروة الدليل على ذلك قول النبي عليه السلام في صفة
السابقين فالهم الذين لا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون
وقدوة رسول الله وعمله المتاوز وكوى سعد بن الربيع غارته فقال المتلوم في ابي امامه بن سعد بن
الربيع فكواه يعني لا عذر فيه فاجاز ان التوكل وقفر هذه الاشياء لان الزوة والكي انما يستعملان
رجاء العافية والمتوكل لا يبالي بالمرض والصحة وانما يختار ما يكون للامر يريد ويكون سكونه
الى ما سبق من الله من صحة او مرض او نيل او فوات فاما الاسباب التي ترغب فيها من
المكاسب والحرف والتجارات فعلى شرط التعاون به بعضهم والمتوكل يفعل هذه كلها لا لينتفع بها نفسه
لا نفسه لكن لينفع الاغبار ويصون بعرضه ودينه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا
استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومن طلبها حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان فقد اجاز اتناول الاسباب لصون
الدين والعرض ونفع الغير فاما ما يتحرز به من الآفات فهو مدعو اليها الا انه مأذون فيها الا
ما يتحرز به من آفات الاغبار وقول عليه السلام قيدها وتوكل انما قاله اذ كان يريد التوكل لكي
لا تفوته ناقته وكان توكله للتحرز من الآفة لا للسكون الى المقدور فاحتاط الا انه في التحرز
فقال لا قيد لتنفي العذرة التحرز لان الناقة اذا ابتعت من جهة اختلاط وهوان تردد الى فلك
وتحرك فتكون قد احكمت من الوجهين جميعا وكذلك الى اجتمع على كل مستشار ان يحتاط للمستشير
ويدلي على الحكم الامور واوثق الاسباب وابعدها من مواضع التلف لان المستشير طالب للارفق
به من غرا خائف من ضرر لم تستكمل قوة التوكل والسكون ما قدر له فهو كالمضطر فيه الا ترى

انه قال لكعب بن مالك بعض مالك وقال للبلا انفق بلال والمتحنث ذي العرش
اقلا لا وقال الذي فيما اخبأه لم يشأ من عرلاه النبي عليه السلام كان مستكمل التوكل ساكنا الى
ما عند الله غير مضطرب فيه الى ملتفت الى حظ نفسه بل كان نظره الى ما يريد الله به سواء كان
فيه رفقه او غيره وعلم من كعب بن مالك ميلا الى رفقته وايثارا فقال له بعض مالك
للبلا يضطرب سره فكذلك عمرو بن اميه حيث قال اقيدها وانوكل كانه يقول ايما احتاط المفني
بالقيد او بالتوكل فقال لا كلا الا ويه ليستم سكونك ولا يضطرب سرك حديث آخر ح عبد العزيز
بن محمد ح محمد بن مرزبان ح محمد بن ابراهيم البكري ح محمد بن اسمعيل بن جعفر حدثني عبد الله بن
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام سمى لحذيفة المنافقين
وقال اياك ان تخبر بها احدا منهم حتى اذن لك فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لحذيفة في ذلك
فلبث حتى كان زمن عمر بن الخطاب فقال له عمر رضي الله عنه انشدك الله انا فيمن سماك رسول الله عليه
السلام فقال لا والله ولا ابرئ منها احدا بعدك قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
معناه سماك لبر وصفك لك صفتهم فاكون فيهم وصف اي هم في من اوصافهم شيء وقد يجوز ان يراد
بالاسم الصفة لان الاسم يدل على المسمى وكذلك الصفة وقد يعرف الشيء باسمه وصفته فلما كان
كذلك جاز ان توضع احدهما موضع الاخر فكأنه رضي الله عنه انما استجز حذيفة عن صفة المنافقين
ليتوقاها فان كانت فيه ازالها عن نفسه فاما النفاق فانه كان متحققا متيقنا انه ليس فيه
في الوقت ولا يجوز ان يكون منافقا فيما بعد بشارة النبي عليه السلام له بالجنة فكيف يكون من بشر
بالجنة منافقا والمنافق في الدرك الاسفل من النار وخبر النبي عليه السلام يوجب التصديق
والشك فيه كفر وقد يجوز ان يكون في المؤمن بعض اوصاف المنافقين وان لم يكن هنا فقا
وانما اراد رضي الله عنه ان يعرف صفة من اوصاف المنافقين التي حذرها النبي عليه السلام لحذيفة
او صفة علم حذيفة من سمى له النبي عليه السلام من المنافقين فان كانت فيه ازالها عن نفسه وتحرز منها
ان لم يكن فيه وهذا كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي ان يخبرني بها
فاتركها هذا ما في الحديث ان شاء الله تعالى حديث آخر ح علي بن محتاج ح علي بن عبد العزيز ح
مسلم بن ابراهيم ح هلال مولى زيد بن ثابت ح ابو اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ملك زادا وراحلة يبلغه الى بيت الله تعالى فلم يحج فلا عليه ان يموت
يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
قال الشيخ رحمه الله معنى قوله فلا عليه يجوز ان يكون سواء عليه وقوله يهوديا او نصرانيا معناه
ان شاء الله تشبيه وتقريب وليس بحكم كما نريد سواء عليه ان يموت على شريعة اليهود
او النصارى وذلك ان اليهود والنصارى لا يعدون الحج من شرايع دينهم ولا يتعبدون الله به
ولا يتقربون اليه به ويجحدون ان يكون الحج من فرض الله التي اوجبها على عباده ويتقربون اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بزعمهم بالصلوة والصوم والصدقة والطهارة وغيرها من شرايع الاسلام وان كانت على
خلاف ما هي عليه المسلمون فمن اقام من المسلمين شرايع الاسلام وترك الحج من غير عذر مع
الاستطاعة الى السبيل اليه فكانه تجدد وان افترى بلسانه فانه يلتبس بين الاقرار والجحود والظاهر الاقامة
ما اقربه او تركه فالتارك للحج مع الاستطاعة من غير عذر متشبه باليهود والنصارى ومن تشبه
بقوم فهو منهم قال النبي عليه السلام ومع قوم فهو منهم اي يعد فيهم ومنهم لانه انما يوافقهن
ظواهر الخلق ولا يعلم سرائرهم وبواطنهم الا الله تعالى فمن رآه على فعل او مع قوم قوم زيا وفعلا
عدّه منهم وجعلوه فيهم وحكى اعليه بحكمهم فقوله عليه السلام فلا عليك ان تموت يهوديا او نصرانيا
بريدا ان فاتك قبل ان تحج ولا عندك فيها مات على شريعة اليهود والنصارى وذكر الموت فيه
على التوقيت فان وقت الحج موسع وفوات بالموت فاذا مات فقد فاته فكانه ترك ترك جحود
والانكار لانه قد اقام سائر الشرايع الى اقربها فلما ترك هذا مع الاتيان فكانه موهز غير مستهين به
مستخف لحقه فصار كالجاحد والمنكر وهم اليهود والنصارى فتشبه بهم فعد فيهم ومنهم والله اعلم

حديث آخر عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسمعيل حدثنا ابو حمزة عن ابن جحادة عن ابيه
عن ابي هريرة رض الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير مع اصحابه اذ سمع رجلا يلعن
ناقته قال فدار مع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال اين اللاعن ناقته فقال الرجل انا هذا
يا رسول الله قال اخرجها عنا فقد اجبت فيها قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله قد
اجبت فيها الحكم الله عليك بطردها وابعادها فان اللعن هو الطرد عند اهل اللغة فكان الرجل
لما قال لناقته لعنك الله اوجب الله عليها طردها وابعادها عقوبة له اوتاديبا للثلا يعود لمثله
وهذا يدل ان اللاعنة ناقته كان لا عند الله حالة الحسنة لان في الحديث ان اللعن الرجل
اخاه او شيئا فان كان ذلك اهلا له والا رجعت اللعنة على صاحبها اي اللاعن هذا معنى
الحديث فلما لعن هذا الرجل ناقته لم يكن الناقة اهلا للعن ولم ترجع اللعنة على اللاعن لانه لو كان
اهلا له لرجع عليه ولو رجع عليه لطرده رسول الله واخرجه عن بينهم فلما قال اخرجها عنا علم انه
لم يرجع عليه ولو رجع عليه لقال اخرج عنا فلما لم تقل له ذلك وقال اخرجها عنا صار كانه
لم يرجع عليه وليست الناقة من اهل الخطاب فيقع عليها اللعن من الله وانما وجب الحكم
بطرد صاحبها الرجل فصارت متروكة مبعدة لا يجوز الانتفاع بها من ركوب او بيع او غير
ذلك من تفعها تاديبا له وقال بعض اهل اللغة اللعن التركة والملعون المتروك وانشد

شعر افيلم اهل تدين كم من متلف * جاوزت للمرئ ولا مسكون غوريه بخلية تصعيده
تصويبه فتشابه ملعون يصف الطريق يقول انه متروك لا نسلك فقوله قد اجبت فيها
اي وجب الله تعالى عليك تركها والانتفاع بها واظن انه في بعض الروايات فحط عنها رحلها
فكانت تسير لا يقربها احد وكلامها هذا دعناه حاتم يحيى الحماني حماد عن ايوب عن ابي قلابه

فقيل

عن ابي المهلب عمه ابي قلابة من الحصين قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذ سمع لعنة فقال ما هذا فقال
فلانة لعنت راحلتها فقال ضعوا عنها فانها ملعونة قال فوقف عنها قال الراوي فكاني انظر اليها
ناقة ورقاء فيها دبيلة احد حكم عليه بطردها وتركها والانتفاع بها وهي ملعونة امر متروكة يخلى
سبيلها والله اعلم حديث آخر عبد الله بن محمد الحارثي ح الفضل بن غانم ح اسمعيل ابن ابي اويس
حدثني ابي عن عاصم بن محمد عن عبد الله بن يسار مولى بني عمر انه قال اشهد لسمعت سالما يقول
قال عبد الله بن عمر رض الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الحالف بعد العصر
كاذبا ومدعي الخير والمنان بما اعطى قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون تخصيص الوقت الحالف كاذبا
بعد العصر لان بعد العصر هو آخر النهار ومعلوم كاذبا بعد العصر فحتى عمل انهاره بعمل
شيء وقد قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم وقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه
وبينها الا قدر شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وهذا الحالف آخر
نهاره قد ختم عمل نهاره بعمل من اعمال اهل النار وعسى يكون هذا آخر نهاره وعمره فيكون آخر عمله
عملا يمقته الله عليه وكذلك مدعي الخير لانه من ادمن على عمل افاق عليه او ترك الموت عليه
فكان ذكر آخر عمله ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصر الخمر ومعتصرها وحاملها والمحمول اليه وبائعها و
مشتريها وكاتبها وشاهدها وشاربها والله من لها جامع لهذه الاوصاف فهو جامع لهذه
الملاعن كلها واقام عليها ولم ينتقل عنها قادركه الموت فختم له بها والمنان بما اعطى انما نزع الله
صفته التي لا يستحقها غيره لان المنة بما اعطى لا يستحقها الا الله وحده لانه يعطي من ملك نفسه
ويعطي ما يعطي من غير وجوب فان الله تعالى ليس بواجب عليه شيء اذ لا احد يعطيه والعبد يعطي فانما
اعطى من غير وجوب واعطى من ملكه لا من ملك غيره لم يستحق الاعتراض فاما من دونه فانه اذا اعطى
اعطى من ملك غيره لا من ملك نفسه لانه لا يدري العباد فملكه على الحقيقة لله تعالى فاذا اعطى اعطى لا بوجوب
لان الله تعالى اوجب على نفسه الاعطاء ومن اعطى من ملك غيره لم يجز له ان يمن على من اعطى ومن اعطى ما
وجب عليه لم يستوجب المنة فهو انما من بما اعطى كانه اذى لنفسه للملك والحرية وانتفع من العبودية
ونازع الله في صفته فلا يستحق الله اليه قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمنة والاذى وقوله لا ينظر الله اليهم اي لا يرحمهم ولا يتحنن عليهم ومعناه ان لا يرحمهم رحمة
لا يعذبهم ويرحمهم رحمة لا يخلدهم في النار ويجوز ان لا يرحمهم عند الموت ولا يتحنن عليهم فتنزل
عليهم الملائكة بالخوف عليكم ولا انتم تحزنون ويرحمهم اذا ادخلوا حفرهم وقد يقبل ارحم ما يكون
الله بعبده اذا ادخل حفرته ورجع عنه مشيعوه ويجوز ان لا يرحمه في قبره ويرحمه في القيامة
ويجوز ان لا يرحمه في القيمة ويرحمهم بشفاعة النبي عليه السلام او يرحمهم بعد ما يدخلهم النار
ثم يرحمهم باسمائهم فيخرجهم من النار وقد امتحشوا على ما جاء في الحديث وقوله في الآخر فيعمل
اهل النار انما هو الكفر والجحود والترك الذي لا يجوز ان يغفر الله لان اهل النار على الاطلاق

عمر بن عثمان المروزي ح

الحالف

ح الجزء

هم الخالدون فيها ولا يخلد في النار الا الكافر اليتم فاما اهل الصلوة فهم اهل الجنة على الحقيقة لانهم اليها صائرون فيها خالدون ودخولهم في النار تاديب لهم وتطهير قال النبي عليه السلام اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما اقوام يريد الله بهم الرحمة فاذا القوا فيها اماتهم الله الحديث فاخبر ان اهل النار هم الاشقون الذين يصلون النار الكبرى فلا يموتون فيها ولا يحيون وهم الكفار واما اهل الصلوة فليسوا من اهل النار على الاطلاق بالحقيقة فاذا كان اهل النار هم الكفار كان قول اهل النار على الاطلاق انما هو الكفر وسائر المعاصي دون الكفر فليس من مات من اهل النار على الاطلاق اذ قد يجوز وقوعها من الاولياء وانما اهل الموبقين والمجوز وقوع الكفر منهم اذ لا يجامع الكفر الايمان وقد يجامع المعصية النار دون الكفر لايمان قال الله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وامثالها في القرآن كثيرة والله اعلم حديث آخر ج

ابو العباس احمد بن سباع بن الوضاح ح ابو عبد الله سليمان بن الاخوص ح ابو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ولقبه دحيم ابنا اليتيم ح الوليد ح الاوزاعي ح اسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري بن جعفر بن سمياء من حدث ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة وان تظلم او تظلم قال الشيخ رحمه الله الفقر على وجوه منها عدم المال للرافق وخلو اليد عن الاملاك ومنها عدم العلم وهو الجهل وهو الفقر الاعظم ومنه فقر الاخرة والحسرة المبين فاما عدم المال وخلو اليد من الاملاك اذا قارنه الصبر وصح التوكل على الله والرضاء بما قضى الله فهو حلية الانبياء وزي الاولياء وشعار الصالحين وزين المؤمنين وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وعن النبي عليه السلام للفقراء يا ملوك المؤمنين من العذار الجيد على خد الفرس وقال عليه السلام اللهم من احيتني فاقلل مالي وولدي واذا خلا الفقر عن هذا الخصال او كان مع التسخط على الله والتبرم لما قضى الله عنه والجزع فهو الفقر المنفي الذي اراد النبي عليه السلام بما ذرية بقوله باذ روا بالاعمال خمسا هرما فتنة او سقما مفسدا او غنى مطغيا او فقرا منسيا او موتا مجهزا والله اعلم بسياق الحديث وهذا يجوز ان يكون الفقر الذي اراد النبي عليه السلام بالاستعاذة منه هو هذا الفقر فاما علم العلم فهو الذي قال النبي عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا فان الجهل اقرب الى الكفر نعوذ بالله منه

فاما فقر الاخرة فهو ما جاء في الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال رسول الله عليه السلام للمفلس من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من سيئاته فان فنيت حسناته قبل ان يقتص ما عليه من الخطايا اخذ

ومنها ج

من خطاياه فطرح عليه ثم طرح في النار رضرعة الفتح ح ابو عيسى قتيبة بن سعيد ح عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس وذكر الحديث فهذا الفقر الذي يجوز ان يكون النبي عليه السلام عناه وامر بالتعوذ منه مع ما ذكرنا من القسمين والله اعلم فاما القلة فيجوز ان يكون الكثرة بالمال والاستغناء بالثروة والسكون اليه والاعتماد عليه فقد قال الله عز وجل قل متاع الدنيا قليل وقال الحكيم من استغنى بمال قل رأيه من مخلوق ذل فمن اقل ممن استكثر بالقليل واستغنى بالنزر الحقير ويجوز ان يكون القلة القلة من الاعمال الصالحة وما عمل منها مدخولا فيها فقد قال الله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فاليوم تجزون عذاب الهون الآية قلت اوكارهم وما وقع منها فرأياه والقليل مع الاخلاص كثير والكثير بدون الاخلاص قليل واما الذلة فالتعزز بالمخلوق والاستظهار بالتابع والعشيرة قال الله تعالى فليدع ناديه وقال الله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكان الاذل هو الاعز عند نفسه بكثرة اتباعه وانصاره قال عليه السلام من اعتز بالعبد ذل بالله وقال الحكيم من اعتز بمخلوق ذل ومن اهتدى برأيه ضل فالذي ينبغي التعزز بما يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يملك موتا ولا حيوة فهو كما قال الله تعالى ضعف الطالب والمطلوب ويجوز ان يكون الذلة الخشوع عند الجماعة والاعتزال عن السواد الاعظم واتباع الهوى بمخالفة الكتاب والسنة والاتباع لغير سبيل المؤمنين فقد قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم الآية فالاذلة تمزق النفس الامارة بالسوء والغرة متابعة هويه وظلم رأيه وانقطع عن العزة فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فمن انقطع عن الله باعراضه عن كتابه واعراضه عن رسوله بتركه سنته وخالف اولياء الله باتباعه غير سبيلهم فهو الوحيد الشريد الطريد الخير الذليل والنزر القليل جليس الشيطان وبغيضه الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة فان الذئب انما ياخذ الشاذة والقاصية فيجوز ان يكون الذلة اتباع غير سبيل المؤمنين بالتعوذ منها هو متابعة الهوى وذم الله والتعزز بعادة الله وقوله ان تظلم او تظلم قال ظلم انواع منها الشرك وهو اعظم الظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ومنها ظلم شباب لله وهو الالفاس بين يدي الله والتعرض لعذاب الله ومنها ظلم المرء نفسه وهو الحرية يوم القيمة قال عليه السلام ان الظلم ظلمات يوم القيمة لان من ظلم نفسه منعها حقها الذي اوجب الله عليها من اتيانها واداء الله به فاتى القيمة خلواء الاعمال الى نورها يسعى بين ايديهم وبايمانهم فيتخطفها فاذا قيل له ارجع وراءك فالتمس نورا فلا يجد ويخسر ان تداركه الله برحمة اصاب الايمان واذا رأى توحيده وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن ظلم فاتته آخرة الى اليها معاده فخسر انا مبينا وضل ضلالا بعيدا واضر بها فوقع في عذاب اوجبه الله برحمته الى وسعت كل شيء وان ظلم اهل بدنياه الى فيها معاش فشغب وتعب او يرفق الله بعباده ورؤف رحيم فقد امرهم عليه السلام

ح قصة

ح ج

الشاة القاصية ج

بالتعوذ من ان تظلم او تظلم اشارة الى ضعف العبد وفقره وانه لا بد له في الدنيا من مراقبة الى يصلح بها
دينه ويقوم بها نفسه ويصون بها عرضه قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ولا بد له في الآخرة
مما يرجع اليه من رحمة الله وشفاعة رسول الله وعمل صالح قدمه لينال به ثواب الله قال الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد حديث اخر ح نضر بن الفتح ح محمد بن عيسى ح
سويد ح عبد الله انبا خالد ابو العلاء عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وكيف انبا وصاحب القرن قد التقم القرن وحانى الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ وكان ذلك ثقل على اصحاب
النبي عليه السلام فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا قال الشيخ رحمه الله هذا
الحديث اشارة من النبي عليه السلام لاصحابه الى الرجوع الى الله والاعتماد عليه والتبري من الحول والقوة
والتنزل الى افعالهم والاعتماد على اعمالهم والسكون الى شيء دون الله في احوالهم الا ترى انهم
لما تحيروا واقوا بايديهم وتثاقلوا نفوسهم لم يدلهم على ان احوالهم يرجعون اليه
ولا امرهم بغفرانه من افعالهم يعتمدون عليه بل ردهم الى الله عز وجل وصرفهم فما سواه اليه
فقال قولوا حسبنا الله اظهارا للافتقار واقرارا بالاضطرار الى ان لا نجاة من الله الا بالله
ولا مفزع الا اليه قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين حديث اخر ح محمود بن
الضحاك الخزاعي ح سعيد بن مسعود المروزي ح اسحق بن منصور السلولي وعبد السلام بن حرب
عن يزيد بن عبد الرحمن عن الضحاك بن عبد الله بن الحارث عن ابي هريرة ان شاء الله قال قيل يا رسول الله
فهلانت شافع لابويك فقال اني لشافع لهما اعطيت او منعت وما ارجو لهما قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون اراد بقوله شافع لهما في الدنيا وذلك قبل ان نهاه الله عن الاستغفار لهما
بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وهذا كما استغفر ابراهيم عليه السلام
لابيه بقوله واغفر لابي انه كان من الضالين وقوله وما ارجو لهما الا ان استغفاره لهما كان بعد
موته بما فلم يرد لهما الا زمانا على غير الاسلام واستغفر لهما رقة عليهما وقضا لحقهما او لم يدركهما
فيحسن معاملتهما ويصاحبهما في الدنيا معروفا وكان استغفار ابراهيم لابيه في حيوته لموعدة وعدها
اياه بقوله ساستغفر لك ربي فلما تبين له انه عدو لله لانه مات على شركه ولم يتب منه تبرأ
وترك الاستغفار وان النبي عليه السلام علم من ابويه ما علم ابراهيم من ابيه غير انه اراد قضا حقهما فانهاه
الله عنه فانتهى صلى الله عليه وسلم والله اعلم حديث اخر ح نضر ح ابو عيسى ح محمد بن المثنى ح ابو داود ح ابو سفيان
الشيباني عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
يعمل العمل يستره فاذا اطلع عليه اعجبه ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجران اجر السر واجر العلانية
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون سروره الذي يوجر عليه سروره بتوفيق الله اياه على اصلاح سريرته
واراه الله عز وجل بعلمه من الدنيء حسنت سرايرهم وما ظهر منهم ليكون قباح وقضاياح وكثير من
الناس يقتضي اذا ظهرت سرايرهم لانا نكره قباح اسرارهم فيما بينهم وبين الله وان حسنت

ظواهرهم فهذا اذا ظهرت سريرة واقتضت علانية وشوتاة الحسن فتزيد ذلك لانها من
اوصاف المؤمنين اعني موافقة السر العلانية على ما يرضا الله فيكون سروره على حسن ايمانه
وتوفيق الله اياه بتحسين السر كتحسين العلانية فيكون ذلك امارة الايمان
قال النبي عليه السلام من سرته حسنته فهو مؤمن فيكون سروره لله دون ان يكون
بحسن ثناء من الناس او تعظيم عندهم او اجلال لهيبتهم ويجوز ان يكون معناه ان العمل اذا
صح في اوله لم يضره فساد يكون بعده لان الرياء هو ما يفعله العبد من العمل ليراه به الناس
ويكون ذلك قصده ومراده وما كان كذلك لم يكن لله تعالى وما لم يكن لله تعالى فمحبط باطل
قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس الآية فاما
وقع من العمل لله وارادة الآخرة ثم لحقه فساد يكون بعده ولم يحبط شيئا دون الشرك نعوذ بالله
عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكان الاولى على ما يزعم المعتزلة من احباط
الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطها وامتزاجها فيكون مع قولهم بالموازنة اي ان عمل السر قد خلص
لله تعالى فاذا لحقه فساد وسروره بحسنة اذا ظهرت حسنة اخرى فصار له بذلك اجران
حديث اخر ح نضر ح ابو عيسى ح احمد بن نصر النيسابوري وغير واحد قالوا ح ابو مسهر عن اسماعيل
بن عبد الله بن سماعة عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الشيخ رحمه الله يجوز
ان يكون معنى قوله تركه ما لا يعنيه من اوصاف الشر وافعالهم فلا يكاد يذكرهم ولا ينظر الى عيوبهم
ولا يتوقف عليهم في اخلاقهم لانه قد علمهم الا الله فيكون الله هو الذي يطالبهم بصدقهم
في افعالهم وصحة اعمالهم ويقيم امر الله فيهم وهو قوله وقولوا للناس حسنا ويشفق عليهم
وينصح لهم ويقبل ظواهرهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فانها ليست مما يعنيه فاذا كان كذلك
سلم المسلمون من لسانه ويده فهو للمسلم والاسلام صفة والحسن لاسلام صفة فهو لما
حسن الاسلام في اسلام خلوه الله الى الله تركه ما لا يعنيه من البحث عن سرائرهم ومطالبة الصدق
اذا صلحت ظواهرهم والاعراض عن مختلف احوالهم الا فيما يلزم رضى امر بمعروف او نهي عن منكر
في رفقهم به وشفقة عليهم واراة الصلاح لهم ويجوز ان يكون معنى حسن الاسلام المرء حسن قبليه
وذلك ان الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية فقد اشترى الله منهم
نفوسهم فعليهم تسليم المبيع وقد بيع الباري الذي فيلتزم تسليم المبيع حتى ينتزع المشتري منه
بحق البيع فاما من حسن تسليم سلم المبيع او وفاه كاملا وانتزع سعة من صدره وطيبة من نفسه
غاية اذا علم انه استحق من الثمن اضعافا مضاعفة اضعاف القيمة فحسن الاسلام المرء حسن
تسليم نفسه الى الله تعالى غير ملتوى ولا متربص قال الله تعالى الخليل الحليم قال اسلمت لرب العالمين
ومن حسن تسليمه انه لا يعترض على الله في احكامه عليه وقضاياه فيما اتاه او استرقاه فان الانسان

ح وعلما ان لله تعالى فيهم قضول

ح شيخ الكلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الله تسخط قضائه والتابي بصنوع الله هو الذي لا يعينه لانه المشتري اذا احدث فيما اشتراه
من هدم بناء او تغيير شيء او نقص فيه او برام فاعتراف التابع فيما لا يعينه من قوله لم فعلت
والا صنعت كذا ولو فعلت كذا وليتك صنعت كذا ذلك مما لا يعينه فصل معنى قوله عليه السلام
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه على هذا الموضوعة الرضا بالحكام الله والتسليم بالبشر
والسرور لمراء القضاء والصبر تحت اثقاله ما يكرهه والاستسلام والانقياد بذل العبودية
للملك القهار فيما يجريه من احكامه في جميع خلقه من ارضه وسمائه وقوله نفس العبد ما يولم ويلذه
او يسره ويحزنه قال عبد الله بن مسعود والله ما هو الا الفقر والفقر وما ابالي ايهما ابتديت
فهذا من حسن الاسلام اذ لا يعترض على الله ولا يختار شيئا لنفسه اليه وتفويضا لامره
اليه كما ندب اليه عليه السلام فيما حدثنا حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 شريك وابو اللحوص عن ابي
اسحاق عن البراء قال الحماني 2 شريك عن عبد الله بن جحش عن البراء ان النبي عليه السلام قال
لرجل اذا آويت الى فراشك فقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت
ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك
الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فانك ان مت مت على الفطرة وذا بان الاحوص واذا اصبحت
اصبحت خيرا قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله اسلمت نفسي اليك المشتري
طوعا وقوله وجهت وجهي اليك هو الاقبال عليه بالاعراض عما دونه وقوله الجأت ظهري اليك
هو الاعتماد عليه في قوله فوضت امري اليك هو التوكل عليه رغبة اليه دون ما سواه من حلاوة النفس
ورفاهتها ورهبة منه لما من الام النفس ومكارهها الا من سلم نفسه وفوض امره فهو البالغ
حظوظا وانساء اموره مما لا يعينه اذ ليس ذلك له واليه ومن توجه واقبل عليه لم يلتفت الى ما
دونه ومن كان كذلك لم تكن رغبته في شيء دونه لا يريد غيره ولا يطلب الارضاه والقربة منه والزلفى
لديه ومن اعتمده في احواله وتوكل فيما يعامله به عليه فقد احترز من جميع المكاره بل تفرغ منها لم
فلا يخاف شيئا سواه ولا يرهب الا منه لانه ما عنده باق وما بأيدي غيره فهو فان لا يرى غير ربه
ولا يطلب غير رضاه ولا يراقب الا مولاه فكانه ليس في الدار غيره ولا الملك سواه قال الله عز وجل
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم يوم وغدا يوم والايام كلها يوم واحد ولا
معرفة لها الا واحد ولا مدبر فيها الا واحد فالملك اليوم يفعل في خلقه ما يشاء من تقريب
عباده وتقريبهم الى حوالية بلاده ويفعل فيهم ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد بالخلق والامر تبارك الله
رب العالمين ولله الملك غدا اذا افنى عباده وخلوى بلاده لا الهوى يزعم ولا المحسي يحاوره
فالملك اليوم وغدا لله الواحد القهار فلا ملجأ منه ولا منجا الا اليه مثل المقر والى المقر فروا
الى الله اني لكم منه نذير مبين تبارك الله ربنا الطالبين حدثنا فرج 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2
حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى الانصاري قال سمعت يذكر عن سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة

ابتليت ح

عن ابي موسى قال اسلمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم قلنا لو استرحنا حتى نصلي مع العشاء فاسترحنا
فخرج علينا فقلنا ما زلنا ها هنا قال قلنا نحن يا رسول الله قلنا نصلي معك العشاء قال لا حتم
او اصبتم ثم رفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء قال النجوم امنة لاهل السماء فاذا
ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قوله
عليه السلام النجوم امنة لاهل السماء انها لا تستقر ولا تتشقق ولا يموت اهلها ما دامت النجوم
فيها باقية فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون لقوله اذا النجوم انكدرت وقوله اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت ثم قال واذا السماء كشطت وقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت فهذا ذهاب
النجوم وما يوعد اهل السماء وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله
كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من عليها فان فهذا الاهلاك انما يأتيها اذا نفخ في الصور نفخة
ونفخ في الصور فصعق من في السموات فاذا انتثرت النجوم وتفطرت السماء وصعق من فيها وقوله
انا امنة لاصحابي يجوز ان يكون من الاختلاف قلوبهم والتقاطع بينهم والتناجر فانهم كانوا
في حياة مؤتلفين متفقين متواصلين متباذلين قلوبهم على قلب واحد ليس فيها همه
دنيا ولا غرة نفس ولا نظر الى شيء ما سوى الله تعالى فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاتم 2 يحيى
2 الحماني 2 جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ما نفضنا من رسول الله الايدي
وانا لفي دفنه انكرنا قلوبنا قال الشيخ رحمه الله وتغيرت احوالهم ومالوا الى الدنيا وافترقت
اراؤهم حتى تقاطعوا وتشاجروا وتوانبوا ونوابح اللدغ حتى تقاتلوا وجعل بعضهم يضرب
وجه بعض هذا الذي وعدوا فقال النبي عليه السلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وقال ستلقون بعدي اثره وامورا تنكرونها وقال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقال
انا امة مرحومة انما عذابها في القتل والزلازل والفتن حدثنا محمد بن يعقوب بن بنانا عم
2 ابي عثمان بن ابي شيبة 2 الحسن بن موسى 2 سعيد بن زيد الليث بن ابي سليم عن ابي بردة رضي الله عنه
عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون قوله عليه السلام انا اصحابي ما يوعدون هو
تغير قلوبهم وتفرقا هوائهم وتشاجرهم وما الاخفاه به مما ظهر فيهم بعده مما اخبرهم به وانذرهم
ايكانه فيهم كقوله لعمار رضي الله عنه انك لتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وقوله لعثمان رضي الله عنه عسى يقمصك الله قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه
فلا تخلعه ثلث مرات حدثنا محمد بن احمد البغدادي 2 ابو البختري محمد بن طاهر بن ابي الدبباء
ابراهيم بن زياد سبلان فرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن القاسم
بن محمد عن النعمان عن بشير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضي الله عنه ان
قمصك امتي فلا تخلعه لما يعرض من الاختلاف في الدين وظهور البدع والاهواء المردية فقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانت الامة في زمن اصحاب النبي عليه السلام على ما فارقها النبي عليه السلام من الحنفية السمحة الى
قال عليه السلام وايم الله لا تركنكم على البيضاء ليلها ونهارها فكانت الامة على ذلك في حياة
اصحاب النبي عليه السلام فلما ذهب اصحابه ظهرت الاهواء والبدع واختلفوا في الدين وتفرقوا في الآراء
والديانات فكفر بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض فصاروا فرقا شتى وهي الاثنتان والسبعون فرقة قال
النبي عليه السلام افترقت الامم على واحدة وسبعين فرقة والمفوت امتي حتى تفترق على مثلها وقال
يفترق امتي على ثلاث وسبعين وقال يخرج في آخر الزمان قوم لحدث الاسنان سفيه الاحلام
يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم وقال ليتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن اذا الا اليهود والنصارى ح عبد العزيز بن محمد ح عبد الله حماد ح يحيى بن بكير
حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
تحدث عن النبي عليه السلام قال لتبحثن سنن من كان قبلكم وذكر الحديث فهذا ان شاء الله في
قوم الساعة ما يوعدون والذي وعد اهل السماء هو تفرقها وصعقهم ولا يكون ذلك الا اذا
تناثرت النجوم فالنجوم لها امنة ما دامت قائمة ثابتة منيرة والذي وعد اصحابه الاختلاف
بينهم والتنازع وقال بعضهم بعضا فقد قال النبي عليه السلام للزبير لتقاتلنه وانت له ظالم يعني
عليا رضي الله عنه وقال لعايشة كيف بك اذا نبحت عليك كلاب جوأب وقال لعمار تقتلك الفئة الباغية
فهذا الوعد الذي اتاهم ولم يأتهم الا بعد ذهاب النبي عليه السلام من بينهم فكان امنة لهم من ذلك
حياته والتنزيل علامة ظهور الاهواء والبدع وفرق النبي عليه السلام صنفان من امتي لا تنالهم
شفاعتي المجبنة والقدرية وقال يخرج في آخر الزمان قوم ينبزهم الرافضة ح علي بن محتاج ح
علي بن عبد العزيز ح احمد بن عبد الله بن يونس ح عمران بن زيد ح الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يسمون
الرافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون واشارا كثير ولم يظهر
هذه الاهواء الا بعد ذهاب اصحاب النبي صلى الله عليهم ورضي الله عنهم فكانوا امنة للامة من ذلك
حيوتهم حدثني اخ ح محمد بن احمد البغدادي ح ابو عبد الله محمد بن خلف المروزي ح كامل بن طلحة
ح عباد بن عبد الصمد عن انس رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طبقات امتي
خمس طبقات كل طبقة منها اربعون سنة فطبقة وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان
والطبقة الثانية الى الثمانين اهل البر والتقوى والطبقة الاخرى الى العشرين وماية اهل التراحم
والتواصل والطبقة الاخرى للمستين وماية اهل التقاطع والتدابر والطبقة الاخرى
الى الماية اهل الهرج والهرج نربية جروة في ذلك الزمان حيزن تربية ولد قال النبي رضي الله
العلم تبين الشح كما هو والايمان اليقين به وهو التصديق فالعلم للقلب بمنزلة البصر من

الرائحة فالادراك البصري رؤية وما ادرك القلب سمي علما واليقين للفؤاد بمنزلة العلم للقلب
فما ادرك الفؤاد سمي يقينا والفؤاد داخل القلب وباطنه والقلب ظاهر والصدر ساحة القلب
فيجوز ان يكون معنى قوله فطبقة وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان ايهم اريب القلوب واصحاب
الكاشفات والمشاهدات لان العلم بالشيء لا يبقى الا بعد كشوف العلوم وظهوره للقلب كما ان الرؤية
بالبصر لا يبقى للبصر الا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئي واليقين شهود الفؤاد
للشيء المعلوم فقد يجوز ان يعلم الشيء ويعترضه فيه الشكوك والخواطر اذا بعد عن شهود الفؤاد له
كما ان المرئي يعترضه في الشكوك والخواطر اذا بعد عن البصر او علة تحدث في البصر وكان المرئي محدودا كم
كيفية فاذا شهد الرائي المرئي شهود حضور ولم يحدث في البصر علة رأى الشيء كما هو واليقين للعلم
بمنزلة الشهود للبصر فاذا شهد القلب المعلوم وابصره بعين الفؤاد الذي هو اليقين زالت عنه
العوارض والشكوك فصدق به فالعلم صفة للقلب السليم والقلب السليم هو الذي ليس لمخلوق نظر
ولا للنفس عنده حظ ولا للدنيا فيه اثر قال الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم واليقين صفة
للفؤاد الشاهد قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فقيل شهيد الفؤاد اي رأى كما قال الله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى فرضي الفؤاد بالرؤية الحقيقية الى ما يشوبها خاطر شك ولا عارض ريب
فالعلم والايمان صفتان للقلوب السليمة والافئدة الشاهدة فلذلك قال النبي عليه السلام اهل العلم والايمان
انهم اريب القلوب السليمة التي كشفت لها استار الغيوب حتى صار الغيب لهم شهودا وانهم اصحاب
الافئدة الشاهدة الحاضرة لما كوشفت له الموقنة بها المصدقة لها كما انها لها حاضرة وهي لها
شاهدة وقد قال الحارثة رضي الله عنه عزفت نفسي عن الدنيا فكأني انظر الى عرش ربي بارزا وكأني انظر
الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يعذبون وقال عبد الله بن عمر ما كنا نرى الا الله في ذلك كله
يعني الطواف وقال عائشة ابن عباس رضي الله عنهم كان ينظر الى الغيب من دون ستر رقيق هذه اوصاف
اوساط اصحاب النبي عليه السلام ومن ليس من عليتهم فاذكر بالصديق الاكبر والفاروق عمر وذي
النورين الانور على الاثر في المسائل العشرة المشهود لهم واصحاب الشجرة المرضي عنهم ح خلف
بن محمد ح صالح بن محمد ح علي بن الجعد انا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فبعثه بنيا واصطفاه
لنفسه وابتعثه بالرسالة ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد
فجعلهم وزراء لنبيه يقاتلون على دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون
سيئا فهو عند الله سيئ فاهل البر والتقوى اي انهم اريب القلوب والمجاهدات واصحاب
المعاملات والكشوفات فالبر هو صدق المعاملة بالله والتقوى حسن المجاهدة في الله قال الله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله المتقون فاخبر ان البر هو صدق المعاملة لله
وهذه اوصاف ارباب المعاملات وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال اما من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فهذا حسن التقوى فكان عليه السلام
اخبر عن الطبقة الثانية انهم ارباب المعاملات واصحاب المجاهدات ووصف الطبقة الثالثة بالتواصل
والتراحم ودليل محاسنهم عاملوا الله بواسطة الدنيا فالورع عنها والتزكى لها هو واسطة الخلق بالشفقة
عليهم والبذل لهم سخت الطبقة الثانية بالنفوس فبذلوا لله تحمل الثقال وانفسوها هاة المثول
بين يديه وانقبوها بالجد لم يلهوا ولم يلعبوا درجة الطبقة الاولى هم اصحاب القلوب وسخت
الطبقة الثالثة بالدنيا فبذلوها لخلق الله شفقة عليهم ونظرا لهم ولم يبلغوا درجة الطبقة
الثانية فى بذل النفوس وكانوا فى سخاوة الدنيا على صنفين فصنف سخت عنها نفوسهم فتركوها
لاربابها وصنف سخت بها ايديهم فبذلوها لطلابها فالصنف الاول اهل تواصل لانهم لما
تركوها واعرضوا عنها سلموا من التقاطع اذ كان سبب التقاطع مجاذبة الدنيا بينهم ومنازعتهم فيها
وتقاتلهم عليها قال عمر رض ووقف على قرية فاخذ من كان هدم بأنفسهم فقال ما لكم هذه دنياكم
التى تتنازعون عليها فاخبر مجاذبتها بينهم سبب التقاطع وتركها لطلابها سبب التواصل والصنف الثانى
اهل تراحم لان الدنيا لما حصلت فى ايديهم بذلوها لخلق الله شفقة عليهم ورحمة لهم فهم
اهل التراحم فيما بينهم فكان عليه السلام وصف طبقة وطبقة اصحابنا انهم ارباب القلوب وانهم اصحاب
الكاشفات والمشاهدات ووصف الطبقة الثانية انهم ارباب النفوس وانهم اصحاب المعاملات
والمجاهدات ووصف الطبقة الثالثة انهم اهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء والطبقة الرابعة
اهل تنازع وتجاذب فصاروا اهل تقاطع وتدابر لانهم لما اقبلوا على الدنيا قطعتهم عن الاخرة
وانقطعت الاخرة التى اوجبها اللئام بتنازعهم فى الدنيا وتنافسهم فيها وادبروا عن الاخرة
باقبالهم عليها 2 عبد الله بن محمد 2 عبد الصمد بن الفضل وكلهما عيالنا بشر قالا حدثنا مكى بن ابراهيم
2 هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال والله ما الفقر اخاف عليكم ولكنى اخاف عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم 2 محمد بن عبد الله الفقيه 2 ابو نعيم 2 الاشعث
2 ابو الربيع الزهرانى 2 حماد 2 هشام والمعلى بن زياد عن الحسن قال دخل رسول الله صلى الله على اهل الصفة
فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام يا رسول الله قال كيف انتم اذا غدى على احدكم بقصعة وريح
بأخرى وغدا فصعة وراحة فخرى وكيف انتم اذا التحفتم بيوتكم كما تتحف الكعبة قالوا يا رسول الله نحن على
الاسلام قال انتم قالوا نحن يومئذ خير نغط ونشكر قال بل انتم يومئذ خير اليوم خير انكم اذا كان ذلك تحاسدتم
وتدابرتم وتباغضتم وتنافستم لغير تعليم السلام اذ التقاطع والتدابر سببه الدنيا وتنافسهم فيها والطبقة
الخامسة يفقر التقاطع والتدابر من اجلها تهارجا وتقاتلا حتى يقتل بعضهم بعضا وتنتهبوا بينهم
فتأبها ويتذابحون حرصا عليها فتربية جرو خيره تربية والدلال بكر ويالف من يربيه ويحرس
صاحبه وينبح عنه والولد اذا كان يفرح به ابيه ويقدم ويخافه ويخاصه بل يقاتله اذا فتربية جرو يحرس

خير من تربية ولد ينهمك صبية من يذب عنك خيره من تربية من يشب عليك والحول ولا قوة الا بالله
حديث اخر 2 حاتم 2 يحيى 2 الحمانى 2 ابو الاحوص وابو عوانة الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث
بن سويد قال سمعت عبد الله بن مسعود قال سمعت النبى صلى يقول الله افرح بتوبة عبده من رجل
نزل بارض مهلكة معه راحلته فاضلها يطلبها حتى ادركه الموت والعطش فقال ارجع الى مكانى
رجلى فمات فيه فرجع فنام فاستيقظ فاذا راحلته فوق راسه عليها طعامه وشرابه
قال الشيخ رحمه الله الفرح السرور ويكون عقيب حزن وكابة وغم وكرب ما ترد لفظة الفرح انما
ترد عقيب اهتمام وحزن فلذلك قالوا ما من ترجة الا وبعدها فرحة وذكر فى الحديث ان الله
يفرح بتوبة العبد ورد الحديث على الذى قلناه لان الذى اضل راحلته فى ارض مهلكة وامتنع
طعام وشرابه يكون فى غاية من الحزن والاسف والغم فاذا وجدها سر بذلك غاية السرور وفرح
عن عظم السرور الذى هو بعد عظم الحزن والكابة والتأم بالفرح ثم كان السرور عبارة عن بسط
الوجه وسعة الصدر واستنارة الوجه فانما قيل سرور لان المسرور بالشئ يستنير وجهه
وتبرق اسارير وجهه وهو عروقه والفرح معظم السرور وغايته والنبى عليه السلام وصف
الله بالفرح فهو صفة الله تعالى على ما يستحقه ويليق به بخلاف ما يعرفه الخلق وبخلاف ما يقع
تحت اوهامنا وتدركه عقولنا ويجوز ان يكون ذلك عبارة عن بسط الرحمة من الله جل جلاله
وافاضتها على العبد وحسن القبول من الله لعبده واقباله عليه واكرامه له وبره اياه اذا اقبل
عليه العبد ورجع اليه ففى الحديث ان شاء الله تعالى اخبار عن كرم الله وفضله ومحبته لعبده
المؤمن وكرامته عليه وعظم منزلته عنده وجليل قدره ومحله منه حتى يكره لما يرضاه ويفعله
عنه ويحب اقباله عليه ودنوه منه وايثاره اياه لان من افضل راحلته وطعامه وشرابه اصابها
اقبل عليها والزمها قربه وجعلها نصب عينيه واوجب على نفسه حفظها وحماها عما يفزعها عنه فالخبر
النبى عليه السلام انا الله عز وجل المحبة لعبده المؤمن يكره ذهاب عبده منه واعراضه عنه مع غناه
عنه وحاجة عبده اليه وانه لا يتركه فى عصيانه واعراضه وذهابه عنه بل يريده اليه ويقبل عليه وهذا
معنى قوله وطلبها ان شاء الله وانه اذا رجع اليه واعرض عما سواه واقبل عليه قبل الله مكرما معظما
قدره مقبلا عليه رحيما له وجعله فى حفظه وكنفه ورعايته وعصمه مما يفزعه عنه وعما يريد الذهاب به
من غرور الدنيا وتمايل العدو وفزع النفس وفتنة الخلق ويجعله من خواصه ويحول بينه وبين ما
يريد ومن محبته لعبده المؤمن يريد منه اقباله عليه ومواجهته اياه ونقره اليه ولا يتعاظمه
ذنبه واذكره وعصيانه له وانه عظم ان يرجع اليه واقبل عليه ان يفزعه له وقد اخبر النبى عليه السلام بهذا المعنى
حيث قال ان الله يحب العبد المفتن التواب حدثنا بكر بن محمد بن حمدان 2 محمد بن الفرج الازرق 2 الوقرى 2
ابراهيم بن طهمان عن عبد الله بن ابى سفيان عن يزيد بن زكانة عن محمد بن الحنفية عن ابيه عن النبى صلى
قال ان الله يحب العبد المفتن التواب المفتن التواب مقبل الله مواجه راجع الى كلما عرض له اليه كلما عرضت عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتنه ورد اليه بتوبة والتوبة هي الرجوع الى الله وكذلك الاوبة والانابة غير ان التوبة تقال لعدم الرجوع من
المناهي والمعاصي بالاستغفار والاوبة اكثر ما يقال لعدم الرجوع من حال الطاعة الى الله بالشكر والحمد
والعبد بين حالتين حال طاعة وحال معصية وهما صفتان للعبد لا يكاد ينفك منهما والعبد مأمور
بالرجوع الى الله تعالى في كل وقت وعن كل حال قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فمن رجع
الى الله من صفة التي هي المعصية فهو تواب ومن رجع الى الله من صفة التي هي الطاعة فهو اواب قال الله
في قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فالموصوف بالمعصية مأمور بالرجوع الى الله
بقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا والموصوف بالطاعة مأمور بالرجوع الى الله تعالى بقوله الحمد لله
وذلك ان من اقام على صفة التي هي المعصية ولم يرجع منها الا الله فهو مصر ومن سكر على الصفة
التي هي الطاعة ولم يرجع فيها الى الله فهو فاتر واما معجب او مشرك خفي فحال الطاعة
فهو مرآة ومن نظر الى نفسه فهو معجب ومن اراد بها غير الله فهو مشرك ومن نظر في حال المعصية
الى الله بالخوف والرهبة والحياء ويرجع الى الله بالندم والاستغفار فهو حبيب الله قال الله تعالى ان الله
يحب التوابين ومن نظر الى فعل الطاعة برؤية المنة وشهود التوفيق بالشكر والثناء عليه فهو حبيب الله
محسن والله يحب المحسنين وفي هذا الدليل على محبة الله تعالى للمؤمن لانه لا يحب اقبال المحبوب على غيره ويكره اعراضه عنه واشتغاله بدونه ونظره الى غيره فالله تعالى يحب اقبال عبده المؤمن بذكره لا نظره الى غيره
واشتغاله بسواه وان كان في امور ويندب اليه ويحب له رجوعه اليه واقباله عليه وان كان فيما نهى عنه
وزجر عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله تعالى عبدي لو لقيتني بقراب الارض خطيئة لقيتك
بمثلها مغفرة قال الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ح حاتم
ح يحيى ح الحماني ح معمر ابن منصور عن ليث بن سعد عن محمد بن قيس عن ابي هريرة عن ابي ايوب قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم وذا هذا الحديث
على ما قلناه من محبة الله لكل مؤمن انما اذا تاب استغفر اليه وتاب واقبل عليه وتقرب اليه بالتكاثر وتعمل فاذا الله تعالى
يحب هذا من العبد وجنايته لا تقبح في محبته لم لان الجناية من العبد والمحبة من الله لم تقبح اوصاف
العبد لمحدث الضعيف الحقير في اوصاف القيوم اللطيف الخبير حدثنا ابو ح بكر بن حماد المروزي
ح احمد بن الحسين الباميان الشيخ صالح ح عبد الله بن الوليد العدني ح عبد الملك بن عمرو عن سفيان بن سعيد
عن محمد بن المنكدر عن جابر عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ما كان منها لله تعالى قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون مع الدنيا في هذا الحديث ملاذ النفوس وشهواتها
وجميع حطامها وزهراتها وما ذكر الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء الآية وحب
البقاء فيها فتكون هذه الاشياء مع الملعونة اذا كانت للنفس وشهواتها ولذة الطعم والتلذي بها
والاشتغال بها والحب لها ولم يكن لله وفيه لان الدنيا الحقيقة هي الحيوة الاولى التي يليها الموت
والفناء والآخرة هي الحيوة الباقية التي ليس لها زوال ولا فناء فيجوز ان يكون معنى قولها الدنيا ملعونة

ای متروکه مرفوضة وما فیها ای فی الحیوة الاولی من هذه الشهوات والملاذ والحطام وما ذکر فی الآیة
ملعون ای متروک یجب ترکها ورفضها والاعراض عنها فان الله تعالی عاهد نا حثه والیه ندب ورغبه
رغبه عنها فقد قال انما مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء وقال انما الحیوة الدنیا لعب
ولهو وقال فلا تغرنکم الحیوة الدنیا وقال لیبلوکم ایکم احسن عملا وروی عن ابن عباس رضی الله عنهما
ایکم احسن للدنیا ترکا وعنها اعراضا واللعن عند العرب الترک والملعون المترک کذا قال بعض
اهل اللغة واشتد نصف الفاء وغوریة بخویة تصغیر غور وهو تصغیر تشابه ملعون نصف طریقا
ترک سلوکه حتی اشتبه وصار ما ارتفع منه وانخفض شیئا واحدا فیکون معنی قولها الدنیا ملعونة ای
متروک یجب ترکها الا ما کان منها لله تعالی وهو کان عدة للطاعة لله وعونا علی اقامة امر الله به
ویجوز ان یکون معنی قوله متروکه ای مع متروکه الانبیاء والاولیاء والافاضل من الناس فانهم ترکوها
ورفضوها واعرضوا عنها فقد قال النبی علیه السلام ان لهم الدنیا ولنا الآخرة وما انا والدنیا
وما مثلی ومثل الدنیا الا کمثل راکب نزل تحت شجرة ثم سار وترکها ح محمد بن حیان ح الحسین بن سفیان
ح ابو سعید یحیی بن سلیمان الجعفی ح عمرو بن عثمان بن سعید الجعفی ح عمی ابو مسلم عبید الله بن
سعید بن مسلم الجعفی عن الاعمش عن حبیب بن ابی ثابت عن ابی عبد الرحمن السلمی عن عبد الله
بن مسعود رفع الحدیث عن النبی صلی الله علیه وسلم بذلک حدثنا آخر ح حاتم ح یحیی ح الحمانی ح ابو معاویة
عن الاعمش عن ابی یحیی مولی جعدة بن هبیرة عن ابی هریرة رضی قال قالوا یا رسول الله فلان یقوم اللیل
ویقوم النهار وفلانة یقوم اللیل وتؤذی جیرانها قال لا خیر فی النار قالوا یا رسول الله فلانة تصلی الکتوبات وتتصدق
بالاثوار من الاقط ولا تؤذی جیرانها قال هی فی الجنة ح حاتم ح یحیی ح الحمانی ح عیسی بن یونس الاعمش
عن ابی صالح جمیعا عن ابی هریرة رضی قیل للنبی صلی الله علیه وسلم ان فلانا یصلی اللیل کله فاذا اصبح سرق
قال سینهاه ما تقول قالا الشیخ رحمه الله یجوز ان یکون النبی علیه السلام علم من حاله انه تؤذی جیرانها اعجابا
بعملها من صوم نهارها وقیام لیلها فانما کانت تؤذیهم ازرائهم وتصغیرا لهم وتحقیرا
ایاهم برؤیة الفضل لها علیهم فاستوجبت النار وبذلک والذی کان یقوم اللیل ویسرق انا اسمیه سارقا
لانفسهم لجهله التقصیر ویعلم انه نهایة من السرق معصیة یجب علیه التوبة منها والرجوع عنها وانه
قیامه باللیل لرؤیة افتقاره الی الله تعالی وطلبا للخلاص مما یری انه یستوجب بسرقته فهذا من
الذین خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا وقد اوجب الله التوبة علیهم بقوله عسی الله ان یتوب علیهم وذلک
من الله واجب واما التی تؤذی جیرانها فانها للذی ایذاها منها لهم معصیة فترتی علیها توبة منها
لانها انما کانت اذاها الجیران علی من تحتد علیها منهم تعظیما ورفع قدرها وتحقیرا لهم لرؤیة
الفضل لها علیهم فیأتیها موتها وهی مصرة مستوجبة النار ویجوز ان یکون الموجب لجیرانها لما
اعجبت بصلاتها وصومها احبطا اعمالها اعجابها فلم یحصل لها عمل تعود برکته علیها فتنهاها اما
عن اذاها جیرانها والذی یسرق انما اصبح حاصل الامر افتقارها الی الله تعالی واشفاقها علی نفسها فعاد ترکه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولعصلة امة صالح الاعمال الا الله يخلط بسيئة فقهاء صالحي العمال اعلم سيئة والله اعلم حديث آخر محمد بن يحيى الحذاء
2 احمد بن عبد الله بن مالك 2 اسحاق بن ابراهيم السامي اخ عباس بن عبد العزيز الموصلي أنا موسى بن داود الضبي
2 ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عاصم بن عبد الله بن الزبير عن علي رضي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل الذي يبلغ على
كل الرأي بلا وتر من ايقن بالخلف جاد بالعطية حصنوا اموالكم بالزكوة مداووا المرضى بالصدقة استنزلوا الرزق
للمعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين من احرز والديه
عقهما من قرب يديه عند المصيبة خبئوا عملكم لا يكون الصنيع الا عند ذوي حسب وديكم لا تظهر الرياضة
الا التي يزين الرزق على قدر المؤونة وبيننا الصبر على قدر المصيبة ومن قدر رزق الله ومن بذر هرم الله
الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ولو اراد الله بالنملة صلاحا ما انبت لها جناحا قال ابو الشيخ الحبر
قوله الصلوة قربان كل تقي هذا افضل الاعمال المقربة الى الله تعالى الصلوة قال الله تعالى واسجدوا واقترب
وعن النبي عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله تعالى اذا قائما يسجوده فلمات نفسه فاعرفوا واتقوا تتقيان
تقي على الاطلاق وتقي على التقييد فتقي التقيد تسره وعلانيته وبذل المجهود في اداء فروضه واجتناب
مناهيه فهو تقي على الاطلاق ومسلم يستكمل هذه الخصال واتقى الشرك فهو تقي التقييد فالتقي المطلق
مقبول العمل على الاطلاق لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومن قبل الله فعمله قربة فصلوة هذا التقي
قربان من غير شرط الا ان وعد من الله والله تعالى لا يخلف الميعاد والتقي المقيد هو الذي يتقي الشرك
الشرك ويقبل اقوال العمل بالمشيئة فان قبلت صلوته كانت صلوته قربانا لا فلا وردت عليه لم يكن فالصلوة
قربان كل تقي مطلق على الاطلاق والتقي المقيد على صدق ويجوز ان يكون قربانا من اتقى الشرك كان قبل
الله صلوته فضلا من الله ورحمة ويجوز ان يكون معنى قوله الصلوة قربان كل تقي ان الصلوة من التقي
المعلوم تقوم مقام الضحايا والنسائك والصدقات وان لم يجد كانت تلك نيته ان وجد وقد قال النبي
عليه السلام ان العبد ليهم بالحسنة فيكتب له حسنة وان لم يعملها وان عملها كتبت عشرا وهذا صلوة
تقوم لمقام القربان لانه بذل المجهود في التقرب الى الله تعالى وقوله والحج جهاد كل ضعيف الجهاد تحمل
الآلام بالبدن والمال اصعب بلوغا اقصى الغاية وفي وهو بذل الروح وبذل المال والحج تحمل الآلام بالبدن
وبذل المال دون بلوغا اقصى الغاية وفيه ليس فيه بذل الروح وكل المال فهو جهاد امنعف من جهاد المجاهد
في سبيل الله تعالى فمن حج جاهد ببذل الروح وكل المال قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية ومن ضعف عن هذا الجهاد لزمانه او عذر فالحج جهاد اذ فيه
تحمل بعض الآلام وبذل بعض المال وحسن التبعل من المرأة تحمل الآلام فيما تكرهها ويشق عليها
فهو منها جهاد اذ بالجهاد عليها جهاد فقال وقوله على الحلم الراعي بلا عمل كالراعي بلا وتر الراعي بلا وتر
متبع للمرعى وليس براعي اذ لا يكنه الرعي من غير وتر فكذلك من يتبع الامر من غير عزم فان عزم على الامر واراده اعد الوتر
ثم رمى فكذلك الداعي بلا عمل يتبع بلوغ ما يدعو فيه وليس بمريد لما يدعو اولا عازم على الطلب فان صحت

ارادته لما يدعو فيه عزم على الطلب له وعزمت عليه عمل صالح يقدمه بين يدي دعوته وقوله من ايقن بالخلف
جاد بالعطية الخلف خلفان فخلف الآجل وهو ذخيرة العاجل والله تعالى يعطيهما جميعا فقال الله وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فهو يخلف العاجل وقال الله عز وجل مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
فهذا ثواب الآجل وهو مثل العاجل اي يخلف الله عليه عشرة لواحد فقوله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها او يبارك في الثاني فيقوم الواحد مقام العشرة فيثوب الواحد مثل العشرة فمن شاء هذين
الخلفين يبصر قلبه اسرع الى العطية لانه اليقين ببصر القلب وقوله حصنوا اموالكم بالزكوة قال
المال مستحقان للمساكين والحوادث فالمال يحق للمساكين هو الله تعالى والحوادث يأتي بها الاقدار
وهو بيد الله تعالى كالمؤونة حق للمساكين مرضي الله تعالى فيجوز ان يجري الله تعالى المقادير على ما يمنع الحوادث
فيها وقد قال الله يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يجريها على وقوع الحوادث فيها فيحصلها عنده وقد
قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتخلف منها ويلهم البشر عليها ويعظم الثواب فيها فالزكوة
حصن لها ان بقيت وهي لها احصن ان حصلت عند الله تعالى وقوله ما مال اخرج منه بجوز ان يكون
مع قوله اقتصد ما قصد فيكون معناه ما قصد الله تعالى بالتقوى به والتوكل عليه اي جرد لغيره
بل قام بكفاية وستخلفه فقد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يجوز ان يكون معناه من يتق الله في الاقبال عليه والاعراض عن
سواه يجعل له متسعا ورزقا من عنده وقال النبي عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فمن قصد الله تعالى بالتوكل عليه والثقة بما نصبه عليه
والصلة اختلال الحال والحاجة الى الناس وقوله والتقدير نصف العيش كمال العيش غنيان مدة
العمل وحسن الحالة في هذه المدة والتقدير هو التوسط بين التقتير والتبذير قال الله تعالى
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وحسن الحال مهنأ العيش والمقتر يحرم هنأ ما يملكه
في عاجله والمسرف يحرم ثواب نفقته في آجله البركة في عاجله وبقوات البركة والمهنأ فوات حسن
الحال ويحصل لهما حصول احسن الحال وحسن الحال احد نصفي العيش وكمال العيش كمال المدة العاجل
وقوله التودد نصف العقل كمال العقل اقامة العبودية لله تعالى وحسن المعاملة مع خلق الله تعالى
فاقامة العبودية ثبات الوفاء والرضاء الوفاء في الامر بالاداء والرضاء الوفاء في الامر بالاداء
والرضاء في الحكم والقضاء وحسن المعاملة كف الاذى وبذل الندى فكف الاذاء وبذل الندى
وده الناس فكأنه قال من احسن معاملته مع خلق الله فقد جاز نصف العقل فاذا قام
العبودية لله تعالى استكمل جميعه وقوله الهم نصف الهرم الهم ضعف ليس وراءه قوة
لانه احتمال القوى واذا انحلت لم ينعقد والهم يضعف ضعفا بعد ضعف يجوز ان يكون قوة ما يحمل
القوى فاما حمل القوى فهو الضعف الذي ليس وراءه قوة والعلم بحملها وزوال الهم عادت

العيش ٢

القوة فالهما اذا نقص الضعف الذي جبلا عليه اختلا القوى وفسادها وقوله وقلة العيال احد اليسارين اليسار حقيقة العيش واليسر في وهو زيادة الدخل على الخرج او وفاء الدخل بالخرج فمن كثر دخله وقل عياله فضلة امن دخله اوورة دخله يخرج ومن قل دخله وعياله وفي دخله يخرج او فضلة من دخله فخفف عيشه وكسر وقوله من احزنه والديه فقد عقتهما العقوق قصد الجفاء للابوين ومن الجفاء لهما ادخال الالم عليهما والحزن الم فمن احزنهما ما من غير قصد الجفاء فقد آلمهما والالم عقوق وقوله من عرب بدا عند المصيبة حبط عمله ثمرة العمل ثوابه وثواب المصيبة الصبر عليها قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وصبر اليد عند المصيبة جزع ومن جزع عند المصيبة لم يستحق الاجر فالجازع مبطل ثواب المصيبة ومن فاته الثواب على قدر فقد حبط عمله وقيل لا تكون الصيغة الا عند ذي حسب ودين لانهما لا تظلم الرياضة الا في النجيب الذي فوض من الرياضة الوصول الى ما فوقه من الكرم وفي من النقص من غير اذى وتعب والسفيه النجيب من الدواب وهو الذي يجيب فلا تقع فيه قرياضته للتقيد مفي وتتعب الرايض والوقوف من الصيغة ثواب الاجر والشكر العاجل فمن قصد بصيغته ثواب الاجر اصطنع الاذى دين فضائل به دينه فيعظم بها ثوابه ومن قصد شكر العاجل اصطنع الاذى دنيه حسب فضائل به عرضه فحسن شكره ومن اصطنع لا غيرها دين فكانه لم يقصد الوقوف في الصيغة انما يصدر بها دينا ولا عرضا ومن لم يصدر بالصيغة دينه ولا عرضه فكانه لم يصطنع اليه وقوله ينزل الرزق على قدر المؤنة ان الله جعل لكل ذي روح رزقا من غذاء او ملك او جميعهما فمن حصل عنده ذوا الارواح حصل له ارزاقهم

وقوله ينزل الصبر على قدر المصيبة صفة الانسان الجزع قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر كان جزوعا واذا مسه الخير منوعا فمن جزوعه وصفته الجزع واما الصبر فبالله يكون قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فمن عظمت مصيبته نزل الصبر على قدرها ولولا ذلك لظهر الجزع من جوهره وصفته في عيان تشيع للمصاب ان مصيبته ان عزت نزله الله صبرا على قدرها وتنبيه للصابرين صبره على عزم مصيبته بالله تكون له وقوله من قدر رزق الله ومن يقدر حرمه الله قليل النفقة في المصيبة تبذير وكثيرها في الطاعة تقدير فمن اطاع الله تعالى فوضع النفقة في حقها انفاق ومن انفاق رزقه من حيث لا يحتسب ومن لم يطع الله تعالى انفق في غير حقها فقد عصاه ومن عصاه لم يخلف عليه في الدنيا ولا يحق الثواب في الفقر فقد حرم المبذر ثواب الآجل وخلف العاجل ورزق المقتصد الخلف في العاجل والثواب في الآجل وقوله الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر الامانة ذم الجوارح وكف النفس عن الشهوات وهو التقى والتقى رزق والامانة يستجلب المتقي بها نفسه والخيانة تنزعها والخيانة تجر الفقر الخيانة تفيض الجوارح والانهماك في الشهوات والفقر هو الحاجة الى غير الله وتضيع الجوارح متابعة الشهوات اعراضه الله تعالى ومن اعرض عن الله تعالى افتقر الى غير الله

ومن اقبل على غير الله افتقر لانه دون الله فيقال الله تعالى يا ايتها النمل ادخلوا مساكنكم الفقر الى الله وقوله لو اراد الله بالنملة صلاحا ما ابتلها جناحا النمل مساكنها تحت الارض واحترازها من الافات في لزوم مساكنها فانا ظهرت على وجه الارض توقعت الافات قال الله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فانابتلها جناح نهضت للطيران على ضعف فسقطت في ماء فغرقتها او في نار فاحرقتها او في فم طير فابتلعها او بعدت عن مساكنها فلم تهتد اليها وفي هذا فساد ها وهلاكها ويجوز ان يكون ذلك مثلا لكل متعد طوره ومجاوز قدره ينظر الى نفسه بعين ما يحدثها الله تعالى من عجز او آفة قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وفي قوله لو اراد الله بالنملة صلاحا ما ابتلها جناحا دليل على بطلان القول بالاصلح وان الله تعالى يفعل ما يشاء من صلاح او غيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون حديث آخر ح محمد بن يونس ح سهل بن حماد ابو عتاب ح المختار بن نافع ح ابو حيان التيمي عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله تعالى عثمان تستحيي الملائكة رحم الله تعالى عثمان رضي الله عنه قال الحياء وقال الحياء فرع يتولد من اصلين من ايمان بالله وتعظيم قدره وتنقص شاهده من نفسه فكانه رضي الله عنه غلب على الحياء الخوج لاجلا او تعظيم وازراء بنفسه ونظر اليها بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد الذين هم خشيته ومن قربه الخوج لاجل ذكره الانفس وادنى منزلة منه فجاء قد عثمان رضي الله عنه على ما تبت فاستحي من خالقه الله من خلقه خصائصهم من عباده كما ان من احب الله تعالى احب اولياءه ومن خاف الله تعالى خافه كل شئ فقد جاء في الحديث ان الله تعالى اذا احب عبدا امر هنا وفنادى في اهل السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فمن احبه الله احبه الله ومن احبت الله احبته خاصته واولياءه فلذلك قيل من خاف الله خافه الخلق وفي الحديث الثالث ونقول جزيا مؤمن فان نور ك قد اطفا لهبي فكذلك من يستحي من الله تعالى يستحي منه خاصته الله وخالصته من خلقه الاترى ان النبي صلعم لما دخل على عثمان رضي الله عنه وفي حجره مكشوفة عطاها حياء من عثمان وقال الا استحي ممن تستحي منه الملائكة والحياء حيا ان حياء من الله تعالى وحياء من الناس فالحياء من الله قال النبي عليه السلام ووصفه فيما ح حاتم بن عقيل ح يحيى ح الحماني ح مروان بن معاوية ويعلى بن عبيد عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن عزرة عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم استحيوا من الله حق الحياء قلنا يا رسول الله انا نستحي قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله تعالى حق الحياء قال هذا هو الحياء من الله تعالى وسنفسره فيما بعد ان شاء الله تعالى واحيا من الناس وهو ان يتحفظ من اتيان ما يشينه وهو مجمع الاخلاق الحسنة ويحترز عن هاوية قد قال النبي صلعم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقال الحكماء ثلاث

خلق فان خلق الاسلام الحياء وذكر ان حقيقة الاسلام حسن الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا انا فالحياء ترك القبايح والتيسارت وايثار المحاسن والخيرات وهذا خلق الايمان والاسلام ولذلك قال عليه السلام الحياء خير كله حديث آخر ح عبد الله بن محمد بن يعقوب ح محمد بن منصور البلخي والفضل بن عمير الرودي قالا ح ابو الوليد الطيالسي ح ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه

قال الشيخ رحمه الله ورضي عنه اوجب النبي عليه السلام بمكافاة من اتى اليكم معروفا والمكافاة مقابلة بمثلها اتى به اليكما ان المكافاة مع المساواة ومن اتى اليكم من الشر معروفا واصطنع اليكم صنيعة فانه محتاج الى مثلها اتى اليكم كما حتكم الى ما اصطنع عندكم لانه اصطناعه اليكم فنفع يجره اليكما وضر يدفعه عنكما خلة يسدها لكم وهو فضلة مثلكم ومحتاج الى نفع ودفع كما انتم فانه قابلة بمثله وايتاره اياكم على نفسه مساوية والنعمة له عليكم فالازم له اذا اصطنع المعروف اليكما لنعم عليكم بها هو الله تعالى والشكر لله عليكم فرض واجب وانكار رؤية النعمة من المنعم والتوله العبودية لله تعالى بالطاعة فيما امر وبنهى والحمد لله بالثناء عليه والاعتراف برؤية التقصير في شكره لان شكركم لله نعمة من الله عليكم يجب عليكم شكرها وهذه ليست لها غاية ولا حد فالاعتراف بالتقصير لازم فيه لحق الله تعالى فان الشكر لما عنده الزيادة وحق المصطنع مكافاته بمثله فان عجزت عن مكافاته فالاحالة على الله وهو الواحد الذي مكافاتك تقول انا عاجز عن مكافاته وانت عليه قادر فكانك تعجز وهو من فوق عليه السلام اذا قال الرجل للاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء

ح محمد بن عمر البحيري ح ابو مسلم الكجي ح سعيد بن سليمان الضبي ح موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقيل من سألكم بالله فاعطوه لجلال الله وتعظيما لله وايجابا لحقه ويجوز ان يكون معناه على معنى من سألكم الله فاعطوه فيكون الباء بمعنى في اي من سألكم في طاعة الله وفي اقامة امره وفي اظهار دين الله وسبل الخير فاعطوه واذا ليس يجب اعطاء السائل اذا كانت معصية او فضول فمن سأل بالله فيما ليس عليه ولا عليك فرض فاعطاك اياه لاجلال الحق الله وتعظيم وليس عليك بحتم ولا فرض من سألك فيما هو واجب عليك ادى السائل فرضه فاعطاكه اياه فرض عليك ولازم لك ولا يجوز منعهم وقيل و من استعاذكم بالله عند ضرورة حلت به او ظلم لحقه فاعيذوه فانه اغاثة للملهوف وفرض واجب والاعانة واعطاء السائل من فروض الكفاية الذي يسقط عنكم اذا قام به غيركم ومن دعاكم فاجيبوه يجوز ان يكون معناه من دعاكم للاستعانة بكم فيما يجوز اعانته فاجيبوه كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ويجوز ان يكون معناه من دعاكم الاطعام فاجيبوه ح مالك ح يحيى ح الحماني ح حفص عن هشام عن ابي سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا دعي احدكم الاطعام فليجب فان كان مفطرا

فليأكل وان كان صائما فليدع وهذا يجمع الوجهين احدهما ان من دعي الى طعام تكلف الداعي له وكان المقصود فيه المدعو ففي الاجابة ما يسعه التخلف عنه لانه في اضراره بالداعي وربما اخزنه ما لا يجوز اضراره للمؤمنة وتخزينه وان كان المقصود غيره والتكلف لسواه ففي التخلف عنه ان شاء الله تعالى

حديث آخر ح محمد بن احمد بن مروان ح ابو عبد الله بن ابي حفص ح مسلم بن ابراهيم ح الربيع بن مسلم قالا ح الرشاوي ح محمد بن الضوء ح محمد بن كثير اخو الربيع بن مسلم ح محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الشيخ رحم الله فهم الله تعالى عباده لا تتحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن نعمه ما تقدر منها ومنها ما جعل بينه وبين المنعم عليه وسايط واسبابا واوجب عز وجل حق الوسايط وتعظيم الاسباب فاول ذلك الرسل والانبياء واوجب عز وجل الايمان بهم والطاعة لهم فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله فهم الوسايط فيما بين الله وخلقه اليهم الدالة عليه والسفراء بينه وبينهم في البلاغ عنه ويجب الاداء والنزاع والهداية التي ليست الرسل غير البلاغ والبيان قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ثم قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي انك لتدعوا واوجب حق الوالدين بقوله اشكر لي ولوالديك فجعلهما سببا لايجاده واوجب حق المعلم اذ جعلهم سببا لما علمهم والمعلم في الحقيقة هو الله تعالى قال الله تعالى وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال الرحمن علم القرآن واوجب حق السلاطين اذ جعلهم سببا للامنة في بلاده والحكام بين عباده قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فتلاهم العلماء وقيام الامر وتحاجر واجب وفرض لازم فكذلك اذا انعم الله عليك بوالد او عبد من عباده نفع لك او دفع عنك اوجب عليك شكره والنعمة الحقيقة هو الله تعالى قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فوجب عليك الشكر لله فيما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سببا النعمة النفع والدفع فالشكر لله اولا رؤية النعمة بالقلب من الله تعالى قال محمد بن علي الترمذي الشكر انكشاف الغطاء عن القلب لشهود النعمة والشكر انكشاف الشقتين عن اللسان لوجود الفرج فالشكر رؤية القلب النعمة من الله والثناء عليه باللسان والطاعة بالاركان ثم الاعتراف برؤية التقصير عن بلوغ شكره لان الشكر نعمة منه يجب الشكر عليها وحقيقة ذلك الحيرة منكرة مشهود حاصل الشكر عليك قال بعض الكبار شعر يقول ساشكرك اني اجازيك منها بشكري ولكن كيف لي بالشكر واذكر ايامًا لدي اصطنعتها واخر ما يبقى من الشكر الذكر فغاية الشكر رؤية العجز عنه القيام بالشكر بعد ذا المجهود هو نهاية المشهود والقيام بالوفاء والاستهتار بالثناء وشكر من جرت النعمة على يديه المكافاة والثناء عليه في الثناء نشر الجميل عنه وحسن الدعاء له فمن قدر كافاه ومن عجز دعا فالمكافاة مع القدرة والدعاء عند العجز ايسر الشكرين شكر الله وشكر العباد فمن ضيع شكر العباد الذي هو ايسر الشكرين كان لشكر الله الذي هو اعظمهما قدرًا واعسرها صبرًا

ما اضيع فكانه قال لا يكون قائما لشكر الله مع عظم نعمه عليه ثم يشكر الناس مع خفته محمد ويجوز
ان يكون معناه على التنبيه على رداءة الجزع عند القيام بشكر الله فيما لحاني احدها ان المعروف
الذي يصطنعه الناس واذا كثر فعدود متناع ومع الله لا يتناهى ولا يستطاع حدا والانسان وان
كافاه المصطنع اليه فالمصطنع فضيلة السبق ولن يدركه المكافاة ابدا فكانه قال لا بشكر الله اى
لا يقدر على شكر الله فيما اتى لا يتهيأ منه ما لا يقدر على شكر الناس فيه المعروف المحدود المحصى وح
محمد بن عبد الله بن يوسف الهاني ح ابو اسحق ابراهيم بن هاشم بن البغوي ح الاوزاعي بن ح
حسان ح عبد الملك بن نفيع ابو سعيد ح الحريري عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله اشكرهم للناس ومعناه ان من القيام بشكر الله عاقد
الوسع والطاقة وبذل المجهود وفي الجد بطالبة النفس به من نفسه فمطالبة ومضاغطة والوفاء فيهما
امر ومهم حتى يفضي به الاول الى بذل المجهود في شكر الناس لما يجب لله وذلك لمن كان الناس اشكر كان
لله ايفاء حق الشكر لله من نفسه سبحانه والله اعلم حديث آخر ح حاتم ح يحيى ح الهاني ح ابو اسحق هو خازم
بن الحسين الخنيسي عن يزيد بن ابي حبيب الرقاش عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
قريش فاستبقوني فاتاهم الله فيهم حاجة واتاني الناس فجئتهم فيها قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
معنى قوله الله فيهم حاجة اي حفظا وتعهدا وفيهم كرامة وفضائل فيما علم منهم وعزة فيهم واولاهما
اياهم وانهم لم يوفوا عليه فلما كانت قريش حرة الناس وقد اعزها الله تعالى اكراما لخيث كان فيها وكل
خير حيث كان فيهم اتاني الوحي انه اهلك الله فيها خيثهم كانت البقية هم الذين لله فيهم حاجة على ما قال الشيخ
عليه السلام هم صفوة من بقي ومن اراد الله بهم الخير من هداهم للايمان وطهر قلوبهم وشرح صدورهم واولاهم
منه وقربهم اليه وانما ابطأ بهم الوقت وتأخر بهم المدة الا بعد انهم لم يكن منهم في جبوة الشيخ عليه السلام
منافق ولا بعد موته منهم مرتد فقد ثبتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب او اكثر حاولم
يرتد قريش ولا احد منهم على كراهتهم الدخول في الاسلام وتابيهم عنه المدة الطويلة وتربصهم بعد
الفتح حتى جعل لهم مدة اربعة اشهر قال الله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكان صفوان بن
امية منهم ثم اسلم حسن الاسلام وعكرمة بن ابي جهل ذهب على وجهه فرارا من الاسلام وكراهة له
حتى بلغ البحر ولم يقدر ثم بلغه من حسن اسلام انه كان اذا ذكر المسيح يقول هذا كلام ربي ويقف
عليه سبيلا منكرا وهو الذي كان منه يوم اليرموك ما كان بلغه من حسن اسلام ان هاجر الى الروم الشام
وقتل شهيدا وعش يوم اليرموك وخطب خطبة بلغت من الدنيا مبلغا كان سبب الفتح وكذلك
صفوان بن امية سيأتي الله الشهادة في اعزاز الدين وحكيم بن حزام بلغ داره من معاوية بستين
الفا فقالوا لنشترنك والله معاوية فقال والله ما احتقنها الجاهلية الا البرق من خمر واشاهدكم
انها في سبيل الله والمساكين والرقاب فاتى الخبر وهاشم بن عتبة والمسورين مخرمة وجمع
مسلم الفتح وان ابطأت بهم المدة وتأخر دخولهم في الاسلام فقد بلغ من حسن اسلامهم

للبيت العلي فهمه قلت نعم قال النبي عليه السلام لله في بعض حاجة اي لله في بعضهم ارادة خير ومشية فضل ورأفة
يودعها في صدورهم وانوارا يجعلها في صدورهم كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه واما سائر الناس فقد اخذ الله منهم صفوتهم وجاء الله بهم الى الاسلام راغبين كما قال ابن خلون
في دين الله افواجا وبقيت حثالة لا يبعبأ الله بهم فقال لا قطعوهم قطعا الا ترون ان اكثر من انقلت
ودخلوا في الاسلام كرها كما قال قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما قبض النبي عليه السلام ارتدوا
حتى جنهم ابو بكر رضي الله عنه جنا حديث آخر ح حاتم ح يحيى ح الهاني ح ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن
ربعي عن المغيرة بن شعبة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عبادة يقول لو وجدت مع امراتي رجلا لضربته
بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا اغير من سعد والله اغير مني
ومن غيرة الله ان حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير من الله ولا شخص اجب اليه العذر
من الله فمن اجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص اجب اليه المدح من الله ولذلك
وعد الجنة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله لا شخص اغير من الله اي لا ينبغي لشخص ان يكون اغير
من الله معناه اي لا يكونوا لعباد الذين هم اشخاص اغير من الله الذي ليس شخص لان الله تعالى لا يوصف
بالشخص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويجوز ان يكون معناه كانه يقول ليس من حق من يترفع
ويعظم قدره ويشرف مرتبته ان يكون لشرفة الرتبة وعظم قدره وترفعه على غيره ان يكون اغير
من الله والله تعالى جليل عظيم رفيع السلطان وهو مع جلالته وكبريائه وشدة غيرته يمهل عباده في
مواقعتهم الفواحش ولا يعاجلهم بالعقوبة عليها فلا ينبغي لعبد ان يترفع عن الامهال
وترك معاجلة العقوبة لغيرة يفتعل من يواقع الفاحشة وغايتها ولكنه يمهل المذنب لطف
الا من الله تعالى فتدبر فان اطلاق اللفظ والاهمال وترصد وان كان شديد الغيرة وذلك ان سعدا
كان سيد قومه شريف الخزرج وسيدها ورفيع القدر فيها وجليل الخطر عندها ومن كان كذلك
فهو اقدر على معاجلة العقوبة اذا اتاها وخاف تبعتها والشخص الرفيع وفي وتزايد كما يقول
من كانت رفعته وشرفه وجلالة قدره بالتمو والتزايد والارتفاع من حال الى اخر فانه يقول
ان يجاوز لله الذي حده والى وقت الذي يجوز ان يواقع بالعقوبة مواقع الفاحشة فان الله اجل
واعظم في الجلالة وعظمته وعلوه لم تزل ولا تزال غيرته اشد وهو مع ذلك يمهل مواقع
الفاحشة ولا يعاجله فالشخص اولى بترك معاجلة العقوبة الدليل على هذا التاويل رواية ابي هريرة
رضي الله عنه وهو ما حدثنا حاتم ح يحيى ح الهاني ح سليمان بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع امراتي رجلا لم اعرض حتى اتي باربعة شهداء
فقال النبي عليه السلام نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لعاجله بالسيف قبل ذلك فقال النبي
عليه السلام لهم المعول الا ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني فمن اجل غيرة الله حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقد بينا ان الغيرة على الحريم من الله تعالى على وجهين احدهما
على انه اراد معاجلة العقوبة بقارفها الغيرة ولم يخف الفتنة فيها الغيرة فقد كان النبي صلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

لخبر انه يؤتى بسعدا شروق وامية سوداء مدة وهو تمثيل للحدة في الفرقة فالايعاجل بالعقوبة موانع الفاعة قبل وقته والا تاخير يرجع واعاوا جل وهو لا يعاجل بالعقوبة فالتحمل الذي شرفه وسوده من جهة التحميد بالتمو والازدياد لا الذات اولى واحق ثم الاشخاص وهم المترفعون الاشراف وهم اعظم قدره منهم بعلم من فوقه بسلطان او شرف فهم الاتباع ويكون شرفهم غنا وتزايدا وبالعمل والاسباب فانهم يجبون ان يعذروا في افعالهم التي تجوز ان يلاموا عليها ويلزمهم التغيير فيها والنكير من هو فوقهم اذهم تحت قدره غيرهم وفوقهم آمر وزاجر ولهم حدود لا يجوز لهم مجاوزتها واقدار ليس لهم تعديتها فرب ما يفعلون الفعل الذي يلزمهم اللوم عليها لهذه العلل فهم يجبون ان يعذروا الى الناشئة افعالهم لا لازالة اللوم عنهم والتغيير لهم والباس من فوقهم عليهم والله عز وجل في جلاله عظمته وكبريائه وقهره لخلقه يسال العذر فيما يفعل بخلقه من عدة يهلكه او ولي يعليه فقالة اعداء وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وقال اذ ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وقال اولياءه ثم مرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على الناس ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقال الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وقال وما اصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا فهو عز وجل يبلي هذه الاعذار فعل وقد بعث الانبياء مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم وامثالها كثيرة فابلغ هذه الاعذار الخلق والحب البلاء العذر فعلم مع غناه عن ذلك انه لا يلزمه عز وجل في فعله لوم ولا يلحقه تغيير ولا من غيره عليه نكير والعدة في جاوز وهو يفعل ما يفعل في ملكه وهو حكيم عالم قادر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون فهو يحب العذر فضلا عنه وكرما فاجعلنا العذر اوليائه وبرآئهم ولطفا بهم اكثر من محبة اللاعذ والاشراق الذين هم اشخاص مفعولون وعباد مربوبون وهو الجليل العظيم الرب الكريم ويجوز ان يكون معناه ان يحب العذر من عباده اليه وهو ان يعتذروا اليه من جنايا تهم وتقصيرهم فيغفرلهم ويبعث الرسل ليحق اعذاك عباده وليبطل انحذار عباده ويشفعوا لهم كما قال الذين يحملون العرش ومن حوله الآية فاغفر للذين تابوا وقوله ولا تشخصهم اجب اليه المدح من الله الاشخاص هم المترفعون المترايدون ويجوز ان يحمدوا ويثنى عليهم في اوصافهم في انفسهم وافعالهم بحال غيرهم واوصافهم وافعالهم بقوة يحدثها فيهم هلام القوة والقدرة ويستحق عليهم الثواب منهم في المدح لهم والثناء عليهم ويعلم ان يثنوا الرؤية فضل يريه فيهم وهم عنه عوار والله عز وجل لمدح احب والثناء اشكر اذ هو المستحق للمدح اذ هو عز وجل رفيع الاوصاف جميل الافعال وهو المنعم المفضال ذو الجمال والجلال فهو يحب المدح من عباده لم والثناء منهم ليعلي المحمد والشكر لهم ليثيبهم عليه افضل الثواب وينعم عليهم بافضل النعيم

والملك وعد الجنة ليمدح بالفضل واللطف والبر لانه لا يستحق عليه شيء ولا يجب عليه فعاد هو تفضل فيما وعد من الجنة ونعيمها فاجاز ان يمدح بما يمدح به المتفضل الحسن الفعل الجميل الاوصاف ووعد ايضا على المدح ولذاته عليه الشكر الجنة وثوابها ونعيمها وما اعد فيها مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي المدح اشتراجا من الاشخاص المعلولين فهو بالمدح اولى ولم الحق تبارك الله الممدوح في اوصاف المحمود على افعاله المنعم على عباده المتفضل البر الرفق حديث آخر ابو الليث بضم بن الفتح ابو يحيى قتيبة ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى البركة الزيادة ومعنى الزيادة في السحور تقرر على وجوه منها ان يكون زيادة في القوة على صوم النهار وقد جاء في بعض الروايات ان قوة على صوم النهار والمدكى يعقوب بن ابي خيرة الحارث بن مسلم من عبد الحكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة وقوة ويجوز ان يكون زيادة في اباحة الطعام والشراب الى زمان الصيام وذلك انه كان في بدو الامر ان الصائم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله عز وجل الاكل والشرب الى طلوع الفجر الثاني بقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فاباحة الاكل والشرب في ليلة الصيام بعد النوم وهي السحور زيادة على اباحة الاكل والشرب عند الافطار وهو رخصة من الله تعالى بقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وقد قال عليه السلام ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فيكون معنى الترغيب في السحور ترغيبا في قبول الرخصة الخ يحب الله اتيانها ومعنى البركة في الزيادة على الاباحة ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر الحيوة الى الاجل الموقت الذي لا جاء لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وهذه المدة فيها نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة قال الله تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فجعل الوفاة الخ هي النوم موتا واليقظة حيوة ونشورا بقوله ثم يبعثكم فيه فمدة الحيوة المغيبان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فجاوة السحور يقظة وهي الحيوة ففي زيادة في الحيوة والاكل والشرب وهو زيادة في المرافق وفيه زيادة في اكتساب الطاعة لانه من اراد السحور رتب ما تظهر وصار فان قصر نعس الله ودعي فان غفل عن الذكر وكسل عن الصلوة فان الاكل والشرب ليلة الصيام طاعة ففيه زيادة الحيوة وزيادة الرفق وزيادة الطاعة وهذا هو المعرفي السحور زيادة الرفق في العمر ويكون في السحور زيادة وقت السحور على الاوقات الفاضلة المرغوب فيها وهي اوقات الصلوة الخمس فانها افضل اوقات الرفاهة اليوم والليلة ويفتح فيها ابواب السماء فتنزل الرحمة ويستجاب فيها الدعاء ووقت السحور كذلك قال الله تعالى والمستغفرين بالاسحار وقال وبالاسحار

شبكة الألوكة www.alukah.net

هم يستغفرون وقال النبي عليه السلام اذا كان الثلث الاخر من الليل يقول الله تعالى هل من داع فاستجيب
له هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه وسئل عليه السلام اي الليل اسمع فقال الثلث
الاخير وقال عليه السلام من الفطرة تاخير السحور اذا ان شاء الله تعالى ان يقوم الثلث الاخر
من الليل ليكون في دعوة وليستغفر فيجاب في سؤال الحاجة يفتح فوق السحور زيادة على الاوقات
المرغب فيها الى اوقات الصلوات الخمس اذا فالسحور زيادة في القوة وزيادة اباحة الاكل
والشرب وزيادة الرخصة التي يحب الله اتيانها وزيادة في الحيوة وزيادة في الرفق فيها وزيادة
في اكتساب الطاعة وزيادة على الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء وقد ورد في الحديث ان الرخصة
بركة وهو اولى لمن نزلت آية التيمم وكان السبب في ان فقدت عايشة رضي الله عنها قلادة لها في بعض
الغزوات فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلبها والناس على غير ماء فنزلت آية التيمم فقيل لعايشة
ما هذا باول بركتكم يا آل ابي بكر فجعل الرخصة في هذا الحديث بركة ويجوز ان يكون بركة لانه للصايم فيما
قال عليه السلام اربع نفقات ليحاسب العبد فيهن نفقته على اهله وعياله وعلى اضحاره وعلى سحوره
ثم في السحور فوايد قيل في حصولا النية للصوم من الليل ضرورا لا اختلاف وفي مخالفة اهل الكتاب
وفي الخبر قال عليه السلام فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور وقال بعض شيوخنا
ان السحور وقت النجاة قال الله تعالى ننجيهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر كان جعل
السحر وقت الزيادة نعمة ونجاة من نقمة والسحور يكون في هذا الوقت فيتعظ المتسحر في ذلك الوقت
بهلاك من هلك ونجاة من نجا وقيل فيه قال النبي عليه السلام اللهم بارك لامتي في بكورها فاجيب
الى ذلك فقال استحروا فان في السحور بركة بمعناه فيه بركة البكور والله اعلم حديث آخر
ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ووكيع وابن المبارك عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي
لبيد عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر قال الشيخ رحمه الله عز وجل
لطائف يحدثها العبد المؤمن ليصرف فيها وجهه اليه ويقبل بقلبه عليه اذا شغلت بابتاع
شهوة واشتغالا بشهوة لان الله تعالى يحب عبده المؤمن والمحب يحب اقبال المحبوب عليه وصرف وجهته
له وانصرافه اليه ويكره اشتغاله عنه بغيره واعراضه عنه فالمؤمن اذا شغل بشهوة ورجع الى
شهوة واقبل على غير مولاه حرمه مولاه رفقة الذي اليه ضرورته وبه حاجته مما به قوامه
في معاشه وعونه على امر معاده فيكون ذلك زجرا منه له وجذبا اليه مما اقبل عليه وصرفا
عما شغله الا من شغله عنه وتاديبا انه لا يعود الى مثله كالطفل الذي تدعوه امه فيعرض
عنها وبعد طلبها فيعثر فيقع فيقوم ويعدو الى امه باكيا ويلتجي اليها شاكيا كذلك
المؤمن يصيب الذنب بشهوة يغلب عليها فيحرمه ربه رفقة وينعم رزقه فينتبه
فيرفض عن شهوته ويرفض نعمته ويقبل على مولاه والذي يبغضه الله ممن كفر به واشرك معه غيره

واعرض بقلبه عنه فانه يزيده مما يشغله به فيصرفه عنه بفضله ومقتا قال الله تعالى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما وقال علماؤنا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا الذي يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة الآية ليشغلهم بها عنه ويباعدهم منه فاقبل اليه كفاه حوايجه
وسهل له رافقه ورزقه من حيث لا يحتسب كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله في الاشتغال بما وعنه
عنه يكفيه مؤنته ويخرجه عما يضره فيه ويقوم بكفاية لئلا يشغله عنه شاغل ابدا يكون
شغله به ووجهه اليه ومن شغلته دونه اديم الله فحرمه رزقه ومنعه رفقه فيقبل
عليه ويرجع عما شغله به اليه والرزق الذي يحرمه الرفق مما يملكه او زوال الملكة عنه وان
يلتوي عليه الباب رزقه فيفقده عليه ويعسر عليه مطلبه وقد يجوز ان يكون منع الرزق
الشكر قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قيل في التفسير شكركم انكم تكذبون
فيكون حرمان الرزق حرمان الشكر على النعمة فيحرم الزيادة بحرمان الشكر ومن لم يكن
في الزيادة فهو في نقصان وقوله عليه السلام لا يرد القدر الا الدعاء يجوز ان يكون القدر
سبق بالدعاء كما سبق بالقدر فيصرف المكروه المقدور بالدعاء المقدر كما قال عليه السلام
وسئل ارايت رقا نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قدر الله قال انه من قدر الله
هذا اذا كان القدر سبق بان يرد المكروه من القدر بالدعاء فان كان المكروه مقدورا
ان يصيبه ويقع به الدعاء يزيل به يستخطا ذلك المكروه المقدور ويكون الرضا به
مقدورا كما كان المكروه مقدورا والمقدور انما كان مكروها لانه مسخوط اوملم شديد
المحمل فاذا زال السخط صار المكروه محبوبا فكان المقدور المكروه الملم قد صرف عنه
وجرى عليه مقدور محبوب سلما كالانسان يسقى دواء فينكر هه لمرارته وبشاعته فيذوقه
فلا يجد له المرارة ولا البشاعة فيتلذذه وانما يصير المكروه محبوبا بالدعاء لان الدعاء
تقرب الى الله وانما يتقرب الى الله من قربه الله اليه قال النبي عليه السلام من اذن له بالدعاء
لم يحرم الاجابة فالداعي مقرب والمقرب مشاهدا ما ان يشهد عاقبة المكروه بالثواب المعود
فيه في الاجل او المصروف عنه به من المكروه ما هو اعوذ منه في العاجل او بشهود المقدور له
وقوله لا يزيد في العمر الا البر يكون البر مقدورا للعبد ان تاتيه ويكون زيادة العمر مقدورا
بالبر المقدور وقد يكون البر مقدورا لم يكن زيادة العمر مقدورا او يجوز ان يكون زيادة
العمر حسن الحالة في مدة الحيوة والاجل الموقت الذي لا يتاخر ولا يتقدم وطيب الحيوة
في مدة الاجل كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة
طيبة وطيب الحيوة بالارتفاق في معاشه والاكتساب الطاعة لمعاده فالبر هو الطاعة
لله فيما امر والانتهاء عما زجر والرضا بما حكم وقدر قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم

ز رزقه ح

قبل المشرق والمغرب الى قالهم المتقون فالقصير من اليوم واليسير من المدة ان احصل مع الطاعة
لله في امور الدين والرفق في المعاش من الكفاية في المؤنة موصوف الوجه وكان العبد محمولا في
كفاره ميسرا له اليسرى مصروفا عنه العسرى صار القصير من اليوم طويلا ويجوز ان يكون
المراد بالبر بر الولد بوالديه وبر الرجل ولده وقرابته وجيرانه ومن يعاشرهم فمن حسنت
عشرته مع خلق الله تعالى طابت حيوته وفائدة الموطيء للحوة حديث آخر ح حاتم ح يحيى ح
الحماني ح ابو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى انه يشرك به ويجعل له
ولدا وهو يعيرهم ويعافيهم قال الشيخ رحمه الله قال بعض العلماء معنى الحلم والصبور
واحد وهو من الصفات المتشابهة الذي لولا ورود السمع لما جاز وصف الله بها وقد سمى
الله تعالى نفسه حليما في غير اية من كتابه ولم يسم نفسه صبورا فقالوا لا يجوز ان يسمى الله حليما
ويوصف بالحلم ولا يجوز ان يسمى صبورا لانه لم يرد السمع به وقال بعضهم يجوز ان يسمى
صبورا ويوصف بالصبر وروى اخبرنا في الصبور وفرق بين الحلم والصبر بعضهم فقالوا
الحليم يبنى عن التجاوز والعفو مع القدرة على الانتقام كرما وفضلا والصبر ينبىء عن
تحمل المكروه وتجرع الغصص ضرورة وتكلفا وتخلقا والعفو والتجاوز والقدرة من
صفات الله تعالى وليس التكلف والتجرع والضرورة منا وصفاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فجوزوا وصفه بالحلم ومنعوا الصبر فالصبر من الخلق حبس النفوس ومنعها عن شهواتها المحظورة
فرضا وحتما وعن شهواتها المباحة نظرا وادبا وكرياضة فقالوا الحكيم لا يشق ان يفعل
قليل الشهوة ولا كثيرها فان كثيرها تلف وقليلها دناءة وحبس النفوس على تحمل المكاره
وتجرع الغصص عند منازعة النفس الى الاستراحة بالاسقام والجزع اما حتما فمحاذرة
المكروه منه من العقوبة عليه واما حتما لثواب المحمود فيه والاذى كما
يكره ويسخط من قولا ويوما ويؤمن من فعلا خوف الصبر من الله يجوز ان يكون جنسا لعقوبة
عن المؤذي لم يباركه ويسخطه ويبغضه من الاشراك به وجعل الاولاد والله وهو غير جعل
قادر على الانتقام منهم والاهانة لهم والتدمير عليهم فهو يحبس عنهم عقوبته ويؤخر عنهم
عذابه ولا يعاجلهم بالعقوبة التي استحقوها على شركهم به وافترائهم عليه وهو مع تأخير
العقوبة يرزقهم ويعافيهم فهو اصبر على الاذى من الخلق لان الخلق يؤذون بما قد يجوز
ان يكون ذلك لهم وفيهم وما يؤذى الله به لا يجوز عليه بوجه من الوجوه لا حقيقة ولا
مجازا ولا امتناع وهو ان صبر واصبر وا ضرورة وتكلفا ورفقا وعبودة ثم لا يحسنون
الى من يؤذيهم فوق الحديث اباته عن كرم الله وفضله في ترك معاجلة العقوبة وتأخير
العذاب وادرار الرزق على المؤذي له ومعافيته اياه فهذا كرمه في معاملة من يؤذيه ويكذب
عليه وهو يفيض وعرفه فما ظنك بمعاملة من يتحمل الاذى فيه ويثني عليه وهو وليه وحبيبه
قال الله تعالى والذين امنوا وقالوا لجنتهم ويحتوه سبحان الكريم الرحيم الرؤف الحليم
وفي الحديث ليصاحبك على الصبر وتحمل الاذى فما يصيب العبد ما يكرهه فيغمه ويهمه ويشق عليه
كما قال عليه السلام قال الله تعالى يا يوذي يا كفاية من الاذى وهو قادر على الانتقام منهم وهو
يؤخر عنهم عقوبته ويحسن عنهم عذابه مع تقاليم عن جرم متقدم فيه او ذنب مغفرة عنه فالعبد المضطر
المحتاج الى الثواب الموعود على الصبر والخوف من العقوبة المتوعد على الجزع على الاذى اذا يلحقه
ثم يفتقر فيه ما هو اجزع منه اولى ان يصبر واحق حديث آخر ح حاتم ح يحيى ح الحماني ا ح هيثم
ح عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق
ايام اكل وشرب وذكر الله قال الشيخ رحمه الله ان الله عز وجل امر خليله ابراهيم عليه السلام
ببناء بيته فلما فرغ من بنائه اوحى اليه يدعو الى عباده فقال واذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا وعلى كل ضامر الآية وذعاهم فاجابوه فهم يأتونه في كل وقت وحين متوجهين نحوه
قاصدين اليه يقولون لبيك اللهم لبيك فاذا حلوا بفنائه واتاخوا ببابه طافوا
حول بيته ففرغهم واذنا هم وصافحهم بيده اليمنى الى الحجر فقبلوها قال الشيخ عليه السلام
الحجر هو يمين الله تعالى الى يصافح بها خلقه اخ ابو حامد احمد بن محمد بن عبد الله الصايغ
النيسابوري ح ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ح الحسن بن محمد الزعفراني ح سعيد بن سليمان
ح عبد الله بن المؤمل قال سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلعم
قال اياك الركن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس لسانا وشفتان ينطق بهما لمن استلمه بالنية
وهو يمين الله الى يصافح بها خلقه فيخرجوا اليه بترضون بها عنده ويطلبون ما وعدهم
بقوله ليشهدوا منافع لهم فاعطاهم ما سألوه وبلغهم ما املوه وزادهم من فضله
انه لذو فضل عظيم وكل قد اهدى على قدره وسعه وبلغ طاقته توسلا اليه وقربة منه
مفتقرين اشعروا قلوبهم التقوى فتجوا النسايك واهدوا الهدايا فتقبلها
منهم بتقوى قلوبهم فقال الذين لا الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالها التقوى منكم
فكانت التقوى هي الرافعة لتلك الهدايا اليه كما ان الكلم الطيب صاعد اليه بالعمل الصالح اليه
فلما قبلها منهم وعادها عليهم وصارت له وحصلت عنده اتخذهم ضيافة وضيفهم
مائدة جعلها فاطعمهم ما عنده وهو ما توجوا به اليه وقبله عنهم فصارت لهم مقبولة
مطهرة اذهبت عنها وحاومة تصرفهم فيها وويا مساكنتهم اليها فاطعمها اياهم جادبها
عليهم فهم في ضيافته ايام منا الى ايام التشريق وهي ثلاثة ايام تمام الضيافة ح
حاتم ح يحيى ح الحماني اخ ابن المبارك عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي شريح الكعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضيف جايزته يوم وليلة والضيافة

م ذكر الله ح

الركن هو الحجر الاسود

اية تجديد العهد

ان الله تعالى اخرج الذرية من صلب ادم عليه السلام اخذ منها الميثاق فاخرج الملائكة بكتابة ذلك العهد ووضع ذلك في حجر الاسود ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلثة ايام فالله عز وجل يوسع زوار وهو اهل ضيافته طعاما وشرابا ثلثة ايام ثم بعد ذلك في
عيالهم مدة حيوتهم ومن سنة الملوك انهم اذا اتخذوا ضيافة اطعموا من على الباب
كما يطعمون من في الدار فالكعبة بيت الحرم الدار وسائر اقطار الارض رباب الدار فرحم الله
عز وجل الحي لضيافته فقال تخلوا منها واطعموا البائس الفقير تخلوا منها واطعموا القانع
والمعتر ثم التخلوا بدان وارواح فاطعم الله ضيفه ومن على بابه بقوله تخلوا منها فهذا
غذاء الابدان واوسع ارواحهم من غذائها بقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
وقوله واذكروا الله في ايام معدودات فالطعام والشراب غذاء الابدان وذكر الله عز وجل
غذاء الارواح لذلك امرهم بالاذكار ليكون غذاء لارواحهم كما امرهم بالاكل والطعام
ليكون غذاء لابدانهم لذلك قال عليه السلام ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر الله تكملة حديث اخرج حاتم ج يحيى ح الحماني ح الخ خالد عن سهيل عن صفوان
يعني ابن ابي يزيد عن القعقاع عن ابي هريرة رض الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب
عبد ابدا قال الشيخ رحمه الله الشح اشد البخل فان البخل اكثر ما يقال انما يقال في
النفقة واما سكها قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة قال وهي بخل
فانما يبخل عن نفسه وقال في الفيء اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا وقال ومن يوق
شح نفسه فالشح ينبئ عن الكراهة والامتناع والتباعي وقلة المواتاة فهو كما وصفناه
في المال خاصة وفي جميع منافع البدن عامة فالايمان هو التصديق ومن التصديق
تصديق الله عز وجل فيما تكفل به من الارزاق وفيما وعد عليه الخلف على الانفاق والتواب
في العقبى والبخل يكون من سوء الظن بالله لانه يخاف ان لا يخلف عليه ولم يمكن تحقيق
الثواب من قبله فالبخل بالمال من سوء الظن بالله وسوء الظن بوهن التصديق
والامتناع وقلة المواتاة والتباعي قد يكون فيما بين العبد واوامر الله وفروضه واحكامه
وفيما بينه وبين خلق الله في ترك المعاونة لهم والشفقة عليهم والنصح لهم فالامتناع
والتباعي عند الاوامر بوهن التصديق بقبولها وصعوبة الانقياد وقلة المواتاة
يوهن التصديق بالقدر وقال عليه السلام لا يؤمن عبد ثلث خلات حتى يؤمن بالقدر خيره
وشره بالقدر انقاد للاحكام ومن كان ممتنعا قليل المعاونة تاركا للنصح للمؤمنين
غير مشفق عليهم فكانه ليس منهم قال عليه السلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا
وقال والله لا تؤمنون حتى تحابوا فالشح من جميع وجوهه يخالف الايمان في حقيقته
فلذلك قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا والمعنى من الايمان حقيقة الايمان
الذي هو حقه وموجبه كما اخبر عنه من حقيقة الايمان وتمكن التصديق

الكزازة الانقباض

من قلبه بما اجزل الله عنه حتى صار كانه يشاهد شهود عيان فمن تحقق في ايمانه وصدق
بايقانه سهل عليه ترك الدنيا والعزوف عنها كما قال النبي عليه السلام في قوله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه انا وخل النور القلب انشرح وانفسح قيل وما
علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله فاخبر انه من نور الله قلبه بالايمان وشرح صدره للاسلام سهل عليه الاعراض
عن الدنيا فمن تكلف عليها وبخل بها وسكن اليها وشح عليها لم يخل حقيقة الايمان قلبه شهودا
وان اقر بلسانه ولم ينطو على تكذيب عقدا فهو مؤمن ضعيف الايمان قال عليه السلام وذلك
اضعف الايمان فوصف الايمان بالضعف ولم ينفه كذلك قوله لا يجتمع الشح والايمان اي لا يجتمع
الشح وقوة الايمانة قلب عبدا بدا حديث اخرج حاتم ج يحيى ح الحماني ح حاتم بن اسماعيل
عن ابي بكر بن يحيى عن ابيه عن ابي هريرة رض الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء
تحت شجرة فلدغته نملة فرحل فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بقريتها فاحرقت بالنار
فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وروى في حديث اخر ان ربع من الانبياء بقرية او مدينة
اهلكها الله واهلها وقال يا ارث قد كان فيهم صبيان وذواب ومن لم يقترف الذنب
فهو الذي نزل تحت الشجرة فلدغته النملة قال الشيخ رحمه الله ان كان هذا النبي الذي
احرق قرية النمل هو هذا القائل فقد يجوز ان يكون الذي جرى عليه من احراق قرية النمل
تنبيها له على اعراضه عن الله وذلك ان الله تعالى يفعل بعباده ما يشاء من رحمة وعذاب لان
الخلق خلقه والملك ملكه وليس فوقه آمر ولا زاجر له ولا يكون له ان يخالف امره او يحدث في
ملكه بغير اذنه بل هو القادر الذي لا اله غيره خلق الخلق حين شاء لما شاء فان رحمهم ونعمهم
فهو المتفضل في ذلك وان هو عذبهم وانتهم فهو العدل الذي لا يجور ولا اذ يفعل ما يشاء
قال النبي عليه السلام لو ان الله عذب اهل السماء والارض لعذبهم وهو لهم غير ظالم فهو لا
يسأل عما يفعل وهم يسألون فانما يسأل من هو تحت قدرة غيره وفوقه آمر وله سنن سنّ له
سنة وبين له طريقة وامره ونهاه وحد له حدودا فان تجاوزها او عدل عما بين له من السنة
وخالف الامر وارتكب النهي وقع عليه السؤال وكانه ذلك جابرا ظالما قال الله تعالى لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون فيجوز ان يكون هذا النبي لما قال لما قاله الامة الخ اهلكها الله تعالى
كان ذلك منه شبه الاعتراض على ربه ولم يكن له ذلك وسأل عما لا يسئل عنه السؤال الذي من ابتلاه
الله بالنملة الخ عضته فاحرق قريتها فقال الله تعالى فهلا نملة واحدة كانك عبد
مأمور ومنهي جنت عليك نملة واحدة فاحرقتها منها فكيف تقترن على مالك يفعل في ملكه
ما يشاء ليكون ذلك زجرا له عن مثل ما اتى به من الاعتراض وتاديبا فيما تعدى من طور العبودية
ولم تستسلم لله الملك القادر الجبار القاهر ويكون اهراقه اياها فوعا من الافناء والقتل

اراد بنقل القمار من تحت الشجرة الى الامكنة الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع جواز ذلك في شريعتنا فلا يكون ذلك منه ارتكابا لذنب وجناية على امة الانبياء لها كما كان نتف
الريش والتعذيب بالقصد للطير الذي ليس عليه الا ذبح جايز للسلمان حتى قوله الهدهد فقال
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه الآية وكما جازت في شريعتنا اتلاف الخيل الجياد الحضرب
اعناقها وسوقها الا للقربان وما ذبحا كما يذبح البهايم للانتفاع بها وقد امرنا نحن صلعم
بقتل خمسة في الحل والحرم من غير جناية وهي الفارة والحية والعقرب والغراب والكلب العقور
وفي خبر آخر والحداة وقال انه قتل كذا فانه ينهى عن الاحتيا نها ح حاتم ج يحيى ج زيد بن حبيب
الجهني راو ديناب الغرات عن محمد بن يزيد العبدي قاضي خراسان عن ابي الاعين عن ابي الاشعث
الخشمي انه سمع ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية كما انما
قتل كافرا ج محمد بن الحسن الازرقاني ج ابو مسلم الكجي ج ابو عاصم عن محمد بن عجلان عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيات ما سالمناهن منذ
حاربناهن فمن ترك منهن خيفة فليس منا وامر بقتل الحيان فكذلك يجوز ان يكون قتل النمل كما
غير منهي عنه او مامورا به في شريعتنا ذلك اتبع وكذلك الاحراق وليس في الاحراق الا الاهلاك
والافناء بالاعلام وقد امر النبي عليه السلام باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سابقا لجايزا
ولولا ذلك ما امر به ثم نسخ ذلك بالنهي عنه وسمل اعين قوم وقطع ايديهم وارجلهم وتركهم
في الشمس يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا ثم نهى بعد ذلك عن المثلة فكذلك يجوز ان يكون
مباحا اهلاك هذه الامة الرجح النمل كما انه مباح قتل ايهم خمس واهلاكهم وكذلك يجوز ان يكون
مباحا احراقه باجازا اهلاكه فيكون ذلك النبي عليه السلام اهلك اهلان واحرق ما يجوز اهلاكه واقناؤه
بالنار وكما جاز اهلاك هذه الامم بالقتل وما يدل على ذلك قوله فهلك ثمانية واهلة فانبنه
على انه فعل ذلك باذنه ثم لم يجز على ايصالها الا واحدة وقوله الا ثمانية واهلة دليل على انه لو احرق
واحدة منها لم يعاقب ولكنا عوتبنا نشاء الله على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه والتشفي منها لا
لان سبق وكان الفعل مباحا غير منهي عنه والله اعلم حديث آخر ح حاتم ج يحيى ج الحماني ج
عبد العزيز بن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب قال الشيخ رحمه الله معناه انشاء الله تعالى
ان اليمين الكاذبة في البيع انه اعطى بالسلعة كذا وكذا تنفق السلعة في حسبان الحالف
وفي ظنه لكاذبة يقدره في نفسه ويظن انه اذا حلف على ذلك صدقه المشتري فاعطاه ما اراد فانه كان
القدر من الثمن قد سبق له بذلك وكان الله جعل ذلك رزقا له نفقت سلعته فاما انه لم يكن
سبق في القضاء والقدر بيعه لم يكن اليمين منفقة للسلعة وكذلك ان حلف على انه اشتراها بكذى
وهو كاذب فانه يقدر ان يبيع عليها ويحسب ان بعض ما يصرف عليه ويظن ان يتميز على ذلك مما تطيب
نفس المشتري عليها فربما كان كما قدر وربما خالف تقدير الله كما تقدير الحالف في نفسه

فاذا وفق تقدير الله تعالى وتقديره في نفسه فباع السلعة بما حلف عليه لحق ذلك كسبه واذهب
بركة تجارته وكسبه اما بتلف يلحقه في ماله او نفقة في غير ما يعود نفعه عليه في العاجل او بزيادة ثوابه
في الآجل وان يفتقر عند حرم نفقه وورثه من لا يحمده ويقدم على من لا يعذره فاي محق
للكسب اكثر من ذلك والعياذ بالله من الخذلان حديث آخر ح حاتم ج يحيى ج الحماني ج
عبد العزيز عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نقصت احد صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه
الله بها قال الشيخ رحمه الله هذا تشجيع من النبي صلعم للعبد فيما يهوله وتسهيل منه ما يعسر
عليه واذا لاظن السوء بالله من العبد وتكذيب للشيطان فيما يعد العبد من الفقر الا تفاق
والصدقة بقوله ما نقصت احد صدقة من مال يجوز ان يكون معناه ان يراد بالصدقة الزكوة
المفروضة فاخراج الزكوة لا ينقص من مال العبد شيئا لانه اذا احال الحول على ما اتى ورهم في يده وجب
حق المساكين في خمسة منه فكانه هالك الذي يجوز التقرب في تطييب المساكين عنده مائتي خمسة
وتسعين لان الخمسة منها حق المساكين فاخراج الخمسة لم ينقص من المال الذي هو نصيبه من المائتين
وهو المائة والخمسة وتسعون والذي اخرج كانه لم يكن حاله وانما كان مال المساكين في يده واخراجه
اليهم ورده عليهم لم يكن ناقصا من ماله شيئا ويجوز ان يكون معناه ان الله تكفل بخلف
على مما انفق منه او تصدق عنه بما هو خير منه واكثر واطيب فقد قال تكفل ما انفقتم منه فهو يخلفه ويجوز
ان يبارك له في الباقي فيطيب الباقي عنده منابه ومنابا انفقه وتصدق به فهو يخلفه وامنعافه
فاذا خرج عن هذه الوجوه فقد حصل له عند الله ما انفقه فهو لهذه مدخر لنفاد اخرته وبالتوفيق
في الحفظ له والقنوع بما يفنيه ويذهبه فقد قال تكفل ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانا
فالناقص ما ينفد ويفنى اما يصان ويبقى والعفو هو التجاوز عن الذنب اليك والجاني عليك
فيسبق الوهم الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه وعقوبته من جنى عليه ذل وعجز وهوان يلحقه
فليس كذلك بل الله تكفل بان يزيده بذلك عزا وبانه ينتقم ممن اساء اليه وينتقم ممن جنى عليه ومن كان
الله منتقما ومنتصرا ممن ظلم عليه فهو العزيز الذي لا اعز منه فان فعل الله ذلك به في الدنيا
فقد زاده عزا هو اعز منه اعتزازه في نفي الانتقام والعقوبة واذا اخر ذلك الى الآخرة فانقص له
من حسنات الظالم له وطرح السيئات على الجاني عليه فذا الظالم ذلا اذل منه فيكون مثل الذي
يطاله اهل المحشر ويطرح الظالم بسببه في النار ويستوهب الله منه جناية الجاني عليه فظلم الظالم له فانتزع
بسلخ عز من يستوهبه منه مالك الملوك وسيد السادات ورب الارباب واحكم الحاكمين ثم بعضه
على ما جنى عليه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن تواضع لله في الدنيا رفعا
وعبودة في ايثاره وانتهاء نهيه والاستسلام لحكمه رفعه الله في الآخرة على اسرير خلد لا يفنى
ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع لله في احتمال المؤن حتى كفاه الله كل مؤنة وقنعه الله من كل افاية برفعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبلغ هذا وانه مرتبة تكون فوق مرتبته من يكون الله وكيله ومتولي اموره ومن توافق لله في قبول الخير
مجزوما قبل الله منه ما فعل اعانة وجازاه بقليل احسانه ترفيه درجاته ومن توافق لله في
حفظ عباده والذب عنهم رفعه بمعقبات يجعله من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله ويحرسونه
من اعدائه ويتولى اذلال اعدوه ايقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فنارفع منزلته واجل قدره
ممن يكون الله تعالى متولي الذب عنه والناصر له سبحانه ما الطفه بعباده للمؤمنين واجزل ثوابه
للمحسنين واحسن تجاوزه عن المسيئين حدثنا القزاز احمد بن عبد الله بن محمد ح عبد الله بن
محمد البغوي حدثنا احمد بن منصور الرمادي ومحمد بن ابراهيم البزاز قالا حدثنا احمد بن عتاب
حدثنا عيسى بن يونس ح سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعد الانصاري عن ابيه عن الحسين
بن وهوح ان طلحة البر رضي الله عنه يعوده فلما اشرف قال اللهم اني ارى طلحة قد جعلت
فيه الموت فاذنوني به حتى اشهده واصلي عليه فلما بلغ النبي عليه السلام بن سلم بن عوف حتى توفي جن عليه
الليل وكان فيما قال طلحة اد فنوني والحقوني بربي واسرعوا بي رسول الله فاني اخاف عليه اليهود فجاء
عليه السلام فوقف على قبره وصف الناس معه ثم رفع يديه وقال اللهم ان طلحة يتحبب اليك وتتحبب اليه
قال الشيخ رحمه الله الضحك شيء يختص به الانسان من سائر الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحقه
فينبسط لذلك وجهه وتقلب فيجري الدم فيها فتفيض الاسارير وتروق بدنه فتشور فيه حرارة فينبسط لها
وجهه وتملؤ الحرارة فاه فيفتح عنها فتتفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور
ولم يكن في الانسان ما يضبط نفسه استخفها الفرح فضحك حتى تقهقه ولذلك قيل في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم كان يتبسم لانه عليه السلام كان لا يستخفه السرور فيقهقه وهذه الصفة عن الله
منفية وجميع اوصاف الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد وردت الاخبار عن رسول الله
بوصف الله بالضحك من ذلك ما ح حاتم بن اسماعيل ح الحماني ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما صاحبه كلاهما داخل
الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ويستشهد ثم يتوب الله على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله
فيقتل ويستشهد وح ابو محمد احمد بن عبد الله المزني ح يوسف بن موسى ح ابو هارون اسماعيل
بن محمد ح حبيب كاتب مالك بن انس ح مالك بن انس عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن بكير بن
عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار ان عوف بن الحارث وهو احد بني عفراء قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في سبيل الله حاسرا قال فنزع درعا كانت عليه ثم شد على القوم
فقتل بشرا كثيرا ثم قتل فاذا وردت الاخبار عن رسول الله بهذه الصفة وجب علينا الايمان به
والتسليم له ونتوهم اوصاف الحدث عن الله تعالى الله عن ذلك ووجب حمل ما جاء من هذه الصفة على ما يليق به
فيجوز ان يحمل معناه على الرضا من عنده واختصاصه له لان الضحك انما يكون من السرور فمن سره
شيء رضي به واختصه لنفسه واثره بدليل ذلك قولهم يضحك الرب من عبده اي ما يرضيه منه ويجعله ايثارا

عنده قوله عليه السلام ما يرضي به الله من افعال عباده ويجعلهم من خصائصه والمؤثرين له
وهو الجهاد في سبيله وقتال اعدائه معرضا عن نفسه مستخفا بها وهو معنى قوله حاسرا
وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الآية
اخبر انهم عنده وانه اختصهم بما لم يختص به غيرهم كما قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وكما قال آتيناه رحمة من عندنا وقالوا وانا لدنا لزلفى وحسن مآب كل هذا اشارة الى
الاختصاص والايثار فيكون معنى قوله يضحك اليك اي يسر بقدومه عليك ويحب لقاءك
ويرضى ثوابك وتضحك اليه بترضى عنه وتلقاه بالقبول وتحب لقاءه كما قال من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله تعالى التجلي لعبده وكشف الحجب عنه فيراه رؤية
عيانا كما وردت الاخبار به وكما قال عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون معنى
الضحك اليه التجلي له وذلك ان الضحك يعبر به عن الظهور فيقال ضحك الغيم اذا ظهر وضحك السحاب
اذا انكشف فابرى عن السماء وضحك الشيب برأسه اي ظهر وبدا قال الدعبل ابن علي لا تعجبي
يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى فقلت يضحك اليك اي تقدم عليك وجاباتك
مسرورا بقدومه عليك وتضحك اليه اي تجلى وتكشف الحجب عنه فيراك فينظر اليك كما قال
في حديث عمرو بن حزام حيث قال لجابر بن عبد الله كلمك الله لعد الآمن وراء حجاب وانه احيا
اباك فكلمه كفاحا فيجوز ان يكون معنى الضحك من الله تعالى الرؤية والرحمة على عبده كما تقدم
المطر في وجه الارض فقد يقال ضحك السحاب اذا صاب مائه وامطر الماء في السحاب كما من فاذا
صبه ظهر وبدا وقد يقال للسحاب اذا امطر بكى السماء وقد يقال ضحك وبكى قال الشاعر سحابه
صادرة الاوفى يقعب بيه الضحك والبكاء ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح ابو الفضل
البيرة ح ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني ح ابراهيم هو ابن سعد عن ابيه قال بينا انا جالس وعنده
حميد بن عبد الرحمن اذ عرض على شيخ جليل في مسجد رسول الله فبصر بعض الضعف فبعث اليه حميد
فلما اقبل قال له يا ابن اخي اوسع لي بينك فانه قد صحب النبي عليه السلام في بعض اسفاره
فاجلسه بينه وبينه ثم قال الحديث الذي سمعت من رسول الله في السحاب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فيضحك احسن الضحك وينطق احسن المنطق فيضحك
السحاب صب الماء فقد عبر عن صب الماء بالضحك فيجوز ان يعبر عن صب الرحمة وايرادها عليه
وسحها على العبد عن الله تعالى بالضحك وعن استبشار العبد وسروره برحمة الله وايرادها
عليه وفرحه بها بالضحك منه وان كان الضحك المفهوم فيما بيننا صفة العبد وليس ذلك بصفة
الله تعالى الله عن صفات المحدثين علوا كبيرا ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله قبول العمل عبده
ورضاه به وضحك العبد اليه فرحه بثواب الله تعالى وسروره به كما قال ارجعي الى ربك راضية مرضية
اي راضية بثواب الله ومرضية افعالك عند الله ويجوز ان يكون معنى الضحك الحسن والبهاء والنضرة

م ارموا جهة بلاد واسطة

كما يقال تبسمت الثمر اذا اشرق صنوفها وضحك النهار اذا اضاء وضحكت الارض اذا اهتزت بالنور والنبات قال الاعشى شعر يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل يكون المعنى فيه حسن الثواب من الله ومغفرته كانه يضحك الى العبد وحسن عمل العبد واخلاصه له وطهارته كما يدنسه كانه يضحك الى الله تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا وقد يكون الضحك بين المحبين اذا طال العهد بينهما وتقادم وانتم المحبوبون وكم تحبت له وشوقه اليه وصبابته به ولم يبث حزنه ولا افتر سره الا بمحبوبه يعلم ذلك منه ويجل لذلك قدره عنده ويعظم موقعه منه وقد كان يحدث الحبيب ما يزيده شوقا اليه وصبابته ومحبته له فاذا التقيا نظر المحبوب اليه وقد عرف له ما كان يضمر له ويجن ضلوعه عليه فيضحك اليه قبولا له وتعظيما لقدره ولا يزين عاذلك ويضحك المحب سرورا بمرئية محبوبه فتشف بذلك سره الذي كان بينهما ويظهر الشوق الذي كان يجن عليه ضلوعهم وقد بدا السرور ومحبوبه كرد وره به وقبوله اورضاه عنه فلا يزيد عن الضحك المحبوب اجلالا له وهيبة منه وتعظيما له فيكون معنى قوله ان صلى الله عليه وسلم اللهم الق ملائكة يضحك اليك اي يظهر لك ما كان يجنه من المحبة لك والشوق اليك وتضحك اليه تعلم قبولك له ورضاك به وعظم موقعه منك فاسأ لك وكتمه من الشوق اليك والمحبة لك فخفاه وستره عن الاغيار غيرة على الحاله كما قال الله تعالى افلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يجوز ان يكون هذا مما اخفي لهم عن الاعين الناظرة والاشخاص الشاهدة والله اعلم حديث الفرج محمد بن احمد القاضي ح ابو عاصم ح محمد بن حميد الرازي ح يعقوب القمي عن عيسى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل رجل يصلي عامة بمكة فاتى ناحية مكة فشكت عليتان اظفر فوجد الظفر يصلي عامة الجمعة بيديه ثم قال يا ايها الناس عليكم بالقصد ثلثا فان الله لا يمل حتى تملوا ح حاتم ح يحيى ح الحماني اخ يعقوب عن عيسى بن حاوثة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال الفقيه رحمه الله الملالة تكره يعرض للانسان من عمل يعمله واذا يلحقه منه وتعب يصيبه فيصبر عليه ويتحمل التعب فيه حتى يفرج ويسلم فيترك ذلك العمل استثقالا له وربما قصد تفريغ امنه وسآمة لما وهذا شئ يعرض للطبع بعد ايثاره للشئ ورغبته فيه وهذا صفة الانسان المطبوع على طبايع مختلفة وهي اوصاف متباينة واخلاق متغايرة والله يجل عن هذه الاوصاف ويتعالى عنها فالملال ليس بصفة له ولا يجوز معناه المفهوم عندنا من اوصاف من يلحقه الملال من الحدث عليه وهي صفة الانسان المطبوع الذي يضعف عن تحمل ما يعرض له ويثقل عليه الشئ ويؤوده شئ فمعنى قوله ان الله لا يمل حتى تملوا ليس بمعنى الغاية والتوقيت فيوصف هو تعالى بهذه الصفة في وقت او عند امر بل هو على النفي عنه والتنزيه له منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا بل تملوا اي لا يمل ولا يمل بل تملون كما يقول الملال لكم صفة وهذه الصفة لاحقة بكم انا تكلفتم الاعمال واكرهتم عليها نفوسكم وتحملتم ما يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك ان يضعف عنها قوتكم فتستثقلوها وتتجنبوا منها فرضها استثقالا لها واستوحاشا منها وزهدا فيها ورغبة عنها وبغضا لها فلا تعودوا اليها والله تعالى لا تقيسه هذه الآفات ولا تعتريه هذه العوارض فلا تقرفكم عن ان تكلفوا ولا يزيلكم عما تعملون ولا يحول بينكم وبينها كراهة لها واستثقالا منه اياها وبغضا لها بل يديمكم ذلك فتكونوا عباده ربكم وتستثقلون خدمة مولاكم وتبغضون طاعة ربكم كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض لنفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى حدثنا بذلك الحسين بن علي العطار ح ابن ابي عمير خلاد بن يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوا عليكم بالقصد كرر التحض والغلو الذين لما علم من جبلة الخلق على الضعف وما في طباعهم من الملال والسآمة خوفا عليهم ان يبغضوا عبادة الله تعالى ويستثقلوا طاعته ويملوا خدمته فامرهم بالاستجمام والاستراحة لاسترجاع القوى وزوال الفتور وليكون ذلك داعي لهم الى حسن الطاعة لله ومحبة الخدمة له والتعبد كما قال عليه السلام لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتي النساء الا من رغب عن سنتي فليس مني الا وكل قليلة في سنة خير من كثير في بدعة وقال عليه السلام لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان لله عليك حقا ولبدنك عليك حقا ولاهلك عليك حقا وكتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما الى اخي واقوم فاحتسب نوما كما احتسب قوما فقد احتسب نومه طاعة لله ومضرعة لربه كما احتسب قيامه وصلاته لان النوم حق البدن وقد اوفاه الله بهذا الحق فاعطاه اياه طاعة لله تعالى ولانه قوى به على اجتلاب القوة لقوته وتشحيذا للطباع وحثا منه لنفسه على طاعة ربه وتحبيب عبادة الله الى نفسه لان الله احب من عباده ان يحبوه ويؤثروه ويقبلوا عليه ولذلك كلفهم الاعمال ليشتغلوا بها عما دونه ويقبلوا بها عليه ويتوجهوا بادائها اليه فاذا تحملوا منها فوق طاقتهم ملوا وتركوها وتركها تركا لاقبال عليه والتوجه اليه وهو تعالى غني عن افعال عباده لا يزيده طاعتهم ولا ينقصه معصيتهم وانما اراد منهم اظهار فقرهم اليه ورؤية اضطرارهم وعجزهم ليعينهم ويقويهم ويجعلهم ملوكا خالدين اغنياء لا يفتقرون واقوياء لا يضعفون سبحان اللطيف بعباده الرؤف بهم ويجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك ثوابكم والاقبال عليكم وقبول اعمالكم المدخرة لكم ما لم تملوا طاعته وتستثقلوا خدمته وتبغضوا عبادته كانه يقول انه يقبل عليكم وان قصرتم في عبادته ويقبل بسيبه انعامه عليكم ويتيح عليكم الجزيل ما دمتم فيها راغبين فيها مريدين وبنا تائبين اليها قاصدين وانتم تبلغوا اراداتكم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك ثوابكم والاقبال عليكم والقبول لكم اذا اعرضتم عنها وملتموها حديث الفرج عبد الله بن محمد الحارثي ح خلف بن عامر بن سعيد الهمداني

أو غار في البلاد ابعد فيها

يعني فتح الواو واو بعض بل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعبارك بن زيد الوزان والليث بن جبير وروح البخاريون ح يحيى بن جعفر ح المحاربي ح الفضيل
بن غزوان كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا نبي الله الصابر
الجهد فارسل الى نسائه فقلن والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء فقال الا رجل يضيف هذه الليلة
رحمه الله فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فذهب به الى رحله فقال اكرمي ضيف رسول الله فقالت
والله ما عندنا الا قوت الصبية قال فاذا اردت الصبية العشاء فنوميهم واذكري ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قومي على السراج فاطفيه ففعلت فلما اصبح غدا على رسول الله
ففعلت قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من فلان وفلانة قال فانزل الله
فيهما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية قال الشيخ رحمه الله العجب استعظام الشيء
واستكباره لخروجه من الوقوف بعده من العادة قال الله تعالى حكاية عن الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا قيل بديعا كأنه شيء مثله وذلك انه لما كان خارجا عن اوصاف كلام الناس في المعهود المعتاد منه
وصفوه بالعجب فكأنما خرج من عادة الناس وبعد من عرفهم استعظم ذلك والله تعالى اعظم الشياء في كتابه
فقال ذكر القيامة الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال رب العرش العظيم وقال سبحانك
هذا بهتان عظيم فالاستعظام من الله ان يسمي شيئا عظيما واما كان العجب استكبار الشيء والاستعظام
وكان التعظيم لشيء جايزا على الله تعالى جاز ان يوصف الله تعالى بالعجب ويصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد وصف الله تعالى نفسه بصفة العجب يقول بل عجبت ويسخرون وقرأها الاعمش وحمزة والكسائي
وجماعة من القراء برفع التاء والقراءة سنة وكل ما قرأ القراء فاكرهها ما ثورة عن رسول الله صلى الله
اذ ليس قراءة هذا الحرف برفع التاء يجوز ان يكون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأته عليه السلام
تنزيل الله لقوله انزل القرآن على سبعة احرف فالعجب ازدى من الصفات التي ورد بها السمع من الكتاب
والسنة وقد قال عليه السلام عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل ومعنى قوله عليه السلام
لقد عجب الله من فلان وفلانة يجوز ان يكون عظم ذلك عندهما واعظمهما بذلك الفعل وعظم مقدارها
واجل قدرها بما فعلاه من بديع الامر وهو ايثارها ضيف نبي عليه السلام على انفسهما وهو
الفعل الخارج عن عادة الناس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله اي قبل الله منهما ما اتياه ورضي
ما عملاه وعظم ثوابهما على ما فعلاه ويجوز ان يكون على وفق التعجب منهما للمؤمنين كما يقول
اجزل الله تعالى لهما اتيا من الامر العجيب البديع البعيد عن اوصاف اكثر الناس وقد يكون التعجب
من الامر البديع الذي لم يجر العادة به فيستعظم ذلك على جهة المدح لمن جاء به والرضاء به
والاستحسان له وقد يستعظم الشيء على جهة الذم لمن اتى به واستقباح ذلك الفعل
والانكار على من فعله قال الله تعالى وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا اانا لفي خلق جديد
انكر الله ذلك القول ورسوله انهم وهو انهم انكروا ما اقروا بما هو اعظم منه واستعظموا على جهة
الانكار ما جوزوا بما هو اعظم منه وهو ابتداء الخلق من الماء المهين واخراج الشيء من العدم
الى الوجود وخلق الشيء لا من شيء ثم انكروا العادة بعد افنائه فاستعظم الله انكارهم ذلك
وعجب رسوله من جحودهم قدرة الله تعالى وانكارهم ما هو موجودة فظن العقول ويجوز ان يكون
من قول الله عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل اي اظهر عجبي على الامر الخلقة وبديع
هذا الشان وهو ان الجنة التي اخبر الله تعالى بما فيها من النعيم المقيم والعيش الدايم فيه والخلود
في النعيم المقيم الذي من نعلم ممن سمع به من ذوي العقول ان يساق اليها ويبذل مجهوده
في الوصول اليها ويتحمل المكاره والمشقات لينالها وهؤلاء يمتنعون عن ذلك ويرغبون
عنها وينهدون فيها حتى يقادوا اليها بالسلاسل كما يقاد الى المكروه العظيم الذي ينفر منه
الطباع ويتألم منه الابدان ويكرهه النفوس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام اي رضي
من اقوام وقبل اناسا وورضي اقوار عباد وعظم رتبة من صفتهم انهم يقادون الى النعيم المقيم وقرأت
اعينهم بالسلاسل تاييسا منهم على الله وامتناعا منه ونفرة عنه بخبر صلى الله عليه وسلم ان الله يختار
من خلقه من يشاء ويقبل من يريد ويصطفي بعلم من غير فعل يكون منهم ولا سابقة تقدمت
منهم فيقود الجنة من يمتنع منها وينقذ من النار من هو على شفا جرف منها لما هو من تهافت
فيها تهافت الفراش في النار قال النبي عليه السلام مثلي ومثلكم كمثل الذي قد نارا فجعل الفراش
يتهافت فيها فتونة النار فانا آخذ بحجزكم وانتم تهافتون في النار ويجوز ان يكون فيه اخبار عن عظم
فضل الله وجليل كرمه انه بنى دارا جعل فيها انواع النعيم وملاذ النفوس وقرات الاعين
ودعا اليها بالطف دعاء وبذلها بايسر مؤنة فاعرض عنها اقوام وابوها ونفروا عنها يقادون
اليها بالسلاسل فكان هذا فضله وكرمه مع امتثال هؤلاء فكيف يكون فضله وكرمه وبره واحسانه
باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المشقات والمكاره في طلب رضاه وصالوه ما اعدلهم
بالسنة الافتقار ومدوا اليه طلبا لهم ايدي الاضطرار واستعاذوا بوجهه الكريم من
عذابه الاليم ونار التي تهافت فيها اقوام فيردهم عنها رحمة تعليمهم ونظرا لهم فكيف يراح
فيها من يهرب منها ويستعيذ به من الوقوع فيها ام كيف يحرم من يسأله بالطف السؤال
ويطلبه بابذل المجهود منه دار انقوهما اليها بالسلاسل من يهرب منها ويفر عنها ان ذلك
لا يليق بفضله وكرمه انه ذو فضل عظيم وذو منٍ كريم والمستعاذ منه شيطان رجيم حديث آخر
حاتم بن يحيى ح الحماني ح المحاربي وزيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني وكان من اصحاب النبي عليه السلام
وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
قال الشيخ رحمه الله الغين شيء يغشى القلب فيغطيه بعض التغطية وليس بحجاب ساتر وهو كالغيم
الرقيق الذي يعترض الهواء فلا يكاد يحجب عين الشمس ولا يحجب ضوءها فاتى عليه السلام ذكر انه يغشى قلبه
ما هذه صفته وذكر انه يستغفر الله في كل يوم مائة مرة فتكلم شيوخ الصوفية وكبارهم في معنى هذا الحديث
فمنهم من جعل هذا للخاص حاله تمحض وحضر واشار الى بعض المحبة وورد شيء منها ومنهم من اجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدر المصطفى عن الحجة واشار الى انه كان يقدم من حال الى ما هو ارفع منه فاذا ارفع الى درجة رأى ما نقل
عنها تقصيرا فاوجب حق الله تعالى فرأى ذلك غنيا يجب له الاستغفار منه وكملوا بما هو ادق من هذا واكثر
واولى بالخروج الى انشاء الله اشارا تهم فيرد عوزهم عن الصواب والجملة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق
منزلة عند الله واعلاهم درجة واوجههم رتبة وقد قال عليه السلام فيما ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح قيس
عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من خير اصحاب اليمين وانا خير
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله السابقون السابقون والسابقون
الخائفة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك
قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانا خير من خير الخلق كلهم وروينا عن ابن عباس انه
قال ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء وهو ما ح بكر بن محمد ان ح عبد الصمد بن الفضل
ح حفص بن عمر ابو عمر العدني بمكة ح الحكم بن ابان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الله حفص بن عمر ابو عمر
فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء قالوا يا ابن العباس فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال
لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال لمحمد انا فتحنا لك
فتحا مبينا الآية قالوا يا ابن عباس فما فضله على الانبياء قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه وقال لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الانس والجن وفي سماء دليل
على فضله وهو قوله وما محمد الا رسول اسماه محمدا وهو الحامد الى امته صفة المحمد وسماه احمد قال الله تعالى
يحيى عن روح وكلمة وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فهو صلى الله عليه وسلم الحمد المحمود من شق
اسمه من المحلوق من اسم الحمد فهو عليه السلام احمدهم ومن استوجب المدح من المربوبين فهو صلى الله عليه وسلم
اولاهم بالمدح فركبت هذه صفته فجاء اسمه بصفة المدح اولى ونعوته بالحمد اجرى ودرجته كل يوم
وساعة اعلى ورتبته كل حال اسنى فهو عليه السلام يرقى كل وقت وساعة بما عند كل نفس وهو كل لحظة
اذن فالعين التي يفتح قلبه ويفطن سره صفة مدح ونعت شرف وليست في غضاضة ولا خفض
بل زيد رفعة مرتبة وعلو درجة وحال صلى الله عليه وسلم الحاء من ان يشرف عليها الا الله او يوفي كنهها
غيره فالله اعلم بحقيقة ما انعان على قلبه عليه السلام وانما يتكلم كل على قدر ما يكشف له على مقدار حظه منه
وشربه فيه ويجوز ان يكون ما يفاض على قلبه فكره تقع وخاطر يهم من مزاحمة ما اجزعن الاحاطة
بحقايقه فيهم والفتق الواقع بينهم فيصير ذلك عيانا على قلبه لشفقته عليهم ورأفته بهم ورحمته
اياهم فقد كان عليه السلام حفيا عليهم رؤفا بهم عزيزا عليه عنتهم احرز عليه السلام غاية من امرهم
فقال اختانت دعوتي شفاعة لامتي وقال الخزاعي آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام

انهم يقولون نفسي نفسي وانت امتي امتي وكان عليه السلام انما عرض سره احوالهم اعتم لذلك فتق ذلك
ذلك الفتق قلبه فيستغفر لهم الله في كل يوم مائة مرة ويجوز ان يكون الذي يفاض على قلبه هو السكينة
التي اخبر الله تعالى انه انزلها عليه بقوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وقال
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فالذي ينزل على المؤمنين الطمانينة الى موعود الله
في الصبر لهم والظفر على عدوهم والثبات عند اللقاء والصبر عند البأس والذي ينزل على قلبه
عليه السلام ما يليق بحاله وما يحدث الله تعالى من اللطائف التي يحلها قلبه ويودعها صدره
وقد قال عز وجل ما كذب الفؤاد ما رأى وقال للقدري من ايات ربه الكبرى اخبرها عن الاوهام
بقوله الكبرى وقد وصف النبي عليه السلام السكينة بالفضاء فيما ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابو بكر
عن عاصم عن زر عن اسيد بن حضير انه اتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني كنت اقرأ البارحة
سورة الكهف فجاء شيء غشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة جاءت تسمع
القرآن فوصف النبي عليه السلام السكينة بانها تقع اليه واخبر انها تغشى على قلبه فالغشيان مثل الفضاء واخبر
الله انه انزل على قلبه السكينة فجاز ان يكون الذي يقع على قلبه يكون هو السكينة وتكون السكينة
هي ما اودعها الله قلبه من اللطائف التي يحدثها في قلبه وينزلها على سره لا يعلمها الا من نزلها
عليه فقد قال عليه السلام لمع الله وقت لا يسعني فيه غيره فاخبر انه اوقات خارجة عن اوهام الخلق
وكانت السكينة في بني اسرائيل في التابوت فكانت اذا ظهرت هرب البرة بشرت بالظفر والنصر
والفتح والعلو والذي ينزل على قلوب المؤمنين كان معها الطمانينة والثبات وموعود الحسنى
من الله والذي تنزل على اسيد بن حضير لما تمت القرآن فكذلك الذي ينزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم
يكون معها من اللطائف التي تحار الاوهام عن ادراكها وتقع العقول عن كنه معرفتها وتخنس
الافهام والفطن عن الوقوف عليها ويكون الاستغفار منه عليه السلام عقيبها اظهار العبودية
ورؤية الافتقار وان ذلك الافتخار بالعبودية لله الغفار لانه من لبس اوصاف العباد لله
اظهار الفقر ورؤية الاصغار الى الله وهي سمة العبودية فكان استغفاره اظهار فقره
والافتخار بالعبودية ليسيده لانه يمحي به ذنبا او ذنبه او خطيئة اكتسبها الا ترى ان الله تعالى
لما خاطب بأجل المخاطبة وامره بأعلى الاوامر وهو العلم بالله تعالى اتبعه الامر بالاستغفار فقال
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فالعلم بلا اله الا الله اجل احواله واعلى اوابته وارفع درجاته
وهو فضل تفضل الله به عليه فكان علمه بلا اله الا الله بالله لا به كما كان صبره بالله لا بنفسه قال
الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فاتبع سبيل هذا العطاء الكريم هذا الخبأ الذي هو العلم بالله
الاستغفار ليكون اظهار العبودية عند ظهور الربوبية الا ترى الى ما روي في الحديث انه قال
في ذكر القيامة فيستقبل الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل
تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فاخرج من قلبه مثقال نصف حبة من شعير من ايمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فادخله الجنة فاذهب فامير واحمل من شاء الله بر حمته ثم اذهب فآخذ بحلقة الجنة فيستقبلني الجبار
فاخر له ساجدا ذكره الحديث مرة بعد اخرى ح بر عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسماعيل
ح عبد العزيز بن ابي حازم عن سهيل بن ابي صالح عن دينار التمري عن انس عن رسول الله صلعم
في حديث طويل فاخبر عليه السلام انه كلما احدث الله اليه كرامة احدث عندها خضوعا فكذلك انا
احدث الله به من الطاقة من انزال السكينة عند قبالة الحدث عندها خضوعا باظهار الافتقار
بصفة الاستغفار وفي الاستغفار من اللطيف وهو استدعاء المحبة من الله لانه تعالى قال ان الله
يحب التوابين فكان عليه السلام يحدث توبة كلما اراد توبة ليستوجب من ربه المحبة فكان استغفاره اظهار
توبته وطلبته لمستدعاء محبته ويجوز ان يكون تقنع السكينة قبل عليه السلام لسماع ما ينا جي به
الحبيب حبيبه كما كان يغشيها لما سيد لسماع القرآن فان القرآن كان يسمع من اسيد ومن غيره
وما يناجي به النبي عليه السلام ربه تعالى لا يسمع من غيره فتحماه السكينة عند مناجاة قلب النبي عليه السلام
اولى من تحماها قراءة اسيد ويجوز ان يكون من جاهة القلب منه عليه السلام فمهما عنه ما روى
انه كان اذا قام الى الصلوة سمع له ازيز كازيز المرجل فاذا جاز ان تسمع الناس من قلبه جاز ان تسمع
للسكينة من قلبه عليه السلام فيكون تغشيها قلبه لسماع مناجاة حبيب الله كما كان تغشيها لما سيد
لسماع قراءة كلام الله تعالى والله اعلم حديث اثنى عشر ح المحمود بن محمد بن محمد ح محمد بن نصر ح محمد بن يحيى
الذهلي ح ابو صالح الكليبي بمرو ح هقل سمعت الاوزاعي ح يحيى بن ابي كثير ح ابو سلمة حدثني ربيعة
بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع رسول الله صلعم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي
سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة فقال أو غير ذلك قال قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك
بكثرة السجود قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله او غير ذلك انه عليه السلام علم من ربيعة
انه يريد بمرافقته في الجنة رفعة درجة فيها وعلو مرتبة منها فيكون رفيقه في الجنة في الدرجة
فقال له او غير ذلك من الحال والرفقة والدرجة فان مرافقة الرفقة والدرجة لا تنال
فاسأوى مع من هو دونه في الدرجة اي ليس لك ذلك فسأل غيره فما قال هو ذاك اي اردت ذلك
رغبة فيما يقربك الى الله تعالى من كثرة السجود ليدخل الجنة برحمة الله تعالى وشفاعة النبي
عليه السلام ويعلو درجته فيها بكثرة سجوده تقربا الى الله تعالى فيقربه الله منه بكثرة السجود
فانه تعالى قال اسجد واقترب وقال عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله بكثرة السجود فتعلو
درجتك في الجنة فتكون رفيقه فيها وانما تكون رفيقه في علو الدرجة ورفعة المنزلة ليدل على
ذلك ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه كانوا يقولون اللهم اني اسألك ايمانا لا يرتد وفيما
لا ينفد ومرافقة النبي محمد في اعلى جنة الخلد وعناه مرافقة النبي في جنة الخلد الا ان يكون رفيقه
في درجته فيها اذ ليس للعدد مساواة النبي عليه السلام في درجته وعلوه فيها والله اعلم
حديث اثنى عشر ح حاتم بن يحيى ح الحماني ح عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم

عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت يقول الله اذن الله
لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به قال الشيخ رحمه الله الانسان اذا اصابه
غم فاجل ان ينشرح صدره من امر فاراد ان يتفرج او اصابته وحشة فاحب
ازالتها عنه ربما يتغنى وهو ان يتنغم ويرجع صوته بشيء من الشعر والاحجوزة والمنظوم من الكلام
ويطلب بذلك راحة وفرجة مما هو فيه من الوحشة او الكرب والنبي والانبياء والرسل عليهم السلام
وافاضل الاولياء والصديقون همهم هم المعاد وكربهم كرب الدين ووحشتهم مما دون
الله وضيق صدورهم عما يشغلهم عن الله فهم لا يتفرجون من كربهم الا بذكر ربهم
ولا يتسلون من غمومهم وهمومهم الا بمواناة فيرجعون اصواتهم بقراءة القرآن الذي من مجموعهم
بدا واليه يعود بخشية من قلوبهم ورقة من افئدتهم وغيران محبة بين ضلوعهم وماء
الاشتياق يجري على خدودهم فيحسن لذلك اصواتهم لان حسن الصوت بالقرآن هو قراءته
بخشية من الله وحده وسئل النبي عليه السلام يا رسول الله من احسن الناس صوتا بالقرآن
قال من اذا قرأ رأيت انه يخشى الله فاخبر ان حسن الصوت بالقرآن قراءة بخشية من الله
فقوله عليه السلام لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يريد به ان شاء الله وقراءة بخشية من الله
وخضوع في نفسه ورقة من فؤاده وهو قراءة الانبياء وافاضل الاولياء ليس ترجيع الصوت
وتكسير الالحان وتحريك الحنك كفعل من يتلوى بكلام المحدث الذي يريد به اثارة الشهوات
المختفية بقلوب لاهية وافئدة ساهية يتنزه المتكلم والمستمع الخاشع ويزيده الوسواس
شرقا حسن النغمة وخشية القلب ورقة الفؤاد بقراءة القراء وتلاوة مؤدي احرف حروفه
فذان الكمال الذي اوتي مزامير آل داود كما قال النبي عليه السلام حين سمع قراءة
ابي موسى فقد اوتي ابو موسى مزمارا من مزامير آل داود وقال ابو موسى وقلت له
النبي عليه السلام قد سمعت قراءتك فقال اما لو علمت انك تسمع قراءتي لجبرتها تجبيرا ومن
لم يرزق حسن النغمة واتى بما سويها من الشرائط لم يخرج ان شاء الله تعالى من صفة
من يأذن الله له بحسن صوته وقوله عليه السلام ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي اي ما رضيه
من المسموعات شيئا هو ارضى عنده ولا احب اليه ولا آثر لديه من قراءة القرآن على
خشية من الله تعالى والله تعالى موصوف بالسمع والبصر والرؤية والادراك هو السميع البصير
فالسمع صفة لمرئي الحقيقة في ذاته بخلاف ما يقول من سماه المحدثين فقالوا الله عز صفات
الحدث على كبيرا فهو سامع المسموعات على الحقيقة بسمع هو له صفة وليست بجارحة
فاذن الله سماعه لقراءة القرآن وهو تعالى احده لا يوصف بانه سمع لشيء منه ليغيره ولا يوصف
بالاسماء الذي هو جمع الفكر واحضار الذهن والقاء السمع فلذلك حمل من تخصيص سماع
القرآن منه على الرضا والمحبة والايثار وقول النبي عليه السلام من لم يتغن بالقرآن

شبكة الألوكة www.alukah.net

فليس منا يجوز ان يكون معناه من لم يتغرغ من غمومهم ولم يكشف همومهم عن كربه ويسليه عن
همومه ويطرد وحشته بقراءة القرآن والفكر في التدبير فليس منا الى ليس بذلك منا وصافنا
والتشبيه بنا حلية وصفة وان كان منا نحلة وعلة فوق قوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا معنيان
احدهما ان من لم يكن همي همه المعاد ووحشته من اهوال المحشر ين فليس منا لان التسلي
بكلام الله تعالى انما يكون من كرب الدين والهموم التي تكون من الله فيكون التسلي منها بما من الله
واما هموم الدنيا من جهة فواتها ونيلها ووحشة الخلوة من القرآن والاخوان فانما يطلب بها
للملاهي وتزجيع الاصوات بالاغاني والمخن الآخر ان من لم يستأنس بالله واذكاره ويلجأ
الى الله عند ضروراته ولم تكن صفاته فرعا جاهلة لم اعن وحشة صفاته فليس منا خلقا وسيرة
وان كان منا نطقا وسريرة والله اعلم حديث آخر ح مالك ح يحيى ح الحماني ح ابراهيم بن سعد
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن محمد بن سعد عن ابيه
قال استاذن عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه
عالية اصواتهن على صوت النبي عليه السلام فلما اذن النبي عليه السلام لعمر بتادرن الحجاب فدخل
عمر والنبي عليه السلام يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي مم اتى ضحكت
قال العجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال عمر فانت
يا رسول الله كنت احق ان يهبن فاقبل عمر عليهن فقال اي عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله
فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده يا ابن الخطاب
ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك قال الشيخ رحمه الله وانا قال قائل
فظاهر هذا الحديث يدل ان الشيطان كان يهاب عمر ويأبى بدء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الشيطان
يحضر بحضور النسوة فلما ذهب الشيطان لحضور عمر تبادرن النسوة الحجاب والنبي عليه السلام شاهد وهو
ارفع درجة واعز رتبة من عمر فكيف يهابه الشيطان ويهاب عمر فالجواب انه ليس في الحديث ما يدل
على حضور الشيطان حضرة النبي وانما الخبر النبي عليه السلام لعمر بعد هزة فهيبتهن اياه فقال لو كيف
لايهبنك والشيطان يهابك ولو كان الحال في حضور الشيطان كما كانت الحال الاهمية ولو كان كذلك
لكان النبي عليه السلام ينهى عن ذلك وينكر عليهن فلما لم يفعل دل انه لم يكن حاضرا فيحتمل ان الشيطان
ومن فوق اعالية اصواتهن على صوت النبي عليه السلام يجوز ان يكون على وجه كثرة ما يسمع من
اصواتهن لكثرة عددهن لا ان يكون اصواتهن ارفع من صوته ويجوز ان يكون قبل نزول النهي عن
رفع الصوات فوق صوت النبي عليه السلام ويجوز ان يكون الشيطان كان يخاف عمر ولا يخاف النبي عليه السلام
لانه لو خاف النبي لخاف خوفه وهيبته اياه من احد وجهين اما خوف اجلال وتعظيم وهو فضيلة والشيطان
ابعد شيء من الفضائل او يكون خوف عقوبة يحلها به والنبي عليه السلام لم يكن يعلمها بالعقوبة استخفافا به
وقلة مبالاة اذ لم يكن عليه السلام يخاف فتنته ولا يهاب سوءته وقد ايس الشيطان من ذلك

فلا يوسوس اليه ولا يقربه ولا يهابه اغترارا به وامنا من مكر الله وهما من صفاته
اعني الامن بالله والامن من مكره واما عمر رضي الله عنه فانه كان يخاف ان يفتنه ويوسوس اليه
فكان يناصبه ويستعد له ويضر عليه فكان الشيطان يخافه لاستعداده له ومناصبته اياه فكان يدرك
فجر وسبيله حذرا منه واما النبي عليه السلام فكان لا يبالي به ولا يفكر فيه استخفافا به واحتقارا لكانه
ليس بشيء وقد قال ابو جابر رحمه الله وما الشيطان حتى يهاب منه فوالله لقد اطلع على منافق وعصى
فاضر به عمار بن عبد الله كان الشيطان يتمثل له في صورة حية في موضع سجوده فكان اذا اراد ان يسجد
حاد بيده ويقول والله لولا انتكلم لازال المسجد عليك وقال بعض الكبار لولا ان الله امرنا بالاستعاذة
من الشيطان ما استعذت منه ولو ناصبوه واستعد والله لاقبوه قبحا لا يقربنهم الا تراى الى ما
روى في الحديث اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله ضراط من هذا فمن لم يقدره كيف يقدر له
ذكر الله تعالى مستعيذا به منه غير ان الانبياء عليهم السلام والاكابر معزوز ون لا يبالون به ولا يفكرون فيه
فهو يأمنهم فتقرا بالله فيدنو منهم ويروم منهم ما يروم من غيرهم فلا يضرهم ويضر بنفسه مثل الفراش
يأمن النار فيدنو منها فيحرق نفسه الا تراى الى ما روى في حديث عيسى بن مريم عليه السلام وهو ما ح محمد بن
محمد بن محمود ح نصر بن زكريا ح عمار بن الحسن ح سلمة بن الفضل ح محمد بن اسحق قال كان ابليس فيما
ذكر لي قد اعتر ض عيسى عليه السلام وهو فتية انفق فسد عليه الطريق فقال له انت المسيح بن مريم فقال له
عيسى نعم انا المسيح بن مريم روح الله وكلمته ومن تحماني ابن عبد الله وابن امته فقال له ابليس انت لا
الا رض بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق الطير من الطين وتشفي المريض وتحيي الموتى فقال بل العظمة لله الذي
خلقني وخلق ما سخرني وبارك شفيتهم ولو شاء لا رضى ساق الحديث الا قال لهم اعبد لك
الشياطين وامرهم بالاعتراف والسجود لك فيراهم بنو آدم فيعترفون ذلك بالسجود فتكون لك الا رض
فاعظم عيسى ذلك من قوله فقال سبحان الله ما تقول وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده
ملاء سمائه وارضه وعدد خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته ووزنة عرشه فلما قال ذلك
عيسى نزل جبريل وميكائيل واسرافيل فاخذ جبريل فم عيسى ونفخ ميكائيل ابليس فنفخه فذهب يطير منها
على وجهه نحو مطلع الشمس فلما علم من نفسه انه لا محالة صلم عينا الشمس عند طلوعها فرجع خضيدا محترقا
واتبعه اسرافيل حيثما قصد مرة اخرى نحو مغربها فذهب يطلع بها على وجهه فلما علم من نفسه
ذلك رجع الى عيسى حيث فارقه فقال له لقيت منكر يا ابن آدم تعبا ثم لم تكن له ناهية
حتى وقع في العين الحمئة التي تغرب فيها الشمس فغرق فيها سبعة ايام لا يقدر على ان يتخلص منها
كلما اطلع منه شيء غمسته الملائكة حتى تخلص بعد ذلك وما زال مدة ايام عيسى بعد ذلك والى الآن هاربا
فلذلك اعاذ ذنوه من عيسى كان اغتر اره منه واما من مكر الله لقلة التفات عيسى اليه واكثاره الله
واشتغاله به فامنه فذنا منه فاهلك نفسه وكل من امن شيئا دقه بالله تعالى خوفا منه
وتوكلا عليه فلم يلتفت الى الخوف ولم يشتغل بما منه ذلك الخوف اما ثقة به واستيناسا كما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ياسر الطير والوحش الى من لا يتوقعها والسباع والاسد كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما
انه خرج في سفر فاذا بجماعة على ظهر الطريق فقال ابن عمر ما هذا قالوا اسد قطع الطريق على الناس فنزل
ابن عمر عن حماره حتى اخذها ثم نام فقام ثم قال كاذب عليك رسول الله عليه السلام سمعت رسول الله يقول
لو ان ابن آدم لم يخف غير الله ما سلط الله عليه غيره وانما وكل ابن آدم لما جاء ابن آدم ولو ان ابن آدم
لم يرج غير الله لم يكله الله الى غيره حدثناه عبد الله بن محمد الحارثي ح محمد بن صالح ابو بكر البلخي ح
عمرو بن عثمان نا ح بقية حدثني ابن جريج حدثه ابو اربد وهب القرشي عن عبد الله بن عمر فذكر هذا الحديث
انه لما امنه الاسد ثقة بالله واخذ باذنه امنه الاسد فلم يهرب منه سئل ابو عبد الله بن الجلاء
من الخائف قال الذي يأمن المخوفات لان منهم من يطرق الحاوف اذا كان عنه غيبة عنها الخوف الذي كان
غابت الاشياء منه وسئل بعض الكبار من الخايفين قال الذي يخاف المخوفات وهو الذي غلب عليه
خوف الله فصار خوفا كلها فيخاف كل شئ كما روي في الحديث انا النار تقول يوم القيمة جز يا مؤمن فقد
اطفأ نورك لهبي انشدني بعض الكبار شعر يحرق بالنار ومن يحتد بها فمن هو النار وكيف تحرقه
فكان عمر رضي الله عنه يصفه من يخاف المخوفات لغلبة خوف الله تعالى عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يصفه
من امنته الحاوف غيبة عنها بشهوده مولاه فان قيل فقد قال الله تعالى فتهتا آدم وحواء في وسوس
لهما الشيطان وقال في وسوس اليه الشيطان وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فقد نال الشيطان
من آدم عليه السلام بوسوسته فاخرجه من الجنة قيل له ان آدم لم يلتفت الى وسوسة ابليس ولم ياكل
من الشجرة بوسوسته وانما اكل لما رأى انه نهي عن عين تلك الشجرة لا عن جنسها فاكل من غير تلك
العين فاحفظه فانه تاويل وامر نبي لا الارض لانه خلق خليفة لها قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
ولكن لما وافق كلمة تزيين ابليس ووسوسته اياه نسب اخراجهما من الجنة اليه قال الله تعالى
فاخرجهما مما كانا فيه ولم يقصد ابليس اخراجهما وانما قصد لسقاطهما من مرتبته وابعاده مما بعد
هو فلم يبلغ مقصده ولا ادرك مراده بل ازداد سخنة عين وغيظ نفس وغيظ على قال الله تعالى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فصار عليه السلام خليفة الله في ارضه بعد ان كان جارا في داره
فكم بين الخليفة والجار وقول رحمه الله سخنة عين لان العين اذا سخن ماؤها لا يبصر على الكمال
فوصفه بنقصان الرؤية لتجزه عن ادراك مأموله حديث آخر ح ابو محمد احمد بن عبد الله المزني
ح القاسم بن زكريا المقرئ ح محمد بن الصباح ح الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قال ابو محمد
وزادني في الحديث احمد بن عبد الله بن نصر بن بحير القاضي انه محمد بن احمد بن عصمة الرملي حدثه قال
ح سوار بن عماره ح هقل عن الاوزاعي حدثني الزهري حدثني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن ولا يشرب

حدث ع

الخمر وهو حين يشربها مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمن اليه فيها ابصاره وهو
حين ينتهبها مؤمن قال فقلت للزهري فانه لكن مؤمنا اخبه قال فتفرغه ذلك وقال اترى
الاحاديث كانها امرها من قبلكم فانا سمعنا بعضها قال الشيخ رحمه الله قول الزهري فرقوا
الاحاديث كانها امرها من قبلكم تسليم الامر لله تعالى وانقياد لرسول الله عليه السلام وتصديقه وايمانا به
فيما علم وجهل وتركا لاعتراض الله ورسوله والتحكم عليهما بالعقول السخيفة والافهام السخيفة ايمانا
بالله ورسوله وتصديقا لهما وتوكيلا لعلم تاويلها ما جهلناه الى الله ورسوله فالقدوة في ابو بكر
وعمر وعبد الله بن مسعود وعبادة بن جبل وسلمان رضي الله عنهم وكثير من العلماء كالزهري والاوزاعي
ومالك وسفيان الثوري رحمهم الله وكذلك قولهم في الاخبار المتشابهة لا يرد وننفيها ونذر منكر
جاحد ولا يتاولها ولا نتهمها ونقول متحكم كما كلف بالايمان بها ايمان مصدق مسلم ونرويها رواية مفهمة
مستسلم ونقرأها كما جاءت ومن الفقهاء من الصحابة والتابعين وسائر فقهاء المسلمين وعلماء الدين
على ما يليق بالله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكذيب بتحريف ولا تاويل طلبا للحكمة فيها على قدر
افهامهم وبسط عقولهم ونور بصائرهم وشرح صدورهم بانشراح التاويل من الكتاب والسنة واقاويل
فقهاء الامة وقد قال الحكمة الى يؤتيه الله من يشاء ويؤتيها من يريد ومن اوتيها فقد اوتي خيرا
كثيرا فيجوز ان يكون تاويل قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي لا يزني وهو في حين ما يزني
كما شغف في ايمان مشاهدة لما آمن به بايقان بلا هوى في وقت فعله ذلك عن تحقيق ايمان محجوب وبقلبه
شهوة عن شهود ايقان مسلوب فالايمان قد يكون من جهة العقد ثابتا ونورا ايمانا من جهة اليقين
معلوما لان الموصوفين بالايمان على ثلاث طبقات فمنهم ناطق بكلمة الاخلاص محجوب القلب في عزم صدق
الاخلاص فهو مؤمن بالعلانية كما قال في السريرة قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الآية
وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله وناطق بكلمة التقوى منطوي نفسه على صدق
الدعوى قبل لسانه واخلص بجنانه مضمر الحال فيما يوجبه ايمانه فهو بالحجة موصوف واخرى
بالكشوف معروف فلم يلبس ايمانه بظلم فاجره بيقين شهود وحقيقة علم فهو مؤمن بالعلانية
مؤمن في السريرة مخلط الفعل قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود طوبى لهؤلاء ابوفاء ما صحت به عقيدتهم وصدقت قولهم سريرتهم فذلك انهم في
جنة مما نطقوا به واعتقدوه ومقر بلا اله الا الله قد سلفت عنه سره ما دون الله واقبل بكليته
على الله وادرج بسيرة الا الله الكشوف ايمانه وصدق ايقانه جنبه ايمانه عن كثير من الزلة وصرفه
ايقانه عن شهوات فهو يشاهد ما آمن به كانه راي عيان ويرى ما غاب عن بصره بعين الايقان
كما قال رأيته كاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون واهل النار يعذبون
فقال عليه السلام عبد نور الله قلبه وفي رواية اخرى عبد نور الله الايمان في قلبه فهذا للخاشف

منتهاه

بالايمان شهودا لما آمن به قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
فمن كان بهذه الصفة فهو محجوب بايمانه عن الزنا والسرقة وشرب الخمر وانتهاب نهبة ذات شرف
ومن حجب عن ايقانه بظلمة غفلته ودخان شهوة ديماوات هذه الاثام ومن صفى هذه الخصال
بلغ من حق ايمانه ان يلحقها باحتها من مرتبة علم اليقين حقة اليقين بحيث انها بنفع فهو في
وقت مواقعتها والاتيان بها غير موصوف بحقيقة حق الايمان وان كان موصوفا بحق الايمان
فهو مؤمن ايمان عقود وليس بمؤمن ايمان شهود ففي قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن معنيان احدهما كالعذر كانه يقول لم يزن الزاني حين يزني بجحود ما استكبر ارا
ولكنه فعل ذلك جهلا واستتارا والمعنى الآخر كالتحذير عن متابعة الهوى والانهماك
في الشهوات والمعنى كانه يقول اغفلم ساعة واتباع شهوة حجبته عن حقيقة ايقانه فغير
مأمون ان دامت غفلته فاستحكمت فيه شهوته ان يزيل شوم فعله عن حق ايمانه فالزنا عبارة
عن جميع شهوات النفس المحرمة المحظورة والسرق عبارة عن الرغبة في الدنيا فيما حرم الله تع
ففيه تحذير عن متابعة الشهوات والرغبة في اللذات والغفلة عن الله والخوف فيما
حرم الله والاستخفاف باولياء الله لان المنتهب نهبه رفع المؤمنون اليها ابصارهم مستخفين بهم
غير موقرة لهم والمعظم حقهم حديث اخرج احمد بن عبد الله البزوري ح ابو يعلى الموصلي ح
هدبة بن خالد ح حماد بن سلمة ح ثابت البناني وسليمان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي بموسى عليه السلام ليلة اسري به الى السماء وهو قائم يصلي في قبره عند
الكثيب الاحمر قال ابو نعيم رحمه الله قال سليمان هاهنا سمعت وكيعا عن هذا الحديث فقال ايا خراساني
اخبار رويت فاحفرها كما نقلت هذا مذهب وكيع وجماعة من علمائنا الا فرويكثر من فقهائنا النظر
في الاخبار المتشابهة يرون روايتها ولا يرون البحث عنها وبحث عنها غيرهم من العلماء
واجازوا طلب تاويلها فاولوها على الاوجه والاولى بعد من الشبه والاشبه بالاصول فيجوز
ان يكون معنى قوله رسول الله مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره اي يدعو الله ويثني عليه ويذكره
وهو حي احياه الله تعالى بعد موته كما احيا الشهداء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا كان الشهداء احياء يرزقون فكيف بالانبياء والمرسلين
وقد قال صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال فقلت بلى يا رسول الله
قال ان اباك لما اصيب استشهد بلى احياه الله ثم قال الا اتمنى يا عبد الله بن عمرو ان افضل ابيك
فقال اي رب اتمنى ان تردني الى الدنيا فاقتل فيك فاقتل مرة اخرى حدثنا محمد بن محمد بن محمود
ح نصر بن ذكريا ح عمار بن الحسن ح سلمة بن الفضل حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني بعض اصحابي
عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قال بلى ح نا محمد بن محمد ح نصر ح عمار ح سلمة حدثنا محمد بن اسحق
عن الحارث بن الفضل الانصاري عن محمود بن لبيد الانصاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء احياء على بارقة نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم
من الجنة بكرة وعشيا فاجزاهم احياء يرزقون فاذا كان الشهداء احياء فالانبياء اولى واحق وقد قيل
معنى قوله ان هذه القبة امامه وانه يخرج من المستقبل وانه كان جالسا على القبة الماء كما قال النقاش وقال الله تعالى
يا عيسى بن مريم انت قلت للناس معناه يقول الله فليس يصح هذا التاويل لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما تجلى ربي عز وجل للجبل انما اضعف لك قال اجزاء ترد بني الى الدنيا فاقاتل فيك ويوم القيمة لا ادنيا
وقد بادت الدنيا قبل ذلك وزال الاختبار والابتلاء والامر والنهي والقتال والجهاد فكيف يجوز
ان يقول ردني الى الدنيا فاقاتل فيك مع علمه انها قد ذهبت وان القتال قد رفع فيها فان هذا
انما كان في الدنيا باقية والقتال واجب والجهاد قائم فاذا جاز حيوة الشهداء بالكتاب والسنة
جاز حيوة الانبياء والرسل التي يذكر الله ويثني عليه ويدعوه ويجوز ان يكونوا يقومون يصلون على حقيقة
الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود لانه بعد فناء الدنيا والدنيا دار تعبد لان السموات
والارض من الدنيا ولما يرتفع العبادات في الجنة التي هي دار الثواب في الدار الآخرة التي لا زوال لها
ولا انتقال لاهلها الا ترى ان السموات كان العبادات لملائكتها فيجوز ان يكون موسى قربه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي الحقيقة في قبره وقد ضحك لما قال المناوي روضة
من رياض الجنة فكان قبر موسى روضة من رياض الجنة وهو قائم يصلي فيها وان كان القبر في الارض
عند الكثيب الاحمر كما ان ما بين منبر رسول الله وقبره روضة من رياض الجنة وان كانت في المدينة
فانه قيل فقد جاء في حديث المعراج انه رأى موسى في بعض السموات وسلم عليه في الحديث مشهور فهل لم
يجوز ان يكون رآه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع فيما رفع الى السماء السادسة فرآه فيها وراجعه في امر
الصلوة حين فرض عليه خمسون صلوة فانه لما رجع فيها حط جعلت خمس صلوات فقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وأول الليل عند اهله فرفع الى السماء والى سدرة المنتهى ورد قبل الصبح
الى بيته فكذلك موسى عليه السلام كان في الارض يصلي في قبره حين مر به ثم رفع الى السماء السادسة
وراجعه فيها فيجوز ان يكون موسى عليه السلام لم يمت على الحقيقة بل يكون صعقة كصعقة في الطور
قال النبي عليه السلام انا اول من تنشق عنه الارض فاذا انا بموسى عند ساق العرش فلا ادري افاق
قبلي او جوزي بصعقة في الطور وكان ممن استثنى الله عز ذكره في الحديث والله اعلم بلفظه
فيجوز ان يكون لم يمت موسى وانه يجوز انه من وجهين احدهما انه جوزي بصعقة في الطور
فيكون قد دخل في جملة من قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذاقها والآخر من جهة استثناء الله تعالى
بقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيجوز ان يكون موسى ممن شاء الله
ان لا يصعق والله اعلم فيكون مع صلوته في قبره انما يحمل على الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود
في قبره وهو في الدنيا على انه لم يمت وجوزي بالصعقة فانما جزاء اللوط ويفيق في الآخرة قبل النبي عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو انا ليسرة الدنيا حكما وان كان فيها كونا من جهة انه عليه السلام فقره وفقره الدنيا كانا اهل
القبور الدنيا من جهة كونهم باجسادهم فيها بتاوهة الاخرة حكما على ما مر انما قرار تقدم عنهم
احكام اهل الدنيا وظهرت لهم الاخرة واحكامها والله اعلم فيكون صلوة دعاء وثناء وذكرا دون
الركوع والسجود الذي هو العبادة لانه ان مات فقد صار الى حكم الاخرة وليست الاخرة بدار عبادة
ولكنها دار الثواب والعقاب وهو دار الذكر والثناء والدعاء قال الله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حدثنا ح نصر ح ابو عيسى ح هارون بن اسحق الهمداني ح
عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة القبر
ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي
بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما انقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم قال الشيخ رحمه الله
قوله اعوذ بك من فتنة النار فالفتنة تتفرع على وجوه احدها وهو الاليق هنا الكلام مع النصيفة
والتهذيب بما لهذا وهي مفتوحة اذا ادخل النار فتنع عنه الخبث ويقال للصايغ الفاتن لانه
يفتن الذهب والفضة اي يصفيهما بالنار ويزيل الخبث عنهما كذا قال اهل اللغة ومن ذلك قول
الله تعالى ولقد فتنا سليمان معناه هذبناه وصفيناه من الاوصاف الذميمة وكذلك قوله تعالى
وفتناك فتونا اي علمناك وادبناك وهذبناك ويجوز ان يكون معنى قوله اعوذ بك
من فتنة النار ان يكون تصفيح وتهذيب بالنار وتأديب بها وذلك ان الخطايا والذنوب
يكفرها الله بالمحن والبلايا في الدنيا وبالمصايب والاوجاع قال النبي عليه السلام لا يزال البلاء
بالمؤمن حتى يمشي على الارض ما له من ذنب ويكون كفارة والتصفية بعد ذلك وتنقية القبر وهو اهوال القيمة
ويكون بالعفو والتجاوز وتفضلا من الله تعالى ويكون بشفاعة الانبياء والاولياء فان لم يكن بهذه
الاسباب فبالخلاص النار فكأنه قال اعوذ بك ان يكون فتنة وتمحيص من خطاياي وكفارة ذنوبي
وتصفيتي منها بالنار ولكن بعفوك وفضلك وكرمك انا نوقنها للتوبة منها في الدنيا الى التجاوز
عنها في الاخرة بدلالة على الدعاء بحديث آخر اذا قبر عفوك ومعفرتك قوله وعذاب النار اي اعوذ بك
من ان يعاقبني بها وتعذبني بالنار كأنه يقول اجعلني من اهل النار الذين هم اهلها من الكفار
المخلدين فانهم هم المعذبون بها فانا الموحدون فهم موقنون بها لا معذبون فيها الدليل
على ذلك ما روى انه اذا اهل التوحيد اذا دخلوا النار وقالوا بسم الله فتنزوى النار عنهم وتهرب
وتقول مالي واهل بسم الله وكلا هذا معناه وفي حديث آخر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها فاما قوم يريد الله بهم الرحمة فاذا القى فيها
اماتهم الله حتى اذا كانوا حمما اخرجهم فبثهم على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون
ومن ذلك ايضا ما حدثنا القاضي ابو الفضل الشهيد ح ابو سعيد الحسن بن علي العدوي ح الحسن بن
علي بن راشد ح يزيد بن هارون ح محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الله الموحدين النار امانتهم فيها فاذا رأوا النار اتخرجهم منها امتهم الم
العذاب تلك الساعة فمن هذه الاخبار دلالة ان الله تعالى انما يدخلهم النار للتأديب والتهذيب
ليس للعقوبة والتعذيب فالعذاب للاهل النار الذين اعدت لهم النار وهم الكافرون والجاحدون
ومعنى قوله عليه السلام اعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار كأنه يقول اعوذ بك من ان اكون
من اهل النار الذين اعدت النار لهم قال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين
واعوذ بك من ان تكون تهذيب وكفارة خطاياي بالنار كأنه يقول اعوذ بك من النار من كل
وجه كثيرها وقليلها وصغيرها وجليلها وليست النار بقليلة والصغيرة وقوله من عذاب
القبر وفتنة القبر فعذاب القبر للكافرين واهل الكبائر من الموحدين وفتنة للمؤمنين والصالحين
للمؤمنين بجنايات تكون منهم اما عذاب القبر فقد قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال النبي عليه السلام وبشير بن خصاصية انهما يعذبان وما يعذبان في كبير
اما احدهما وكان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة وقيل وما يعذبان في كبير اي ثقيل
وشديد كقوله تعالى وانها لكبيرة اي لثقيلة اي لا احترازه عن المشي بالنميمة والاجتناب عن
البول سهل هين ليس من عظائم الامور وقيل معنى قوله وما يعذبان في كبير اي في كبير عندهما
انفسهما ايلم تكن ذلك عندهما كبيرا فاخبر ان العذاب لهؤلاء واما فتنة القبر فيجوز ان تكون
تغليظ السؤال من الملكين وحتى ابن عليه السلام الملكين فتانا القبر وحدثنا ح محمد بن محمد ح
نصر ح عمار ح سلمة بن الفضل حدثنا محمد بن اسحق عن معاذ بن رفاعة عن محمود عبد الرحمن
عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ فنحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحى
رسول الله وسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه وقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد
تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه فيجوز ان يكون هذا من فتنة القبر الذي
استعاذ منه رسول الله وليس هذا من عذاب القبر لانه عدد امة افاضل اصحاب النبي عليه السلام
ودفن عنهم وقد قال عليه السلام لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتزاز العرش قال الفقيه
شمس الائمة اهتزاز العرش وقوله عليه السلام ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة الفقر ذكر الفتنة
في مقابلة وقرنها بالشر وذلك ان الفتنة ههنا الابتلاء والاختبار قال الله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة وقال في شأن موسى وفتناك فتونا اي اختبرناك وابتليناك والاختبار
والابتلاء للمؤمنين والاولياء والانبياء لاصلاحهم وارادة الخير بهم كما قال في شأن موسى
وفتناك فتونا وقوله في داود وسليمان وظن داود انما فتناه وقد فتنا سليمان اختبرهم وابتلاهم
ليهذبهم ويصفيهم والابتلاء للكفرة والجاحدين ارادة الشر بهم قال الله تعالى ولقد فتنا قبلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عموم وغوص وقالا انا قد فتنا قبلك من بعدك اى اضللناهم فذل ان الاختبار يكون لارادة الخير والشر فمتى اراد الله بالخير كان الفتح فتنته اى اختبارا له وابتلاء ليظهر مكنونه واعلم الله منه طهارة سره وصفاء قلبه وقلة تطلعه الى الدنيا فلا تفتنه عن دينه ولا تشغله عن الله قال الله تعالى يحكى عن نبيه سليمان عليه السلام هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومتى اراد الله به الشر فتنه بالفتح فافتتن قال الله تعالى يحكى عن قارون انما اوتيته على علم عندى وقالا افتحنا عليهم ابواب كل شئ الآية اذن فالفتح فتنته اى ابتلاء واختبار للخير والشر فمن ثم قالا اعوذ بك من ان افتتح بالفتح اى يتبلى به ارادة الشر به وكذلك الفقر فان كانت الفتح والفقر شر وخير وهو بلوى واختبار يستعاذ من شرها ولم يستعذ من عينها لان عينهما قد يكون نافعا وكذلك قوله من شر المسيح الدجال الدجال فتنة واختبار ليزداد ايمان المؤمن بالله قال صلى الله عليه وسلم وانى اعوذ بالله ربكم ليس باعور وقال مكتوب بين عينيه كافر وفى رواية ك ف ر ويقرؤه كل مؤمن فاجزاه المؤمن يقرؤه والكافر لا يعلم فيفتتن به قال عليه السلام يتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة فلما استعاذ عليه السلام من شره وذكر المسيح وعرف بقول الدجال انهما مسيحان مسيح هو روح الله وكلمته وحبيبه ومسيح هو عدو الله ويفيضه وليس واهل الحديث فرقوا بينهما فيقولون للدجال المسيح بكسر الميم وتشديد السين واهل اللغة لا يرون ذلك شيئا ويؤيد قولهم بقيد ان عليه السلام المسيح بذكر الدجال وقوله اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد الغرب يعرى عن الراحة سوا الروح وطيب العيش بالبرد وعن ضده بالحر فلذلك قالوا للروح والراحة قرة العين وللنوم سخنة العين وفى الحديث واسألك برد عفوك وبرد العيش حدثناه هاتم ح يحيى ح الحمانى ح حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار عن النبى عليه السلام فى دعاء طويل فيه واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت وغسل خطاياى بتحيصها وكفارتها وكان ذلك بالمحن والبلايا فى الدنيا ويكون بالنار فى الاخرة وقد يكون بالنار ويكون بالعفو والتجاوز فمن ثم قال اكثر خطاياى يا عفو والتجاوز فغير عن ذلك بالثلج والبرد وهو كقوله اذقه برد عفوك فغير عنه الثلج والبرد والبرد هو الروح والمحبوب وتكفير الخطايا بالعفو روح وراحة فمحبوب كما قال اعوذ بك من فتنة النار وكل واحد من هاتين الكلمتين تؤيد صاحبتها والتأويل الذى ذهبنا اليه فيها فيكون قوله اعوذ بك من فتنة النار استعاذة من ان تكون الكفارة بها وقوله اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد انه اراد تكفيرها بالعفو والفضل والتجاوز من غير الم وشدة من جزاءة محن الكفارة فى الدنيا ووجه الكناية الفتح وقوله عليه السلام واتبع الثلج من الخطايا كما انقيت

الثوب الابيض من الدنس الثوب الابيض يظهر فيه اثر الدنس واذا كان الثوب مصبوغا بلون آخر دون البياض فلا يكاد يظهر فيه الاثر فجوز ان يكون معنى قوله اى وتوتبل من الخطايا اى اذهب اثارها واوارها وشهواتها عنى قبل بعد تكفيرها فلا يبقى لها فى قلبى اثر من لذة تلك الخطايا وشهواتها واذا كانت الخطايا بالعفو والتجاوز فانها اذا ذهبت شهوة المعصية ولذة من القلب كان فى انا لا يعود اليها فيقول اذهب لذة الذنوب وشهوة الخطايا من قلبى كما اذهبت اثار الدنس من الثوب الابيض اذا غسل فلا اعود اليها آخر الابد وقوله باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب يوئيد هذا التأويل انه لا يلتقى المشرق والمغرب ولا يجتمعان كذلك لا اجتمع مع خطاياى ولا يكون لى معها التقاء فمعنى العود اليها ابدا وقوله اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم فالكسل فتور فى الانسان عن الواجبات وان الفتور اذا كان فى الفضول مما لا ينبغى فليس بكسل بل هو الهمة واذا كان فى الواجبات وهو الثقل فهو كسل والفتور عن القيام بالواجب وهو الخذلان قال الله تعالى جلا ذكره ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وعابت الله المؤمنين فى التثاقل عن الواجب والفتور فقال يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض والهرم فتور من ضعف يحل بالانسان فلا يكون به نهوض فقتور الهرم فتور عجز وفتور الكسل فتور تثبيط وتأخير فاستعاذ عليه السلام عن الفتور فى اداء الحقوق والقيام بواجب الحق من الواجبين جميعا من جهة يجز عنها ضرورة وحرمان منها مع الامكان والمأثم وتضييع حقوق الله والمغرم تضييع حقوق العباد فاستعاذ عليه السلام من تضييع حق الله وحق عباده ويجوز ان يكون المأثم اتيانا للناهى والمغرم تركا للاوامر فان الغرامة انما تلزم العبد فى تضييع ما للمشترى فكأنه عليه السلام استعاذ من ان يكون مرتكبا للمواهى مضيعا للاوامر والله اعلم حديث آخر ح بكر بن محمد بن حماد ح ابو قلابة هو عبد الملك بن محمد ح ابو عاصم ح سفيان الثورى عن عبد الكريم وزياد بن معقل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعلم توبة قال الشيخ رحمه الله معنى التوبة الرجوع وكذلك الاوبة والانابة فتاب وآب وانا بمعنى واحد وهو الرجوع قال عليه السلام ايبون تائبون لربنا حامدون قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم وقال وتوبوا الى الله جميعا غير ان لكل لفظة خاصية وزيادة فائدة فاكثر ما جاء ذكر التوبة حيث كان الله تعالى فانما جاء فى الرجوع عن المعاصى قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة اى رجعوا من الشرك الى التوحيد ومن الكفر الى الايمان وقال انما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فقال والذين لا يدعون مع الله آلها آخر الا قوله الا من تاب وآمن وعمل صالحا والاوبة فاكثر ما جاء فى حال الطاعة والفعل المرضى قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا والانابة رجوع القلب

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الله تعالى وعاد بقلب منيب وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وانيبوا الى ربكم بسوا طنكم وبنا تكم
والتسليم الاستسلام واوامره بطواعيتكم وافعالكم وقال واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب فقال
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فاستغفر بلسانه وخضع باركانه واناب بجنانه فالراجع الى الله
من اوصاف الذميمة وافعاله المشينة توابا والراجع الى الله من اوصافه الحميدة وافعاله المرضية
اواب والراجع بقلبه الى الاحوال كلها الى ربه منيب فهجير التواب استغفر الله وهجير الاواب الحمد لله
وهجير المنيب لا اله الا الله فالتوبة هي الرجوع من حال المعصية الى حال الطاعة ومن المخالفة الى
الموافقة والمعاصي والمخالفات منها ما بين العبد وبين الله تعالى ومنها ما بينه وبين خلقه
فما بينه وبين الله تضييع اوامره وارتكاب نواهيه وما بينه وبين خلق الله فاخذ اموالهم
وخرق اعراضهم والندم هو التاسف على ما فعل وتمنى ان يكون تركه والحسرة على ما تركه وتمنى ان يكون
فعله فمن عرف قبح ارتكاب ما نهى الله تعالى وتضييع اوامره خلق الله وتناول ما حرم الله تعالى ثم رجع عن ذلك
الى الله تاركا لما نهى الله عنه نادما على ما كان منه فذلك فيلسوف على الاستغفار لنفسه فيما ارتكب
من ذنوبه عز وجل طلبا لاستغفار الاخوان فيما اجترموا من اجرامهم فقد قال عليه السلام من احب ان
عصمة بن محمود ح ابراهيم بن اسماعيل ح ابو الفضل الفرسي المعروف بالفرقة ح عمر بن الازهر عن
ابان عن ابي عاصم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب
احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة وهذا ان شاء الله فيما لم يبلغ المغتاب عنه فاما اذا بلغه
فعليه ان يستحله فيحق فعل ذلك فهو تائب صادق مخلص والله يحب التوابين وهو غفور رحيم فاما
عصى الله تضييع اوامره وترك فرائضه وظلم عباده من اخذ اموالهم وضرب اشاعرهم ثم رجع الى الله
نادما على ما فرط منه مستقبلا اداء فروضه واقامة اموره باذلا مجهوده في قضاء ما فرط فيه
من فرائض الله وارضاء عباد الله فهو تائب مخلص صادق ومن استقبل اداء فروض الله واقامة
اموره وترك ظلم عباده في قضاء فرائضه وارضاء خصومه وهو نادم من ذلك فليس بتائب عند
عامة من يقول بالوعيد والاحباط ولا ينفعه ما استقبل مما سلف وهو تائب فيما استقبل
عامر فجائع عليه من ارضاء الخصوم وقضاء الفروض عند جماعة الراجين ومن يقول بالمشيئة
وهو من الدين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا يرجى ان يغفر الله له بالعفو ويتوب عليه في الدنيا
قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فرجى التوبة عليهم والمغفرة لهم ورحمته اياهم
وقال النبي عليه السلام وقيل ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال عليه السلام سينهاه ما تقول
فرجى عليه السلام التوبة عليه وهو من فوات عين الله ان يتوب عليهم ومن لم يكن من قضاء ما فاته
من فرائض الله تعالى وارضاء عباد الله لزمانة او ضيق وقت او عدم فانه الندم لمجرده توبة
عند عامة اهل القبلة الا طايفة يسيرة قال النبي عليه السلام من تاب وهو يغرغر بالموت تاب الله
عليه ومعلوم ان هذا الوقت ليس بوقت لتلافي ما فات فليست له التوبة وهذا الوقت الذي لا يقبل

بالقلب والرجوع الى الله مستسلما مستغفرا بلسانه ويقبل على الله بقلبه فاخبر عليه السلام ان من
تاب في هذا الوقت تاب الله عليه ومن تاب الله عليه لم يعذبه قال الله تعالى ومن يفعل ذلك
يلق اثاما الآية فاستثنى الله التائب مما اوعد وبدل سيئاته حسنات قال الله تعالى
فاولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن بدل الله سيئاته حسنات قبلها
منه والحسنات اذا قبلت ضوعف الثواب عليها ومن لقي الله بالمعاصي والاثام لم يبت منها
فانه في مشيئة الله تعالى ان رحمه ويخاف عليه اما الرجاء فلقول النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فيجوز ان يتجاوز الله عنه بشفاعة النبي او يعفو عنه بفضله فانه ذو فضل عظيم وقد
شرط مشيئته في غفران ما دون الشرك فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقال النبي عليه السلام فيما حدثنا محمد بن احمد البغدادي ح اسماعيل بن اسحق القاضي
ح هدبة ح سهل بن ابي حزم ح ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعد الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار
واما الذي عليه فلا ورد في الاخبار ان قوما يخلصهم الله النار ثم يخرجهم بشفاعة النبي عليه السلام
حتى يخرج منها من قال لا اله الا الله وليس في العقل ما يحيل غيرها والاخبار فيه كثيرة ح محمد محمود بن
اسحق ح احمد بن حاتم ح حسان بن ابي حسان البصري ابو علي ح ابو هلال الراسبي ح معاوية بن
ابي قرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اخر ثلاث آيات من كتاب الله تعالى في سورة النساء
خير للمسلمين من الدنيا جميعا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وقوله ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية وقوله ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه الآية وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية حدثنا خيثمة ح محمود بن اسحق
الخزاعي ح احمد بن حاتم ح القعنبي اخ عبد العزيز بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة شيخ زان
واما كذاب وعائل وهو قال الشيخ رحمه الله خص رسول الله عليه السلام هؤلاء الثلاثة من
بين كثير من الناس من ارتكب المحاظ وهو اقرب المناهي باغراض الله عنهم وهو ما نهاهم الله رحمة الله
وسلامه عليه فيجوز ان يكون ذلك لقلة اعذارهم في ارتكاب ما ارتكبوه واتيان ما اتوه وان
ذلك كان منهم بشرية فيهم وقلة مبالاة ورداءة طبع لان الزنا انما يكون من غلبة الشهوة
على الانسان ومنا نعتها اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وذلك انما يكون في حال
الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ورقة الحال وقلة العلم فيكون لاسباب
المعصية قوة واسباب العصمة دونها فيغلب العبد فيواقع للذتها واما الشيخ فيكون بخلاف
هذه الاحوال فلا تكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقويت حاله وبلغ علمه وسكنت حدة
شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه دواعي العقل وآلات الامتناع وضعفت آلات الهوى

يقرأ ابن خالد ك

ووداعي الشهوة فاركبانه في هذه الحالة ما نهى عنه من الزنا ليس الا لاستحقاق وقلة المبالاة
ورداءة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى واعراضا عن رعاية حق المولى فيجازيه التقية
انه لم يكن سبق له منه الخشية فيعرض عنه في الآخرة كما اعرضه عنه في الدنيا والكذب انما يكون
من الانسان لدفع مضرة او جلب منفعة فيما يحل اليكما خوفا منه فما يجب ان يقوم او يرجوه
ان يصيب ويحتمل اليه انا اعلم من الشر يحرجه عنه او يمنعه منه فيكون ذلك منه اعانا الكذب وهبته
من انسان او رغبة فيه فيكذب له والامام ليس فوقه من الشر احد يرجوه او يخافه فلا عذر له
في كذبه فكذبه لسوء طبعه ورداءة حاله لتحقيقا فاجتنبا الدرجة الوثقى وعلى حدوده فيجازيه ربه
يوم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا على سوء سيرته حين ملكه الله ومكنه من دفع كثير من الضرار
عن نفسه وطلب المنافع اليها بما خولهم من نعمة واتاه من سلطانه والزهو هو التكبر والترفع
والازراء بمن دونه والاستخفاف بعباد الله تكاود واعي هذه الاسباب الاستغناء وقلة
الحاجة والامكان من بلوغ ما يتمناه وينال ما يشتهيه وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وخضوعهم
اياه واسكانهم لم تقدعوه هذه الاسباب الى تناول النفس واعجابها بها فينزهو والعاقل وهو
الفقير ليسلم هذه الدواعي ولا معه هذه الآلات ولا عذر له في زهوه فزهوه وترفعه غير
زانت الله تكاود في وقله معرفته بالله وعناقته من لزيه فيما هو له دون خلقه فيرضى الله عنه
انا لم يرحم اهانته لاجزاء على اعراضه عن عباده المؤمنين واستهانته بحقوقهم في الحديث
دلالة على اكرم الله تكاود قبول عذر العباد فيما يكون منهم من المخالفات من ارتكاب مناهيه
واتيان معاصيه اذا رجعوا اليه تائبين او وردوا على الله على ايمانهم ثابتين ان يعفو عنهم ويغفرلهم
ما كان منهم عند غلبة الشهوة المركبة فيهم اياهم وتزيين الهوى لهم وبسط الامل في الرجوع
الى الله ربهم المدة في ذلك ولا يرد عليه كرمه في قبول اعذارهم عند ضروراتهم وحاجاتهم فينزلها اليه
حاجاتهم والخوف من فوق الفرد بهم لضعف البشرية وهي الانسانية وهي النقل الى النفس واعتراريهم
بالاسباب المحلة بهم عند الحاجة فكانه عز وجل بسط عذرهم وله عليهم عاوضه التملك والطلب
العذر اليكما يقال الحاجة اتى ما نهى عنه ما الذي حملك على ذلك فيقول عذرني فلان وغرني كذا وزينت
كذا وخدعت كذا فيقال له عذرناك وقبلناك وتجاوزنا عنك وروى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
دونه من الكبائر انه قال ما غرك بربك الكريم قال غرني عفوك يا سيدي وقال الآخر غرتني نفسي
الامارة بالسوء وغرني بالامل العدو وقال اخر غرني حلمك عني فكل هذه اعذار للمؤمن
فيما كان منه من زلة ومعاصي الله عز وجل يقيلهم عثراتهم ويتغشى عنهم سقطاتهم اذا تملكوا
واعتذروا اليه وانه لا يسلك بهم الكريم الا سفلة ليئم وفي الحديث دلالة على ان الغضب
الذي يغلب شيوته وعزته بشبابه وسلطان الهوى غلبه وكل متاب محطوط او اركب شيئا
في حال غلبة الدواعي له اليه وسلطان الهوى عليه اعذر والى الله الرجوع الى ان اسكنت حدته

وضعفت قوة اجدد والله يتجاوز له ويعفو عنه ما لا يفعل ذلك بعد تمت حجة الله عليه
في المدة التي جعلها الله رجوعه اليه قال النبي عليه السلام من حرم الله ستين سنة فقد اعذر اليه
في الحرم حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن حماد حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن عن ابي حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من عمر الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر دون ذلك في الزمر يتجاوز له
قال الا يتجاوز له الا فالانسان يرجو الحياة ويخشى الموت فاذا بلغ الغاية القصوى منتهاه فلا عذر له
وفي هذا دليل على ان الله يسهل على العبد فحداثة سنه وشرخ شبابه حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
حدثنا عبد الله بن عبد ربه حدثنا عبد الله بن عبد الغفار الموصلي حدثنا المعافى بن عمران حدثنا عمر بن قيس عن
ابي سنان عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اعذر الله للمكان ارفق بعبدي في حداثة فاذا بلغ الاربعين فحقا وتحفظا وذلك بان قوة
الشباب ومقبلة الشهوات وسلطان الهوى اغلب العبد قبل الاربعين فاذا بلغ الاربعين سكنت
حدة شبابه وفترت شهوته وقع عقله ومعاده التذير الذي هو الشيب فان خلع عذاره ورفض ازاره
فليسلم ان يدلي بحجة او يتنصل بعذر بالله العصمة مما يكره ومنه التوفيق لما يحب والحول
للعبد ولا قوة الا بالله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولله الحجة البالغة على جميع الخلق
وله المشيئة في غفران الكبائر والتجاوز عن المعذرين اليه في الصغائر فضلا منه وكرما والعقوبة
على الصغائر لمن اعتبر بشبابه وبتهتم شهوته في حداثته عدلا منه سبحانه عن ظلم عباده علوا كبيرا

حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد المرزباني حدثنا محمد بن ابراهيم البوشي حدثنا محمد بن اسماعيل الدراوردي
عن محمد بن عجلان عن المقبري عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا واقع الذنب في الناس فاخشوه كله فانه لعل جنا حتى شفاء وفي الناس
داء وانه يبدو بالذي في الداء قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى هذا الداء والشفاء الطب
الروحاني وقد يتكلم في مثل هذا الطبياء ومعناه اصلاح الاخلاق وتقويم الطبايع وتهذيب
العادات والسيرة بالتخلي عن الرذيلة منها وتربية الصالحة منها واصلاح ما يمكن اصلاحها
اذ داء الاخلاق وسم العادات يضر بالاديان وداء الاجسام يضر بالابدان وسقم الابدان تكفير
للخطيات وسقم الاخلاق يورث الهلكات فيجوز ان يكون معنى الداء الحدجنا حتى الكبر
والترفع منه لمستبلاه ما اباحه الشريعة واحلته السنة فان السنة قد اباحت عامات
فيه من الهوام ما ليس لهم دم سائل ووردت الرخصة فيه وقال النبي عليه السلام ان الله تكاود
يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه فكان الانسان انا استفزه ما اباحته الشريعة
واحلته السنة من جهة الترفع عنها والتكبر فيها كانه في ذلك فساد الدين عظيما وتعززا
لنفسه ويعارض بذلك الطعام او اهراق ذلك الثراب الذي وقع فيها الذباب فيؤدي ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكريم ما احل الله والترغيب عن سنة رسول الله فامر النبي عليه السلام ان يفعل الذنب الواحد الا فانه ليذهب
عن نفسه ترفعها ويقلل فيه كبيرها فيكون فاوقعها تقزز النفس لها والتكرم لها من جهة الطبع
والكبر لا من جهة السنة والشريعة فهذا هو الداء الذي يولد في الانسان ما ذكرناه من تحريم
ما احل الله والترغيب عن سنة رسول الله وامثاله فبقية الله فانا نعلم اكره النفس على استباحة
ما اباحته الشريعة واستطابت ما اذنت فيه السنة فكانه في ذلك قهر للنفس الامارة بالسوء
ونقصا للذيذ من لذاتها مما يكاد يدنسه من تقزز النفس والكبر الذي هو منافرة الحدة في
صفته والتقطع عن الانقياد والاستسلام لرسول الله في سنته كما يكون بعض الادوية المسهلة
نقصا للابدان فيما فيها من فضول الاغذية الفاسدة الى ان تورث سقم الابدان فما من شيء خلقه
الله تعالى الا وفيه حكمة كثيرة منها ما يعلم ومنها ما يجهل وقد ضرب الله بالذبيل والبعوضة
مثلا والعنكبوت والنمل فقال قوم المشركون ما قالوا استخفافا بهذه الاشياء من خلق الله
وجهلا بما فيها من الحكمة لذلك حتى قال الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
ويقال ان بعض الحكماء دخل على بعض الملوك وقيل انه ابن السماك دخل على هارون فقال له
هارون ما الفائدة في هذا الذبيل ولم اخلقه الله تعالى فقال ابن السماك خلقه ليذل به الجبابرة
ويجوز ان يكون النبي عليه السلام اراد ان لا يفسدوا الطعام ولا يفسدوه والا يرموه بنجاسة
واستقذار كالذبيل الواقع فيضر بهم فقال طيب نفوسهم من تقذر واليس بنجس في الشريعة
وعلم صلى الله عليه وسلم ان النفوس تاباه والطباع تقاذفه فقيده بما يطيب به نفوسهم من رجاء
السلامة وخوف الضرر فخوفهم الداء الذي ابدانهم الى سببه وهو قبل الضرر ورجاهم الشفاء في تمسك
ولو اربه قبل الضرر ولم ينقلوا بعضهم من فيه فرة نفس وترفع وتكبر فكان يرمي بالطعام فاذا
يئس ورجاء في الشفاء بالصبر على الطعام ويقام شريعة الاسلام ويجوز ان يكون في ايام قلة الاداء
وشفاء الداء الذي في عمل رسول الله وانما نحن اليوم لبين لنا ماهية ذلك الداء والله اعلم

حديث اخر نفر بن علي الفقيه ابو عيسى سويد بن نصر اخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح سالم
بن غيلان ان الوليد بن قيس التجيبي اخبره انه سمع ابا سعيد قال سالم او عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للاقطع الاتوع منا واياك اكل طعامك الاتع قال الاتع رحمه الله يجوز
ان يكون المراد بقوله اياك اكل الاتع يريد به الموكلة اي توجب الالفة وتؤدي الى الخلطة فان الموكلة
طعامك واكله يجلب الالفة والحكم والحكم دواعي الخلطة واوثق ذرى المداخلة والاستيناس ومخالطة
من ليس بتقي والاستيناس به والالفة معه تفسد الانسان وتحل بالدين وتذهب المروة وتوقع
في الشبهات وتؤدي الى الفتن والمحرمات فكانه عليه السلام حذر مخالطة الاشرار ونهى عن مصاحبة
الفجار لان مخالطة الفاجر لا تخلو من فساد يلحق منه اما متابعة له فيما يأتيه فيذهب الدين
واما مساحمة له الاعضاء على ما يوجب حق الله تعالى من امر وجزع وزاجر عن منكر واما المتحفاة فيجوز

فان من رأى الشيء كثيرا سهل ذلك في عينه وصغر عند نفسه فانهم الانسان عن هذه الاشياء و
والاكاديس لعل الامر عظيم الله فلا تخطئ فتنة الغيرة الدليل على هذا التأويل قول الاتقاء صاحب
الامر منا اي يكون من يلزم بموده عقدا وقولا ذلك بصاحب بوجه من الوجوه ولا من ترك
آدابا لليمانة وشرايط صاحبك في وقت من الاوقات الاعشرة تعاشره على عشرة الفيحة
الخ اوجب عقد اليمانة في تحرز من آفة تلحق الدين او تقدح في المروة وليس قوله عليه السلام لا ياكل
طعامك الا تقي ان شاء الله على ما فيه حرمان ذلك اطعاما ومناولة من ليس بتقي فقاطع
النبي عليه السلام المشركين واعطى المؤلفة قلوبهم المئين من الابل والالوف من الشاء
وغيره وكان يصطفي البر والفاجر ويأويهم حاتم بن عقيل يحيى الحماني سويد
بن سلمة بن عبد الملك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس هو باهله فان لم يكن
من اهله فكن انت من اهله وهذا يدلك ان لم يرد بقوله لا ياكل طعامك الا تقي ان لا تطعم
الا تقيا وانما اراد المؤكلة الى توجب الالفة والخلطة وكيف ينهى عن اطعام من ليس بتقي والله
عز وجل يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فالاسير في دار الاسلام
مشرك فاتى الله عليه ان اطعم المشركين فكيف بمن اطعم من كان من جملة المسلمين ويجوز
ان يكون المعنى في التحري والقصد كانه يقول لا تتحرين باطعامك الا التقي ولا تتقصدن
الا البر الذي يتقوى به على طاعة الله والعبادة والشكر فتكون معاونا على البر والتقوى
كما قال ولا تعاونوا على البر والتقوى فيقول لا يقصدن باطعامك الفاجر الذي يتقوى به على
فجوره واثامه فتكون معاونا على الاثم والعدوان فمن تحرى في الطعام فليدع التحري وليطعم
من قصده والجرهم من اتاه قال الشيخ رحمه الله سمعت بعض مشايخنا يقول كان الحسين
بن واصل يتخذ رباطه بشاور من صف ليجيب وكان العدو يقاتلهم نهاره
اجمع فاذا كان الليل وبسط سفرة للاطعام ممن يقاتلهم من المشركين وكان يطعمهم
فقيل له في ذلك فقال انا سئلت عن ذلك قلت منك تعلمت اطعمت من اطعمت وقاتلت من
اردت وقيل لابي القاسم الحكيم رحمه الله تحرون يصلح للجراء من طلبة العلم واسقط من لا يصلح
منهم فاجرى كلا من ذلك الرباط فقيل له في ذلك فقال لم اجد فيه من لا يسوى من خبز هذا عند
البذل والسخاء وذاك عند التحري والدعاء والله يعلم المفسد من المصلح وكل اجرى ما
نوى والذي نجزي المحسنين حديث اخر عبد العزيز بن محمد حدثني عبد الله بن حماد
يحيى بن بكير حدثني يعقوب عن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم قوما بفراق هو اليه فيلقونه الا ندم والملائكة لا يقبل من
صرف العدل قال الشيخ رحمه الله المتوفى ببغداد من والاه ورغبة عن هو اليه ومن انعم الله به عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كافر للنعم جاحد للحق ظالم لانه وضع الولاء في غير موضعه وستر نعم منعم ومن كفر نعمة عباد الله وهو
للكفران نعم الله اجدر كما قال النعم وصف الشكر فمنه ظالم وقد قال الله عز وجل ان العهد الله في الظالمين
فيجوز ان يكون اللعنة ههنا العقارب واليهود والحرة في الكفار والمحمومين ودخول النار للتأديب
دون اللعنة الخ الله والملائكة والناس اجمعين من رحمة الله وان كانت الآية في الكفار وهو الظاهر واللعنة
للملائكة ابعادهم اياه عن الدعاء والاستغفار لانهم يتركونه من استغفارهم لهم قال
للملائكة يستغفرون لمن في الارض قال الله تعالى سبحونه بحمد ربهم وينوه ونه به ويستغفرون
للذين آمنوا وحملة العرش يستغفرون للتائبين من المؤمنين لقوله للذين تابوا فيجوز ان يكون
لعنة الملائكة لهم لو ماتوا وكانوا من جملة المسلمين تركهم الاستغفار لهم واما الصرف والعدل
فقد اختلفوا في تفسيره فقال بعضهم الصرف هو الفريضة والعدل التطوع وقال بعضهم الصرف
التطوع والعدل الفريضة وقال بعضهم الصرف التوبة والعدل الفدية فمن هلك على التوبة والفدية
فيكون معناه لا الآخرة اي لا يقبل منه توبة في الآخرة ولا فدية اي لا تكون له فدية ولا يجد فدية
يفدي بها نفسه ولا يقبل توبته فيكون ذلك كقوله الله تعالى لا تنفعها شفاعة اي لا يشفع لها
شافع وليس على معنى ان يشفع لها شافع ثم لا تنفعها شفاعته كذلك قوله لا يقبل منه فدية اي ليس
له ما يفدي به نفسه وتوبته في الآخرة لا يقبل فان التوبة انما يقبل في الدنيا ويمحو الله السيئات
بالحسنات ومن قبلت حسنته فداه الله من اهل الاديان من اليهود والنصارى وبه جاء
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يريد الله الا ان اراد بالتوبة والفدية في الآخرة وجاء
في رواية علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وقد حمل معنى الصرف والعدل على
الفريضة والتطوع فان معناه لا يقبل فريضته قبول رضا وتزكية وان كان يقبل قبول اجزاء
وثواب لان الله لا يظلم عباده مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فكيف لا يقبل فريضته
من اتاها بشرايطها على قدر وسعه بل يجوز ان يعاقبه على معصية اتى بها وينيبه على الاداء
فريضته للمحال ولو عاقبه على معصيته ولم يثبه على طاعته كان مستوفيا حق نفسه منه
غير موفيه حقه من نفسه وهذا غير لائق بالله وكرمه ولو كان الامر كما يدعيه من يقول بالاحباط
من المعتزلة لم يكن لقوله اخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا معنى لان اعمال الصالحة اذا احبطتها
السيئات فلم يبق الا السيئات فان اولوا السيئات الصغائر عندهم لم يستحق لان الصغائر
مغفورة والمغفورة لا تجاب تكون مثبتة اذا صاحب الكبائر لا طاعة له عندهم لان الكبائر باجتناب الكبائر ح
تحبط طاعاتهم ومجتنب الكبائر لا معصية له وان تبلى الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر
فمن هذا الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا وقوله لهم بالاحباط يرفع الحسابتين ويرفع الوزن
يوم القيمة ويرفع الحساب وآيات من القرآن كثيرة يبطلها قولهم لانا كلا بيتين احدهما يكتب

الحسنات والاخر السيئات والوزن انما هو للحسنات والسيئات فمن ثقلت موازينه بالحسنات
نجا ومن ثقلت بالسيئات وخفت بالحسنات هلك فانا لم نجد للعبد حسنات وسيئات
فما معنى الوزن وما الذي يوزن ومن الذي استوجب حسنة وسيئة فصار من اصحاب
الاعراف والاخبار في الوزن وان ميزان كفتاه يوضع في احديهما الحسنات وفي الاخرى
السيئات كثيرة وكل هذه الاشياء يبطلها القول بالاحباط ومعنى قوله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الخ الى قوله ان تحبط اعمالكم معناه عند نا ترى لا تنادوه عند محاورة النبي
ومسألته والاسترشاد منه والاخذ والتعلم منه بالمخاطبة له اذا رفعتم اصواتكم فوق
صوته ولو انهم خفضوا اصواتهم عند المسألة له والاسترشاد منه لا نيبوا الى ذلك ثوابا
كثيرا فاعطى لهم اجرا عظيما كما انهم احبطوا اجورهم وخسروا ثوابهم وابطلوا اعمالهم برفع
صوتهم فوق صوته وانما يبطل ذلك سائر اعمالهم وكذلك قوله تعالى ولا تبطلوا اصدقاتكم بالمن
والاذى اي لا تفوتوا انفسكم ثوابها ولا تدعوها بالجور كما على الصدقات بالمن فيها والاذى فيها
والله اعلم واما غفران السيئات باجتناب الكبائر فيجوز ان يكون المراد بالكبائر الشرك فيكون
ما دون الشرك يجوز غفرانها ويجوز العقوبة عليها مدة معلومة ثم يثابون بحسناتهم ولهم
ثوابا دائما وقد قرأ بعضهم ان تجتنبوا كبير ما تنهون عنه فيكون معناه الشرك والكفر كما قال
الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون ما دون الشرك
مغفورا اما بالمشيئة واما بالشفاعة واما بدخول النار المدة ثم الجنة من وراء ذلك
بالايمان والتخلي بسائر الاعمال التي اقتدها واعمال القرابة العامة فيكون مع الكبائر على موضع
ان الكفر والشرك انواع اليهودية والنصرانية والمجوسية والقول بالتثليث والتثنية والتجسيم
وسائر انواع الكفر والشرك وكلها كبائر وكلها شرك ويجوز ان يكون معنى قوله كبائر ما تنهون
عنه الشرك ويكون معنى الجمع المخاطب وفاق الخطاب للخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا وفق له
تنهون عنه فيجوز ان يكون جمع الكبائر لذلك لان كبيرة كل واحد اذا جمعت الكبيرة صاحبه
صارت كبائر ولو كان الشرك كله عملا واحدا فانا كذلك فلا يكون معنى قوله لا يقبل الله منه
فريضة ولا نافلة بتة بل يقبل فريضة ونوافل قبولا يرضى عليها وان لم يقبل قبولا يثاب عليها
ويجوز ان يكون معناه اي لا يقبل فريضة قبولا يكفر بها عنه السيئة الخ التوفي الجزم اليه
وان كانت صلوة مكروة ليزجر عن السيئات لان النبي عليه السلام قال الصلوة الخمس كفارة لما
بينها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان رجلا كان له معتملان في معتمله
خمسة انهار فاذا انطلق الى معتمله فاصابه الوسخ او العرق فكلما قرب نهرا اغتسل
ما يبقى ذلك من درنه فكذلك الصلوات كلما عمل خطيئة او ما شاء الله ثم صلى صلوة فدعا الله تعالى
غفر له ما كان قبلها ح ابو عمر وعاصم بن محمد ح ثنا ابو ابو زكريا الخلوق بمقبرة سعيد بن ابي مريم

باجتناب الكبائر ح

ح يحيى بن ايوب حدثنا عبد الله بن قرط انه سمع ابا ادريس الخولاني يحدث
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقد قال عليه السلام الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما
فيكون معنى قوله لا يقبل الله منه وفيضه اى لا يقبل قولا ولا يكفر بها الذنب كما يقول الصلوات
وفرائضه لا يكفره الله بها هذه الخطايا وان كان يكفرها ما شاء الله من الخطايا وفي بعض
الروايات قال الصلوات كفارات لما بينهما ما اجتنب الكبائر وكلا هذا معناه فيجوز
ان يكون هذا من الكبائر اى لا يكفرها الصلوة فكيف يظن ان تقبل منه كفارة هذا الذنب
لانه لم يوجد فيه الحق الذي يراد منه من القبول فهذا الذنب وان وجد ذلك في سائر الذنوب
وهو من الكبائر عندنا ان من الذنوب شيئا هو اكبر من غيره عندنا الاضافة اليه فان البزاقة
المسجد خطيئة وهو ذنب وليست كشتم مسلم وشتم المسلم خطيئة وليس كاخذ ماله واخذ ماله ذنب
وليس كسفك دمه فكل ذنب من هذه الذنوب اكبر من صاحبها واصغر منها وان كانت
الذنوب كلها كبائر من جهة النهي عنها وكلها ما دون الشرك صغائر من جواز مغفرتها فيجوز
ان يكون هذا الذنب من الذنوب الكبائر اى لا يكفرها الصلوات وما سواها من الفرائض ولا
تمحوها فيجب لها حسنات بل لا يكفرها ولا يمحوها من ديوان الا التوبة منها الى الدنيا
وان مات غير تائب رآه القيامة وهو مثبت في ديوانه فاما ان يغفرها الله له بفضله انها
مضمون مشيئته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او يغفرها بشفاعة النبي عليه السلام شفاعته
لاهل الكبائر من امته او يدخله النار فيطهره بها ثم يخرجه الى رحمته يدخله جنته بفضل رحمته
وايمانه والله الحجة البالغة وهو ذو الفضل العظيم حديث آخر ح حاتم بن عقيل ح يحيى ح الحماني
ح صفوان بن ابي الصهباء التيمي عن بكر بن عبد الله عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا شغل عبدي ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله انا شغل عبدي ذكري وشاؤه عن مسالتي اعني ان يسالني
حوائجه لتذاذا بذكري وانسا بحبي ينسيه ما يتراءى له في ذكري من توفيقي اياه على ذكري
وتيسيري له الذكر واطلاقي لسانه بالثناء علي وشرحي صدره بنور الاسلام وطمانينة قلبه
بالذكر واشتمال فؤاده حتى كانه يراني فيسر العبد عند ذلك نفسه ورضاه فارغ من نفسه
ورد فوض دينا وشغل عن سوى الله فان حقيقة الذكر اين منه الذاكر ما سوى المذكور قال الله تعالى
واذكر بك كثيرا انسيت قيل انا نسيت ما سوى الله فعند ذلك تكون ذاكرا لله فكان معناه اوزد
نفسك قال عليه السلام سبق المفردون ح ابو عبد الله محمد بن محبوب الازدي الاشوري حدثني
جعفر بن محمد الغاريابي ببغداد ح اهيثم بن بشطام ح يزيد بن زريع ح روح بن القاسم عن العلاء
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة فمر على جبل
يقال له جذوان قال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون

صدقة ح
ويحيى الله ح

الله كثيرا والذاكرات فاعلم يا اخي ان الذاكر هو المحرز والمفرد الذي ليس معه غيره فذاكر الله
على الحقيقة ما لا يذكر مع الله غيره وهو اجمع غير الله قال ابو سعيد الخراز بينا انا عاشية عرفة
قطع قرب الله عن سؤال الله ثم نازعتني نفسي باداة اسال الله فسمعت هاتفا يقول ابعد وجود الله
تسال الله غير الله فمن شغل عنها بشهود الله اعطاه الله عند ذلك الدنيا حتى عرفه وصرفه
عن سواه وادناه منه فكان جليسه فقلت انا جليس من ذكرني ورفع الحجب بينه وبينه فكان
كانه يراه فاعطاه في الآخرة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واصله في مقعد
عند مليك مقتدر ويقبل عليه بوجه ناعم وينظر اليه بعين ناظرة نسلم علينا قولا من رب رحيم ويجيبه اليه
بتكريم ويجوز ان يكون معنى قوله من شغله ذكري اي من شغله ذكر الله معناه من شغله شهوده
ذكر الله لقبل ايجاده اياه وخلقه له فجعله من الموحدين المؤمنين به المقبلين عليه بقلبه من
صلب آدم حتى اخرجهم امة امة في خزانة اخرجت الناس فيمن تباع به ابتياعه ورسله ثم الهمه ذكره
وعلمه الثناء عليه والزمه كلمة التقوى وجعلها من اولى الشيء فكان مذكورا بالاجتباء حين لم يكن
شيئا مذكورا فاقام لي حجة قبل هاجته اليها فاعطاه معالمه قبل هدايته لها اعطاه قبل سؤاله
اجزل العطايا ووهب له افضل الغنائم واحسن الهدايا وتكفل له بما يصلح الدين والدنيا
فمن عرف ذلك من ربه به وسيده اليه استغرق في محبته فشغل عن سؤاله عن هو اهم منه
بعلمه بحاله فتوكل عليه وفوض امره اليه ثقة به ومعرفة بفضله فيعطيه الله افضل ما يعطي
السائلين ويختار للراغبين وجوده ما هو اصلح له كما اختار لهم عدم ما هو ارفع قدرا وازين به
فهو يعطيه على قدر الربوبية والسائلون يسئلون على قدر العبودية وهم العبد الباقي وفقده
وما عند الله خير وابقى والله جواد كريم قال الذاكرون على طبقات ثلاث ذكر بلسانه تسبيحا وتحميدا
وتكبيرا وتمجيدا يدعوه بكلمة الحمد ويثني عليه بصفاته العليا انشرح صدره بنوره فاطمان
قلبه بذكره وشهد مذكوره بسره فذكره لا ينسيه وهو لا يجليس تلذذ بذكره والثناء عليه
فشغل عن سؤاله والطلب اليه قال الله تعالى ولذكر الله اكبر يجوز ان يكون معناه ذكر الله اكبر قدرا
في قلب الذاكر اما ان يرجع منه الى حظوظ نفسه وسؤل الحاجات فيعطيه الله افضل ما يعطي السائلين
بسؤالهم وهو ما وعد في كتابه فقال اذكروني اذكركم فمتى يبلغ سؤال السائلين الى ما وعد لهم
اذا السائلون يسئلون محدثا مخلوقا والله عز وجل وعد الذاكرين ما ليس بمخلوق ولا محدث
لان ذكره عز وجل صفته والله عز وجل بصفاته قديم يباهي بهم ملائكته ويرفع اقدارهم بين
خليقته وسؤته بالعلم منه في ملكوته وذكره يقلبه معظم مشاهد تقربهم ليذكره عن نسيان
حميد جرى بذكره اللسان وكانكا قال القائل الله اعلم اني لست اذكره وكيف اذكره
اذ لست انساه وكانكا قال ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر ولكن نسيم القرب يبدو
فيهيج اسكنته هيبته واحرسته خشيته اجل الحق ان يذكره بلسانه ولم ينفي بجنانه

يرى ذكره له من حيث هو غفلة وثناء عليه بصفة نقص وذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
قال بعض الكبراء ذكر الله اكبر من ان تحيط به الالسن على ما يستحقه او تبلغه الافهام على ما
يليق به او تحيط العقول على قدر قدره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك فهؤلاء اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفوا تواجدهم عن المعارف
والفهوم فقال فلا تعلم نفس الخ لهم من قرة اعين قال النبي عليه السلام رواية عن الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال عليه السلام
رواية ايضا من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي غار واهل الاذكاء فغاروا على اوصافهم فهم
على خبايا ذاته في غيبه وسراره في خلقه وآخرون شهد ذكرهم له في ازاهر حيث لا رسوم ولا فهوم
ولا علم ولا معلوم كانوا موجودين ازلا كما كانوا معدومين رسما فكانوا مذكورين
ولا ذكر لهم ومعلومين ولا علم لهم ومرادين ولا ارادة لهم ومطلوبين ولا طلب لهم
ومختارين ولا اختيار لهم لما شاهدوا هذه الاحوال لم سقطوا عن الطلب والسؤال فكانوا
في حين وجودهم كما كانوا في عدمهم تسليما لاره وتركا للامتراض عليه فالطبقة الاولى مذكورون
والثانية ذاكرون والثالثة مذكورون والدمنوا ايم محيط حديث آخر ح بكر بن مسعود
بن وردان ح ابو سليمان محمد بن منصور البلخي ح كثير بن شيبان العباداني ح ابو شيبان
المراح ح ربيع بن بدر الرجي ح ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
قال من الفح جلباب الحياء فلا غيبة له قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون فوق الغيبة لما ذكر
غيبة عنه في الفعل الذي اظهره من نفسه والفح جلباب الحياء فيه ويجوز ان يكون الغيبة عنه
فيما سوى ذلك من عيب هو فيه يستره على نفسه اذا ذكره به فان ذلك غيبة عنه لانه لم يحلم
ذكره بما الفح جلباب الحياء فيه غيبة لان الغيبة انما نهى عنها الشارع الله من جهة الاذى
الذي يلحق المغتاب عنه والالم الذي تعيبه فيه لانه وحشيه عند الناس غيبة فهي مستره
على نفسه كراهة ان يفتضح وينهتك ستره او يكره ذلك العيب من نفسه والا يقاوم نفسه
في ازالته عنها فاما اذا اظهره للناس والفح ستر الحياء عنه فقد اظهر انه يسر بابدائه
يعرف ذلك منه او ينكره فان ذكره به لم يلحقه الم ولا اذى فهو كما لو لم يذكره بسوء وعلم ايضا
انه ليس يكره ذلك العيب من نفسه وانه ليس بمغلوب فيه ولكنه متجه به فلم يكن به
فيه اذى ولا كراهة لم يكره ذكره بما اظهر من نفسه مغتابا او يكون قد اظهر ذلك منه
وذكره به فائدة ونفع وهو ان يعرفه من لا يعرفه فيجتنبه ويتحاشى عنه ولا يراه فيتاذى به
ح ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف الجاني ح ابو نجيح احمد بن مخلد النيسابوري ح الحارث
بن يزيد ح مهزم بن هلال عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعون عن ذكر
الفاجر اذكروه بما فيه حتى يعرفه الناس او تحذره الناس فهذه فائدة ذكره واما اذا علم انه يظهر

عند نزول

هذا نفسه فانه يتاذى به ولم يكره ذلك من نفسه ويحب اخراجه من نفسه فلا يقادم هواه
فهو كالمكره فاذا ذكرت ذلك منه هتكت واذيته واذى المؤمن من غير فائدة ذنب كبير
فلذلك يكون ذكره مغتابا والله اعلم والغيبة انما يكون اذا ذكرت عايبه من عيب اذا سمع
لا يجب ان يطلع عليه فاما ذكره بما ليس فيه فهو بهتان عليه والبهتان من الكبائر قال الله تعالى
سبحانك هذا بهتان عظيم ح احمد بن عبد الله الهروي ح محمد بن جباب ح محمد بن المنهال اخ
يزيد هو ابن زريع عن روح عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال سئل النبي عليه السلام
عن الغيبة قال ان تذكر اخاك بما يكره قيل يا رسول الله فان كان في اخي ما اقول قال فان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته والله اعلم حديث آخر ح ابو حاتم احمد بن جناب
التميمي ح الحسين بن عبد الله القطان بالرقة والحسن بن ابراهيم بست والفضل بن محمد البلخي
بانطاكية في آخرين قالوا ح هشام بن عمار ح الحكم بن هشام ح يحيى بن سعيد بن ابان الرقاشي
عن ابي فروة عن ابي خلدة وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل الموثن
قد اجمع نفاقه الدنيا وقلة المنطق فاقبلوا منه فانه يلقى الحكمة قال الشيخ رحمه الله الحكمة الاصابة
بالقول والقناعة بالحال والزهد في القلب من الدنيا ومن زهد في الدنيا فهو منور القلب
مشروح الصدر قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يجوز ان يكون
الاسلام ههنا الهام النفس الله تعالى ومن لم تفعل له الهام لم يشتغل بالدنيا لان الدنيا انما
تراد للنفس فمن لم تفعل له الهامها تحمل الدنيا وقال النبي عليه السلام اذا دخل النور في القلب
انشرح وانفتح قيل فما علامة ذلك قال الانجفاء عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل الموت فاخبر ان الانجفاء عن الدنيا والزهد فيها دليل على نور القلب ومن استنار قلبه
اصاب في منطقه ولم يخطئ في قوله ويكون اعماله مستقيمة وافعاله محكمة لانه يرى الاشياء كما هي فلا
تلتبس عليه الامور ولا تتشابه له الاحوال لانه ينظر بنور الله ومن ينظر بنور الله ابصر الرشد كما هو
فاصاب في منطقه وادرك الرشد في اغراضه فمن قبل منه ذلك اصاب ورشد وقلة المنطق
دليل على اصابة صاحبه لانه من تحرى الصواب في عمله والصدق في قوله قل منطقه لذلك ان
شاء الله رسول الله بالقبول فمن اعطي زهدا في الدنيا وقلة المنطق لاصابة الحق والصواب
فمن هذا فقه ومن قبل الصواب والحق رشده الله الموفق حديث آخر ح عبد العزيز بن محمد
المروزي ح عبد الله بن حماد الآملي ح يحيى بن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو مولى
المطلب عن المطلب عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن
ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم قال الشيخ رحمه الله الصايم والقايم يجاهدان انفسهما
لان الصيام والقيام مخالفة النفس اذا النفس حظها واشتهاءها بالمطاعم والمشارب والنكاح
والصيام يمنع عن هذه الاشياء والنفس اقارة بالسوء تدعو الى هذه الاشياء وبهذه الاشياء تتقوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه النفس وبالنوم تربو وتنمو والقيام يمنع النوم فالصيام والقيام يجاهد كل واحد منهما نفسه
ومن جهتها فالصائم يجاهد نفسا واحدة بمعظم قدره وتعلو رتبته لمجاهدة نفسه قال الله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ومن حسن خلقه فانما
يجاهد نفسه فتحمل اثقالها ساوى اخلاق الناس لان حسن الخلق هو الذي لا يحمل احدا غيره فعله
فيتحمل اثقالا غيره وهو جهاد كبير فاذا درك هذا بحسن خلقه درجة الصيام القيام الذي يجاهد نفسه
كما يجاهدها الصائم القائم فيستوي في الرتبة لاستوائهما في الفعل الذي هو مجاهدة النفس
ح احمد بن ماجد بن عمرويه ح عبد الرحمن بن ابراهيم بن يوسف ح الصلت بن مسعود الجحدري
ح جعفر بن سليمان الضبعي ح محمد بن اسحق الرخامي ح محمد بن فرج بن يزيد ح جعفر بن سليمان
عن عبد الله بن ابي الحسين المكي عن الحارث بن جميل عن ابي الدرداء عن ابي درداء رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيمة الخلق الحسن هذا الحديث رفع
ان الخلق فوق درجة الصيام القائم لان الصيام والقيام يوضعان في الميزان يوم القيمة واخبر
عليه السلام ان حسن الخلق اثقل شيء يوضع في الميزان فهو اذن في الميزان اثقل من الصيام والقيام
ذلك ان شاء الله لما ذكرناه من مجاهدة النفس فالصيام القيام يجاهد نفسا واحدة وهو
نفسه وذو الخلق الحسن يجاهد نفسه وانفسا كثيرة ممن يعاشرهم ويعاشرونه فيتحمل
اثقال انفس واثقالا غيره ولذلك ان شاء الله ثقل الميزان والله اعلم ٭ حدثنا ابو ح عبد العزيز
بن محمد الدهقان ح محمد بن ابراهيم البزكي ابو النضر ح محمد بن اسماعيل بن جعفر حدثني عبد الله
بن سلمة عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال
وكثرة السؤال قال الشيخ رحمه الله العبادة لله من غير اشراك اصفاء توحيد الله والاخلاص
العمل لله والاعتصام بحبل الله الاستقامة في دين الله وتصحيح العمل لله ومناصحة ولاة الامر
الشفقة على خلق الله وحسن المعونة لعباد الله والقيل والقال الكلام في دين الله واضاعة
المال وضعه في غير حقه الله وكثرة السؤال الاعتراض على الله فيجوز ان يكون ممن تولى يرضى لكم
اي يرضى منكم هذه الافعال ويرضى منكم ان تكونوا بهذه الاوصاف فتكلفوها واسعوا
في طلبها وابتغوا المجهود كم في نيلها تدركوا رضاء الله فيها ويجوز ان يكون ممن تولى يرضى لكم
ان تكونوا بهذه الاوصاف فيوجدها فيكم ويوفقكم لها ويستعملكم بها الله يحكم ويحب
يحبب اليه ارفع المنازل واعلى الدرجات واحسن الاوصاف ولن تطيقوه انتم فيوجدها
فيكم ويضعها فيكم ويحليكم بها تفضلا وكرما ويسخط لكم الثلاث الاخر فيجد بينكم ويسيئها
ويعظم منها ولا يحدثها فيكم عصمة لكم ويسخط منكم هذه الاوصاف الذميمة فتكلفوا ازالتها
عنكم وجانبتها انالم يكه فيكم فلا يسخطها الله عليكم والله اعلم وبه التوفيق حدثنا ابو ح بكر بن
محمد بن حمدان ح ابو الازهر ح محمد بن الهيثم ح نعيم بن حماد ح عثمان بن كثير بن دينار الحمصي عن محمد بن
المهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن نعيم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان قال الشيخ رحمه الله
الايمان بالله شهود القلب الله وهو التصديق بالقلب واقرار باللسان بقول لا اله الا الله فاذا
انطوى اللسان على لا اله الا الله صدق القلب شهوده لله من غير شريك له من قال لا اله الا الله
ولم يشهد بقلبه بمعنى الايقان بالله وحده لم يصدق قلبه لسانه لذلك قال الله تعالى قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد انهم لكاذبون اكذبهم
في قولهم لانهم لم يشاهدوه بقلوبهم وان كانت الكلمة كلمة صدق فصح ان الايمان شهود القلب
انه حي قيام موجود والهه معبود فهذا هو الايمان التام والذكر من ليس له هذه الصفة فليس
بمؤمن ثم شهود القلب مراتب ودرجات فاقصاد درجاته واعلى مراتبه شهود الله وكل الحان
يكونا العبد فيه وعلى اي حال كانا العبد عليها من سراء وضراء وخلاء وملاء وفي الضرورة
والاختيار والغنى والافتقار وفي البؤس والنعيم والطاعة والمعصية يشهده في حال السراء
بالمحمدة وفي حال الضراء بالرضا به وفي الخلاء بالحياء منه وفي الملاء بالتوكل عليه وفي الضرورة
بالاستعانة وفي الاختيار برؤية التوفيق منه وفي الغنى بالافتقار وبالصبر في الاقلال وفي البؤس
بسعة الصدر وفي النعيم بالازدياد منه بالشكر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص
فهذا افضل الايمان والله المستعان ذو الطول والاحسان حدثنا ابو ح احمد بن علي
بن الحسين الحافظ ح احمد بن علي بن الحسن بن شعيب المذاع ح احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي
ح وحدثنا ابراهيم ح مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير
وقبيصة بن المخارق قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيء من الحرز لينكسان بموت احد
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكسف كل واحد منهما فصلوا كلم صلوة مكتوبة
صلتموها قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى لما خلق الاشياء اوجدها واخرجها من العدم الى الوجود
ظهر في كل شيء من ذلك علوه وشموخ وروفعة لحرفتها بانها له وانه اوجدها وانها منسوبة اليه وجعل
لكل شيء من ذلك ح خاصية مع فاقرنفعت به قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وتحاجت
الجنة والنار وافتخر كل واحد منهما بما خصت به من نعيم اوليائه والانتقام من اعدائه وافتخرت
الجبال على الارض لما مادت الارض فارساها بالجبال قال ابن عباس رضي الله عنهما فانها لتفخر
على الارض اليوم الى يوم القيمة وقال ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين فكل شيء كان فيه فتحاور بالله
بخاوه فافتخر بجوهره ونقر الاناة هل انا كابليس ويقال لشيء من اناة مقصور ربنا ليس كمثله شيء
ان يفتخر به ويعلو قدره وقد عقده الخبر بالايجاب وخاطب بكونه وخصه بمعنى فلولا ان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسم كل بيت من سمات العبودية وذل المخلوقية وعجز البنية وما خص كل شئ مما خلق به الشمس
بانفها واستكبرت وتكبرت فسقطت من عين الله وهلك كما استكبر ابليس فلعن فهو لعين الله
للملائكة بالخشية والخشوع والخوف قال الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون وقال يخافون ربهم من فوقهم ووضع على آدم البلوى والاختبار قال الله عز وجل
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع الآية وقال خلق الموت والحياة
ليبلوكم ايكم احسن عملا ووضع على الجن الصغار والذلة ولم يجعل لهم رسولا ولا كلمهم ولا نبيا
ولا بعثنا اليهم على الانفراد ولعن ابليس والشياطين فابعدها وانفاها وجعلها
رجوما وخص سائر الاشياء بالتسخير فقال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وسخر لكم الليل
والنهار وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلما وسم الله هذه الاشياء بهذه السمة
استكانت الاشياء كلها وخضعت وانقادت واستقامت لما اراد منها سبحان العليم
الحكيم ثم ان تلك الحجب حجب خلقه عن كنه جلاله وقدر سلطانه وقهر ربوبيته وعظم هيبته ولولا ان
تلك الاشياء وافضحلت وفنيت وبادت قال عليه السلام حجابه النار لو كشف عنها
لاحرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه بصره وفي رواية حجابه النهار وفي رواية اخرى حجابه النور
وحدثني محمد بن نصر بن زكريا قال حدثنا عبد العظيم العنبري قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا موسى بن عزرة عن
الحكم عن عبد الله بن عروة عن ابي جارم وعن سهل بن سعد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دون الله سبعون حجابا من نور وظلمة وما من نفس تسبح شيئا من جنس تلك الحجب الا احترقت
نفسها فاخبر صلى الله عليه وسلم ان بقاء الاشياء كلها وفناءها باوصافها وبثوبتها على ما
هي عليه بحجبها عن عظيم سلطان الله وقهر ربوبيته الا نبياءه والملائكة واقاصل الاولياء
في كشف لطف الله في بقائهم والاشياء طرا في حجب اللعنة والطرد والاقصاء والبعد
وسائر المؤمنين في ستر الرحمة والاعداء في حجاب الظلمة وسائر الاشياء في حجاب الغفلة
والتجلي كشف الحجاب واظهار القدرة وابداء الهيبة والجلال واذا كشف الله تعالى الحجب
عن شئ من الاشياء زال ذلك الشئ وذهب وتلاشى ومنها ما يتغير عن اوصافها ويتزول
عن بنيتها على قدر الكشوف وظهور اوصاف الجلال قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا استحال عن صفته وتغير عن بنيته فصار ترابا وهباء بعد ان كان شامخا جبلا
صلبا وقال النبي عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخرج الى الصعدات
تجارون وفي بعض الاخبار ان الله تعالى خلق دودة ونظر اليها فذابت فصارت ماء يجري
لا قرار لها ولا سكون من هيبة الله فاذا ابدى الله من سلطانه ما شاء ومن صفات قدره
وجلاله ما اراد تلاشت الاشياء وافضحلت وفنيت فيتلاشى السماء كالمهل والجبال كالعهن
المنفوش وسيرت وكانت سرابا وخسف القمر وتناثر النجوم وتفطرت السموات

يحاط بها

وحالت الاشياء وزالت ذلك بان الله شديد البطش عظيم السلطان جليل القدر لا يقدر
قدره ولا يطاق قهره ولا يدرك جبروته ولا يحيط علما فعلمها النبي عليه السلام اذا تجلى الله من
خلقه شئ يجوز ان يكون معناه اظهارا لقدرته وعز سلطانه وقهر الربوبية فيخضع
له الاشياء ما يتجلى له وكشف الحجاب عنه وقطائن وتتواضع وتتيقن عن اوصافها فتتحول
عن نعوتها وبنيتها تخويفا للعباد وتحذيرا لهم قال الله تعالى عز وجل وما نرسل بالايات
الا تخويفا فكسوف الشمس والقمر تجلي اوصاف القدرة لهما بظهور اعلام عز السلطان عليهما
تنبيها للعباد وتحذيرا لهم ان الذي ظهر لهما او كشف عنهما من ستر اللطف وحجاب
الرحمة غيرها عن حالها واذهب بنورها وضيائها على عظيم بنيتهما ورفيع كمالهما وفي الحديث
ان الشمس تشرق من النهار الرابعة وظهرها الا الدنيا ووجهها لاهل السموات وعظمها مثل
الدنيا ثلثمائة مرة او ما شاء الله وفي القمر ثمانمائة فرسخ في مثله وصفته ما شاء الله فاذا حل
بهما مع اقدارهما من ظهور سلطان الله لهما ما حل كيف بابن آدم الضعيف البنية الصغير
القدر القليل التماسك تقرعه اللحظة وتوذيه الكلمة لا يصبر لآثار اللطف والايادي صفات
الرحمة من ريح تهب او رعد يرعد او برق يلمع فاذا علم عليه السلام اذا ظهر لهم من كسوفهما او
كسوف احدهما انه يقع على الخشوع لله والخضوع له والالتجاء اليه والتوجه نحوه والاقبال
عليه قال عليه السلام فاذا انكسف واحد منهما فصلوا كاقرب صلوة مكتوبة اذا الصلوة خضوع
وخشوع والتجاء واقبال وتوجه ووردت صلوة الكسوف واخبار كثيرة على وجوه مختلفة
منها اربع ركعات في اربع سجدات في ركعتين ومنها ست ركعات واربع سجدات ومنها
جماعة وفرادى وفي الحديث كاقرب صلوة مكتوبة وهو اربع ركعات في ثماني سجدات اربع
ركعات على صفة صلوة الظهر والعصر والعشاء الاخيرة فان هذه الصلوات اتمها في العدد
وان كان صلوة الفجر والوتر تامتين بانفسهما بان صلاها ركعتين كصلوة الفجر وهي تامة
وان صلاها اربعا فهي اتم في العدد اذ العدد لكمية اكثر من ذلك اظهارا للخشوع
لتجلي صفات القدرة وظهور السلطان فيتجلى الله الشمس والقمر بما شاء ويتجلى لعباده بوصفه
الشمس والقمر لطفا منه بهم ورحمة عليهم ونظرا لهم اذ لو تجلى لهم من غير واسطة لحملهم
بالجبل بل تلاشوا وفنوا فلطف بهم ورؤف عليهم ذلك بان الله رؤف بالعباد جميل النظر
لهم لطيف بهم حدثنا احمد بن بكر بن مسعود ثنا ابو سليمان محمد بن منصور ثنا القعنبي ثنا
شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال ابو عبد الله رحمه الله
رفع النبي عليه السلام قدر هذه الكلمة وجلالها وعظم شانها فذكر انها من كلام الانبياء
ليس مما قالته العرب بحكمها وفصاحتها ويجوز ان يكون معنى ما ادرك الناس من كلام النبوة

اربع ركعات

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى انها مما اوحى الله الى الانبياء اولها اوحى فلم يزل ذلك يتوارث حتى ادركها العرب
فرضى على افواهها مما اوحى الله تعالى الى الانبياء عليهم السلام يدل عليه رواية مفضل بن
مهلهل عن منصور عن ربعى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
من الناس الاولى كانه يقول مما اوحى الله الى الانبياء وليست من اختراع الحكماء مع فتور
وكلام الفصحاء وفقاهة يقيظهم لشانها لانها كلمة جامعة لخير الدنيا والاخرة وذلك
ان الحياء فتح يتولد من اجلال القدر من يستحى منه وتقصير يراه من نفسه وازرائها
فيستصغر نفسه اوصافها عند شهود من يجل قدره عنده فيخجل منهم حصره عن كثير مما
يحسن منا اضاله فيكف عما يقبح من احوالنا فالحياء من الله وهو اجل ناظرا اليه لا
يخفى منه شئ ولا يخفى عليه شئ حقه اعظم الحقوق وقدره اجل الاقدار فهو يراه على كل احوالنا
وعلى كل افعالنا وهو ايضا يراه خلق الله فيكف من احوالنا ممن يجل اقدارهم عنده من ملائكته
كرام وخاص من البشر وعام فهو مترقب مستحقيه في جميع حركاته واكثر اوقاته من ان يرى منه
خلق ذميم او فعل سقيم فيحكم افعاله فيخاف ان يلحقه لوم فيما يرتكبه من فعل مشين او فيما يقع
من خوما يلزم من تهمة فيه ثم يكون خائفا لحق الله راعيا لحرمه راقبا لانفاسه
ان تجرى في سره ويخطر بباله ما يسقطه من عين من هو ناظر اليه وهيبته فيمن هو عليه
قادر فيستقيم ظاهره ويصفو باطنه فهذه صفة من وصف الحياء قال عليه السلام
الحياء خير كله حدثناه محمد بن يحيى ح ابو حاتم الرازى ح الانصارى حدثنا خالد بن مرداس
عن ابى سوار عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء
خير كله ومن كان بهذه الصفة الذى الحياء فانه لا يجعل عنده قدرنا لزمن قبيح
ومحدث ولا يبالى ان يلحقه شين او يوصف بذمهم ولا يخاف من فوقه ولا يبالى من معه
فهو خارج عن اوصاف الناظر فانما يفعل ما تدعوه اليه نفسه الامارة بالسوء ويتلافى
ما يزينه في عينه من قبيح افعاله العدو فكانه يقول ان لم يكن لك ناهٍ مروءة او دين فلم يحجزك
حاجز ولا يمنعك مانع صنعت ما شئت ذممت عليه وفيم تركت ويجوز ان يكون معناه
ان لم تكن باوصاف الحياء فاعمل ما شئت من عمل فانك ملاقيه لعلمك ما فرض الله من الحياء
ربنا ولم يكرم عباده فيلس معهم من اوصاف الايمان شئ وقد قال عليه السلام الحياء من الايمان
حدثناه محمد بن نصر بن مرويه الرازى بالرى ح سليمان بن منصور ح حدثنا سعيد بن سليمان بن
سعد بن ثابت ح هشام عن منصور بن زاذان عن الحسن عن ابن بكرة قال قال رسول الله صلى
الحياء من الايمان فمنهم لكن اعمالهم اوصاف الحياء فكانه يخاطب نفسه ويستحثها بقدر
سيده فيعظم في عينه قليل عمله ويصغر عنده كثيره فيمن على ربه بطاعته ويصغر عنده
عظيم معصيته ويزدرى بعباد الله لجلالا لقدر نفسه واستصغارا لقدره من سواه

لان الحياء لجلال قدر الناظر اليك واستصغارا نفسك عن كماله بخلاف الحياء فهو لجلال قدر نفسه
واستصغار قدر من سواه وهذه صفة عدو الله ابليس قال انا خير منه نعوذ بالله من الخذلان
ونسأله الغفران فانه المنان على عباده المحمود اليه المصير حديث آخر ابو بكر محمد بن
مروية الرازى ح الحسن بن علوية سنداد ح على بن ابى الجعد ح شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت رجلا في بيت ابى عبيدة انه سمع عبد الله بن عمرو يحدث عن ابن عمر انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس بعمله سمع الله به ساير خلقه وحقره وصغره قال فاقذفت
عينا ابن عمر رضى الله عنهما قال الشيخ رحمه الله المسمع بعمله المرائى به يظهر للناس صالح ما يؤتى من فعله
او عمل هو به عامل وهو فاعل وهو يريد بذلك قدرا عند الناس وجاها فيهم وربتة عندهم
يريهم انه لله عابد وله طايع اراده رفعه فيهم فهو لما يراى بها الصالحين من عباد الله
الذين يعظم في اعينهم من يطيع الله ويريدون ان يكونوا مطيعين لله متعبدين لله والله عز وجل
انما اراد من عباده اخلاص العمل واذا لا يريد ان يا لهه الا الله وحده ولا يكون اغر افهم في
افعالهم الا رضاء الله والدار الاخرة فاذا صرفوا اراداتهم باعمالهم الى غير الله باظهار صالحها لهم
ورايا تهم بها ليعظموا بها في اعينهم ويجل عندهم اقدارهم قلب الله عليهم فاظهر للخلق مساوى
اعمالهم الخ يتخوفونها منهم ويستروفها منهم مما علم الله منهم وستر ها عليهم فيبديها لساير
خلقه من ارضه وملكه وسائر خلقه الله فيفضوحهم عليها وتزدريهم اعينهم وتحقر اقدارهم
عندهم ويحقرونهم ويمقتونهم على اعمالهم فيقتضى به عندهم وينهتكون فيما بينهم فيفوتهم ما
قصدوه ويقلب عليهم ما اراده وكانه قال من راى الناظر بحال سنه اظهر لهم صالح الاعمال
اظهر الله لهم مساويها منه فيفوته ما يريد ويبطل محاسنها فاياك ان يغلبها وايا درك
ما يريد بل يقتنع ويحتقر نعوذ بالله من الخذلان حديث آخر ابو عبد الله محمد بن على ابن
الحسين البلخى ح محمد بن جبار ابن حماد السلمى ح خالد بن يزيد عن سفيان عن منصور
عن شقيق عن سلمة عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قيل للنبى عليه السلام ان فلانا بات
الليلة ولم يذكر الله حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه قال الشيخ
رحمه الله يجوز ان يكون معنى بال الشيطان في اذنه اى استخفه به واحتقره واستولى عليه وقد
قال الله تعالى في صفة المنافقين استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اى استولى عليهم واحاط بهم
فنسوا ذكر الله وقد يقال للمتخفف بالشئ وازرى به واستخف عقله فزه وخفه بال
فلان اذنه ويقال ذاك ايضا لمن استغفل انسانا واتاه على غرة ويقال ان دابة فوقانية
دون الجعل لها اذنان سود اوان يخاف من الاسد فاذا راها الاسد استحثها لها وتناوم
خوفا منها فتجئ هذه الدابة فتولغ في اذنه فيجن الاسد فكان من غفل عن الله ولم يذكر الله
غلب عليه الشيطان واستضعفه وخزمه فزينة النوم ومهدله المضجع وطول عليه الليل فيما

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوسوس اليه فقد جاء في الحديث ان الشيطان يقول للعبد انا اراد ان يقوم من الليل فان
عليك ليلا طويلا ويجوز ان يكون معنى قوله بال الشيطان اذنيه اى انساه ذكر الله واخذ سمعه
عن ذلك الملك الذى جاء في الحديث انه اذا كان ثلث الليل الاخير نادى مناد من التماثيل من
داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله هل من مستغفر فيغفر له فاذا كبرون الله واقاموا
بالليل سموا ذلك باذان قلوبهم والماء انهارهم فاجابوا الداعى فقاموا لله ذاكرين وبالاسحار
مستغفرين ولسائلين واليه راغبين قياما فائتين وركعا خاضعين وسجدا متقربين
فكانه من عظم ذلك واستطاب النوم واستثقل القيام كانه سمع فهم وقر او به اذنه ثقلا صمما
من تزيين الشيطان له واخذه عن نداء الملك بسمعه بوسوسته اليه لانه الذى وسوسة كلام خفى واكثار
منه فكانه يشغل بحديثه عن سماع ذلك الملك وهو الملقين قد نجس باعضاء نجسة واعمال قذرة
رجسة مختنة فهو اذا شغل سمع عبده عن الداعى بمشورة نفسه ووسوسته اليه والى خبثاء من
الاوس وجساس الصفة فكان كانه بالاذنة سئل الله العون عليه والعصمة عنه فانه لا حول
ولا قوة الا بالله حديث آخر محمد بن احمد البغدادى ح البصاس بن محمد بن الفضل ح شريح بن النعمان
الجوهرى ح حنش ح بن بنانه عن هشام بن حبيب عن بشر بن عاصم عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه يستعيذ من بعض الصدقة فاتى بن يحلم قال سمعت النبى عليه السلام يقول ان كان يوم القيمة
اتى بالولى فيقرف على جسر جهنم فيناديه فيتفضوبه انتفاضة يزول كل عضو عن مكانه ثم يناديه الله
العظام فترجع الى اماكنها ثم يسائله فان كان لله مطيعا اجتذبه واعطاه كفلين من رحمته
وان كان لله عاصيا خرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاتى سلمان الفارسى وابو ذر الغفارى جالسا فقال سلمان
اى والله يا عمر بن الخطاب ومع سبعين خريفا وادومن نار تلتهب التهابا فقال عمر بيده على
جبهته انا لله وانا اليه راجعون من ياخذها بما فيها فقال سلمان مؤنث الله الفقه والصق
خده بالتراب قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله من سئلت الله الفقه اى قبحه وشوه خلقه
لان من تنزع الفقه من وجهه شوه خلقه لان معنى السئلت المسخ والاذهاب ومعنى الصق خده
بالارض لما ذكرناه واما ان يكون آخر اوامر ذلك الى تلك الحال لكونه عاقبة وقد قال عليه السلام
بحشر المتكبرون امثال الذر يطأهم الناس باقدامهم فكان معنى قول سلمان ايا ما خذها عنك
وانت حرى الا من يرغب فيها طلبا للعلو وارادة الرفعة والتسلط على عباد الله ومن اراد علوا
في الارض وفسادا ومن كان كذلك كانت عاقبته اسوء في الآخرة وانتهاء حاله في القيامة الى ان الله
المتكبرين على الناس بنيته عليه السلام انهم يحشرون امثال الذر ويشوه خلقهم ويقبح صورهم
لانه لا يقبلها مع ما فيها من غير ضرورة اليها الا من كان طالبا للعلو في الارض والفساد في
البلاد والترفع على العباد الا ترى انه لم يرغب فيها من الخلفاء الراشدين احد مع اتاه عفوا

وحتى لم يجد منه بدا فاتا ابا بكر رضى الله عنه كان يدفعها عن نفسه حتى لم يجد منه بدا فاتاه
الفتنة وتمرس رضى الله عنه بالخلافة ابو بكر وعثمان رضى الله عنه باجتماع اهل الشورى فبايعوه
بايعوه طوعا وهو يتوقع حتى جاءت عزمة من عزمات الله فبايعت

ح محمد بن يعقوب الكلينى ح هارون بن موسى ح
ح قره بن خالد السدوسى عن الحسن عن قيس بن عباد قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول
يقول الله وقد بقى عثمان رضى الله عنه يسئلونى البيعة فقلت اللهم انى مشفق
مما اقتحم عليه حتى جاءت عزمة فبايعت فلما قالوا لى ايا امير المؤمنين فكانما صدع قلبى
وامسكت بعنانى فقلت اللهم خذ من عثمان حتى يرضى فهؤلاء الخلفاء الراشدون لم
يتقلدوها الا ضرورة حتى منعهم ايجاده وابداءه ذلك خوفا من الفتنة وشفقة على دين الله
وحدبا على عباد الله لا رغبة في الدنيا وطلبا للعلو في الارض ولا فسادا يجلبها الا ترى قول
سلمان من سئلت الله الفقه اى انما ياخذها اختيارا من غير ضرورة من سئلت الله الفقه لانه لم يكن
ياخذها في حياة عمر رضى الله عنه وعدم مستقليها واقبل الناس يومئذ الا من رغب في الدنيا
يطلب العلو فيها ومن كان كذلك فهو من المستكبرين الذين يشوه في الآخرة صورته ويطأه
الناس ذلا وهوانا يجوز ان يكون معنى قوله من سئلت الله الفقه اى ياخذها عند الضرورة
اى بعد ان تنزع الله الكبر والعلو وطلب الرفعة والتسلط على عباد الله منه والرغبة التواضع
في دين الله والشفقة على خلق الله منه فقد يقال لمن تكبر وترفع واستطال على الناس شيخ باطنه
فيجوز ان يكون سئلت الله الفقه اى نزعة كبر ونفاه عنه فيكون الالف عبارة عن الكبر والتعظم
ووضع الخد بالارض والصاقه بها عبارة عن التواضع لله والتذلل لعباد الله كما قال الله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فكانه قال يا ياخذها بعد ان يأتى من لا يريد بها علوا
في الارض ولا فسادا بل يريد بها تواضعا وشفقة على عباد الله ضرورة مخافة الفتنة
في الدين وتشتيت كلمة المسلمين فكان كما قال اخذها بعد عثمان متواضعا متذللا لا متجبر
متكبرا والتجربة اما عادلا او خليفة صادقا تستجيبه الملائكة وبعده الهادى المهدى اخو
رسول الله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رضى الله عنهم اجمعين حديث آخر ابو محمد احمد
بن عبد الله الهروى ح ابو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى بالكوفة قدمها حاجا ح
داود بن سليمان بن وهب ابو احمد الفراء القرشى ح على بن موسى الرضا حدثنى ابى موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه حسين بن على عن ابيه
على بن ابى طالب رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران صلوات الله عليه
سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله تعالى
يا موسى انا جليس من ذكرنى قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله ابعيد انت فاناديك ام
الاستزادة الدعاء والتكرير على جهة الحمد والاطراء ليس على معنى البعد الذى هو الغيبة او طول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسافة في القرب الذي هو الحضور والشهود بمعنى الحلول تعالى الله عن ذلك وحاشا كليم المعلم
في ربته المصطفى من بريته ان يخبر بما لا يجوز في الله او اوان يصف بصفات المحدثين
فاراد عليه السلام بقوله ادعوكما فقا صوتي بالدنا اجاهرا بالدعاء كما يخاطب من هو بعيد وينادي
من هو غائب او اراد عوذ خافضا صوتي تخافتا دعائي كما يخاطب القريب ويدعي المناجي قالا لم تكلما
انا جليس من ذكرني كان يقول لم ادع دعاء الا وجدت جليسي الجليس لا يدنا دعوا جهرا كما يخافت سرا
كان يقول لا جعلوا دعائي لكم بيدة المخافتة والجهر فقال تعالى جل مجده صلى الله عليه وسلم والتجهم
بصلاتكم ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال ابن عليه السلام ايها الناس اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا حدثنا محمد بن محمد حدثنا ابراهيم بن معقل
حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب رضي الله عنهم قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكنا اذا علونا كبرنا فقال عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم
وذكر ويجوز ان يكون معنى قوله ابعد انت فانا وذكر انا ناك صفة البعد عنكم والاقصاء
او بصفة القرب والادنا، كان يقول اذا بعدت عنكم واقصيت عن بابكم سخطا عليّ فانا ذليل صاغر
وادعوكم جاهرا مستيقنا من بعدكم والفراق منكم واذا بنيت منكم وقربت اليكم قبولا لي ورضا
مني فانا جليسكم بحكم المقربين واذا عوذ دعاء المستتر سيء مخافة ان اراد بعده عنه الله وقربه منه
وان كان لفظ الخبر على لفظ بعدا لك وقربه منه الا ان من بعدت عنه فقد بعد عنك ومن قربت منه
فقد قرب منك وكانه قال ابعدت عنك اذا بنيت منكم فاوحى الله اليه انا جليس من ذكرني كان يقول
ان علامة من قربت منه واديته الى ان يكون ذاكرا لي قد وجد نفسه ذاكرا لي فليعلم ان قربته مني
كان جليسه فهانه عز وجل تلطف له ورفق وقطع عليه ما خبره عن اوصاف القرب اذ كان عليه السلام
مقربه ومصطفاه وكليمه ومجتباه وذوي عنه اوصاف البعد واخبره بعلامات من باعده عنه
كما اخبره بعلامات من قربه منه عطفا عليه ولطفا به كيلا يوحشه اذ كان عليه السلام على ما يطيق
ان يسمع باوصاف البعد وعلاماته الاقصاء واما دلالات القرب ولانه عليه السلام لم يكن بعيدا منه
ولا كان عليه اوصاف من باعده الحق من نفسه ويجوز ان يكون معنى انا جليس من ذكرني اجزه
بقربه منه وتقريبه اياه كانه يقول كيف تكون باوصاف البعد مني وانت لي ذاكر ومن كانه ذاكرا
كنت لجليسا اخبره بما بلغ غايات القرب واقصى نهايات الدنو اليه فكانه يقول انت مني
بالدنو والقرب عندي لدوامك جليسي وملازمة الحديث اذا من ذكرني جليسي لانه لو كان كذلك
كلمات الحالة مكتسبة ولم يكن فيه دلالة الخصوص والافضال على من اكثر الله تعالى اجلاسه من اهل
مجالسته والدنو اليه من حيث البعد وانما ذكر انه هو الجليل اظهارا لفضله وتقريبا لاجره ولطفا
بذاكره كما قال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكما قال يحبهم
ويحبونه جعلنا الله البر الرؤف بعباده اللطيف الخبير حدثنا الخضر حدثنا محمد بن الحسن الرشاري حدثنا ابن

عبد العزيز حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن ابي التياح عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا وفي حديث ابن نمير لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا حدثنا خلف حدثنا ابراهيم بن معقل حدثنا محمد بن اسماعيل حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح حدثني سالم ابو النضر عن بشر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن نمير وان صاحبكم خليل الله سمعت محمد بن عبد الله بن يوسف
اليماني يقول سمعت محمد بن اسماعيل يقول سمعت محمد بن عبد الله الصفاني قال سمعت كعب
بن الحسن يقول سمعت عبد الله بن شقيق يقول قلت لعايشة رضي الله عنها من كان احب الى رسول الله
قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم قلت ثم من قالت ثم ابو عبيدة بن الجراح قال ابو عيسى رحمه الله
اخرج هذا الحديث ابو بكر كان حبيب رسول الله واخرج الحديث الاول انه ليس لخليل غير الله
وفي حديث آخر انه اجل ان اتخذ الرسول الله فاطمة رضي الله عنها وقال في حديث آخر في الحسن والحسين
اللهم اني احبهما فاحبهما وكان اسامة يقال له حب رسول الله فوردت الاخبار انه اجل اقواما
ولم يتخذ احدا من الناس خليلا وقد كلم شيوخ الصوفية في الخلة والمحبة فشرق بعضهم الخلة
وشرقا للاخر في المحبة وقالوا كان ابراهيم خليلا الله ومحمد حبيب الله وتكلموا في ذلك بكلام كثير
وقد ورد الخبر بذلك والخلة تحتمل معنى آخر فالمحبة هي الايثار والموافقة والاقبال المحبوب
وخاصيته الوجل المحبوب والقرب بعد الميل اليه والاقبال عليه والايثار له والخلة هي الاقتضاء
والمداخلة يقال خلل اصابعه اذا ادخل بعضها في بعض وخلل لحيته اذا ادخل اصابعه فيها حدثنا
محمد بن حامد الفواريري حدثنا حامد بن سهل حدثنا عفان قال حدثنا عبد الله بن عبد المجيد
حدثنا روح بن صلاح عن سلمة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجلوس ساعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يتفاوضون فخرج عليهم اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم
فقال بعضهم عجبا انا الله اتخذ من خلقه ابراهيم خليلا وقال آخر ما ذا بعجب من ان كلم الله موسى
تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم النبي فسلم
وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى
روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل
لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين
على الله ولا فخر قوله ولا فخر اي لست افتخر بذا عليكم فخر تعظم وترفع وتكبر ولكن كانه فخر به الله
كان المتخالين يتباطحان بينهما فوق كل واحد منهما على ما يسر خليله ويطلع على ما يغيب
خليله وخاصة اذا رآه قد ايسر عن غرم او ابطأ عليه بما امل منه فيرى هذا خاصية الخلة وقال
متخذا خليلا الحكيم قد تخللت مسلك الروح مني بذا سمي الخليل خليله فاذا ما نطقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يشاء قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وهو كما افضل من ارادة سابق علمه
بمشيته وارادته لا يقوى بدء ولا بكرة عمرك القلب انما يقوى ما يحدثه فيه ويودع اياه
بعد اختياره لم ونقوه اليه والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويصطفي ما يشاء ويختار
ماكان لهم الخيرة وقد علم عليه السلام ان تولوها علياً ولن تفعلوا يجوز ان يكون معناه
ان تولوها عليا حين يقع الخلاف اي وقد رأيتم ولن تفعلوا اجرى مجرى النفي الذي اطلعه الله
عليه انهم لا يفعلون فكان كما اخبر افترقوا فيه فرقا واختلفوا عليه اختلافا فلم يهتدوا ولم
يسلكوا الطريق المستقيم بل تشتتوا وصاروا شيعا فتكشت طائفة وقسطت اخرى
وفرقة ثالثة وعتت ابدا ولو تولوها اياه واجتمعوا عليه لوجدوه هاديا لهم الى
الطريق الواضح والهدى البين مهديا في نفسه لا يسلك من الطرق الا اهداها ومن
المناهج الا اولاها ويسلك بهم الطريق المستقيم الذي كان رضي الله عنه يسلكه ويهدي اليه
ويستقيم ويقيم عليه ح المحاربي ح حامد بن سهل ح اسماعيل بن موسى ح خلف بن خليفة عن
الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة قال ذكر الحسن البصري علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال رأيهم
السبيل واقام لهم الدين اذ نقوم فقال اذا اضفت الخلافة به وانتزعت الاثرة اليه
اه وليتموه اثركم عند ذلك سلك بكم الطريق المستقيم ولكنكم لا تفعلون ولم يرد ان شاء الله ان
تولوها اياه بعد وعلى اثري فيكون اولى قائم بعد امام عليه السلام وفهم على الخليفة بعد
وفاته بالامر بالامامة لهم في حيوته فقال لهم ابوبكر فليصل بالناس فقال عليه السلام
حين دعاه بلال الى الصلوة فقال مروا من يصلي بالناس فقال عبد الله بن ربيعة بن
الاسود فقلت ثم يا عمر فصل بالناس فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله صوته وكان
عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله عليه السلام فاين ابوبكر يأبى الله ذلك والمسلمون
يأبى الله ذلك والمسلمون حدثنا به محمد بن محمد ح نصر بن زكريا ح عارم ح سلم حدثنا محمد
بن الحسن عن الزهري عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن ابيه عن عبد الله
بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال لما استعذر رسول الله وانا عنده وذكر
حديثا طويلا فدل بذلك على انه لم يرد بقوله ان تولوها عليا اي تولوها بعد وفاته
وعلى اثري فيكون اولا من يقوم بالخلافة بعد علي عليه السلام وانما اراد ان تولوها
عليا حين تقع اليه الخلافة وتصير الاثرة وتنتهي اليه الولاية والله اعلم حديثا ح
ابو محمد بكر بن مسعود بن رواد التاجر ح عبد الصمد بن الفضل ح المقرئ عن حيوة
عن بكر بن عمرو المعافري عن مسرح بن هاعان المعافري عن عقبة بن عامر الجهني قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر قالا اشيء رهم الله اخبر
النبي عليه السلام عما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون كما اخبر الله تعالى عما لا يكون ان لو كان

كيف كان يكون لقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهم لا يردون ابدا ولو ردوا لعادوا
الا كفرهم وانهم كاذبون في قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ففيه ابانة كذبهم
وعتوهم على الله وان كفرهم وتركهم الايمان بالله وبرسوله كان عناداً وجحوداً على بصيرة
بواضح الحق وبينات من الهدى لا الشبهة عرضت فكذلك قول النبي عليه السلام لو كان بعدي
نبي لكان عمر وبه ابانة عن الفضل الذي جعل الله عمر والاوصاف التي كونه نبيا او النعوت
التي تكون للرسل فاجزاه عمر اوصافا من اوصاف الانبياء وخصالا من خصال التي تكون
في الرسل وقد رجا له من احوال الانبياء كما وصف النبي عليه السلام ركب القوة فقال حملا عملا
كاد ان يكون من الفقه انبياء ويجوز ان يكون فيه بعض اخبر وهو اخبار ان النبوة ليست بالاستحقاق
والا بعلة تكون العبد يستحق بها النبوة ويستوجب الرسالة بل اختيارا من الله واصطفاء له
قال الله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون رجلا من عظمائهم
فكانه عليه السلام اشار الى اوصاف الرسل والانبياء عليهم السلام وان عمر فيه من اكثرها كثيرا لو كانت تلك
الاوصاف موجبة للرسالة لكان عمر بعدي رسولا وما يدل على ذلك ان خاصة الاوصاف
التي كانت في عمر التي تفرد بها من غيره قوته في دينه وبدنه وسره وقيامه باظهار دين الله واعزاز
دين الله وانه كان سببا لظهور الحق واعزاز الدين وفرقان الحق والباطل وبذلك سمي الفاروق
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر فتحا وكانت امارته رحمة وكانت هجرته نصرا والله
ما استطعنا ان نصلي بالبيت ظاهرين حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى صلينا حذاء مجرين الحجون
الرشاري ح عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ح وكيع عن مسعر والمسعودي عن القاسم بن
عبد الرحمن قالا قال عبد الله وذكر الحديث فلما ان تظهر المكلوم من اوصاف الانبياء والصديقين
والثقة بالله والاعراض عما دون الله وذكرة صدق العقول وشجاعة القلب وسخاوة النفس
قال عليه السلام والله لو كانت له بعدد شجر تهامة كذا وكذا نبيا لقسمتها بينكم ثم للتحدث
جبانا ولا كذوبا ولا بخيلا هذا مع الحديث فدل هذا على ان هذه الخصال ادنى اخفض الاوصاف
التي تظهر للناس من الانبياء وبينهم وبين الله لا يطلع عليها احد الا الله وحده قال ثم وجدت اكثر
هذه الاوصاف في ابي بكر رضي الله عنه اكثر مما وجدته في عمر قال الصديق رضي الله عنه والله لو خيرت
ان تكون السباعة هذه القرية يعني المدينة لاخترت جيش اسامة وبه بان الحق من الباطل
بعد النبي عليه السلام بقتال اهل الردة وبقتل جميع مالك حتى قال عليه السلام ما اخلفت ليهالك
قال الله ورسوله والصدق معه لاخفرا وصافه بل ازداد اوصاف التي لاخفاها بها وعلى رضي الله عنه
اوصاف بالبأس والقوة والاعراض عن الدنيا لاخفاها ثم لم يجز النبي عليه السلام ان لو كان بعده نبي
كان ابوبكر اولى ولكنه قال ذلك لم يعلم ان النبوة بالشيخة والاصطفاء لا بالاسباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد لو كان بعدي نبي لكان عمر لا يوجب ان يكون عمر افضل من غيره لانه لم يكن نبيا ولو كان نبيا كان افضل ممن ليس بنبي فاما اذا لم يكن بنبي جاز ان يكون غيره افضل منه وهو ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين

حديث اثنين ح محمد بن احمد بن مروان حدثنا ابو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي ح عبيد الله بن محمد ح حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن سليم بن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فانما الاولى لك وليست لك الثانية قال ابو بكر ح رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله انك ذو قرنيها اي انت ملكها المخصوص بالملك الاكبر وان لك ملكا في الجنة كملكها كما كان ذو القرنين مخصوصا بملك الارض كلها يعز به من شرقها الى مغربها قال الله تعالى انا مكنا له في الارض وجعلنا له من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة وقال حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم فاخبر الله تعالى انه بلغ مغربها ومطلعها وقال انا مكنا له في الارض فاخبر انه ملك الارض كلها يضرب به اولها على آخرها فكذلك علي في الجنة ملك هو مخصوص به من سائر الملوك فانه في الجنة ملوك كما كان في الدنيا ملوكا قال النبي عليه السلام الا انبئكم بملوك اهل الجنة قالوا بلى قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال عليه السلام ان من ملوك اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له بالدنيا اذا استأذن على الامراء لم يؤذن لهم حوائج احدهم يتلجلج في صدره لو شئم نوره يوم القيمة بين الثقلين لوسعهم حدثناه عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي السدوسي قال رحمه الله ح محمد بن عبد الله بن خالد البلخي ح قتيبة بن سعيد ح جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف الاعرابي عن الحسن البصري قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي جبريل عليه السلام ان في الجنة ملوكا وفي من اكرم منكحا وان ممن له ملك في الجنة كلها كما كان لذي القرنين ملك الارض كلها قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده لانه اخبر ان من اهل الجنة من يتزل فيها حيث يشاء وسائر اهل الجنة لهم درجات معلومة ومساكن موقوفة قال عليه السلام انه من اهل الجنة من لو كذا وما لا كذا فاخبر ان ملك عم منها وفيها ليس بملك محدود منتهى ولكن ملكه في جميع الجنة يتبوء منها حيث يشاء وقوله ان لك كنزا في الجنة يجوز ان يكون معناه انك مبتري من حولك وقوتك متوكلا في امورك مستظهرا بالله دون حولك وقوتك لانه اخبر عليه السلام ان كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ح احمد بن سباع الطيب ح محمد بن الفتوح ح عمرو بن عون ح ابو معاوية عن ابي بشر عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب العدوي قال قال ابو الدرداء اخذ بيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في كنز من كنوز الجنة قلت نعم قال لا حول ولا قوة الا بالله ففيهن معنيان احدهما ان من تبرأ من حول وقوة فقد اتخذ كنزا في الجنة وعز من تبرأ من حول وقوته فله في الجنة كنز كما قال في حديث آخر الا ادلك على كنز من كنوز الجنة او من غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله يعني قولها ذلك على تحقيق من قلوبكم وصدق من نفوسكم اي ان تبرؤا من حولكم وقوتكم فيكون لكم في الجنة كنوز

وعن رضي الله عنه ممن تبرأ من حوله وقوته فله في الجنة كنوز ومعنى اخر ان التبرؤ من الحول والقوة والاستظهار بالله في الاشياء من كنوز الجنة اي لما تكون هذه الصفة الا من كان له في الجنة كنوز وفي اتباعه هذه الصفة فله في الجنة كنوز كما قال النبي عليه السلام أوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وقوله لا تتبع النظرة النظرة فانما الاولى لك وليست لك الثانية هذا انشاه الله تعالى فيمن لا يتعمد النظر الى ما نهي عنه فان هذا كانت نظرة الاولى على قصد وتعمد الى ما نهي عنه فليست له بل هي عليه وان كانت على الاولى فانما اتى بها ولم يتعمد وليست عليه هي اثم انما يتعمد النظر الى ما نهي عنه فوقعت نظرة الى ما نهي عنه من غير قصد منه فذلك معفو عنه لانه خطأ وقد قال الله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقال عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان فالنظرة الاولى فهي نظرة خطأ معفو عنه متروك له فلا يؤاخذ بها ولا تكتب عليه سيئة فاذا اتبعها اخرى كانت الثانية نظرة تعمد وقصد من تعمد الخطيئة وقصد ارتكاب ما نهي عنه كتبت عليه سيئة لا تمحوها الا التوبة او كفارة او تأديب الله عز وجل فيها الثانية في العقوبة عليها والتجاوز عنها وهو عز وجل غفور رحيم عفو حليم

حديث اخر ح حاتم ح يحيى الحماني ح ابن عيينة عن ابيه عن ابي نجيح عن ابيه انه سمع رجلا من اهل الكوفة يقول سمعت عليا على منبر الكوفة يقول قلت يا رسول الله انا احب الكلام ح يعني فاطمة قال اجب الي منكن وانت اعز عليه منها قال ابو بكر ح رحمه الله المحبة صفة المحب تنشأ من المحب للمحبوب والعزة صفة العزيز تبدو فيمن يعز عليه وقوله عليه السلام واجب الي فمعناه اخبار بصفة يجدها في نفسه عليه السلام لفاطمة ح رضي الله عنها ويجدها في نفسها ويميل اليها فاجابت اليها ليس لها في شيء من ذلك فعل ولا لها في محبته عليه السلام لها صفة والمطيعة في المحبة اثر والمتفس فيها نسبة لانها تكون لعلة في المحب اما نسب او بر او استحسان لبعض شهوة نفسه او اشبهه وكلها يبدو من المحب للمحبوب وكل ذلك للمتفس فيه طريق فالمطيع في اثر فعلوا فقوله اجب الي منكر يعني انا عليها اعز وفيها ارق وبها اشد وجدا وانت اعز علي انت اعظم خطرا عندي واجل قدرا وانا بك اكثر بصفة لك ومعنى هو فيك لا يوجد ذلك المعنى فيها وليست تلك الصفة لها والرقة على ما يعز عليه العزيز ليس للمطيع فيه اثر والمتفس فيه ما نسبة براح تنشأ من العزيز فيفقد نفس من يعز عليه ويغلب طبعه فهذا بعد من العلة والصفة جميعا اعني المحبة والعزة فعلل الله في المحب والعزيز غيرانا احديهما قد تكون معلولة وهي المحبة والمحبة فيه معلولة والعزة ابعدهما من العلة واعلاهما من القرح فيها فكان عليه السلام اجزاء فاطمة احب اليه من على والله حبيبها اليه والمطيع في اثر الاثري انه لما قبل احد ابنيها الحسن او الحسين قال فما يلبث ان يجد ريح رسول الله قال فاراه كذلك ارحمه اي ارق عليه واجد به واجزاء عليا اعز عليه منها والله تعالى اعلم عزيز عند من احدثه في علو وضعه فيه فجل ذلك قدره عنده وعظم موقعه منه وقل به وليس للمطيع في اثره وهو في العلة ابعده الله العلم حديث اخر ح محمد بن نعيم بن ناتع ح ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ح الانصاري ح ابو المعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ح ابو عثمان النهدي قال سمعت سلمان الفارسي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حيي كريم يستحي اذا رفع اليه العبد يديه ان يردهما صفرا خائبا ينضح فيهما خيرا قال الشيخ رحمه الله الحياء من اوصاف الكرام واللئيم لا يكاد يستحي والحياء يمنع معاني كثيرة فمنه الانقباض من الفعل القبيح والوصف القبيح ومنه الترفع فيما يشنع ويذم عليه ومنه الخشية من ايصاف بالقبيح من الوصف او ينسب الى اللئيم من الفعل وكل هذه الاوصاف من اوصاف الكرام والحي ايضا لا يكاد يستحي الا من له قدر وخطر ومن لا قدر له ولا خطر فقلما يستحي منه والكريم الملتحق باوصاف الكرم يدع ما يدنسه تكرما عن نفسه ويفعل ما يفعل افضالا من عنده ولا ينقطع الا من يستحي منه فيقطع من لا يستحي ويدع عقوبة من يستوجبها لانه يترفع من صفة الحرمان قال الشاعر يمدح بعض الملوك بالكرم يقضي حياء ويقضي من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم فوصفه بالحياء والكرم يترك عقوبة من يستوجب العطاء منه ما يستوجب لانه يترفع من صفة الحرمان لحر سؤاله ويتكرم من عقوبة من يترفق للعفو عنه ولما كان الحياء من الكرم جاز ان يوصف الله به لان الله تعالى كريم متفضل عفو غفور جواد شكور فاذا رفع العبد اليه يديه سائلا منه وطالبا فضله يتكرم عن ان يحرمه ويتعالى عن ان يرده والاكان العبد لا يستوجب العطاء ولا يستأهل العفو وكان عز وجل ساخطا عليه غير راض عنه فهو تعالى يتفضل من عنده فيعطي من يستوجب الحرمان ويعفو عن من يستأهل العقوبة كرما منه وفضلا لانه عز وجل لا يرضى حرمان عبده وقد مد يديه اليه سائلا منه مفتقرا اليه ترضى لفضله مما لا ينقصه ولا يؤوده ويعفو عز من يستوجب العقوبة وهو غير راض عنه ولا قابل منه وهو يفعل ذلك ممن يجل عنده قدره ويعظم لديه خطره وهو الموقن به للصدق له المقر له بالوحدانية المذعن له بالعبودية وان كان يأتي من المعصية ما يستوجب به العقوبة ومن الفعل ما يستحي الحرمان فهو عز وجل يجل قدر عبده الموقن ان يرد يديه صفرا خائبتين وقد رفعهما اليه وهو عز وجل يعطي الكافر به والجاحد له والمشرك معه غيره بعض ما يسأله كرما منه وفضلا ويؤخر عقوبته ولا يعاجل بها اذا رفع اليه يديه وهو ساخط عليه مبغض له معرض عنه لشدة جحاله لكرامة وارادة السوء به لا لاجلاله ولا لقدره عنده وكرامته عليه بل لانه جواد كريم متفضل حليم قال الله عز وجل ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ومثله كثير فاذا كان الله عز وجل لا يرد يدي من رفعهما اليه صفرا وهو له عاص والمرء تارك فرضه اداء حقوق معروف فاطلق من يرفع اليه يديه مفتقرا اليه مستذلا له ومعتذرا اليه مقبلا عليه يأتي المستحي الى المحضرين ويدعوه دعاء الوثوق ويتوقى للعفو فرض من لا يستأهل لفضله حالا ولا يرى لنفسه عملا لا يرجو الا فضله ولا يعهمها الا كرمه سبحان الكريم ذي الفضل العظيم فمن الحياء من الله التكرم في اعطائه من يستوجب الحرمان عند سؤاله منه

ورفع يديه نحوه وترفعه عن حرمانه مما لا ينقصه وتجاوزه عن عقوبته من يستوجبها وقد يترفع لعفوه وامتناعه عن العقوبة سوء الحرمان والله اعلم حدثنا احمد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن مغلس قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا عبد الاعلى بن ابي المساور عن حماد عن ابراهيم قال حدثنا مسلم بن نذير عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه الاحمق في معيشته قال الشيخ رحمه الله هذا محتمل معنيين احدهما اخبار عن سعة رحمة الله وعظم مغفرته ان يسبق من رحمه الله حتى يغفر من كان فاجرا في دينه اي متخلعا منهمكا في المعاصي وتكبا الكبائر مفيتا للحقوق متعديا جائرا لان هذه الاوصاف كلها تدخل في معنى الفجور لان الفجور يميل عن الاستقامة وتجانف عن سنن الحق والفجور الكذب ايضا يقال يمين فاجرة اي كاذبة قال بشر بن ابي خازم جعلت قبر حارثة بن لأي الها تخلق فيه فجورا كذبا وميلا عن الحق وقال امرأة عمر رضي الله عنه فاحتملها اثم عمد اعوذ الله منه اذا كان فجرا اي جورا ومالا يكون معنى الحديث ان شاء الله تعالى ان الله يغفر للمجانف المائل عن طريق الاستقامة المرتكب الكبائر قولا وفعلا والاحمق في المعيشة هو الذي لا يفيء الشيء من ضعف ولا يوفر الحقوق على اهلها المستذل ما في يده المتلف له في غير وجهه اذا كان صادقا في ايمانه بالله موحدا لا يشرك به والجاحد له ويدخل الجنة اما بالعفو والتجاوز والمغفرة لان الله تعالى مضمونة مشيئته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او بشفاعة النبي عليه السلام كما قال شفاعتي لاهل الكبائر وقد قال عليه السلام وقيل له يا رسول الله لمن تشفع يوم القيامة قال لمن شفعك الله قال سعد الذي بشفاعتك من قال لا اله الا الله وقيل يا رسول الله لمن تشفع قال لمن صحبني بالدماء والعظائم حدثناه حاتم قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحماني قال حدثنا نوح بن يقسم الحذاء عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قيل يا رسول الله الحديث قال رحمه الله او يدخله الجنة بعد ما طهره من بعض الذنوب واوفر الخطايا بالنار كما قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فكانه قال يدخل الله الجنة اصحاب الجنايات من جهة الدين والدنيا فضلا منه ورحمة والنفي الآخر تبيين للخلق واخبار انه تعالى يدخل الجنة من شاء بفضله ورحمته لا بالاعمال كما قالوا هو لا في الجنة ولا ابالي يجوز ان يكون معناه لا ابالي بما اتوه من صغائر وكبائر وما منعوه من الحقوق بعد الايمان به والتوحيد له كما قال عليه السلام لن يدخل احدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضله ورحمته ح عبد العزيز المروزباني ح محمد بن ابراهيم البكري ح ابو ثابت ح ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله الجنة الحديث فيه اثبات ان الله تعالى يدخل من يشاء رحمة منه وفضلا لا بعمل صالح ويدخل النار من يشاء عدلا منه لا بعمل سيء الا بما حكم واخبر وهو الصادق فعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال انا الله حرمها

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الكافرة فهو لا يدخل الجنة كافرا ولا يغفر لمشرك وهو ما دون ذلك فاغفر لمن شاء وتدخل الجنة
من اراد فضلا ورحمة وفيض من اخرج وهو ان الله تعالى يدخل الجنة الفاجرة في دينه المستخف بدينه
الباذل لها من غير تمييز المتقوي منها على فجوره الذي لا يحرز منها كثير حرز ولا يفرح بنيلها
كثير فرح لقلة ما يقع الدنيا في قلبه كثير موقع فهو احق منها لا يبالي بها قلت عنده او كثرت وبهذا
قوله عليه السلام في حديث آخر ربّ فاجرة في دينه اغرقة معيشته يدخل بسماحة الجنة اجزان
الاستهانة بالدنيا والاستخفاف بها يبلغ من العبد مالا يبلغه كثير من الاتقياء الذين يجتهدون
معها مالا يتجاوز من الذنوب على اشارها واجلبها لان المستخف قد وافق الله في استهانته ما
هان عند الله وصغر قال ابن عليه السلام لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء حديث آخر ابو حامد احمد بن حامد بن مروية ابو عبد الرحمن عبد الرحمن بن ابي
يزيد يوسف احمد بن عيسى المصري ابو عاصم العباداني عن الفضل الرقاشي عن محمد المنكدر
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا نعم لهم نوم فوقهم
فانا الرب قد اشرفت عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم
قال فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركته عليهم وفي ديارهم
قال النبي رضي الله عنه الاشراف صفة من ينظر الى من كان دونه او الى رفيعة يقال اشرفت
مشرفا على الوادي اي نزلتها وابصرتها من جهة الرفعة وعلو الدرجة كما يقال هو مشرف عليك
اي مطلع من مكان عال والله تعالى ليس صفته كالمخلوقين من جهة الحلول والتمكن وهو على عرشه من جهة
العلو والرفعة فاذا نظر الى اهل الجنة نظر اليهم وجهه وهو موصوف بالعلو والرفعة غير
عدم بالاشراف وليس صفة الاشراف تحديدا ولا امكانا من جهة الحلول تعالى عما ذكر والله عز وجل
قايل متكلم والكلام لصفته ذاته لم يزل ولا يزال وهو يسلم عليهم سلاما هو قولا منه كما قال
سلام قولا من رب رحيم وكذا قال عليه السلام ذلك بالآية المتلوة عليه تلاوة ليزيل الشبهة
في السلام منه وانه قول يقوم وكلام يكلمهم به على ما يليق به عز وجل وقوله فاذا نظروا اليه
نسوا نعيم الجنة اي شغلوا عنها وحجبوا منها بلذة النظر الى وجهه وذلك ان ما دونه الذي يقاوم
تجليه ولولا ان يثبتهم ويبقيهم والا تحرم ما حل الجبل حين تجلى له ولكنه قوى قادر
الله قادر لا يؤده شيء وليس عليه شيء فهو تكاليبقيهم ويثبتهم ويقويهم للنظر اليه ويسوغه
لذة النظر اليهم فنسيهم كل نعيم كانوا فيه لانهم لذلك كانوا منتظرين ولاذلك كانوا مطلعين
اليه كانوا مشتاقين والجنة للجاهل الذي لا يعلم انهم بذلك كانوا مبشرين ولذلك كانوا
موعودين بقوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقالا ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فاذا كان ذلك بقيتهم وكانت تلك طلبتهم وذلك كان من الجنة وزادهم فاذا اعطوا
ذلك لهو الى ما سواه مرغبين ونسوا ذلك كله لجميع وشغلوا بما نالوا فيه عما تشتهي انفسهم
مجبوبين فلا صفة لهم عند ذلك غير انهم الى ربهم ناظرون وله شاهدون وكلامه سامعون والديه مقربون
سبحانه من تفضل على عباده المؤمنين واوليائه المتحببين بما لم يكن يبلغهم ولم يتصل اليه
اوهامهم فاكرمهم بما لا خطر على القلوب ولا تدركه العقول فضلا منه ورحمة انه ذو فضل عظيم
ومعنى قوله حتى يحتجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى يردهم الى نعيم الجنة الذي نسوه ولا حظ لها
انفسهم في شهواتها الى سموا عنها فانتفعوا بنعيم الجنة الذي وعدوه لهم وتنعموا بشهوات
النفوس التي اعدت لهم ويسر ذلك ان شاء الله على معنى الاحتجاب عنهم لانه تعالى لا يحجبه
شيء وانما يحجبهم عن نفسه برده اياهم الى نعيم الابدان وشهوات النفوس وليس معنى يحجبهم عنه ان يكونوا لم
ناسين وعن شهوده محجوبين والى نعيم الجنة ساكنين وكيف يحجبهم عنه وهم بغيت المزيد وفار
الكرامة ومحل القربة والحجبة بعد الشهود سبب الشجو وهو تعالى لا يسلبهم نعيما تفضل به عليهم
ولكنه تعالى يردهم الى ما نسوه ولا يحجبهم عما شاهدوه بحجبة غيبة واستتار ويدل على ذلك قوله
يبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم والنظر الى وجهه الحجبة انما ارتفعت والوصلة انما تمت
لم يكن بينه نظر البصر وشهود التفرق والكافة في حال الشهود والغيبة بون بل تتفق الاوقات
وتتساوى الاحوال لتكونه لهم اشاهدا وبكل جارحة ناظرا ولا يكونه فحال محجوبا ولا
بالغيبة موصوفا كما عن قيس المجنونة انه قيل لها ندعو لك ليلى فقالت دعوا لي نفسي فقيل لها
اتحبين ليلى فقالت المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة وانقطعت الذريعة فانا ليلى
وليلى انا قال وانشد بعضهم الصوفية شغلت قلبي بالمزيد فما تفكر طول ليلي في فكري
وحيث ما كنت يا مدى همي فانت مني بموضع النظر وانشدونا لبعضهم الكبار تجردت الهوى
اذ كنت مذ جعل الهوى عيونك ليس تنفض وتبصر نظرت لذاتك سوال وانما اراى غيرك
احلام يوم تقدر افتش سرى عن سواك فلا اراى سوال وانت والله اكبر
وروى عن ابي يزيد البسطامي انه قال ان قدام عباد الوجيه في الجنة ساعة عن الرؤية لكانوا
من الجنة وفيها لما يستغيثون اهل النار من النار وعذابها خلف بن محمد صالح بن محمد
عبيد الله بن عمر مضر القارئ عبد الواحد بن زيد قال سمعت الحسن يقول لو يعلم العابدون
انهم لا يرونه في الآخرة لذابت قلوبهم في الدنيا فما يشهد لذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بصري ابو عيسى عبد بن حميد اخبرني شبابة عن الليث عن نوير قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى اجنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة
وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اخبر عليه السلام عن
الدوام بالغدوة والعشي واراد التوقيت ان شاء الله تعالى انه لا غدوة هناك ولا عشية والله اعلم بالمراد

حسان بن غالب ح

حديث ثالث ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ح يحيى بن عثمان بن صالح ح ابن لهيعة عن بكير بن الاشج عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون الميت يتألم من افعال الاحياء واقوالهم بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم وهو ملك يبلغه او علامة او دليل اذا شاء الله وهو القادر على ما يشاء وقد صحت الاخبار عن رسول الله عليه السلام في عذاب القبر وروحه ولا يكون التعذيب والتروح الا بوصول الالم والراحة الى المعذب والمروح فكذلك يبلغه اذى ما يوذيه من قول سوء وفعل سوء وفعل يسوءه ذلك محمد بن احمد المرذكي ح محمد بن عبيد الفرسوسي ح محمد بن معاوية ح ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال وقع رجل في عائشة عند عمر رضي الله عنهما فقال لامر مالك فيحكم الله لقد اذيت رسول الله في قبره فخ الحديث وزجر عن سوء القولة في الاموات وفي الحديث انه نهى عن سب الاموات وزجر عن فعل ما كان يسوءهم في حياتهم وفيه ايضا زجر عن عقوق الاباء والامهات بعد موتهما بما يسوءهما من فعل الحي فقد روى في الحديث ان الحي صلة كان يهدى لصديق خديجة صلة تمد لها وبتراً وانا كان الفعل صلة وبتراً كما ضده قطيعة وعقوقا فاخبر عليه السلام ان الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته فنعلم ذلك يقينا كما نعلم تعذيب من يعذب في القبر ولا ندري كيفية ذلك ولا ندري اخبار رسول الله ورواية الائمة من جهة تخبرنا عن علم كيفية ذلك فعلينا التسليم والتصديق بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيقه وتكل علم كيفيته الى الله تعالى اذ الله لا يجوز شيء يريده ويحتمه عليه شيء يشاؤه وهو الحكيم القدير ويجوز ان يكون في بعض اخر شهد الاصول ان طابق لفظ الخبر معناه من جهة اللغة وهو ان يكون معنى توذيه ما يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته اي ما يوذيه في قبره من كان يوذيه الميت في حياته اذا كان حيا فيكون ما بمعنى الاسم ويكون كان مضمرة الكلام كما يقول ايوذى الميت قبره من كان يوذيه الميت في بيته فقد روى في الخبر عن النبي عليه السلام انه الملك يبتاع من الرجل عند الكذبة يكذبها يسلبه من نتن ما جاء به وهذا من الاذى الذي يلحق بتاعه عنه وكذلك كل معصية تذيوذى الملك للوكل به فيجوز ان يموت العبد وهو مرتع مما عاقبه الله به ترتاح نفسه ولا مكون لحم خطايا ه فيكون تحميصه وتطهيره فيما يلحقه من الاذى من تغليف الملك اياه او تقزيعه اياه وقد جاء في الحديث ان الميت اذا وضع في قبره ثاب اليه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول البشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح والله ما رايته رجل قط اطيب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد قال فيقول من انت فوجهك وجه الذي يجيء بالشر قال فيقول انا عملك الخبيث ح بهلم بن عقيل ح يحيى ح الحماني ح ابي ح الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي عمر زاذان قال سمعت البراء يقول ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبر بشر طويل

فتح هذا الحديث دلالة ان يوذيه في قبره كما كان يوذيه في بيته ويوذيه في قبره كما كان يوذي بالله في بيته فقالوا الله تعالى انا الذين يوذون الله ورسوله الاية فتح الحديث تحذيرهن ارتكاب مناهي الله واتيان معاصيه فكما قال لا توذوا الله في حيوتكم واوليائه فتوذونه في قبوركم حديث اخر خلف بن محمد ح ابراهيم بن عقيل ح محمد بن اسماعيل ح عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر فقال تنام عيني ولا ينام قلبي وقال ابن وهب يحدث عن ليلة المسري فقال النبي عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم قال الشيخ رحمه الله الانبياء عليهم السلام وسائر المؤمنين الله وعباده يبلغونهم عن الله اوامره ونواهيه وظواهرهم مواقفة باوصاف البشر قال الله لرسوله قل انما انا بشر مثلكم وبواطنهم محمولة باوصاف الحق عن اوصاف البشرية اذ لو كانت ظواهرهم بخلاف اوصاف البشر لم يطقوا الناس معهم ولا قبول عنهم الا يرى انه لما قالوا المشركون لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا قال الله عز وجل يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي انهم ان رأوهم ماتوا فانا ماتوا على شركهم فلا بشرى لهم يومئذ وقال لو كانا في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فاخبر ان البشر لا يطيق مقاومة الملك فكيف يطيق اوصاف الحق وتجليه وكيف يطيقون كلامه قال الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فلو كانت الاسرار الالهية كظواهرهم لتلاشت وانحلت قواها عند تجلي اوصاف الحق لها ولو كانت ظواهرهم كبواطنهم لم يقاوم البشر اوصافها ولم يطق القبول عنها فجعل الله ظواهرهم بشرية جنسية ليطيق البشر القبول عنهم لمشاكلهم الجنس وبواطنهم حقيقة ملكية قرشية علوية يطيق بها ما يرد عليها ويكاشف لها قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال ما زاغ البصر وما طغى فوصف عز وجل باطن نبيه بصفة القوة لرفيع ما جرى البصر عنه فكانت ظواهر الانبياء بشرية تطرقها الافات وتحلها العاهات فيجري عليها التلوين من ضعف وقوة واقة وسلامة كسرت رباعية النبي عليه السلام وشج وجهه وقال انى يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم فلا تسبقوني بالركوع والسجود اذا كبرت وتورمت قدماه لطول القيام وكل هذه آفات لحقت ظواهره ثم اخبر عن بواطنه بخلاف هذه الصفة واخبر انها ترقوا الافات والمتحلة العاهات وانها تجري عليها ما يجري على ظاهره فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال عليه السلام ان لا راكم وراء ظهري ح احمد بن سعيد ح قتيبة بن ابي قتيبة ح مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطهروه فقال هذه فرض الله لا يجتمع على تركها كم والسبحة كم ان
لا اكم وراء ظهري وفي عن الوصال فقيل انك تواصل فقال انى لست كاحدكم انى اظل عند ربي
يطعمني ويسقيني وقال عليه السلام لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر عليه السلام بهذه الآفات في
عامة وانه بخلاف ظاهره وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف عند الجوع وورم عند القيام
والبول صلوة ودوم عن صلوة لا يكون شئ منها باطنه سرة فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النوم
آفة ولي حلت لا آفة قلب الجاز ان يحله سائر الافات من نسيان وسهو وتوقع فيه وغفلة عنه وساهية
عنه وفرقة يمنعه عن واجب فعله الله موضع الخاطر عنه الذكر عند طروء هذه الافات سرة بقوله
تنام عيني ولا ينام قلبي ونام صلى الله عليه وسلم عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس وذلك ان الله اراد
ان يعلم الذكر ما ذا عليهم اذا نابوا عن الصلوة فاسكت عينه واتامها ليعرف ذكر سنة فيمن فاتته
الصلوة عند وقتها ويعلم ان النوم ليس بتفريط فقال عليه السلام ليس في النوم تفريط انما
التفريط في اليقظة ولم يقل رسول الله اني آنام ولكن قال تنام عيناي ولا ينام قلبي فاذا فاتته
الصلوة لنوم عينيه الا ترى انه قال كان رسول الله اذا نام عنها وكان عليه السلام يتوضأ اذا انتبه
من منامه فكان ينام ظاهره ولم يكن ينام قلبه لانه مقامه لانه كان عند ربه لانه حضرة سنة ولا نوم
وفي حديث لا نوم هنا كما لا ترى يقول اني بيت عند ربي وقال اظل عند ربي انما اراد بقلبه لان قلبه
تحت العرش عند مليك مقتدر هنالك مجالهم ومقامهم مسكنه وقراره وليس ثم نوم ويدرنه الارض
بيدها صحابه وعنادا واجمه في حيث يكون في النوم وسائر الافات فنامت عينه عن الصلوة ولم ينم قلبه
لان الصلوة حركات البدن والنوم حل آلة البدن وليس الصلوة مقام القلب ولكنه الصلوة
مقامه قال عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة ولم يقل جعلت قرة عيني الصلوة فجعل الصلوة
مقام القلب كانت قرة عينيه فلم ينم القلب عن ذلك المكان ونامت العين عن حركات الصلوة
كلام يسير ولكنه نسي ومعنى انسى اي يجري على ظاهره احوال النسيان والنسيان لا يجري عليه
لقوله انسى لان النسيان غفلة والغفلة آفة وقد بان ان الآفة تجري على ظاهره دونه
باطنه وكان يسهو ولا ينسى لان النسيان غفلة وليس السهو بغفلة وكان يسهو في صلوته ولم
يكن يغفل عنها والسهو شغل قريبا كان يشغله عن حركات الصلوة مادة الصلوة فيقدم او يؤخر
شغلا فيها لا غفلة عنها فكذلك كان ينام عينا ليكون عملا لدنس وسنة للامة ولا ينام
قلبا فيها فيكون غفلة منه وآفة عنه والله اعلم حديث آخر ح عبد الله بن محمد ح محمد بن عبيد بن آدم
ح محمد بن عثمان البصري ح محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد ابي خيثمة عن المقداد بن الاسود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط
والولاية لآل محمد امان من العذاب قال الشيخ رحمه الله اختلف الناس في آل فقال قوم
اهل البيت وقال آخرون هم اهل الرجل وسلم وقال قائلون الا ترون اهل علته وقال قوم

هم ولد العباس ح محمد بن احمد البغدادي ح ابو العباس الكديمي ح محمد بن الطفيل ح شريك عن
الاعمش عن يزيد بن حيان قال سألت زيد بن ارقم رضي الله عنه من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل رضي الله عنهم ح حاتم ح يحيى الحماني ح وكيع عن
ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
انشدكم الله واهل بيتي انشدكم الله واهل بيتي فقلنا لزيد بن ارقم من اهل بيته قال آل
علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس رضي الله عنهم قالوا فكل هؤلاء آل الرجل ولده ونسله وانشد بعضهم للنابغة
شعر مقود عن آل الوجيه ولاحق ... يقيمون حوليها بها بالمقارف قال الشيخ رحمه الله فقول
عليه السلام معرفة آل محمد براءة من النار يجوز ان يكون معناه معرفة حق آل محمد ومعرفة آل محمد
بايجاب حقهم لان المعرفة حكمها ان يعرف الشئ بالدليل والعلامة قال سمعت ابا القاسم
الحكيم رحمه الله يقول المعرفة معرفة الاشياء بصورها وسماتها والعلم علم الاشياء بحقايقها
فان كانت المعرفة علم الشئ بصورته وسمته كان معرفة آل محمد بصورتهم وسمتهم انهم آل علي وآل العباس
وجعفر وعقيل وانهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فكان من عرفهم فانما عرفوا النبي ومن عرفهم بالنبي
وجب ان يعرف النبي عليه السلام بالنبوة والرسالة والفضل على جميع الخلق فاذا عرفه بذلك عرف حب
حقه وان الله تعالى اوجب حقه والزم حرمته وفرض طاعته فانما عرف ذلك وعرف الزمه عرف حرمتهم
واوجب حقهم لحق النبي عليه السلام ومعرفة النبي عليه السلام بما خصه الله وعرفه اوجب الله عليه لهم
من عظيم حرمته وواجب حقه وفرض طاعته اذا ثبت ذلك الا القيام بما اوجبه عليه النبي من وان فضل الله
وسننه ومن كان كذلك كانت له براءة من النار ومن قدر ان يقوم بواجب فعلا وصدقه
نقدا واقرارا كانت له براءة من الخلود في النار فكانه يقول معرفة حق آل محمد معرفة حقي
ومن عرف حقه عرف حق الله كما قال النبي عليه السلام في الحسن والحسين رضي الله عنهما من احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد احبني الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
فلما كان حب الله حبه وحبه حب الله كذلك معرفة حق آل محمد معرفة حقه ومعرفة حقه معرفة حق الله
ومعرفة حق الله براءة من النار وقوله حب آل محمد جواز على الصراط قال النبي صلى الله عليه وسلم
عند الصراط ح نضير بن فتح ح ابو عيسى ح عبد الله بن الصباح الهاشمي ح بدل ابن المجشر ح حارث بن
يعمون الانصاري ابو يحيى الحطاب ح الفضل بن انس عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فاين
اطلبك قال اطلبني اولا على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند
الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاثة
المواطن فاذا كان النبي عليه السلام على الصراط اجاز آدم ومن اجاز له فهو من الامر وهو له قال
النبي عليه السلام المرء مع من احب ومن احب آل محمد كان معهم وهو عليه السلام على الصراط فهو لا يخشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهم بل يؤثرهم ح احمد بن عبد الله الهروي ح ابراهيم بن محمد بن الهيثم ح داود بن رشيد
ح عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن المبارك عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى فتيان
من بني الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحملناه على الصدقة فنصيب ما
يصيب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولكن
انظروا اذا اخذت بحلقة باب الجنة هلا فتر عليكم فهذا الحديث ايضاح من النبي
بان آل محمد بنو هاشم وقد اجازه ان لا يؤثر عليهم عند باب الجنة اي باد خالهم الجنة فكذلك
عند الصراط لا يؤثر عليهم بل جارته وهو مطاع ثم امين وقوله الولاية لآل محمد امان من
العذاب لولاية هي الموالاة والموالاة فضد المعاداة قال النبي عليه السلام في دعائه اللهم
والاه والاه وعاد من عاداه والولاية الصداقة والولاية المحالفة قال الله تعالى
والذين عقدت ايمانكم قالوا الحلفاء والولاية النصرة قال الله تعالى واما الكافرون لا مولى لهم
اي لا ناصر لهم فالولاية الاختصاص لان النصرة والحلف والصداقة اختصاص وكذلك
بآل محمد وعصابتهم ونصرتهم نصرة النبي ومولاة النبي عليه السلام توجب ولاية الله وولاية
الله توجب الامان من العذاب والعذاب يكون في القبر ويكون في عرصات القيمة ويكون
بالنار فامان العذاب آمن من كل وجه ويجوز ان يكون معنى آل محمد حاجا في الحديث
قيل آل محمد كل تقي ح محمد بن غالب المعدل ح عبد الله بن محمد البغوي ح شيبان بن فروخ ح نافع
ابو هرمز عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قالوا يا رسول الله من آل محمد
قال كل تقي وقال سئل عن هذا المسلمون قبلكم آل محمد كل تقي قال النخعي يا ابا حمزة
كل تقي من آل محمد قال كل تقي من امة محمد وفي رواية قيل يا رسول الله من آل قال كل مؤمن
تقي محموم القلب فان كان كذلك فوقوا التقيا بمخالطتهم ومداخلتهم ومن مخالطتهم
تخلقوا باخلاقهم واقتدوا بافعالهم وتشبهوا باحوالهم ومن تشبه بقوم فهو منهم
فكان قال من خالط الاتقياء واقتدى باخلاقهم كان له براءة من النار وقوله وحب
آل محمد جواز على الصراط فآل محمد كل تقي فمن احب الاتقياء كان معهم لقوله المرء مع من احب
واخبر ان المحبة توجب محبة اوصاف المحبوب وكل من احب احدا احب اوصافه واخلاقه
ومن احب شيئا اقتناه وحازه وسعى في تحصيله عنده فكان من احب الاتقياء احب
افعالهم واذا احب افعالهم سعى في تحصيلها وافعالهم التقوى فقد حصل التقوى
فهو متق وقد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا فاضاف نجاتهم الى التقوى والولاية للاتقياء
الاختصاص بهم والمصادقة معهم والمصاحاة لهم هذه الاوصاف توجب الالتصاق بهم
ومن اتصف باوصاف الاتقياء فهو متق والمتقون امنون من العذاب قال الله تعالى
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن كفر سيئاته واعظم اجر حسناته امنه

من العذاب والمحاسبة ومن يتوكل الاتقياء وتوكله الله وبالله التوفيق حديث آخر ح
ابو سعيد ح حاتم بن عقيل ح يحيى بن المحبل ح يحيى بن عبد المجيد الحماني ح ابو الاحوص عن عاصم
ح ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال من دعا على ظالم فقد انتصر قال الشيخ رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا
على امته عطوفا عليهم رحيما بهم كما وصفه الله في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية
فمن شفقته عليهم ورأفته بهم كان يحب العفو من المظلوم عن الظالم ويحب التجاوز ويكره
الانتصار والانتقام للنفس والخصومة لها ويحب الستر على المسلمين قال عليه السلام
من ستر على اخيه المسلم ستره الله في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام ما عفا رجل عن مظلمة
الا زاده الله بها عزا وقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان قلبه لا توذوا المسلمين
ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فان من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع
الله عورته يفضحه الله ولو في جوف رحله حدثنا نصر بن الفتح ح ابو عيسى ح يحيى بن اكثم والحارث
بن معاذ قالا ح الفضيل بن موسى ح الحسين بن واقد عن اوفى بن ذلهم عن ناتع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك ان النبي عليه السلام شفقة على المؤمنين ورأفة بهم
فكان يحب العفو عنهم ويترك الانتصار من الظالم للمظلوم ويتارك المظلوم الانتصار من جهة
الاستعداء على ظالمه ويذمه ولا يطالبه بمظلمته ولكن يدعو عليه ويريد ان يذوق الظالم وبال امره
وهو مع هذا يرى انه قد يعفى عن ظالم حين تركه الاستعداء عليه والانتقام منه لنفسه فانه
عليه السلام اذا الداعي على ظالم منتصر وليس بعاف عنه ولا متجاوز ومن عفى وجب اجره على الله
فكانه اجزاه المنتصر بيده ولسانه والمتعدي عليه قد استوفى حقه من ظالمه فلا سبيل عليه في
انتصاره ولكن لم يجب اجره على الله قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
وقال ومن عفى واصلح فاجره على الله فقال فاعفوا واصفحوا وقال وليعفوا وليصفحوا الا
يحبون ان يغفر الله لكم وقوله عليه السلام من دعا على ظالم فقد انتصر فرخص منه لكراهة
الانتصار واشارة الى العفو الذي ندب الله اليه ولذلك قال لعايشة وقد هالته دعوة على سارق
سرقها فقال لا تسبخي عنه بدعائك عليه رواه ابو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفسر ابو عبيد
قوله لا تسبخي لا تخففي عنه فقول النبي عليه السلام لعايشة لا تسبخي عنه زجر لها عن الانتقام
والانتصار من السارق وغيره اتاها من الطف الوجوه لانها كانت فاقد ما اصابها فتعلقت
بذلك واوهمت فحث النبي عليه السلام انسانا ان صرح لها انه لا تدعو على سارقها او تعفو عنه
لم تسمح نفسها لذلك ولم تطاوعها فاجرها انها تخفف عنه بدعائها عليه وهو ترى انها
تثقل عليه وتريد الانتقام باغلظ العقوبة واشد العذاب فقال لها تريدين التخفيف عليه

وانت تخففين بدعائك عليه ليطيب نفسها بترك الدعاء عليه فلا تدعو عليه وهي اذا تركت
الدعاء عليه والتبعة لها واخذا لظلامة منه فقد وفقت عنه فوجب اجرها على الله فاشفق عليه السلام
عليها واجابها انه لا اجر لها اجرها على الله واشفق على سارقها ان تؤاخذ بجنايته بدعائها
عليه يصرفها عن الانتقام والانتصار بلطف المخرج ودعا على العفو الذي احبه الله ورسوله
وليس قوله لا تسبخ عنه كراهة ان يخفف عنه بل اشارة الى العفو وندبه الى التجاوز وكيف
يكره التخفيف عن الظالم وهو الى ذلك يدعو وعليه بحث لقوله عليه السلام ما عفا رجل عن مظلمة
الا زاده الله بها عزا ويتلو عليها ما انزل الله من قوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت ابي عليه السلام منتصرا من مظلمة قط ما لم تنتهك
انتهكت من محارم الله كان اشدهم في ذلك حدثناه حاتم ح يحيى ح الحمامي اخبرنا قتيبة
وحماد بن شعيب عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حديث اخر ح ابو بكر
محمد بن مهروية بن البختار الرازي ح الحسن بن يزداد بن سيابة بن دينار التجار بهمدان ح
ابن طريف ح المحاربي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما القيته في النار قال ابو بكر رحمه الله يجوز ان يكون الرداء انشاء الله
عبارة عن الجلال والبهاء والازار عبارة عن الجلال والستر والحجاب كانه يقول لا يحمل الكبرياء
والعظمة الا من يحسن بالحد الذي لا ان من دون الله فصفات الحدث لازمة واقعة الى غير غاية ظاهرة والافتقار
والاضطرار عليه بين فكيف تحمل الكبرياء بمن لا ينفك من الحدث والاضطرار والعجز والافتقار
بل يحمل ذلك القادر القاهر القوي الجبار الغني العالم الواجب الوجود سبحانه ليس كمثله شيء
والازار عبارة عن الستر والحجاب والاستتار عن المدارك والحاطة به علما او الكيفية
لذاته وصفاته كان معناه حجبت خلقه عن ادراك ذاتي وكيفية صفاتي بالعظمة والجلال
فقد خرست الالسن عن كنه صفاته وخنست العقول عن نقوته وحسرت الاوهام عن
حقايق صنعه اذ هو الله الذي ليس كمثله شيء وهو المنازعة التقوى قولا او عبارة او الاضمار
فعلا او اشارة والعالم بحقيقة الفحوى والمراد منه حديث اخر ح حاتم بن عقيل ح يحيى ح الحمامي
اخبرنا الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا
ولا تناجشوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا قال ابو بكر رحمه الله قوله لا تباغضوا
الى الآخر هذه الاهواء المضلة والآراء المختلفة وهي ثمرة التحامل الى تخالف عليه السواد الاعظم والخروج
عن السنة الناطقة والكتاب المحكم لان المخالفة في الدين هي الضلالة الموجبة للتباغض وليس ما دونه
من سائر المخالفات والتوقع المنازعات فخصومات الانفس ومظالم الاموال ومعاطبات

الحظوظ والولايات سبب التباغض بين المؤمنين لان المؤمنين المتحقيقة بايمانهم للتبلغ مطالبات
حقوقا انفسهم وخصومات الاموال والجنايات بينهم مبلغا يوجب التباغض فيه ثم الا يرى الى
ما كان بين الصحابة من المنازعات في الخلافة والمخالفات الولايات لم يبلغ بهم مبلغ البغضاء
بينهم قال عليه السلام انكم اخواننا بغوا علينا وقالا يفضا وتلا هذه الاية ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقال انا منهم وابو بكر منهم وعمر منهم والزبير منهم وطلحة منهم
وعثمان منهم وعبد الرحمن بن عوف منهم او قال اسعد منهم وافيمت الصلوة فقام وهو يقول لا
يسمعون حسيسها ح ابو جعفر احمد بن داود ح نصر بن احمد ح الحسن عرفة بن حديد بن محمد بن الحسن
عن ثابت عن ليث بن ابي سليم عن ابن عم النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال سمرت مع علي ليلة
فتلا هذه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال لمعاوية فيه نزلت ح محمد بن عبد الله بن يوسف
اليماني ومحمد بن محمد بن الازهر الاشوري قالا الازهر ثنا الكديمي قالا اليماني وحدثنا محمد بن عثمان
التميمي بصري قال الازهري ح وحدثنا عثمان وهو الصواب ح ابي عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال سل عنها عليا هو اعلم
فقال اريد جوابك يا امير المؤمنين فيها فقال لا يحك لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقربه بالعلم قرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى ولقد
كان عريبا لما فيا خذ عنه وكان اذا اشكل علينا شيء قال لها هنا علي قم فلا اقام الله رجليك ومحا
اسمه من الديوان هذا اكثر من الاخبار التي تدل على ان منازعتهم الخلافة ومجاذبتهم الولاية
لم تؤد بهم الى التباغض فقد قال عليه السلام لا تباغضوا اي لا تختلفوا في المحل والاراء الا تباينوا
في المذاهب والاهواء فتباغضوا لها لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم
يوجب البغض عليه وترك الموالات فيه قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى الآية وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقوله لا تنافسوا اي لا ترغبوا في الدنيا
ولا تحرصوا عليها ولا تتقاتلوا لان المنافسة اذا كانت في العلم بالله والعبادة لله في الفهم
عن الله كانت واجبة مدعوا اليها وانما تكون مرفوضة مدعوا عنها اذا كانت في الدنيا وقد ورد
الخبر بقوله من طلب الدنيا حلالا استكثارا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان فالمنافسة المنهي عنها
هي المنافسة في الدنيا وحطامها والمنافسة فيها تؤدي الى الحرص عليها والجمع لها والاستكثار
منها والضن بها وقوله لا تنافسوا نهي عن هذه الاسباب وزجر عن هذه الاوصاف وقوله
ولا تدابروا اي لا تجاذلوا ولا تقاتلوا ولا يغتب بعضكم بعضا بل تعاونوا كما امركم الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وقال ولا يغتب بعضكم بعضا وقوله وكونوا عباد الله اخوانا
اي لا تتنافسوا ولا تتحاسدوا فانكم كلكم عباد الله وقوله اخوانا يدل على ما قلناه في التدابر
لان التجاذل هو ان يمنع كل واحد منهما عن صاحبه وهو التدابر لان كل واحد انما اعرض عن صاحبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان دبره لاصاحبه وليست هذه صفة الاخوة بل صفة الاخوة التقابل وان يكون وجه كل واحد
منهما الى صاحبه قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين فوصف الاخوان بالتقابل وهو ان لا يعرض
كل واحد منهما عن صاحبه فان لا يخذله ولا يحجم عن دبره منه ولا يدبره بسوء قولا فيكون غيبة
او فعلا فيكون بغيا والله اعلم حديث اقرع ح احمد بن عبد الله الهروي ح ابو الفضل احمد بن خجذة
بن الوليد ح يحيى بن عبد الحميد ح حماد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما
نزلت هذه الاية قال هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اعوذ
بوجهك الكريم فنزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فقال اهون او ابسط
رحمه الله قوله تعالى او يلبسكم شيعا يتلو معناه يجعلكم متفرقين فيجوز ان يكون الفرقة والاختلاف
الذي توعد الله هذه الامة ان يلقيها في فتنها وعنائها المنازعات ومطالبة حظوظ النفوس والولاية
والخلافة وسبب الدنيا فتكون الفرقة بينهم فرقة الابدان والاختلاف الا النفس في منازعة الدنيا
ومجانبة للدين وطلب الرفعة والعلو فيها وجمع حطامها والاستيلاء على الاموال فيها دون الفرقة
والاختلاف في الدين والتباين في الاهواء المضلة والاراء الملغوبة التي تخرج الى نوع فاحشة وفجور او تعطيل
صفات الله تعالى كما خرجت الخارجة من الملة فقد روي ان رجلا جاء الى معاوية فقال اجئتك من عند
اكذب الناس واجبن الناس وابخل الناس من علي رضي الله عنه فاعطاه معاوية واكرمه ثم خلا به
فقال ويحك كيف قلت اكذب الناس وهو اول من صدق برسول الله واول من آمن بالله وهو الصديق
الاكبر وكيف قلت اجبن الناس وقد غشيت الموت الذي يسر فيها الشيخ الهم وكيف قلت ابخل الناس
وعامة فضة او بيضاء او كلفا هذا معناه فقال الرجل فانه كان كما يقول اعظام ثقاته
فقال معاوية مع ان تجوز طينة هذا الخاتم في الارض فقد اجزاني قتاله اياه واختلافي عليه ومفارقته
اياه لم يكن للدين وانما كان للدنيا فانتزع قوامها الدنيا واجتمعوا الدين كلهم من ملك نفر الدين
واهله وفتح التركوا هم افتحي الامصار واسلموا الكفار وقهروا الجبابرة ودعوا الكلمة
التقوى من الضلالة الى الهدى جمعهم الدين وفرقهم الدنيا فاذاقهم الله بأسهم وقتلهم بايديهم
وافناهم على سلامة من اعتقاداتهم واجتماعهم على صلاحهم واقامة شهاداتهم وكان بأسهم الذي
اذيقوه كفارة لما اجترحوه وتمحيصا فيما اكتسبوه قال عليه السلام ان امتي امة مرحومة معفورها
جعل الله عذابها بايديها في الدنيا فاذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل
الاديان فيقال هذا فداؤك من النار وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله ح عبد الصمد
بن الفضل ح عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب حدثني ابو القاسم رجل من اهل حمص
عن عمرو بن قيس السكوني عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح
محمد بن نعيم السرقندي ح ابو نعيم بن دكين ح عثمان بن ابي شيبة ح الحسن بن موسى ح سعيد بن زيد ح
ليث بن ابي سليم عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة

رحومة انما جعل عذابها القتل والزلازل والفتن فاما ان اختلافهم فيما دون التوحيد من
الشرايع الذي يجوز الاختلاف فيها والاختلاف فيها رحمة للمسلمين وتوسعة من الله لئلا يضيق
بهم الامر ولا يحملوا ما لا يطيقون من اصابة الحق الذي هو محض الحق كما قال لا تحملنا ما لا
طاقة لنا به ولم يكلفوا ما لا يستطيعون لم يشأ الا ان يحمل قوما او يلبسكم شيعا على الاختلاف
في طلب الدنيا ويكون المقابلة بأيديها عقوبة اختلافهم فيه وذلك هو العذاب الذي قال اعوذ بها
بوجهك الذي قال عليه السلام هذا اهون ولو كان تفرقهم واختلافهم في اصل الدين وعقدة التوحيد
لكان ذلك اشد من الصاعقة التي تأتيهم من فوقهم والحجارة التي يرمون بها من السماء
والخسف الذي يقذفون به من تحت ارجلهم ويجوز ان يكون الخسف والقذف يصيب من يكون
عاقبته الى رحمة الله من الاطفال والصغار ومن لم يقترف الذنوب من الكبار ولا يجوز ان يرحم
الله الكفار والمشركين النجاد ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز
بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام
يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله
فكيف من كان كارها يخسف بهم معهم ولكنه يبعث يوم القيمة على نيته قال ابو جعفر
قال ببيداء المدينة ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابن عيينة عن جامع بن ابي راشد عن منذر عن
الحسن بن محمد عن امراة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهر السوء
في الارض انزل الله باهل الارض بأسه فقلت يا رسول الله وفيهم طائعة الله قال نعم ثم يصيرون
الى رحمة الله فاخبر انه يخسف بمن يقع له رحمة الله فقد ظهر بأن الاختلاف في الدين والفرقة
اصل التوحيد الذي تتولى به الكفر والشرك دون ما هو من الخسف والقذف ويجوز ان يكون رجوع قوله
هذا اهون ذا قوله ويذيق بعضكم بأس بعض دون قوله او يلبسكم شيعا والله اعلم حديث آخر ح
عبد العزيز بن محمد المرزباني ح عبد الله بن حماد الآملي ح يحيى بن بكير حدثني يعقوب بن عبد
الرحمن الزهري عن ابي حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف صنع حين اخذ
بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله يأخذ الله سمواته وارضه بيده ويقول
انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الرحمن انا الملك حتى نظرت الى المنبر
يتحرك من اسفل منه حتى اني لأقول اساقط هو برسول الله عليه السلام قال ابو عيسى رحمه الله يجوز
ان يكون معنى قوله يقبض الله سمواته وارضه بيده اي يجمعها ويضمها ويرفعها او ان السموات
مبسوطة والارض مدحوة قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحيها اي بسطها وقال السماء
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والسموات مطويات بيمينه فالمقبوض هو المأخوذ
والمطوي بيمينه والمجموع هو المدحو قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فاخبر انها تجمع وترفع وتبدل بها غيرها فمعنى القبض الضم والجمع للدرج وقبض النبي عليه السلام

ان رجلا رقم عليها عند معاوية

اي تخرج اصحابها

جمع طايع

المرزباني ح

اصابعه وبسطها عبارة عن الفهم والجمع قال الانسان اذا حكى انسانا بالجود بسط اصابعه وشركه واذا عبر عنه بالبخل والامساك جمع كفه وضم اصابعه وانما يريد به القبض والبسط لا يريد به صفة للجود والبخل كذلك قبض النبي عليه السلام اصابعه وبسطها عبارة عن قبض السموات فحال بسطها وجمعها فهوات وقال المقبوض هو الجمع اي جمع السموات للحكاية عن يد الله اي جمع صفته اذ يد الله تعالى ليست بجارحة ولا عضو ولا جزء ولا كيفية لها فتوصف بالقبض والبسط المفهوم عندنا يد المحدثين تعالى الله عن اوصاف الحدث علوا كبيرا فيجوز ان يكون بسط اصابعه وقبضها اشارة الى الجمع الذي هو الحكمة يقول ايجمع الله السموات والارض ويقبضهما كلها او يبسط اصابعه للاستيعاب والجمع ويقبضها للكل كما يريد الانسان بيديه فيبسطهما ثم يضمهما الى نفسه يجمع بذلك الجمع وحركة المنبر تحتمل ان يكون تحرك رسول الله عليه السلام عليها وحركة المنبر التي تكون عن كمال الجلوس الذي يكون من الانسان بالاعتماد والتمكن وتحريك الرأس عند استحضار الشيء والتوقف عنده ما يجده في قلبه من حزن يضعفه او جلال يغشاه واستفظام يضعف فيحرك المنبر لحركة جسم السلام ويجوز ان تكون حركة المنبر من جواز النبي وعلامات نبوته وآيات رسالته فكان المنبر يتحرك تحت النبي عليه السلام هيبة لله وجلالا لما يسمعه من صفة رسول الله لامن حركة رسول الله كما كان الجذع يحن لفقد الذكر من رسول الله عليه السلام والله اعلم بما اراد رسوله امتنانا بالله وجوده وانه ليس بشيء ولا يشبهه شيء وانه منزه عن اوصاف الحدث سبحانه ليس كمثله شيء وصدقنا رسوله فيما قال وفيما بلغ وانه لا يتوقع على الله الا الحق حديث آخر ابو جعفر محمد بن محمد البغدادي بمصر قدم علينا قال ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي بمصر ثنا عبد الغفار بن داود ثنا عبد الرزاق هو ابن عمر الدمشقي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة رجل ادعى على غير ابيه ورجل كذب على عيني قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله كذب على عيني اي زعم انه رأى المنام كذا وكذا ولم يره يدل عليه حديث آخر قال عليه السلام من تحلم كاذبا كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل وانما عظمت عقوبة من كذب على عينيه في الرؤيا لعظم جرمه وكبر ذنبه وذلك انه كذب على الله اوعلى ملائكته الرؤيا والكذب على الملك كذب على الله لان الانسان انما يدعي ويتكذب بالرؤيا الصالحة التي هي بشرى من الله ولا يكاد يتحضر الرؤيا التي هي حلم من الشيطان او حديث النفس التي هي اضغاث احلام فقد قال النبي عليه السلام الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا من حديث الرجل نفسه فمن رأى رؤيا يكرهها فليحدث بها الحسين بن علي العطار ابو عروة ثنا عبد الله بن ابي ميسرة ثنا العلاء بن عبد الجبار ثنا مهدي بن ميمون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

ايقاظ

زعم اي قال

ح ثنا ابو عيسى محمد بن بشار ثنا ابو داود ثنا حرب بن شداد وعمران القطان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال سئلت عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله عليه السلام عن قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له قال حرب في حديث حدثنا يحيى فاجزع السلام ان الرؤيا الصالحة بشرى من الله فكان من تكذب في الرؤيا انما يتكذب في الصالحة فنهاه والرؤيا الصالحة يبشر بها عبده المؤمن فكانه يزعم ان الله بشره بكذا وليس كذلك فهو كاذب على الله والكاذب على الله يستحق كل عقوبة وعن انس ان النبي عليه السلام قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ثنا ابو سعيد جعفر بن محمد المكتب ثنا محمد بن ايوب الرازي ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا ابو جعفر هو الرازي عن حميد الطويل عن انس رفعه عن النبي عليه السلام بذلك فكان الكاذب في الرؤيا مشتبه يدعي جزءا من اجزاء النبوة وما ادعى جزءا من شيء ليس هو كانكذابي جميع وقد كلف ان يعقد بين شعيرتين وهو حديث ثنا ابو علي الحافظ ثنا بندار ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال من تحلم كاذبا كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما فهو يتحلم بما لا يستطيعه فيعذب عليه كما ذبه يقال الا ان عقوبته بينهما لا تنبغي بكذا وهو لا يستطيع عقدها فيعذب والمدعي لغير ابيه كاذب على الله ايضا فانه يقول خلق الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره فهو كاذب على الله عز وجل حديث آخر عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان ثنا الحسن بن يزيد ثنا حفص بن غياث عن ليث بن ابي سليم عن زيد بن ارطاة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اولج عبد في الدنيا خيرا من اذى يؤذى به ركعتين يصليهما قال الشيخ رحمه الله افضل ما يعطى العبد في الجنة النظر الى الله بالبصر قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجه الله ثنا محمد بن عبد الله بن يحيى ثنا ابو يحيى الرحيم بن هاشم البغوي ثنا الازرق بن علي ثنا حسان بن ابراهيم ثنا عباد بن كثير عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قرأ رسول الله عليه السلام للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل يا رسول الله وما الزيادة قال النظر الى وجه الله وقال عليه السلام اذا نظروا الى الله ضمنوا فيغم الجنة قال الشيخ رحمه الله بالنظر الى الله في الجنة افضل ما اوتوا فيها والمعنى مناجاة لربه مسارة لما دونه في الدنو على الملك مقرب بالتحول بين يديه متقرب بالتسبيح قال الله تعالى اسجد واقترب وهو اقرب حالة الى النظر الى الله فقد قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فالمصلي كانه يراه واذا كان افضل ما اوتي العبد في الجنة النظر الى دار السلام ودار الخلد والنعيم وجوار الله رب الكريم النظر الى الله فكيف لا يكون المناجات له والتنول بين يديه والمواجهة له افضل شيء اوتيه في الدنيا النظر الى دار البلوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودار الفناء والانتقال وجوار الشيطان ولولا ان الله تعالى اعطى اولياءه الجنة افضل ما
اعطاهم في الصلوة في الدنيا وهو الذي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين والا
كانت صلوة وكعتين في الدنيا افضل من نعيم الجنة حقا النفوس في الصلوة قرة
العين والقربة الى الله تعالى غير ان الذي في الصلوة في الدنيا على التقريب من الدنيا الدقيق والجليل
بعينه وهو رؤية الله تعالى فان المصلي كانه يراه والرائي في الآخرة رائما على التحقيق ناظرا بكل
عيان ورزقنا الله تعالى النظر الى وجهه بمنه وفضله حديث آخر ح احمد بن عبد الله ح احمد بن بخاة ح
يحيى بن عبد الحميد اخ ابن المبارك عن موسى بن عبيدة عن جهمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال لكل شيء زكوة وان زكوة الجسد الصوم قال الشيخ رحمه الله الزكوة طهارة المال
قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فالزكوة طهارة وتزكية والتزكية
التطهير ايضا وقد تكون التزكية بركة ونموا وزيادة وتكون ثناء حسنا فالزكوة طهارة للمال
كما قال عليه السلام ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه بورك له فيه ومن اخذه بغير حقه
كان كالاكل الذي لا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة وقال عليه السلام ان هذا المال خضرة
حلوة نعم صاحب المسلم ما اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل ثم قال عليه السلام
الا ان احدكم يبخل حتى يترك ماله لاعدى الناس اليه او لوارثه والبخيل من بخل بما افترض الله
عليه من الزكوة والصدقة والجواد من اخرج ما افترض الله عليه من الزكوة والصدقة وقال عليه السلام
الصدقة تنمي المال اي تزيده وتكثره وقال عليه السلام ما نقص مال من صدقة اي ما نقص مال
من صدقة الا زاده الله تعالى بها خيرا وبركة وقال عليه السلام ما من يوم يصبح العباد فيه
الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا
فالزكوة تنقص من عدد المال وتزيده في عين البركة وفي الصوم ينقص الجسد ويزيد فيه
في عين الثواب فنقصان الجسد من فضول الطعام والشراب في الدنيا توازي الوقوع في النار
يا معشر الشباب عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له
وجاء فاجزاء الصوم ينقص من فضول الشهوة التي لولاها لاغلبته في الجسد فالصوم ينقص
من فضول البدن كما ينقص الزكوة من فضول المال ويزيد قوة النفس والقلب حتى يرزق كرم الاخلاق
لانه يمنع من السفه والمشاتمة والانتصار قال عليه السلام اذا كان صوم يوم احدكم فلا
يرفث ولا يجهل وان جهل عليه احد فليقل اني امرؤ صائم حدثنا حاتم ح الحماني ح ابن فضيل
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاجزاء انه
يمنع من الرفث والجهل والمقابلة بمثله وهذا من كرم الاخلاق فالصوم ينقص من فضول الجسد ويزيد فيه
من كرم الاخلاق والزكوة تنقص من فضول المال وتزيده بركة فلذلك كان الصوم انما شاء الله تعالى
زكوة الجسد والله اعلم بمراده حديث آخر ح حاتم ح يحيى الحماني ح حماد بن زيد ح محمد بن زياد ح ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال محمد صلى الله عليه وسلم الا يخبركم الذي يرضى ربكم قبل الاعمال انه يحول الله بينه
وبين النار قال الشيخ رحمه الله قد بين الله تعالى بكتابه عقوبة كثير من الذنوب والمعاصي كقوله ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقال انما الزكوة والذين يكنزون الذهب والفضة الآية
وقال في اكل الربوا الذين يأكلون الربوا الآية وقال اكلا لاموال اليتيم الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقال عليه السلام اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وقال
عليه السلام الزنا يورث الفقر واهمالها كثيرا مما يستحقه وتكبو المطامح في الدنيا والآخرة مما
توعد الله فكذلك الذي يرضى ربكم قبل الاعمال يستحق به العقوبة في الدنيا ان يحول الله ربكم

وبين الجهاد لذلك قال الشيخ اما ان هذا جزاؤه في الدنيا فان لم يفعل الله ذلك به فهو فضل
منه ورحمة ولم ان يتفضل على من يشاء ويعاقب من يشاء ويرحم من يشاء ويعذب من يشاء
افلا يخشى هذا ان يكون من الذين شاء الله ان يعاقبه بهذه العقوبة ويأخذه بهذا الجرم
ويجوز ان يكون هذا من العقوبات المؤخرة لمن يشاء الله ان يعاقبهم بها في الآخرة فتقول
الا يخشى ان يفعل الله به ذلك في الآخرة فيترك هذا الفعل والله اعلم حديث آخر ح حاتم
ح يحيى الحماني اخ ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن جدة ممطور
عن عبد الرحمن بن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفساق هم اهل النار قالوا
يا رسول الله وما الفساق قال النساء قالوا يا رسول الله اوليس منهن صالحاتنا واخواتنا
وبناتنا قال بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن قال الشيخ رحمه الله
فسق البنين عليه السلام في هذا الحديث معلم ان يشكر العطاء ولم يصبر عند البلاء وقد قال الله تعالى
وقليل من عبادي الشكور فاجزاء الشكور في العباد قليل فيجوز ان يكون قوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور اي الشكور من النفر قليل لان المؤمنين في النفر قليل قال الشيخ عليه السلام
يا آدم ابعث بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعون في النار وواحد في الجنة والواحد من الالف قليل وقال الشيخ عليه السلام ما اتم
في النفر الا كالشوة البيضاء في جنب الثور الاسود فهذا يكون الشكور المؤمنين
كلهم والموحدين باجمعهم ويجوز ان يكون الشكور من المؤمنين قليلا وذلك ان الشكور
هو المبالغة في صفة الشكر فيكون شاكرون شكارون شكورا فالشكور الذي يشكر في كل حال
ولا يكاد يكمن فئة ما ومثل هذا في المؤمنين قليل وكلهم شاكرون والشكار فيهم كثير
والشكور قليل فيكون عامة المؤمنين شاكرين والشكور منهم قليلا لانه الله تعالى قال
وقليل من عبادي الشكور بياء الاضافة وهذا تخصيص من الله كانه حقر من العباد
من اضافه الى نفسه وكلهم عباده من جهة الملك ومعنى تفسير الفساق بالنساء على الاطلاق
هو ان صفة كون ان العطاء وترك الصبر عند البلاء فيهن اكثر لانهن ناقصات من اكمل الشكر
والصبر علة تهاونا وذلك هو الدين والعقل فقد قال عليه السلام ما رايت معوزات عقل
ودين اسلب لقلوب الرجال وهو نقصان دينهن بالحيض ونقصان عقلهن بالشهادة
فالصبر والشكر هما وصفا الدين والعقل فمن رق دينه وسخف عقله قل شكره وصبره
وهو ترك الشكر في اكثر الاحوال والصبر في اكثر البلوى فقد خرج من اوصاف اهل الدين
والعقل والنار ما وي من لا دين له ولا عقل قال الله تعالى في صفة اهل النار قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين فهذا من باب الدين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين فهذا من باب العقل وكانه قال اللاتي لا يشكرن العطاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يصبر على البلاء غالبا وافاتهن اكثر اهل النار من النساء فضائل والقناعة النار
وقد قال عليه السلام قمت على باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء حدثنا محمد بن نعيم ح
ابو حاتم الرازي ح الانصاري وهو ذة بن خليفة قالا ح سليمان التيمي واللفظ للانصاري
ان اباعثمان النهدي حدثهم عن اسامة بن زيد ان النبي عليه السلام قال قمت على باب الجنة
فاذا عامة من يدخلها المساكين وقمت على باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء
حديث آخر ح ابو القاسم احمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن طاهر الطاهري ح ابو بكر احمد بن
داود الشمناني ح محمد بن المصفى ح بقية بن الوليد ح عثمان بن زفر الجهني عن ابي عمار
الاسدي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله
قال الشيخ رحمه الله الحكمة احكام الامور وهو ان يعلم العالم بحيث لا يدخلها الشك واحكام
الامور الاخذ بالاحوط والاوثق وهو اراد الاخذ بالاوثق والاحوط عمل على المخافة اكثر
مما يعمل على الرجاء لكما نحاسب نفسه على كل خطرة ونقرة ويطالبها بحق الله تعالى فان الله تعالى
يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فشرط المشية ليقرن ما دون الشرك فانه لا يغفر
وهو ان اهل المشية فيكون مغفورا لما عدا ان زاد بتوفيقه ومخافته درجة وثوابا وان كان
من الذين يحبسون ويطالبون فالواجب عليهم ان يكون وقافا فيه بل كان معه من الاعمال الصالحة
ما يقاوم به سيئاته والحكمة ايضا منع عن شيء ما يقال للحديدة انك تكون في الدابة من
اللجام حكمة لانها تمنع الدابة بالدابة والممسكة لها فسميت الحكمة حكمة لان النفس
والاستيلاء عليها والقدرة على ضبطها والوقف بها عند شبهات الامور ومشكلات
الاحوال وعند التباس الحلال والحرام والتورع في الشهوات ومخافة الله تعالى اولى لما يجب
للنفس والكف لها عن الشهوات والوقوف بها على رشد الامور فلذلك كانت مخافة الله
رأس الحكمة حديث آخر ح احمد بن محمد الطاهري ح ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجي ح ابراهيم بن
بشار الرمادي ح سفيان ح زياد بن عبيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى تضع اجنحتها اي تخضع وتتواضع للعلم واهله ويقال
للرجل المتواضع المتذلل للحق خافض الجناح قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فوضع الجناح عبارة عن التواضع والخضوع وانما تفعل
ذلك لاهل العلم خاصة من سائر خلق الله تعالى لانها ترفعها ذلك آدم عليه السلام
وذلك لما اخبر الله الملائكة اني جاعل في الارض خليفة استخبرت وسألت الله تعالى عن جهة
الاستفهام وفي بعض الروايات الكتبة من الكلام ما يدل على ان سؤالها كان عن جهة
الاستفهام ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدماء ثم يكون خليفة في الارض قال

يعني لفظ الحديث يروى الانصاري ويصدقه هو

لا العجب ولا الرياء والحسد والمنة بعد الصدقة ح

الوقاية مصدر كالعافية

اي علم الحال عند الصوفية وعند العلماء علم الحلال والحرام وما يتعلق بالاسلام ح

الله تعالى انبئوني باسماء ما لا تعلمون وعلم الله تعالى آدم الاسماء ثم قال للملائكة انبئوني باسماء
هؤلاء فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فقال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم تصاغرت الملائكة في انفسها وراى فضل آدم عليه السلام عليها وارفعها الله
الخضوع لم والسجود فسجدت له خضوعا متواضعين فتاب الله تعالى على الملائكة بذلك الادب
فلما ظهر لهم علم من بشر خفضت له وتواضعت وتذللت اعظاما للعلم واهله ورضا
منهم بالطلب له والتشاغل به وهذا في الطالب منهم فكيف بالاصابر فيهم والربانيين منهم جعلنا
الله منهم وفيهم بمنه وطوله انه ذو فضل عظيم حديث آخر ح عبد الله بن محمد بن يعقوب
ح محمد بن حاتم بن المظفر الكندي ح سليمان بن داود المنقري ح الهيثم بن ابراهيم عن الحجاج
بن فرافصة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
عباءة شاتية فصعد المنبر وهو يومئذ ثلاث عتبات قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على الجار لقي الله
ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا اشرا فخرا ورياء كاثر لقي الله وهو عليه غضبان
قال الشيخ رحمه الله في هذا الحديث دلالة بينة ان طلب الدنيا والغنى لا ينبغي الا للضرورة
ويكون تناولها كما يتناول المضطر الميتة لان النبي عليه السلام شرط الغنى من وجهها
شروطا ثلاثة كلها ضرورة وهو الاستعفاف عن المسئلة والسعي على العيال والعود على
الجار فالمضطر الى الميتة هو الذي لحقه الجهد بغاية يخشى على نفسه التلف فهو بين امرين من التلف
والهلاك او الاخذ من الميتة فهو يأخذ منها قدر ما يمسك رمقه على تكرة فاذا اكلها على جهة
الشهوة والاستلذاذ لم يجز وكذلك المستضيف بين امرين عند ضيف يكلفه بما يثقل بدينه
من مسئلة او يسلخ الامر الذي هو يوم القيمة كدوح او خموش وطلب الدنيا الذي هو بغيضة الله
او القدرة لاهلها وهو سم قاتل جاء ذلك في بعض الروايات فهو طلب الدنيا قدر ما يستغني
ويصون وجهه ودينه على تكرة لا للاختيار والمحبة لها واللذة بها وعلى توقي من سمها
وهذه من غرورها فكأنه يشرب السم مخافة وكذلك الساعي على العيال بين امرين اما ان يضيع
من فرضه عليه في طلب لهم وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
وهو اذا حاف اثم بتضييع العيال اضطر الى الطلب لهم والقيام بحقهم قدر الكفاية لهم
وكذلك المتعطف على الجار وهو مدين لنفسه من القوة والامكان ما يخرج عنه جاره
من العود على نفسه فيلزمه قوت جاره كما لزمه فرض عياله فقد اضطر الى ان يسعى بقدر ما يعود
على الجار العاجز عما قوي عليه الساعي فهو يسعى بفضل قوته ويعود على جاره بفضل ما عنده
فان لم يكن له عيال ولا جار يجزئ عن القيام بكلهم وكان فيه من الخير والقناعة ما يستعف به
عن السؤال فيكون كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون

خضاعا ح وتفقها

او خدش ح

اي تزهد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحاجة فانه طالب الدنيا لم يحل من احدى الثلث الخصال التي اخبر عليه السلام انه من طلب الدنيا لما عدتها
اخبر الله وعلى غفلة انها اذا خرج طالبها عن هذه الفرور وان اما ان يكون طلبها لها لمفاخرة
بها والمفاخرة بها مع المنافسة التي خاف النبي عليه السلام على امته وقد صح انه قال والله ما الفقر
اخاف عليكم ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم حدثنا عبد الله بن محمد 2 عبد الصمد بن الفضل ح وحدثنا
بن بشر قال حدثنا مكي بن ابراهيم 2 هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور
بن مخرمة عن النبي عليه السلام او يريد بطلبها المراياة وهو التزين بها ومع يزين ولكنها
شين 2 محمد بن حيان التيمي محمد بن خالد عبد الله بن عبيد محمد بن يوسف الاذني عن ابراهيم
عن ابي الاسود بن عبد الله ابي الاسود عن الحسن انه كتب للقرن عبد العزيز ان صاحب الدنيا كما امات بها
الا سرور كانه اشتهى المكروه اليسار فيها لاهلها غارة والناس فيها غدا ضار قد الدنيا
عار والطالب الحاسبين والقلة منها راين 2 محمد بن حامد 2 محمد رجاء 2 حيان انا عبد الله
2 عبد الرحمن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفقر احسن
وازين من الغنى والبلية على اختها الفقر فالمراياة بها شين ويريد بطلبها الاستكثار منها
والمكثر هالك الا القليل 2 محمد بن احمد بن مروان 2 سعيد بن مسعود 2 محمد بن عبيد الطنافسي
عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل
الكعبة جالس فلما رآني اقبلت قال هلك الاكثرون وربي الكعبة هلك الاكثرون وربي الكعبة هذا جواب باعتبار المفهوم
هلك الاكثرون وربي الكعبة فاخذني غم وجعلت انفس فقلت هذا شيء حدث فقلت مهم فداك
ابي وامي قال الاكثرون الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه وقليل ما هم
وما من رجل يموت فيترك ابلا او غنما لم يؤد زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت حتى تطأه
باظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضي بين الناس ثم تعود اولاها على اخراها فان طلبها يطلب بها
البر وفعل الصنائع واكتساب المعروف كان مع اخواته تركها البلغة البر فقد رشد يا طالب الدنيا
لتبر تركك لها البر فقد بينت لك هذه الاخبار ان الطلب لها من وجهها للمعروة لا غير فانه
قد شرط لك الحلال جميعا الحلال وما ترة اليوم مائة درهم حلالا قال سفيان رحمه الله ما
شيء اعز اليوم من درهم حلال واخ في الله نفع الحديث في الايمان على اشراق الفقر وضعة الغناء
وقصوره عن رتبة الفقر وذلك ان الغنا الذي هو فضول المال ليس كثرة الوفر وعظام الدنيا
والطالب والايكاد الكثرة منها تكون الا بالطلب لها والجمع اياها والطلب للاستكثار منها وعد بعذاب الله
عليه ومن حصلت عنده بغير طلب فهو مكثر والمكثر هالك الا من اعطى يمينا وشمالا وورا
والايكاد يبقى المال مع الاعطاء بهذه الصفة وقد قال بعض الفلاسفة لرجل افتخر بالغنا
بالمال قال ما افتخار بشيء تعقبه النجث ويحفظه اللوم ويهلكه السخاء وقال الاخر ورأى رجلا
يفتخر بالمال فقال ما افتخار بشيء يتلفه الجود ويمسكه البخل انشدني ابو القاسم الحكيم رحمه الله
ملأت يدي من الدنيا وراعني ... وما لم اعوده فذاك اقتصادي
وهل تجب الزكوة على الجواد. قال الشيخ رحمه الله وكفاك بفضلها بينهما انا ذا المال يحتاج
الى التطهير ولولا التدنس بما لم تطهر الزكوة قال الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وقال عليه السلام ان هذا البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة
ولذلك لم تجب الزكوة على الانبياء عليهم السلام لانهم لم يتدنسوا بها لانهم كانوا احرزان الله
لا تملكين الاموال جامعين لها وكذلك الاطفال لم تجب عليهم الزكوة لانهم لم يتدنسوا بها
وسائر الكثرين منها محتاجون الى التطهير من ادناسها والفضل من اقتارها والمتخلي
منها طاهر من ادناسها طيب من اقتارها غني عن التطهير بالزكوة منها آمن من الوعيد
بكي الجباه والجنوب بها والعذاب على الحرام منها والحساب على الحلال فيها والحمد لله رب العالمين
وقد افردنا لشرف الفقر واهله كتابا جامعا يشتمل على الاخبار والاثار المروية في فضل الجمع
الكثيرة من جهة الجر والنظر ومعاني الاخبار التي وردت في الغنا ما ينفي عنه الاعادة
هاهنا وبالله التوفيق ومنه الحول والقوة حدثنا الفقيه 2 ابو عيسى 2 الحسين بن
الحسن المروزي 2 ابن ابي عدي 2 حميد عن انس رضي الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما ابذل من كثير ولا احسن مواساة من
قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم لقد كفونا المؤونة واشركونا في المهنا حتى لقد خفنا
ان تذهبوا بالاجر كله فقال النبي عليه السلام لا ما دعوتم الله لهم واثنيتم عليهم قال الشيخ
رحمه الله في هذا الحديث دلالة على ان الفقير يدرك بقوله وثنيتم ما يدرك الغني بفضول ماله فان
الانصار بذلوا اموالهم للفقراء من المهاجرين وقاسموهم اموالهم واكثروهم على انفسهم
قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية فهم
بذلوا اموالهم وقاسموها اياها حتى خاف المهاجرون ان يفضلوهم ويفوتهم ما يعطى الانصار
على نفقاتهم وبذلوا اموالهم وهذا معنى قوله اخشينا ان يذهبوا بالاجر كله اذ الاجر هو الثواب
والله واسع غني لا تنقص خزائنه ولا ينقص اجره وانما معناه ما قلنا انهم يفضلوننا باجور
نفقاتهم فيكون ذلك لهم دوننا فقال اللهم اثن عليه السلام لا اي ليس ذلك كما يظنون اي
لا يفضلونكم ولا يفوقكم ما يعطون من اجور نفقاتهم فان دعائكم الله لهم وثناءكم عليهم
يقوم منكم مقام نفقاتهم وبذلوا اموالهم فتعطون على الدعاء والثناء من الاجر ما يعطون
على النفقة والعطاء وفي ايضا وجوب مكافاة المعطي ومجازاة المحسن ومعرفة الفضل للمنعم
اعني فضل الافضال للافضل الشرف وان كان المنفق والمعطي والمحسن لا يبتغي لان يقصد
باحسانه مجازاة من احسن مكافاة من تفضل عليه حدثنا الفقيه 2 ابو عيس

شبكة الألوكة www.alukah.net

2 هناد ح وكيع عن البيعم بن عبيد عن يزيد بن اباد مهلي الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله لم يأته من الدنيا الا ما قدر له قال الشيخ رحمه الله هذا الحديث معناه احدها الترغيب في الزهد في الدنيا والاعراض عنها والرغبة في الآخرة والاقبال عليها والتنبيه على ترك الدنيا بجمع الاقتناء فمن هو في نيه والاعراض عنها ممن ليست عنده كان عليه السلام يقول من اعرض عن الدنيا واقبل على الآخرة رزق القناعة والتقوى وجمع السر فاتته الدنيا اي الرفيع فيها والمهنأ منها فيكون المهنأ دون الشغل والرفق من غير تعب فيه وشوب وان عدم القوت ومن اقبل على الدنيا واعرض عن الآخرة شغلها لا يجدي عليه وتفي فيما لا يفي عنه فتزداد الدنيا عنه بعدا كما لم يصيب منها الا المقدور والمقدور لا بد منه وان كثر لغلبة الهوى عليه والتأسف على فوت عالم يقدم مع تعب الطلب والحيبة في التعب فهو فقر واه طلب الدنيا والمخ الفقر بعينه واشارة الى الرجوع الى الله والاقبال على الله وانه اسير القدرة سليب القبضة وان افعاله تبع لفعل الله وانها انما يكون بالله فيكون العبد في الوقوف عما اوصاه مصروفا عما نظر له الى افعال معترفا بالعجز مقرا بافتقاره علما بضروراته وافتقاره كانه عليه السلام يقول انما تكون الآخرة همه من جعل الله الغناء في قلبه وجمع له شمله لانه لا يقبل على الآخرة الا من استغنى عن الدنيا فان الدنيا حجاب الآخرة فاذا رفع الحجاب عن بصر القلب رأى الآخرة بعين ايقانه ومن نظر الى الآخرة شغل عن الدنيا فان شغل عنها صارت رفيقة منه متروكة عنه قال الحارثي حرفت نفسي عن الدنيا وكفى بنظر البصيرة الى الحديث غنى فمن اغناه الله عن الدنيا بالزهد فيها والرغبة عنها صارت الآخرة همه لانه لا انسان حريص والنفس راغبة اما ان ترغب الى الدنيا او الآخرة فاذا حجبت عن الدنيا بالزوق عنها والاستغناء منها اقبلت على الآخرة ورغبت فيها اقبال المؤمن عبد العزيز لما افضت الخلافة اليه قد زهدت في الدنيا يا امير المؤمنين فقال الآن لي نفسا تواقة تاقت الى الدنيا فلما اصابتها تاقت الى الآخرة فمن جعل الله الغناء في قلبه وجمع له سره بالاستغناء عن الدنيا وحطامها صارت همة الآخرة وما قدر له من الدنيا والرفق فيها تأتيه راغمة من بدنة وفراغة من سره وهذا معنى قوله راغمة اي تأتيه من غير طلب لها لانها قد اماتوا طلبها الآجهد وطلبها حيث فاذا جاءت من غير طلب كما تهاجاءت راغمة صاغرة ذليلة ومن جعل الله فقره الى الدنيا وحجبه عن الآخرة بعيدا لان الدنيا صارت الدنيا نصب عينيه والدنيا فقر كلها لا ناجح الراغب فيها لا تنقضي فهو كداء العطاش كلما ازداد شربا ازداد عطشا فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره واختلفت طرقه وتشتت همته وتعب بدنه وشرهت نفسه واذا ادبرت الدنيا عنه بعدا

لانه لا يأتيه منها الا المقدور والمقدور منها لا يفيته كانه يقول من كانت الآخرة همه هو الذي جعل الله غناه في قلبه وجمع شمله ومن كانت الدنيا همه هو الذي جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله وكل لا يفوته مقدوره من الدنيا نبه عليه السلام على محض العبودية كانه يقول همة الآخرة فليرض الله عليه وضع الغناء قلبه حتى رفض الدنيا واقبل على الآخرة ومن اهمته الدنيا فليفتقر الى الله تعالى بالدعاء والابتهال الى الرجوع اليه والتوبة والاقبال عليه ويستغيث الله في ازالة الفقر من بين عينيه والخروج من علة القلب وبدنه والشغل من قلبه فكانه عليه السلام دل على الافتقار الى الله في الاحوال كلها فيما يرزق به الحلال ورؤية الفضل من عنده والرغبة اليه في الثبات عليه فقد قال ولدينا مزيد وقال لئن شكرتم لازيدنكم وفيما يكره بالاستغفار له والاستغاثة به فتقل مما يكره الى ما يحب فقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال في الاستغاثة امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الآية حديث آخر 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن ربه عز وجل قال الله تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت قلبك شغلا ولم اسد فقرك 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والمشي على الطرقات قالوا فانا لنكون في مجالسنا فقال اذا ابيتم عند ذلك فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا فانا لنكون في مجالسنا فقال اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا فانا لنكون في مجالسنا فقال اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا فانا لنكون في مجالسنا فقال اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 2 ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا فانا لنكون في مجالسنا فقال اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

يعبر اثنان عن واحد بح

شبكة الألوكة www.alukah.net

للانام قلبي واني اراكم من وراء ذلك ليعلم ان حقيقة قائم بأوصاف الحق للحق وظاهره على
صفة البشرية للخلق وكل صفة ظهرت في بشريته وظاهر نعته وانه تجرد عن انانيته من وقع
وتخلق الناس وقوله عفا الله عنكم انتم اعلم بامور دنياكم انما انا بشر انسى
كما تنسون ويعطي الجزء بطائفة وسموه فصلوة وسلم الحوالي الخ تشير الى ذلك لحفظ الانفاس
منه وتفسير الخلق في ذلك عليه السلام اقيم مقام التأديب قولا وفعلا قال الله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف تعالى
افعاله والتي الا نفسه وجعل اخلاقه عليه السلام فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال انك
لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضاه برضاه ويسخط بسخطه
ينوكد ذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية اخبر انه جارى عليم غيب الخلق
وقدرته الاتم قال عليه السلام لخزيمة حين شكا اليه ذرب لساني اين انت من الاستغفار
فاني استغفر الله في اليوم مائة مرة وحدثنا احمد بن سنان بن وضاح حدثنا محمد بن الصباح
ابن عون الواسطي حدثنا ابو الاحوص عن ابي حصين عن ابي المغيرة عن حذيفة قال شكوت الى
عليه السلام ذرب لساني قال فاين انت من الاستغفار فاني استغفر الله في اليوم مائة مرة
وظاهر الانبياء مرآة للخلق يبصرون فيها ما يجب عليهم وعليها فهم في حجب الغيب عنده تعالى
لذلك قال عليه السلام لست كأحدكم والله اعلم حديث آخر حدثنا محمد بن موسى الحارث بن ابي
اسامة حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وبينما هو يسير اذ نزل
في ارض جبارا وفي الجبار فقيل قد نزل ههنا رجل معه امرأة من احسن الناس فارسل
اليه فاتاه فقال له ما هذه المرأة منك قال اختي وذكر الحديث وحدثنا ابراهيم بن معقل
حدثنا محمد بن اسماعيل حدثني سعيد بن سليمان الرقي اخبرني بن وهب اخبرني جرير بن حازم
عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاثا
قال اثنتين في ذات الله حتى الكذبات كما في نجزه وقوله ابراهيم اني سقيم يحتمل ان يكون
عبارة عن حاله قبل بيان ما ظهر له في القمر والكواكب فانه نظر اليها مستدلا والمستدل
بين امرين يقع المستدل على المستدل به عليه فكان عليه السلام في تلك الحالة يتردد بين
ما يذمه قومه وبين ما عزم بفطرته وكان يتبين تحقيق ما عزم بالفطرة من جهة دليل
العقل ولم يكن في شك من معرفة الله بالوهدانية والله لا شريك له وانما كان يطلب دليل
الحجة لقومه وازالة عوارض الشكوك التي تجتاح الخواطر ولم يكن وقع له ذلك فعبر عن
ضعفه في استدلاله بالسقم وقد يقال للعلة انا لم نتقدر معلولا بها هذه علة سقمه
اي ضعيفة وقد قال الله تعالى في صفة قوم شكوا في التاهم بالتيه عليه السلام فقطع بهم وقت

قيل ذكر والشك ضعف وكأنه ضعف عن ذلك من جهة الشكر وضعف ابراهيم من طريق الحجاجة
فاراه الله دليل الحجاج بالكوكب والقمر والشمس بما نقص الله تعالى قوم الاحجب الافلين وقوله
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فتممت الحجة له في افول القمر والشمس وانما الحدث
فيها والحكمة الدالة على حدوث ما دون الله وخالقهم الباري وقد ايد الله اوصاف الحادث
بقوله يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين فاداهم بالخلاف لهم لما تحكمت له دلايل العقل وانه الحجاج ضدها
قال اتحاجوني في الله وقد هدان وقال الله يا تي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
الآية فحاجهم في الله فحجهم فهذا قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم علق فعل كبيرهم بكون
النطق منه كأنه يقول ان كان كبيرهم ينطق وهذه الاصنام ينطقون فهو فعل كبيرهم
وهذا على التبكيت لقومه ان الذي لا استياء لمن كسره ولا نطق فيه بالاخبار عن فعل به
كيف يكون الها يعبد وربا يرجى فقال ان كانوا ينطقون هذا فعل كبيرهم وهذا صادق
من ابراهيم عليه السلام لان مخبرهم ليكن بخلاف خبره لان الاصنام لم يكونوا ينطقون وقوله عليه السلام
لسارة اختي يعني في الاسلام وهو في هذا الحديث مفسر لانما قال لها هذه المرأة هنك
قالت اختي قال اذهبي فارسل بها فاتي سارة فقال ان هذا يسألني عنك فاخبرته انها اختي فلا
تكذبي عندي فانك اختي في كتاب الله وليس في الارض مسلم غيري وغيرك هذا لفظ
حديث ابي هريرة الذي ذكرنا اسناده اولا فاخبرانها اختي في الدين وصدق عليه السلام
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فقول البتي عليه السلام لم يكذب ابراهيم الا ثلاثا اي لم يتكلم
على صورة الكذب الا هذه الثلاث فانها على التوهم من السامع انها كذبات وانما يكون في الحقيقة
كذلك ويجوز ان يكون كذبات ولكنها لما كانت في الدفع عن الدين لم يكن معصية بل كانت
مباحة فقد قال عليه السلام لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب
في الحرب والكذب ليصلح بين الناس حدثنا نصر حدثنا ابو عمر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري
وابو احمد قالا حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب وذكره فاخبر عليه السلام ان الكذب يحل في الحرب
واصلاح ذات البين وبين المرأة وزوجها والدفع عن الدين اكبر هذا لذا الكذب في الحرب
من جهة الدفع عن الدين وفي بعض الروايات لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات كلها في ذات
يحاجل عن دين الله وهذا كذب محال حدثنا نصر حدثنا ابو عمر حدثنا ابن ابي عدي حدثنا سفيان عن
ابي جعفر عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
الشفاعة اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون اي كذبات ثلاث كذبات ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله عز وجل حديث آخر اخرنا ابو احمد

www.alukah.net

عبد العزيز بن محمد بن المرزبان ح ابو الفضل محمد بن ابراهيم البكري ح ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال احدثني عبد العزيز بن ابي حازم
عن سهيل بن ابي صالح عن زياد النهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا اول من تنفلق الارض عنه فخرج يوم القيمة والناس يوم القيمة والفزع
ومع لواء الحمد يوم القيمة والفزع وانا اول يفتح لي باب الجنة والفزع فاتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال
من هذا فاقول محمد فيفتح لي فاستقبل الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع وقل تشفع
تشفع واسأل تعط فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير
من ايمان فادخله الجنة فاذهب فميز فادخل من شاء الله برحمته فاذهب فآخذ بحلقة
الجنة فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل
تعط فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة من شعير
من ايمان فادخله الجنة فاذهب فميز فادخل من شاء الله برحمته ثم اذهب فآخذ بحلقة
الجنة فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعط
فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل ايمانا فادخله
الجنة فاذهب فاميز فادخل من شاء الله برحمته ثم يبقى قوم لم يكونوا يشركون بالله شيئا يقول
لهم تلهم المشركية ما انتم عكم ايمانكم وانتم معنا في النار فيقول الله وعزتي وجبروتي
وعلوي مكاني لا ادع احدا كان لا يشرك بي شيئا الا اخرجته من النار فيخرجهم فيجعلهم في نهر
يسمى نهر الحيات فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ها ترون ما يلي الظل منها اصفر
وما يلي الشمس منها اخضر قالوا كأنك يا رسول الله كنت بالبادية فقال انى كنت بالبادية
ثم يدخلهم الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله تعالى لا بل هؤلاء عتقاء الله من النار

الحيوان ح
الجنة بزود البقل

قال الشيخ رحمه الله قوله عليه السلام انا سيد الناس يوم القيمة هو سيد الناس في الدنيا والآخرة ومعنى تخصيص يوم القيمة كقول الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ولله الملك في الايام كلها غير انه قد ادعى قوم الملك في الدنيا فيوم يدعي كل مدع كل ادعائه عن
وانقاد وزال الملك كل ملك وسلطان فلا احد يقول انا ملك ولا كذلك قوله انا سيد الناس
يوم القيمة لا سؤدد لاحد يومئذ غيره لانه السيد هو الذي يفزع اليه القوم اذا اصابتهم
نائبة امر حلبهم امر لا يقومون فيه فيتحمل عنهم ويقوم بجلبهم ويتحمل المكاره منهم ويذب ذلك
قال النبي عليه السلام سيد القوم خادمهم لانه يكفيهم مؤنتهم ويتحمل عنهم ما لا يطيقونه وقد قال
عليه السلام انا خطيبهم اذا وفدوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا
والفخر حشاه حاتم يحيى الحماني ح عبد السلام عن ليث عن ابي نضرة عن ابي سعيد عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح خلف ح ابراهيم بن معقل حدثنا محمد بن اسماعيل

ح مسدد ح ابو عوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا فيأتون آدم
فيقولون انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا
عند ربنا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب ويقول ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فيأتونه فيقول
لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب ويقول ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب ائتوا موسى الذي كلمه الله فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا عيسى فيأتونه
فيقول لست هناكم ائتوا محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاستأذن
على ربي فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك سل تعطه وقل
تسمع واشفع تشفع فارفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم اشفع فيحد لي حدا ثم أخرجهم من النار
وأدخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا مثله في الثالثة والرابعة حتى ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن فكان قتادة رضي الله عنه يقول عند هذا اي وجب عليه الخلود فهكذا السؤدد وهذا
السيد وقوله ومعي لواء الحمد يجوز ان يكون معنى لواء الحمد اي لواء الثناء كأنه يقول لواء
لواء يعلم الخلق انه لواء الحمد والثناء والمدح والرضاء الذي يوم القيمة للناس الوية قال
النبي عليه السلام كلهم قادة ولواء عند كل منهم يوم القيمة بقدرته ح حاتم ح يحيى الحماني ح يونس عن
الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم قادة ولواء يوم القيمة
عند بيت ربه وقال عليه السلام عند ذكر اوء القيس بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار
ح ابو العباس محمد بن يعقوب بن محمد بن الحسن العباسي من ولد الرشيد ح محمد بن عبد الله بن ثابت الثمالي
ح احمد بن محمد بن حنبل ح هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله انا اول الناس يشفع في الجنة يوم القيمة وانا اكثر الانبياء تبعا ولي الوية حمد
وفضيحة الانبياء يقول عند ابيات ليكون افضح لمن ابى ان يشهد لي انا النار فلواء الحمد اي لواء الثناء والمدح انا كانت هناك الوية حمد وشين وهو عليه السلام محمد
المبالغة في صفة الحمد وهو احمد كل محمود من الخلق فلواء لواء الحمد ليكون كمال الحمد ويفتح له
من الحمد والثناء بما لم يفتح لاحد وقوله والفخر كأنه يقول انا المخصوص بالعطاء بل الفخر
بالمعطي وقوله عليه السلام فيستقبلني الجبار يعني بالبر والاكرام والرضا والقبول يقال رضيت
على الامير فاستقبلني بكل جميل اذا اكرمه وادناه وحبه منه فكذلك قوله فيستقبلني الجبار يعني
يكرمني ويدنيني ويسمع مني ويجيب دعائي ويعطيني سؤلي بيده عليه قوله قل تسمع واشفع تشفع
وسل تعطه ويجوز ان يكون الاستقبال بمعنى القبول فقد يجيء الكلام يستقبل بمعنى فعل
كما قال المستقدم بمعنى تقدم ويقال في المثل استقدمت رحالتك واستحملت بمعنى حمل قال الشاعر
وقد يكون من المستحيل الذلل ويجوز ان يكون فيستقبلني الجبار اي يقبلني ايجابا وقضاء

اراح ازال

راحلتك ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحاجتي واشفاعا لي وقوله فقال اخبثه من شعب من ايمانه اي من اعلى الايمان وفي هذا دلالة على
ان الاعمال الصالحة من الايمان ويجوز ان يكون قوله في قلبه فجاء يقول اعمالا بنية من
قلبه لقوله الاعمال بالنيات ويجوز ان يريد به حتى على اسلم ورقة على يتيم خوفا من الله وحده لا شريك
وتوكلا عليه وثقة به هذه واشباهها تسمى اعمال القلوب والجوارح والدليل على انه اراد
بالايمان ما قلنا ولم يرد تجزئة الايمان الذي هو التوحيد لرقة الشرك عنه والاخلاص له
بقوله لا اله الا الله انه قال قد يبقى قوم لم يكونوا يشركون بالله شيئا اي هم موحدون وليس
معهم من الخير شئ غير الايمان بالله والتوحيد ابدل على ما اتاه ثنا ابو النضر محمد بن
اسحق الزاهد ثنا ابو بكر محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي ثنا نعيم بن حماد ثنا ابراهيم بن الحكم
بن ابان عن ابيه عن ابي قلابة قال كان لي ابن اخ يتعاطى الشراب فمن فعل الى ليلة ان الخمر
فاتيته فرأيت اسودين قد دنيا منه ابن اخي فقلت انا لله هلك ابن اخي فاطلع ابيضان
من الكوة التي في البيت فقالا اصدها لصاحبك انزلا اليه فنزلا فلما نزلا تحتي اذا سودان
فجاء فتناه فقالا ما ارى فيه ذكرا ثم شتم بطنه فقالا ما ارى فيه صوما ثم شتم رجليه فقالا
ما ارى فيهما صلوة قال فجاء رجل من امة محمد ليس معه من الخير شئ اصعدته النزلا فانزلا
الآخر فشتم فاه فقالا ما ارى فيه ذكرا ثم شتم بطنه فقالا ما ارى فيه صوما ثم شتم رجليه فقالا
ما ارى فيهما صلوة قال ثم عاد فاخر في لسانه فشتمه فقالا الله اكبر اواه فكبر تكبيرة في
سبيل الله يريد بها وجهه باتاكيه قال ثم فاضت نفسه وشممت في البيت رائحة المسك
فلما اصبحت الغداة قلت لاهل المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثتهم حديث
ابن اخي فما بلغت ذكر اتاكيه قالوا ليس هو باتاكيه ولكنه اتاكيه قلت لا والله
لا اسميها الا كما سماها الملكان فاتبعته تكبيرة اراد بها وجه الله وهذه التكبيرة كانت
سوى الشهادة التي هي شهادة الحق التي هي الايمان بالله وذلك انه اريد بالحديث ان شاء الله
ثقل الجنة من شيء من خير بعد الايمان بالله فشفاعة رسول الله لاهل الكبائر من المؤمنين
ومن كان معه من الايمان شئ من الخير والذي ليس معه الا الايمان خير فهو من الذين
يتفضل الله عليهم فيخرجهم فضلا وكرما وعدا منه حقا وكلمة صدقا جل الله الرؤف
بعباده المؤمن بوعده تعالى علوا كبيرا حدث اخرج عبد الله بن محمد بن يعقوب
الحارثي ثنا عبد الصمد بن الفضل ومحمد بن ابي رجاء قالا ثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ عن عبد الرحمن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالرجل يوم القيمة
ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يؤتى
بالميزان فيوضع في كفة ثم يخرج له بطاقة مثل هذا واشار ابو عبد الرحمن المقرئ

باصبعه وامسك بابهامه على نصف اصبعه الدعاء فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح بخطاياه وذنوبه قال ابو بكر رحمه الله هذا
انشاء الله يكون في الشهادة التي هي سوى الشهادة التي تخرج من الكفر الى الايمان
وهو يكون قولا ممن سبق الايمان منه ثم يكون هذا القول منه بعد الايمان على وجه
الذكر لله والتعظيم له فيكون ذلك طاعة منه اراد بها وجه الله وحده وهو قبل
ذلك هو مؤمن انها لكونه وصف على الشهادة التي هي الايمان بالله وحده فكان هذا
في كل مؤمن ولو كان هذا في كل مؤمن لم يدخل النار مؤمن بتة لان الله تعالى يقول في
نقلت موازينه فهو في عيشة راضية وقد وردت الاخبار بورود كثير من المؤمنين
النار وانهم يخرجون منها بايمانهم فلا يخرجون منها الا بعد الدخول قال عليه السلام
يخرجون من النار قد امتحشوا فيجعلهم في نهر يسمى نهر الحيوة فينبتون والاخبار
في ورود اهل الايمان النار وخروجهم منها كثيرة لا ينكرها الا جاحد ولا يردها
الا معاند فلهذا يجب ان يكون هذا القول الذي في شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله شهادة من سبق ايمانه قبل هذا القول فيكون هذا القول منه
زيادة ذكر في حسنته ويكون طاعة بقبوله قالها عن اخلوة وخفية من المخلوقين
فيكون لها عند الله وديعة يردها عليه في ذلك اليوم فيعظم قدرها ويجل موقعها
فيرجح بخطاياه وان كثرت وذنوبه وان عظمت فذلك الفضل من الله يتفضل
على من يشاء بما يشاء ويجوز ان يكون هذه الكلمة آخر كلام في الدنيا فقد حدثنا
ابو رجاء احمد بن داود ثنا الحسن بن احمد السراج ثنا ابو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر
حدثني صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة وقيل في تفسير اصحاب
الاعراف انهم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فلو كانت هذه الشهادة مع شهادة
الايمان بالله لم يجز ان يكون مؤمن تستوي حسناته بسيئاته لانا لا يوازي الايمان
شئ من السيئات ولا يرجح به فيكون هذا من استوت حسناته بسيئاته ثم يدخل الجنة
بعد الوقوف الطويل والحبس عن الجنة والخوف الذي يلحقه مدة حبسه فيكون ذلك
تمحيصا لذنوبه فيخف ذنوبه ويثقل ميزانه فيدخل الجنة فان حمل هذا على الشهادة التي هي
الايمان فانه يجوز ان يكون هذا ممن كان من اهل المشيئة الذي ذكر الله تعالى بقوله ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فمن شاء الله ان يغفر ذنوبه رجح ميزان حسناته بهذه الصفة
ومن شاء ان يعذبه عذبه بذنوبه ويخيم بايمانه لان شرط المشيئة وقال في اية اخرى
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهذه الشريطة التي هي المشيئة في المؤمنين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ح محمد بن حامد ح السري بن عاصم ح ابراهيم بن عبد الله ح عبد الله بن المبارك ح سعيد بن يزيد
عن ابي السمح عن عبيد بن هلال القتدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى
لو ان رصاصة مثل هذه واشار لاصل ابهمه ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمس
مائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين
خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قال قعرها ح محمد بن حامد ح احمد بن رضوان
ح سويد ح عبد الله اخ سفيان عن منير بن ذغفوق انه سمع نوفا يقول في قوله وذرعها
سبعين ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع اربعة ما بينك وبين مكة وهي على مسيرة
مسجد الكوفة وقال كعب ان حلقة من السلسلة التي قال الله تعالى سبعون ذراعا مثل جميع
حديد الدنيا وقد ورد في الاخبار مثل ذلك منها قوله الى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة جاء
في حديث آخر اكثر من سبعين مرة ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ابو ثابت محمد بن عبيد الله
حدثني عبد الله بن وهب اخبرني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة ح ابو القاسم احمد بن سباع ح
محمد بن الفتوح ح عمرو بن عوف الواسطي ح ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي المجزر عن حذيفة
رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال فاين انت من الاستغفار
فاني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقد قال سبعين مرة وقال اكثر من مائة مرة فما الذي نريد
بالسبعين الا ان هذا الى الغاية التي ينتهي اليها ولكنه قال اكثر من سبعين مرة لاستغفر الله في اليوم
كثيرا وقال في حديث آخر فانه كان يدعو بها في الثناء سبعين خريفا وقال في لسان لغوي استعظم
ذلك عمر فقال اي والله بما يخرجون السبعين سبعين خريفا والاخبار في ذكر سبعين كثيرة اكثرها
عبارة عن الكثرة والاخبار عن نهاية ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الاعداد عند العبارة
عن الكثرة ان شاء الله ان العدد قليل وكثير فالقليل ما دون الثلثة والكثير الثلاثة
فما فوقها وادنى الكثير الثلثة وليس للقصاء غاية ثم العدد ايضا نوعان شفع ووتر
والشفع اول النوعين قالوا الله تعالى والشفع والوتر واول الاشفاع اثنان واول الاوتار
الثلاثة والواحد ليس بعدد الا ترى انك اذا مررت بشيء واحد فقلت هنا كم عدد وقال
محمد بن موسى في كتاب الجبر والمقابلة الواحد ليس بعدد وانما العدد جماعة مركبة ويجوز
ان يكون العدد ملحوظا من العدد كما ان العدد اعادة الحساب ادرا فيعاد الواحد مرات
فيصير عددا فالشفع اعادة الواحد مرتين والوتر اعادة ثلث مرات هذا اولا الاشفاع والاوتار
الواحد وتر وليس من جهة العدد ولكن من جهة انه غير مزدوج ولذلك قال النبي عليه السلام
ان الله وتر يحب الوتر لانه ليس بوتر من جهة العدد ولكن من جهة انه فرد لا يزدوج
بشيء كما ان واحدا ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شيء ثم السبعة اول جمع الكثرة

ذرب لساني اي حدة لسان يجري في حالة الغضب على لسان اشياعه

دون الحمأ فريزمة المشية لم تكن المشية الا في الموحدين فيغفر لمن شاء منهم فلا يعذبه ويطهر من شاء
منهم بما شاء بوجه الحكم والتي لا يصير فيكون انا نجد احاديث الشهادة الراجح الايمان ويكون ذلك في كل
مؤمن وكل مؤمن له حسنات ويوزن ايمانه بكل وزن من حسناته وايمانه يرجح بحسناته كما جاء
في الحديث ويدخله النار بعدد ذلك ويطهره من ذنوبه فيدخله الجنة بعدد ذلك وهذا مذهب قوم
يقولون ان كل مؤمن من يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه فيتاول قوله فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون فاما الخلود في النار لمن دخلها من الموحدين فقوله خالدين فيها ابدا
يقولون في قوله عليه السلام ما كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة انه صائر اليها لا محالة
اصابه قبل ذلك ما اصابه لا محالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا الخلق والامر لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون حديث آخر ح نصر بن ابي الفتح ح ابو عيسى ح قتيبة ح رشيد بن سعد
عن ابي هانئ الخولاني عن عبد الله بن سلمى الجرمي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
فقال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله ثم قال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم
قال في كل يوم سبعين مرة قال الشيخ رحمه الله وفي عليه السلام سبعين مرة ان شاء الله عبارة عن الكثرة
وليس على التحديد فيكون ما وراء السبعين غير معفو عنه كما يقول اعفو عن الخادم ابدا وهذا
فيما يجوز العفو عنه من سوء يأتيه اليك وجناية يجنيها عليك فاما اذا كان ذلك في هتك
حرمة في الدين او جناية على احد من المسلمين او معصية لله فانه لا يجوز العفو عنه بل يجب
التأديب عليه والتعزير كما قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت النبي عليه السلام منتصرا من مظلمة قط
غير انه كان اذا انتهكت شيء من محارم الله كان اشدهم في ذلك وقد ورد من اخبار بذكر السبعين
في مواضع كثيرة كلها تدل على الكثرة لا على التحديد الى الغاية وكذلك في خبر الله تعالى منها قوله
لمحمد صلى الله عليه وسلم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم ليس هذا على
التحديد والغاية لانه لو استغفر لهم مائة حيوته لم يغفر الله لهم انهم كانوا فيتا الذين نزلت
الآية فيهم لانهم كافرون والله لا يغفر من كفر وقد قال عليه السلام حين هاتبه عمر في الصلوة على
عبد الله بن ابي اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت وقد قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم استغفر لهم اولا تستغفر لهم الآية
لو اني اعلم اني لو زدت على سبعين غفر لزدت حدثنا محمد بن محمد ح نصر بن زكريا ح عمار
بن الحسن ح سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام فاخبرني قال
سبعين مرة ليس على الغاية والتحديد ولكن على الكثرة وكذلك قوله في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فهو عبارة عن الطول وليس هو على الغاية ان شاء الله تعالى لانه لا يكون اطول منها
من العذاب عذاب الله كلها خارجة لا الى غاية اولا نهاية طولا ولما كان ثواب الموحدين لا الى غاية
ولا نهاية مدة ولذة لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله في المدينة تزيد

اعادة ٤
الألوكة
www.alukah.net

من النوعين لانه فيها اوتار ثالثة واشفاعها ثلاثة قال واشفاعها اثنان ثم الاربعة ثم الستة
واوّل اوتارها الثلثة ثم الخمسة ثم السبعة لانه الوحيد ليس بوتر منجهة العدد كما قلنا فالسبعة
جمعت كثرة العدد وكثرة النوعين اللذين هما نوعا العدد ثم العشرة لكمال الحساب لانه الاحاد مفردة
كل عدد منها بنفسه الى العشرة كقولهم اثنان وثلثة واربعة الى العشرة فاذا جاوز العشرة
فهي اضافة الاحاد الى العشرة كقولهم اثنا عشرة وثلثة عشر الى العشرين والعشرون تكرير
العشرة مرتين وثلثون تكريرها ثلث مرات الى المائة والمئون الى المائة والعشرات كالعقود الى الاحاد
والعشرة كذلك الالف فيما وراءه لكن بالعطف لا هو اعادة الالف مرات وتكريره فالسبعون
تجمع من الكثرة والنوع والكثرة منهما لكمال الحساب والكثرة منه والنوعين من الكمال
والكثرة منهما لانه عشر مرات سبعة وهو كمال الحساب الذي هو العشرة كالسبعة في الاحاد
والسبعون ادنى الكثير من العدد من كل وجه والاقل الغاية لم يخبر عن الكثير الذي يجاوز
العدد بالسبعين لهذه العلة ان شاء الله وانما ابو هريرة الكثرة قالوا لسبعماية قال الله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء فاخرج عن الغاية والنهاية وقال النبي عليه السلام للحاج لك
بكل خطوة كذا وكذا حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بسبعمائة
كانه اراد المبالغة في الكثرة فخبر عن ذلك بسبعمائة والله اعلم وعلى هذا ذكر من الاعداد التي
جاءت في القرآن والحديث فانها محدودة متناهية وذكر العدد محصور عما ذكر مثل قوله
سبع ليال وثمانية ايام حسوما وقوله تلك عشرة كاملة وقوله ثم قضى ميقات ربه اربعين ليلة
وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
لانه بعد ما بين السماء والارض مسافة محدودة فاخبر الله ان هذه مسافة ما بينهما تنزل وتعود
لما وردت الاخبار ان بعد ما بين السماء للارض السماء مسيرة خمسماية عام وقوله تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهو مقصود طول ذلك اليوم
على هذا العدد لانه يوم منتناه اخره دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار والخلود فيهما
لا نهاية له والله اعلم حدثنا ح خلف بن محمد ح ابراهيم بن معقل ح محمد بن اسماعيل حدثني يحيى بن
موسى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك
الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكّه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب
ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثمة لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت
الكثيب الاحمر قال واخبرنا معمر عن همام ح ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
هشام ح

حديث موت موسى وملك الموت

وقال ابو عبد الله بن ابي حفص ح ابي ح محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن حبيب بن سالم الانصاري
ح ابو هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت موسى عليه السلام لقيه
فلطم لطمة ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه وهو اعلم بما صنع قال ربّ انيت
عبدا من عبيدك لا يريد الموت فضع هذا يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده سنة قال اي رب ثم مه
قال ثم تموت قال فالآن فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت ثمة لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر قال واخبرنا معمر عن همام ح ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
على ح وابن عباس ح

قال الشيخ رحمه الله روت الائمة هذا الحديث من وجوه كثيرة ورووه في كتبهم وصححوه وعدلوا رواته واستفظعه قوم
فجحدوه وانكروه فردّه بعضهم لقصور صدورهم وقصور علمهم وقلة معرفتهم بالحديث وهذا حديث
ارخلوه في الصحاح ورضي اسناده اهل العلم بالحديث واهل المعرفة بالرجال والحديث اذا صح
من جهة النقل فانه يجب قبوله وان كان من باب الخبر فانه يوجب العلم والعمل وان كان من
باب الاحاد فانه مما يوجب العمل وان لم يوجب العلم وهذا الحديث وان كان مما لا يوجب العلم عند بعض
الناس فانه مما يوجب العمل لو كان من باب العمل الشهرة في نفسه وعدالة رواته وصحة اسناده
وامكان هذا سبيله فانه وان كان لا يوجب العلم فانه لا يجب رده وانكاره فانه في رده تكذيب
الائمة وجرح عدول الامة قال وسمعت ابا محمد احمد بن عبد الله المزني يقول العلماء الراسخون
في تلقي الاخبار المتشابهة مذهبان احدهما ان الايمان بها فرض كالايمان بمتشابه القرآن
حين يقولون الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا الى كل من المحكم والمتشابه من
عند ربنا وقد استأثر الله تعالى بعلم المتشابه في هذا القول فلا يعلمه الا الله قال والمشكل
المتشابه ومن اخبار الرسول ما يجب علينا علم تأويله امنا وصدقنا بما قاله ووكلنا علم تأويله
الى الله ثم ح احمد بن عبد الله الفقيه بن زكريا القرقي ح محمد بن الصباح ح الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي انه سأل الزهري عن بعض الاخبار المتشابه فقال من العلم العلم وعلى رسول الله
البلاغ وعلينا التسليم اقرّوا الاحاديث كما جاءت وقال عبد الله بن نافع مسئل مالك بن انس
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف
غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا صاحب بدعة وامر به فاخرج
قال الشيخ رحمه الله هذا مذهب كثير من العلماء قالوا والمذهب الثاني ان الايمان بما قاله الرسول وفرض البحث عن متشابه التنزيل
واخبار الرسول واجب في الاصول والعقول فرارا من تعطيل الصفات وآفة التشبيهات
قال الشيخ رحمه الله وهذا المذهب اسلم واليه عطف رضي الله عنهم ومن تابعهم من فقهاء الاثر

التشبيهات ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلنا بمعرفة المحكم والمتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتقدم والحكيم من المتعرف
ومن امر الاحاديث على ما جاء رحمين التبس عليك كيف موقفها لم يرد هارد المنكر الجاحد
بل آمن وسلم وانقاد ووكل علمه الى الله والى من علمه الله وفوق كل ذي علم عليم ورد الاخبار
والمتشابه من القرآن طريق سهل يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما
يتبين فضل علم الرجال وعقول العقلاء بالبحث والتفتيش واستخراج الحكمة من الآية
والسنة وحمل الاخبار على ما يوافق الاصول وهي محكم المعقول هذا الحديث وكيف الدلم
نفتا نظر قال الله تعالى فجرموت وهارون عليهما السلام والمأذوم موت لاقومه غضبان
اسفا الاقوله واخذ برأس اخيه يجره اليه وقال يابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وليس
الجر اليه كالخنوة والغلظة بل اقام الدليل عنه بالخنوة والغلظة وهي العسكر والظلم
فان اللطم دفع عنك بغلظة وخشونة بهما سواء وليس هارون عليه السلام بادون منزلة
من ملك الموت بل هو اجل قدرا منه واعلى مرتبة وابين فضلا عند كل ذي علم الآية من اهل
النظر والاثر انه عليه السلام بعث رسلا قال الله عز وجل ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وملائه وهو جليل قدره بنبوته وعلو درجته ورسالته
اخو موسى لابيه وامه واكبر سنا منه وقال انبي علم السلام حق كبير الاحق ذي صغير هم حتى الوالد
على ولده فالما اجزاه الله تعالى عن موسى انه اخذ برأس اخيه ولحيته وجره اليه يعنف وغلظ به حتى
استعطفه عليه واعتذر اليه فقال يابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وقول ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء ولولا ذلك لم يكن عنده اليه ما هو اعظم مما صنع بهم ثم اجنده الكتاب
مايدل على عتب الله اياه وعلى توبته منه ولو كان ذلك منه صغيرة او زلة لظهر ذلك
فضلا الكتاب او دلائل كما ذكر الله تعالى زلات الانبياء ومعاتبته اياهم عليها وتوبتهم منها
الى الله ورجوعهم اليه ولاستغفارهم اياه واعترافهم على انفسهم بالظلم لها كما قالت آدم
وحواء ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقالت ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقالت موسى هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
وقالت داود وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه الآية فغفر له ذلك وقالت لموسى وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا الآية وقالت لموسى انا قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا الآية وقالت لموسى وما اعجلك عن قومك
يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى اخرجت عجلة
كان طالبا لرضاه كذلك حدثه وغضبه على اخيه وضمه براسه يقول ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فكانت تلك الحدة منه والغضب فيه صفة مدح له
لانها كانت لله وفي الله ولله كما كانت رأفته الى صلى الله عليه وسلم ورحمته صفة مدح اذ كانت
لله وفي الله ثم كان يغضب حتى تحمر وجهه وتدمر عروقه لله وفي الله وبذلك وصف الله
المؤمنين بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال الغزالي على الكافرين وقال لا تأخذكم بهما
رأفة في دين فلما كان الغلظة والشدة لله وفي الله كذلك الغضب والحدة من موسى لله وفي الله
والجميع صفة مدح ونعت ثناء الا يرى الى قول النبي عليه السلام في مدح ابي بكر في رقته ورحمته
وتشبيهه اياه بابراهيم اذ يقول اياه يجادلنا في قوم لوط وقال الخليل تبع فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم وبعيسى عليه السلام حين قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية
وقوله عليه السلام في عمر وصفه له في غلظته وشدته لله وفي الله وتشبيهه اياه لنوح عليه السلام
حين قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك الآية والرسل وصاف الانبياء
ونعوتهم نعت ثناء فيجوز ان يكون صكه ملك الموت ولطمه اياه لم يكن زلة لانها لم تكن
لنصيب نفسه وانما كان غضبا لله وشدة في امر الله وحمية لدين الله وذلك ان الملك اتاه في
صورة انسان فيجوز ان يكون موسى عليه السلام لم يعرفه انه ملك رسول الله كما لم يعرف النبي
جبريل عليه السلام حين جاءه يسأله عن الايمان والاسلام والاحسان حتى قال ردوا علي الرجل فلم
هذا جبريل اتاكم ليعلمكم معالم دينكم والله ما اتاني في صورة قط الا وقد عرفته فيها الا في
هذه الصورة فكذلك موسى عليه السلام يجوز ان يكون اتاه الملك في صورة لم يأته فيها
قبلها فلم يعرفه ثم اراد قبض روحه انكر ان يكون انسانا يريد قبض روحه وكلم الله موسى
فصكه ولطمه انكارا له ورد عليه انه ملك وانه رسول الله فكره ما انكر عليه ادعاءه ما ليس للبشر
من قبض ارواح الانبياء ومن ادعى ذلك من البشر فهو كاذب على الله ففقئت الله عينه
ولطمه الا ترى انه لما عاد اليه فخيره بين ان يضرب يده على جلد ثور وان يموت اختار
الموت استسلاما بالله ورضا بحكمه وتصديقا لرسوله واتاه فقاء عينه فانه لم يكن
فعل الموت واه كان على اثر لطمه اياه وصكه له وانما كان ذلك فعل الله تعالى احدثه

والآخر على ذكر ومكانه يرد به الكتاب عتابا وما ذكر توبته واعترافه في قصته هارون كذلك
لم يرد في الخبر عتاب ولا توبة واعتراف في قصة الملك فما جاز في الكتاب من التأويل ساغ
ذلك في الخبر ان شاء الله تعالى وانما لم يكن فعل هارون عليه السلام مع عظم حرمته
لنبوته ورسالته واخوته وقرابته وعتق سنة لله عليه السلام غضبه لله تعالى لنفسه
وكانت فيه حمية وغضب وعجلة وحدة كلها في الله ولله الا ترى الى قوله لاخيه
ما منعك عن قومك يا موسى قال لهم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى اخرجت عجلته
كان طالبا لرضاه كذلك حدته وغضبه على اخيه وضمه براسه يقول ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فكانت تلك الحدة منه والغضب فيه صفة مدح له
لانها كانت لله وفي الله ولله كما كانت رأفته الى صلى الله عليه وسلم ورحمته صفة مدح اذ كانت
لله وفي الله ثم كان يغضب حتى تحمر وجهه وتدمر عروقه لله وفي الله وبذلك وصف الله
المؤمنين بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال الغزالي على الكافرين وقال لا تأخذكم بهما
رأفة في دين فلما كان الغلظة والشدة لله وفي الله كذلك الغضب والحدة من موسى لله وفي الله
والجميع صفة مدح ونعت ثناء الا يرى الى قول النبي عليه السلام في مدح ابي بكر في رقته ورحمته
وتشبيهه اياه بابراهيم اذ يقول اياه يجادلنا في قوم لوط وقال الخليل تبع فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم وبعيسى عليه السلام حين قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية
وقوله عليه السلام في عمر وصفه له في غلظته وشدته لله وفي الله وتشبيهه اياه لنوح عليه السلام
حين قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك الآية والرسل وصاف الانبياء
ونعوتهم نعت ثناء فيجوز ان يكون صكه ملك الموت ولطمه اياه لم يكن زلة لانها لم تكن
لنصيب نفسه وانما كان غضبا لله وشدة في امر الله وحمية لدين الله وذلك ان الملك اتاه في
صورة انسان فيجوز ان يكون موسى عليه السلام لم يعرفه انه ملك رسول الله كما لم يعرف النبي
جبريل عليه السلام حين جاءه يسأله عن الايمان والاسلام والاحسان حتى قال ردوا علي الرجل فلم
هذا جبريل اتاكم ليعلمكم معالم دينكم والله ما اتاني في صورة قط الا وقد عرفته فيها الا في
هذه الصورة فكذلك موسى عليه السلام يجوز ان يكون اتاه الملك في صورة لم يأته فيها
قبلها فلم يعرفه ثم اراد قبض روحه انكر ان يكون انسانا يريد قبض روحه وكلم الله موسى
فصكه ولطمه انكارا له ورد عليه انه ملك وانه رسول الله فكره ما انكر عليه ادعاءه ما ليس للبشر
من قبض ارواح الانبياء ومن ادعى ذلك من البشر فهو كاذب على الله ففقئت الله عينه
ولطمه الا ترى انه لما عاد اليه فخيره بين ان يضرب يده على جلد ثور وان يموت اختار
الموت استسلاما بالله ورضا بحكمه وتصديقا لرسوله واتاه فقاء عينه فانه لم يكن
فعل الموت واه كان على اثر لطمه اياه وصكه له وانما كان ذلك فعل الله تعالى احدثه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الصورة التي اتاه الملك فيها وذلك ان الانسان عندنا لا يفعل في غيره وانما يفعل في محل
قدرته ويحدث بعد ذلك من الم عند الضرب وموت عند قطع الاوداج وذهاب الدم
بعد الروح وغير ذلك مما يظهر بعد حركات المحدثة في نفسه فانها كلها افعال الله تعالى احدثها
واخترعها وكذلك الاحراق عند اشتعال النار في الحطب والجمع بينهما والبرء الخ وغير ذلك
كلها افعال الله يحدثها ويخترعها اذا شاء وحين يريد وان كان ذكر عن الشر حركات المحدثة
في نفسه والفقاء انما حملة في الصورة لان الملك لا بنية الملائكة وخلقتهم ليست
من الاشباح والطبايع المختلفة التي تقبل الكون والفساد وتحلها الافات وتؤثر فيها
افعال المحدثات انهم لا يتغوطون ولا يتبولون ولا ينامون ولا يأكلون ولا يشاهون
ولا يستحسرون ولا يفترون وكل هذه افات والفقاء آفة وهم لا تحلهم الافات والآفة
التي هي الفقاء انما حملة في الصورة التي جعل الملك فيها لانه عين الملك وليست الملائكة كالناس
فان الانسان انشاه بصورة وخواصه ولا يكونا لانسان انسانا بخواصه دون صورة
التي هي صورة الشعر فانه وجدت خواصه في نوع من انواع الحيوان ولم توجد صورة الانسان
فليس ذلك النوع انسانا حتى يوجد بنية الانسان وصورته وخواصه والملك ملك بكل صفة
دون صورة لان صورهم مختلفة وخواصهم واحدة فمنهم من هو على صورة الانسان
ومنهم على صورة الطير ومنهم على صورة السباع ومنهم على صورة الانسان وكلهم ملائكة
ولهم اجنحة على اعداد متفاوتة قال الله تعالى الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ثم قال يزيد في الخلق ما يشاء وقيل في حملة العرش
انهم اربعة املاك احدهم على صورة الانسان يشفع الله في ارزاقهم الطير وفي الاولى
منهم والثاني على صورة النسر يشفع الله في ارزاق الطير والثالث على صورة الاسد
يشفع الله في ارزاق السباع وفي الاولى منهم يصدق ذلك ما ح محمد بن حامد القواريري
ح حامد بن سهل ح هناد بن السري ح عبيدة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصدق رسول الله عليه السلام امية بن ابي الصلت في بيتين
من شعره قال نصف العرش رجل وثور تحت رجل يمين والنسر للاخرى وليث مرصد
فقال رسول الله صدق قالوا والشمس تطلع كل آخر ليل حمراء يبهى لونها يتورد تأتي
فما تطلع لتأتي رسلها الا معذبة والا تجلد فقال رسول الله صدق فلما كانت الصورة
صورة اسد ونور ونسر وانسان وهو ملك بان ان الملك ليكن ملكا للصورة وانما
هو ملك بخاصة الذي هو خاصية الانسان بخاصة وصورته الا يرى ان
جبريل عليه السلام كان يأتي رسول الله على صورة دحية الكلبي وهو عليه السلام بصورة
التي هي صورته كما شاء الله من عظيم خلقه وبجيب صورة ح خلف بن محمد ح ابراهيم بن معقل

من الاشباح ك

رسلها
تؤديها

ح محمد بن اسمعيل ح ابو النعمان ح عبد الواحد ح الشيباني قال سمعت ابا زرعة عن عبد الله في قوله
فكان قاب قوسين او ادنى الآية قال ابن مسعود انه راى جبريل الا وله ستمائة جناح و ح محمد بن
محمد ح نصر بن زكريا ح عمار بن الحسن ح سلمة بن الفضل حدثنا محمد بن اسحق عن فضل بن عيسى
عن محمد بن يزيد بن اباذ الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله
من هؤلاء الذين استثنى الله فجبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول الله تعالى للملك
الموت يا ملك الموت مت فيقول وهو اعلم فيقول سبحانك ذي الجلال والاكرام يموت جبريل وميكائيل
وملك الموت فيقول الله للملك الموت يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل فيأخذ فيقف فصورة
التي خلق الله تعالى فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت مت فيقول سبحانك
ذي الجلال والاكرام يموت جبرائيل وملك الموت قائما يقول يا ملك الموت مت قال فيموت فيقف
جبريل وهو من الله بالمكان الذي ذكركم فيقول الله يا جبريل انه لا بد من ان تموت فيقع ساجدا
يخفق بجناحيه يقول سبحانك ربي ويحمدك انت الباقي الدائم وجبريل الفاني الهالك ليست فيه خذ
الله روحه فيقع على ميكائيل روحا فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب الظراب
ثم يمكث الله كما كان ليس معه شيء من الخلق ما شاء الله ليس لاحد من العباد علم بما هو هالك وقد ورد
الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورة قد سد الافق ح المحمودي ح
محمد بن يحيى بن سليمان ح سعيد بن سليمان ح سعيد عن قتادة عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله رأيت جبريل منهبطا من السماء سادا
عظم خلقه ما بين السماء والارض فهذه صورة الرجع عليها ثم ثاني الخ صلى الله عليه وسلم
على صورة دحية وهو اذ ذاك جبريل على الحقيقة يقول الله عز وجل نزل به الروح الامين
وقال عز وجل انه لقول رسول كريم فالنازل بالقرآن والوحي هو جبريل على الحقيقة والصورة
صورة دحية قال وسمعت بعض شيوخ المتكلمين يقول انه كان يخلق الله تعالى في ذلك الوقت
انسانا وبشرا وهذا لا يستقيم وهو هم منه وذلك انه لو كان كما قال كان قول المشركين صدقا
حيث قالوا انما يعلمه بشر والله تعالى يقول علمه شديد القوى ذو مرة وقال نزل به الروح الامين
فجبريل جبريل وان كانت الصورة صورة انسان اذ الصورة ليس بملك وانما الملك
في تلك الصورة وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابو
معاوية عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
قال ان في الجنة لسوقا ما فيها شيء مما يباع الا الصور الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل
فيها فاخبرت الصورة غير التي يدخل فيها فكذلك الصورة التي اتى ملك الموت فيها هو في
هي صورة ادخل الله الملك فيها فالفقاء انما حملة في الصورة دون الملك وهو ان يكون الله تعالى
اذهبت عين الصورة عند لطم موسى فكانه في ذلك الوقت في صورة رجل اعور وكان جبريل

في قوله تعالى فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله

قوله على الظرب من الظراب في الظرب يكون الجبانة المجتمعة او دون هذه الجبل او اعلى من التل وقيل كانه وقع على الظرب لان ميكائيل عليه السلام كان اعظم من ميكائيل وكان جبريل عليه السلام كالظرب الصغير عند الجبل هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاتي النبي عليه السلام في صورة بحر ليس لها عجمة وما ذكر كان لها عظم الذكر كان لها في صورة وهي
يرونه فيها وهو في صورة غير فلم يزل فيها كذلك ملك الموت الى موت عليه السلام حين اتاه
على صورة انسان صحيح الصيحة ثم تقدم الله تعالى عند علم موت على صورة انسان فتفقيت عيناه وهو
ملك كما هو قبل انتقال الى احدى الصورتين لم ينتقل من الملكية الى الانسانية والبشرية
والله تعالى فعل ذلك بها في الصورة دون موت والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو فرق جعل
مصيبة في احدى الحالتين كلها حكمة لانه لا يفعل عبثا ولا سفها تعالى الله عن السفه والعبث علوا
كبيرا فافعاله كلها حكمة وصواب لا جهل وجه الحكمة فيها او علم حدثنا احمد 2 حاتم 2 يحيى
2 الجاني 2 سنان بن هارون عن حميد عن انس ان ام حبيبة او غيرها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله المرأة يموت زوجها فتتزوج بعده زوجا آخر ثم تموت تدخل قال لا صنعها
خلقا كان معها وفي حديث آخر لآخر زوجها 2 خلف 2 نفر بن ذكريا 2 هشام بن عمار
2 الوليد بن مسلم عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان معاوية بن ابي سفيان خطبهم الدرداء
بعد وفات ابي الدرداء قالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول
للمرأة لآخر زوجها في الجنة وما كنت لاختار على ابي الدرداء قال الشيخ رحمه الله يجوز
ان يكون النبي عليه السلام عرف من السائلة انها تريد ان تعرف انها تكون في الآخرة لرسول الله
كما كانت له في الدنيا فاذا هذا الحديث عن ام حبيبة وانها هي السائلة والحديث الآخر اراه
عن ام سلمة وكلتاهما كانت تحت رجل من المسلمين ثم تزوجها رسول الله فمن خبر بال
السائلة ان زوجها لم يمت كما كانت تحت آخر وهما فلما فرق بينهما الموت فصارت لرسول الله
فعساها اشفقت ان تكون لزوجها الآخر لو لم الموت كما كانا على كما فعلها فاستخبرت
النبي عليه السلام ليتقرر عندها انها تكون له في الآخرة كما صارت له في الدنيا فاخبرها رسول الله
اشارة ادركت المراد في قوله لاحسنهما خلقا واحسن زوجها خلقا معها النبي عليه السلام
لانه لا احد احسن خلقا منه عليه السلام لقول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسئلت عائشة
رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فقوله عليه السلام للسائلة
لاحسنهما خلقا اي انت له في الآخرة كما كنت له في الدنيا وللآخر في الآخرة زوجها كذلك
كانه يقول لها انت له في الآخرة كما كنت له في الدنيا وللآخر في الآخرة زوجها كذلك
الكلام
الباقي
سليمان ح
حديث المرأة الآتي زوج
من ازواجها تكون
انما يكون لسوء الخلق بدل

ما خلق الله شيئا على وجه الارض احب اليه من العتاق ولا خلق الله شيئا ابغض اليه من الطلاق
فاذا كان الطلاق مما يبغضه الله فانه المؤمن لا يكاد يفعله الا من بلاء فاذا كان للمرأة
زوج وفرق بينهما الطلاق من غير بأس كان ذلك لسوء خلق يكون من الرجل وقلة مداراة فاذا كان
الرجل حسن الخلق كانت فيه مداراة مع امرأته فيستمتع بها ويتحمل سوء خلقها فلا يفرق
بينهما الطلاق يدل على ذلك ما 2 نضر 2 ابو عيسى 2 ابو عبد الله ابن زياد 2 يعقوب بن ابراهيم
بن سعد 2 ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة كالضلع ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها
على عوج فاخبر ان الرجل انما يستمتع بالمرأة تحملا لما يكون فيها من الاعوجاج ويكون ذلك بالمداراة
وحسن الخلق فاذا احسن خلق الرجل لا يكاد يفرق بينه وبين امرأته الا الموت او تفوت عنه
فيكون آخر ازواجها احسنهم خلقا معها فيتفق الخبران حدثنا آخر 2 احمد بن عبد الله الهروي
2 احمد بن بحدة 2 يحيى بن عبد الحميد 2 عبد العزيز عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن عطاء
بن يسار عن معاذ بن جبل ان النبي عليه السلام بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اوصني يا رسول الله
قال عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل شجر وحجر واذا عملت سرا فاحدث لله توبة
السر بالسر والعلانية بالعلانية قال الشيخ رحمه الله قوله عليه السلام عليك بتقوى الله ما استطعت
قول اديب مؤدب بأدب الله موافق لله قولا وفعلا وخلقا لا يتقدم بين يدي الله ولا يتأخر
عليه سمع الله يقول منزلا عليه موجبا اليه فاتقوا الله ما استطعتم فقال عليه السلام كما قال
لرجل فيجوز ان يكون معنى قوله ما استطعت اي على مقدار ما اقتدر وعلى قدر تركك فانكلة بقدر
قدره ولا يتقيه حق تقاته لانه تعالى لا يعبد حق عبادته ولا يطاع اقامة حق على قدر ما
يستحقه ولكن على قدر القوة وعلى قدر الطاقة ويجوز ان يكون قوله ما استطعت اي بجميع
استطاعتك واستفراغ طاقتك وبذل مجهودك حتى لا تتقي ما تستطيع ولا تستنفد ما تطيق شيئا
الا بذلته فقوله طلبا لمرضاته ووفاء بعهده مستعينا بالله مفتقرا اليه كما قال اياك
نعبد واياك نستعين وقوله واذكر الله عند كل شجر وحجر اي حيث ما كنت في سفر او حضر فيكون
الشجر اشارة الى الخضرة والحجر عبارة عن السفر ويجوز ان يكون مناوبة الرخاء والشدة والخصب
والجدب والسراء والضراء فيكون الشجر عبارة عن الخضرة وهو حال الاخلاء والسراء والحجر عبارة
عن الجدب وهو حال الشدة والضراء قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وهو الذكر الكثير الذي قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله اذا عملت سرا
فاحدث لله توبة اشارة الى ضعف البشرية ونجز الانسانية كانه يقول لكن وان توقيت
بجميع استطاعتك فيفرط لهم من شر تعلم وسواتا يبه فعليك بالرجوع الى الله والتوبة اليه
ولم يقل عليه السلام اياك وان تعمل شرا او احدث اثما عظيما منه بل امر بالجديد يجري قضاء الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلايمكنه التحرز منها قدس الله عليه ح خلف بن محمد ح ابراهيم بن مقسم ح محمد بن اسماعيل قالوا وقال
أصبغ بن الفرج ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله رجل اغاب واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء
فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي عليه السلام يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر
على ذلك او ذر ح خلف ح ابراهيم ح محمد صدقة محمد بن غيلان ح عبد الرزاق اخبرني معمر عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي عليه السلام ان الله
كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس
تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه قال النبي عليه السلام معاذا بالتوبة واوصاه بها
اذ علم عليه السلام انه لا قد كتب عليه واتاه بلسوء القدر فقال اذا عملت شرا كان يقول لابن آدم
من شر عمله لان ذلك مكتوب عليك فاحدث توبة وانما يوقع العبد في الخطاء والمعصية وان
عظمت او كثرت وانما يوقع من ترك التوبة فان الله يحب المفتنين التوابين ح نصر ح ابو عمر ح
احمد بن منيع ح يزيد بن حبيب ح علي بن مسعدة الباهلي ح قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام قال كل ابن خطاء وخير الخطائين التوابون اخبرني احمد بن عبد الله ح ابن بجدة ح الحماني
ح معاذ بن منصور عن ليث بن سعد عن محمد بن قيس عن ابي نصرة عن ابي ايوب قال سمعت النبي صلى الله
يقول لهم توبوا الى الله يقوم او يكونوا قد تابوا فيغفر لهم كما يقول اخيرا في آدم التوابون
والله اعلم وقال بعض الكبراء ان الله تعالى خلق الانسان وفيه شموخ وعلو وترفع وهو نظر
الى نفسه ابدا والله عز وجل خلق العبد المؤمن لنفسه وخلق سائر الاشياء لذاته فاحب الله
من المؤمن نظره لاربه واعراضه عما سواه لذلك سخر له ما في السموات والارض جميعا منه
ليرجع عن مصالح نفسه والشغل بها لاربه بالاقبال عليه والخدمة له لانه اقام بمصالح
قواهم اشد قوة منه واهدى بمصالحه واعلم بما فيه من العبر وجعل حفظه من بين يديه ومن
خلفه معقبات فكفاه ربه كل مؤنة دينية ودنياوية بعث رسلا وانزل كتبا واقام شريعة
ونصب له دعاة وجعله شفعا من حمله عرشه وكرام ملائكته ليتقرب العبد اليه اقبالا
عليه ونظرا اليه وعلم عز وجل انه هو هذا كله لا ينقرب النفس ويقبل عليها الا بايها وعكوفا
عليها فكتب عليه ما يسره اليه وقدر له ما يشغله به انا شغل عنه ومرر فيه من شر يعلم
وسوء يأتيه ومعصية يرتكبها ويكره يوافقها وصيغة لا يتقي منها ليبغضه لنفوره اليه
ويبعده بالقائم عليه فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال وتوبوا الى الله جميعا
وقال وانيبوا الى ربكم وقال عليه السلام لله افرح بتوبة عبده من احدكم بضالته يجدها
بارض فلاة وقال ان الله يحب المفتنين التواب وقوله الشر بالشر والهداية بالهداية

قال الشيخ انا رحمه الله اعلم انه انما يكون
معناه والله اعلم اذا كان ذلك عند الموت
والغرغرة والروح الى قصبة الحلقوم
وهو وقت انقطاع التوبة وانما يكون
نزال سؤال الملكين عند الموت
وقدره ولا يمكن الفرار عنه
منه ولا عليه مقدار ما
زيد ح

اخبرنا الشريف الذي يجلو على ما في بيته سترا وجهرا فالسر افعال القلوب والعلانية
الجوارح كما يقول عليه السلام اذا عملت شرا فاستر كما فاحدث توبة بسرك واذا عملت شرا بجوارحك
فاحدث توبة بجوارحك فافعال السر هي التوبة فيما بينه وبين الله تعالى لا غير الله ومجاهدة
منه وربما اليه ومعاداة اوليائه وموالاة اعداء الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء وفيما بينه وبين عباد الله حسد لهم وغيبة لهم وبغي عليهم وحقد يضمره وسوء
يريده به وعلوي ذلك وما هو من افعال القلب فعليه ان يحدث توبة منها بسره بالكسب
ما يزيلها ويثبت اضدادها لان سائر افعال الجوارح من صوم وصلوة وحج وغزو واشباهها
لا يجدي عليه كثير شيء منها مع فساد السر وبقاء القلب فاذا القلب لا يكاد يطهر بافعال
الجوارح قال رحمه الله انشدني ابو القاسم الحسن بن محمد لحكم لابي بكر الوراق شعر ان الجرائم
اقفلت باب الهدى فالعلم ليس بنافع اقفالها ان القلوب تخشعت ببطالة فالسمع
غير مطهر اقفالها وذنوب العلانية فيما بين الله والعبد تركها او ركوب ما نهى عنه
من تضييع فرض او اتيان حق او مجاوزة حد وقصور عنه وفيما بينه وبين خلق الله المظالم
والجنايات قولا وفعلا فتوبة العبد منها علانية من رد المظالم او تحلل من اربابها
والخروج اليهم مما لهم عليه وقضاء ما فات من فرائض الله تعالى من صلوة وصيام وزكوة
وحج والانتهاء عما نهى عنه والخروج مما حصل من مال او متاع كما قال الله تعالى وان تبتم فلكم رؤس
اموالكم وقال النبي عليه السلام ادوا الخياط والمخيط لان لا يغفر العبد ما دام متلبسا بشيء مما مع
ما اقامته على قتله فالوقت فيه توبته من ارتكاب المظالم بترك تمسكه بما في يديه وروى في الحديث
انا قال الملك للهمة لينكل وعنده مالا يحرام فيقال له لا ينكل ولا سعيد كرحى تردد ما يزيل
ولذلك قال عليه السلام السر بالسر والعلانية بالعلانية حديث آخر ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح
وروى ابن معاوية عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام شمتوا بالحمى ولا تكنوها
بكنية قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معناه لا تجمعوا بين الحمى وكنيته كما يقولون شمتوا بالحمى
فاذا تسميتم بالحمى فلا تكنوا بكنيته فتجمعون بين الحمى وكنيته ويجوز ان يكون معناه اباحة الكلام
وحظر الكنية فيكون الاسم محللا جايزا اذا دونا به ويكون التكنية بابي القاسم محظورا كما كان الكلام
بغير محمد وهذا في عهده عليه السلام وحياته لئلا يشتبه فيقال ابا القاسم فيظن انه عليه السلام
انه هو المدعو فيلتفت او يجيب فيتاذى به صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ويصدق ذلك حديث الخزاعي رضي الله عنه عليه السلام ببعض الطرق فنادى رجلا يا ابا
القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم اعنك يا رسول الله انما دعوت
فلانا فقال رسول الله عليه السلام تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ح محمد بن يحيى ح ابو حاتم الرازي ح
الانصاري حدثنا حميد عن انس الحديث فانما نهى عن الكنية فحياته ولم ينه عن الاسم لانه لم يرد

الاشتباه بالاسم لان الله عز وجل انما ندعو رسول الله باسمه فيقال يا محمد قال الله عز وجل
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكان المسلمون للاسمون بالهم داعيا قائلا
سمع من ينادي يا محمد يعلم عليه السلام انما المدعو غيره فلا يلتفت فلا يجيب بعلم انه ليس هو
المدعو ولم يرد النهي عن الكنية فكان يجوز ان يقال يا ابا القاسم فاذا سمي من ينادي يا ابا
القاسم التفت وعلم انه هو المدعو فيكون في ذلك ايذاء له لانه عليه السلام كان لا يلتفت اذا شك فانا
التفت للمع كان في ذلك اذاه وليس للمؤمن ان يؤذوه فعلى هذا يجوز التكنية بابي القاسم
بعده قال والا يجوز جمعه بالهم وكنيته لانه في حضوره توقيره واجلاله وقد امر الله بتوقيره
واجلاله فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وفي تأبيد الحكم بذلك لانه كان حيا
من تسمى محمدا منهم محمد بن مسلمة ومحمد بن ابي بكر فقال انه ولد في حياته وغيرهما ولم يعلم في حياة
من كنى بابي القاسم حديث اخر ح حاتم ح يحيى ح جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس
رضي الله عنه قال مات رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه خيرا فقال النبي عليه السلام
وجبت ثم مات اخر فاثنوا عليه شرا فقال عليه السلام وجبت فقالوا يا رسول الله مات فلان
فاثنوا عليه خيرا فقلت وجبت ثم مات فلان فاثنوا عليه شرا فقلت وجبت فقال انكم شهداء
الله في الارض قال الشيخ رحمه الله كذا جعل هذه الامة شهداء على الامم كلها يوم القيمة
قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال عليه السلام فيما ح نصر ح
ابو عيسى ح عبد بن حميد ح جعفر بن عون انا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام فيقال لاهل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم
بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فقال من شهودك فيقول محمد وامته
قال فيؤتى بكم تشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط
العدل فاذا جعل الله هذه الامة شهداء على الناس يوم القيمة وعدلهم الله بقوله امة وسطا
اي عدلا فشهادة العدل مقبولة لا تتزكى والحكم به واجب في القضاء فانا شهدوا على انسان
بصلاح قبلت ذلك فان كان الامر في الغيب غير ذلك وانا شهدوا على انسان بفساد قبلت
شهادتهم وان كان الامر في الغيب كذلك لان الحاكم انما القضاء بشهادة العدول وهذه الامة
شهود الله عليهم ورسول زكيهم بقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا وقد انتم كنتم
خير امة اخرجت للناس الآية فوصفهم الله بهذه الصفة وقال فيهم انتم تؤمنون الناس بالبر
وتنسون انفسكم فغيرهم كانوا يأمرون الناس بالبر وهو الايمان بالله ورسوله وانتم تأمرون انفسكم
وهم اليهود وبعض مشركي قريش والموصوفون بخلاف ذلك فهم يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويجتنبونه فهم عدول صادقون بتعديل الله لهم وهم ازكياء صلوات بتزكية
رسول الله لهم فوجبت الحقيقة بشهادتهم فقال النبي عليه السلام وجبت انتم شهداء الله

اركبت والجيب
وتركا البياض

في الارض ومعنى قوله في الارض انه وجب على الحكام القضاء بشهادتهم في الدماء والفروج والاموال
على ما يعلم الله منهم فهو عز وجل يحكم بشهادتهم على ما يعلم منهم وقوله وجبت في الثناء الحسن
فهو ستر من الله وتجاوز عما علم من المثنى عليه وذلك فضل من الله وكرم فبقول شهادة
اوليائه للثالث بقدر شهادتهم جرحة وتجاوز عن المشهود له وستر عليه وهذا يليق بالله
وفضله وكرمه ح احمد بن محمد بن الحجاج ح ابو احمد بن ياسين بن النضر ح الحسين بن بشر بن القاسم
ح ابي ح ابو الاحوص ح خالد بن علقمة عن ابي الضحى قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فاحسن الثناء عليه فجاء جبريل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان صاحبكم ليس كما تقولون
انه كان يسرنا ويعلم كنا ولكن الله صدقكم فيما تقولون وغفر له بالا تتكلوا واما قولهم وجبت
في الثناء الحسن فلانه لا يجوز ان يعلم الا من المشهود عليه بالترضا فاما شهدوا عليه بانهم
لا يشهدون الا بما ظهر من المشهود عليه وما ظهر من شيء فلم فهو معصية الله وهو بالجرح
عام من رسوله وافق باطنه ظاهره او خالفه لان ذلك الذي ظهر منه شيء لم يحل له فالله تعالى انما عذبه
وحكم بشهادتهم فقد عذبه بما يستحق لانه فعل الذي نهي عنه ووجب وعيد الله فانه حكم عليه
بما اوعده به لم يكن معذبا له وهو لا يستحقه بل يكون معذبا من يستحق العذاب فاذا تجاوز
عمن يستحق العذاب على ما علم منه ثم حكم بشهادة الشهود لكان ذلك مغفرة وتجاوزا وذلك من
صفات الله وهو اهل التقوى واهل المغفرة لا يجوز ان يتجاوز الله عن المسيء ويليعاقبه
على اساءته ولا يجوز ان يعذبه او يعاقبه من غير جرم كان منه بشهادة غيره عليه حديث اخر ح
نصر ح ابو عيسى ح قتيبة ح حماد بن زيد الاعمى ح ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره و ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن
ابراهيم ح محمد بن اسماعيل حدثني ابو ضمرة عن ابن عجلان عن البيه عن ابي هريرة رضي الله انهم سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خير ام آخرنا يا رسول الله قال انا ومن معي قالوا ثم من يا رسول الله
قال ثم الذين على اثري قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الذين على اثر اثري قال ثم من قال فرضهم
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قولهم لا يدرى اوله خير ام آخره لتقارب اوصافهم وتشابه
افعالهم وقرب بعضهم من بعض فلا يكاد يتبين الناظر فيهم والمعتبر احوالهم والباحث
عن احوالهم فيحكم بالخير لاولهم وآخرهم واذا تشابهت الاحوال وتقاربت الاوصاف فانما
يعلم الخير من جهة الخبر والسمع والتوقيف ثم ورد الخبر بقوله صلى الله عليه وسلم قال انا ومن معي فوجب
الحكم به ويجوز ان يكون قوله لا يدرى اوله خير ام آخره حكما فيستوي آخر هذه الامة باولها في
الخيرية وذكر ان المرة الاولى بعث فيهم رسول الله عليه السلام انما كانوا اخيارا كلهم آمنوا
بالنبي عليه السلام حين كفر به الناس وصدقوه حين كذبه الناس ونصروه حين خذله الناس
وهاجروا واووا ونصروا وكل هذه الافعال وجدت في آخر هذه الامة حين يكثر البغي ويحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يقال في الارض الله الله وذلك كما بين 2 نصر بن الفتح 2 ابو عيسى 2 محمد بن بشار 2 ابن ابي عدي
عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
الارض الله الله وقال عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء
قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل فاذا صار الامر الى هذا كان الموقن فيهم كالموقن
في وقت النبي عليه السلام فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق اهله وعالمه ووطنه مؤمن بالله
مصدق به ورسوله والله عز وجل مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب فقال الذين يؤمنون بالغيب وكانوا يمان
اصحاب رسول الله غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الآخر غيبا وآمنوا بالنبي شهودا وعيانا
ينزل عليهم الوحي ويرون الآيات ويشاهدون المعجزات وآخرهذه الامة يؤمنون بما آمن به
اوائلهم غيبا فيؤمنون غيبا بما آمن به اوائلهم شهودا وهو ايمانهم بالنبي عليه السلام فانهم لا يشاهدون
النبي عيانا ولا الملك صاروا احق الناس ايمانا لكما 2 القواريري 2 حامد بن سهل 2 قتيبة 2 خلف
بن خليفة عن عطاء ابن السائب عن حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن الملائكة وهم عند ربهم يشاهدون الا
قالوا فالنبيون يا رسول الله وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم بالاوامر من السماء قالوا
فاصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الخلق ايمانا قوم
يجيئون من بعدي فيؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني فاولئك اخواني قال النبي
رحمه الله فكان المتمسك في آخر الزمان بالدين كما قال عليه السلام المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي
كالقابض على الجمر حدثنا خلف بن محمد حدثنا حامد بن سهل 2 حميد بن علي 2 البجتري 2 جعفر بن البجتري عن الهاء
محمد 2 ابو المحيا القزاز عن هبيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
رسول الله عليه السلام انه قال المؤمن في آخر الزمان يصيبه من الاذى على ايمانه ما كان يصيب اوائلهم
بدا الامر هذا الغرباء فاذا وجدت فيهم هذه الخصال الاربع وجدت في اوائلهم جاز ان يساويهم في
الخيرية فيكونوا في الخيرية لهم ويكون معنى قوله خير الناس قرني ما داموا منهم ومن رؤيتهم
كما قال ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان ثم لا نفضل احدا
او كلاما هذا معناه فاجرائهم كانوا يسوون بين اصحابهم دون المسلمين ومعلوم ان قرن عليه السلام
كلهم لم يكونوا خير الناس فقد كان فيهم ابو جهل وامية بن خلف وابي وسائر المشركين في سفينة
الكذاب والفحم الاسود المحتبان الكذابان وانما كانوا خير الناس بعض القرون لانهم صاروا
كانوا قال الخير الناس قرني فاذا كان ذلك فبعض دون بعض جاز ان يكون خير الناس ابو بكر وعمر
وعثمان على ما قال ابن عمر اولهم عن آخرهم على ما عليه اكثر اهل الاثر واتفاق الفريقين وغيرهم
فيكون من سواهم يجوز ان يساوي بهم آخر هذه الامة وهم الذين يقاتلون الدجال وينزل
عيسى عليه السلام وهم انصار المهدي وانصاره قال المحوي بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لنا يوما

يتح ليقين اخواني قلنا يا رسول الله او لسنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواني قوم يكونون من بعدي
ونحن تاركو وصدقنا كما قال يا رسول الله وعاد فقلنا قال يا ليتنا ولكن اخواني الذين يأتون من بعدي يؤمنون بي
كما يأتيكم ويحبونني كحبكم وينصرونني كنصركم ويصدقوني كتصديقكم فيا ليت لقيت اخواني
وفي حديث آخر قلنا او لسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني قوم يكونون من بعدي
وقال ابو ثعلبة الخشني قال يا رسول الله عليك السلام ايتروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا
رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك المتمسك يومئذ
بمثل الذي انتم عليه لك اجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله اجر خمسين عاملا منهم قال لا
بل منكم 2 خلف بن محمد 2 محمد بن الفضل المفسر 2 حامد بن اسماعيل 2 عيسى و 2 خلف 2
الحسين بن الوضاح والحسن بن الضحاك قالا 2 يحيى بن آدم 2 محمد بن سلام 2 عيسى عن نوح
بن ابي مريم عن ابي المهلب معطرة بن يزيد عن عبيد الله بن زحر الكناني عن علي بن يزيد عن عبد الله ح
القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان لكل شيء اقبالا
وادبارا وانه لهذا الدين اقبالا وادبارا وساقا حدثناه وصف آخر الزمان الى ان قال فمن
تمسك بالامر يومئذ كتب له اجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي وامن بي وصدقني فاخبر
ان هذه الامة من يفوقها اولها في الثواب والاجر فاذا جاز ان يكون آخر هذه الامة اكثر
ثوابا من بعضها او انها جاز ان يكون آخرها تواريا وانها في الاجر والخير وقال محمد بن عيسى
الترمذي 2 الحسين بن عمر بن شقيق البصري 2 سليمان بن اريوع عن مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام خيرية اولها وآخرها وفي وسطها الكدر 2 عبد الله بن محمد
2 محمد بن خالد بن حماد الازدي 2 عيسى بن يونس الرملي 2 ضمرة بن ربيعة عن فروة بن نافع
عن صالح بن جبير عن ابي جمعة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال قوم
يكونون بعدكم يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقونه بفهم خير منكم فاجر عليه السلام
الامة في آخرها من هو خير من بعض من صحبه واما حديثه الآخر الذي 2 ابو عمرو الحسين بن
علي بن الحسن العطار 2 ابراهيم بن عبد الله بن عمر البغدي 2 وكيع عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه فضيلة السبق
كما قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا فاجر الله تعالى ان الذين لهم السبق بالايمان والانفاق اعظم درجة من
غيرهم والسبق سبقان سبقة الحال وسبقة المآل فمن كانت سبقته سبقة عمر الذي عليه السلام لهم سبق الله
على من بعدهم ولهمة في ذلك فضل وليس ذلك بكسب لهما وانما هو فضل الله تعالى اتاه الله
من شاء وسبقة المآل هو بالكسب والذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا كانوا افضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ومن جهيز فمن كان سبقه من قبل الزمان فهو ان تقدم
زمانا انفاقه وقتاله فله فضل سبق الزمان الذي لا يلام من تأخر زمانه عنه تأخرا في
كان قتالا وانفاقا متأخرا الفتح من قبل فعل فانه معلوم في نفسه لانه لو كان له كان لا
والقتال قبل الفتح فلم يفعل فانما تأخر فرضه الا لعدم من قبل الزمان ليس من قبل
الفعل فمن انفق في حيوة النبي وقاتل معه فاز بفضيلة السبق الذي ليس هو من فعلهم
ولا اكتسابه واما الانفاق والقتال اللذان هما من باب الاكتساب فيجوز تساويهما
اخر الاية بانها فيكون من قوله لم يستوي منكم من انفق من جهة السبق الذي
هو سبق الزمان ويكون تساويهما بالنية من جهة الاكتساب فيكون من قول النبي عليه السلام
مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره من جهة انفاقهم وقتالهم وبذلهم
وانفاقهم وعاهو قد يكتسبون فان آخرهم يفعل ذلك كما فعل اولهم فتساويا فيه
وهو خير الشر قرني وسائر ما جاء في ذلك فهو من فضل الله باولئك فانه لكل فضيلة
السبق فهم خير الناس من قبل سبق الزمان والحدود وهم خير الناس من الاولين والآخرين
الا النبيين والمرسلين وهم سواهم فاولهم وآخرهم سواء في الخير لذلك هو انفاقهم
واكتسابهم والله اعلم حدثنا اخرج محمد بن احمد البغدادي ح ابو يعقوب اسحق بن
الحسن الخراساني الهيثم بن خارجة ح الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقي عن هشام
الكناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه عن الله تبارك
وتعالى من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في
مساءة المؤمن تكره الموت وانا ادفعه عنه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا يدعوني فاستجيب له
ويستنصرني فانصره واني لاعلم عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو سقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح
ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير

قال النبي رحم الله اولياء الله خصائص الذين اصطفاهم قد ازاح بالنبوة جدهم عما لا يشاء
اليه وعرف الاغيار عنهم ضنائهم وغيرة عليهم زينهم بالصوم وحلاهم بنعوته فهم عما
حملة كرام صادقون رحماء حكماء عدول موفون فهم بكثرة صوم وصلاة موصوفون وبالجملة
ونعوته موسومون قلوب بصفاته لحوا لهم واعضاء له نفسه افعالهم فقال فلم تقتلوهم وعاينتم
ولكنا الله رعب قاتلهم اعداء والنقر لهم من عاداه فهم انصار الله قال الله كما هو يخبر عن

الله ورسوله وقالت انصار عيسى الله قال الحواريون نحن انصار الله فلما كانوا انصاره
يقاتلون من الحرة اسمائه وبما صبوه من اشركه ويذبون عنه ديته ويقاتلون مع رسله
جعلا ذا هم مبارزة واهانتهم مناصبتهم فقال الثامن جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
سماهم محاربين لما ادوا اولياءه سلب اصحابهم وسفك دمائهم واخافة سبلهم وذلك انهم
لما كانوا خصائصه من اذاهم فقد بارز الله اي اظهر مخالفته الله لانه فعلهم خلاف ما فعل الله
بهم واراد بغيرها اراد هم الله به اكرمهم الله فاهانهم المولى لهم والاله الله فعاداهم للهيئة
لهم فصاروا لله محاربين ولا بالعداوة بارزين وحكمهم مخالفين وقوله ما ترددت
في شيء انا فاعله اي ما رددت شيئا بعد شيء فيما فعلته بخلق كما رددت بمختلف الاحوال
على عبدي المؤمن فانه اذا اكراهة الموت عنه بلطائف تحفه ويظهرها عليه حتى يحب الموت
ويسأم الحياة كما فعل بابراهيم خليله صلوات الله عليه حين اتاه ملك الموت ليقبض
روحه فلما ابراهيم فذهب ملك الموت ثم عاد اليه في صورة شيخ كبير فجعل يأكل الطعام ويعاف النفس
يسيل على لحيته فجعل ابراهيم ينظر اليه فقال يا عبد الله كم اتى لك فذكر مثل سن ابراهيم
فاشتهى ابراهيم عليه السلام الموت فقبض روحه ذكر ذلك حماد عن ابي عمران الجوني عن عبد الله
بن رباح عن كعب فهذه لطيفة احدثها الله لخليله فازال كراهة الموت عنه وقد ذكرنا لها
نظائر من قبل وقوله ولا بد له منه وذلك ان الله تعالى خلق المؤمن لنفسه وخلق سائر الاشياء
له فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فاراد ان يجعل المؤمن في جواره وينزله
دار كرامته ويهب له من ملكه ويجعله باقيا بقاء ملكا لا ينفد ملكا حيا لا يموت ابدا لا يزول
يحل عليه كرامته وليلذه برؤيته ويكرمه بالنظر اليه فحكم عز وجل بهذه الكرامة له في دار الاخرة
بعد الموت وهو عز وجل لا بد له القول لديه والمحتوم البادي عليه فلذلك لم يكن له بد من الموت
ليصل الى هذه الكرامة الجليلة والرتبة السنية والدرجة الرفيعة ثم مع ذلك كره الله مساءته
في ذلك فازاحها عنه بلطائف يحدثها له وفي سبحان اللطيف لعباده للمؤمنين وقوله ما تقرب الي
عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ليس من قدر العبد ان يتقرب الى الله وسمة العبودية عليه
ظاهرة ونقص الحدث في بنيته وحقارة البنية له لازمة فبأي صفة يتقرب الى من ليس مثله
شيء وكيف يتوصل الى الغني الا يحتاج وملك لا يطاق فليس الا ان يتقرب اليه من حيث هو وانما
يقربه الله منه ويتقرب بالطافه اليه فاكره باداء ما افترض عليه وجعلها علامة لمحبته فسابق
علمه تقرب البه فرائض اقام اوامره وادى فرائضه فهو الذي قربه الله منه فصار اداؤه فرائضه قربة اليه
واقامة اوامره توسلا اليه واخبر ان العبد وان توغل بالبدء من ان يتدنس بالخطايا او
يتلطخ بالمعاصي والله عز وجل قدوس طاهر وفي الحديث اله القدوس الذي لا يقربه الا قدوس
طاهر فامر الله عباده المؤمنين باداء ما افترض عليهم ليتطهروا بها من ادناس الذنوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويتنظفوا من ارجاس العيوب فقال ان الحسنات يذهبن السيئات وقال خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاذا اتوا بهذه الفرائض
تطهروا فصلحت الدار الطهارة وقربة القدس وقوله ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه لما علم المؤمن الوجه الذي جعله الله سببا للطهارة والمحل الذي هو علامة من قربة الله
منه وهو اداء فرايضه باذلا فيها مجهوده وكانت الفرايض في اوقات معدودة تتابع بعد
الفراغ منها الى امثالها من الاعمال واشباهها من الافعال طلبا للازدياد من السبب
المقرب اليه والسمة الدالة عليه فزاده الله محبة الى توبته منكما ازداد العبد تعبدا كان
الحرية من رق العبودية في اداء مالزمه فان مثل العبد في اداء الفرايض مثل المكاتب كاتبه
مولاه على مال يؤديه اليه نجوما فاذا ادى ما عليه عتق فكذلك العبد اوجب الله عليه فروضا والزمه
امورا معدودة موقتة فاذا اداها خرج من رقها فهو لا ان ياتيه وقت آخر عتيق والاه
يستقبل فرضا ثانيا حر فمن تعبد في حال الحرية شوقا الى مولاه احق المحبة كما ان من تعبد
في حال الرق لموجب القربة وقوله فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا واذا احب الله
عبدا هون في جنانه فيحب الله كما احبه الله قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فالمحبوب يحب
والمحب مخلع من جميع شهواته خارج من جميع صفاته لان المحبة اذا استولت على المحب افنته
وسلبته عن صفاته واستغرقته من نعوته فاتمه واعماه وعزجه الاشياء به ابدا قال
النبي عليه السلام من احب شيئا اعشى ويصم حدثناه حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابن المبارك عن ابي بكر
بن ابي مريم عن خالد بن محمد الثقفي عن بلال ابي الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلعم
فالمحبة تعمي عما سوى المحبوب الابصار ويصم عن الاغيار وقال في ذلك بعض الكبار شعر اصمم اخي الحب
الاعن تشاكله فذر اذا حب يورث الصمما وكف طرفك الا عن رعايته والحب يعمي
وفيه القتلا كتمانه وقيل لمجنون ليلى لم تحب ليلى فقال لا اقيلها ولم قال لان المحبة وديعة
الوصلة فاذا وقعت الوصلة سقطت الوديعة فاتى ليلى وليلى انا قال النبي رحمه الله
وانا احكي لك عن مجاهد رؤيا رايتها رايت فيما يرى النائم امراة رقيقة ممشوقة عليها
ملاءة لها شعر ما رايت على امراة مثله طولا وغلظا وسوادا فجئت لاتفاها ليلى ومع
تنشد اشعارا فكنت حفظت منها ابياتا ثم ايستها فقلت لها وعرفت عليها اخبرني
عن قيس فقالت كان عنوان بحر وكنت معناه الذي قام به فلم تكن لحال توصف ولا كانت
لصفة تقوم بكلام كثير حفظت من هذا فاذا كانت احوال المحبة فحاجة الله صرفه عن
الاشياء اليه واقباله عليه فاحب الذي احبه الله فقال يحبهم ويحبونه والمحدث لا يطيق حمل
اعباء المحبة لانها تنفيه فاذا افنته محبة الله عن نفسه انشاه الله لمحبته لم خلقا جديدا
فاقامه سمعا بدلا من سمعه وبصرا بدلا من بصره ويدا بدلا من يده وايدا قوى من ايده فلا ينصر الا به

يحمل اعباء
يتحمل قبل ذلك

ويصرفه ٤

ولا يسمع الا منه ولا يبطش الا له ولا يقوى الا فيه الا تراه يقول يدعوني فاستجيب له
ويستصحبني فانصحه لانه لا يعرف له مولى غيري ولا يرى في الدارين لغيره
نفذ يدعو سواه ومن يجيبه الا هو ليس عنده مجيبا الا اياه وما مدعوا الا المحبوب به
وقوله يستنصحني فانصحه لانه سقطت عنه اختياراته وهانت في شهواته وبطلت منه
ارادته قد هل عن اوصافه وشغل في محبة محبوبه عن نعوته فهو لا يهتدي لاصالح
نفسه ولا يتخير لها لهمام مولاه فوضاه اليه والقى نفسه بين يديه واقبل بكليته عليه كما
قال النبي عليه السلام الكمال في كلاة الوليد فهذا المتنصاح له فهو تعالى يصرفه في مشيته ويحمله
في قبضته ويحوطه بعصمته ويتصرف في محابه فهذا نصحه له وقوله انه من عبادي من يريد الباب
من العبادة فاصرفه عن كراهة ان يدخله عجب فيفسده وذلك هذا من نصيحته له وذلك
انه لا يتصرف في شهوات نفسه ولا يشتغل بحظوظها وانما شغله مولاه ويصرفه فيما
يرضاه فهو يريد الباب من العبادة تقربا اليه غير غلبة الاشتياق عليه وهو حبيب الله
ومحبوبه والله يحبه والمحب يغار على محبوبه ان ينظر الى غيره ويظن به ان يرده الى سواه فالعبد
لغلبة الاشتياق عليه يقصد الباب من العبادة باختياره وارادته فيصرفه الله عن ما
اختاره الى ما اختاره له لئلا يكون راجعا لا غيره وانا فارغ النفس فمن غير تعليم ومحبته له
مفوله بين يديه لا يدعه ان ينظر الى نفسه او يرجع الى اختياره وان كان ذلك في طلب رضاته
واجتهاده في عبادته لان الذي هو المقبل الى نفسه بعين الاستحسان ومن استحسن شيئا
شغله بركونه اليه فهو يصرفه عما يسكن اليه ويشغله عنه ليكون شغله به وركونه اليه وقوله
وانه من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو افتقرته لافسده وذلك هذا ايضا من
نصيحته له وذلك ان الله تعالى انما احب المؤمن ليمانه لانه لما احبه كتب في قلبه الايمان وحببه
اليه وكره الكفر والفسوق والعصيان فهو عز وجل يصرفه عما يخل بايمانه لئلا يخرج في حبه
اياه وقد خلق الله عباده على اطباق مختلفة واوصاف متفاوتة فمنهم القوي ومنهم الضعيف
ومنهم الرفيق ومنهم الكثيف ومنهم الوضيع ومنهم الشريف فمن علم الله من قلبه ضعفا لا يحتمل
الفقر اغناه اذ لو افقره لانساه فقره اياه فالله يفيئه فيقربه بذلك ويدنيه فيصونه
بغناه من ان ينصرف بحاجته الى سواه قال النبي عليه السلام بادروا بالاعمال خصالا فقرا منسيا
وفقرا منسيا وهرما مفندا وموتا مجهزا فاذا كان الفقر بعض الناس
منسيا صرف الخلق عنه وزوى ذلك منه الفقر لانه لا يحب ان ينساه حبيبه كما يكره ان ينظر الاغيار
قريبه وكذلك من علم انه لا يصلح ايمانه الا الفقر افقره لانه تعالى يعلم ان الغنا يطغيه
وان الفقر لا ينسيه بل يشغل لسانه بذكره والثناء عليه وقلبه بالتوكل عليه والالتجاء
اليه قال رسول الله عليه السلام اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه عليه سحا فاذا دعاه

الاجهاز عبارة عن اتمام القتل بجهاز امر فجاءة
الألوكة
www.alukah.net

قالت الملائكة صوت معروف قال يا جبريل عبدك فلان افضل لحاجته فيقول الله دعوا عبدي
فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك قال الله عز وجل شيء
الا استجيبك ولا سائل شيئا الا اعطيتك اما ان اعجل لك ما سألت واما ان ادخر ذلك
عندي افضل منه واما ان ارفع عنك من البلاء ما هو اعظم من ذلك فالفقر اشد البلاء واعظم
المحن فانما يفعل الله ذلك بعبده الذي احبه ليدعوه فيسمع صوته وداعيا الوسائل فيراه
مفتقرا اليه وكذلك السقم هو من البلايا والمحن فيسقم الله حبيبه ليدعوه الدنيا فيجيبه
فيسلم فيعظم ويشغل بما يشغله عنه ويهب له في الآخرة البر جنا كما سبق في الدنيا
البلاء سخا قال النبي عليه السلام تنصب الموازين يوم القيمة فيؤتى باهل الصلوة فيوفون اجورهم
بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الاجر
صبا بغير حساب حتى تتمنى اهل العافية انهم كانوا تقرض بالمقاريض لجسادهم مما يرى اهل البلاء
من الفضل 2 عبد الله بن محمد الفقيه 2 عبد الرحيم بن عبد الله 2 اسمعيل بن توبة 2 عفيف بن سالم
عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
عليه السلام فهو فرد فجعل انما يسقم عبده الذي يحبه لذلك وكذلك الصحيح من علم الله انه ضعيف
لا يحتمل السقم صححه ليكونه عابدا وبين يديه راكعا وساجدا ويفضل قوته في جهاده فيكون
ما تحلا بين يديه وعقبلا بالكلية عليه لان الله اجتبى فجعل نصب عينيه في احواله اذا كان فقيرا
سالما وان كان غنيا اقرنه وان كان سقيما فرغه اليه وان صحيح متقلبا بين يديه يقضي ايامه ليصلح له
تدبره بعلمه انه علم خير وشر ما يشاء قدير فهو عز وجل الحبيب لم يفعل به ما يصرفه بوجهه اليه
ويقبل بقلبه عليه وليكونه كل حال بين يديه مائلا وعن جميع الاشياء اليه مائلا وفي الاحوال
كلها اليه ناظرا وفي كل وقت له ذاكرا وذلك انه تعالى احب وعلم ان قبل وما مؤثرا وانه ناظر له
ذاكر فيجب ان يكون حبيبه لكما هو لحبيبه والعبد لا يطيق ذلك ولا يهتدي اليه فهو تعالى يفعل به
ما يريد منه ان يفعله تعالى الله البر الكريم اللطيف الخبير حديث آخر 2 احمد بن عبد الله الهروي
2 ابراهيم بن هاشم البغوي 2 اهيثم بن يسطام 2 يزيد بن زريع 2 روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفلس قالوا يا رسول الله
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصيام وصلوة
وصدقة ويأتي قد ظلم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى الذي عليه من الخطايا اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قال النبي رحمه الله انكر هذا الحديث طائفة من المعتقلة
الذين يبعوا الهوائهم بغير هدى من الله انجابا برايهم يحكمون على كتاب الله وسنة رسوله بعقول
ضعيفة وافهام سخيفة فقالوا لا يجوز في حكمة الله وعدله ان يعفو سيئات من اكتسبها على

السؤال عن الصفة

اراء المكلف بالعقل

مذ لم يكتسبها واين حسنات من عملها فيسقط المذنب بها وهذا جور تعالوا قول الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وقولوا ما علمكم الله وامثالها مما الآيات عما قالوا فقالوا قد
اخبر الله انه لا تزر وازرة وزر اخرى فكيف يصح هذا الحديث وهو يخالف ظاهر الكتاب ويستحيل
في العقل قال النبي رحمه الله واعلم ان الله عز وجل لم يبن امور الدين على عقول العباد ولم يعقد
ولم يوعد ما يحتمل عقولهم ويدركونه بافهامهم او يقيسونه باوائلهم بل اوعد واوعد
بمشيئته وارادته طاعة في حكمته وعلمه ولو كان ذلك كله الا تدركه العقول لوجدنا كان اكثر الذي
مستحيلا عن موضوع عقول العباد وذلك ان الله عز وجل اوجب الغسل بخروج المني الذي هو
طاهر عند بعض الصحابة وكثير من فقهاء الامة واوجب غسل الاطراف من الفاظ الذي
لا خلاف بين الامة وسائر من يقول بالعقل من غير هما على نجاسته وقذارته ونتنه واوجب بريح
يخرج من موضع الحدث ما اوجب بخروج الغائط الكثير الفاحش فبأي عقل يستقيم هذا وبأي
رأي يجب مساواة ريح ليس لها عين قائمة بما يقوم عنه ويزيد على الريح نتنا وقذارة
وقد اوجب الله تعالى قطع يمين مؤمن بسرقة عشرة دراهم وعند بعض الفقهاء بثلاثة دراهم
او دون ذلك ثم يسوي بين هذا القدر من المال وبين مائة الف دينار فيكونا القطع فيهما
سواء واعطى الام من ولدها الثلث ثم ان كانت للميتة عنها اخوة جعل لها السدس
من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيئا فبأي عقل يدرك هذا الا تسليما وانقيادا ولو
تتبعت كثيرا من الاحكام كان سبيلها سبيل ما ذكرنا نعم الوعد والوعيد وعد الله ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الثواب الجزيل والنعيم المقيم على ما احدث
في العبد وخلق فيه او وجده منه عندنا واعان عليه باجماع فضلا منه وكرما وهو ذو
فضل عظيم واوعد على ما اوجده من العبد وخلقه فيه واحدث لمستطاعته عندنا ولم يعصم
منه باجماع بجرم منقطع لا يفرة ولا يوثر عقابا لا تحتمله العقول فكر فيه وادركه الا من
شذ الم وتطلع امره وعند المعتزلة احباط اعمال سبعين سنة واكثر وطاعة مائة سنة
واكثر بسرقة خمسة دراهم او عشرة دراهم او قذف لمحصنا او محصنة وذلك لم يقر المقذوف
والقاذف فيه الى التابيدة النار والعذاب الشديد على شربة جرعة من الخمر مع ايمان بالله
والخوف منه والطاعة له في مدة سبعين سنة مع فرعون الذي بارز الله وادعى الربوبية
لنفسه وقتل انبياءه وافسد في الارض اربعمائة سنة فبأي عقل يستقيم هذا وأي حكمة
من اوصاف العباد توجب هذا وقد يستسلم المتعقل لذلك كله ان كان معتقدا للايمان
وانقاد له وجوز ذلك في حكمة الله ولم يحكم فيه عقله فكيف لا يجوز طرح السيئات عن المسلم
بكتسبها وسلب الحسنات من عملها ودفعها الى من لم يعملها وهذا الهون عليها فاجوزه وايسر
فما استسلم على انا نرى جواز ذلك في عقلنا هذا المتعقل فنقول ان الله عز وجل اوعد على كثير

يعني مالك رحمه الله
وهو حسن البصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مما نهاهم بانواع من الوعيد في الآخرة والوان من العقوبات في الدنيا كالرجم في الزنا بعد الاحصان
وجلد مائة لمن لم يحصن والقطع للسارق وتعزير المختلس والمنتهب وغير ذلك من الاحكام والحدود
التي اوجبها الله تعالى في الدنيا وما اوعد عليه في الآخرة كقوله تعالى في اكل اموال اليتيم الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقال في اكل الربا الذين يأكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال في مانع الزكوة الذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فكما اخبر الله تعالى بعقوبات هذه الجنايات
كذلك اخبر النبي عليه السلام بعقوبة الظالم للمسلمين باخذ اموالهم وضرب ابشارهم وشتم اعراضهم
انهم يعاقبون بالعقوبات التي اوعد الله تعالى واعدها للخطايا التي اكتسبها المظلوم فعاقب
الظالم بتلك العقوبات فتكون تلك العقوبات بما اكتسب من الظلم الذي نهى الله عنه فيكون ذلك
عقابا لفعل اكتسبه كان قد نهي عنه فلم ينته فعاقبه بتلك العقوبة واحبط حسناته بمعنى
انه لم يثب عليها لان ثوابها قد استحقت عليه فيكون كمن اكتسب مالا في الدنيا فجمعه وكانت عليه
ديون فاخذ ما جمع ارباب الديون فلم يبق في يده من ذلك شيء كذلك ما اكتسب هذا الظالم من
صلوة وصيام وصدقة فاستحق ثوابها على الله وكان يحصل له لولا ما جنى من تلك المظالم فلما
قوبلت حسناته بسيئات مظالمه زادت سيئاته فاستوجب العقوبة على ما زاد من سيئاته
واستحبت حسناته بتلك المظالم ولولا حسناته من صيام وصلوة وصدقة لكان يعاقب على مظالمه
بما اعد الله للظالمين فيكون هذه الحال وهذا الفعل من الله به نوعا من العقوبة التي اعدها
الله للظالمين على ظلمهم ولا يكون ذلك كما زعم هذا الزاعم انه يعاقب ظالم يكتسب من الذنب بل عوقب
بذنب اكتسبه وبمعصية عملها وكان ثواب حسنات الظالم جزاء للمظلوم فيما اعد الله ثوابا
على صبره عند ما ظلم كما قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فيكون ذلك الثواب ثوابا
على ما اكتسب من صبره وفضلا زاده الله من عنده فهذا قد اثيب على ما عمل والظالم عوقب
على فعله ومعنى اخذ الحسنات وطرح السيئات نوع من العقوبة التي اعدها الله للظالمين
فقد وزر هذا الوازر وزره لا وزر غيره وقد قال الله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
انه من قتل نفسا بغير نفس الاية وقال النبي عليه السلام لا تقتل نفس الا كان على ابن آدم الاول
كفل منها حدثنا خلف بن محمد ح ابراهيم بن معقل ح محمد بن اسماعيل ح قبيصة ح سفيان عن
الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز ان يكون
على من عاش من الالف سنين اثم من عمل بعده باعمار كذلك يجوز ان يطرح سيئات من عملها على من
لم يعملها فابن آدم انما قتل نفسا واحدة ويطرح عليه آثام كل من قتل نفسا بغير حق الى يوم القيمة
وذلك جزاء فعله كان الله تعالى جعل عقوبة ابن آدم في النار اثمه واثم القاتلين لا ان يكون واثم ع
يؤاخذ بذنب غيره ويعاقب على معصية لم يعملها كذلك الظالم جعل الله عقوبته ان يعاقب باثام

جمع عرض والعرض ما يذم به المرء ويحمد

من ظلمه ويكون ذلك عقوبة له على ظلمه وعلى ما اكتسبه لا ان يكون مؤاخذا بذنب غيره او معاقبا
بما لم يجنه فحصل آخر الامر انه يجازي المظلوم على ظلمه بثواب حسنات ظالمه وذلك جزاؤه الذي
جازاه الله به وعوض ما اخذ منه او جني عليه وثواب صبره على ما اصابه فقد قال الله عز وجل
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ويعاقب الظالم بذهاب حسناته وعقوبة ما جنى
المظلوم وذلك جزاء ظلمه وعقوبة ما جنت يده ولسانه وليس في ذلك ظلم ولا جور ولا القول
بالاحباط كما تقول المعتزلة فانهم يقولون بان من اتى كبيرة ومات عليها حبطت حسناته التي
اكتسبها مدة عمره ولم ينفعه ايمانه في مدة سبعين سنة ولا طاعاته التي عملها بل هو في النار
خالدا مخلدا مع فرعون وهامان وقارون فاما الذي قلناه فان هذا الظالم لم يحبط العامل
بل اسقطت حسناته جناياته او نقصت جناياته وزادت حسناته دخل الجنة وان زادت
جناياته فانما يعاقب في النار بقدر ما ازداد من جناياته فيكون عقوبته اخف ومدة لبثه في النار
اقل ولولا حسناته لطال لبثه في النار واشتدت عقوبته فيها والله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما حديث آخر ح محمود بن عمر المعدل ح ابراهيم بن معقل
ح قتيبة بن سعيد ح يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن انس رضي الله عنه قال كنت اخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل
والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال قال الشيخ رحمه الله الهم والحزن هما الكآبة والغم والكرب
غير ان الهم في المستقبل والحزن في الماضي فالهم هو الغم للفكرة تكون للانسان فيما يخاف او يرجوه
قال النبي عليه السلام من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه شمله فاخبر ان الهم في المستقبل وقال
الله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم وقال تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قيل في
التفسير لا تخافوا ما بين ايديكم ولا تحزنوا على ما خلفتم فاخبر ان الحزن في الماضي فيجوز ان يكون
استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهم هم الدنيا ومصالح النفس للذي جرى المقدور فما هو كاين فرغ
العبد ان يتوكل على الله ويفوض امره الى الله ولا يهتم لغد فيما تكفل الله له به ولا يكون فكره في
همه وقصده وشغل قلبه في مصالح نفسه وجمع دنياه وخوف الفقر فيكون فزعا من تخويف الشيطان
له قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر الاية فكان استعاذ من استيلاء تخويف الشيطان على قلبه
باستعاذته من الهم ومن تفرق شمله وان يكون الفقر بين عينيه فقد قال النبي عليه السلام
من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت
الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وفي استعاذته
من الحزن استعاذة مما نهى الله عنه في قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم فكان استعاذ من التغابن بالدنيا
في الماضي والمستقبل وان الاستهانة بها ويجوز ان يكون الهم والحزن في باب الدين وامر الآخرة وهو
ان يهتم فوت ما يطلبه من الآخرة وما يريده وما يقصده من طاعة الله فيكون همه في امتناع

عنه عقوبات كثيرة الا انه انه اقبض منه لو فقدت حسناته ع

بفتح الدال المهملة ع

فالهم هو الفكرة ع

الكآبة سوء الحال والانكسار من الحزن مثل الرأفة والرآفة والنشأ والنشآء ع

نصب ع

اراد انا بالاستعاذة الى آخره مجرور ومنصوب والمستعاذ منه يكون مرهوبا مخوفا منه ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسباب الطاعة منه وان يعسر ادراكها عليه فقد قال عليه السلام اذا احب الله عبدا استعمله
ح محمد بن نعيم ح ابو حاتم الرازي ح الانصاري ح حميد عن انس رضي الله عنه رفعه قال ما يرد الله به
خيرا يستعمله قيل يا رسول الله ما استعماله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فكان عليه السلام يستعاذ
من فوت استعمال الله اياه وفوت توفيق الله ومعونته له وتيسير الطاعة له ويستعيذ من
المال الذي يحزن عليه كما استعاذ من الذي عليه الدين خاية عن ذكر الله تعالى وطاعته لم يخل عليه
الهم والحزن فيما خلفه والهيبة فيما يستقبل كما ان الله تعالى امر بالطاعة ويستعيذ
من اضدادها الذي توجب الخوف عليها والهم فيها والحزن سبب القوة وتخلق التوفيق من العبد
لانه صفة المحدث الحزن وانما يقوى بقوة يحدثها الله له وفيه والاستطاعة توفيقها فكان عليه السلام
استعاذه ان يرد الى اوصاف العبد اذ العبد اذا وصاه فقد خذله واذا وكل الى نفسه
فقد ذل وكان يستعيذ ان يذل او يضل والكسل فتور وتثاقل وهو قريب من العجز غير ان العجز
لا يكون مع امكان الفعل والكسل يكون مع الامكان منه قال الله تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم
كسالى اي يتثاقلون فذكر انه تفاعل مع الامكان لانهم اتوها وكانوا عاجزين عنها لم يكن يمكنهم اتيانها
وقال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ولو اخرج عنها بالمنع منها كانوا معذورين كما
كان البكاؤن اذ جاؤا رسول الله يستحملونه فلم يجد ما عنده ما يحملهم فرجعوا باكين فعذرهم الله بذلك
فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال في الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا
ما ينفقون فعذرهم الله كما كانوا عاجزين لا يمكنهم الخروج معه فكان يستعاذ
مما يفعل الله بالمنافقين وهو التبيط والتثاقل والكراهة لفعل الخير وكتب الطاعة والبخل
هو القلل بالمال عن الانفاق فيما امر الله به وندب اليه وامسك عن البذل فيما حث الله عليه
حتاما وفتانا وخوفا من فوت الحق عليه وقد قال ابن مسعود رضي الله عنكم بشر الثلاثة البخل
ح محمد بن احمد البغدادي ح جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ ح عاصم بن علي ح المسعودي ح جامع
بن شداد عن ابي الشعثاء قال قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه يا ابا عبد الرحمن اني اخاف ان اكون
قد هلكت قال وما ذاك قال سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل
شحيح لا اكاد يخرج من يدي شيء قال ليس ذلك الشح الذي ذكر الله في القرآن ولكن الشح ان تأكل مال
اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشيء البخل واستعاذ النبي عليه السلام من البخل وذكر انه بئس الشيء
وهو سبب الجبناء والجبوب قال الله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
الآية وهو من سوء الظن بالله وسوء الظن بالذكر وذكر ان الله وعد على الانفاق خلفا
في الدنيا وفي اياب الآخرة فقال الخلف وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال في الثواب مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية وقال النبي عليه السلام انفق بلالا ولا تخش من
ذي العرش اقلالا وحدثنا محمد بن عمر ح ابراهيم بن محمود بن حمزة ح محمد بن يحيى الصفار ح موسى بن داود

اعوذ بك من البخل

عن ابي عثمان ح

ابراهيم بن عبيب الفقيه ح

اعوذ بك من اعدائهم

ح المباركبي ح فضالة عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
ذكر فذكر مسكر عن الانفاق خشية الفقر والاقلال كانهم يصدقون الله ورسوله فقولهما ولذلك
قال النبي عليه السلام واي داء ادوى من البخل ح ابو اسحق محمد بن اسحق الخراساني ح ابو عبد الرحمن
عبد الله بن محمد بن ايوب المكي ح ابراهيم بن عبد الله اخو اسماعيل بن ابراهيم بن عيينة ح الحجاج
بن ابي عثمان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال له ستكم داء امة قالوا بحدثنا فيسروا انا لنبخل قال فاي داء ادوى من البخل بل يسلبكم
عرى الجود وكان عمرو يقوم على اصنامهم في الجاهلية وكان يوم على رسول الله اذا تزوج فلما كان
البخل يحرم العبد الخلق في الدنيا والثواب في الآخرة ويسبب له مذمة بالله ويديم من الكفر استعاذ منه
رسول الله وكذلك البخل وذكر ان الجبن امساك النفس والظن بها عما يجب والحق والبخل امساك
المال والظن به عما يجب والجبن والبخل آفة تدخلان الجبن فتلك الآفة داخلة في الجبان والجبن يزيد
على البخل بعوق آفة الجبان انه يجبن وقوى فرق الفقر والحاجة وهذا الانفاق يخاف الفقر
كما يخاف الاقدام يخاف الهلاك والموت والجبن يحرم ما وعد الله في الدنيا من السلامة ومما وعد الله
في الآخرة مما وعد الشهداء والجبان يحرم خيرات النفس وخيرات البدن وخيرات الدنيا وخيرات
الدين فاما خيرات النفس ففي العفة والجراءة والحكمة لان العفة منع النفس عن شهواتها
المردية لها فالجبان يجبن لا يقوى على نفسه في منازعتها اياه من شهواته فتغلبه نفسه فيشبع
شهوته هواها فتفوته العفة والجراءة هي الاقدام على مخالفة النفس وقوة لانها والمقام
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالجبان لا يقاوم نفسه فيخالفها
والجراءة ايضا اقدام النفس على مواقفة الاولياء في محاربة ومخالفة الاعداء فيهزم ومن لم يوال
اولياء الله ولم يخالف اعداءه فليس له جراءة والجبان لا يفعل ذلك فيفوته الجراءة واما الحكمة
فهي الصواب في القول والفعل والاينال الحكيم الا بقوة النفس والهوى ولا يقمعان الا بالعفة
والجراءة والجبان لا عفة له ولا جراءة فيفوته الحكمة فهذه خيرات النفس مجملا دون المفسر
والتفسير يطول والجملة ان خيرات النفس مكارم الاخلاق كلها وقد قال النبي عليه السلام انما بعثت
بمكارم الاخلاق وبكره سفسافها وفي رواية ويبغض سفسافها اذ فالجبان يفوته
الله واما خيرات البدن فالجمال والبهاء والشدة فالجمال في حسن الحال وحسن الحال في الكسب
الطيب والانفاق المحمود ولا يطاق ذلك الا بخيرات النفس فالجبان لا يطيق ذلك فلا جمال له
والبهيئة حسن السيرة وحسن السيرة في حسن العشرة وحسن العشرة في احتمال المؤنة وبذل
المعونة والجبان لا يقوم به فلا هيئة له والشدة موافقة الاولياء ومخالفة الاعداء واعدى
عدو المرء نفسه التي بين جنبيه قال النبي عليه السلام والهوى الذي يهوديه والجبان لا يقوم
على هذا فلا شدة له فاما خيرات الدنيا فانها تنهى بالجبوة الى امرة الابجل وذكرة الامن والصحة

ادوان طاعة الله ح

ح ابو حاتم الرازي ح الانصاري ح حميد عن انس رضي الله عنه رفعه قال ما يرد الله به خيرا يستعمله قيل يا رسول الله ما استعماله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فكان عليه السلام يستعاذ من فوت استعمال الله اياه وفوت توفيق الله ومعونته له وتيسير الطاعة له ويستعيذ من المال الذي يحزن عليه كما استعاذ من الذي عليه الدين خاية عن ذكر الله تعالى وطاعته لم يخل عليه الهم والحزن فيما خلفه والهيبة فيما يستقبل كما ان الله تعالى امر بالطاعة ويستعيذ من اضدادها الذي توجب الخوف عليها والهم فيها والحزن سبب القوة وتخلق التوفيق من العبد لانه صفة المحدث الحزن وانما يقوى بقوة يحدثها الله له وفيه والاستطاعة توفيقها فكان عليه السلام استعاذه ان يرد الى اوصاف العبد اذ العبد اذا وصاه فقد خذله واذا وكل الى نفسه فقد ذل وكان يستعيذ ان يذل او يضل والكسل فتور وتثاقل وهو قريب من العجز غير ان العجز لا يكون مع امكان الفعل والكسل يكون مع الامكان منه قال الله تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى اي يتثاقلون فذكر انه تفاعل مع الامكان لانهم اتوها وكانوا عاجزين عنها لم يكن يمكنهم اتيانها وقال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ولو اخرج عنها بالمنع منها كانوا معذورين كما كان البكاؤن اذ جاؤا رسول الله يستحملونه فلم يجد ما عنده ما يحملهم فرجعوا باكين فعذرهم الله بذلك فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال في الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فعذرهم الله كما كانوا عاجزين لا يمكنهم الخروج معه فكان يستعاذ مما يفعل الله بالمنافقين وهو التبيط والتثاقل والكراهة لفعل الخير وكتب الطاعة والبخل هو القلل بالمال عن الانفاق فيما امر الله به وندب اليه وامسك عن البذل فيما حث الله عليه حتاما وفتانا وخوفا من فوت الحق عليه وقد قال ابن مسعود رضي الله عنكم بشر الثلاثة البخل

ح محمد بن احمد البغدادي ح جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ ح عاصم بن علي ح المسعودي ح جامع بن شداد عن ابي الشعثاء قال قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه يا ابا عبد الرحمن اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا اكاد يخرج من يدي شيء قال ليس ذلك الشح الذي ذكر الله في القرآن ولكن الشح ان تأكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشيء البخل واستعاذ النبي عليه السلام من البخل وذكر انه بئس الشيء وهو سبب الجبناء والجبوب قال الله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية وهو من سوء الظن بالله وسوء الظن بالذكر وذكر ان الله وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وفي اياب الآخرة فقال الخلف وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال في الثواب مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية وقال النبي عليه السلام انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وحدثنا محمد بن عمر ح ابراهيم بن محمود بن حمزة ح محمد بن يحيى الصفار ح موسى بن داود

ح ابو حاتم الرازي ح الانصاري ح حميد عن انس رضي الله عنه رفعه قال ما يرد الله به خيرا يستعمله قيل يا رسول الله ما استعماله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فكان عليه السلام يستعاذ من فوت استعمال الله اياه وفوت توفيق الله ومعونته له وتيسير الطاعة له ويستعيذ من المال الذي يحزن عليه كما استعاذ من الذي عليه الدين خاية عن ذكر الله تعالى وطاعته لم يخل عليه الهم والحزن فيما خلفه والهيبة فيما يستقبل كما ان الله تعالى امر بالطاعة ويستعيذ من اضدادها الذي توجب الخوف عليها والهم فيها والحزن سبب القوة وتخلق التوفيق من العبد لانه صفة المحدث الحزن وانما يقوى بقوة يحدثها الله له وفيه والاستطاعة توفيقها فكان عليه السلام استعاذه ان يرد الى اوصاف العبد اذ العبد اذا وصاه فقد خذله واذا وكل الى نفسه فقد ذل وكان يستعيذ ان يذل او يضل والكسل فتور وتثاقل وهو قريب من العجز غير ان العجز لا يكون مع امكان الفعل والكسل يكون مع الامكان منه قال الله تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى اي يتثاقلون فذكر انه تفاعل مع الامكان لانهم اتوها وكانوا عاجزين عنها لم يكن يمكنهم اتيانها وقال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ولو اخرج عنها بالمنع منها كانوا معذورين كما كان البكاؤن اذ جاؤا رسول الله يستحملونه فلم يجد ما عنده ما يحملهم فرجعوا باكين فعذرهم الله بذلك فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال في الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فعذرهم الله كما كانوا عاجزين لا يمكنهم الخروج معه فكان يستعاذ مما يفعل الله بالمنافقين وهو التبيط والتثاقل والكراهة لفعل الخير وكتب الطاعة والبخل هو القلل بالمال عن الانفاق فيما امر الله به وندب اليه وامسك عن البذل فيما حث الله عليه حتاما وفتانا وخوفا من فوت الحق عليه وقد قال ابن مسعود رضي الله عنكم بشر الثلاثة البخل

ح محمد بن احمد البغدادي ح جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ ح عاصم بن علي ح المسعودي ح جامع بن شداد عن ابي الشعثاء قال قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه يا ابا عبد الرحمن اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا اكاد يخرج من يدي شيء قال ليس ذلك الشح الذي ذكر الله في القرآن ولكن الشح ان تأكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشيء البخل واستعاذ النبي عليه السلام من البخل وذكر انه بئس الشيء وهو سبب الجبناء والجبوب قال الله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية وهو من سوء الظن بالله وسوء الظن بالذكر وذكر ان الله وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وفي اياب الآخرة فقال الخلف وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال في الثواب مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية وقال النبي عليه السلام انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وحدثنا محمد بن عمر ح ابراهيم بن محمود بن حمزة ح محمد بن يحيى الصفار ح موسى بن داود

ح المباركبي ح فضالة عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ذكر فذكر مسكر عن الانفاق خشية الفقر والاقلال كانهم يصدقون الله ورسوله فقولهما ولذلك قال النبي عليه السلام واي داء ادوى من البخل ح ابو اسحق محمد بن اسحق الخراساني ح ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن ايوب المكي ح ابراهيم بن عبد الله اخو اسماعيل بن ابراهيم بن عيينة ح الحجاج بن ابي عثمان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال له ستكم داء امة قالوا بحدثنا فيسروا انا لنبخل قال فاي داء ادوى من البخل بل يسلبكم عرى الجود وكان عمرو يقوم على اصنامهم في الجاهلية وكان يوم على رسول الله اذا تزوج فلما كان البخل يحرم العبد الخلق في الدنيا والثواب في الآخرة ويسبب له مذمة بالله ويديم من الكفر استعاذ منه رسول الله وكذلك البخل وذكر ان الجبن امساك النفس والظن بها عما يجب والحق والبخل امساك المال والظن به عما يجب والجبن والبخل آفة تدخلان الجبن فتلك الآفة داخلة في الجبان والجبن يزيد على البخل بعوق آفة الجبان انه يجبن وقوى فرق الفقر والحاجة وهذا الانفاق يخاف الفقر كما يخاف الاقدام يخاف الهلاك والموت والجبن يحرم ما وعد الله في الدنيا من السلامة ومما وعد الله في الآخرة مما وعد الشهداء والجبان يحرم خيرات النفس وخيرات البدن وخيرات الدنيا وخيرات الدين فاما خيرات النفس ففي العفة والجراءة والحكمة لان العفة منع النفس عن شهواتها المردية لها فالجبان يجبن لا يقوى على نفسه في منازعتها اياه من شهواته فتغلبه نفسه فيشبع شهوته هواها فتفوته العفة والجراءة هي الاقدام على مخالفة النفس وقوة لانها والمقام خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالجبان لا يقاوم نفسه فيخالفها والجراءة ايضا اقدام النفس على مواقفة الاولياء في محاربة ومخالفة الاعداء فيهزم ومن لم يوال اولياء الله ولم يخالف اعداءه فليس له جراءة والجبان لا يفعل ذلك فيفوته الجراءة واما الحكمة فهي الصواب في القول والفعل والاينال الحكيم الا بقوة النفس والهوى ولا يقمعان الا بالعفة والجراءة والجبان لا عفة له ولا جراءة فيفوته الحكمة فهذه خيرات النفس مجملا دون المفسر والتفسير يطول والجملة ان خيرات النفس مكارم الاخلاق كلها وقد قال النبي عليه السلام انما بعثت بمكارم الاخلاق ويكره سفسافها وفي رواية ويبغض سفسافها اذ فالجبان يفوته الله واما خيرات البدن فالجمال والبهاء والشدة فالجمال في حسن الحال وحسن الحال في الكسب الطيب والانفاق المحمود ولا يطاق ذلك الا بخيرات النفس فالجبان لا يطيق ذلك فلا جمال له والبهيئة حسن السيرة وحسن السيرة في حسن العشرة وحسن العشرة في احتمال المؤنة وبذل المعونة والجبان لا يقوم به فلا هيئة له والشدة موافقة الاولياء ومخالفة الاعداء واعدى عدو المرء نفسه التي بين جنبيه قال النبي عليه السلام والهوى الذي يهوديه والجبان لا يقوم على هذا فلا شدة له فاما خيرات الدنيا فانها تنهى بالجبوة الى امرة الابجل وذكرة الامن والصحة

www.alukah.net

والرفيق والجبان خائف ظالم ومن لم يخف يسيء فخافتم والمسيء لا يرتفق بما خوف فلا رفق له
واتقيتم الدين فالطاعة لله والتوكل على الله والرفق بالمتقي الله والجبان لا يقاوم نفسه فهو يطيعها
وهو اطاع النفس فليس يطيع مدة والمتوكل امن والجبان خائف فليس هو بمتوكل على الله والرافق
بما قضى الله اجلد شجاع لا يبالي بمر القضاء وحلوه والجبان ضعيف ضعيف فليس هو برافق من
بما قضى الله منعوذ بالله من الجبن لذلك قال النبي عليه السلام ما ابتلي بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا
برأه الله عز وجل عن كل وصف دني وكل خلق ردي فذكر عليه السلام هذه الخصال الثلثة اذ كانت
اقبح خصال الشر واسمج اوصاف الخلق وكانت استعاذته من هذه الاوصاف اباية منه عن تعاطيها
واخبارا عنه دناءتها وزجرا عنها بالطف الوجوه واحراها باجتنابها وايقاظا فامتنع على التحرز
منها بامنع الحصون واوثق الاحراز وهو الالتجاء الى الله والاوى اليه والعصمة عنها بوصله
الدين ثقل الدين واصل الفضل الميراث والاعوجاج يقال امتد فلان مع فلان اي مال اليه
قال النبي عليه السلام المراة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها
على عوج فالمتثقل يتعوج في مشيته ويتلوى فيها فبدء بالثقل بالضلع وهو الاعوجاج فاستعاذ
عليه السلام من الدين الثقيل الذي لا يقوم به وايفاء ما عنده بما عليه فيثقل عليه حقوق الناس
ويذهب عنه اموالهم وكان عليه يتعوذ من الكفر والدين فيقرن الكفر بالدين قال الله تعالى
وقد ذكرناه واسناده فيما تقدم فاخبر بعظم امر الدين وكان عليه السلام لا يصلي على احد ترك دينا
ولم يترك وفاء قدة من عرم ثم افتح الله عليه تكفل بالدين وصلى عليهم فقال من ترك مالا فلورثته
ومن ترك دينا فالي وانا اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال النفس المؤمن معلقة بدينه حتى
يقضى عنه حدثناه عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابو ثابت حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن عم ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام الحديث يجوز ان يكون معناه
ستر المؤمن معلق مستوفز مضطرب بدينه حتى يقضى الله عنه اي انه مشغول به لا يطمئن ولا يكون
فارغ السر لما يشغله وهو مديون والمديونية تحته كثيرة غير فيها كثير من الشر ويجوز ان يكون
معناه ان روح المؤمن بعد وفاته معلقة عن مكانها الذي اعدلها حتى يقضى عنه اي ان روح
المؤمن لا يستقر قراره عليين حتى يقضى عنه دينه فاستعاذ عليه السلام من الدين للذي يجوز
ان يكون قوله وضلع الدين يريد به دينا لا ادا له فيقرر وجهه فضول لا يحتاج اليه فقد قال عليه السلام
ثلثة يقضى الله عنهم فذكر الذي يكاتب على نفسه المعزوم ولا يجد ما يتزوج فيدان فيتزوج والذي
يموت عنده مسلم فيدان لكفنه والذي يدان للجهاد فاجزاه من ادان لوجهه ومروءة لحمته
فالدين يقع عنه اسم الدنيا واما الاخرة فدان الذي يدان للفضول هو الذي يعد الكفر
اذا لم يتركوفاء لان الكفر جحود حق الله واتلاف مال المسلم جحود حق العباد فلذلك عادلا
فالذي يدان لوجهه ويريد اداءه ويعلم الله ذلك من قلبه فهو على الاستقامة والذي يدان عن

الاثم والاوى
مأوى كرفتن

اثر في امر الدنيا واما امر الدين
واجبات ثقافة ٢

٢ وقد قرنها الله تعالى حقوق
العباد بحقوقه قال الله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك ٢

كما انا احب اليهم
من انفسهم ٢

٢ لمتوفز قعلة اذا قعد
قعودا غير مطمئن ٢

امانة الدنيا واما الاخرة والذي لا يريد اداءه ويعلم الله ذلك من قلبه فليس على الاستقامة بل هو
معوج مائل عن طريق الحق فيما اخذ الله منه حدثناه عبد العزيز بن محمد ٢ محمد بن ابراهيم البكري
٢ محمد بن ابراهيم بن حمزة ٢ عبد العزيز بن محمد عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام قال من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذ يريد
اتلافها اتلفه الله كذا قال عليه السلام اشار بقوله اخذ الدين الى قصد اتلاف اموال الناس
فاستعاذ من الدين الذي هو اتلاف اموال الناس ففيه اشارة الى تعظيم حق عباد الله وعظم
الذنب في اتلاف حقوقهم فحذر ذلك بالطف التحذير وغلبة الرجال ان يجوز اذ يكون في بلد الدين
كالمكتر يداوم امور الدين فيغلبك النوم ويصير فيك عن ذلك رفع حديث آخر وقهر
الرجال وهواه يقهر فلا يستطيع اقامة الحق واظهار الدين ومنار الاسلام ويجوز
ان يريد بغلبة الرجال ان يكون هو الغالب لهم في غير حق خصومة وجدلا واستضعافا
للمسلمين وتكبرا فيهم وتعظما عليهم فان من اوصاف المؤمنين التواضع للحق وتوقير
الكبير ورحمة الضعيف والعطف على الجار وحفظ الجانب والتذلل للمؤمنين قال الله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال النبي صلى
ابغض الرجال الالد الخصم حدثناه الحسن بن اسماعيل ابنا عبيد الله ٢ سعيد بن
مسعود ٢ الحجاج بن محمد ٢ ابن جريج اخبرتا ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذلك فاستعاذ عليه السلام من هذه الصفة اذ توجب البغضة من الله
ففي الحديث دليل ان الاستعاذة التي من هذه الاشياء اباية عن فحش هذه الاوصاف وذمها
عنها ونهي عن الاتصاف بها وامر بالتحرز عنها بالاستعاذة بالله منها فاشارة الى الالتجاء
الى الله من الخذلان وان يكمل العبد الاوصافه فان هذه الاشياء اذا استعاذ منها
كلها صفات الانسان فاذا وكل العبد الى نفسه كان بهذه الاوصاف قال الله تعالى
وخلق الانسان ضعيفا فهذا هو العجز وقال الكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم الى الارض فهذا هو الكسل وقال الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا فهذا هو الجبن واذا مسه الخير منوعا فهذا هو البخل وقال الانسان
لكنود وبين هذا هو جحود الحق والاعوجاج في الدين وقال وكان الانسان اكثر شيء
جدلا هذا هو الغلبة وقال اللهم انا نعوذ بك من الهم والحزن لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم
وكل هذه الاوصاف اوصاف الانسان فيجوز ان يكون مستعاذا بالله من ان يكل الى
نفسه واوصافها وسأل الله العصمة من اوصاف النفس وان يجعل متقبلا باوصافه
فيكون بدل العجز قوة وبدل البخل جودا وبدل الاعوجاج عدلا وبدل الكفران شكرا
وكل ذلك انما يكون بالله لا بالعبد قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واصبر وما صبرك

ادفع بالتي هي احسن
او فيأخذ من حسناته

الا بالله وقال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا اى لن تطيقوا استقامة حيث امرتم وبالله تكون استقامتكم والله اعلم حديث اخرج محمد بن حاتم البغدادى ح وحامد بن سهل ح وابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابى شيبة ح معاوية بن عمرو ح زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عنه عليه السلام قال ان الدجال اعور جعد جهان اقمر كان رأسه غصة شجرة اشبه الناس به عبد العزى بن قطن فمن هلك فانه اعور والله ليس باعور قال الشيخ رحمه الله قد وردت الاخبار الكثيرة عن النبى عليه السلام بروايات مختلفة فى الدجال وصفته وما يدعيه وانذر النبى الناس واجزاء ما من نبى الا وقد انذر قومه الدجال حلف بن محمد ح ابراهيم بن معقل ح محمد بن اسماعيل حدثنى عبد العزيز بن عبد الله ح ابراهيم بن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه وما من نبى الا وقد انذر قومه ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه انه اعور والله ليس باعور فانذر النبى اياه اعظم فتنته وفظيع بليته وليست بليته وفتنته ان شاء الله وخوف النبى اياه اقتداء منه من قبل شبهه تلحق الموقنين الموحدين العارفين بالله وصفاته فانهم عرفوا الله معرفة لا يتخالجهم فيها الظنون ولا يعترضهم الشبه فى انه تعالى ليس بشىء يشاء ولا يشبهه شىء وانه ليس كمثله شىء وان اوصاف الحدث عنه منتفية سبحانه عن ذلك وانما انذر اقتداء ان يكون خروجه فى شدة من الزمان وعسر من الحال وان الناس يصيبهم شدة وانه يستولى على اموالهم وعوائهم فيجوز ان يتبعه اقوام بابدانهم ويصدقوه بالسنتهم وان عرفوا بقلوبهم كذبه وان الله ليس كمثله شىء ويكون تصديقهم اياه واتباعهم له تقية على حسبان تالى ان يكون قوله الامر اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويجوز ان لا يكون فى تصديقه تقية ورخصة كما جاز فى غيره ممن ارتد بعد صرف الله قلبه ولم يقبل منه ايمانه قلبه بالله ولم يعذره فى بقيته فانه لم يأت فى شىء من الاخبار فعلم رخصة فى اتباعه بتقية ويجوز ان يكون شأن الدجال واتباعهم له فى الشدائد التى شدد الله فيها ولم يجعل فيها رخصة وان من اتبعه لم ينفعه ايمانه فى اتباعه تقية فانذر النبى عليه السلام قومه وخاف عليهم فتنته لذلك وقد قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال فى فتنة المنافقين ومنهم من عاهد الله الآية قال فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه فاجزاهم لما فعلوا ما منعوا عنه صرف الله قلوبهم من الايمان كذلك يجوز ان يكون من اتبع الدجال تقية رغبة فيما عنده ورهبة منه صرف الله قلبه الايمان به فيكون كما جعل طلوع الشمس من مغربها فتنة لا يقبل بعدها ايمان من لم يكن آمن من قبل وان كان ذلك فى حال القوة والصحة والامكان من الفعل ومما يدل على ما قلنا ان عليا عليه السلام لما استفظع الشراة والبجلاحية ذكره النبى عليه السلام

ان نظن الا انا كم لن تطيقوه ولكنه تطيقوه بكم فيقل الله حينه لا يلزم منه الامر بما لا يطاق ه

ح اشارة الى التقديم والتأخير

اقمر ابى ابيض يستوى فيه الواحد والجمع ه

قال غير الدجال اخوف عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيج دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم حدثناه نصر ح ابو عيسى ح على بن حجر ح الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما فى حديث الآخر يحيى عن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابى عن النبى عليه السلام فى حديث طويل وكيف يلحق المؤمن الموقنين بالله شبهة فى امره وهم عرفوا الله معرفة تفوت عن اوصاف الحدث والتشبيه بكل وجه والدجال انسان صورته وبنيته يرد على كذبه وحدثه وهو بشر مثلهم ضعيف خلقا وما مهين فقار من نطفة العلقة ومن علقة الى مضغة وسائر احواله ثم كان طفلا الا بلية الذى هو فيه فانهم شاهدوا هذه الاحوال وبنيته الدجال بينهم وحكم حكمهم فهم لا يفتتنون به من جهة الشك او ظن انه صادق فيما يدعيه او ان بنيته الى ايمانهم بالله ولم يترخصوا فى اتباعه على تأويل التقية فانهم اذا تركوا اتباعه ولم يترخصوا برخصة التقية فيه ووطنوا انفسهم على الصبر فى الشدة والجوع وما يفعله بهم من التعذيب وما سلطانه عليهم فيه تثبتهم الله وصفوة اعينهم الا ما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا نصر ح ابو عيسى ح عبد الله بن معاوية الجمحى ح حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يكن نبى بعد نوح عليه السلام الا انذر الدجال امته وانى انذركموه فوصفه لنا رسول الله عليه السلام فقال لعله سيدركه بعضنا فقال رأى او سمع كلامى فقالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها اليوم او خير فهم انما قالوا كيف قلوبنا يومئذ لعرفتهم بالله وزوال الشبه عنها وخوفهم ان الله يقلب قلوبهم فمتى ما يقلب عليه فيفتتن به لانه تعالى قال وتقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وقال عليه السلام يا مقلب القلوب والابصار فكأنهم قالوا ان كانت قلوبنا يومئذ كهى اليوم لم نفتتن به ولم يتخالجنا الظنون يومئذ كما لا يتخالجنا اليوم واما وصف النبى عليه السلام الدجال بما وصفه به من شبهه بعبد العزى وانه اقمر جسيم وانه من الامور وهذه الاوصاف وغيرها زيادة فى علامات الحدث وتأكيدا فى اوصاف آثار الصنعة فيه وان كانت بنيته كافية فى الدلالة على احدثه وان لم يحدث قديما ليس كمثله شىء قال الله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال فى الآيات فى المؤمنين وقال وفى انفسكم افلا تبصرون فاخبر انه فى بنية الانسان ما يدل على احدثه وان لم يحدثا لا يشبهه شىء وذلك كما قام الله بالحجة فى كتابه على ربوبيته وقدمه وهدايته بقول قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ذات بهجة فاذا هذه الدلالة وهذه الحجة كافية فى نفى الشركاء عنه وليس فيها

لانه لو كان حادثا لكان محتاجا الى محدث لما مر فى الوجود ه

بقوله ح

اثر عادتى الى آخر الآيات

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبهة ولا عليها اعتراض ولا عنها جواب فلم يكتف الله بها حتى اخبر بعدها باخواتها فما من الدلالات
فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه ثم قال امن يهديكم في ظلمات البر والبحر وقال امن يبدؤ الخلق
ثم يعيده وقال في اظهار ربوبيته ودلالة الهيته ومن آياته ان خلقكم من تراب ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
ومن آياته منامكم بالليل والنهار ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بامره وقال في اظهار قدرته وعجز الخلق وتبكيت المشركين افرأيتم ما تمنون
ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم
انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون وقال في
تبكيتهم ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ثم قال ام تأمرهم احلامهم بهذا فهذه الآيات الى آخرها كلها لتأكيد الحجة عليهم وتبكيت لهم وان كانت
احديها كافية نفسها مقنعة معناها مزيلة للشبهة فيها فكذلك اتى عليه السلام
عاون بين الآيات الدالة على حدث الدجال بقوله المتريون ابيض شديد البياض والشهباء
الابيض ايضا وقوله جعد فان اشبه الشعر بعيد العرى كله زيادات في الآثار والاعلام
الدالة على الحدث وانه على بنية البشر وانه من جنسهم وانه كانت بنيته كافية للدلالة على
حدثه وانه انسان وانه ليس بالله ولا يجوز ان يكون الله شبيه فيشتبه على العاقل كذلك قوله
انه اعور وانه الله تعالى ليس باعور ولو لم يكن اعور وكان صحيح العين لم يكن يوجب شبهة وانما اراد
انه انسان وليس بجوان آخر والشيطان وليسله اضافة ولا زيادة حالا يخاف منه اكثر مما
يخاف من متسلط ظالم اجبار من الناس وانه انما سمي بينته بينتهم يوذيهم ما يوذي به ويحتاج
الى ما يحتاج اليه الناس وانه فوق بأنه اعور لا يقدر على ازالتها عن نفسه ان سلط الله عليه
بعوضة صرفته عن جميع ما يريده وان حزكه من عرقا ساكنا او سكن متحركا زالت عنه قوته
واقلقه حالم فهذا من النبي عليه السلام تنبيه لامته ابتداء ايام وادراك سلطانه لئلا يكون خوفه
منه اكثر من خوفه مما اعلمه من الناس عليه سلطانا مدة على ذلك احدثنا اخلف بن محمد ابراهيم بن معقل
ح محمد مسدد يحيى ح ابراهيم حدثني قيس قال قال المغيرة بن شعبة ما سأل احد النبي
عليه السلام عن الدجال ما سألته وانه قال لما يضرك منه قلت انهم يقولون ان معه جبال خبز وانهار ماء
قال هو اهون على الله من ذلك فاخبر النبي عليه السلام بتصغيره وتصغيرشانه ونقصانه لا يضر المؤمن
للوقوع في ايمانه انهار ولا الله بصفاته ولا ينهلك في الهلاك الا الذي الهاه احمد بن سنان ح
سليمان بن داود اللؤلؤي ابو عبد الله عبد الرحمن بن ابراهيم الوليد الاوزاعي يحيى هو ابن ابي عبد الله
بن ابي قتادة الانصاري عن ام شريك رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبعن الدجال
من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة وقال في حديث آخر يتبعه سبعون الفا من يهود
اصبهان عليهم السيجان يعني الطيالسة وفي حديث آخر يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة

حدثناه نصر ابو عمر ح بندار واحمد بن منيع قالا روح بن عبادة سعيد بن ابي عروبة عن ابي التياح
عن المغيرة عن شبيل عن عمرو بن حريث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام
قال الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة فيمر
الترك فاجراه اتباعه لانهم الترك والعرب اليهود الذين هم مشبهة مشركة كافرة بالله عز وجل فضلة
والترك الذين لا دين لهم ولا كتاب بهم ولا شريعة لهم مشركون كافرون وقوله فيمر يعني اتبعه
مخالفة شره وعذابه مع جهلهم بالله وصفاته فاغترت وشكت في الله ربها ولما يريه الدجال من تخييلاته
الى ورود الخبر بها وهو في حديث النواس بن سمعان الذي ذكرنا لمناداه قبل قال فيأتي القوم
فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعون اموالهم ويصبحون ليس بايديهم
شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرى وامده خواصر واذره مزرفا
وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال النبي عليه السلام فمن ادرك الدجال فآمن به تبعه لم تصديقا له وايمانا به
لما يرى مما يظهر من فتنته وما كان من اختبارا وابتلاء عليه لما اعود ممسوح العين التي
اما ليست كانها عنبة طافية وهو لا يقدر على تغيير صورة واحداث عين لنفسه كيف يطيق احياء
الاموات وانبات النبات وسائر ما ذكر في الحديث وانما ذلك كله على التخييل كما يفعل المشعوذون
السحرة وليس لنبي ان يعمد ذلك حقيقة وكان قال عليه السلام لا يخافن مؤمن ان يفعل به شيء لم يرد الله
ذلك لانه لا قدرة له على شيء الا من كذبه وتمسك بالدين وصبر على ما يصيبه في ايام فانه لا يضره
شيئا ولا يطيق به امرا ولا يسلط عليه ومن رآه فناداه ان يختبل انها رجعل الله ذلك
عليه هما وبارد خلف بن محمد ابراهيم ح محمد عبدان اخ ابي عن شعبة عن عبد الملك عن ربعي
به مثل اشر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الدجال انا معه ما وانا افاده ما يبارد
وما وه نار وخلف ابراهيم ح محمد ابو اليمان اخ شعيب عن الزهري اخبرني سعيد الله بن عبد الله
به عتبة ان ابا سعيد قال لحدثنا النبي عليه السلام يوما حدثنا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا
انه قال يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة يأتي بعض السباخ التي تلي المدينة
فيخرج اليه يومئذ رجل وهو خير الناس او من خيار الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا
رسول الله حديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا
فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال ان يقتله
فلا يسلط عليه قد هذا الحديث شأنه ان يقدر على ما يريده وانما يفعل الله عند حركة الدجال
في نفسه وعلى قدر ما شاء الله ان يفعل اختبارا للخلق وابتلاء لهم ليهلك من هلك عن بينة

الذرة كوهان
ار الذكر من النعم الذي يتبع الانسان
انا عصم منه نفسه لا يلتفت
يمينا وشمالا كذلك المال الذي
يخرج من الخربة يتبعهم

التخييل
فيه بقية طاقية وهو ان يكون الصب
ملتقا بعضه بعضا مستويا فيخرج
واحد منهم فيضرب ذلك بطاقية
ثم يرفع عنه خارجا منه وجهه فيحسب
بالصب الطاقية

يعني السباخ التي
في القرب وهو الطريق
في الجبل

الألوكة
www.alukah.net

ويضل من يشاء ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فيرى من اراد الله اضلاله
انه امطرت السماء بامره وانبتت الارض بامره فيصدقه والمؤمن الموقن الذي اراد الله
هدايته يثبته على ايمانه فيكذبه فيستحق بفعله ويعلم انه السماء امطرت وانه الارض
انبتت باذن الله وانه الدجال اهون على الله من ان يقدره على ذلك فان سلطه عليه
قتله احياه الله فيكذبه فيقول ما كنت قبل اشد بصيرة مني اليوم فيشتهي المؤمن ويهلك
الكافر الضال الذي اراد الله ان يضله فيصدقه بقوله انه قتله واحياه ثم يريد ان يقتله
فلا يسلط عليه فان كان ما يفعله على التخيل مثل السحر الذي قال الله تعالى يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى وهي في الحقيقة ليست بساعية فجائز ويصدق ذلك قول النبي عليه السلام
هو اهون على الله من ذلك اي انه للخبز معه والماء وانما يريهم ذلك سحرا كان شجرة و
ان كان ذلك على الحقيقة فغير بعيد ان يفعل الله هذه الافاعيل ويحدث ذلك هذه
الاحداث عندهم كما يتركبها الدجال في نفسه ومحال قدرته كما فعل الخوار ذو العجل
الذي صاغه السامري فتنة لمن اراد الله فتنته وايقانا لمن اراد الله هدايته كما قال
كلما ارهم الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء وقد اقدر الله تعالى ابليس على
ان يجري من ابن آدم مجرى الدم واراه الناس من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ويراهم من حيث لا يرونه ثم لا يضر ولا ينفع بل الله الضار النافع ولا
يقدر على اضلال احد واغوائه الا من اراد الله اضلاله واغواءه وانه ليس لابليس على من
يتخلصه الله لنفسه وانتجبه لعبادته كما قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين ويسلط على هذا المؤمن الموقن فيقتله ثم يحييه الله فيظن الهالك
انه الدجال احياه ويعلم المؤمن الموقن ان الله هو المحي للميت ويؤيد ذلك قول هذا الرجل
الذي يحييه الله فيقوله والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني اليوم فيزيد المؤمن قوله
ايمانا بالله وتصديقا وتكذيبا للدجال وتحقيرا له ولا يسع ذكر هذه قول المحققين بكل الله
كتب الله بين عينيه كافر يقرأه المؤمن ويعني عنه الكاف 2 محمد بن الحسن بن علي الازرقي ثنا
2 يوسف بن يعقوب القاضي 2 عمرو بن مرزوق اخ شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وان الله ليس
باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن ويخرج هذا الدجال ولا يجوز في المنتج
لانه لواد في كافرا بالله اثنتي لم يفعل الذي به ما يفعله بالدجال لان المنتج تفضل الله عند
فعله ما يخرج من العادة لا وجه ذلك شبهة فلم يثبت النبي من المنتج لانهما يتفقان
في الصورة والتركيب ويشتبهان للنظر وانما يثبت الصادق منهما بما يحدث على يديه
من المعجزات فلو احدث مثلها على يدي الكذابين لم يجز ان يوصف الله تعالى بالقدرة على اظهار

الكاذب عن الصادق وهذا غير جائز فالله تعالى لا يعطي الانبياء معجزة يتبين بها صدقهم
ولا يعطي الكذابين فيتبين كذبهم فاما الدجال فانه يدعي ما لا يوجب شبهة انه يدعي الربوبية
وآثار الحدث فيه ظاهرة واعلام الصنعة فيه بينة والله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فلو
اقدره الله على احداث عالم فاحدثه لم يوجب ذلك شبهة للمؤمن والله لا يقدر على احداث
بعوضة فما دونها وهو اهون على الله من ذلك فجائز فيما لا يوجب المنتج عند بعض الناس
وليس ذلك ببعيد ان شاء الله فتسليط الله تعالى اياه على هذا الرجل الذي يقتله ثم يحييه
الله ابتلاء للخلق كما جاء في مسرح العين من الشياطين انه يسمع الكلمة فيلقيها الا الكاهن
فيخلط معها مائة كذبة فيقول الناس لم يقل يوم كذا كذا فكان كما قال فيكون لشدة
تلك الكلمة الواحدة للبلاء والاختبار ليهلك فيه الهالك فكذلك يجوز انه يسلط الدجال
على واحد فيقتله ويحييه الله ثم لا يسلط بعد ذلك عليه ولا على غيره او انه يسلط على غيره ثم
يحييه الله الآية الآخرة فيكون ذلك الواحد بليته وفتنته على الهالكين عقابا وزيادة يقين
للمؤمنين ولولا الخبر الصحيح الذي ورد في فضل هذا الرجل الذي يحييه الله وما جاء في حديث
الدجال عن سمعان من قول النبي عليه السلام انه يمار السماء فتمطر ويأمر الارض فتنبت لم يجز
حمل ما جاء عنه الا على التخيل والسحر وانما جوزه من جوز ذلك من المتكلمين لانه لم يحدث
شبهة كما بينا والله اعلم ويفعل الله بعباده ما يشاء من اضلال وارشاد وقد قال ليضل
من يشاء ويهدي من يشاء وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا فقول النبي عليه السلام انه اعور والله تعالى ليس باعور تشجيع
للمؤمنين كما قلنا كانه قال كيف يفعل بكم ما لا يريده الله وهو لا يقدر ان يفعل في نفسه
ما يزيل تشويه خلقه فانه منشوه الخلقة ممسوح العين اي اثر موضع الحدقة منه ممسوح
فلا عين واحدة احد شقيه والشق الآخر موضع العين منه مثل جبهته ليس فيها الا العين
كما يكون للمصور من الناس هذا بعض تفسير قوله ممسوح العين اليمنى هذا غاية
التسوية وفي المنظر في الحديث الآخر كان عينه عنبة طافية كانها خابية وهذا ايضا
قبيح فمن لم يقدر على ازالة التشويه من نفسه واحداث العين لها كيف يقدر على غيره فيحدث
فيه فعلا والنبي عليه السلام قد علم الناس ما يحترزون به من شره في حديث النواس فقال فمن
رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف وفي الحديث قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال
اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قالوا قلنا يا رسول الله
اترانا اليوم الذي كسنة يكفينا فيه صلوة يوم قال لا ولكن اقدروا له قالوا قلنا فما
سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فتقول النبي عليه السلام بالمؤمنين انه يتسر
عليهم هذه المحنة التي تلحقهم وتكشف عنهم هذه البلية العظيمة في مدة سنة وشهر

ان المتكلمين وعند بعضهم لا يجوز في المتأله ايضا لانه اقبح ه

سوء اي قبح خلقته ه

وايام فيصير المؤمنين هذه المدة اليسيرة ويكشف الله بليته ولم يجعل الله لهذا اللعين مقاما
بل تميته الريح لئلا يطول فتنته ومن تخلف عنه وانما يتبعه من اصله الله او لعلة من غير
رؤية لانه لم يؤمن بالله تصديقا او معرفة به والمؤمن يراه رؤية فيصبر ساعة بل لحمة
والله يثبت كما قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
فاذا صبر المؤمن هذه الساعة اللطيفة ولم يتبعه من اللعين ويقع المؤمن على ايمانه ويخلص من
فتنته ولو كان له لبث فكان يقع على المؤمن ويراوده ويؤذيه كان اشد عليه فكان المفتتن به
يلزق به ويقوم عند نفسه بعذر فقط الله عذر من يتبعه وابطل حجته من عبد يحتج بشدة
الامر عليه وفتنته له وكفر بالمؤمن وهو لا علم عليه بانه لم يجعل له لبثا بل اراده من الارض سراعا
وساقه الى مهلكه سوقا فينزل الله روح الله عيسى بن مريم عليه السلام بثنية دمشق عند
المنارة البيضاء فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وهذا ايضا حديث نوفل بن سمعان عن
النبي عليه السلام وهذا حديث صحيح حدثنا ابو علي الحسين بن محمد بن ح ابو جعفر احمد بن هارون
بن حشيش البخاري حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين حدثنا ابي ح عيسى بن موسى بن غنجار ح خاله
ابو الحجاج ابن مفرج عن ابي عبد الرحمن عن عبد المجيد وهو ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ريح الولد
من ريح الجنة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون ذلك في ولد ولد ولد فاطمة وابنائها وذلك ما حدثنا
محمد بن الحسن ح صالح بن منصور بن نصر ح عبد الله بن بشر المديني ح احمد بن محمد الهاشمي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما لكما اذا قبلت
فاطمة ادخلت لسانك في فمها كانك تلعق العسل فقال يا عائشة ليلة اسري بي الى السماء
فادخل جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فنزلت فواقعت
خديجة فاطمة منها فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها يا عائشة وهو حوراء انسية وروى
ايضا ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ح علي بن محمد بن عبد الله السمسار البلخي ح
يحيى بن محمد بن صاعد ح يحيى بن يعلى عن سفيان عن ابي عوف عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لعاب الحسن كما يمص الرجل التمرة وهذا يدل على
صحة ما روي من قولهم كلما اشتقت الى الجنة قبلتها لانه كان يجد من فمها ورائحتها طعم ثمار
الجنة فلذلك كان يجد من ولدها ريح الجنة ويدل على ذلك ايضا قوله الولد الصالح
ريحانة من رياحين الجنة ثم قال لعلي رضي الله عنه ابنا الريحانتين ح ابو بكر محمد بن يعقوب
النيسكندي ح الكديمي ح حماد بن عيسى عن ابي حنيفة ح جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول لعلي رضي الله عنه قبل موته بثلاث سلام عليك يا ابا الريحانتين
اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل يهدم ركناك والله خليفتي عليكم قال فما لبث

رسول الله عليه السلام قال بلغ هذا الحدث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة
قال علي هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله وقوله الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة
يجوز ان يكون اشارة منه عليه السلام الى ولده ويكون فيه او هيكل بريحانتي من الدنيا اي من الدنيا في الدنيا
فيكون من بعض فيكونان رياحتي الجنة له في الدنيا ويجوز ان يكون قوله ريح الولد من ريح الجنة
لكل مؤمن ويكون كل ولد صالح ريحانة من رياحين الجنة لكل عبد صالح وذلك ان الله تعالى خلق
حواء من ضلع آدم في الجنة وفي الحديث ان صلوات عليه غنج حواء في الجنة وولدا بقيا وتوأمتا
في الجنة ولذلك قالوا قتلنا هابيل وذلك انه لما ولد آدم قيثا انثى توأمتا هابيل
واوهابيل انه ينكح اخته توأمته قيثا فسلم لذلك هابيل ورضي وابى ذلك قيثا وكره تركها
عن اخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال اخته من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض
وانا احق باخت حوشناء المحمودي ح نضر بن زكريا ح عمار بن الحسين ح سلم بن الفضل حدثنا
محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم قالوا لما خلق الله تعالى حواء في الجنة فبنو آدم من نسل الجنة
وحديث الشريف ابو الحسن محمد بن علي الخبي حدثنا جعفر بن محمد بن نصير اخبرنا احمد بن محمد بن
مسروق اخبرنا ابراهيم بن شقيق عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم قال انما عنى نسل من نسل الجنة
سبانا ابليس بالخطيئة فهل للاسير من راحة لانه يرجو الى الدار التي سبي منها انما قال الولد
للمؤمن من الجنة لان المؤمن من الجنة جاء واليها يعود وولده ريحانة من الجنة فريحه
ريح الجنة وانما كان ذلك في الولد وان كان الوالد من نسل الجنة كالولد لان الولد استفاد
الولد وهو احدث عهدا بالجنة لم يتدنس باوزار اهل الارض ولم يتخبس بالخطايا وان بلغ
واكتسب خطيئات فانه اقرب اجنابه من ابيه الى ان يصالح فاذا صالح يكون قليل الجنابة في عمره وعمره
اقل من عمر ابيه فجنابته اقل وهذا كما جاء عن النبي عليه السلام انه كان يتجرد للمطر ح حاتم ح
يحيى ح الحماني ح جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مطرنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث يونس عن ظهر فقيل ليترك احدث عهدا بربه فقطر من الماء الذي في الارض
وانا كان الذي في الارض مما نزل من السماء اقدم منه فكذلك الولد احدث عهدا بالجنة الى
من نسلها من ابيه وان كان ابوه من نسلها واقدم منه فقولم ريح الولد من ريح الجنة اي
قد استفاد ريحا من الجنة في الولد الذي هو من نسل الجنة وهو ريحانة منها فريحها ريح الجنة
ويجوز ان يكون ريح الولد من ريح الجنة لان الولد من كسب الرجل قال النبي عليه السلام والكسب
الطيب والعمل الصالح مقدمة المؤمن الى الجنة والولد الصالح اطيب كسبه واصلح عمله وصالح عمله
وطيب كسبه زاده الى الجنة وبين الدرجات وثمارها وفيها فيكون ريح هذا الولد الذي
مصيره الى الجنة ريح الجنة التي يصير اليها والله اعلم حديث اخر عبد العزيز بن محمد ح محمد بن
ابراهيم حدثنا محمد بن اسماعيل ح محمد بن الحسن بن ابي الحسن المخرمي حدثنا ابو عبد العزيز

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبد الله بن العزيز عن اسماعيل بن جعفر عن ابيه قال حدثنا ابو رافع عن ابيه قال قال انا الجلوس تنتظر الشيخة
اذ طلع ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فصلى الاساريع من سواري المسجد فقلت لاصحابي هل لكم
ان نقوم الى ابي ذر انا فرغ من صلوته فنسلم عن رسول الله فجئناه حين فرغ فجلسنا يمينا
وشمالا وكنا عليه فرد السلام فقلنا اخبرنا عن رسول الله فقال اعن حجة اشهد على انه قال
لا يصلي احد المكتوبة ويصوم رمضان ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة الا وجبت له الجنة
فقال قد فعل من جهينة او بني جهينة كيف بالهناة قال نعم انت يا ابن اخي قال فمن جهينة
فقال ما افضل عملك لم تغفل سئلت رسول الله عما سئلت فقال اليقين يذهبهن قال
الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى اليقين تصديق القلب بالايمان بالله اقرارا باللسان او ان
يصدق الايمان يذهب الهناة وهي الصغاير اذ الكفر بها الصلوات المكتوبات قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات واما اجتناب الكبائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فيقول يتجاوز عن صدع ايمانه واذى فرائض الله واجتنب
الكبائر عما ياتي به من الذنوب والصغاير لان الصغاير انما تكفر عن صدوع ايمانه دون
من كان رقيقا مرضوفا الموق بايمانه المؤدي لفرائضه المجتنب للكبائر يكفر عنه سيئاته ويجوز ان يكون
صدق الايمان واداء الفرائض يذهب جميع الذنوب كبيرها وصغيرها اما في الدنيا بالكفارات
والمصائب وتضعيف الحسنات واما في الآخرة بالشفاعة او المشية او التطهير بالنار ثم يدخل
الجنة فيكون قد وجبت له الجنة بعد التطهير وانما تطهر هذه الاشياء في الدنيا والآخرة
اهل اليقين المخلصين في ايمانهم دون من سواهم ممن لم يصدق قلبه لسانه فقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز ان يريد بالايقين شهود القلب
وعد الله ووعيده وما اخبر الله عنه فيكون ما اخبر الله عنه لم كان يشاهده رأي العين كما
اخبر عنه نفسه فكما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه هذا يقين الخصوص وقولهم فان لم
تكن تراه فانه يراك هذا يقين العموم الذي وجب الايمان فيقين العموم الذي هو خلو من الايمان
يذهب الهناة على ما قلنا ويقين الخصوص يذهب الهناة على معنيين احدهما ان الذي يبلغ
من يقينه ما ينكشف له الحجب فيشاهد الغيب كانه رأي عيان فان سيئاته مكفورة وهناته
ذاهبة بيقينه والمعنى الآخر كلما شفعها وردبه الجزم من الوعد والوعيد يذهب عنه بيقينه
اكتساب الهناة واجتراح السيئات لان مشاهدة الوعد والوعيد يحول بينه وبينهما فينفعه
عند مواقعتها لان من كان بهذه الصفة كانت شهواته ميتة فيه لاستيلاء الخوف والرجاء
عليه وكانت نفسه رخوة فلا تأوه بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي ومن ماتت فيه شهواته فلم تأوه نفسه بالسوء لا كاد يقع منه الهنات ولا يكون منه
السيئات 2 خلف بن محمد 2 محمد بن الفضل المفسر 2 احمد بن الفضل بن جعفر 2 عبد بن محمد

عن عبد الله بن نكيث عن ثابت عن انس ان معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يكي فقال له كيف اصبحت يا معاذ فقال اصبحت يا رسول الله مؤمنا قال عليه السلام ان لكل قول
مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا نبي الله ما اصبحت صباحا قط الا
ظننت اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت ان لا اصبح ولا خطوت خطوة قط الا ظننت
ان لا اتبعها اخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها معها نبيها واوثانها التي
كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال عليه السلام
عرفت فالزم شاهد معاذ بفيه قلبه الذي هو اليقين ما اجار الله عنه من فقه احترزوا
الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين وسيم باذن قلبه قوما ناجاهم اجلهم لا يستاخرون ساعة الآية وقوله وما
ندري نفس ما ذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فمن كانت بهذه الصفة كيف
يرجع الى شهوات نفسه فيواقعها والى هواه فيتبعه ومن سلم من هذين سلم من الهناة
والله يوفق للخيرات ويعصم من السيئات حديث اخر 2 احمد بن سهل 2 ابراهيم بن علي الترمذي
2 يوسف بن محمد الكوفي 2 عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاوزاعي عن جريج الحميري عن
عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام قال الغفلة ثلث الغفلة عن ذكر الله والغفلة ما بين
طلوع الفجر الى صلوة الفجر وغفلة الرجل عن نفسه في الدين قال الشيخ رحمه الله الغفلة
نوم القلب النائم لا يذكر الله وذكر الله هو ان تشهده حافظا لك رقيبا مليكا قائما عليك
فمن غفل عن هذه الاحوال فليس بذاكر الله تعالى واه سبح بلسانه وهلل وكبر ومن كان مستيقظا
في هذه الاوصاف فهو ذاكر وان سكت فهذه الغفلة عن ذكر الله والغفلة الثانية هو
نوم القلب في هذه الساعة وذلك ان هذه ساعة انتباه الابدان وحلول العيون ويقظة
النفوس من منامها فمن نام قبل وقت انتباه جميع اجزاء فهو فاته النوم فمن انتبه قلبه
في ذلك الوقت كما انتبهت نفسه ذكر الله بلسانه وزم جوارحه بالمذكورين يديه وشمر بقلبه
فتنبه عليه فرده روح الابدان ومن نام في ذلك الوقت قبل توقت اجزاءه فاتجر لسانه
وتشتت همم ونوبت نفسه فهو في حال يقظته نائم وفي نومه ميت كما قيل حيف بالليل
بطال بالنهار 2 عبد الله بن محمد بن يعقوب 2 اسماعيل بن بشر 2 مقاتل بن ابراهيم 2
نوح بن ابي مريم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
ما مجت الارض الا دمها ثلث كجتها من ثلث من دم حرام سفك عليها او فجر فيها او
اونوم عليها قبل طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت فقد نامت نفسه ونام قلبه فهو
ولبيت سواء ومن انتبهت نفسه دون قلبه فهو غافل وعن انتبه قلبه وسائر اجزائه فهو
الحي المنتبه اليقظان القائم ومن غفل عن دينه فقد خسر الدارين وذلك هو

وفي بعض النسخ جميع بن صوفة الحميري

الهجر الفحش

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخسران المبين والغفلة في الدارين على نوعين الجهل بامر ديني فلا يدري وما ياتي وما لا يعلم
ما يذر والسهو عما يعلم انها باعمه اتيانه ما يجب في العرب وتركوا بالمنهي عنه لسكرة النفس
عن شهواتها وفرور الدنيا بزخارفها وهو اقبح النوعين نعوذ بالله منهما اجمعا ح محمد بن
موسى الرازي ح لحارثة بن ابي اسامة ح الحكم بن موسى ح الوليد وهو شيخ من كليب يكنى ابا محمد
انه سمع مكحولا يحدث ان ابا الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت
يا عويمر اذا قيل لك يوم القيمة اعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك فاذا علمت
فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فكان عذرك في ما جهلت الا تعلمت حديث آخر ح
ابو صالح خلف بن محمد ح بشر بن زكريا ح عباد بن عبد العظيم العنبري ح مكي بن ابراهيم ح
موسى عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمر وعن ابي حازم عن سهل بن ابي سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون حجابا من نور وظلمة وما من نفس تسبح شيئا من حسن
تلك الحجب الا ذهبت نفسها قال الشيخ رحمه الله ذكر السبعين ان شاء الله من النبي عليه السلام
ليس على معنى التحديد والنهاية والغاية الى لا يجوز ان يكون اكثر منه بل هو عبارة عن
الكثرة لان الحجب ان كانت اشياء حاجزة وحجبا ساترة للحق فالواحد منها يحجبه والله
لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها ولا غاية ولا يقع عليها الاعداد ولا يدخلها الاحصاء
وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة والجلال والرحمة واللطف الذي هو من صفات الله فالاعداد
دونها منقطعة والغايات عنها مرتفعة انما ذكر السبعين عبارة عن الكثرة وقد ذكرنا
معنى السبعين من بين سائر الاعداد عند العبارة عن الكثرة فتلخصنا وفي ايدينا ان
ذكر السبعين ليس على الغاية والعدد ولكنه عبارة عن الكثرة ما ح عبد العزيز بن محمد
ح محمد بن ابراهيم ح ابراهيم بن حمزة ح عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عمرو بن الحكم بن
ثوبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال والذي نفسي بيده ان دون الله يوم القيمة
لسبعين الف حجاب ان منها لحجابا ما فيه ظلم ما ينفذها من شيء وان منها لحجابا من
نور وما يستطيعها شيء وان منها لحجابا من ماء وما يسمع حس ذلك الماء احد الا ربا لله
على قدر اليقين فاعلمه فاجزع في هذه الرواية بسبعين الفا وذلك ان شاء الله تعالى
ان الراوي لما عرف المراد لم يبال ان يعبر بسبعين او بسبعين الفا او بسبعمائة
الف او بما فوق ذلك لان القدرة تحملها واضعافها ابدا والخلق يحجبهم الواحد منها
واما ذكر النور والظلمة فجائز ان يكون ذلك عبارة عن الاجسام الحاجزة والاجرام
الساترة لان النور والظلمة جسمان وان كانا ارقى من كثير من الاجسام وكان احدهما
ارقى من الآخر فهي ابانة عن الحجب وانها اجسام وانما تحجب بذاتها وانما تحجب القدرة
والمشية لان النور والظلمة يتضادان فان حجب احدهما جاز ان يكشف عنه والنور

مع صفائه ورقته وضيائه وانه سبب درك الاشياء ورؤيتها تحجب الاشياء كما تحجب الظلمة
مع كثافتها ومنعها عن درك الاشياء ورؤيتها وكذلك الماء مع جريانه وانه غير متمسك
ولا ساكنة فهو مع اضطرابه وحركاته حاجز قاطع ذلك ليعلم انه انما تحجب
الخلق القدرة والمشية ليس الاجسام الكثيفة والاجرام اللطيفة وانما انما تحجب
خلقه عن كنه عظمته وظهور كبريائه لهم وكشوف هيبته وجلاله وقهره وعظيم
سلطانه لان الخلق لا يقوم لهيبة وجلاله وقهره وكبريائه فحجبهم بما شاء ليكون لهم
بقاء الى الآجال المضروبة والاوقات المعلومة ولو لا حجبهم لتلاشوا وفنوا وبادوا
الا ترى انه تعالى لما تجلى بصفة من صفاته للجبل جعله دكا وقد قال عليه السلام حجابه النار
لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره فاخبر انه يحجبهم بالنار وصفته
لنفاذ المشية وكمال القدرة ويجوز ان يكون النور عبارة عن صفات الله تعالى والظلمة
عبارة عن صفات الخلق وانما تحجب خلقه عن ادراك ذاته وتحصيل صفاته جلاله وكبرياؤه
وهيبته وسلطانه وقهره وحجبهم عن الخلقة وضعف البنية وبغي الحدث فاوصاف
الخلق ظلمة الا ترى الى قول النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره
فمن وصفات الخلق ظلمة ومن صفات الله نور وضياء لم يزل ولا يزال فالنور
عبارة عن الكبرياء والقهر والعظمة والسلطان الا ترى الى قوله عليه السلام حجابه النار ويدل على
ذلك قوله ما يستطيعها شيء كانه يقول ما يستطيع مقاومة قهره وعظمته وسلطانه
شيء والظلمة عبارة عن اوصاف الخلق الراجع الى العجز والحدث والبطنة وذل الخلقة
وظلمة البنية الا ترى الى قوله ما ينفذها اراد ما يجاوز الحدث قدره والخلقة طورها
فكانه قال يحجبهم عن ادراكه والنظر اليه والاحاطة به والوقوف على صفاتهم وبغيهم وظلمتهم
وحدثهم وجلال الله وكبرياؤه وعظمته سبحانه ما اعظم سلطانه وانور برهانه ويجوز
ان يكون النور حجابا للعارفين به والموحدين له عن التوهم والفكرة فيه والتشبيه
لذاته والكيفية لصفاته وهو النور الذي انشرحت به صدورهم واستنارت به
قلوبهم كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال في
يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقال مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
الخ فالنور على النور فمن حجب نوره الذي شرح به صدره عن تثبيت ذاته وكيفية صفاته
امن به ايمان موقن وايقن ايقان مؤمن بانه الرب الواحد ليس كمثله شيء وانه عالم قادر
حكيم قديم سميع بصير له الاسماء الحسنى والصفات العلى لا يلحقه صفاة ولا يشكل
في ذاته ويكون الظلمة حجابا للملحدين له والمشركين له والملحدون في اسمائه المكذبين
لانبيائه وهي الظلمة التي ضاقت لها صدورهم وعميت بها قلوبهم فهم عن معرفته

شبكة الألوكة www.alukah.net

في اكتة وهذه الايمان به والتوحيد انه بحجبة قال الله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وقال او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
صدره ضيقا حرجا تحجر ذاته وشبهه بخلقه واشرك به غيره واثبت معه في الازل سواه
فوصفه بما لا يليق به ونزع عنه ما يستحقه فشكك ذاته والحدة صفاته فحجب هو لاء بظلم الضلال
عن معرفته والايمان به وحجب الملك بنور الهدى عن التوهم والفكرة في سبحانه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ويجوز ان يكون معنى قوله دون الله سبعون حجابا
ان الله تعالى انما يعرف من وراء الحجب لانه تعالى لا يدرك بالحواس ولا يشاهد بالابصار
وانما يعرف بتعريفه لمن شاء من عباده وبما نصب من الآيات والدلالات على وحدانيته فكل
شئ نظر العاقل اليه فانما احدث في بينته ودلائل الخلقة في ظاهرة واعلام الربوبية فيه
قائمة قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم وقال سنريهم ايتنا في الآفاق
وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فكل الاجسام والاعراض من جميع الخلق في دلائل الربوبية
قائمة وشواهد الوحدانية في بينته وكل هذه الاشياء منها بينة مفتتة مشوشة كالسموات
وما فيها من الشمس والقمر والنجوم ومنها مظلمة سائرة كالارض وسائر الاجسام التي عليها من
الجبال وغيرها ومن الاعراض ما هو نوراني مثل ايمان المؤمنين وتوحيد الموحدين ودلائل
عقول العاقلين وشواهد قلوب العارفين ومنها ظلماني مثل كفرهم وفي وجود الجاحدين
وشرك المشركين فان الكفر قبيح متناقض فاسد يدل على تناقضه وفساده على احدثه فان كل
محدث احدثه واظهر فساده ووضع عقول العقلاء قبح وتناقض فهو دليل على الله كايمان
المؤمنين قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان فاجزاء هو الفاعل بذلك ودل هذا المفعول على ان له فاعلا ليس كمثله شئ فيجوز
ان يكونا النور والظلم عبارة عن هذه الاجسام والاعراض التي ذكرنا واعدادها لا يعرفها
الا الله ولا يحصيها غيره وانما يعرف الله من وراء هذه الحجب اذا هو اعلمه ان يدرك بالحواس
او شاهد بالعيان فقد الله عز ذكره على اكبر فاجزاه حسن بعض هذه الحجب لا يطيق سمعه
خلق ولا يقاومه نفس من اي خلق كان الا خرجت نفسه او يربط الله على قلبه ويثبت فؤاده
والله على ما يشاء قدير فمن لا يقاوم حس محدث مخلوق مصنوع ذليل فكيف مثله كيف يطيق
معرفة جبار متكبر قهار لا يشبهه ولا ينظر ولا يزول ولا يتغير ولا يسبل الا معرفة الآيات
ولا طريق الى الايمان به الا بتوفيقه له فالحمد لله الذي هو اهل الحمد حديث آخر ابو الحسن محمد
بن الحسن بن محمود الخرائطي 2 ابو عبد الرحمن عبد الله بن حماد الآملي 3 عبد الرحمن بن المبارك
2 قريش بن حيان العجلي عن بكر بن وايل عن الزهري عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في الشمس ليس دونها

حديث رؤية الله تعالى

سحاب قلنا لا قال هل تضارون في القمر ليلة البدر قلنا لا قال فانكم ترونه كذلك اذا كان
يوم القيمة يجمع الاولون والآخرون ونادى منادٍ من كان يعبد شيئا فليلزم فتزف لهم الهتهم
التي كانوا يعبدون فتمثل ويتبعونها حتى يقتفوا النار وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فيقال لهم ما لكم ذهب الناس وبقيتم فيقولون لنا رب لم نزه بعد قال فيقول اهل التوحيد
فيقولون ان بيننا وبينه آية اذا رأيناه عرفناه قال فيكشف لهم عن ساق فيخرون له سجدا
من كان ظهره طباقا وبقي اقوام ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يضرب
الصراط بين ظهراني جهنم وهو احد من السيف وادق من الشعر عليه حسك السعدان هل رأيتم السعدان
قلنا نعم يا رسول الله قال فانه كذلك ولكنه لا يعلم عظم الا الله وملائكته قيام على ذؤابة
الصراط الاولى يقولون اللهم سلم سلم فيقال لهم اخوا بقدر اعمالكم فمنهم كالطرف ومنهم
كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالطير ومنهم كالخيل ومنهم كالساعي وآخر من يمر يداه ويعلق
رجلاه ويكر رجلاه ويعلق يداه ويصيب النار منه فتحا اذا جاز اقبل الله بوجهه الى النار فيقول
تبارك الذي نجاني منك بعد ما رأيت منك ما رأيت فلقد شئت ما شاء الله ثم يقول يا رب اصرف
بوجهي عنها فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول لعلك ان اصرفت وجهك عنها تسئلني شيئا بعد
ما انجيتك مما رأيت فيقول يا رب لا اسئلك غيره فيقول لعلك ان اعطيت ذلك تسئل غيره
فيعطي ربه عهودا ومواثيق ان لا يسئله غيره فيصرف الله وجهه عنها وتدنو شجرة عند باب الجنة فيقول يا رب
ادنني من هذه الشجرة فاستظل بظلها فيقول اي ابن ما اقسمت يا ابن آدم ويحك يا ابن آدم فيقول
يا رب هذا والله لا اسئلك غيره فيقول الله تعالى لعلك ان ادنيت هذا تسئل غيره فيقول لا
وعزتك فيعطي ربه عهودا ومواثيق فيدنيه الله اياها فاذا انتهى اليها اتفهقت له الجنة
الجنة وما فيها فتشوق نفسه اليها فيقول يا رب فادخلني الجنة فيقول اي ابن ما اقسمت
ويحك يا ابن آدم ما اغدرك فيعطي فيقول هذا لا اسئلك غيره ثم يعطي ربه عهودا ومواثيق
فيقدمه الى باب الجنة فبينما هو يخشخش اذرأى ضوءا فيخر ساجدا فيقال له ارفع رأسك فيقول اليس
هذا ربي تجلى فاذا هو برجل قائم فيقول لا هذا منزلك من ذلك وانا قهرمان من
قهارمة ربك مثل الف قهرمان ثم يمشي امامه فيدخل دونه قصوره لا يشرف على شئ منها

ارموافقة للام الدنيا المطابقة والطباق الموافقة

من قشب العود

فتشوف بح الربط

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا انفذ بصره فتح مملكته ومملكة مسيرة سنة وكان ابو هريرة رض الله عنه اذا ذكر قولا العبد
انتهز بي وانت رب العالمين يضحك تبدو اضراسه فقال رجل من القوم يا ابا هريرة قد
حدثتنا هذا الحديث مرارا كما استمعت الى قول الرجل الربه انتهز بي وانت رب العالمين ضحك
فقال لا افضحك اذ فضحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدثنا الا فضحكا اذا انتهى الى قول العبد
لربه انتهز بي وانت رب العالمين قال الشيخ رحمه الله رؤية الله تعالى جائزة بالابصار في الآخرة
من جهة العقول وبيان ذلك من وجهين احدهما من جهة الجزم من طريق الكتاب والسنة قال الله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار
محجوبين كان المؤمنون مكاشفين وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي
عليه السلام هذه الزيادة بالنظر الى وجه الله بروايات صحيحة ممن عن غير واحد من الصحابة وروى
عن رسول الله اثبات رؤية الله تعالى بضعة عشر نفسا وهي اكثر هاذ الصحاح واجمع اهل السنة
سلفا وخلفا الى يومنا هذا على ان الله تعالى يرى في الآخرة بالابصار ومثلوا كما ورد نفاها من
الفرق فاثباتها رد على الله وعلى رسوله وعلى عامة الامة والسلف الصالح ورد على المعقول السليم
اما بحجة الله تعالى فقد ورد بها الاخبار عن الله من هذه الصفة وعن امة الاهوال المفضلة
والابرار الفائزة بجنة ولولا رؤية تتفاضل بالجنة والاماطابت الجنة لاولياء الله واهل المعرفة به
لان اولياء الله وخالصته من خلقه في الدنيا راضون عن الله متلذذون بمجاري اقضيته الله
سليمة صدورهم عن الغل نقية قلوبهم عن الفساد لا يتحاسدون ولا يتباغضون ولا يتناقشون
وهذه الخصال كلها تعلم الجنة لانه المطاعم والمشارب وسائر حظوظ النفس فلا ينظر اليها
اهل المعرفة بالله فلولا الرؤية لذة في الجنة والا لم يكن بينها وبين الدنيا عند هؤلاء فرق الا ان الله
قد اكبر كثيرا من اوليائه برضاه عنهم فقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
اذا نالوا رضا الله عنهم ورضوا عن الله فهم في الجنة 2 محمد بن الحسن 2 جعفر بن محمد 2 ابو علي
الحسن بن علي بن شبيب 2 احمد بن ابو الحواري 2 زهير بن عباد الرقاء حدثنا السري بن
حيان عن عبد الواحد بن زيد قال لا رضا عن الله بالله الاعظم اجل من الدنيا واستراح
العارفين والرضوان عن الله في الجنة وهم في الدنيا ولو لا رؤية الله في الآخرة لم يكن بينها
وبين الدنيا فرق عندهم 2 خلف بن محمد 2 صالح بن محمد 2 عبيد الله بن عمر 2 عن القاري عن عبد
الواحد بن زيد قال سمعت الحسن يقول لو يعلم العابدون انهم لا يرون ربهم في الآخرة
لذابت قلوبهم في الدنيا فما قول ابي عبد السلام هل تضارون في الشمس هل تضارون
في القمر الى قولها كما تروني كذلك كرر في قوله كذلك تشبيه الرؤية بالرؤية ليس تشبيه المرئي بالمرئي
يقول كما يرون الشمس والقمر من غير شك يدخلكم في رؤيتكم لهما ومن غير ان يحتجب كل واحد منهما
الى انضمام بعض الى بعض فكذلك تكون رؤيتكم لربكم عز وجل لا تشكون انكم رأوه وباعينكم كما

مبصرونه وقوله وبقي هذه الامة فيها منافقوها فاما بقي المنافقون فيهم لانهم كانوا في
الدنيا معهم ويرونهم انهم منهم وانهم يعبدون معبودهم الذي هو الله فاذا كان يوم القيمة
راوا انوار المؤمنين وايقنوا بانهم الفائزون فيلزمونهم ويرون انهم يعودون فيهم
ومنهم كما كانوا في الدنيا يعودون فيهم ومنهم وذلك لجهلهم بالله لا يعلمون ان الله لا يخادع
ولا يخفى عليه خافية كما ان المشركين لجهلهم بالله يحلفون انهم لم يكونوا مشركين قال الله تعالى
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فلجهلهم بالله يرون انهم يصدقون
ولو علموا ان الله يعلم سرهم ونجيهم ويعلم ما تكنه صدورهم لم يحلفوا كاذبين فكذلك
المنافقون يرون انهم يخادعون الله كما خادعوا المؤمنين في الدنيا فيتبعونهم بانوارهم
حتى يضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وقوله فيقولون لنا ربنا لم نره بعد دليل على انهم ينتظرون وذلك انهم علموا ان ربهم
عز وجل عدهم فيما انزل عليهم من كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفيما
انبأهم الرسول الصادق الذي لا ينطق عن الهوى انهم يرونه في الدار الآخرة بابصارهم فصدقوا
الله ورسوله فعلموا انه منجز لهم ما وعدهم وانه يريهم نفسه لذلك يقولون لنا ربنا لم نره
بعد وقوله ان بيننا وبينه آية يجوز ان تكون الآية مع فهمهم انه لا كيفية للمعبود ولا ماهية له
وانه ليس بمحدود ولا في مكان ولا يجوز عليه الزوال ولا الحركة ولا الانتقال وانه ليس لخلقه
فيقولون اذا رأيناها من هذه صفته عرفنا انه ربنا ومعبودنا وانها لانهم كذلك كما انا نعرفه
وهم في الدنيا بقلوبهم شاهدوه فاذا راوا بابصارهم من عرفوه بقلوبهم عرفوه الدليل على
هذا التاويل ما 2 المحمودي محمد بن نصر 2 هدية بنا خالد 2 حماد بن سلمة بن دينار عن
عمارة القرشي عن ابي بردة قال ثم ان ابا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيمة مثل الحق قوم فاكانوا يعبدون من دون الله في الدنيا يضل بهم كل قوم الى ما كانوا
يعبدونه في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون
ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا فما نراه قال وهل تعرفونه اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم
وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم عن الحجاب فينظرون الى الله فيخرون
له سجدا ويجوز ان يكون معنى الآية انهم انما عرفوا الله بقلوبهم في الدنيا مع غير كيفية
ولا تشبيه بتوفيق اياهم نفسه لانهم عرفوه بصفاتهم من حيث هم ولكنهم عرفوه بانه احد
فيهم لطائف عرفهم بها نفسه عرفوه فتلك آيتهم فيقولون بيننا وبينه آية وهو انه تعالى هو الذي
عرفنا نفسه في الدنيا فكذلك هو الذي يرينا نفسه اليوم فالآية الا بيننا وبينه انه هو المحدث
فينا رؤيته فضلا منه وطولا وانجازا لوعده الصادق الذي لا خلف فيه كما عرفنا نفسه
فضلا منه وطولا بلطفه انه معرفته فينا منا منه وفضلا فاذا راينا نفسه عرفناه كما انه

لما عرفنا نفسه عرفناه يدل على هذا الثاني بإسناده 2 محمد بن حامد 2 النضر بن عصام 2 ابراهيم بن عبد الله
2 عبد الله بن المبارك الخ سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال فيقال لهم من تعبدون فيقولون نعبد الله ما نشرك به شيئا فيقول لهم ترون ربكم فيقولون
اذا عرفنا سبحانه اذا عرفناه وقوله فيكشف لهم عن ساق يجوز ان يكون معناه يزيل عنهم الخوف
والرعب الذي كان غلب عليهم والهول الذي كان فيتبين عن كثير من احوالهم وصفاتهم كما قال ابو اسحق
رؤيتهم نورانيتهم وهو عز اذا كشف ذلك الهول الحق وعنهم فيخلقون قلوبهم عند ذلك يحيى لهم
فيخرون له سجدا ويجوز ان يكون كشف الساق عما قلناه وهو الآية التي بينهم وبينه كما انهم يقولون
اذا ظهرت لنا هذه الآية وهي الطمأنينة والامن علمنا عند ذلك انه تعالى انما تجلى لنا
عرفناه ويجوز ان يكون معنى كشف الساق عبارة عن التجلي كما يقال كشفت الحرب عن ساقها اي
ظهرت وبدت منه فيراد به هنا كساق صورة او جسم ولكن يعبر عنه بالظهور بكشف الساق
قال الشاعر يصف الحرب. قد شمرت عن ساقها فشمروا حدثنا عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم
2 محمد بن اسماعيل 2 النوفلي قال سمعت هشام بن عروة يقول كان عبد الله بن الزبير يتمثل بكل حاجة
تنشها ملكان يمثل قد سن اصحابه كمر ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق وقوله وبدت اقوام
ظهورهم كصياصي البقر هم الذين يريدون السجود كسجود المؤمنين فلا يستطيعون فيتميزون
عند ذلك من المخلصين لله بشهادتهم فيقال لهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقوله
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم يجوز ان يحدث الله الصراط وهو الجسر الذي يمد فوق جهنم يعدة
الله يوم القيمة ويجوز ان يكون قد خلقه الله تعالى حين خلق جهنم فيكون معنى قوله ويضرب الصراط
اي يؤذن بالمرور عليه كما يقال ضرب الامير بعثا الى وجه كذا اي اذن بالمرور الى ذلك الوجه
وامره وقوله وملائكته قيام يقولون اللهم سلم سلم هذه كرامتهم الله وفضله التي يمنحهم
الموحدين لم يخلق الله ملائكته لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كراما بررة
ينجمون الليل والنهار لا يفترون وخلق دارا وجعل معاد المؤمنين اليها يفيها من
الوان النعيم لهم فيها ما تشتهي انفسهم ولهم فيها ما تدعون لا تقل نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين وعدا اليها عباده المؤمنين به الموحدين له وبنبيه فتتهم الى هذه الدار التي
دعاهم اليها مهالك ومفاوز وبحار واخطار واهوال فمنها دار الا دخلهم فيها
لهم فيها العدا يريدونهم من شياطين الجن والانس وسائر المعاطب التي فيها فما يفرقهم
بابدانهم وينقص لهم واديانهم ومنها الدرك الذي بين الدارين ومنها الموقف الذي
فيها الدار التي دعاهم اليها فجعل هؤلاء للملائكة الكرام البررة قواما لهم واعوانا لهم
على اسباب النجاة من تلك المهالك وحفظه من تلك المعاطب واعوانا على الاعداء فهم حفظة لهم
من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه

الآية ومنهم كتابا لهم يحفظون عليهم ما لا يسهون لحفظ ليجزيهم بها الحسنى الجزاء ويزيدهم
من فضله ومنهم مستغفرون لهم حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا
ومنهم مبشرون لهم عند الموت بلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ومنهم مبشرون لهم عند
سؤال القبر ومنهم من يكتب لهم بعد وفاتهم بمثل ما كانوا يعملون في حيوتهم
ويستغفرون لهم على راس قبورهم الى ان يبعثهم ومنهم مشيعون لهم من بعثتهم الى محل
قرارهم ومنهم مثبتون لهم على الصراط عند تزلزل الاقدام يقولون اللهم سلم سلم وهم
مطاعون امناء اذا حلوا في جوارهم وقروا في مستقرهم ونزلوا امنازلهم دخلوا
من كل باب مسلمين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيها لا يحس فيها ولا يسمعون فيها لغوا
وحبب ودعا فهدى وهدى فثبت سبحانه نعم المولى ونعم النصير وقوله فيقال لهم ادخلوا
بقدر اعمالكم انما ينجو منها برحمة ربهم ولكن بقدر اعمالهم يكون سرعة مرورهم عليها
وبطوه كما انهم برحمة الله يدخلون جنة ربهم وبقدر اعمالهم يقتسمون درجاتها
فمن كان احسن فعلا واصح عملا واتقى قلبا كان اسرع مرورا كالطرف والبرق وما ذكر
في الحديث وبينهم ايمانهم يسيرون فمن كان ايمانه قليلا لم يستطع نوره حتى يطفأ الجنة ومن
كان ايمانه بلسانه انقطع انقطع نوره عند الموت فاذا بقي استضاء بنور من سلم في دنياه
من سيفه واذا تميز الخبيث من الطيب بقوة ظلمته كوة فيقول انظرونا نقتبس من نوركم
فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا واتى لهم ذلك والذي انجاه الله برحمته
وبتقواه وايمانه من الشر كبر بقي على ربه فيقول تبارك الذي انجاني منك بعد ما رايت
منكيا رايت ويرى انه اوعى افضل ما اوعى غيره وما يرى له عند ربه وجها يسلم ويرفع له
ما يصرف وجهه عن النار فيلقى قبل سؤال من ربه فيسلم ويعطيه عهودا ومواثيق
لا يسلم غيرها حشمة وحياء وازراء بنفسه والله يحبه ويجب منه سؤاله اياه فيريه
ما لا طاقة به فيترك مواثيقه وينقض عهوده فيسلم فيقول اي ربي هو اثيقك وعهودك
ان اعطيت هذا تسئل غيره فيقول لا يا رب فهو يمسك عن السؤال احياء من ربه
ووفاء بعهده والله يحب سؤاله منه لانه يحب صوته فيباسطه بقوله ان اعطيت
هذا تسئل غيره انقلا الى هذا اللطف وهذا البسط وهذا الادلال وهذا التقريب كما يفعل
الوالد الشفيق بالولد العزيز على الاثير لديه والمحب الذي بحبيب القريب الى بره يريه
الشيء ثم يقول لا اعطيك هذا وهو يريه ويزيته عنه ويريه مرة ويخبؤه اخرى والولد اللبيب
ينبسط ويعلم ان يريدان يعطيه وبذلك ما يريه فيسأل مرة ويسكت اخرى ويرى منه
رقة ويقف ساعة وكل ما كان الخوف في سؤاله فهو احب اليه كذلك الحال بينه هذا العبد
وبين ربه هذا اللطف بعد اتباع شهوته وقمع نفسه وقمع حظوظه فيكف يكون للعفو بين رفض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهوات وآخر حقوق ربه وساع الى الدار الاخرة وليس نقض هذا العبد عهوده وتركه اقامة واجبه
مواثيقه جهلا منه وقلة مبالاة بل عامدا منه بانه نقض ذلك العهد واثر الوفاء به والحنث
في تلك اليمين افضل من ابراره لان سؤال ربه افضل من ابراره فقد علم الحكم ربه على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير ثم ليكفر
عن يمينه فهذا العبد قد علم ان سؤال ربه خير له من السكوت عنه فيحنث في يمينه وينقض عهده وياتي
الذي هو خير من وفوله الله تعالى اين عهودكم اياي سرعة لم يبسطه منه اياه ان شاء الله وقوله
العبد اقرره وانت رب العالمين نعم للاستهزاء الذي لا يجوز على الله كان يقول اعلم انكر
لا تقرر لانكر رب العالمين وقوله لك مثل الدنيا ومثلها معها وعشرة امثالها معها حق
ولكنه الجود من فضلك وبرك حيث تجتبي وقد كدت اهلكه اعطيت ولم تستأصل وحكمت
ولم تستحق ثم تزيدني هذا ولكنه تفعل هذا لانك رب العالمين ثم ان الله تعالى قرنه بي الفرق في
على هذا التأويل كقوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
الجملة اي تتقرب الي بكلام منبسط مستدل على قدر علم كلام من ربه ومحلم من قربه وقوله فيهما هو عين
ازراي ضوءا فتخر ساجدا فيقال له مالك فيقول ليس هذا ربي يتجلى فاذا هو برجل قائم فليس يجوز
للرجل القائم الذي هو قهرمانه وقوله ليس هذا ربي اشارة منه اليه وكيف يكون ذكر وهو قد وصل
وبه عارف ويعلم ان ربه ليس كشيء ولولا ذكر لم ينج من النار ولا جاز الصراط قال الله تعالى
وتذر الظالمين فيها جثيا ولا خلاف ان الله قال والله يدعو الى دار السلام وانه يدخل الجنة من يشاء بالحساب
وانما يحمد الله الذي ليس كشيء وقوله ليس هذا ربي يتجلى لي يجوز ان يكون معناه ليس هذا الضوء
علامة تجلي له كما يقول ليس عند هذا النور والضياء يكون تجلي الرب لي السرور وراء هذا تجلى لي
لانه قد علم اهل الجنة ان الله يتجلى لهم وانه يسطع نوره من قبل ان يتجلى لهم الا ترى الى قول النبي
عليه السلام فحين يحجبون عن المشكوة عنه جابر بينهما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور من فوقهم
فاذا الرب قد اشرف عليهم فسجد العبد يجوز ان يكون استدعاه من رؤية الله تعالى وذكر انه سمع الله
يقول وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد اجمع اهل الحق ومع الجنة طلب الزيادة وهي النظر فانتهت
شهوة نفس الانبياء يقول قام منتهرا لانقطاع امانيه وكانت هذه عدة لذة الناعمين بعدة
شهوة الانفس وعدة الفضل هي الزيادة عقيب عدة الجزاء ومع الحق فلما تجز طولا الوقتين
استجز الثانية بمزانة بمستجز العدة الاولى فقر بحالها وسواها لانها كانت عدة جزا الاولى
واستجز الثانية توفيها لانها عدة فضل والجزاء يطلب الفضل ويتوفاه ويتوفر فاشرق للرؤية
بالسجود وبقوله ليس هذا ربي تجلى لي لعلم هذا الناعمين قائم بالاراد بزاتا موجودا كطلب الجنة
التي شهوة نفس فقر يحتاج لانها محدثة مخلوقة لمن هو جزاء عمل اتى به وهو الايمان

وطلب رؤية الله القديم الخالق الذي ليس كمثله شيء وهو زيادة وفضل تفرد بها وخصه لانها
لم تكن جزاء بل فضلا وهذا العبد من محبته لربه وشوقه الى لقائه اذا سطع له نور ولاح له ضوء
تهيج شوقه فيرى انه ربه ويكون تجلي ربه فيخر لجلاله ساكنا كالبخارة وعدا ومسارعة الى الانجاز
الموعود لانها سكنت نفسه وآمن روعه انبعثت المحبة التي جعلها الله له قبله اذ يقولها لهم
يحبهم ويحبونه وقولهم والذين آمنوا اشد حبا لله فهو يسهو عنه فيخر للجنة ويكون كالغائب
عنها وانما يتطلع الى ما تلذ به عينه لانه قد نال ما اشتهته نفسه فهذه صفة من يرى رجلا قد تعلق
بدنا فكيف بصفة من يجوز كالطرق وهذا فاته آخر من يدخل الجنة فما ظنك بالسابق اليها الداخل
فيها بغير حساب وقولها الجبار هذا منزلي من منازلك وانا قهرمان من قهارمتك ولك عندي الف
قهرمان انما هو انشاء الله على سبيل ايفاء النفس حقها وايثارها حظها وانا لنهاما تشتهيه
نفسك فيعطى بعد ذلك لذة العين قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فبدا
بحظ النفوس الذي لولا عطاء ما تلذ به عينه وهو النظر الى الله تعالى قبل شهوة نفسه لسهاه يعلم
الجنة وخف عنده جمع يفهمها فلم ينتد بشهوة نفسه فيها الا ترى الى قول النبي عليه السلام فاذا
نظروا اليه نسوا اليهم الجنة حتى يحتجب عنهم فهو تعالى يعطيهم شهوات انفسهم ليلتذوا بها وانها
ثواب لاعمالهم فيعطيهم ما تلذ به اعينهم زيادة من عنده وفضلا منه كما قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة للذين امنوا الجنة فثوابا لعملهم وزيادة من عنده النظر الا الكبرياء المتفضل
على عباده بدعائهم الى دار السلام اللطيف بهم بهدايته لهم المحسن اليهم في قبول من خوله
اعمالهم الجواد بالجزاء المحسن لهم الصادق بوعده لهم البر بهم بالزيادة من فضله العميم
وقوله وهملكته مسيرة ستة وقال اقل اعطيك مثل الدنيا ومثلها معها وقال ابو سعيد
عشرة امثالها معها فملكته مثل الدنيا وذلك اكثر من مسيرة ستة يجوز ان يكون معناه
مسيرة ستة من سني الاخرة وذلك كالف سنة من سني الدنيا ويجوز ان يكون اقل مملكته
التي تحت قهرمانه واحد مسيرة ستة والف قهرمان فيكون تحت كل قهرمان من المملكة
مسيرة ستة فيكون جميع مملكته مسيرة الف ستة ومع تحكم النبي عليه السلام عند الاقوال العبد
لربه انت ربي وانت رب العالمين يجوز ان يكون على التجوز من ابنائه العبد بربه بعد كماله
من علمه ما وصف في الحديث من جوازه على الصراط ووفوقه تلك المواقف بين الجنة والنار
ثم يبلغ من ابنائه ما يخاطب ربه بهذا الخطاب ففيه مع فوقه ايمانه هذا العبد المختلط
في دنياه المركب لشهواته المفتح حق قدره ليعلم ان الايمان والموقوف بالله لا يوهنها
هنالك العبد وستاته لان الله تعالى كتب الايمانه قلوب المؤمنين وحاكيه الله لا يحجوش
ومع اخراج هذه بسطة مؤمن مخلط فما ظنك بؤمه مشتاقا اليه يحب لقاءه ويرفع الدنيا
غيره ولا نقول لاسواه حديث آخر خلف بن محمد احمد بن محمد بن عبدة ابراهيم بن مهدي الابلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

2 علي بن الحسن بن عبد الرحمن 2 الحارثي 2 سفيان عن سعيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام ايما مؤمن اصابته خصاصة فليكتم
خصاصته فانه لم يستطع ان يكتم خصاصته فليشكو ما به الى ذوي الحسب فان لم يرحم من حملة القرآن
احداً فليشكو ما به الى ذوي الحسب فان فيهم شعبة تدل على الايمان قال الشيخ رحمه الله كتمان
الخصاصة من الشر وفعلها الا لله وسؤال الناس اياه كشفها بالطف سؤال فان الانسان
خلق ضعيفا لا يطيق تحمل الخصاصة ورفعها الى الناس شكوى الى ذوي خصاصة مثله فهو
كمتقل استعان بذقنه فان اكتمها الناس تصبرا وسكونا الى علم الله به ومعرفته بقدرته
على كشفها منه وازالتها عنه كان ذلك توقفا لازالتها وكشفها فهو كالمعتة الذي يتوقى
ولا يسأل وقد امر الله تعالى باعطاء المعتر فقال والطعم القانع والمعتر فالقانع اولى ان يقطع
من يتوقى له وقد قال عليه السلام من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن تقنع
ابراهيم عليه السلام قبله لما وضعت المنجنيق به اتاه جبرئيل عليه السلام فقال هل لك من حاجة فقال
اما اليك فلا فقال لا جبرئيل عليهما السلام الا تسأل الله فقال ابراهيم عليه السلام حسبي سؤالي
علمه بحالي وأما قوته اليك فلما كان الخصاصة وسؤال الله بالطف الوجوه اي لحاجتي اليك
ولكن حاجتي الى الله وقوله حسبي سؤالي علمه بحالي سؤال ايضا بالطف كانه يقول يعلم الله حاجتي
والا فتعليم تحمل ما دفعت اليه فهو بحالي عالم فان ازالتها عني فقد وفق بي وان صبرني تحملها
فهو ارفق بي فمنكم خصاصة فهو بين احدى الحسنيين اما ان يزيلها عنه ويكشفها
منه او يحدث فيه قوة تحملها كما نهاز الت عنه ويقوضه عليها افضل منها وان اعطاه
رضا بحاله فقد ادخله الله الجنة فجيوبة فقد قيل الرضا جنة الدنيا ومستراح العابدين
وقوله فان لم يستطع ان يكتم لان الانسان على طبايع مختلفة وقوى متفاوتة فمنهم قوي
وضعيف فمن قوي كتم ومن ضعف عن كتمانه فاراد ان يشكو فليشكو الى حملة القرآن امر عليه السلام
بشكاية الخصاصة الى منزل القرآن بكتمانها من الناس فان عز فالى من يحمل القرآن لانه
القرآن يتخلق باخلاق الله والغلام اخلاق القرآن قالت عايشة رضي الله عنها وسئلت
عن خلق النبي عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه والله تعالى
كريم يحب فيهوله ما يدع عنده خصاصة لا يطيق حملها فهو يزيلها عنه اما يكشفها عنه
او يقدره على حملها او يرضيه بها ثم يثنيه عليها افضل منها ورحامل القرآن متصف
بصفات منزل القرآن فهو يتكرم ويبر ويرحم وقوله فان لم يرحم من حملة القرآن احداً
فليشكو ما به الى ذوي الحسب دل قوله ان لم يرحم من حملة القرآن احداً على ما قلناه من
ان حامل القرآن انما يتخلق باخلاق القرآن ليس القارئ له فقط لان القرآن كثير
لا يكاد يعز حتى لا يرى منهم احد ولكن المتخلق باخلاق القرآن اعز من الكبريت الاحمر

في النفس حكمة وكل فطانة
كونه بيانا عندها وخطاب

وذي رحم

متخلق

باخلاق النبي والخلاق
النبي اخلاق الله

ياقوت سرخ
وهو اصل الكيمياء

وقوله فان فيهم شعبة تدل على الايمان يجوز ان تكون هذه الشعبة هي الحياء فقد قال عليه السلام
الحياء شعبة من الايمان والحياء يمنع من الرذائل كما يزع السائل وهو يقدر على
قضاء حاجته والحياء يمنع من ترك تقبيح خصاصة يراها بأخيه وهو يقدر على ازالتها عنه
لان الحياء انزواء النفس عن الخلق الذميم والفعل القبيح واتى شاة الى الكريم رؤية الخصاصة
بأخيه مع القدرة على كشفها فهو لا يفعل قال الشيخ رحم الله انشدني عبد الله بن محمد بن صاحب
الاديب يقول سمعت الخليل بن احمد القاضي يقول انشدني ابو علي التمار قال انشدني ابو الفتح الخزعي
وكان اديبا عمان وثمانمائة يقول انشدك بيتين من حكمتها ان يكتب المخاجر في
النوادر قال فنعم فانشدته احسن من نور كأن ثغر ومن وصال بعقب هجر حزن اي خلة
بجر هذه ام في ستر فقال لي احسنت وقام يرقص فاذا كان احسنها هذا الحسن وقبح
منذها على قدر ذلك ولما يوزن قدر اتي بصفة ثم الحياء من صفة الكرام فان اللئيم لا يكاد
يستحي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حيي كريم فقرن الحياء بالكرم وانشدنا احمد بن
عبد الله المزني عن محمد بن محمد الرافعي قال انشدنا احمد بن الاسود المخزومي للفرزدق وقد
رزاء الاقوام قتلى بينهم واخوتهم فاتح حياء الاكارم فاجزاء الحياء من صفة الكرام من
الناس والايكار يخلي الحسيب الكرم وقد يجوز ان يريد بذوي الاحساب احساب الدين
لا احساب الآباء والاجداد فان احساب الدين خصال قال الله تعالى التائبون العابدون
الآية وقال ان المسلمين والمسلمات الآية وقال قد افلح المؤمنون وامثالها فهذه
احساب الدين واسباب الايمان فمن كانت له نسبة من هذه الانساب فهو حسيب وان لم
يكن له في الاسلام اب ومن انتمى الى هذه الاحساب فهو كريم والكريم حيي وذو الحياء
لا يرد سائلا ولا يدع اشكاءه شاكي حدثنا الخزعي احمد بن سهل عن ابن موسى القرشي
2 الحسن بن عرفة 2 محمد بن مصعب القرقساني 2 الحكم بن عطية عن ابي سنان عن عبد
العزيز اليماني عن عايشة رضي الله عنها قالت فقدت النبي عليه السلام ذات ليلة
فابتغيته فاذا هو في مشربة يصلي فرأيت على رأسه انوارا ثلثة فلما قضى صلوته قال لهم
من هذه فقلت انا عايشة يا رسول الله قال هل رأيت الانوار الثلثة قلت نعم يا رسول الله
فقال اني آتاني آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في النور الثاني آت من ربي فبشرني ان الله يدخل
من امتي مكان كل واحد من السبعين الف سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
ثم اتاني في النور الثالث آت من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد
من السبعين الف المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا يبلغ
هذه امتي قال يكملون لك من الاعراب لا يصلون ولا يصومون قال الشيخ رحمه الله

افيون من كل قبيح وصوف
شحيح

الثمامة جبلاه
حقها ع

بينهم ع

انتهى النسب
الاشكال ازالة الشكاية
هذه نسبة الاقرب بيا
وهي بلدة بالجزيرة
في النسخة العتيقة
بفتح القاف
هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اختلف الناظرة الامة منهم فقال القوم الامة اهل الملة وقال الآخرون كل مبعوث اليه وكل
من لزمته الحجة بالدعوة فيجوز ان يكون العرب الذين يكونون بهم من امة محمد لزمته الحجة
واجاب الدعوة ويجوز ان يكون الامة كل مبعوث اليه ولكن تختلف احوالهم فمنهم من
بعث اليه ودعي فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب وغيرهم المشركين فهؤلاء لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنهم من دعي فاجاب الدعوة ولم يتبين منه جهة استحقال
ما لزمه بالاجابة فهو مؤمن باجابته الى ما دعي اليه وتوحيد الله ورسالته الخ وبما جاء به
انه حق وان لم يستحق ما ألزمه تثاقلا عنه وخلاعة وفجورا فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة
وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعي واحتمل ما ألزمه وهذا من امة الدعوة والاجابة
والاتباع فيجوز ان يكون هؤلاء الاعراب من امة النبي عليه السلام من طريقة الاجابة لايمانهم
بالله ورسوله وبما جاء به ولم يستحملوا ما جاء به فليسوا هؤلاء من امته على معنى الاتباع
لانهم لم يتبعوه ولم يأتسوا به ولم يسلكوا طريقته فمن يكون ذلك من الاعراب اي هذا آمن بك
ولم يتبعك استحمالا لما جئت به لان قوله عليه السلام لا يبلغ هذا الخ وقوله يكون لك من
الاعراب يشير الى ان هؤلاء الاعراب ليسوا من امته فيجوز ان يكون ذلك على ما قلنا ومع قوله
لا يبلغ هذا الخ بيغ من اتبعه وآمن به فكانه يقول لا يبلغ هذا العدد من اتبع استحمالا
لما جئت به فقيل لم يكونون لك من الاعراب الذين لم يستحملوا احتمالا كما جئت به واتبعوك
اجابة الى ما دعوت اليه يدل عليه قوله من لم يصل ولا يصوم وهذا كالحديث الذي ح
الحسين بن علي العطار ح ابراهيم بن عبد الله العبسي ح وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه اوعن ابي سعيد شك الاعمش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
ان لا اله الا الله وانني رسول الله من لقي الله بهما غير شاك فيهما يحجب عن الجنة حديث آخر ح احمد بن
سهل ح ابو عبد الله محمد بن صالح بن سهل ح وهب بن بقية ح ابو اسماعيل قرة بن عيسى ح
سوار بن مصعب عن سلمة عن مسلم الشامي عن ابي مسلم الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى للملائكة لا تكتبوا لعبدي عند فجيعة شيئا قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
هذا الفجع الذي لا يكتب عليه عند وقوعه فجيعة من صبر عن تحمل بلاء يحل به او سقم يضنيه او وجع
يضعفه او غم يكربه وما اشبه ذلك مما يحل بالعبد من غير كسبه ولكنه قضاء يقضيه الله تعالى
فهو يتقلب فيه ويتحمل شدته وبجمرة غصته حتى يفجره التصبر ويضعفه البلاء ويخرجه القدر
فيقول شيئا او يفعل فعلا لولا ما اصابه من الضيق في تحمل البلاء لم يقله ولم يفعله فيجوز ان لا
يكتب الله ذلك عليه تجاوزا عنه لما يضعفه ومرقته بحاله في تقبره لكونه خلقا ضعيفا لا
يطيق تحمل الكاره ولا يقدر على الصبر على الآلام فهو يكلف تحملها والصبر عليها فيفجره الصبر
فيقول او يفعل فهذا انما يفجره الصبر ليس البلاء فهذا عبد صابر والصابر اجره بغير حساب

والله يتجاوز عن زلة لسانه وفلته ويشكر صبره الا ترى الى ما روي في حديث ايوب النبي عليه السلام
حيث قال للمرأته لئن شفاني الله لاضربنك مائة ضربة واقسم على ذلك حتى قيل له وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ولم يجئ ذلك في غيره وقالوا وجب بما صنع لما اصيب
ايوب بولده اختبارا في فقدهم على رأسه وقال ليتني لم تلدني واني لم اكن شيئا فسترتها
عدو الله فصعد الى السماء فاتا توبته قد سبقته ولم يكن ذلك جزعا عن البلاء وانما
كان فجعا مما طول الصبر لانه كلما اتاه من الخير فيما اصيب ماله وعياله وماشيته حمد الله
وقال الله ما اعطاه ولما اخذ فلم يزل كذلك صابرا فاذا كل ما يبسه حتى ادركه الفجع فقال ما قال
وفعل ما فعل فتجاوز الله عنه ذلك ولم يأخذه عليه بل اثنى عليه باحسن الثناء فقال انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فهذا عبد قد افجره الصبر على البلاء فهو صابر
وليس بجازع قانما من افجره البلاء وضاق له صدره وتسخطها القضاء فيجزع من
البلاء فلم يتحمله ولم يصبر عليه فقال اقاسا القول او فعل فاساء الفعل فانه يحبط بجزعه
ثواب مصيبته ويمكث به عليه قوله وفعله فيجازيه به اي يعفو عنه والله غفور حديث آخر
ح خالد بن محمد ح صالح بن محمد ح هشام بن عمار ح الوليد ح شقيق ح صدقة بن خالد ح ابن جابر قال
سمعت سليم بن عامر قال سمعت وسعت الحي ع منبر حمص يقول سمعت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه يقول قام فينا رسول الله عام الاول فبانى واتى هو ثم خنقته العبرة فبكى
ثم قال قام فينا رسول الله عام الاول فبانى واتى هو فقال سلوا الله المعافاة فانه ما
اوتي عبد بعد يقين خيرا من معافاة قال الشيخ رحمه الله انما جعل الله تعالى الدنيا دار المحن
والبلوى دار الغم والهم والالام وامر عباده بالصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا
بمر القضاء وذلك شديد يتحمل صعوبة مرارته والعبد ضعيف لا يتمالك فوعده الله تعالى
على صبره ورضاه وشكره لنعمائه ثوابا جزيلا ونعيما طويلا واوعد على اضدادها وعيدا
موجعا شديدا بخبر صادق وكتاب ناطق وجعل لهم اذانا واعية وابصارا ناظرة ولم يجعل
الجزع والقوة كالصبر كما قال النبي عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة وجعل للقلوب اسماعا وابصارا
كما جعل في الرأس ذلك فادرك الانسان ببصره ما قوي على عمله به وما ادرك ببصره قلبه كان ذلك
اقوى عنده واوثق لديه فبصر القلب هو اليقين فمتى ما قوي يقينا فيما اخبر الله تعالى عنه شاهد
الخبر عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فيما سمع باذن رأسه من خبر الله تعالى عنه ابصره بنور
قلبه فلما سمع الله يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال الله صبرتم لهو خير
للصابرين شاهد بيقينه الذي هو بصر قلبه ذلك الابر فسهل عليه تحمل ما لقي من ضراء
فصبر وابصر الموعود به الشكر على السراء فشكر فنال الثواب الذي هو بغير حساب ورضي عن الله
فيما قضى له ورضي الله عنه فكان كما اخبر جازيه عن نفسه فكان القرآن عشر في بارزا وكما في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انظر الاكل امة جائعة كما امة تدعى الى كتابها وكان انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يعذبون وكما قال معاذ كان انظر الى كل امة جائعة تدعى الى كتابها وكما انظر الى عقوبة النار وثواب اهل الجنة وكما ح احمد بن عبد الله ح يحيى بن ابراهيم ح احمد بن ابى الحوارى حدثنا سليمان قال دعا ابن ثوبان ابن ثوبان فقال تعشى عندى فقال ابن ثوبان لم يزال يستفرغ حتى اصبح فلما اصبح لقيه فقال له ابن ثوبان لولا ميعادك ما احببتك بالذى عرض لى فانى صليت العتمة قلت اوتر قبل ان اجيئك فما كنت فى الوتر عضت بضرس من ضروسى الا رأيت حفرة من الجنة فازددت انظر اليها حتى اصبحت فهكذا صفة من اوتى يقينا فمن نظر الى رياض الجنة غاب عن الام الدنيا وملاذها فان ابتلى شهد ثواب الصابرين تلذذ بالبلاء وان اصابه مكروه شاهد القضاء من رتبة تتهم بكروه القضاء فمن فاتته هذه الحالة لم يكد يصبر على بلاء ولا يرضى بمكروه ومن سخط القضاء وجزع عند البلاء حبط عمله قال الحارث انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رضى عند المصيبة حبط عمله وفى الوحى الذى تكلم الله به موسى بن عمران بقضائى ولم يصبر على بلائى فليلتمس ربا سوائى فمن لم يرزق اليقين الذى يدرك به ثواب الصابرين وينال درجات الراضين فلا ينجيه من المخافة ليسلم بها من عقاب الجائرين وينجو من وعيد الساخطين قال النبى عليه السلام عن جبريل عن الله تعالى انه من عباد المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفناء ولو افقره لافسده ذلك وانه من عباد المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة لو امرضه لافسده ذلك والصحة اذا حفظ العبد فيها من المخافة فيها اولى من حرمه اليقين خير له من ان يعافى ولا يهلك المسكين قال الله اليقين والمعافاة فى الدنيا والآخرة انه جواد كريم فمن شهد ضعفه وعجزه وعلم انه لا يقاوم الما يتحمله ولا يصبر على عضة بعوضة ويجزع من قرصة برغوث ونحو هذا لمسكين معذور لانه خلق ضعيفا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فكيف يتحمل العبد الضعيف ما يتحمله الجبار الملك القهار الا ان يطوقه ويقويه فقد قال تعالى اكرم خلقه عليه واعلمهم به واصبرهم على صبرا الا بالله فمن علم من نفسه عجز البشرية وضعف البنية فليستعن بالله من ان يحمله ما لا يطيق كما علم ربنا ولو تحملنا ما لا طاقة لنا به وليسأل المعافاة كما امر النبى عليه السلام وليقل اللهم انى اسألك العفو والعافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة فانه حلية مكروه واصابه الم فليقل لا حول ولا قوة الا بالله وليستعن بالله على قضاء الله فنعم المولى هو ونعم النصير

حديث آخر عبد العزيز بن محمد المروزى ح محمد بن ابراهيم البكرى ح ابو ثابت المدنى ح ابن وهب قال اخبرنى سعيد بن ابى ايوب عن عبد الرحمن لشنوخ قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما افاض على احد الا ضعف اليقين قال النبى رحم الله اليقين عين القلب وادراك الفؤاد والله تعالى وصف المؤمنين

بالايمان بالغيب فقال اليؤمنون بالغيب فالايمان التصديق وانما يصدق الانسان بالشئ الذى تقرر عنده والانسان لا يصدق بالخبر حتى يتقرر عنده فيصير كالمشاهدة والمشاهدة بالقلب هو اليقين قال النبى عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة فاذا ضعف البصر بعاه الخ كما هو فاذا ضعف عين الفؤاد لم يبصر الغيب الذى يجب الايمان به من توحيد الله واجلاله وهيبته وتعظيمه فلا تكون عبادته كما ينبغى ولم يبصر الدار الآخرة التى هى المتقلب ولم يبصر الثواب والعقاب اللذين يبعثان على الطاعة فى ادائها وعلى اجتنابها تنفيها فاذا لم يبصر العبد هذا كله بقلبه ولم يتيقن به وان اقر بلسانه وصدق من جهة الخبر فهو غرق وغشاء كما جاء فى الحديث ان الملك يقول للعبد اذا وضع الخبر ما تقول فى هذا الرجل يعنى النبى عليه السلام فيقول لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال لا دريت فهذا من ظلمة ما غبر قلبه غشاء فبصر فؤاده فاذا ضعف اليقين الذى هو عين القلب ضعف الايمان لذلك قال النبى عليه السلام ما افاض على احد الا ضعف اليقين وانما اختلفت الديانات والنحل وتفرقت الاهواء والسبل لضعف اليقين وذلك انهم كانوا اذ الاقوا بوحدانية الله تعالى من طريق الخبر ولم يبلغهم الحال اليقين المجربه وهو معاينته فتردد وا فيه واضطربوا فرجعوا الى عقول لهم مسلوبة وافهام مجوبة سلبت عقولهم اهواؤهم وحجبت شهواتهم افهامهم فتحيروا فى ظلمة نفوسهم وضعفت ابصار قلوبهم فلم يبصروا امر الله عز وجل فشككوا فى الحكمة عقولهم وعقولهم وراء حجب النفوس والنظر اليها والاعجاب بالافهام والاعتماد عليها فقلوبهم فى اكنة الضلال وعليها رين الذنوب ولم يهتدوا الى الله فضلوا عن سبيل الحق قوى يقينه ابصر بقلبه ما اخبر الله ورسوله عنه فآمن به قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فانهتكت عن بصر قلبه استار الغيوب فشهد الغيب عيانا فسكن اليه واطمأن به فلم يتحمل شكوك الظنون فاستقام على طريق الكتاب والسنة ولم يحل عن يمينهما ولا شمالهما ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح والسبيل البين لقوة بصر قلبه اليقين ففاز واهتدى بتوفيق الله وتسديده

حديث آخر نصر بن الفتح ح ابو عيسى ح هناد ح ابو الاحوص عن ابى اسحاق عن جرى النهدى عن رجل من بنى سليم قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدى او بيده التسبيح نصف الميزان والحمد يملاه والتكبير يملاه ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان قال الشيخ رحمه الله بنا العبودية لله تعالى على ثلاثين الموقوفة لله تعالى والافتقار الى الله ومعونة الله تنزيها عما يحدث الخواطر وكما يقع عليه النواظر وكالافتقار الى الله ان ترى نفسك فى قبضة الله يصرفك كيف شاء فترى اقوالك وافعالك بالله وتقرها الى الله فغاية التنزيه سبحان الله فهذا قال سبحان الله على ما يقوله من قلبه فقد وصفت معرفته ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد وضح افتقاره الى الله لانه رأى اقواله وافعاله بالله ولم ير شيئا من نفسه لان قوله الحمد لله اى بالله كان قائلا الحمد على التوفيق والعصمة براءة عن حوله وقوته

ولله الله صرفها لانه قال الله تعالى من الرياء والعجب فيهما من التبديد ولا الله عودا فيجوز
ان يكون من قول التيسير نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد يملأه لانه كمال العبودية
وقوله التكبير يملأ ما بين السماء والارض فالعبد تقرب في فصالح نفسه الى السماء والارض
للذرة في السماء قال الله تعالى في السماء رزقكم وفي الارض قوتها وقراره قال الله تعالى
وقدر فيها اقواتها وقال وجعل الارض قرارا وكل ما يظل عليه مما يحل بعبودية لله
من نظر الا غير الله بعين الفرق والنقص ومن خوف سماواته وارجله ليقره وسكون امره دونه
فذلك المنظور اليه المخوف منه والمعكوف عليه كان بين السماء والارض فاذا قال الله اكبر
على صحة يقين انه تعالى اكبر من ان يرد قضاؤه او يخالف مشيته معرضا او يقرمعه صانعا
او ينفي دونه نافيا فكأنه لم ير بين السماء والارض طالبا فيهما شيئا الا الله وحده فاذا رفع الوسائط
بينه وبين ربه بتصغير ما دون الله ملأ الله ما بين سمائه وارضه نورا كلاما وجعل
ما بينهما قواما وعمدا لما عمل وذخرة لما خلا العبد بما بين الطبقين لربه ستر ملأ الله ما
ما بين الكونين لعبده برة وقوله والصوم نصف الصبر الصبر حبس النفس عما حرم الله تعالى
ان تواقعه وحبسها على ما اراد الله ان تؤديه والصوم حبسها عن شهواتها وشواتها امتثالا
الله قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فالصائم قد اتى بنصف الصبر
الذي هو حبس النفس عن شهواتها الا ترى مناجاة الله فان صبر على اقامة اوامر الله فقد اتى
بجميع الصبر وقوله الطهور نصف الايمان الايمان تطهير السر عن الخبث والتركة وتطهير الجوارح
عن عبادة ما دون الله فالعبد نصفان ظاهر وباطن فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره ومن
طهر ظاهره الى بنصف الايمان ومن طهر باطنه فقد استكمل الايمان لان ذا الطهور للصلوة
تطهر البدن من الحدث والنجاسة والتوقي بين يدي الله تعالى وقرارة الانطهير السر
من الخبث اولا والنجاسة لمناجاة مع الله تعالى والايمان ظاهر وباطن وظاهره اقرار وتسليم
وباطنه اخلاص وتصديق فالاقرار والتسليم طهارة الظاهر لان ذا الاقرار بلا الا الله الا الله
البراءة مما دون الله وفي التسليم لا اله الا الله ترك الاستكبار على الله فمن اقر بالله وتسلم لله
فقد تطهر من انجاس الشرك ظاهرا ومن صدق بالله واخلص لله تطهر من انجاس الشرك باطنا
فنصف الايمان تطهير الظاهر وكمال تطهير الباطن والله الموفق حديث آخر محمد بن حامد بن
ح الفوادي ح حامد بن سهل ح يحيى بن اكثم القاضي ح الفضل بن موسى السيناني ح الحسين
بن واقد عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي عليه السلام
رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي لا تمنع يد لامس فقال رسول الله طلقها فقال
فقال يا رسول الله اني احبها فقال فان كنت تتبعها نفسي قال فامسكها قال الثبج نعم الله يجوز ان يكون
معنى قوله لا تمنع يد لامس يعني انها متبرجة لا تستر من الرجال متكشفة لهم تنا ولهم

مصالحة ومشاركة هذه عادة نساء العرب قبل الاسلام الا يرى ان نساء النبي كن لا يحتجبن من الرجال
قبل ان يضرب عليهن الحجاب حتى رأى عيينة بن حصين عائشة رضي الله عنها فقال من هذه الحميراء فيه
فقضة ثم انزل الله تعالى آية الحجاب فاحتجبن فيجوز ان يكون هذا الرجل ممن كان لا يرى رسول الله عليه السلام
بقوله لا تمنع يد لامس انها متبرجة متكشفة فانهاها لا تكشفها فاره رسول الله بطلاقها
لنزول عنه تهمة اراة من المسلمين ولو كان ذلك من الرجال دعوى عليها انها لا تمنع من الرجال
في الملامسة الا مع النكاح كما قاد فالها او عرفها لها بالفرق فكان رسول الله ينهاه عن
ذلك فيجوز ان يكون اراد ليتريا لها وانها لا تمنع من الرجال ان رؤودت لذلك او طلبها
طالب لم يكن منها امتناع فاره بطلاقها لانها لو حملت لكان في نفر وجها من نهاية الولادة فامره
بطلاقها لذلك فلما اخبر انه يخشى تتبع نفسه اياها قال لا تمنع بها ودع ثمنها فيجوز ان يحمل
ذلك على انه اراد النكاح اي نكاح زنا فاره بطلاقها لانها ان كانت كذلك كانت ذانية
وقد قال الله تعالى والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك الآية، الله تعالى لا ينكحها نكاح زنا
الا زان مثلها وقد حرم الله الزنا على المؤمنين ونكاح الزانية اذا لم يكن سفاحا وكان بنكاح
وان كان جايزا في الحكم فليس ذلك من صفات المؤمنين واخلاقهم فكره عليه السلام ان يمسك
زانية من جهة الادب فلما اخبر ان نفسه ان تتبعها قال لا تمنع بها كانه يقول اخذ حظك منها وكل
امرها الى الله تعالى وليس عليك من وبالها شيء اذا كنت لذلك كارها ولها عن ذلك ناهيا
وعليها بالحفظ لها رقيبا فاره بامساكها شفقة عليه ان يقع في مثل ما يشكوها انا تبتها
نفسه ولم يوقع فعلا وقتها ويجوز ان يكون قوله لا تمنع بها اي لا تمنع بنفسك بالكف لها عن تتبعها اياها
وكفها عنها وترفع وانكاه ذلك عليك شديدا وكانت نفسك لفراقها كارهة فاكرهها على
ذلك برفق كانه يقول المستبد لبيها غيرها وفارقها فهذا رفق بها انه يكرهها على فراقها
ويرفق بها بنكاح غيرها الا يرى انه امره بطلاقها ثلاثا فراث فقال طلقها غير طلقها
فاره بطلاقها والاكتفاء بنفسه رفقا بها وصرفا لها عنه ويجوز ان يحمل قوله لا تمنع يد لامس
اي مما يكره لانها تشكو اخرتها وقلة حفظها لمال زوجها فاره بطلاقها اذا علم انه يكره ذلك
وان اخباره بذلك رسول الله ليستبين منه اياه بطلاقها فعال طلقها على جهة الاذن لبطلاقها
لانه عليه السلام كان يكره الطلاق وقد قال ابغض الحلال الى الله الطلاق فاذن له بطلاقها وهو يكره
ذلك لانه انما كان يكره اذا لم يكن من نشوز وهذه معصية لله تعالى قال عليه السلام لمراة راعية
في اهل زوجها وهي مسؤولة عنه فان تركت ذلك فهي عاصية ولا يكره طلاق عاصية فلما اخبره
انه يخشى تتبع نفسه اياها امره باساكها وتحمل ما يشكو منها فقال لا تمنع بها اي خذ حظك
منها وتحمل مؤنة خرقها فاذا رفض زوجها خرقها واضاعتها لما لم تكن معصية اذا كانت الخرق
والاضاعة في غير معصية حديث آخر عبد العزيز بن محمد السمرقندي ح محمد بن ابراهيم ابو الفضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبيرة السمرقندي ح اسحق بن محمد ابنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وقال رسول الله
عليه السلام قال الرجل يعلم اخرا قط اذا اصابه اذا امت فاحرقوني واذروا نصفي في البر ونصف
في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا
فاذا الله البر فجمع ما فيه والبحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت
اعلم فغفر له قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قوله لئن قدر الله عليه اي اذا قدر وحكم ان يعذبني
فانه يعذبني اشد العذاب كان علم ان الله فيه مشيئة لانه كان ميتا مؤمنا وبه موحدا وبصفاته
عارفا الا انه كان مسرفا على نفسه مفيتقا لا والله مفرطا فرايضه لم يات منها بشيء واما اخذه بتنزيطه وتركه اوامره عذبه اشد العذاب عدلا منه وان غفر له بايمانه فذلك فضله
فشرط القدر على تقدير العذاب والعفو وليس على القدرة لانه لو كان ممن كان لا يعرف لله
قدرة على بعثه وان زرى رماده لم يكد لله عارفا ولا بالله مؤمنا وقدر وقدر بمعنى واحد وقرا
القراء الا امرأة قدرنا بالتخفيف وقدرنا بالتشديد وكذلك قرؤا فظن ان لن نقدر عليه
وان لن نقدر عليه وهما من التقدير ومن القدرة فكذلك قوله لئن قدر الله علي اي قدر
الكلام العذاب فيكون عذابا شديدا عذبه احدا لعظم اجرمه فعلم الله ذلك منه وانما انما
فعل ذلك خوفا من ربه ورجاء له فغفر له لعظم ايمانه وخوفه من الله ورجائه له فانه خائف من
جهة انه لم يعمل خيرا ورجاء بايمانه وغضب لله على نفسه ومقت لها حين ارتبط اوراقها وتذريه رمادها
ويجوز ان يكون عرف الله تعالى ما يبعث الخلق ويجمعهم بعد الموت ويجمعهم للخير فيثيب الحسن ويعاقب
المسيء فظن انه يجوز ان لا يجيء من شاء ظن انه يجوز ان لا يجيئه الله انا فعل ذلك بنفسه فكان
يخاف على نفسه الخوف التام ورجا لها الا يعذب بايمانه ولم يرها اهلا ان يثاب ويدخل
الجنة اذ لم يكن عمل خيرا يستوجب ثوابا فظن انه يجوز ان يفعل الله به ما يفعل بالبهائم ومن
شاء من خلقه ان يجعلهم ترابا يدل على ذلك ما جاء في رواية اخرى انه اضر به حتى يبقى فوته
كاد يقول ان تركه فلم يبعثه فقد ضللت اي فقدته وفيه وتلايشت لغة في تلاشيت الا ضللنا
في الارض اي تلاشينا وذهبنا فيها فكانا قالا ان قدر الله علي العذاب عذبه بلا شك العذاب
وان غفر له تركه ترابا ولا يحشره فاريا براقم خشيته من الله ومقتا لنفسه فعلم الله ذلك منه فغفر له
فقال لم فعلت هذا قال من خشيتك فغفر له بايمانه وخشيته منه وهذا مما جاء في الحديث الذي
ح محمد بن احمد القاضي ح احمد بن نصر الخفاف ح عمرو بن علي ح حماد بن مسعدة ح عمران التيمي عن
الحسن عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اشفع الحديث ويشفعني
فاشفع فيشفعني حتى اتى اكلمه فيشفعني فيه قال الا الا الله الا الله فيقول يا محمد هذه ليست لك
ولا لاحد هذه لي وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار وعبدا قال الا الا الله فهذا يجد

نصفي في البر ونصفي

عليه

اي ليشرط القدرة على القدرة

المدني

قطع

وفات الله

قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط فقد الله له بايمانه ولم يدخله النار لخشيته وفضل بايمانه وفضل اجارة
ان لا يحشره الله ليخرجه من الايمان وان كان ذلك جهلا منه لانه عرف واقر بالاعادة والبعث
والثواب والعقاب الا انه يقول انا قد علمت عليه ليعذبنه فهذا يدل على انه كان يعلم الاعادة
والثواب والعقاب ولكنه ظن ان لا يحشره الله من بين اشلائه لقلة علم وجهل بجهله
ما امر باحراقه بعد الموت وترك سنته للوتي فيه فظن انه ذلك نافع ومنجيه من عذاب الله
فانجاه الله من عذابه لخشيته منه لا باحراقه نفسه والذي يدل على ان جهله يجوز ان يترك من بين
جميع الخلق لا يخرجه من الايمان انا لا نعلم اوجب الايمان به بالخبر ولولا الخبر لكان من باب الجواز
لا من باب الوجوب وانما صار من باب الواجب باخبار الله تعالى انه يعيدهم كما بدأهم واخبار الله
لا يجوز التكذيب فيه فهذا العبد لم ينكر الاعادة اذ اخبر الله عنها ولكنه كان جاهلا جاهلا
فظن انه يجوز انه لا يبعثه الله من بين جميع الخلق اذا احرق تركا لبعثه اياه عنه والله الموفق

حديث اخر ح عبد العزيز بن محمد المروزي ح محمد بن ابراهيم ح ابو نعامة محمد بن عبد الله الليثي
ح ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام اذا دعي
لجنازة سال عنها فان اثني عليها خيرا قام فصلى عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها
شانكم بها ولم يصل عليها قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون موقع ترك النبي عليه السلام الصلوة
على من اثني عليه شر على جهة التاديب للاحياء والزجر عن مثل ما اثني عليه من الشر كما ترك الليث وتبكيت من يعمل
بمثل عمله والوعيد لينتهي من يعمل عمله عن عمله ويتوبة غيره ممن يعلم انه ياتي
ما اثني عليه الميت الذي ترك الصلوة عليه وليس ذلك على معنى انه مجمع على عمله محكوم عليه بالخلود ولو كان
ذلك كذلك لكان يدع من يصلي عليها حتى يصلي عليها ولنهى عنها لان الله تعالى زجر النبي
والمؤمنين معه ان يستغفروا للمشركين واصحاب الجحيم فقال ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين الآية فنهى الله تعالى النبي والمؤمنين جميعا عن الصلوة على اصحاب
الجحيم والقاطع لكن مشركا فهي من اصحاب الجحيم عنده يقول بالوعيد والجزاء فلذلك كان الذي
ترك النبي عليه السلام الصلوة عليه اياه اثني عليه من اصحاب الجحيم نهى عن الصلوة عليه كما ترك هو
الصلوة فلما لم ينه علم ان ذلك لم يكن لانه من اصحاب الجحيم وذلك منه على الزجر والتاديب
والتبكيت ويجوز ان يكون ترك الصلوة على ما اثني عليه بالمكروه لعلمه عليه السلام بانه من
حكم الله على هذا الميت ان يطهره بالنار ويدخله اياها واما يكون كان الله اراه نبيه
عليه السلام بانه لا يصلي على من حكم بان يدخله النار وان لا يغفر له ابدا وما يطهره بالنار اجلالا
لقدره عليه السلام وتعظيما لانه عليه السلام اذا صلى عليه واستغفر له وسئل ان لا يدخله
النار وحكم الله قد سبق بادخاله النار فنهاه عن الصلوة عليه والاستغفار له لئلا يكون
تركه مغفرة مع استغفار النبي عليه السلام له فيكون فيه ترك الاجابة له والاسعاف له فتضاد حاجته

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم ينه غيره من المؤمنين من الصلوة عليه والاستغفار له لانه من اهل القبلة ومن وجبت
الصلوة عليه بايمانه وانه ليس ممن يخلد في النار فيكون من اصحاب الجحيم لانه مات وادخله الله
الناره المؤمنين فانه ليس هو من اصحاب الجحيم على الاطلاق والحقيقة بل هو من اهل الجنة
لانه بكثرة النار ومدة يسيرة ومقامه في الجنة ابدا الآبدين فهو من اصحاب الجنة لذلك قال
النبي عليه السلام انا اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها فانا قوم يريد الله
بهم الرحمة فاذا القوا فيها اماتهم الله فصاروا فحما ثم اهل النار المخلدين فيها دون من يخرج
منها واذا كان فيها ويجوز ان يكون معنى انت عليها غير انى انت عليها اوصاف المؤمنين
فان انت عليها غير ذلك يعني اوصاف المنافقين ويكون ذلك قبل ان اعلم الله المنافقين
فانه عليه السلام لم يكن يعلمهم من قبل قال الله تعالى لا يعلمهم نحن نعلمهم ثم اعلم بعد ذلك بقوله
ولتعرفنهم في لحن القول وبقوله اجاهد الكفار والمنافقين فكانه انا انت عليها باوصاف
المنافقين فعلم انه منافق ترك الصلوة عليه ويكون معنى قوله انت منكم اى ولاوه وادخوه
لا ان يكون امرا بالصلوة عليها كما قال لعمر رضي الله عنه حين قال انه محكم انصلي عليهم
يعني ابا طالب فقال عليه السلام اذهب فوار ابا ك فكذلك معنى قوله انت منكم اى ولاوه ويجوز
ان يكون النبي عليه السلام منهيا عن الصلوة على المنافقين دون غيره من المؤمنين لقوله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ويكون غيره محتملا يعلم بنفاقهم غير منهي عن
الصلوة عليهم ولم يكن على النبي ان يعلم امته المنافقين الا بما اعلمه حذيفة وسماهم له
دون غيره من الصحابة واما ان لا يخرجهم احدا غير حذيفة لا يصلي على احد مات منهم طلبا ليتي
غيره عن الصلوة عليه فذلك ان ترك الصلوة على المنافقين انما كان على من علم دون
من لم يعلمهم ولم يكن من علمهم يلحق به ما نهي غيره عن الصلوة عليهم فلذلك كان النبي عليه السلام
ترك الصلوة على من اخبره من اوصاف المنافقين وما نهى غيره عن الصلوة عليه والله اعلم

حديث آخر عبد العزيز بن محمد 2 محمد بن ابراهيم 3 ابو ثابت حدثني عبد الله بن وهب عن
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال لما ان خلق الله آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة تكون الى يوم القيمة
فوضعهم على آدم فرأى في وجه كل رجل منهم وبيصا من نور فرأى رجلا منهم لم يعجبه وبيص فقال
من هذا يا رب قال هذا من ولدك لهم داود قال كم عمره يا رب قال ستون سنة قال
زده من عمري اربعين سنة قال اذا يكتب ويختم ولا يبدل قال فلما نفد عمر آدم الا اربعين
التي وهبها لداود اتاه ملك الموت فقال آدم انه بقي من عمري اربعون سنة قال الم تعطها
ابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته فرأى منهم
القوي والضعيف والغني والفقير والصحيح والمبتلى فقال يا رب الا سويت بينهم قال

أردت ان اشكر قال الشيخ رحمه الله اخراج الذرية من ظهر آدم اصله في الكتاب قال الله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وتفسيره من النبي عليه السلام في غير حديث
وروايات مختلفة روى كثير من الائمة هذا الحديث في تفسير واذ اخذ ربك وتلقته الامة بالقبول
الا شرذمة قليلون لا يعباء بهم وعليه عامة اهل الحديث واكثر المفسرين اقروا باخذ الذرية
من ظهر آدم كما جاء في الحديث انه اخرجهم من صلبه مثل الذر واخذ عليهم الميثاق انه ربهم
بقوله الست بربكم فاجابوا ببلى قالوا وهو الفطرة التي فطر الناس عليها قال النبي
عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهو الذي جاء
في حديث آخر رواية عنه خلقت الناس حنفاء فاضلهم الشياطين اى كما قال 2 المحمودي عن الله ع
2 نصر بن زكريا 2 عمار 2 سلمة حدثني محمد بن اسحق 2 الحسن بن دينار عن قتادة عن معترف
بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي وكان يقال لعياض حرمي النبي عليه السلام
وذلك انه كان نزل على رسول الله بمكة اذا قدمها في الجاهلية قال سمعت رسول الله عليه السلام
وهو يخطب يومئذ يقول الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا الا ان كل مال
نحلته عبدي فهو حلال لاوالي خلقت عبادي حنفاء كلهم واتتهم الشياطين فاجتالتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم
انزل به سلطانا قال الشيخ رحمه الله فالله تعالى اخذ الذرية من ظهر آدم وقررهم بربوبيته
واخذ الميثاق عليهم بالحقيقة وردهم في صلبه كيف شاء وكما شاء والله على ما يشاء قدير
ومعنى قوله اني خلقت عبادي حنفاء كلهم يجوز ان يكون حين خلقهم من نطفة وعلقة
ومضغة اي خلقتهم على ذلك لاقرار الذي سبق منهم حين قال الهم الست بربكم قالوا
بلى فهم بذلك الاقرار حنفاء وعلى ذلك خلقتهم في ارحام امهاتهم وقوله ان الشياطين
اتتهم يجوز ان يكون بعد البلوغ فاجتالتهم عن دينهم الذي الاسلام الذي خلقوا
عليه فدعتهم الى الشرك بالله وجعل الاولاد له والالحادة صفاته بما زينت لهم من
اتباع الاباء فقالوا انا وجدنا آباءنا على امة وحرمت عليهم ما احل الله لهم يجوز
ان يكون بما جعلوه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وقول النبي عليه السلام
فرأى آدم انوار الاولياء والانبياء وعامة المؤمنين على مراتبهم وسائر احوالهم و
مختلف صفاتهم من الضعف والقوة والآفة والسلامة والفاقة والغنى وسائر
اوصافهم على ما قسم الله لهم وشاءه لهم فرأى نور داود فاعجبه وعلم الله ذلك نور
عمله الخالص وذكره الصافي وقلبه السليم ونفسه الزكية فسئل عن عمره فاجاز عمره ستون
سنة فاحب آدم عليه السلام ان يطول عمره ليكثر عمله وتزداد طاعته لله وعبادته له يقظيا
لله واجلالا لاكرامه وحبت ان يطيل طاعته يرضاها ويعبد الله عبادة يتقبلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويذكر ذكرا يحبه الله ومع تخصيص ذكر داود من بين سائر الانبياء عليهم السلام بالذكر
يجوز ان يكون اختصه من بين سائر الانبياء لم يشركه في ذلك الخاتمة كما اختصها علما من صنعة
لبوس يخصص من البأس او يكون خصه بقوة على عمل من الاعمال الصالحة التي تشاركه فيها غيره
الا انه كان اكثر استعمالا لذلك وادوم عليه واشد اجتهادا كما كان النبي عليه السلام اشد قتالا
المشركين وان كان غيره من الانبياء يحاصرون ويقاتلون اعداءهم قال النبي عليه السلام بعثت بالسيف
وقال انا نبي الملحمة ويجوز ان يكون المعنى الذي خصه به كفاءه من خشية الله تعالى فقد روى لو وزن
بكاء داود ببكاء سائر الخلق لرجح بها ويجوز ان يكون ما يسر عليه من الذكر فقد روى عن النبي
عليه السلام ان داود كان يأمر بالدابة اي تسرج فيقرأ الزبور قبل ان يفرغ من اركانها هذا معناه
ويجوز ان يكون ذلك نور قرأته وحسنها ح عبد الله بن محمد ح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس
السماك ح العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي عن الاوزاعي عن عبد الله بن عامر قال اعطي داود
من حسن الصوت ما لم يعط احد قط اذا كانت الطير والوحش لتعتكف حوله حتى يموت عطشا وجوعا
وان الانهار لتقف ومشى فوالذي يكيت ويحيي والابد لا ان الآجال مضروبة والاحكام مقدورة
لا يتغير ولا تتبدل وقد مضى عمره وحكم به وختم عليه فلا يبدل ولو كان يجوز عند الكل ان عمر داود
مائة سنة وكان ذلك مكتوبا لمحق ما علم من عمره ستون سنة فلا يبدل ويجوز ان يكون معناه
ان اجبت له ذلك صار مكتوبا عليك لا يكون لك فيها رجعة فلما استوفى آدم عمره الا اربعين
سنة اتاه ملك الموت فقال قد بقي من عمري كذا وكذا فقيل له الم تهبها لابنك داود فجحد
يجوز ان يكون معنى الجحد عند انه الهبة لم تحضر لانه لما علم ان الاجل المقرون بمحتوم علم مكتوب
لا يبدل علم ان هبته لم تحضر وانه لا ينتقص من عمره ولا يزاد في عمر داود فاخبر ان الهبة لم تكن على وجه
انها لم تحضر ولم تنفذ ليس على معنى انه لم يفعل علم بسكانه قال وهبت فلم تقبل الهبة كما نهاه لم تكن
لانه عليه السلام علم ان هبته لا تنقص من عمره وان عمر داود لا يزاد فيه لانه مكتوب مختوم لا يبدل فاذا كان
عام آدم الف سنة الا اربعين سنة وتوفاه الله اجل المكتوب المختوم عليه كان ذلك لانه انتقص
بهبته وانما كان عام داود مائة سنة لان عمره المكتوب المختوم كان ذلك لانه وهبت من ح محمد بن
عمر المعدل ح احمد بن حامد بن قحطبة الطائي ح عبد الرحيم بن حميد ح بقية بن الوليد المحبر
عن علي بن ابراهيم القرشي عن سلمان بن عمرو عن مسلم بن عبد الله الجهني عن عمه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال ذكرنا عند رسول الله عليه السلام زيادة العمر في الدنيا قال رسول الله لن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها ولكن زيادة العمر زيادة صالحة يرزقها الله العبد يدعون له بعد موته يلحقه دعاؤهم
في قبره وذلك تأويل زيادة العمر فاجزاء العمر لا يزاد على الاجل المضروب والوقت المكتوب
وما روى في خلق آخر انه يكون عمر الرجل ثلاث سنين فيجعل الله ثلثي سنة بمنزلة ابويه
اذا وصلت رحمه ويكون عمر الرجل ثلاث سنة فيجعل الله ثلثي سنة بقطعة رحمه وكلاهما هذا

معناه فان ذكر انه فيما كان معناه ان يقدر الله لعبد اجلا ثلثين سنة ويقدر له اجرا على صلة
رحمه ولم يقدر له صلته لم يقدر عمره الا ثلث سنين فيجوز ان يكون معنى الجحد من آدم
انكار ان يكون عمره مقبوضا بهبته لا انه جحد الهبة ومعنى نفي الجحود عن آدم واثبات اخيته
من الخطيئة والنسيان هو ان اثبات الجحود يخرج في بعض فعاله والخطيئة والنسيان
لا يخرجان فيه ولا يقدحان في النبوة والحال وذكر ان النسيان ليس من فعل الانسان ولكنه
من فعل الله به فهو لا يؤاخذ بما لم يكتسبه فاما الخطيئة فانها لا تسقط العبد عن فرض الله
ولا تخرجه من موالاة الله اياه وانما يسقط العبد بالاصرار وترك التوبة والاعراض عن الله
والاقبال على نفسه وشهواته وليست الخطيئة كذلك بل الخطيئة زلة ونكبة ينكب بها العبد
وآفة تلحقه وصدمة تقدم عدوه وشهوته ونفسه فينتعش من صرعته فيجبر من نكبته
بتوبة يحدثها وندم يلحقه واقرار يقرنها على نفسه وهي سبب الوصلة للانبياء والاولياء والقربة
الى الله تعالى قال الله عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
فاخبر انه زلت كانت سبب قربة وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله ما عمل داود عليه السلام
عملا افضل من الخطيئة ما اليها وربها الا ربح وصل اليه فالخطيئة للعبد سبب القرب الى الله
من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
وقال عليه السلام كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وقال عليه السلام لولم تذنبوا
لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم وقالا ان الله يحب المفتن التواب وقالا ان الله كتب على
ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس
تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه وقال ابو هريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر على
ذلك اوزر فهذه الاخبار كلها تدل على ان العبد لا يبعد عن الله بالخطيئة والزلة وانما
يبعد بالاصرار على المعاصي والمبارزة لله فذلك يجاز اثبات الخطيئة والنسيان على الانبياء
على ان زلات الانبياء على جهة الغلبة والنسيان والتأويل ليس على القصد والعمد وشتان
النفوس قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما واما المجحود فانه مكابرة واصرار وقصد وعزيمة وتعمد
وكذب وافتراء وهذه الاوصاف يبعد عنها اوصاف المؤمنين فكيف بالبقية منهم واما
الانبياء والرسل فقوتهم ذلك عليهم خزي عظيم ومعاذ الله ان شكان شاء الله هو ان بين الخلق
تفاوتا وطبايعهم مختلفة ومراتبهم متباينة واوصافهم شتى فمنهم الفطن الحكيم والمغفل
السليم والعارف والجاهل والتقي والعاقل واما اهل المعروف بالله والعقل عنه والعلم به
فانهم يشكرون الله لانه اهل ان يشكر وهو اهل الحمد والثناء والعارف متيقظ فطن يشكر
الله على كل حال واما المغفل السليم القلب فانه ينسى ويذهب عليه ولا يفطن بمواضع الشكر
حتى ينبه عليه ويوقف لديه ويركز في جبلة الله بين عباده تفاوتا وبين بنيانه الصحيح

شبكة الألوكة www.alukah.net

والسقم والآفة والسلامة والفقر ليتنبه الغافل ويتذكر الناسي ويحفظ التقي فلا يخرج
عن اوصاف الشاكرين ولا يتعدّه كالجاحدين ليستوجبوا الزيادة تمام النعم الدين به عليهم ولا يستحقوا
العذاب الاليم ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم حديث آخر ح محمد بن
حامد ح حامد بن سهل ح الحسن بن علي ح يزيد بن هارون ح محمد بن اسحق عن داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله تعالى قال
الحنيفية السمحة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله اي الاديان اي خصال الدين
احب الى الله واي اوصاف الدين احب الى الله لان لا دين يحبه الله غير الاسلام قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فليس مع الاسلام دين
يرتضيه الله ويحبه فيكون الاسلام احب الاديان المحبوب الآخر فهذا السائل سأل عن اوصاف اهل
الدين الذي يحبه الله وهو الاسلام وكل اوصاف اهل الدين يحبه الله وكل خصلة من خصال
الدين الذي هو الاسلام يحبها الله واحبها اليه الحنيفية السمحة فمعنى الحنيفية التي تتحبب العبد
الى الله بالاشياء كلها والحنيفة اخذت من الاحنف وهو الذي يميل اصابع احدى رجليه الى
الاخرى فالحنف الأميل والحنيف المائل فمعنى قوله احب اوصاف اهل الدين الى الله ان يميل العبد
بقلبه في الاصول كلها الى الله وبجوارحه كلها الى عبادة الله ومعنى قوله لا الا الله لانه
معنى كلمة الاخلاص هو الاعراض عما سوى الله والاقبال بالكلية على الله ففي الكلمة المدعو اليها
معنى الحنيفية ومعنى السمحة السهلة يجوز ان يكون معناها التساهل مع الله والانقياد
والاستسلام له وهو ان يكون سهل الانقياد لله تعالى فيما امر فانه سمحا بنفسه فيما قدر وقضى
ينقاد لامره طوعا فيأتمر وينقاد لنهيه طوعا فينزجر ويسمح بالقضاء فيصبر ويسمح بحلوه
فيشكر فهذه احب اوصاف اهل الدين الى الله تعالى وهو كلام عن فحوى حديث آخر ح عبد العزيز
بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسماعيل بن جعفر ح عبد الله بن عبد الرحمن المزني ثم الاقرشي ح
بن شهاب سمع عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن ابيه عبيد الله بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل ما الاسلام يا رسول الله قال اطعام الطعام وطيب الكلام فقيل ما الايمان يا رسول الله
قال السماح والصبر فالسماح ما زكى والصبر حبس النفس ارتجيها عن الميل الى غير الله
وهو الحنيفية لان العبد اذا صبر عما دون الله فقد اقبل على الله واذا حبس نفسه عما
سوى الله فقد ملكها لله وهذا الحديث يدل على ما قلنا وقد دل على هذا الحديث الذي اوردناه قوله اي
الاديان احب ان معناه اي اوصاف اهل الدين احب الى الله تعالى لانه عليه السلام لما سئل
اجاب عن افضل خصالها واحب اوصافها الى الله وهو اطعام الطعام وطيب الكلام ولم يجب
عن غير الاسلام الذي اجابه جبريل حين قال ما الاسلام فقال تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
الخبر وكذلك اجاب حين سئل عن الايمان باحب اوصافه الى الله وبأفضل خصاله وهو السماح

عن النهي ح

والصبر ولم يقل ان توحد بالله وملائكته كما قال في سؤال جبريل فكذلك قوله اي الاديان
احب الى الله اجاب عنه افضل خصال الاسلام واحب اوصافه الى الله ولو كان السؤال
عن عين الدين كان الجواب ان يقول الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
ويجوز ان يكون معنى قوله اي الاديان احب الى الله سؤالا عن احض اوصاف الدين
وارفع خصاله لان عليه السلام اجاب عن احض اوصاف الايمان وارفع خصال الاسلام
لان الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله احض اوصاف الايمان وهو التصديق
بلا اله الا الله قولا وتية وايقانا انه لا رافع ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا الله وحده
فاذا صدق العبد بذلك وايقن به فقد اعرض عما دون الله واقبل على الله وهو معنى الحنيف
واحض اوصاف الاسلام الاستسلام والانقياد عند الامر والنهي والقضاء والقدر
وهو معنى السمحة والسماح فمن انقاد عن الامر والنهي واستسلم القضاء فقد سمح وهو معنى
قوله عليه السلام حين سئل عن الاسلام فقال اطعام الطعام وطيب الكلام يترجم عن السماح
لان في اطعام الطعام اثارة الى البذل وطيب الكلام كذلك فطيب الكلام السماح بالنفس
وهو ان يقول لا اله الا الله اعراضا عما سوى الله وان يقول لا حول ولا قوة الا بالله لا قوة
على اداء امر ولا حول عن انتهاء ما زجر الا بالله وان تقول الحمد لله شكرا وانا لله صبرا
فهذا طيب الكلام واطعام الطعام السماح بالمال لان الطعام احب الاشياء الى الحيوان
من بني آدم وغيرهم فما يتغذى قال الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وقال عليه السلام لا تنفق
امرأة من بيت زوجها الا باذن زوجها قالوا يا رسول الله ولا الطعام قال ذاك
افضل اموالنا ح محمد بن عبد الله الرازي ح ابو القاسم المنيع ح صالح الخوارزمي ح اسمعيل
بن عياش ح شرحبيل بن مسلم الخولاني قال سمعت ابا امامة الباهلي قال خطبنا
رسول الله عليه السلام في حجة الوداع فقال اذكركم بنبذ الطعام كانوا يبذلون ما دونه
اسمح وكلا هما سوى النفس والمال تبع لهما فمن اعرض عنهما فقد اعرض عما سوى الله ومن
اعرض عما سوى الله فقد اقبل على الله ومن اقبل على الله فهو الحنيف السمح وانما كانا ما دونه
النفس والمال تبعا لهما لانه ما عبد من دون الله فانما عبد بهوى النفس قال الله تعالى
افرأيتم اللات والعزى الى قوله ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقال الله تعالى
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وقال بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون
على طعام المسكين فاخبر انه من كفر بالله فاشرك مع الله فانما اتى من قبل النفس والمال
اعاذنا الله من فتنتهما فلذلك قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فالمؤمنون سلموها له اشتراها طيبة بذلك نفوسهم فسلموا من فتنتهما
جعلنا الله منهم وفيهم انه سميع مجيب وقد يدرك على ان المؤمنة طيب الكلام واطعام الطعام

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو السماح بالنفس والمال اما ابو جعفر المحال جعفر بن ايلس عبد الملك بن مسلمة ابراهيم
بن ابي بكر بن المنكدر قال سمعت عمي محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا اجبر نبيا عليه السلام قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته
لنفسي ولن يصلح الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه فالسخاء السماح
بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس لان غاية حسن الخلق ان لا يشكو سوء اخلاق
الناس والحمل لهم على الشكوى منه فهو يحتمل عنهم والحمل لهم بحسن عشرة معهم ويجوز ان يكون قوله
اي الاديان احب الى الله يريد به اي الاديان يحبه الله فقال الحنيفية السمحة يريد به دين
الاسلام قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام كانه قال لا يحل الدين من الاديان الا الاسلام
قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو الحنيفية اي اني حملت عن اليهودية والنصرانية
وعن سائر الاديان كلها فهي مستقيمة قال الله تعالى انه هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقال
وكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكنه كان حنيفا ومعنى السمحة السهلة الواضحة التي
ليس فيها اصار سائر الاديان وهي شدة سائر الملل بل هو دين سمح سهل لا شدة فيه
ولا مشقة قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال عليه السلام
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فحيثما ادركتني الصلوة صليت واحلت لي الغنائم ولم تحل
لقوم سود الرؤس قبلكم 2 عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله 2 عبد الله بن محمد الفوارس
2 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي 2 حسان ابن ابراهيم الكرماني عن موسى بن كثير عن الربيع
بن خثيم قال قال ابن مسعود رضي الله عنه تحدثنا اننا كنا نوتى عن ليترفن الله
لو كان دون الجنة وفيها بحار من نيران تاخ فقيل لنا انه لن يدخل هذه الجنة
الا من خاض هذه النيران على ما بيديه ورجليه كما يجيء الخلق ان يفعلوه فكيف وانما هو
دين الله والاسلام سبله الواضحة وسننه الواسعة الذي لا اود فيه
ولا عوج ولا شدة ولا حرج فيتجلى الله بتوحيده من النار عذاقا ويدخلهم الجنة ويعفو
عنه بالعمل الصالح وبالنية الصادقة الذنوب العظام وان كانت اعظم من السموات
والارض ويغفر باستغفارة واحدة ذنوب الخلق كلهم وان كانت بعدد الشرق والمغرب
ويجوز ان يكون معنى قوله احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة السهلة اي الكلام
الذي هو دين الله قديما وحديثا حبب الله من الاديان واحبه الى الله الذي اتيت به
وهو السمح فانه كان الدين في الامم كلها الاسلام قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وكان حبيب الله من الاديان والسمحة التي اتى بها محمد احبها
الى الله وهي التي ليس فيها اصر ولا كلفة ولا مشقة كانت من قبل قال الله تعالى والمحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فكان دين الله الذي لا يقبل دينا غيره والبر هو

ار الامر والاغلال
باوكران
يتحمت بح
اي الناس لها الغالب
فيهم سواد الراس

2 نصرف
اي تتاح
او تتوقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سواه في الامم كلها هو الاسلام غير انه كان فيه ومعه اصار وكلف قال الله تعالى فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبة بني اسرائيل ان قتل بعضهم بعضا وسائر ما كان
فيهم من ثقل الشرايع وغلظ الاحكام فجاء نبي الله عليه السلام بالدين الحنيف الذي جاء به
الرسل مع سهولة وسماحة ولين ورفق وكان ذلك احب الى الله لهذه الامة وارضاه
لها لانها احب الامم الى الله ورسوله احب الرسل اليه واكرمهم اليه فعاملهم الله
بالرفق والسهولة والسماح فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقال في غير آية لا جناح عليكم وارسل اليهم رسولا وصفه بالرحمة واللين فقال
بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال انما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والله اعلم حديث اخر عبد الله بن محمد بن يعقوب 2 الحسن بن سفيان 2
محمد بن الحسن بن ابي عتاب الاعين 2 داود بن المحبر 2 الهيثم بن حماد عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بكى في الجنة
ادخله الله الجنة ومن بكى في الدنيا ادخله النار قيل له فكيف يبكى في الدنيا قال يرى الناس
انه يبكي على الاخرة ويبكي على الدنيا وما خلق الله خلقا ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها
منذ خلقها بغضا لها قال ابو عيسى رحم الله ابغض الخلق الى الله من اذى اولياءه وشغل
احباءه وصرف وجوه عباده عنه وشغلهم منه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال
عليه وهذه افعال عدو الله ابليس قال الله تعالى قال رب بما اغويتني لازينن لهم
في الارض ولاغوينهم اجمعين وقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال ان قبل
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وقال والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ثم وصف الدنيا بانها
غرارة فقال لا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا الحيوة الدنيا الا متاع وزور وقال انا
زينا للناس حب الشهوات الاية فلما كانت الدنيا مستقرة لاوليائه داعية لهم
اليها شاغلة موذية لهم بذلك صارت بغضة الله وابغض الاشياء اليه لانها
توذي اولياءه وتدعو المتقين وتشغل العباد المخلصين وتحول بين عامة المؤمنين
وبين السير الى الله وتصرف وجوه كثير منهم عن الله فهي فتنة ومحنة لاوليائه الله وللكبار
موذية وللمحبين معادية وللعارفين شاغلة وللمريدين حائلة وللعامة المؤمنين قاطعة
وللاعداء قاتلة ولهم مهلكة والله تعالى لاوليائه قاهر ولمؤمنين ولي وعن اجتنبه
غيور فهو تعالى يحول بينها وبين من احبهم واصطفاهم واصطفوهم واجتباهم من انبيائه
المصطفين ورسله المصطفين فيسلبها اليهود ولا يقيم عليهم سبيلا وهو يحمي عنها

اولياءه ويذودعنها اصفياءه فلا يتدفسون بها والا يتلطخون بقذارتها والا يتشرفون
بغضبها وان كانوا يريدونها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو
يحبه كما تحمون مرضاكم حدثنا محمد بن حيان ثنا اسحق بن ابراهيم ح قتيبة بن سعيد ح يعقوب
عن قتادة ح به عبد الرحمن الاسكندراني عن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان رسول الله
قال ذكر لي بها حواضن المؤمنين فيضيقها عليهم ويكذبها لهم غيرة عليهم فهم فيها
متألمون والى النجاة منها مشتاقون قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وسيئة
فانا تارك الدنيا فارق النجن والستة حدثنا محمد بن حماد ح محمد بن رجاء ح حيان
به مرسلا ح عبد الله عن يحيى بن ايوب حدثني عبادة بن جناده الغافقي انا ابا عبد الرحمن
الجيلي حدثه عن عبد الله بن عمرو رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويطهر من تدنسها
من غيرة المؤمنين ويخلص من وقيعة شكيمها من سائر المسلمين قال الله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويصرفها وجوه اعدائه ويعراهم بها عن بابه
ويعميها قلوبهم ويصم بها اسماعهم قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء وقالا تحسبون انا نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فهو كما ابغض
الدنيا لانها اذنت حبيبه ولعنها لما ارادت مريديه ومقتها حين شغلت طالبيه
واعانها اذ فتنت المؤمنين وبعدها اخداعها المسلمين اعاذنا الله من فتنتها وعصمنا
من شرها امين رب العالمين حديث آخر ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح محمد بن
ابو ابو هريرة ح اسماعيل بن جعفر حدثني ابو سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان شاة
ذبحت فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطني الذراع فناولها ثم قال اعطني
الذراع فناولها ثم قال اعطني الذراع فقالت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال اما انك لو سكت
لوجدتها ح احمد بن سهل ح الحسن بن المثنى ح عفان بن مسلم ح ابان ح قتادة عن شهر بن
حوشب عن ابي عبيدة رضي الله عنه ان نبي الله قدر ايفا لحم فقال رسول الله عليه السلام
فناولته ذراعها فناولته ذراعها فقال ناولني ذراعها فناولته ذراعها فقال ناولني ذراعها
فقلت يا نبي الله كم للشاة من ذراع قال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت
قال الشيخ رحمه الله فهذا الحديث خرج عن الامر لمن هو على الكبراء وامره بالتسليم لهم والانقياد
والاسترسال معهم فيما علم او جهل تيقظا لهم وابعادا لاقدارهم ورفعهم عن المقابلة لهم
لانهم بالله قائلون وبه مقترنون وعن اوصافهم ناخوذون وعن نعوتهم مسئولون وعن ايامهم
محرفون فالحذر من علمهم معترض عن امرهم والمقابلة لهم مناواة لهم والتسليم لهم
مستسلم لله والانقياد لهم منقاد له عز وجل لانهم بتقليبه ايامهم يتقلبون وبتدبيره ايامهم

عن قتادة ح
عبد الله بن جناوة ح
حياة ح
ابو ابو هريرة ح
فناولته اياه ثم قال اعطني الذراع فناولته ثم قال اعطني الذراع فقلت ح
ارءيت ان مت ح بالمناولة
وعن اوائم ح
ناواه عاداه

يتصرفون وباوامره يقضون قال النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله تعالى ان العبد ليتحبب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت خير الذي يمشي بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي
يتكلم به وقلبه الذي يعقل به ذلك قال النبي عليه السلام جالس الكبراء فاروجا لستم فقط واما
العلماء فاروجا لستم والحكماء فاروجا لستم والمخالطهم والمجالسة لهم انما يكون بالتوقير
والتعظيم والابتهال والانقياد لهم والتسليم لامرهم وترك الاعتراض عليهم فيما ساءك وسرك فيما لم
وجهلك فيما عجالسهم وجبي على الاستسلام لهم والايتمار لامرهم والانتهاء عما ينهون عنه
من غير اعتراض عليهم ولا سؤال منهم الا فيما ادنوا فيه والسكوت عما يسكت عنه ح احمد بن خالد
بن قيس المكتب ح موسى بن وهب ح سفيان بن عبد الحكم ح علي بن الحسن بن شقيق
ابو الحسين بن واقد عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن فقال اكل عام يا رسول الله فقال
لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتموها لضللتم اسكتوا عني ما سكت عنكم فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية والاعتراض والتكلف قد يمأثام
اهله ويقطع البركة وحرم اليمن والزيادة صاحبه خاصة والناس عامة والاخبار في
ترك التكلف والاعتراض على الحال وفي التسليم والانقياد وهو مادة البركة وفي التكلف كثيرة
من ذلك حديث زمزم وهو ما ح خلف بن محمد ح ابراهيم بن معقل ح محمد بن اسماعيل حدثني
عبد الله بن محمد ح عبد الرزاق انا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب
بن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت
زمزم عينا معينا وذلك انه لما ظهر زمزم حوضت ام اسماعيل ح احمد بن عبد الله الهروي
ح محمد بن نصر بن منصور الصايغ ح ابراهيم بن حمزة الزبيري ح سفيان بن حمزة الاسلمي
عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الاسلمي عن ابيه قال كنا في سفر مع رسول الله عليه السلام
وكان يدور طعامه على يدي اسماء بنت ابي بكر فاهرق طعام رسول الله على ليلة فقلت فاهريق
فصنعت طعامه وتركت النبي فلم اوكه فاهرق فجئت رسول الله فقلت فاهريق
طعام رسول الله على يدك فذهبت انظر فاذا النبي قد ثنى على يديه فاجتذبته وجئت رسول الله
فاخبرته فقال اما انك لو تركته على حاله لاوى واوكى وما قفل الله تعالى قصعة موسى عليه السلام
والعالم وناهي العالم اياه عن الامر لمن هو على فيما يفعله وان ايادته بالسؤال مستجرا
مع بكوة هو الذي يجوز بقوله عز وجل فان انتفع فلا تسئل عن شيء وراى عليه السلام العالم
ما انكره من اتلاف اموال الناس والتعرض للهلاك كثير منهم في خرق السفينة وقتل النفس زكية

وهب ح
الحسين ح
محاشة بالتخفيف عند المحدثين وعند الفارابي بالتشديد لا غير ح
شاءم فلان على فلان تشاءما اذا امر عليه التشوم
وهم النماء ح
بفتح معجمه الاولى وتخفيف ثانيه وكسر ثالثه احد ايوب وكثير بن كثير الاولى لازمة العبادة
التحويف وهو كذا ح
فاهريق ح
بطعامه فقال له ائذن فقلت لا استطيع فرجعت فاذا النبي يقول قد ضم

قبل ان يبلغ الحلم فترك الشواء فحرم بركة صحبته وانقطعت الزيادة من علمه فقد لو بقيت لاتخذت
عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي عليه السلام ودونا ان موسى كان صبر فقص علينا
من خبرهما وقال يا يعفا يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما حدثناه خلف ح ابراهيم اخبرني ح
ح محمد ح علي بن عبد الله ح سفيان ح عمرو بن دينار ح سعيد بن جبير عن ابن عباس ح ابي بن
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك فتى يكلم الله ونجيه ورسول وبينه والعبد العالم المختلف فيه
ابينا كان ام عبدا صالحا وذلك عليه السلام انه لو صبر عليه ولم يسئله لقص الله من امرهما
ما ازدرنا به علما واجرا انما انقطعت بركة زيادة العلم بالاعتراض وهذا الاعتراض وكراهة النبي
عليه السلام بذلك حدثنا عبد الله بن محمد الخارقي ح محمد بن ابراهيم بن سعيد الخنف ح احمد
بن حنبل ح يعقوب بن ابراهيم ح ابوه ابي اسحق حدثني حكيم بن عباد بن حنيف ح محمد
بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي فاطمة من الليل فايقظنا للصلوة ثم رجع
الى بيته فصلى هويا من الليل فلم يسمع لنا حسا فرجع الينا فايقظنا قال فقمنا فصلينا
فجلست وانا اعرك عيني واقول انا والله ما نصلي الا ما كتب لنا انما انفسنا بيد الله
فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا قال فولى رسول الله وهو يضرب بيده ويقول ما نقضي الا ما
كتب لنا ما نفعل الا ما كتب لنا وكان الانسان اكثر شيء جدلا كره عليه السلام ذلك منه قوله
على وجه كانك قال انه في حاجة واعتراضنا والعبد محجوج وليس بحجة ثم من الاعتراض
ما هو على الله ومنه ما هو على رسول الله ومنه ما هو على اوليائه الله ومنه ما هو في فعل الله وما
يحدثه في خلقه فمن اعترض على الله تاثما وحكما عليه ونظرا الى نفسه كان من الكافرين كابليس لعنه الله
اذ رأى الله بالسجود لادم فقال انا خير منه وقال اسجد لمن خلقت طينا قال الله تعالى
واستكبر وكان من الكافرين ثم من اعترض متعلقا بما ليس له سائلا عما لا ينبغي له ابتلي وعذب
كما ابتليت الملائكة حين قالوا اتجعل فيها الآية قالوا الله تعالى زاجرا لهم اني اعلم ما لا
تعلمون فيما في بعض الروايات الكتبية فارسل الله على طائفة منها نارا فاحرقتهم وفي
قصة هاروت وماروت وما اصابهما باعتراضهما على ثالث يوم بيان على شوم الاعتراض
والاعتراض على الانبياء والتكلف في السؤال والتعمق فيه اقل فيها قتل الله في قصة بني اسرائيل
في شأن البقرة وذبحها لو اخذوا ادنى بقرة بالجزء عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم
ومن ذلك ما حدثنا محمد بن يعقوب فيما اخبرنا ابو حاتم الرازي ح الانصاري حدثنا ابن جريج اخبرني يوسف
بن الحكم عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وغيره من حدثه اخبره عن عبد الرحمن بن عوف رجل من
الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم انه رجلا من الانصار جاء الى النبي يوم الفتح
والنبي في مجلس قريب من المقام فسلم على النبي عليه السلام فقال يا نبي الله اني نذرت ان فتح الله

اخبرني ح

ا ي قطعة

على المؤمنين مكة ان اصلي في بيت المقدس واني قد وجدت من اهلي هاهنا من قريش خيرا مقبلا
ومدبرا فقال النبي عليه السلام هاهنا فصل فقال الرابعة مقالته هذه فقال النبي
عليه السلام اذهب فصل فانما نذرك ان بعثت محمدا بالحق لو صليت ههنا لاجزت عنك صلاتك في بيت
المقدس ومن الاعتراض فعل الله وما يحدثه في خلقه ما ذكرناه في قصة زقوم وحديث المرأة
التي كانت في بني اسرائيل وانها نصبت رحاها على احسن ظن بالله فاتاها ملكان فحكما فاخذت
حاجتها ورفعت الحجر فقالا النبي عليه السلام والله لو تركتها لدارت الى اليوم القيمة وحديث
الذراع الذي ذكرناه ولذلك نظائر كثيرة كلها تدل على ان الاعتراض امر الله يقطع البركة
ويحرم الخير وبالاعتراض عصى الله وانكفت دين الله والتعمق الخوض في صفات الله هلك
الهالكون منه اصحاب الاهواء واصحاب الآراء تكلفوا الخوض فيما ارفع عنهم الخوض فيه فوقعوا
في الشبهات فضلوا واضلوا واطاقوا والحكم الله والتسليم لامر الله ولم يستطيعوا
دين الله لسلموا فقد قال النبي عليه السلام انتم بالحنيفية السمحة السهلة قال لبيب
عاقل متأدب باداب الله ان يأتمر بما امر الله فينتهي عن مناهيه ويقف عما وقف به عليه والبعد
وطوره فلا يجاوز حده ويتابع رسول الله فيما امر به ونهى ويقتدي بالله فلا يعترض في
الاحوال ولا يتخير فيها بل يرضى بقضاء الله ويستسلم لامر الله ويا تحكم على الله ولا يختار
الا ما امر به لا اختيار وذلك انا اجتمع امران احدهما ايسر من الآخر فانه يختار
الايسر معرفة بخبره وضعفه وتذللا لله تعالى كما كان النبي عليه السلام يفعل قالت عايشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله بين امرين الا اختار الذي هو ايسر او يختار امرا احدهما
من الآخرة والآخر من امور الدنيا فانه يختار الآخرة ايثارا لحق الله وتفويضا
لامر الله فانما سوى ذلك فترك الاختيار للعبد اولى وقد جاء في ترك الاختيار
والاستسلام وترك الاعتراض في الحديث عمر وهو ما حدثنا يحيى ح الحماني ح ابن المبارك
عن معمر عن الزهري عن النبيه بن يزيد عن عبد الله بن السعدي قال قال عمر رضي الله عنه
كان النبي عليه السلام اذا اعطاني العطاء قلت اعطه من هو احوج اليه مني حتى اعطاني
مرة مالا فقلت اعطه من هو افقر اليه مني فقال خذه فاما ان تموله واما ان تصدق به
وما ليتك الله من هذا المال وانت غير متشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك
فامره بان لا يعترض على الحال فيريد خلافه او يتشرف ويختار على ما يختار له وان كان ذلك
في طلب الخير ومن ذلك حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ياجندا الكفر وهان الموت
والفقر فقال ابن مسعود رضي الله عنه ما ابالي على اي الحالين وقعت من غنى او فقر
ان كان غنى فان فيه الشكر وان كان فقرا فان فيه الصبر وقال الحسن بن علي اجتهما الي
اجتهما لابقى عز وجل ما للعبد والاختيار معا وقال النبي عليه السلام لعبد الرحمن بن سمرة

ا ي الماخوذ من الكتب
لا من افواه الثقاة

ومنها ح

ا ي يتمول ويتصدق فحذف احدهما
اي يتمول كقوله ولا يتيمموا

٧ الاخرة وامر الدنيا

٨ ما امر به ح

٩ انه ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله لا تسأل الامارة فان كنت اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها فاجر عليك السلام ان التخلف والاختيار وربما كان سبب الخذلان فان العبد اذا وكل الى نفسه واختياره فقد خذل فالاختيار من العبد عكم على الله وليس للعبد ان يحكم ولكن عليه ان يرضى ويستسلم وليس له ان يختار ولكن عليه الانتظار بالذلة والافتقار فقال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فهذا في الاختيار فكيف بالاعتراض واما الاعتراض على الكبراء فانه يذهب ببركة الصحبة لهم ويحرم الخير الذي جعل الله فيهم ومعهم ومن ادل الدليل على ذلك شان موسى والعبد الصالح لما قال له الثاني لن تستطيع معي صبرا لزمته حرمته ووجبت له هيبته فقال فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فكان عليه الاستسلام ولم يترك الاعتراض عليه وهو لذي علم وهو رسول كريم والذي رآه منه مما لا يكاد يصبر عليه ادنى رجل من المسلمين من سفك الدماء واتلاف الاموال والنفس بغير حق فكيف بمن هو اقل منه ومنه قولهم لابي بكر رضي الله عنهما يوم الحديبية استناع على الحق ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه حين قال لم ارض الله عنه اني رأيت انك تسمع القرآن فقال كيف تفعل شيئا لم يعلمه رسول الله عليه السلام قال عمر رضي الله عنه ثم شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر فعلمت انه الحق ولي نظائر كثيرة واشباه جمة ثم لو كان ما شهد قلبك فضح الحال ومقاساة الدين وترتب فيما بينه وبين الله وجب عليك تعظيمه واجلاله والانقياد له والتسليم لامره فان رأيت منه ما يقصر عنه فهمك او يسلفه علمك حكمت على نفسك بالازراء وعلى فهمك بالقصور ولم تجعل بالانكار عليه وحمل ما تراه منه على اجهل او اباحة او قلة مبالاة بل اقبل عليه وتحسن الظن به وترجع على نفسك بقصور فهمك انك اذا فعلت ذلك رزقت بركته ولم تحرم خيره ان كان كما يشهد به قلبك ويفتح لك من ابواب الخير وتفتح البر بحسن ظنك وازرائك بنفسك والا يكن كما شهد له قلبك ويكشف لك غيبا عن حاله ان فتحت اذا تنكرت وسلمت طويت لك نظرا اما اطلع اخوة يوسف عليهم السلام بعد ثمانين سنة ما اطلع يعقوب قبل ذلك تالله لقد تركنا الله علينا ومن شؤم الاعتراض على الكبراء كان من امر الخوارج حين اعترضوا على امير المؤمنين رضي الله عنه في امر الحكمين ولم ينقادوا ولم يستسلموا لامره في طواعيتهم له وكونهم معه وقتالهم اعداءه وقد عرفوا انه المطاع فيهم وانه على الحق ولو انهم فعلوا ذلك ما قاتلوا معه ولا تبعوه على امره فلما امرهم بالحكمين ولم يردكوا ما فيه اعترضوا عليه بارائهم فاداهم شؤم الاعتراض عليه الى ان خرجوا عليه وشهروا على القسم وخلعوا رضي الله عنه واصحابه بالكفر وقتلوا الخيار الاخيار وفارقوا المسلمين شرقوا من الدين كما يرق السهم من الرمية وصاروا كلاب النار وشر قتلى تحت

ارتبت يقف اكتب على الترتيب

ايم السماء قال هو ابو امامة عن النبي عليه السلام واما الكبير الذي يجب الاقتداء به والتسليم لامره وترك الاعتراض عليه فهو الذي علم وعمل بما علم فاكرمه الله بما لم يتعلم من المعرفة بحقايق العدة وخدع النفس وغرور الدنيا وافات الحمام العجب والرياء والشكر والشرك الخفي الذي جاء في الحديث انه اخوف ما هو بي بين الخلق والموفق بعلم الآلاء والنعماء وعلم المواجيد الذي بين العباد وبين الله من علوم الاحوال بعد تهذيب النفوس وبرياضتها والملكها على الشيطان وتهذيب الاخلاق فيما بينه وبينه وبينه من الرضا بالقضاء والشكر على النعماء والصبر على البلاء والثقة بما عند الله والتوكل على الله والاستسلام لامر الله وفيما بينه وبين خلق الله من تحمل اذاهم وترك الاذى لهم والشفقة عليهم والرحمة لعاثرهم والصفح عن مسيئهم والدعاء لهم وفي مؤنته عنهم هذه اوصاف الكبراء فظاهر امورهم وما بينهم وبين الله من اسرار القلوب لا يطلع عليها الا الله فقد ظهرت لك منه بعض هذه الخصال مع الزهادة في الدنيا فهو الكبير الذي انجاست منا ربا بادية مقتديا بهداه متشبها برواياه بركاته ثم رأيت منه فعالا بعضها انكرته او امورا لم ترفيه كثير نفع او اتسع فيها فعليك التوقف فيه وترك الاعتراض عليه والرجوع الى نفسك بقصور فهمك عما رزق من الفهم والخير والبركة فان احوال امثالنا هؤلاء مختلفة واوقاتهم متلونة لانه مكثر فهم غيرهم ومقبليهم سواهم والله يخص اولياءه ويصفي بهم ويغار عليهم فيحجب الاغيار عنهم بلطائف يحدثها فما ينفر عنهم قلوب العامة لانه لا يشغلهم عنه وليكونوا خبايا في خلقه وصنائع من عباده فلا يكاد يصبر عليهم الا اديب اراد الله الخير ليهذبه بما لهم ويزيد درجته من مناديلهم ويجعل من خصائصه قال الخليل عليه السلام للدنيا كالكير ينفي خبثها وتنصع طيبها فان كانت البقعة التي تشرف بخصائص الله هكذا حكمها فما ظنك بمن تشرف البقعة بهم وانا كانت هذه غيرة الله على موطن حبيبه ومهاجر نبيه ومبوأ صفيه حتى ينفي الخبث عنها فكيف تكون غيرته على احبائه حبيبه واخوانه ومن اشتاق اليهم فقال واشوقاه لا لقاء احوالا والله انه ليغار عليهم غيرة يكاد يخفيهم عن ابصارهم ويغيبهم عن احساسهم فيكشف عنهم للفترة وقت يردهم الى الاغيار ويكشفهم للابصار ويشهرهم في هذه الدار بل يطهرهم عن الابصار ويصونهم عن الادراك والحس ويخفيهم عن الاشخاص ويصفيهم بهم الا عن الخواص لانهم به الخلق اراده على الارض انواره والمدبين اوتاده وعلى العدد اجناده فهم لله اولياء وللانبياء خلفاء وفي الدين علماء وعلى الاسرار رقباء اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون حديث اخرج عبد الله بن محمد بن يعقوب ح البغدادي بمكة حدثنا الحسن بن عرفة النيسابوري ح البغدادي بها الوليد الحلال الدمشقي ح عامر بن سعد الهاشمي ح السدي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الجمال فيه معنى كمال الاجلال والفضل مدح ومدح ويجوز ان يتناول الله فضلا والاقبال الجمال والجلال المال والجاه الصديق يغار للمال والجاه الصديق كرامة الصديق وهو ان المال والجاه اعلم

ما يقضي ح

خصيصاه ح وفي المصابيح وتقرف ح بقرف طيبها

انك اهل النعم اعداء فاحذروهم قال الشيخ رحمه الله لجل النعم واعظم المواهب واكبر العطايا على العبد نعمة الاسلام لله والايمان بالله والتوحيد له ونفي الشركاء عنه واعداءك على هذه النعمة ابليس لعنه الله فجاهد عدوك جهادا يذل فيه مجهوده واقسم بعزة الله تعالى انه لا يفوتك ولا ينجيك من شماتك ومن يمنعك وبين يديك ووراءك ومراكضه حيث لا تراه وقد تقوى لكل من اكل شغل فشغلهم فيك فقاتلوه لعلك من نفسك وعين ومن دينا كالله وانت ضعيف سخيف ساه غافل وقد حذرك الله عداوته بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فان ظن بكم ما يرضى منكم الا سلب هذه النعمة الجليلة التي بها شرفت اولاك واخراك وعظم بها قدرك عند مولاك فاياك ايها العبد ثم اياك احذر كل الحذر فانك منه على اعظم الخطر وكيف لك بالاحتراز منه ومن لك بالوقوف عنه وهو لك بمرصد وقد علم الله ضعفك عن مقابلة عدوك فهداك الى الاحتراز منه بما فيه الحصون وعلمك ما يعصمك منه ويصده عنك وهو الاستعاذة بالله تعالى منه والتوكل عليه فقال فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس لسلطانه على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فاذا استعذت بالله خزي عدو الله وانا توكلت على الله نصرت على عدو الله واذا وفقت الى الله تباعد عنك عدو الله واذا سجدت لله دعا بالويل عدو الله واذا اويت الى الله تباعد عنك عدو الله فهذا حذرك منه وسهل ذلك عليه وحفظك الحفيظ وحفزك الامين قال النبي عليه السلام اذا قرأ ابن آدم آية السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويل ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار حدثناه احمد بن عبد الله المزني جعفر بن محمد الزيادي ابو حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان بن سعيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ثم يصل النعمة بعد التوحيد لله والمعرفة له الخدمة له والمثول بين يديه والاذن له في الدخول عليه والدعاء اياه والسؤال منه والتقرب اليه والتملق له وما اريك من محابه وهداك لما يرضيه ويزلفك لديه من انواع الفرائض التي فرضها عليك والنوافل التي رضيها لك كالصلوة التي مناجاته والصوم الذي هو لها واعانها واعدا عدو الله على هذه النعمة نفسك الامارة بالسوء وهي بيته جنبيك لا يفارقك ليلا ولا نهارا اولا واخرا والجاهرا كامنا ليكر بحظوظها ويحاربك لما تشهواتها فتعدك عن طاعة الله بطلب شهواتها وتشغلك عن خدمة الله بخدمة ذاتها وموافقتك لها عليك ظهير وهواك لها اتباع وعنانها لك مسير وانت شريره قليلا لما تملك عند شهواتها مستسلس لسريرة الانقياد لها فاتها هي لك بالسوء امارة ومقاتلك معها في دنيا غرارة وقد حذرك الله منها بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال انه يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولهم لك بالسوء امارة وهي خداعة سحارة فيها من هاروت وماروت ساع على الدنا متابعة هواها من جالوت وانت غر سليم ضعيف سقيم فانه لموت عليك ذهبت بركاز مذهب وادركتك فانت اذا شر وكبر فالتوقة منها تسليمها الى مولاها والتبرؤ من مساقطها ومهواها فحذرها يرحمك ربك فيحول بينها وبينك قال الله تعالى حكاية عن صديقه يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاجابته من رحمه ربه تم لما تاوه بالسوء نفسه وقال فرجل واعلم ان الله يحول بين المرء وقلبه قيل بين العبد وهواه واعلم ان نعمة بعد هاتين نعمة الامن قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقال تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وحذرك على هذه النعمة من عبد غير الله واشركه سواه وقد حذرك الله منه وقال يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم الآية فظهرك على هذا العدو اذا بعدك عن اتخاذ الهة له قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واذا قرب منك فالصبر في الله والذكر له قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فهي الثبات في شيئين ثبات الاقدام قال الله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية وثبات الاوهام قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وذكر الله تعالى على انواعه ذكر الحمد بالثناء بسم الله وبالله ولا قوة الا بالله وذكره تقديرا بالقلب انها اخطاركم ليكفيكم ليكفيك وما اصابكم ليكفيكم ليخطيكم قال الله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله واذا خالطت عدوك فخالطه فالتحزز بالضرب باليد والرمح فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ثم بعد هذا نعمة الالفة والتحابب والاخوة قال الله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتباذلين في والمتجالسين في حدثناه بكر بن محمد بن منصور ح والقعنبي ح مالك عن ابي جازم عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزاء نعمة اجل من نعمة توجب محبة الله وقال والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم حدثناه الحسين بن علي ح ابراهيم بن عبد الله بن بكير ح وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اجلال بقدر نعمة فوقها فوقها صفة الايمان ثم عدوك على هذه النعمة من يحالفك انه مثلك

وعليك

الخير المعاهد

وهو افتقارك لها عليه ظهير

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولخبر الله تعالى انه ليس منكم المنافق الذي قال الله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكن المنافقون لا ألفة بينهم قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى واخبر الله تعالى العداوة المنافق وحذر نبيه عليه السلام فقال لهم العدو فاحذروهم وقال ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وقال ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم اخبر ببغضهم للمؤمنين فهذه عداوة لكن على غير الالفة والمحبة والاخوة فهو يوجد زوال هذه النعمة عنكم قال الله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فحصل منه وسلاحكم عليكم كتب هذه الالفة واقتناء اسبابها والسعي لموجبها وهو الذي قال النبي عليه السلام افشوا السلام بينكم التحاب بالمهاداة فقد روي عن النبي عليه السلام تهادوا تحابوا فلذلك قال النبي عليه السلام من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فليس منا لها سبب الالفة والمحبة ومن اسبابها الزيادة 2 محمد بن احمد البغدادي 2 احمد بن محمد بن عيسى البرق من حفظه 2 ابو نعيم 2 طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا رزقنا نرزق وجنا ومن اسبابه التهادي والتعاون وهو شكر هذه النعمة وقد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ثم وراء هذه النعمة نعمة الرفق والكفاية والسعة فيما اخبر الله فقد قال الله الرفق تجعلها لك والله جعل لكم ما يوطئكم سكنا وقال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون والاريات التي في سورة النحل الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وقال النبي عليه السلام لما اعطاه الله الذرية من ظهر آدم راى آدم عليه السلام فيهم الفقير والغني والضعيف والقوي فقال يا رب الا سويت بينهم فقال اني احببت ان اشكر ويحسدك على هذه النعمة لتوكيد الدين وهو المؤمن بالله للوحدة قال النبي عليه السلام ما من مسلم الا وفي جسده سوطان وطرة فذهاب حسده ان لا يبغي لاخيه غائلة فاجبر ان اخاك يحسدك وقال الكمأة الحسد يغلب الفقد وقال الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد فعظم قدر النعمة التي الحسد يزيلها عنك بالامر والاستعاذة به من شر حاسدها لك وانما يحسد ذو الفضل قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله سمعت ابا الفضل عبيد الله بن محمد الفقيه يقول سمعت علي بن موسى القمي يقول سمعت محمد بن شجاع وذكر عنده من يتنقص ابا حنيفة رحمه الله فقال شر محسودون وشر الناس منزلة من عاشر الناس وهو غير محسود واشتد بعض الادباء بالي فواس من راى الفضل عليه حسده ومثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه محصن نعمته من عدوها وهو الحاسد لك على نعمة السعة وهو الافضال على الغير والانفاق في سبيل الخير قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم انفقوا مما رزقناكم وقد حث عز وجل في ترك الانفاق زوال النعمة وشدة العقوبة بذكر اصحاب الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصبحين قال فاذا نطلقوا وهم يتخافتون الاية فقال تعالى

البرق بكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفتح آخرها القاف المنقوطة باثنتين من فوقها هذه النسبة الى برث وهي مدينة بنواحي الابرث والمشهور احمد بن محمد بن عيسى البرق من الاسناب

فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فهذا الوعيد الذي تبرم بجوابه ان الشر قد يزول عن النعمة المزوال وروى عن علي رضي الله عنه انه قال في مقتل الجابر رضي الله عنه شعر ما الحسن الدنيا واقبالها ... اذا اطاع الله من نالها ... ما لم يوانس الشر من سألها فان ذا الشر جزيل العطا يخلف في الجنة امثالها 2 عبد الله بن محمد 2 الحسن بن سفيان 2 معاذ بن شعبة 2 عثمان بن ابي شيبة 2 ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا جوار نعم الله ولا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت اليهم 2 محمد بن عبد الله الفقيه 2 ابو محمد عبد الله بن يزيد المقرئ 2 محمد بن زياد بن سعيد 2 محمد بن الحسن يعني السمتي 2 عبد الله بن يزيد ابو عثمان الحمصي عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اقواما يحقنهم بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها انتزعها منهم فهذه النعم اذا عددناها الاثبات والاصول لنعم الله على عباده ظاهرة وباطنة لا تحصى عددا ولما زاد الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهؤلاء الذين قد ذكرنا اعداءك على هذه النعم وما ذكرنا وجوه الحذر الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاخذ به بقوله ان لله اهل النعم اعدا فاحذروهم يصدق ما قلنا ويحققه ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب 2 محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي 2 عمرو بن عثمان 2 اسمعيل بن عياش عن ابان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تقوده فالاربعة من هؤلاء اعداؤك على الحقيقة لانهم يريدون دينك وذهاب دينك هلاكك في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية فالشيطان يريد دينك قال الله تعالى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقال في حق الكافرين ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا وقال في المنافقين ودوا لو تكفرون كما كفروا وقال في النفس ارايت من اتخذ الهه هواه فهؤلاء اعداء ذاتك اذا كانوا يريدون دينك واما المؤمن الذي يحسدك فليس بعدو ذاتك لانه لا يريد دينك ولا زوال نعمتك وانما هو عدو نعمتك التي ليس عزوالها عنك تلفك ولا هلاكك بل ان زالت النعمة عنك وقارنك الصبر وصاحبك الشكر فانت فائز بثواب الصابرين الذين اجرهم بغير حساب وان بقيت عندك فانت فائز بثواب الشاكرين فالمؤمن وان كان يحسدك فانه يواليك ولا يعاديك فعاد ذا الله اعداءك كهوالي من والاك وداره من حسدك فاستدم النعمة عليك بالشكر عليها والافضال منها وبالجود على عباد الله واكتسب بها تفوزبها الدنيا والآخرة قال الله تعالى فقتم فاروه واتبع فيما اتيك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية فهذه شرائط استدامة النعمة الى هنا نعمة الارفاق والله يوفق لذلك عنه ثم وراء هذه

دينك ٤

النعم نعمتان عظيمتان جليلتان تغبن فيهما كثير من الناس وهما ح الرشاد ح محمد بن ايوب
الرازي ح سهل بن عثمان اخ عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن ابي هند عن ابيه عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ ومن جملة قدورها يتين النعمتين قال عليه السلام اغتنم خمسا قبل خمس وذكر
منها هاتين فقال فراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وهما نعمتان لا يعرف قدرهما الا
بزوالهما عنك ونعوذ بالله من زوال النعم وفجاءات النقم وانما غبن فيهما عامة غبن لانهما
تحت مكروهين يفيضين الا الشاذ وهما القلة والجوع فالفراغ القلة قال ابو الدرداء رض
قال اعوذ بالله من فترة القلب قيل وما فترة القلب قال لا يكون لك كفاف وادٍ مال فتناه
محمد بن حامد ح محمد بن رجاء ح حيان اخ عبد الله ح الاوزاعي عن بلال ابن سعد انا ابا الدرداء
رض الله عنه قال وروى هذا الحديث مرفوعا فالشغل فترة القلب وهو قلة الكثرة فيحتمل ان يكون
ضده وهو الفراغ قلة الكثرة اي ضد الكثرة والجوع فقد قال عليه السلام بحسب ابن آدم اكلات
يقمن صلبه وقال الحارث بن كلدة طبيب العرب الدواء هو الازم بيع الحمية فاذا كان الداء
الحمية كان الدواء ضدها وقيل لملحوظ الله الارمن وقد رضيها اقواتها واقواتها ذهبت
الصحة الى البادية فقال الجوع انا معك فعدوها يتين النعمتين اللتين هما الصحة والفراغ
الشبع والقمع فالحذر منها الحمية والتقوى قال ابو القاسم الحكيم رحمه الله كنت نعمة الصحة
في طول الصحبة فكدرت واستترت نعمة الفراغة القلة فحذرت لذلك وسمت السنة ذوقها
بالغبن من بين اولي النعمة حديث آخر ح ابو بكر الفقيه محمد بن عبد الله ح ابو بكر محمد بن الخليل
بن علج ابو سفيان القنوي ح احمد بن الحارث حدثتني امي ام الازهر عن سيدة مولاة
بن عامر قالت سمعت عائشة رض الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد غمه مسح
بيده على رأسه ولحيته وتنفس صعداء وقال حبيب الله ونبي الوكيل فيرون بذلك شدة غم قال
الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون مع مسح رأسه بيده عليه السلام تسليما لله تعالى نفسه وتفويضها
الاه واليه والتسلما لحكمه ورضا بقضائه وذلك كما يبيع الانسان عبدا من ملك من ملوك
الدنيا فاذا اراد تسليمه اليه مسح برأسه وجسده ووضع يده على ظهره كالموقع لذلك
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه غم تسلى نفسه وسلمها الى مواليها ووجه بها اليه
كان يقول لست لها بل انت قد يقضي فيك ما يشاء ويحكم فيك ما يريد ليس لي فيك حكم اعترض
ولا اوامر تلوى بل الحكم والي المصير ومع ذلك نفسه الصعداء شكوى بث وحزن الى مولاه
كما قال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله فكان يتنفس ولكنه تأبى اظهار ما علم الله منه
ولا يعترض على حكمه سوا لا يكشف غمه بل يتنفس شكوى اليه اذا كان حزنه وغمه منه وفيه
فكان شكواه اليه اذا كان حزنه فيه وقوله حبيب الله ونبي الوكيل جواب تسليم نفسه وتفويضه

قال وسمت السنة اي علمت من العلامة اي علمت بعلامة الغبن لهذين دون غيرهما

خطاب للنفس لترغيبها

كما ؟

او يقول اسكت لما الله وهو حسبك ووكيلك اليه ونعم الوكيل ويجوز فيه معنى آخر وهو ان النعم
اذا تمكن من القلب والحزن اذا تمكن من العبد تولد منه بخار فثار الى الرأس فربما اثر فيه من تغيير
يصيب العقل اذا غث بخار الدماغ وربما صار من ذلك البخار كميموسا غليظا يفسد بعض الحواس
قال الله تعالى اذكر يعقوب عليه السلام وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اخبر انه كظم حزنه اثر
فيه حتى ابيضت له عيناه فيجوز ان يكون النبي عليه السلام اذا اشتد غمه ومعدا البخار الى الرأس
استنزل بمسح رأسه كان يرفقه ويستنزل ببرديده ويمينها وبركتها كان عليه السلام
اذا نام نفث في يديه وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ومسح بهما وجهه وسائر بدنه قالت
عائشة رض الله عنها وحفص بن محمد اخ ابراهيم بن معقل اخ محمد بن الجعيد ح حيان اخ عبد الله
اخ يونس عن ابن شهاب اخ عروة ان عائشة رض الله عنها اخبرته ان رسول الله عليه السلام كان
اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت
انفث عليها بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي عليه السلام عنه فلما كان يبتدر مسح
جسده بها من شكوى يجدها كذلك كان يبتدرها بالتنزل الماء يصعد الرأس من النعم
ويبتلي بها فيصير ذلك البخار ريحا يخرج منه فيه عليه السلام بتنفس الصعداء فينكشف
حزنه فيقول حبيب الله ونبي الوكيل اي بالم كان انكشاف غم وهم يكون سلوة فهو حبيب
ونبي الوكيل لمن سلم نفسه اليه وهو حسب من فوض امره اليه ويجوز ان يكون فيه معنى
آخر وهو انه عليه السلام حبيب الله واخص احبائه به واجب خلقه اليه واقربهم منه واخصهم له
فهو عليه السلام حبيب خليله قال عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن صاحبكم خليل الله وهو عليه السلام صفيه ونبيه والمحبة انا تمت والخلة انا احكمت
والخصيصا اذا بلغت نهايتها صار حكم احد الخليلين حكم صاحبه واوصاف احد الحبيبين
صفة الاخرى فيكون يقام احد الحبيبين بصفاة محبة تسقوها المباينة بينهما ووقوع
الموافقة بينهما فكل فعل يفعله الحبيب كان ذلك فعل حبيبه وكل صفة وصف بها احدهما
كان ذلك صفة الاخر الا يرى ان المشهور من شان قيس المجنون انه كان اذا اراد من سكون
وطمأنينة ذكر ليلى وكان اذا ذكرها لم يختلط وكان يتكلم باحسن الكلام واذا سئل عن غيرها
اختلط وقيل لاعرابي اتحب ليلى فقال لا فقيل له فما للا المحبة زديد الوصلة وقد وقعت الوصلة
وسقطت الزيدة فانا ليلى وليلى انا قال وانشدني بعض الرافضة ليقيس ولقد هممت
بقتلها من اجلها كيما تكون خصيصتي بالمخترع يطوف الهوا وقوفا فتذيني من فوقه
المظفر ثم ارتجعت فقلت دعها وما هما فاذا هممت بقتلها لم اقدر واشتد بعض اصحابنا
انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روح وحوانا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته
كنت انا اراد بدنا ان واسقط النون كما قال ابقى عليك نجوم الليل والقمر اراد والقمران

كظم ح

السلعة الرديه

اجزع في ح

نفسه ح

اي سلعة الحب

كيف السلوة وقلبي ليلى يناكر
ولا يلذ لساني غير ذكراكر

ذكرت ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاسقط النوم هذا محدث افلا زال تسليم محبته اوصافه وتسقط عنه اوصاف نفسه
اوصاف حجوبه فيكشف عن احبت الباقي الدايم الذي ليس كمثله شيء واجته الله الحي العظيم وقال
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها هذا فمن ليس بخصوص خصوص النبي عليه السلام والمحدث محدث
فكيف باخص الاصفياء واجل الاخلاء وقد جعل الله طاعة طاعة نفسه فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وجعل امره وفيه امر نفسه ونهيه نهي نفسه فقال وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وجعل خلقه صفته قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن واضاف فعله الى نفسه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك اضاف
الى نفسه يده ونسبها الى نفسه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فيده عليه السلام المصافحة لهم بايعة اضافها الى نفسه فكانت يده
عليه السلام يده عز وجل كما كان الجويني قال النبي عليه السلام هو يمين الله التي يصافح بها
خلقه ز احمد بن محمد بن عبد الله ز محمد بن اسحق ابن خزيمة ز الحسن بن محمد الزعفراني
ز سعيد بن سليمان ز عبد الله بن المؤمل قال سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الركن يوم القيمة اعظم من ابي قبيس لسان الله
وشفتان يتكلم عن استلم بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه ولذلك كان رسول الله
عليه السلام يقبله قال عمر رضي الله عنه اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولولا اني رايت
رسول الله يقبلك ما قبلتك فكان رسول الله عليه السلام يقبل الحجر الاسود كما يقبل العبيد
ايدي اربابهم والخدم ايدي ملوكهم لانه عليه السلام قال يد الله التي يصافح بها
خلقه فاذا كان ذلك كذلك في مخمض الله مده بيده الجارحة فاظنك بالنفس المطمئنة
والروح الراضية المرضية واليد الطاهرة الزكية التي هو فوق ايدي الخلق واعلاها و
اطيبها وازكيها فلما كانت يده عليه السلام يد مولاه كان اذا اصابه غم واشتد به
حزن ولذة غم وفرط الله حزنه الاتراه يقول لفاطمة رضي الله عنها لما قال عليه السلام
فاكرباه فقالت فاطمة واكرباكرباه يا ابتاه قال عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم
اجزاه كريم وحزنه الله ولذة فاذا صار اليه فلا كرب ولا حزن فكان اذا اشتد
حزنه سلية الله بتحريك يده وضمه وكلم بها كما يفعل الانسان بولده الذي يحبه
ويشفق عليه ويشتد عليه حزنه واسفه ويمسح براحته رقة ورحمة وتعطفا عليه ووعدا
بالجميل ليسكن بذلك حزنه ويسلي به غمه وقد قال عليه السلام اكلاني كلاءة الوليد يقطف
الحق عليه ورؤفه به وسلاه حزنه بمسح كلامه بيده الشريفة اضافها الى نفسه فيصير ذلك
الغم والحزن ريحا تخرج من فيه وتصعد الى ان كان هو فيه ويرجع الى من جاء منه ويعود

ابو بكر الوراق ز جعفر بن درياح الفكيري بها انبانا ابو محمد الخالدي بالكوفة ز بنان بن
محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موت عيسى عليه السلام
نزلت عليه التوبة فقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب اني اجد في الالواح امة
هم الاولون الناس يقودون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة هم الخاضون المشفوع لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة انا جيلهم في صدورهم يقرؤن ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة يأكلون الفيء فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يجعلون الصدقة في بطونهم ويوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة واذا عملها كتبت له
عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت له سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد
قال يا رب اجد في الالواح امة يرثون العلم الاول والآخر فيقتلون قرون الضلالة
المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعل من امة احمد فاعطى
عند ذلك خصلتين قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت ربي قال النبي رحمه الله ان الكليم
المعلى قدره الجليل اخواه الرفيع ذكره الجلي انوره فكان يبصر النملة على الصفاة في الليلة الظلماء
مسيرة عشر فراسخ حدثناه الشريف ابو الحسين محمد بن علي الحسيني ز محمد بن محمد بن سعيد بهمدان
ز محمد بن احمد بن سليمان ز محمد بن محمد بن مرزوق ز هدام ز الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما تجلى الله تعالى للكليم عليه السلام كان يبصر النملة على الصفاة في
الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ فهذا الكليم الكريم على ربه ما رأى صفات امة احمد المحمودين
واكرم المولودين وحبيب رب العالمين اغبطهم على ما اوتوا بفوقهم الاولون السابقون
اغبطهم على ما اتى السبق الى السبق والذروة السبق هو التقريب قال الله والسابقون السابقون
اولئك المقربون فكان اغبطهم اياهم على تقريب الحق لهم الى السبق الذي هو صفتهم
اغبطهم على قصد الحق لهم بتقريبهم منه واوثاره اياهم فاغبطهم على ما منه اليهم دون
ما منهم اليه لانه اشرف فيما منه دون ما منهم وكذلك قول الشافعون المشفوع لهم اغبطهم
على انهم مشفوع لهم لان الشفيع انما يكون المختص المقرب الحبيب المحبب وقولنا اجيالهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في صدورهم اعتبطهم لانه خلاهم بصفته فهمله بل ذكروه وكلاهما بلاء والعلم سلوح اي يحفظه تالون
لما نشرت عروقهم محبته امتزجت بقلوبهم صفته تنزه قلوب اولي المكرجب الجمال وحبب
لاهوله الايمان وزينه في قلوبهم فهمله الكلام اثبتجبتا قال الله عز وجل والذين امنوا اشد
حبا وقوله يا كلون التي هي القفل والانفال لله والرسول اقامهم مقام نفسه
في رجوع الفيء اليهم فكان الكلام التي رجوعه اليه وجعل الصدقة في بطونهم قبولها منهم
اذ كانت الصدقة والتي ينزل الله عليها نارا من عنده فتاكلها وكانت لنار يده التي
يقبل بها صدقاتهم لانه تعالى قال الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويلخذ
الصدقات وقال النبي عليه السلام ان الله يقبل الصدقة فيلخذها بيمينه فيربيها كما يربي
احدكم مهره او فصيله الخبر فاقام بطونهم مقام تلك النار التي قبلها عنهم فاقتطعهم
على مكانهم من بطونهم فاحب ان يكونوا منه ولقوله انا تم احدهم بجنسه كتبت لانه جعل
قلوبهم خزائنه فما حصل في خزائنه حصل عنده ولما فاناعلوها بجواهرهم جعل خواطرهم
من جواهرهم فعلوا جميعها وعدد جواهرهم عشرة وهي الايمان والاذان والرجلان
والفم والانف واليدان ثم امتعض لهم سبحانه لما لا غاية له وذلك كلهم منه وقدرهم
عنده لم يجعل عليهم حرجا ولم يردبهم عسرا فما فعلوه بهم من غير تكلف منهم جعله فعلهم
وهو الهمة الذكر هو فعل القلب وانما يجعل الله ذلك الهمة في قلوبهم من غير تكلف منهم له
وهو اليسر الذكر اراد بهم فانا تكلفوه وتحملوا ايذاء عسر شكر ذلك لهم فاقام الامر
مقام الغفرة فاضعف ثواب الواحد بسبعمائة ويزيد الشاكرين من عنده فحق لهؤلاء
ان يغبطوا على كمانهم من الله وانا تم سيئة لم تكتب عليه لانه اشرب قلوبهم موافقته وحبه
فلا تجامع مخالفته موافقته كمان ولا يحل حبه ويكرهه فيحل اهله محل الحب والكمان
كمان للموافقة فتلاشت المخالفة فيه وزال المكروه منه وانا تمامها بجوارحه كتبت واحدة
لسلامة سائرها منه وبراءة ماسواها عنه ثم يهبها منه ويكفرها لم ويمحوها عنه
قال الله تعالى ويكفر عنكم من سيئاتكم وقال فيما يلقنهم وكفر عنا سيئاتنا فلولم يرد تكفيرها
لهم ما لقنهم ذلك لانه قال ادعوني استجب لكم فانا ندعوه اجابهم وانا سالوه اعطاهم لانه
قال وما سئلوا الا ما هو فضل وقد ايد ذلك عن ذلك قوله كتبت لم سيئة واحدة ولم يقل كتبت عليه
وانما كانت لم لانه يبتدئ بها حسنة قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقوله يريد ان العلم الاول والاخر علم الاول علم البدء وعلم الاخر ما يظهر في الوقت فيقول
علم الاول علم الميثاق حين خاطبهم وتفرق اليهم بقوله الست بربكم فاجابوه ببداءة علم
منهم به وهو فرقة منهم لم لانه تفرق اليهم بقوله الست بربكم ولم يقل من انا ولا من ربكم ولكنه
لقنهم فتلقنوا عرفهم فرفوا وعلمهم فعلموا فشتوا اخر ذلك فاقروا ولم ينكروا وذلك

ولما شكوا لانهم عن علم شهدوا ولوقوفهم اقروا فعلم الاول علم قولا الست بربكم وعلم الاخر
قولا امنا بالله وعلم التزل الينا الآية وعلم الاول علم التوبة والاجيل والزبور والصحف
وعلم الاخر القرآن العظيم جوامع العلم الشاهد على الكتب والمهيمن عن الامم فعلم سائر الامم
الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل قال الله تعالى وما
اوتيتم من العلم الا قليلا وقرأها بعض الصحابة اراه ابن عباس خبر الامة وما اوتوا من
العلم الا قليلا وعلم هذه الامة علم كثير قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة فهمه فمفهومه
قوم وصفوا بصفات النبوة وكادوا يكونون انبياء قال النبي عليه السلام من حفظ القرآن
فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال عليه السلام كادوا يكونون
من الفقه انبياء ويقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال الماصحت معرفتهم بالله زالت
الشبهات عنهم فنفوها عن اهوائهم بقوة معارفهم فلما ظهرت الفتنة وافتتن بها
من كانت معرفته نكرة واقراره انكارا نفوها بقوة بطشهم وايد ايديهم فضاديهم كل
مجر وفجر يا مرؤ هذا يهودي فاقتله فهم يزيلون من يلمح الشبهة عن العباد عن البلاد
كما ازالوا عنه قلوبهم الخ وقعت في قلوب كثير من العباد شبهة في الدين بالله علما وعلى
الارض لله خلفاء وقوله يا رب فاجعل من امة محمد اجنهم عليه السلام لانهم اجتبا الله واثرهم
لانهم اثره الله واحب ان يكونوا منه ويكون منهم فاعطى اليمان منهم به والشفاعة منه لهم
وقوله فاعط عنده ذلك خصلتين في تبيينه لم كانما كثرتا منه فاقروا بقولهم اجعلهم امتي
اجعلها امة كان ذلك لمزيد منه فيما اولى من النحل التي لا يقوم بشكرها على ما يستاهله
الله آخر الابد فيقال لم اصطفيتك برسالاتي وبكلامي فهل قمت بشكر فيستزيد لمن يفيد
فيقال له فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين واقتل بزيوم الشكر مة لا يحق نعمة الا بشكر
حقه فقال رضيت ربي بنبوة عليه السلام فانبته وذكر فتذكر ووقف بين عاجز فوقف واقيم
مقاما قربي ومعنى قوله اجعلني من امة احمد يجوز ان يكون معناه اجعلني فيهم كان عليه السلام
سئل الله الجمع بينهم وبينه وبجعله في عدهم فيجوز ففيه له الافضلية مع احراز الفضيلتين
كمن صلى الفضيلتين وقيل الرمح ليكون شيخ الشيوخ وليس معناه ان ينقله
من الرسالة الى ما دونها من الحال فان فضل هذه الامة وان جل فانه لا يبلغ فضل بعض
الانبياء ولا يجوز ان يسال الله رسولكريم وبني كلم ان يجعله وليا من اوليائه وهو بني من
افاضل انبيائه وانكر هذا الحديث قوم من المتقدمين وممن يتبع اهواءها ويقول انما انا هذه
العلة فقالوا كيف يجوز ان تسال نبي ان يكون وليا ورسولا ان يكون مرسلا اليه ونبيت
نبي ان يكون متبوعا اليه وليس ذلك مما ذهبوا اليه وانما سال الله ان يكون فيهم

الشبهات ح

لهم ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكونه فيهم لا يوجب زوال النبوة عنه فلما انتقل عن الرسالة فقد يجوز ان يكون في عصر واحد
بنيانه وفي وقت رسولان كما كان موسى وهرون قال الله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون
بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه وكذلك ابراهيم ولوط كانا في عصر واحد وهما رسولان
قال الله تعالى واذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكذلك يحيى وعيسى بنيانه كانا في عصر واحد فاذا جاز
كون النبيين في عصر واحد كان جائزا لبقاء الله تعالى الى عصر محمد فيكون في امته وهو على نبوته
ورسالته لم ينتقل عنها ويكون الشريعة شريعة محمد دون شريعة موسى كما كانت في عصر ابراهيم
لابراهيم دون لوط وفي زمن عيسى لم ورد يحيى فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لو كان موسى وعيسى في وقت محمد لكان عليهما اتباع محمد الكلام هذا معناه وروى بمثل
معناه مرفوعا لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل حيا ٤
النظر على ان عيسى عليه السلام ينزل في امة محمد فيقتل الدجال ويكسر الصليب ولا يجوز ان يقال انه
ليس عند ذلك نبي او ينقل عن مرتبة الرسالة الى ما دونها فكذلك موسى لو كان في هذه الامة
لكان نبيا رسولا وانه كانت شريعته منسوخة ويكون ناسخ شريعته لشريعة محمد كنسخ بعض
ما نسخ من شريعة التي بشريعة نفسه فاما ان يجاز ان ينسخ بعض الشرائع بشريعة اخرى والنبي نبي
والرسول رسول كذلك يجوز ان ينسخ شريعة موسى بشريعة محمد وموسى نبي رسول وقد صحت
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية العدول بنزول عيسى بن مريم وكونه في هذه الامة
وهو نبي رسول يوحى اليه وهو واحد منا ذكره ابو عيسى ح حدثنا ابو خزامة الوليد بن مسلم وعبد الله
بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن
نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض
فيه ورفع حتى ظننا انه في طائفة النخل وذكر حديثا طويلا قال انا قال فبينما هو كذلك اذ هبط ان قال قليلا وكثيرا
عيسى بن مريم بمنارة دمشق عند المنارة البيضا بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين
اذا طاطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال فلا يحل لكافر يجد نفس عيسى احد جمجمانه
الا مات ونفس عيسى منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء
الله قال ثم يوحي الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور قال وينسل يأجوج ومأجوج كما قال الله من كل حدب ينسلون قال ويمر
اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ويحاصر
عيسى بن مريم واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا له من مائة دينار لاحدكم اليوم
قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه قال فيرسل الله اليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى
موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجدون موضع شبر الا قد ملأه زهمتهم
ونتنهم ودمائهم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت قال
فيحملهم فتطرحهم حيث شاء الله قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى ابو عيسى قتيبة

ح الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد قال وهذا حديث حسن
صحيح وروي في نزول عيسى احاديث كثيرة رواة الائمة المعدول الى ما ذكرناها الا ما عدا
ح محمد بن الحسن ح ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد ح اسماعيل بن ابي اويس ح مالك بن
انس ح محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم
من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد ومن انكر نزول عيسى بن مريم فقد كفر
ومن انكر خروج الدجال فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فقد كفر فان
جبريل اخبرني فانا الله تعالى يقول من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فليتخذ ربا غيري
فان اجاز كون عيسى ابن مريم في امة محمد وعيسى نبي رسول يوحى اليه كذلك كان يجوز ان يقر
الله موسى حتى يكون في امة محمد وموسى نبي رسول والشريعة شريعة محمد فقوله اللهم
اجعلني من امة احمد اي فيهم ويجوز ان يجعني فيهم كما قال الله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
يعني في حيث امركم الله اي في الفرج وكقوله فلما رأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله
ارونى ماذا خلقوا من الارض اي في الارض حديث اخر ح ابو علي ابن محمد بن محمي ح ابو جعفر بن محمود ح
محمد بن عثمان ح محمد بن ابي شيبة ح معاوية بن هشام الشيباني عن عبد الله بن الحارث ابي نجيح ح محمد بن ابي شيبة ح
المكي حدثتني رائطة بنت مسلم عن ابيها انه شهد مع رسول الله خيبر فقال ما اسمك قال
اسمي غراب قال بل انت مسلم قال انبئ رضي الله عنها غير رسول الله انا غراب الله لهم هذا
البعل واله كانت تعبد العرب كثير منها على اسامي البقر والوعل مثل كلب وذيب وثعلبة وحمار
واما تسميها الانبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم فالخمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب الحية ٤
والفارة والحداة والكلب العقور والذئب ح احمد بن عبد الله المزني ح احمد بن الحسين
ابو الحسن الصوفي ح الصلت بن مسعود الجحدري ح محمد بن ثابت عن عمرو بن دينار
عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغراب
فاسقا يقول البين وقد علم هذا الرجل اكرم الله تعالى بالاسلام فسماه بالاسم الذي هو
صفته وهو السلام فقال بل انت مسلم كأنه يقول لست بفاسق بل انت مسلم فليس ذلك
على معنى ان الفسق ينافي الاسلام لكن على معنى انه صفة الذم والمسلم ايضا يوصف بصفة
الذم على الاطلاق لافعال اكتسابه المذموم من العمل كذلك عمر بن الخطاب رضي
غيرا اسم ابي مسروق بما ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابو الحارث عن ابو حازم عن مجالد عن عامر بيما ٤
عن مسروق قال قدمت على عمر فقال لعلك الحمك فقلت مسروق بن الاجدع قال انت مسروق
بن عبد الرحمن ح رسول الله انا الاجدع شيطان قال عامر كان لحمة في الديوان مسروق

بن عبد الرحمن فورضي الله عنه انما كره الاجير لانه شيطان لا لانه مقطوع الاذن على الظهر
بل انما كره ان ينسب رجل مسلم الى الشيطان فكذلك ابن عليه السلام كره لرجل دخل عليه السلام
وآمنه بالله ان يسمي بهم فاسق لا لانه نظر بالقرآن كما كانت الروم تفعله فانه عليه السلام كان
يكره البطارة وينهى عنها حديث آخر ح محمد بن احمد البغدادي ح ابو يحيى حمزة بن محمد العلوي ثنا عفان
ح شعبة اخبرني علي بن مدرك قال سمعت ابا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن عبد الله بن يزيد
عن ابيه عن عائشة ابن طالب رضي الله عنه من ابن صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
ولا كلب ولا جنب قال الشيخ رحمه الله وقد وردت الاخبار عن ابن عليه السلام في النهي عن
الصورة والتماثيل وجاءت للصور بن وعيد شديد من ذلك ما حدثنا ابو عيسى ح
قتيبة ح حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صور صورة عذبه الله كلما نفخ فيها وليس بنافخ ومن استمع الى حديث قوم يفرون منه
صب في اذنه الانك يوم القيمة وروى عنه انه اذا الله نسم عذابا يوم القيمة من يخلق بخلق الله
يقال لهم احيوا ما خلقتم من القوم اصنام عبدت من دون الله قال الشيخ رحمه الله
فابغض الاشياء الى الله ما عبد من دون الله به والصور منها فيجوز ان لا تدخل الملائكة
بيتا فيه صورة لبغضها اياها وكراهتها لها ويجوز ان يكون انما صارت اشد في الكراهة
واعظم في الاثم من بين سائر المعاصي لان فيها مضاهاة الله تعالى في خلقه اذ الله هو الخالق
المصور واكثر المعاصي افعال وحركات ومن جنسها ما هو مباح وليس من جنس الصور ما هو
مباح وسائر المعاصي افعال والافعال اعراض لا بقاء لها والصورة وقيمة فهي تتفق معه وقتها
والصور تبقى مدة طويلة فهذا شد من سائر المعاصي التي لا تبقى آثارها واكثر المعاصي شهوات
تنازع النفس العبد اليها فهو لا يقاومها في فعلها غلبة شهوة الضرورة والصور
مضاهات الله فيما خلق فكانه يدعي الربوبية فعلا وان كان لا يدعيها قولا والاصنام
التي تعبد دون الله صور وما عبد من دون الله ابغض الاشياء الى الله
واما الكلب فانه نجس قذر وهو خبيث نجاسة وقذارة من سائر السباع الا ترى ما روى
من التغليظ في سؤره ح نفر ح ابو عيسى ح سوار بن عبد الله ح المعتمر بن سليمان قال
سمعت ايوب يحدث عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يغسل الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات اولاهن او قال اولاهن بالتراب فاذا ولغت
فيه الهرة غسلة واحدة فشدد في نجاسة ولم يعف عليه السلام بقتلها ح ابراهيم بن
حميد ح ابو سليمان محمد بن منصور ح ابو اويس الزهري ح يعقوب القمي ح عيسى بن
حارثة عن جابر بن عبد الله قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب فجاء ابن
ام مكتوم فقال يا رسول الله انه تنزى اشاسي وكلب فرخص له اياما ثم امر بقتله فيجوز

ان يكون الكلب من دواب الشياطين فانه للابليسة اكثر الاشياء شيطا ح ابو محمد ابكر بن سعود
ح عبد الله بن حماد الآملي الرملي ح سعيد بن ابي مريم اخبرني ابو يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس
لما انزل الى الارض قال يا رب انزلتني الارض وجعلتني رجيما فاوكاذ فاجعل لي بيتا
قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال
ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزامير قال
فاجعل لي قرآنا قال الشعر قال فاجعل لي كتابا قال الوشم قال فاجعل لي حديثا قال الكذب
قال فاجعل لي رسلا قال الكهنة قال فاجعل لي مصايد قال النساء قال ابن زنجر فاخبرني
ليث به ابي سليم بذلك يرفعه فاذا اخبر النبي عليه السلام ان له في هذه الاشياء نصيبا جاز
ان يكون لهذه الدواب نصيب ويكون كلام من دوابه ولذلك امر بقتلها فاما الاسود
منه فقد جاء في الحديث انه شيطان قال النبي عليه السلام لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت
بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانه شيطان فيجوز ان يجتنب الملائكة من بيت
فيه شيطان فاما الجنب فانه يجوز ان يكون ذلك فيه اجنب من حرام فاما من اجنب من الحلال
فانه لا يجتنب الملك منه ولا من البيت الذي هو فيه فقد كان النبي عليه السلام يقبل جنبا
من غير احتلام ح ابو الفضل المروزي ح ابو عبد الله بن ابي حفص ح مسلم بن ابراهيم ح ابان ح
قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة واخي ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
كان يصبح جنبا من غير احتلام فيصوم ذلك اليوم وقال انس كان رسول الله عليه السلام
يطوف على نسائه بغسل واحد قال الله تعالى انسانا وكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
ومعنى ذلك اجنب فلا يجتنب الملك منه اجنب في طاعة الله ويجوز ان يكون هذا في الجنب
من احتلام وامكنه الغسل فلم يفعل فبات جنبا من الاحتلام وذلك ان الحلم من الشيطان
فقد وردت الحديث ما احتلمت قط ولا تشاءبت قط وقال عليه السلام التثاؤب من
الشيطان وفي الحديث انه كان ينام النائم ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الحلم والاحتلام
ومن تلعب الشيطان بي في اليقظة والمنام فيجوز ان يكون الشيطان اذا تلعب به يزايله
حتى يغتسل والملك لا يجامع الشيطان في مكان واحد فشبه تلعب الشيطان واقامه معه ما
تلعب به فهو يقدر على الاغتسال ولم يفعل كان رضي بتلعب الشيطان به فاجتنبه الملك
الذي هو عدو الشيطان حديث آخر ح محمد بن احمد البغدادي ح يحيى بن ابو طالب اخ زيد بن
الحبب ابو الحسن العطار اخ حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله
عن النبي عليه السلام قال ان الله تعالى يقول ابن آدم مرضت فلم تعدني قال رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اوما علمت ان عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدت ذلك عندي واستسقيتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم يستغث قال وكيف انت يا رب العالمين قال استسقاك عبدي فلم تسقه لو جدت ذلك عندي
فاستسقيك فلم تسقني قال وكيف وانت رب العالمين قال استسقاك فلان عبدي فلم تسقه فلو سقيته
لوجدت ذلك عندي قال الثعلبي رحمه الله ان الله تعالى رضي اقدار الموقنين واعمارهم واجل
اعطارهم واحلهم في المحل الرفيع اختصهم لنفسه واختصهم بهم وجعلهم له دوني ومنه واليه سماهم
بالمحامد فقال السلام المؤمن ثم قال انه المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقال انه
هو البر الرحيم وسماهم ابرارا فقال ان الابرار لفي نعيم وسماهم بالرحيم فقال وكان بالمؤمنين رحيما
وسماهم رحماء فقال رحماء بينهم وسماهم الصادق فقال اذكر جزيناهم بصبرهم وانا لصادقون
وسماهم بر والصادقين والصادقات وسمى شاكرا فقال وكان الله شاكرا عليما وسماهم
شاكرين فقال وسنجزي الشاكرين هذا لا كبير من اسمائه الحسنى بها عز وجل وسماهم بها ابدالا
لهم وتعظيما لقدرهم ورفعا لاحظارهم وحلاهم بنعوت ووصفهم بكثير من صفاته من العلم
والحلم والكرم والصدق والشكر والقوة فقال والله ذو القوة ورسوله والمؤمنين الآية ثم نسب
الى نفسه اوصافهم مع تعاليه عن اوصاف الحدث وارتفاعه عن نعوت الخلق وتنزيهه عن
لواحق الآفات وحلول الحوادث فيه فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه هذه الهفة منه وعد حلولا الآفة
متعاليا جل الله تعالى علوا كبيرا تخصيصا لهم وتقريبا منه اياهم كما عز وجل اسقط البينونة
فيما بينه وبينهم فجعل افعالهم واكسابهم افعاله فقال فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وقال لقائده هم وسيدهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وجعل محاداة الاجانب
لهم محاداة نفسه فقال يخادعون الله والذين آمنوا ثم قال وهو خادعهم ومحاربتهم اياهم
محاربته فقال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وبرئ عنهم لما رموا اجانبهم لما تخلوا
فقال الله برئ من المشركين ورحيم لما آمنوا فاجابهم فقال الا انهم هم السفهاء ونفى
الذنب عنهم لما قالوا انما نحن مستهزؤن فقال الله يستهزئ بهم ويمدهم فقال فيسخرون
منهم سخر الله منهم اجلهم عن اوصاف الاستهزاء والسخرية فلم يكن لهم جوابها ولما ارجع
بجازاتهم عليها لانهم لو جازوهم بها كانوا مستهزئين اصحاب سخرية والاستهزاء والسخرية
من النقص سفه وقد نفى الله السفه عن المؤمنين بقوله للقائلين لهم سفها الا انهم
هم السفهاء والاستهزاء والسخرية من اهل صفة نقص وسمة عيب فاجل الله اقدار المؤمنين
ان يوصفوا بصفة نقص ويوسموا بسمة عيب فلم يكن لهم بجازاة الاستهزاء والسخرية لئلا
يكونوا باوصاف المنافقين الذين هم اصحاب استهزاء وسخرية ونفى الجازاة لهم بها عنهم
فقال الله يستهزئ بهم وسخر الله منهم لانها هاتين الصفتين اذا كانتا من الله تعالى لكن
سفها لانه حكيم والحكيم لا يفعل السفه ولا يلزم بذلك نقص ولا عيب بل يكون منه صوابا وحكمة
تعالى الله عن التقول والعيب علوا كبيرا ومع اخر جوابهم عنهم نفي السفه ومجازاة الاستهزاء

والسخرية منهم وهو انه عز وجل نسبهم الى نفسه واضافا فعالهم اليه فلو ارهم بالجواب عنهم
والذب عن انفسهم كما كانوا مذبين لانفسهم انهم لهم والله تعالى قد سلبهم اوصافهم فجعلهم
لا لهم ذب عن حريم جل وعز واجاب عن عبيده هم فحال وجودهم كاجابه عنهم فحال عدمهم
اذ قال اعدوهم الاكبر ثم الآية وبين ايديهم الآية وقال ولا غوينهم فقال عز وجل
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاقر اللعين فقال لا اعبادك منهم المخلصين ولذلك
امرهم بالتوكل عليه والتسليم والرجوع اليه لانهم له لا لهم ولا لغيره سواه فقال عز وجل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال لكي قولهم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
كانه يقول وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين انكم كذلك لا لغيره فقالوا على الله توكلنا لا لنا لا
فهو حسبنا يدفع عنا ويقوم دوننا وكيف لا يدفع عنهم ولا يقوم دونهم وقد سلبهم
اوصافهم ونفى عنهم افعالهم فقال فلم تقتلوهم واضافها اليه ولكن الله قتلهم
واقام ايديهم التي هي جوارحهم مقام يده التي هي صفته في قبول صدقاتهم واخذها
منهم فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وفي الحديث ان الله يأخذ
الصدقة بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله وفي الحديث ايضا ان الصدقة
تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السائل فجعل قبول صدقة بعضهم من بعض واخذها
منهم قبولا واخذه فلما وصفهم بصفاته واضاف اليه افعالهم واقام ايديهم مقام
يده وذب بعضهم وقام دونهم اقامهم مقام الذب عنه في الفرد فقال ينصرون الله
ورسوله وقال كونوا انصار الله وقال ان تنصروا الله ينصركم فكذلك جعل اوصافهم
صفته فقال رضيت واستسقيتك واستطعمك لان الاصل اذا تحكمت والمودة
اذا خلصت والمحبة اذا صفت والولاية اذا وقعت صار فعل كل واحد من المتواصلين
فعل الآخر وصفة كل واحد من الواردين صفة الآخر ونعت احد المحبين نعت الآخر وصفة
صفته انشدني بعض شيوخ الصوفية شعر

لو ان لي من ذرى الثريا ... لوابل الوبل بالثرى
اشرت فيها الى الغريب ... ظننت للقرب بالثرى شعر وانشدني غيره اذا وقع الوصل
الفتح واياه روحا حواه جسد ... فلا الوصل يشهدني غيره ولا انا اشهده
منفرد جمعت وفرقت غيري به ... فوجد التواصل منع الهدى ولما اختطف الله بالمؤمن
وخصه لنفسه وجعله وقطع اشبابه من غيره وتوزد له واوزده لنفسه سخر الملك له
واقام معه الملك قواما لا زايلين عنه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه وقال الذين يحملون العرش ومن حوله الآية وقال والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقال معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله وقال الخ عليه السلام وكل بالمؤمن ستون ومائة ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتوبون عنه كما يتوب عن ضعفة الشباب الذين في اليوم الصنايف وليبدؤا الكلام الذي يتوهم على كل
سهل وجبل كلامهم باسطا يده فاغرا فاه ليوكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين حدثناه عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي رحمه الله ح محمد بن عيس بن يزيد ح
ابو اليمان ح كفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله
عليه السلام حديث اخر ح ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الفقيه ح ابو محمد عبد الله
بن يزيد الدقيقي ح محمد بن زيد بن سعيد ح ابي ح يحيى بن يعمر بن عطاء ح سعيد بن الفضل
القرشي عن محمد عن عكرمة عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب
خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بينه وبين ذنب ابدا قالوا بلى رحمك الله المؤمن حبيب الله
وخالصته من خلقه فهو يفتن به ويصوره ويصرفه عما يفسده الى ما يصلحه والمؤمن ينسى
الله تعالى قال النبي عليه السلام رواية عن الله تعالى يستصحي فانفخ له فهو عرفه وجل يصرفه فيما
هو خير له ويصرفه عما هو شر له وخير الاشياء ما يرده الى الله وشرها ما يصرفه عنه
والعجب يصرف بهم العبد عن الله والذنب يصرفه الى العجب يقبل به الى نفسه والذنب
يقبل به على ربه لان العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار والعجب يؤدي
الى الاستغناء والذنب يؤدي الى الافتقار واحب اوصاف العباد الى الله افتقار العبد
اليه وارجى الاحوال اذا حالة الاضطرار اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه و
يكشف السوء وقال ايها الرشراش الثقيل الى الله فيه اشارة الى انكم اذا رأيتم فقركم
اليه اغناكم به عمن سواه وحمدكم بذلك فكنتم عنده محمودين اذا كنتم اليه بالفقر
ومردودين واشرف احوال المؤمن ما يرده اليه ويقبله عليه والذنب يرد المؤمن
الى الله تعالى قال الله تعالى ففروا الى الله ويضطره اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
فالذنب للمؤمن سبب الوصلة لانه يفر منه اليه ويتوب ويقبل عليه فالله تعالى يخلي
بينه وبين الذنب فيأتيه ثم يبغضه عليه فيتوب اليه فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة وكلما
شغل عنه افرغ اليه فلا يزال كذلك حتى يضمه اليه ويتوب الا كنفه ويقبل عليه فيعصمه
ويشغله بمن سواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ثم تاب تاب الله عليه
ثم ان عاد فتاب تاب الله عليه ثم ان عاد فتاب قال الله تعالى الملائكته
انه عبدي عرف انه له ربا يغفر الذنوب اشهدكم اني قد غفرت لحدثناه عبد الله بن محمد
ح محمد بن الاشرس السلمي ح الحكم بن المبارك ح عيس بن ابي عيس عن محمد بن ثابت
البناني عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح نصر
ح ابو عيس ح هناد ح ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد
ح عبد الله بن دينار احدهما عن نفسه والاخر عن النبي عليه السلام قال عبد الله ان المؤمن

يرى ذنبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه
قال به هكذا فطار وقال قال رسول الله عليه السلام لله افرح بتوبة احدكم من رجل بارض
دوية معه راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فاضلها فرفع رأسه فطلبها حتى اذا ادركه
الموت قال ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فمات فيه فرجع الى مكانه فظلت عينه
فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فالمؤمن الذي يرى ذنوبه
كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه يكون في غاية الحذر والخوف والرهبة فما يأمن من نفسه
وانقطع من كل سبب لا يجد لنفسه حيلة ولا يرى لها طاقة لدفع ما يخاف من نفسه
قد انقطعت عنه العلائق وانقطع قبله الاسباب لا يرجو الا الله ولا يدعو سواه وهذا عبد
مقبل على الله منقطع الى الله راجع الى الله عما سوى الله فاية حالة اتم من هذه وهل اراد الله تع
من عباده الا ان يكونوا بهذه الصفة ثم انظر امن محل هذا العبد من الله واقبال الله عليه ومحبته له
وايثاره اياه وحفظه له ومباهاته به الى الملك الذي ضربه رسول الله بقوله لله افرح بتوبة احدكم
فاي شيء انفع للعبد من الذنب الذي يؤديه الى هذه الصفة والى فرح الله بتوبته اليه ذنب جلت
هذه الحالة وصفت هذه الصفة اخي التوبة الى ساق العبد اليها ذنبه وقادته اليها خطيئته
قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ما عمل داود عملا افضل من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى انقلبت
الى الله فتحابا الله تعالى المؤمن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويحله هذه المرتبة فيحذبه الى
نفسه ويؤويه الى كنفه ويصونه عمن سواه ضنا به وحدبا عليه وجنا له ولولم يحل بينه العبد
وبين الذنب وسع للمؤمن في محبة الله واجتهاده في طاعة الله والكتاب اوراده وهمته طلب
رضا الله كما يرجع الى نفسه فيراها قائمة بوظائف الله سائية في طاعة الله ويرى لسانه ذاكرا لله
مشتغلا بالله ويرى قلبه منطويا على طلب رضا الله ربما العجب لنفسه والتحسن اعماله واستكثر
احواله وقد سمع النبي عليه السلام يقول من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فكان يسر
بما يرى من حسناته فيظن ان عمله افضل ويرجو لنفسه فيها كنها والى طاعته فيلاحظها فيكون
قد انصرف من الله الى نفسه العابرة الحقيرة المدد الضعيفة القوة الدنية الصفة الامارة
بالسوء اللوامة الى ربها معدن الآفات وموضع المكلمات ويرجع من ملاحظة اوصاف الله من
رحمته وعفوه وفضله وبره وهدايته وتيسيره الى ملاحظة افعال المخلوق واوصافه الذميمة
وطاعاته الى ربه بالعمل اشبه وعما فاته الى الخالق اقرب ورجع من كشف الله وحفظه
وعصمته وصونه الى مضيعة لا تكله من حر الهوى ولا من برد الردى هذا لمن صحت عقيدته
في ايمانه بالله وتسليمه لله ومعرفته به لا يتيسر طاعة الا بتوفيق الله ولا يكون امر الا بمشيته الله ولا حول
ولا قوة الا بالله لمن يرى افعاله بتوفيق الله وطاعاته بتيسير الله واعماله باجمات القوة فيه من
الله فينظر الى افعاله بعين الاحتشام فيحسبها بعينه فيكون كمن اصابته عين فاتلفته فقد قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو القاسم الحكم العجلي اصابه الحمى بالعين وقد قال النبي عليه السلام فيما ح عبد العزيز بن محمد ح
محمد بن ابراهيم ح ابراهيم بن حمزة الزبيري ح على بن ابي على اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العين لتدخل الرجل القبر
والجمل القدر فاجزاء العين قتل الانسان فكذلك عين المرء تجتث افعاله وتبطل طاعاته فاما من
يقول بالتعويذ ويزعم ان الامر اليه فانه يفعل ما يشاء ويرى طاعاته بحول وقوته ولا يرى لله عليه
منة باحداث القوة فيه لها وخلق الاستطاعة له لاكتسابها فانه مايدخل عليه في اعتقاده
لعظم ما يدخل على النبي في اضافة الفعل هذا سبيله وهو سبب الانصراف عن الله تعالى والاقبال
على ما دون الله وسبب الاستغناء عن الله والركون الى ما سوى الله والاعتماد على غير الله يصرف الله
المؤمن عنه ويحول بينه وبينه ويصرفه الى ما يؤديه الى هذه الحالة وان كانت عبادة كما قال النبي
عن جبريل عليها السلام عن الله تعالى انه من عبادي من يريد الباب من العبادة فاصرف عنه
كراهة ان يدخله عجب فيفسده ذلك اذنب يؤدي العبد الى الله خير له من عبادة تقرفه عن
الله وخيلته تقول الله خير له من طاعة تفتنه عن الله لذلك قالوا ان الذنب خير تكون به
من العجب لان الله بين مؤمن وبين ذنب ابدا قالوا لقائم الايام جمال الدين الرفدموني رحمه الله
لم يرد به اثبات الخيرة للذنب لان لا خيرة في الذنب ولكنه اذا قوبل بالعجب كان وبال العجب دونه كما قال يوسف ربي السجن احب الي مما تدعونني اليه السجن ليس بمحبوب طبعا ولكنه اذا قوبل بالفاحشة كان مشقة السجن دونه وبالفاحشة حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها ح محمد بن عبد الله ح ابو القاسم المثنى
ح مصعب بن عبد الله الزبيري ح هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق خبايا الارض
قال الشيخ رحمه الله معنى خبايا الارض ان شاء الله الرزق والحارث فانه الحب يزرع في الارض ويدفن
بالتراب فهو خبيئة فيها كانه خبأها حين دفنها فكانه قال التمسوا الرزق في الزراعة والحارث
ووجه اختصاصه بالحارث والزراعة من بين وجوه الكاسب يجوز ان يكون لانه اقرب الاشياء
من التوكل على الله وادناها الى الثقة بالله وابعدها من رؤية الحول والقوة من غير الله فان
الزراع وان كان يشق الارض ويكربها ويسقيها ويقوم عليها ويحتاط في فراغ الحب فيها فانه
اذا دفن الحب وطرحه في الارض تبرأ بعد ذلك من حوله وقوته وبعدت حيلته وحركاته عنه
فلا يرى لنفسه حيلة في انبات الحب ولا يشاهد من نفسه سببا يفتقر فيه الى حيلة واسباب
وعدد شهود حركاته وافعاله وانما يفتقر الى الفقاء والقدر ويرجو الله دون غيره في ارسال
السماء عليها ودفع الآفات عنها وتصريف الهواء عليها واشراق الشمس وسير القمر وسائر الاسباب
التي يكون بها صلاح النبات ونبات الحب فما احيله لم يفرغ قلبه من الحول والقوة لم يعلم الرزق
انما يلتمس بالتوكل على الله لا بالحيل والاسباب الصالحة قال النبي عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله

لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فاخبر ان الرزق في التوكل وقال الله تعالى وفي السماء
رزقكم فانما يطلب الرزق من موضعه وموضعه السماء ففي الزراعة والحارث مادة الى السماء
وقلبه معلق بالله ولسانه سائل ويده مرفوعة اليه وهو ايسر من غيره الله قصد الناس بما
دونه الله اولم يقصد وعزم على التوكل اولم يعزم فهو باوصاف المتوكلين ونعوت الواثقين
وحلية الناظرين الى الله السائلين من الله الراغبين الى الله المطمئنين بالله فان قصد ذلك
فهو المتوكل على الله وهو الذي قال ابو سليمان رحمه الله كل الاحوال لها وجه وفناء غير التوكل
فانه وجه بلا فناء يعني انه اقبال على الله وانقطاع الى الله وثقة بالله الغرر حديث آخر خلف
ح محمد ح نضر بن احمد ح محمد بن يزيد الآدمي ح عبد المجيد عن ابن جريج عن الزهري عن انس رضي
عن رسول الله صلى الله قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة حفظها رجل ثم نسيها قال الشيخ رحمه الله
ان الله تعالى لا يفتيه اجر من احسن عملا صغر ذلك العمل في عين الناس عظم عند الله تعالى وشق
على النفوس محمله او سهل تحمله وخف محمله فان العبد انما يجازى على قدر نيته وتعظيم حرمة الله
وتشريف طاعته فقد قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم فانما كان القلب في تعظيم امر الله عظم الصغير من الامر وجوزي عليه بالكبير من الاجر فالذي
يخرج القذاة من المسجد لما يخرجها تعظيما لله وتشريفا لبيت الله وحرمة للبقعة التي
يذكر فيها اسمه ويعبد الله فيها قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الآية فانما اجر
العبد في اخراج القذاة على نيته وان صغر ذلك في عين الناس فهو عند الله عظيم لتعظيم
فاعله امر الله وصون بيت الله واما نسيان الآية او السورة بعد حفظها فانه يكون ان شاء الله
لمن تشاغل عنها بفضول او تهاون بها بليه كما قال النبي عليه السلام لئن تمتع احدكم بحق احدكم فيما حبه تيرة
يرثه خير له من ان يمتع شرا احدثناه نفر ح محمد بن سليمان بن الحارث ح خلاد بن يحيى ح سفيان
الثوري عن الجعيد بن ابي خالد عن عمرو بن حريث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
بذلك او نحوه فاذا جاءت عنها المحافظة بها وتسليما عنها وقلة مبالاة بها ويعظم قدر هذا الذنب
عند الله استهانة العبد بكلام الله وتشاغله بغيره واعراضه عنه والمحافظة بعظيم قدره
وجليل خطره واي شيء اعظم من كلام متكلم الله به منه بدا واليه يعود هو صفة من صفاته ليس
قال عليه السلام من حفظ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فمن
يوفق قدر هذه النعمة فسبلها فحقيق ان يعظم ذلك من ذنب ويكبر من معصية وكفى بنسيانه
عقوبة على ترك حفه والتشاغل عنه والاستخفاف به ان النسيان ليس من فعل العبد وانما
هو فعل الله به روي عن النبي عليه السلام انه قال لا يقولن احدكم نسيت آية كذا وانما نسي
فنسيان القرآن عقوبة وليس بذنب لان الذنب ما يكتسبه الانسان ويفعله اختيارا كذا في

الورى والرية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يفعل به ويحمل عليه اضطرارا وانما سمى النبي عليه السلام النسيان ذنبا لان سبب النسيان كان منه
وهو التذاهب منه والتشاغل عنه بسواه والاعراض عنه فسمى العقوبة باسم الذنب الذي عوقب به
عليه وعظمت عقوبة هذا نسيان كلام الله تعالى لان نسيان كلامه نسيانه ومن نسي الله خسر الدارين
قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم فاما من نسي القرآن او بعضه لعذر هو آفة
تلحقه من كبر سن او مرض او سوء مزاج وهو مع ذلك مقبل عليه بتلاوة له ونظر اليه فانه ان شاء الله غير
آثم ولا وازر وقال عليه السلام الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يتلوه وهو لا يتركه
فله اجره مرتين هذا معناه والله اعلم بلفظه ح عبد العزيز بن المرزبان ح محمد بن ابراهيم البكري
ح ابو ثابت ح عمرو بن طلحة عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم القرآن في شبيبته اختلط بلحمه ودمه ومن تعلمه في كبره وهو ينفلت منه ولا يتركه فله اجره
مرتين حديث آخر ابو علي محمد بن علي بن الحسين ح عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة الدمشقي
ح احمد بن عيسى ح عمرو بن ابي سلمة الكسرواني ح مصعب عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر عن
رسول الله عليه السلام قال دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها البله قال محمد بن علي المشهور بهذا المتن
ما رواه عقيل عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام قال ان اكثر اهل الجنة البله
قال الشيخ رحمه الله البله الغفلة والذهاب عن الشيء والغفلة غفلتان غفلة في امر الدنيا
وغفلة في امر الآخرة فالبله الذي هو غفلة في امر الدنيا على ثلاثة انواع غفلة في امر الدنيا وحطامها — عن الدنيا
وذهاب عن التمييز فيها من خفتها على قلبه وهوانها عنده فهو لا يفرح بها اذا كانت عنده
ولا يحزن عليها اذا كانت عند غيره ولا يتحير لها عند الانفاق وهذا بله محمود يشرف العبد به
اذا كان معه كيسه في امر الدين وان لم يكن قويا بالعمل به روي عن النبي عليه السلام قال رب فاجر
في دينه اخرق في معيشته يدخل بسماحته الجنة هذا في الاستهانة به وعن علي بن الحسين رواه عن
النبي عليه السلام وقال لعلي رضي الله عنه اصنع المعروف الى من هو اهله والى من هو ليس باهله فان
لم يكن من اهله فكن انت من اهله وبله في النظر الى الخلق وغفلة عنهم بمعنى الذهاب عن
النظر اليهم والتزين لهم فلا يبالي بهم في الهجر والنفع والمدح والذم وهذا بله محمود
وغفلة ترفع من اهلها ولا تنفع منهم وبله في تفقد النفس والنظر اليها والاقبال عليها — ام درجة صاحب الغفلة
وذهاب عن مصالحها ومرافقها وما يلذها ويؤلمها فان كانت هذه الاوصاف مع
كيس في امر الدين ومعرفة بسياسة الخلق واعراض عن النفس في الله وله فهي من اوصاف
كبار الاولياء وافاضل الصديقين والشهداء وهي نعوت الاوتاد والبدلاء فهؤلاء
اصحاب الدرجات العلية في الجنة والمنازل الرفيعة فيها فان كانت هذه الاوصاف على
سلامة صدر وضعف فهم وقلة دراية في وجوه نيل الدنيا وفوائتها جهلا بما يزيد فيها او ينقص
منها وعجز عن سياسة النفس والغفلة عما يرفق بها وذهاب عن تمييز مصالحها وعفلها

عن الخلق وآداب العشرة وخرق في معاملتهم مع سلامة الدين من الجهل بما يلزم من الفروض
وسلامة الصدر عن الاهواء المردية فهو من اهل الجنة الذين لهم عند الله المزيد فيجوز — اي المهلكة
ان يكون البله هم هؤلاء الذين هذه اوصافهم فقد جاء عن النبي عليه السلام رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وجاء عنه ان من ملوك اهل الجنة كل ضعيف
مستضعف ان غاب لم يفتقدوا وان حضر لم يستشهدوا وان شفع لم يشفع وان خطب لم ينكح
وقال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد
وان انيخ الى صخرة استناخ ويجوز ان يكون البله هم الاطفال والمجانين اما اطفال المسلمين
فهم مع ابائهم في الجنة قال الله تعالى الحقنا بهم ذريتهم واما اطفال المشركين ففي باب الجواز
لان الاخبار قد اختلفت فيهم فمن ذلك ما ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح يزيد بن زريع عن يونس
عن الحسن عن الاسود قال غزونا مع النبي عليه السلام فتناول بعض القوم الذرية فقال — ام قتل
النبي عليه السلام ما بال اقوام لم يزل بهم القتل حتى قتلوا الذرية فقالوا يا رسول الله اليس هم
اولاد المشركين قال اوليس خياركم اولاد المشركين ان كل نسمة تولد على الفطرة حتى تعرب عنها
لسانها ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حدثني الصعب قال قلت يا رسول الله انا نبيت اهل الدار من المشركين — من بيت العدو
فنصيب من ذراريهم قال هم من ابائهم ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح وكيع عن الاعمش عن يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطفال هم خدم اهل الجنة
فيجوز ان يكون البله هم الاطفال والمجانين ومن مات في الفترة فقد ورد الحديث عن النبي
عليه السلام انه قال اربعة كلهم يدلي على الله بحجة ح محمد بن احمد البغدادي ح اسحاق بن الحسن
الحربي ح الحسن بن موسى الاشيب ح حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اربعة كلهم يدلي يوم القيمة على الله بحجة وعذر رجل — الادلاء الالقاء
مات في الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل ابكم ورجل معتوه فيبعث الله اليهم رسولا
فيقول اطيعوه فيأتيهم الرسول فيؤجج لهم نارا فيقول اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه
بردا وسلاما ومن لا حقت عليه كلمة العذاب ويجوز ان يكون البله الذين هم اكثر اهل الجنة
ما جاء في الحديث الذي حدثناه بكر بن مسعود بن رواد ح عبد الصمد بن الفضل ح مكي بن
ابراهيم عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسكن الله اهل الجنة الجنة بقي في الجنة مكان فضل فيسكن — ارواح
الله تعالى ستين وثمانين عالما كل عالم منها اكثر من اهل الدنيا منذ خلقت الى يوم تنقطع — والمراد من العالم الصنف
فيسكنهم الجنة وهم ادنى اهل الجنة منزلا لانهم لم يتكلفوا شيئا من الاعمال فهؤلاء العوالم بله
اي غفلاء عما اريد بهم وانهم لم يتكلفوا اعمالا فهم بله غفلاء ويجوز ان يكون البله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هم الموحدون لله العارفون الفقهاء العلماء بالله لان اعلم الخلق بالله اشدهم خيرة لله واتمهم
عن حقيقة ما يستحق ازلا ابرء وحق معرفة الاهو ولا تقف كنه صفته الا هو الا يرى الى اشرف
الخلق مرتبة واعلاهم درجة والعلم بالله واحتشام لله محمد بن عبد الله رسولا الذي يقول لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال عليه السلام كلكم في ذات الله حمقى 2 عبد الله
بن محمد 2 عبد الصمد بن الفضل 2 شهيد بن عمرو عن الفضيل بن عياض عن ابان عن واصل
قال قال رجل لابي ذر يا احمق يا احمق قال فحول ابو ذر وجهه وقال لينكر لينكر قال الرجل اعلي
يا ابا ذر فقال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكلكم في ذات الله حمق فالحمق
هم البلد فانا كان المخاطبون في عصر رسول الله حمق فاظنك بعبدتهم فاهل الجنة العلماء
بالله والعقلاء عن الله واهل المعرفة بالله قال عليه السلام يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب ثم وصفهم فقال الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون 2 وعلى
ربهم يتوكلون فهل صح توكلهم الا بعد معرفتهم لله وعلمهم بالله ويجوز ان يكون معنى البلد
الذين عرفتهم في عبادتهم لله وخدمتهم له وغايتهم فيما من الله عليهم من توحيده وهداهم لمعرفة
هو الجنة فهم بلة غفلا اغفلوا 3 مرادهم من الله ما هو افضل من الجنة وهو رضا الله
لان الجنة وما فيها هباء جنب رضا الله قليل طفيف لا ترى الى ما 2 به عبد العزيز بن محمد 2
محمد بن ابراهيم 2 محمد بن اسماعيل 2 المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه انا رسول الله
عليه السلام قال انا ادخل اهل الجنة الجنة وارى اماميها قال الله تعالى كم عندي افضل منها
قالوا ربنا ليس شيء افضل من الجنة قال ابلغ اهل عليكم رضواني الا ترى لا اسخط عليكم هؤلاء الذين
وذها بهم عن افضل ما يؤتى الله عباده حيده قالوا ليس شيء افضل من الجنة يكلؤا واغفلوا
ما هو افضل منها حتى قال لهم بلا ثم افضل من ذلك ما لم ير مثله كتابه من النظر اليه والقاءه
ورؤيته بابصارهم بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل النبي عليه السلام والزيادة
قال النظر الى وجه الله 2 محمد بن عبد الله بن يوسف الفوي 2 ابراهيم بن هاشم البغوي 2 الازرق
بن علي 2 حسان بن ابراهيم 2 عثمان بن كثير عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
كعب بن عجرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فقيل ما الزيادة قال النظر الى وجه الله وقال الكلا وجوه يومئذ ناضرة الا ربها ناظرة
فما الجنة وما فيها بجنب النظر الى الله والرؤية له بابصارهم 2 ابو عمرو الاسفرائيني الحافظ 2
ابو بكر احمد بن الحسين الحيري المروزي 2 ابي الحسين ابن احمد بن هشام 2 ابو ايل يزيد بن
محمد 2 كهمس عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية عن الكلا
قال وما جزاء عبدي اذا سلبت كريمتيه فصبر الا الخلود في داري والنظر الى وجهي فقال كهمس
فقلت للحسن يا ابا سعيد الله قال بالذي لا اله الا هو سمعت الحسين بن عبد الله يحدث

يقول سمعت جعفرا يقول رأى بعضا الصالحين في منامه انه ادخل الجنة فرأى رجلا على مائدة
وملك يطعمه وملك يسقيه والواحد يقول كل يا مولاي تأكل انت اجلا والآخر يقول اشرب
يا مولاي لم تشرب بعد اجلا ورأيت رجلا خلفهما يبصر نحو العرش قال اشتغل من حورها
وولدانها وقصورها وانجارها وثمارها وهو لا يطرف فسألت رضوان عن الذي يطعم
ملك ويسقيه ملك قال ذاك بشر الحافي مات جايعا عطشانا فوكل الله تعالى به ملكين
يطعمانه ويسقيانه فقلت فاجعل الشاخص ببصره نحو العرش قد اشتغل عن النعيم وهو
لا يطرف قال ذلك معروف الكرخي مات مشتاقا فاباحه الله النظر اليه فقد اشتغل عن سواه
فالذي اشغلهما واقبل على الجنة من حظوظ نفسه من الطعام والشراب والحور فهو ابدا قال
رضي الله عنه ثم لقيت صهيبا يوما يخف الدم يعصم يعني انه ترك المعصية لله اشتغالا بالله
واجلالا له لا خوفا من عقوبته فكان معنى الحديث انه اكثر همه سؤال الله الجنة فاعطي
افضل ما اعقل ما هو افضل منه ومعنى اكثر هموان من كان غرضه من الله رضاه لله ولقاه
فانه يسأل الله الجنة ايضا الا انه يسأل الجنة موافقة لله لانه احب ان يسأل الثواب
ويستعاذ من عقابه قال عليه السلام حولهما نُدَنْدِنُ 2 محمد بن الحاتم البيكندي 2 ابراهيم بن
اسماعيل 2 يوسف بن موسى 2 جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله عليه السلام لجبار انه تقوته الصلوة قال اتشهد ثم اقول اللهم اني اسألك الجنة
واعوذ بك من النار قال عليه السلام اما والله ما احسن 3 دندنتك ولا دندنة معاذ قال
حولهما نُدَنْدِنُ وقال بعض الناس معنى البلد انهم غفلا عما اعد الله لهم بقوم غفلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وقيل معنى البلد العقلاء عن القتاد كما يقال للجبان ابو البيضاء
وللاعمى ابو البصير حديث اخرج محمد بن عمر بن محمد ابو الحسن البجيري 2 ابراهيم بن عبد الله
البصري 2 محمد بن المنهال 2 يزيد بن زريع 2 روح بن القاسم 2 سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال ابو عيسى رحمه الله اختلف الناس في الروح فقال قوم هو
النفس شيء واحد قالوا هو الدم لان الجنين اذا مات لا يفقد من جسمه الا الدم وقال
قايلون الروح ريح باردة والنفس ريح حارة قالوا والنفخ من الروح ولذلك برد
النفس من النفس ولذلك صارت حارة وقال قوم خلق الله الارواح قبل الاجساد
وهو قول عز وجل ولقد خلقناكم يعني الارواح ثم صورناكم يعني الاجساد وقال بعض
الفلاسفة انه خلق الارواح كهيئة الكرات مدورة ثم قطعها انصافا فجعل في كل
جسد نصفا وكل جسم لقي الجسم الذي فيه النصف الذي قطع من النصف الذي كان معه الفة
وقال الجنيد بن محمد الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه ولا يجوز العبارة عنه

---

١ اعقلت الشيء اذا تركته على ذكر منك والنسيان الترك بلا ذكر

هذا على سبيل الاستفسار لا على الانكار

بلة بالكسر من حد تعلم

ابو الحسين ع

١ ان لا ينظر

يعني هو في طلب الجنة طالب رضا الله تعالى لا الجنة

قوله قولهما اي الجنة والنار بالسؤال والاستعاذة

قال ابو عبد هو اي بسكام الرجل بكلام يسمع نفسه ولا يفهم

٢ ما احسن ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باكثر من موجود وقال لا بعضهم اظهر الله الروح من بين جلالة وجلالة الا نسره لسجد له
كل شيء وهو بين منه ان وجدة التوبة في صفة آدم عليه السلام ان الله تعالى قال اجعلت
فيه نفسا وروحا فمن النفس حرارة ومن الروح برودة فمن النفس خفة وحدة
وشهوة ولهوة وضحكه وسفهه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وفقهه وكرمه
وصدقه وقال اجيد رحمه الله خلق الله جميع الاشياء بذلا لافتقار فقال لها كونوا
فكانت مستفزة بقوله الى قوله تعالى الى الآية واظهر الروح بعين الافتقار
بقوله ونفخت فيه من روحي فقال ثم انشأناه خلقا آخر وهذا موضع الافتخار والاكرام
في الروح بطوله وليس غرضنا ذكر وجله الا ما قاله جيد انتهى ثم اثر الله بعلم ولم
يطلع عليه احدا من خلقه فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي حاتم بن يحيى
الحماني وكيع وابن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت امشي
مع النبي عليه السلام بالمدينة فقال وكيع بخرث وقال ابن ادريس في حرث وهو متكئ
على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسئلوه
فسألوه فقال يا محمد ما الروح قال عبد الله وهو متكئ على العسيب فظننت انه يوحى اليه
فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية فليس لنا ان نتخرص عما روى ابن عمر
علمه وستر علينا كيفيته وحجب عنا ماهيته وهو عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو الحكيم العليم فافعاله كلها حكم اذ لا يجوز عليه العبث والشقة تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا والله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فيذكر الحكماء
بقدر عقولهم ومبلغ افهامهم حكمة اشياء مما يفعل الله عز اسمه بريه وما عند الله
خير وابقى فيجوز ان يكون من الحكمة في ستر الله من خلقه ماهية الروح وكيفيته انه عز وجل
خلق آدم على طبقات وركب فيهم العقول التي يدركون بها الاشياء ويبحثون عن
غوامض الامور وعلم ان منهم من لا يقف حيث وقف به ولا ينتهي الى الحد الذي بين له ليتعدى
طوره ويجاوز حده فلما ان اراد ما يسر لهم معرفة صفات الله تعالى وفعوته والطلب
والبحث عنها بعقولهم وافهامهم فاظهر الله عز وجل ومنعهم ما حدث الروح فيهم
وستر ماهيته وكيفيته عنهم ليبتهيهم بذلك انهم يعجزون عن ماهية مخلوق محدث كان
بعد ان لم يكن ومنعه فيهم ومعهم واظهر لهم افعاله وبين لهم انه اراده وروى عنهم
ماهيته وكيفيته فلم يدركوه بعقولهم ولم يعرفوه بافهامهم لانه تعالى لم يضع فيهم علم
كيفيته واما هيته فكيف يحيط بنعوت ادراك من لا كيفية له بوجه من الوجوه وكيف
يوقف من لا يقع عليه النواظر ولا يدخل تحت الافهام والخواطر وليعلم انهم لا يعرفونه حق
معرفته فلا يصفونه كنه صفته الا بما تعرف اليهم من اثباته وتوحيده ووصفوه بما الزمهم

كون ما مر آية الافتقار والروح تعبير بالاضافة ٢ والاذن بالذكر دليل الافتخار ٢

العسيب جريد النخل يعني العصا

من صفاته في كتابه الذي انزل وعلى لسان نبيه الذي ارسل فعليهم ان يقفوا حيث وقف بهم
وينتهوا الى الحد الذي بينه لهم معرفة منهم بحق البشرية وضعف الخلقة وجلال الكبرياء
الله وعظيم جبروته وقهر سلطانه قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله عليه السلام
يقول لكلمة ذات الله تعالى وقال عليه السلام انا اعلمكم بالله واخشيكم لله سبحانه الله والحمد
لله ما يقول الظالمون علوا كبيرا وعرضنا هذا الحديث قول عليه السلام فما تفاوت فيها ائتلف
وما تناكر اختلف وصف النبي عليه السلام الارواح بالتعارف والتناكر وذكر الايتلاف
والاختلاف ونحن نتعارف ويجوز ان يكون ما تعرف اليها عرفي جراحين جعلها جنودا مجندة
فتعرف اليها بصفاتها فمنها ما تعرف اليه بالجلال والعظمة ومنها ما تعرف اليه بالهيبة والسطوة
ومنها ما تعرف اليه باللطف والبر ومنها ما تعرف اليه بالحجة والود ومنها ما تعرف اليه
بالصبر والشكر الى سائر صفاته التي ابرزها الله لخلقه واظهرها البريته ثم اودع الله
هذه الارواح الاجساد الى اجل موقت ومدة معلومة فاذا ائتلفت الاجساد الى تعرف
الى ارواحها بصفة من هذه الصفات لحمل روح عرف الا عرفا تعرف الله به اليه من صفاته
الف جسده جسدا وكل روح لم تعرف به الا عرفا تعرف الله به اليه خالف جسده جسده
ومن الارواح ما لم يتعرف اليه الا بالقهر لها والاجبار فلم يعرف الا معرفة قهر وغلبة
كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وهذه الارواح تتناكر ولا تتعارف فما بينها وبين اجسادها الا الفة
بينها الا الفة طبع قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فالتناكر والتعارف للارواح
والايتلاف والاختلاف للقلوب والاجتماع والافتراق للابدان الدليل على ذلك ما
حدثنا محمود من اسحاق الخزاعي ٢ سعيد بن مسعود ٢ جعفر بن عون ٢ ابراهيم الهجري
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال الارواح جنود مجندة فما تذاكر منها تشاكم كما تناكم
الخيل وما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولواة مؤمنا جاء الى مسجد فيه
مائة ليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس معه المؤمن ولواة منافقا جاء الى مسجد
فيه مائة ليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس معه فاجزاء الايتلاف في الابدان لذلك
يجيء المؤمن الى المؤمن والمنافق الى منافق وارواح الاولياء تتعارف بالاهاصاف الى تعرف
الحق اليها بها وتأتلف قلوبهم وتجتمع اجسادهم وارواح الاعداء تتناكر ارواح الاولياء
فهي متخوفة الا ترى مجتمعا مثلهم وتجتمع ابدانها لانها الفة بينة قلوب الاعداء والتعارف
بين ارواحها اجتمعت ابدانهم او افترقت قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بينة قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقالوا لو انفقت ما في الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكما انه كتب الايمانة قلوبهم كذلك الف

شبكة الألوكة www.alukah.net

بينهما وكما لا يتحاسدان مكتوب كذلك لا يختلف مؤلفهم وقال الله الاعداء اذكنتم اعداء وقال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فترى ابدانا مجتمعة وقلوبا متفرقة وترى اجسادا متعادية وارواحا متناكرة وتجد ابدان الاولياء متفرقة وقلوبهم مجتمعة وارواحهم متعارفة واشباحهم مؤتلفة فلو ان مؤمنا بالمشرق وصف له مؤمن بالمغرب للجنة والفة حتى انا التقيا كانا اخوان متلاقيان متعاشران الا ترى ههنا رجلان بينهما حيتان واويس القرني فيما

عمته محمود ٢ ابراهيم بن اسماعيل ٢ سويد بن سعيد الحدثاني ٢ حدثني مسلم بن عبيد السلمي ابو فراس عن اسمعيل بن امية قال رهم بن حيان قدمت الكوفة فلم يكن همي الا اويس القرني اطلبه واسأل عنه حتى سقطت عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ونظر الي فعلت رحمك الله يا اويس ويغفر لك كيف انت يرحمك الله ثم خنقتني العبرة مما جئت اياه ورققت حتى بكيت وبكى ثم قال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من ذلك فقلت لله لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا قال فجبذ حين عرف وسمعان والله ما رأيته قبل ذلك ولا رآني قال قلت من اين عرفت اسمي واسم ابي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال نبأني العليم الخبير وعرف روحي روحك حين كلمت نفسك فان الارواح لها انفس كانفس الاجساد وان المؤمنين ليتزور بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وانه لم يلتقيا ويتعارفون ويتكلمون وان ثابت بهم الدار وتوقت بهم المنازل وقال الله تعالى والذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم الاية قال ولو كانا بهم خصاصة

وقال النبي عليه السلام المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد ٢ حاتم ٢ يحيى ٢ الحماني ٢ ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله عليه السلام مثل المؤمن مثل الجسد اذا اشتكى الرجل الم تداعى له سائر جسده فانا سائر امر المرء فهم اعداء يغتر بعضهم بعضا ويسيء بعضهم ببعض اما من غير ضغينة في ملك او مطالبة بترة بل لان قلوبهم متنافرة واهواؤهم مختلفة فهذه الحقيقة اعداء والمسلمون وان كان بينهم قتال ومحاربة فلعلة اما بتجاذب ملك او منازعة سلطان فاذا استسلم احدهما لصاحبه ارتفع القتال بينهم ورجعوا الا الالفة التي في قلوبهم فهذه الحقيقة متألفون جاء عن النبي عليه السلام ما ٢ محمد بن عبد الله بن نمير ٢ محمد بن عبد الله بن سليمان ٢ علي بن مسهر ابو حجية ٢ عبد الملك بن ابي بكرة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس انفعهم للناس حديث اخرج ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري ٢ احمد بن الخليل البغدادي ٢ سويد بن سعيد الانباري ٢ علي بن مسهر عن ابي حيان التيمي عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام

من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا قال النبي رحم الله الشهادة هي الدرجة الثالثة من النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وقال اثبت حراء فليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ورفع الله من اقدار الشهداء حتى قال احياء عند ربهم يرزقون فجعلهم الآية وقال عليه السلام ارواح شهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وقال ما تعدون الشهادة فيكم فقالوا القتل في سبيل الله فقال ان شهداء امتي اذا لقليل ثم عد سبعة غير القتل في سبيل الله المطعون والمطعون والحرق والغرق والهدم والمرأة تموت بجمع وفريسة السبع ان شاء الله فاجزم عليه السلام انها هو الشهداء كالمقتول في سبيل الله ثم قال في هذا الحديث او من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا فقد صاحب العشق في هوله والعشق لهم شيء ووصف عند بعض اهل الدخل وظيع وهو مع شناعة اسمه وبشاعة وصفه يحل ممدوحا في هذا المحل فليس ذلك الا لحكمة فيه ومقاربة وصف هذا ونفته من اوصاف اولئك وفوقهم فاول ذلك ان اوصاف هؤلاء الذين وصفهم الخبر وعلمهم في الشهداء ليس مرده اكتسابهم ولا افعالهم باتفسهم وانما هو فعل الله بهم من غير سبب موجب يكون ذلك منهم وكذلك العشق هو فعل الله بالعبد من غير سبب موجب لذلك وان كان بدؤه والسماع فليس ذلك بموجب له فان الانسان قد ينظر الكثير من المستحسنات فلا يكون منه هذا الوصف ويسمع بالاذكار ولا يظهر فيه هذا النعت اذا نظر او سمع ليسا بموجبين له فهو اذا فعل الله وقد قال افلاطن الفيلسوف ما العلم ما الهوى غير اني اعلم ان جنون الهي لا محمود صاحبه ولا مذموم وقال ابي بن معاذ لو وليت خزائن العذاب ما عذبت عاشقا قط لان ذنبه اضطرار لا ذنب اختيار والعشق في الجملة اوائل المحبة ومجاوزة حدها وذلك ان المحبة لها بداية ونهاية فبدايتها الموافقة ونهايتها العشق فاول المحبة المحض عند الموافقة ثم الميل ثم الود ثم المحبة ثم الهوى ثم الوله ثم العشق والعشق درجات فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد والهوى باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى والعشق فضل المحبة الى سائر الجوارح وقال بعض العلماء العشق اسم لما زاد على المقدار الذي اسمه حب كما ان السرف اسم لما زاد على المقدار الذي اسمه جود وقال الشاعر لكنه السرف في صدره ٭ سرا وفي الحي والجود وقال احمد بن عيسى المصري معنى المحبة الاقبال على الشيء والطاعة له والاستئناس به فاذا كمل في معانيه ينشأ من ذلك الود وهو ان لا يطيق بينك وبينه المحبوب من الوحشة والالفة فاذا كمل ذلك وتم في معانيه ينشأ منه الهوى فهو فراغ القلب عن كل شيء

كان النبي عليه السلام يحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بحبك هذا فقال صلى الله عليه وسلم انت حراء واويس الواحاي وصديق وشهيد هم

وقيل ايضا هي الاية ماتت حاملة مع بكارتها ولم تفتض

الجود داعي الحي فهو عطف تفسير والسرف اسم لما زاد على المقدار الذي اجري كلمة في ظنهم

الألوكة
www.alukah.net

تحكم

غير المحبوب فاذا كمل ذلك حتم في معاينته تنشا منه الصبابة وهو امتلاء القلب وفيضه فاذا احكم
ذلك واستولى على القلب ينشا منه العشق وهو تنسم روح راحة وقرب من محبوب فاذا جرى ذلك
الروح في القلب وضاق القلب منه ينشا منه الشغف قال وهو احتراق القلب وقد قرئ قد شغفها
حبا بالعين وشغفها بالغين مع القراءة وسمعت احمد بن عبد الله المزني يقول الشغف
راس القلب وراس كل شي شغفه والشغف وعاء القلب وقيل غشاوه وقيل جلده وقيل سويداء
قلبه وقيل وسطه قال الشاعر وقد بان عن هذا حين يقول بحكم الله ان حبك مني في سواد
الفؤاد وسط الشغاف • قال فاذا تغشاه الحب من راس القلب فهو الشغف فاذا تغشاه
من وسط القلب وهو الشغف وقال الحسن الشغاف حجاب القلب والشغاف سويداء القلب
وهو العلقة السوداء في جوف القلب قال فلو وصل الحب الى الشغاف يعني سويداء القلب
لمات وقال قرة عن الحسن الشغف ان يكون مشغوفا بها والشغف بالعين ان يكون قد
بطنها حبه وقال ابو عمرو بن العلاء شغفها اي خرق حبه شغاف قلبها وهو حجاب القلب
وقال بعض الادباء اول ما يتولد العشق عن النظر والسماع والاستحسان ثم يقوى فيصير مودة
والمودة سبب الارادة ومن ود انسانا ود ان يكون له خلا ومن ود عرفانا ود ان يكون له
ملكا ثم يقوى المودة فيصير محبة والمحبة سبب للطاعة وفي ذلك يقول شعر تعصي الاله
وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب
لمن يحب مطيع • قال ثم تقوى المحبة فيصير خلة قال والخلة بين الادميين ان يكون محبة احدهما
قد تمكنت من صاحبه حتى اسقطت حجاب السرائر بينه وبينه فصار متخللا لسرائره مطلعا على
ضمائره قال وفي هذا يقول اذا كتم الصديق اخاه سرا • فما فضل الصديق على العدو • سألت
الناس عن خل وفي • فقالوا ما الى هذا سبيل • تمسك ان ظفرت بود حر • فان الحر في الدنيا
قليل • وقال ان الخلة اتخذت من تخلل المودة بين العظم واللحم واختلاطها بالمخ والدم
فاذا قويت الخلة اوجبت الهوى قال والهوى اسم لانحطاط المحب في محاب المحبوب وفي
التوصل اليه بغير تمالك ولا ترتيب ثم يقوى الخلة فيصير عشقا وقال رجل من المتكلمين كبير في
العشق طمع يتولد في القلب ويجتمع اليه مواد من الحرص فكلما قوي ازداد صاحبه اهتياجا وقلقا
وسهرا فتلتهب له الصفراء فتحرق الدم فيستحيل الدم والصفراء فيصير سوداء فغلبت السوداء
وطغيانه يفسد الفكر فرجوا ما لا يكون ويتمنى ما لا يتم فيؤدي ذلك الى الجنون فربما قتل العاشق
في حال طغيان السوداء عليه نفسه فربما مات غما وكمدا وربما اراد ان يتنفس فيختنق نفسه في
تامود قلبه وينضم عليه القلب ولا ينفرج حتى يموت وربما ارتاح وتشوق الى الحبيب بنجارة فتخرج نفسه
بنجارة فاخبر علماء الامة كالحسن وابي عمرو وبعض الادباء وطائفة من المتكلمين وجماعة من
الفلاسفة ان العشق يقتل لما اوردنا من اقاويلهم وانه سبب لانفساد الطبايع واختلاطها

راس الجبل صح

التامود الدم وقيل لازم القلب

حروف تامودك جيد من وقر تابوتك

الانشاج وحركات القلب من الانضمام والانفراج وليس شي من ذلك من افعال العباد ولا اكتسابهم
لان العبد لا يملك قلبه قال عليه السلام لما نزل الاقراء رنيد يا مقلب القلوب ثبت قلبي لانه عليه السلام
وجد في قلبه حالا لم يكن يملكه لذلك قالت عايشة رضي الله عنها ما حد نصر حد ابو عيسى حد محمد بن ابان
حد ابن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت
لو كان النبي عليه السلام كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الاية و حد خلف بن محمد حد ابراهيم بن معقل حد
محمد بن اسمعيل حد زكريا بن يحيى حد ابو اسامة حد هشام عن ابيه عن عايشة قالت كنت اغار على
اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله عليه السلام واقول اتهب المراة نفسها فلما انزل الله تعالى
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت
ما ارى ربك الا يسارع في هواك فلم تقل عايشة ذلك الا وقد علمت ان هاهنا ارادة وهوى
من النبي عليه السلام والله تعالى اعلم اذ ذكر به وقد قال عليه السلام ان القلوب بين اصبعين من
اصابع الله يقلبها كيف شاء فافعال القلوب اكثرها ضرورات وانما يؤاخذ العبد ويلام
بما اكتسبه من افعال الجوارح وان كان الباعث عليها خواطر القلب لذلك قال عليه السلام من هم
بسيئة لم تكتب عليه لانه شبه الضرورة ولذلك ادق العلماء ورق الادباء لمن ابتلي بهذا
البلاء حتى شفع منهم شافع وساعد فيما لا اثم فيه مساعد ولم يخرجوا من العذر للمقوم الى التعيير
واللوم فممن شفع فيه سيد المرسلين ورسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم شفع لمغيث
الى بريرة فيما حدثنا محمد بن احمد البغدادي حد ابو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي حد عثمان بن محمد
بن العلاء قالا حد هشيم بن بشير حد خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
خيرت بريرة رايت زوجها يتبعها في سكك المدينة ودموعه تسيل على لحيته قال فكلم العباس
النبي عليه السلام ان يطلب اليها قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك وابو ولدك
قالت اتامرني به يا رسول الله قال انما انا شافع قالت فان كنت شافعا فلا حاجة لي فيه
قال فاختارت نفسها قال وكان يقال له مغيث وكان عبدا لال ابي المغيرة قال فقال
رسول الله للعباس الا تعجب من شدة بغض البريرة لزوجها ومن شدة حب زوجها
لها فشفع النبي عليه السلام ولم يلمه وعذره عليه السلام ولم يتهمه وممن ساعد ابو السايب
حد محمد بن علي بن الحسين حد الحسن بن محمد بن اسحق حد محمد بن زكريا حد محمد بن عبد الرحمن بن القاسم
التيمي وحدثني علي حبيش بن بكار قال حدثني ابي قال بينا ابو السايب ذات ليلة في داره
اذ سمع رجلا يتغنى بهذه الابيات شعر ابكي الذين اذاقوني مودتهم • حتى اذا ايقظوني
للهوى رقدوا • استنهضوني فلما قمت منتصبا • لثقل ما حملوا من ودهم قعدوا •
حسبوا بان تعلموا ان قد يحبكم • قلبي وان تجدوا بعض الذي اجد • القيت بيني وبين الحب معرفة •

حسب صح

نزلت الاية في الاباحة للنبي عليه السلام ومصاحبته نسائه وجعل الخيرة له كيف شاء من غير حرج
تخفيفا او تفصيلا اباح له ان يعزل من يشاء منهن
منهن بعدما او اكثر ويعطل من يشاء منهن اي يترك
فلا يأتيها بقوله ترجي من تشاء من نسائك من غير طلاق تتركها
يومه من تشاء وتؤوي اليك من تشاء تضمها اليك
ولا تاتيها وكان القسم والنوبة بينهن واجبا عليه
فلما نزلت هذه الاية سقط عنه وصار
الاختيار فيهن صح

هشام صح

وبه قال الشيخ وزادني غيره الاسفرايني هذا البيت الواحد صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليس ينفد حتى ينفد الابد وليس لي مسعد فيما منه علي به فقد بليت وقد افنتني الكمد
فخرج ابو الشايب من داره فسمع خلفه وقالا تقربي فقد اجيبت دعوتك انا مسعدك على ما تريد قال فلما خيم الضعف من وادي الروح قضيا فاصابتهما سماء شديدة فجعل ابو الشايب
يقرأ فاه وهو لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله مع الصابرين
قال فرجع الى منزله وقد كادت نفسه تتلف فدخل على اصحابه واخوانه وقالوا يا ابا الشايب
ما الذي تصنع بنفسك قال اليكم عني فاني مشيت الى مكرمة واحببت مسلما والمحسن معان
وقد شفع الحسن بن علي ومؤمل بن سعيد ليقبل المجنون وانما فعلوا ذلك لانهم عذروا هم
يعذلوا ورأوا ذلك قدر اجرى عليهم فانهم لم يكتبوا ذلك لانفسهم وكيف يكون ذلك كسائهم
والله تعالى يقول لاكرم خلقه عليه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم ح ابو بكر الهواني حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الازهر السجزي قال حدثنا
صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد يقول سمعت ابي يحيى بن سعيد يقول اتاني سفيان بن سعيد
الثوري فقال لي يا يحيى انها فتنة لقد رضوا بجارية يا يحيى لو رأيتها يا يحيى يا يحيى ثلاث
مرات قال يحيى حتى ظننت انها وقعت في نفسه والحب الذي هو اوسع المذاهب الذي يلقى اليها
الا العشق يجمع الهم يبدو غائبه يغيب عنه كثير من الآلام والملاذ ويحول بينه صاحبه وبين كثير
من المنافع والمضار لانه يعمي ويصم قال عليه السلام جنكل اثر يعمو ويصم واقلها فيه انه يذيب
المخ واللحم ويحمل الجلد والعظم وفي يقول تكون اليها التي قالت كذبتني الستري الا اضاء
منك كواسيا فلا بحت حتى يلعق الجب والهوى عظاما مكرحة تشيبن يوما ويا خذك
الوسواس من كثب فيا ويحا ومن هذا قول الاخر بانوا نهار الجسم من بعدهم ما تستقر العين لي شيا باني وجم انتقامهم اذا رأوني بعدهم حيا واخجلتنا منهم
ومن قولهم ما ترك البين لنا شيا ولم يكن بنا لهذا وهذه الاشعار ورواية هذه الابيات
وان لم تكن خالية من فائدة واشدوا كبار للشايخ قلنا وانما اردنا بذلك تبيينها
لمن عسى ان تشتبه عليه الامور العظيم من محبة من ليس كذلك فيرى غفلة من ان لم منها
مشام الريح فمن شاهد ذلك من نفسه فليزمن نفسه على احوالها فانه ان حدث لا يفز
ولا ينفع سمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشبلي يقول وذكر قيس المجنون فقال كانا ناسا
عن ليلى يقول انا ليلى فكان يغيب بليلى عن ليلى حتى يسقط بشهود ليلى ويغيب عن كل معنى
سوى ليلى ويشهدها الاشياء كلها بليلى فكيف تدعي محبة من ليس كذلك وانت صحيح
غير ترجع الا واوقاتك وما لوفائك وحظوظك ولم تبذل المجهود لك المحبوب ولا زهرة
في ذرة منك مع انا بذل المجهود للمحبوب ادنى رتبة عند القوم والله تعالى يقول والذين امنوا
اشد حبا لله وقال بعض الشيوخ التصوف ان الله تعالى انما امتحن النفس بالهوى

ليأخذوا انفسهم بطاعة من يهوونه ويشق عليهم سخطه ويسرهم رضاه فيستدلوا بذلك
على قدر طاعة الله الذي لا مثل له ولا نظير وهي انفسهم غير محتاج اليهم وارفقهم بتدبيا
غير ممتن عليهم فاذا اوجبوا على انفسهم طاعة من سواه كان عز وجل اولى واحرى ان يتبع
رضاه ومن شرط المحبة واوصافها موافقة المحبوب في اخلاقه المحب حتى يحب بغيضه
اذا احبته محبوبه ويبغض حبيبه اذا ابغضه محبوبه حتى يؤدي ذلك الى نفاد اوصافها
فيعرض عنها اذا اعرض عنها المحبوب ويقبل عليها اذا اقبل عليها المحبوب موافقة له كما قال
قال بعض الشعراء احد الملامة في هواك لذيذة حتى لذكرك في فمي تكرير اللوم وقف الهوى بي
حيث انت فليس لي متاخر ولا متقدم اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك
حظ منهم واهتضت نفسي صاغرا ما يهون عليك من اكرم هذا بعض اوصاف
المحبة التي يجوز ان يكون معها حظوظ النفس ومعالي الشهوة لقول الله تعالى في قصة امراة
العزيز وراودته التي هو في بيتها عن نفسه مع قوله قد شغفها حبا اثرت المرض على الهلاك وصرفت
اللائمة اليه بقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا الآية وقولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن
وليكونن من الصاغرين فاذا كان هذا الذي ذكرناه في اوصاف المحبة التي هي معلولة بحظوظ
النفس فما ظنك بالعشق الذي يموت معه شهوات النفس وقمع حظوظها فانه من اخص
اوصاف ما قال ايجاليوس قال النفس كامنة في الدماغ والقلب والكبد قال وفي الدماغ
ثلثة مساكن التخييل فهو في مقدم الراس والفكر وهو في وسطه والذكر في مؤخره قال وليس
يمكن لاحد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من تخييله وفكره وذكره ومن
قلبه وكبده فمتى من الطعام والشراب اشتغالا الكبد ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل
والذكر والفكر فيكون بحيث مساكن النفس قد اشتغلت به فمتى لم يشتغل به وقت الفراق
لم يكد عاشقا ونهاية العشق التلف وذلك ان الحرارة التي تنشاء في الطبع من غلبة الاشتياق
تحرق حجاب القلب فتصل الحرارة الى العلقة السوداء فتذيبها فتسيل فيموت صاحبه
وهو معنى قول البصري رحمه الله لو بلي الحب سويداء قلبها لمات وذلك ان كان يقراط قد
شغفها بالعنبة اذ صارت مشغوفة به وممن مات في العشق عروة بن حزام وعمر وبن
عجلان وجماعة يطول ذكرهم ويقول بعضهم في عروة العذري ان متاسوة وعمر وبن
عجلان الذرقتلت هند ومن المشهور من ذلك ما ح محمد بن محمد بن محمود ح نضر بن ذكريا ح
عمار بن الحسن ح سلمة بن الفضل حدثني محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
بن شريق عن ابن شهاب عن ابي عبد الله بن ابي جندب الاسلمي عن ابيه قال كنت يومئذ
يعني يوم الحديبية جيء فتح الذي عليه السلام مكة في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى وهو
في البيت وقد جمعت يداه الاعنقه بزمة ونسوة مجتمعات غير بعيد عنه يا فتى قلت نعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال العلماء أخذوا بهذه الرقة فقال ويحك يا هؤلاء النسوة حتى اقتحم اليهن حاجتي ثم ترددي بعد ذلك فتصنعوا لي طعاما لكم قال فقلت والله ليسيرة ما سألت فاخذت برقته فقدمته بين يدي وقعدت عليه فقال لي حبيشي على نفسك العيش شعر أرأيت إن اطعمتك فهل تجدني بجلبة أو الفيتكم بالحدائق ألم يكن حقا ايسوء العاشق تكلف ذا لك الشرى والحدائق فلا زلت في قرقلت أذا هلنا معا ايثي بوة قبل احدى الصفاديق ثم بوة قبل ان يسخط النوى وبنا الامير بالجيب المفارق فاني لاستزيدك اذ غبت والا راقني بعد وجهك رائق على انه ما نابني الغيرة شاغل فلا ذكرا الا ان يكون بوامق قالت فاتيت بحيث عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فقدم ضربت عنقه و محمد نصر و عمار سلمة قال فحدثني محمد بن يحيى عن ابن فراس بن ابي سبلة عن شيخ منهم ممن كان حضرها منهم قالوا فاقامت الجيه ضربت عنقه فاكبت عليه فما برحت تقبله حتى ماتت عندي و احمد بن عبد الله العمري و محمد بن محمد الرافقي حدثنا سليمان بن يوسف ح الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال بعث عمر او عثمان رضي الله عنهما مصدقا الى افناء قضاعة من عذرة والحارث وسلامان وفهيرة وسائر سعد هذيم فجئت الصدقة من اهلها واقبلت فلما مررت بلاد عذرة فجئ منهم بقالهم يتوعدني انا اصدقهم اذا انا بيت جيش فجمعت فاذا رجل مسجى بجبود عنده فلما احسست به حركتم قال بصوت ضعيف حملت قرا فان اليمامة حكم. وعرافة جمراتها شفائي. فقلا شفا كما الله والله مالنا بما ضمنت منكما لهذلول يدان. وبيناي ما اوفيت نذرا لتنظرا جاريتهما الا هما تكفاني. كانا ظعائن علقت بحبالها على كبد مثل شذا الخفقان. فقلت يا هذه من هذا وما اسمه فقالت هذا الكريم الحبيب عروة بن حزام العذري وانا والدته وانه احب ابنة عم له يقال لها عفراء وهما صبيان منذ سنين حتى كان في صدر هذا اليوم فاتى سمعته يقول ما كان من امنياتي بباكيا ابدا فاليوم ان اراني اليوم مقبورا لهم يحمينني فاني بمرسامهم ازاعلوت رقاب القوم ورمانا بهم شهق شهقة فخرجت نفسه فاعظم ما رأيت من فقد الا تزة مات ابني باجلهم والمراح من تباريحه وغصصه فهل لك في الاجر قلت وما ذاك قالت تقيم وتعيننا على امره فاقمت حتى كفنته وصليت عليه قال الشيخ رحمه الله ولو تتبعناه ما وقع الينا من الحديث والحكايات بروايات الائمة واهل الادب لطال وانما اردنا تصحيح هذه الحالة بشهادة الرسول لصاحبها بالشهادة فقوم من عشق ففعف وكتم ثم مات مات شهيدا فشهادة الرسول له بالشهادة معلقة بشرطين هما العفة والكتمان والعفة عفتان عفة عن مواقعة الفاحشة واركتاب المحظور فلم ما يكون هذه الصفة في العاشق لانه يكون قد رمات فيه شهوات النفس وهلكانت اوصافه ما ذكرنا لانها ذهبت الشهوة وحركات الطبع وقيل للاعرابي

منزع عذرة ما العشق عندكم قال الخبل الجسم وصفرة اللون ونفس متتابع واحوال لا يأتلف ودمع تكف واحشاء تحترق ثم قال وما العشق عندكم يا حضر فوصف شيئا فقال الاعرابي ليس هذا بعاشق هذا طالب الدنيا والعفة الثانية حبس النفس عند الاستماع بالنظر والمجالسة والحديث الدنو فوه مواضع الاستراحة بنوع من التاويل فانه ذكر بنا كان سبب الوقوع في المحظور ومن الاكتفاء ما اشترى محمد بن عبد الله بن يوسف قال انشدني ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي نفطويه كم قد ظرفت بعد اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر وكم خلوت به اهوى فيقنعني منه العفاف والتحرج والنظر اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس في فساد منهم وطر كذلك الحب للابناء معصية لا يفرح الذة من بعدها سقر قال الشيخ رحمه الله لعمري لئن كانه قد جوزه في الحياء وخوف الله والحذر ورفض اللذة من حرا السقر وقد اعظم الخطر في التوقي بجاري القدر في الوقوع فيما عليه حظر وعنه زجر وقد روى في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتعرضن للبلاء ولما يقفن مواقف التهم فالعفة الى اشار اليها النبي عليه السلام ان شاء الله مع العفة عن اباء النفس حفظها طلبا لراحة قلبه ومتابعة هوا نفسه وان كانه وغير فرحم وان كانه صاحب هذه العفة لا يأثم لما حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ح الحسن بن ابراهيم القطيعي ح ومنى ابن بكر الشامي ح ابو مسلم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام الهوى مغفور ما لم يخالف او يتكلم وهذا الذي لم يوالي وهي النفس عن الهوى فهو معفو عما كان من الهناء في طلب الاستراحة ويستحق وعد الله بقوله وامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان لبلغ مع الماوى ولكن مرتبة الشهادة مرتبة سنية رفيعة لا تنال الا برحمة الله وفضل وفضيلة كاملة او بلية شاملة وانما يقارب او صاف القتيل في سبيل الله او صاف من عف عن حظوظ النفس وطلب راحتها ايثارا لرضات الله تعالى فان القتيل في سبيل الله موهن عدو نفسه جملة ببذله ماله ودمه مقبلا غير مدبر مجاهدا في سبيل الله حتى جهاده والذي عف عن طلب راحة النفس ايثارا لحق الله هو نفسه ورضاه عارضها بجاهد نفسه في مخالفة هواها طلبا لمرضات الله ولجلال الله وتعظيما لحرمته فان يلقى نفسه في اشتغالها بدنوه ونظرها الى سواه ويقتلها لانها سبب حلول حجة محدث محلوق محل حجة قديم خالق سمعت بعض مشايخنا يقول قال لي بعض الكبار علق قلبي بشخص من هذه الاشخاص الى ان ظهر لي انه يحبني بحقيقة فلم ازل اصب على البلاء حتى قتلته قلت ومن صفة المحب انه يقتل محبوبه قال لما سكت لوا حي العرش لحقته شفاعة على العفة عن النظر وتشاغلها بما يعرضه من الفكر فهرب هرب الحذر واجتنب مواقع التلف ما قدر ربما هاج عارض فجهه غاروا وادام على حاله المجاهدا

علق على شخص حجة
ابراد خلك في خزانة قلبي
الألوكة
www.alukah.net

كما نقل ابو الفرج الاصبهاني وهو احد القراء المجودين سمعت ابا القاسم فارس بن ابي الفوارس البغدادي يقول كنا بمجمع جماعة من القراء وعندنا ابو الفرج وكان يأتينا الجامع فحدثت من اعضاء الميامير فوقعت فقلت ابو الفرج فكان اذا رآه تغير واحمر لونه فرأيته لا ينظر اليه فقلت له يوما بانبسط لعلك تجد فقد كفه اليه كالسائل وهو عنه مروح فدفع اليه الخاتم فلبسه ابو الفرج وذهب الفتى واخبر ابوه بذلك فارسل الى ابي الفرج يسترد خاتمه ابنه فادخل ابو الفرج اصبعه في فيه يخرج الخاتم فامتنع عليه فلم يملك نفسه ان قطع اصبعه بسنانه ووضعها مع الخاتم في كف الرسول وقام فخرج قال ابو القاسم فخرجنا في الزي بعد سنين فاذا انا به في بعض بلاد الروم فقلت له كيف تجدك فقال كما كنت فقلت ويحك قد عاش الفتى وعلت ابوه فلو قمت معنا قال والله لا دخلت ديار الاسلام وسري بغير شغل الله مشغول وهذا قد هرب عن مواضع الفتنة وشغل نفسه بما لا يستحل مساكنة المسلمين في ديارهم مقتا لنفسه وغضبا عليها لله واجلالا لله ان يشتغل سره بسواه ومنهم من يعتزل ناحية ويلتزم زاوية ويألف سارية يدنم جوارحه ويراقب سره فاذا وقاه حراس وانفاسه رقوات والحافظ عبرات وشرابه الاسف وطعامه الحزن والبلغم التلفت جاهه عند الخلق ناهب فهومة نفسه غالب وغمامه من الله راهب لا يطلب عوضا على بلواه ولا يرجو اجابة لدعواه ولا يبث الى احد شكواه هجر الاخوان وترك الاوطان وملأ الاحزان فهو فيها غريب ومع سلامة صدره مريب وفي جميع اوقاته كئيب فاه تدارك الله فاطفه بفقره ولم يدرك قدره فسمح بحواه وكشف عنه بلواه فقل لما وبالهجر غاما واه عمرت ايامه وازرق من الدنيا انفراده وادركه في عمامه حمامه فبالحري ان يكون شهيدا وعند الله حميدا وفي حاله رشيدا قد رجح اوصاف الشهداء الى ما عدها الخبر ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الاثر فهذا قد عفى وكتم وربما يوفق هذه العفة منه اياكم تجرعا منه وطلبا للتخفيف عنه في اظهار حاله الا اقرانه وبثه حزنه الاخوانه او ترنم شوق فخلاء او سكب دمعة في ملاء فيتفقد عاجله الاديب فينعذره او ينتهك عند الغر الجاهل فيعذله احدثني ابو بكر الخالع قال ابن سليمان داود بن محمد بن خالد المرقع قال هلال بن العلاء البرقع قال محمد بن عمر والباهلي قال سمعت الاصمعي يقول بينما انا اطوف بالبيت اذ نظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول شعر لا يقتل الله من معشوقة ملأ يوما وعاشقها غضبان مجهود ليست بمجنونة فقتل عاشقها لكنه عاشقها فذاك مجنون قال فقلت يا جارية تقولين بالبيت وتقولين مثل هذه الابيات فقالت اليك عني يا بطال لا يرهقك الحب قلت وما الحب قالت هو والله اكمون الكمون النار الجمر ان قدحته يرى وان تركته توارى ثم انشأت تقول بيض نوائح ما هممن بريبة كطلا مكة صيدهن حرم

الريحاني ج

للطغة ج

لا يطالب

ابن قفي عليه الليث

يحسبه من ليه الحلم زفانيا ويصدقه عنه الحنا الاسلامي فهذه عفت ولم تكتم ولختها احسن عذارها سمعت ابا بكر يقول سمعت عمر بن علي النجاني يقول سمعت عبد الجبار الخواز قال اتاني والله في الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحجيج فاذا انا بامرأة كانها شمس على قضيب غرسة كثيب وهي تقول شعر زارت الهوى حلوا اذا ابتعث الوصل وعزا على الهجران لا بل هو القتل ومن لم يذق للهجر طعما فانه اذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل وقد ذقت طعم الهجر والنوى فابعده قتل واوبه خبل ثم التفتت فرأتني فقالت يا هذا قل بي خيرا فانه من ضعفت قوته عن حمل القاه طلبا للراحة وفرارا من ثقل المحبة وقد نظرت بعاجله الى الله واحصاه الملكان فانه يعفو عنه اصل الشرائر كرما فيهم وان يعاقبوا فيا اخية للمذنبين ثم بكت فما رأيت درا قطع سلكه فانتثر بأحسن من تناثر دموعها فاعتزلت خوفا ان يعسو اقبلي اليها فهذه عفت وسترت وكتمت غلبها ما تجد فخرجت عنه مقاومة الحال فاظهرت عنه خفا وخلاء شريطة الشهادة في العفاف والكتمان قد خرجنا الى الاكثار والمثاوب وعدلنا عن الايجاز الى الاطناب ودخلنا فيما لم يكن من شروط الكتابة الذي حملنا على ذلك ذهاب بعض النوابت من المتقربة ومن العجب العجاب ايها الحبيب حقيقة التفاوت جهلا منهم بمجاري القضاء والقدر وقلة معرفة بالورود والصدر فلا مورد المحذور واخو المأثور وعاقبوا المغفور وعن يستغفر الله فانه رب غفور نرجع الآن الى فائدة الجزء في قوله ضعف وكتم ثم مات عد شهيدا فنقول الشهداء على ما ورد به الجزء سبعة سوى الشهادة الكبرى التي هي القتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر والذي في هذا الحديث تاسعهم والغريب عاشرهم فنظر اذا اوصاف الشهداء وصفة هذا الذي نحن في ذكره فوجدنا المقتول في سبيل الله هو الذي اتاه سلم غاير او طعن برمح شارد او رمى بسهم طائر او هزب بسيف باتر وهو مقبل غير مدبر موتورا رضا الله الاكبر بذلك فيه فرحا ونفسه وماله والذي ذكرناه بسهم القدر مجروح وبرمح الصبر مشروح وبسيف البلاء مذبوح اعرض عن حظوظ نفسه ضعف وكتم فآثر رضاء الله على راحة نفسه ثم فهو على طلب رضاء الله مقيم وعن متابعة هوى نفسه سليم والثاني صاحب الحرق وهو الذي احرقته نار البحر وكبده الجمر وهذا احرقته نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة الثالث الغريق وهو الذي غطته امواج البحار او غرقه مياه الانهار وبانت عنه العلائق بيده وزلت عنه القرار قدمه وهذا غطته امواج البحر وتكسرت لنجاته السفن وليس له فيها مقر ولا لما فيه مفر والرابع صاحب الهدم وهو الذي تكسرت عليه حيطانه فخرت عليه سقوفه وتهدمت عليه بنيانه طاب يومه فمات كمدا بفجايعه والخامس المبطون وهو الذي نابت جسمه ودق عظمه وتقرحت حشوته فتفسدت بنيته وهذا اخص من الدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوصاف البهائم العفيف الكاتم والسادس المطعون وهو الذي اصابه من الجرح وخز وادرك
من الرجز فقد قال عليه السلام فناء امتي بالطعن والطاعون فقيل هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي حديث آخر هي فسحة الطاعون قال انه من بقايا
الرجز فاذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا واذا كنتم خارجين فلا تدخلوها هذا في الحديث
وهذا الكاتم العفيف وخزه قدرته بواسطة جبته والسابع فريسة السبع وهو الذي
ضربه بنابه واختطفه بمخلبه وهذا فريسة مخلب القبابة والتي على الصبر نابه والثامن
المرأة بجمع وحاملة وهذه قد افقد منها النياط واخلع في جوفها الرباط وهذا قد انقطع ابهره
والحامل الحادة عبره وهذا الشهيد ايضا الوجيب فيما الشريف ابو الحسن محمد بن ابي
الحسين الحسيني رحمه الله موسى بن سعيد القشيري موسى بن سهل التستري عمر بن الحسين
محمد بن عبد الله بن علاثة عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الجراة الوثبة شهادة فاذا احتضر فمر ببصره
عن يمينه وشماله فلم ير الا آربا وذكر اهله وولده فتنفس فلم يحل تنفس يتنفس به يمحو الله
الف الف سيئة ويكتب له الف الف حسنة ويطبع بطابع الشهداء اذا خرجت نفسه هذا
للغريب عن الوطن فما ظنك بالوجيب في الوطن وهذا من فارق لوعته اهله وولده فما ظنك
بمن فارق في حفرته روحه وجسده فقد وجد هذا العبد بعفته وكتمانه الاوصاف التي
وعدت للشهادة في اخوانه فجزى الله ان ينزله منازل الشهداء ويفوز باعظم الجوار السعداء
وكل هؤلاء بمنا ظر الخلق نالوا مقامهم بنباهة الذكر وفازوا بين الخلق بشرف القدر
وهذا مما استجلوه من اجورهم وان كان ما عند الله لا يفنى ولا ينفد وهو للاحياء في خلقه
لا يشترى على الوانهم الا الله وحده وبما نظر اليهم بعين الازدراء ولا يرى لهم اعدل قدرا
ولا اخطر اراهم يأكلون من اجورهم شياه الدنيا فاخلق بهم ان يكونوا من اعظم الشهداء
عند الله قدرا واكرمهم عنده نوالا واجزلهم منحا نسأل الله العفو والعافية والمعافاة
في الدنيا والآخرة ونستغفر الله ونحمده فانه غفور حميد شكور مجيد حديث آخر
محمد بن حاتم بن سعيد البيكندي ابراهيم بن اسماعيل المجبري سفيان عمر
عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال يحشرون الناس كل اربعة
ليس فيها راحلة قال الثنية رحم الله الابل للاحمال ومنها البدن يراد منها اللحوم
والاسنمة قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم الآية قال فاذا وجبت جنوبها فكلوا
منها وقال الاحمال وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فالابل
اذا سلمت من العلل والاسقام لم يخلو من منافع الاحمال ومنافع المأكول والابنية من
جلودها واوبارها قال الله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا الآية وكل هذه

ما يركب عليه

من مركب البعير اذا انتخ ما تحمله غيرها ح

المنافع موجودة في الابل حيث كانت وأكثر الاحوال واما الراحلة فانها تراد للركوب
والاسفار وقطع المفاوز ومن اوصافها تسيير وحدها هاشيا واسراعا طلبا
وهربا تجري اذا اريد منها المشي وتقف اذا وقف بها وتسرع اذا بعثت وتهدأ
اذا سكنت وتصبر على الوحدة وسط الحال وتقوى على طول السرى وتهتدي في ظلم
الدجى وترفق بركبها اذا مشت وتقتدي في اخطاطها اذا بركت ومع هذه الاوصاف
صح ان يحمل من الثقل نصف ما تحمله من الحمال والنوق ثم الراحلة ليلها ويوجد
في اناثها من الابل لذات الثنية الابل الاحمال وهي لا تكاد تفقدها واما الراحلة لخلاق
وهي للاحمال توجد في اناثها فما فوقها ثم قيمة ناقة او جمل يحمل من الثقل اضعاف ما تحمله الراحلة
ولها من عظم الخلقة وضخم الظهر وشحم البطن وعظم السنام اضعاف للراحلة عشر قيمة الراحلة
على مخافة بدنها ورقة جسمها وضعفها عن حمل الثقل كما ان النبي عليه السلام اشار
في هذا الى ان افعال الظاهر واخلاق الباطن فقد توجد في الانسان واحدة وفوقها
يعلونه فيصيبون ابدانهم ويدأبون على اعمالهم من صلوة وصوم وغزو وحج
وسائر الاعمال الظاهرة وهم الفواضل ولا يوجد في اناثهم من يحسن لله ويبين عباد الله
خلقه وانما يشرف العباد باخلاقهم ويفضل الاعمال بالنيات وحسن الاخلاق
قال النبي عليه السلام ان اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيمة الخلق الحسن حدثناه
احمد بن ماجد عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الصلت بن مسعود الجحدري
جعفر بن سليمان الضبعي عن عبد الله بن ابي الحسن المكي عن الحارث بن ابي جميلة عن
ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنهما انه النبي عليه السلام قال ذلك فقيمة المحل الحسن
الخلق وكذلك القربة الى الله والمنزلة عنده عبد الله بن محمد بن يعقوب عبد الصمد
بن الفضل الحجاج بن بشر عن شداد بن حكيم ابو جعفر الرازي عن داود بن ابي هند
عن مكحول عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله واقربكم مني
وقال اقربكم مني يوم القيمة محاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الى الله وابعدكم مني يوم القيمة
مساوئكم اخلاقا فانما يكمل ايمان المرء الذي يرتاد لنفوذه في الدنيا والآخرة ويحوز
جميع الخيرات به ويبلغ اقصى المنازل وانما تتباين الغايات بحسن الخلق محمد بن عبد الله
بن يوسف ادريس بن جعفر ابو بكر بن الوليد محمد بن عمر عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا الا على والاعمال بالعادات والرغبة والرهبة والاخلاق
غرائز وسجيات تتركوا وتظهر بالرياضة والتهذيب والرياضة وان كانت تصلح
الاخلاق وتقومها فانها لا تنفع الا فيمن صحت بنيته وطابت ارومته وحسنت

عبد الرحمن ح

والتهذيب ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طبايعه وزكت سجيته فان الرياضة وان كانت تراض فانه يختار لها النجابة في الاصل
والكرم قال الشيخ عليه السلام الرياضة للفصيح الاديب 2 محمد بن احمد البغدادي
2 محمد بن خلف المروزي 2 يحيى بن هاشم 2 هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفصيح الصفيح الاعتدال حسب ولي منكما ان الرياضة
للفصيح الاديب فكذلك الرياضة للسخم انما تفصح فمن صحت بنيته واعتدلت طباعه
فعند ذلك يقبل الرياضة فتصلح الخلافة وتتهذب فان الوفر من الرياضة ان يفعل ما ينفع
كما ينفع على الوجه الذي ينفع وليست الرياضة ادخال ما ليس في الاصل وانما هو اصلاح ما
في الاصل وذلك ان الانسان فيه قوى مختلفة يقبل كل قوة منها ما يأتيها من المواد فيزداد
لذلك وينتقص ويصلح ويفسد ويطيب ويخبث مثال ذلك ان الانسان خلق من اشياء
مختلفة وركب من طبايع مختلفة لانه خلق من اديم الارض والارض مختلفة الالوان متغايرة
الاوصاف متباينة الاحوال كما قال النبي عليه السلام فيما حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد الاشعري
2 علي بن عبد العزيز 2 احمد بن يونس 2 فضيل بن عياض 2 هشام بن عروة الانباري عن شامة
بن زهير عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من
جميع الارض فجاء بنو آدم على ذلك الاحمر والاسود والابيض والسهل والحزن والطيب والخبيث
قال الله تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم الآية ثم الانسان فيه نفس وروح وعقل وطبع وظلمة
قوة الطعم والشرب والنوم والجماع ومنها الشهوة والحقد في الروح قوة الحياة والحركة وسمته
الحلم والعلم والرضا والشكر والحياء والكرم وفي العقل قوة التمييز وحفظ الاشياء ومعرفة
مصالحها ووضع كل شيء موضعه والتحلي لكل آلة فيما يصلح له وفي الطبع قوة الغضب والرضا
والمواتاة والاستعصاء والحزونة والسهولة وكل هذه الاوصاف وجميع هذه الخصال
محتاج اليها وكل شيء منها آلة يصلح شيء كما كان فكما ان الحلم والعلم محتاج اليهما كذلك
الحقد والحمية محتاج اليهما وكما ان الرضا والمواتاة لا بد منها كذلك الغضب والاستعصاء
لا بد منهما وكما ان الرحمة واللين لا بد منهما كذلك القسوة والغلظة لا بد منهما كل في حينه
واوانه وفي وقته واباته قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقال اشداء على
الكفار رحماء بينهم وكان النبي عليه السلام يغضب حتى تحمر وجهه وتتدمر وقته مع ما وصفه
الله تعالى من الرأفة والرحمة فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال عليه السلام والذي نفسي
بيده لو سرقت فاطمة لقطعت يدها وليس حسن الخلق هو المحض على الطبع والسذية
وانما هو المنع على الفضيلة وقد يكون الانسان مجبولا على قلة الغضب والدرانة في الطبع فلا يكاد
يغضب ولا الرأفة والرحمة فلا يغلظ ولا يخشو على البذل والانفاق فلا يكاد يسمح وكذلك

سائر الاخلاق لزيادة بعض الامتزاج من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فالرياضة
انما يحتاج اليها لتعديل هذه الطبايع وتستوي هذه الاخلاط فيوجد كل خلق في موضعه
فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب يجب ان يروض نفسه على اكتساب الغضب والحركة كما يجب
على الطايش الحاد ان يروض نفسه على اكتساب الحلم والرزانة وكذلك المشفق الرفيق
يحمل نفسه على الغلظة والشدة كما يحمل القاسي اياها على الشفقة والرأفة وكذلك جميع الاخلاق
قال الله تعالى لمحمد عليه السلام يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقالت
الفلاسفة كمال الانسان ان يتصف بصفة النفس الناطقة التي خصص بها من بين سائر
الحيوان ومعناها بالنفس الناطقة اي العاقلة قالوا وانما يتصف الانسان بالنفس الناطقة
بثلاثة اشياء بالعفة والنجدة والحكمة قالوا والعفة هو التوسط بين شهوات البطن
والنفس وهو ان لا يكون شرها ولا كليل الشهوة وقال بعضهم العفة هي جودة الهيئة
الشهوانية حتى يكون بحال ان يشتهي ما ينبغي بقدر ما ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي وعلى الوجه
الذي ينبغي قالوا والنجدة هي التوسط بين الفرق والجراءة قالوا والجراءة هي الاقدام عند
المحاربة وعلى الاصدقاء عند المخالفة وعلى النفس عند ضبطها عن اللذات الفانية السمحة
اذا هاجت غلبتها فضبطها على الالم الشافة اذا اردت الهرب منها واما الحكمة فهي
احكام الامور واحكم الامور اوسطها عن الغلو والتقصير وحسن الحال في الاوائل والاواخر
والاستقامة في البداية والنهاية وجملة ما قالوا في خصلتين وهو ان لا يستخف الرذايل
فيميل اليها ولا يستقل الفضائل فيحيد عنها بل يكون فيه حلم وعفة ورزانة وخفة
وجد وهزل وكل ذلك لاكتساب الفضيلة في الدين والدنيا لا للهوى على الطبع والعادة فقد
يستخف واحد ما يستثقل الآخر ويستحسن هذا ما يستقبح الآخر ويعظم الصغير عند من يصغر
عند اكبره الاخلاق والعادات والمعاش والطاعات فترى المتأدبين بالفضول اولى عليها
بوجب العداوة ويعادي على ما يوجب الولاية وينكر على من يخالفه ما يوافقه ويعظم
عنده من المتاع ما هو اخف حالا من غيره اذا قرب احدهما من طبعه وبعد الآخر منه فترى من
ينكر تزهم غزل من شاب عبس ليسرة قلبه فما يقول ذلك ولا ينكر على من تزهت وقوعا في فوق
وتراه يحفظ من كلمة يمازح بها ويضحك اذا سمعها وربما اغتاب حسنا او فرق عرض
مؤمن وهو لا يبالي به ويعادي من يشرب شرابا اختلف في الفقها ويذكر عليه ويغلظ القول به
ويهتك ستره ويوالي من عسى ياكل مال اليتيم او يربا او يرتشي او يبيع ويشتري من غير علم
بما يفعل وكل هذا يرى انه يغضب على الشارب والمتزمر بالغزل ومن لا طرة له ويعادي في الله
وينكر عليه منكرا او يامر بمعروف وهو يغفل عن الحقيقة ذلك على طبعه ثم يتوهم وعلى ما يستعظم
التهاون لما هو عظيم في نفسه وربما يتولى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يحجم من داره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيخرجه من جواره ولو كان ذلك غضبه لنفسه وكراهة طبعه للزمر جواره ليحشمه فيترك
بعض ما يأتيه حشمة ورهبة منه وهو اذا انزجر من جواره كان يقول له افعل ما شئت
بعد ان لا يكون ذلك بمرأى مني فيسقط من جاهي ايتوضع ذلك عليّ لا تحققه وحكى ابو القاسم
الحكيم رحمه الله عن الفقيه ابي نصر الصباغ انه خرج الى بعض ضياعه ومعه طائفة من اهل العلم
فسمع بجواره صوت عود فاعظم اصحابه ذلك فقيل له ذكر فقالوا انه لا يروعه جاره فقال
ابو نصر هذا جاري منذ سنين وانا اعرفه بهذا وما هو اعظم منه ولم انكر عليه يوما من الدهر
فقيل له ولم ذاك فقال للذي يتوقى موقع حاله ويترك كثيرا مما يريده خوفا ان يبلغ ذلك
ولو اعلمته وانكرت عليه ربما تحوله من جواري فيسكن موضعا لا يحتشم فيه فعلها
تدعوه الى نفسه فيكون ذلك اغواء منه على معصية الله تعالى قال ابو القاسم الحكيم ثم اداه ذلك الى ان
عرف معاملة الفقيه له بذلك فتاب وانزعه فكان من افضل اصحابه هذه بركة حسن الخلق وروى
ان عمان ذكر عنده رفع اليه قوم ليجتمعوا على مكروه فقصدهم واجتر بذلك القوم فتفرقوا والمجالهم الحال
عن ان الله تعالى لم يجتمعوا عليه وهو الله لهو والتراب فدعا بتراب فذراه عليهم فتفرقوا ولم يبرحوا
فقال الحمد لله الذي ستر هؤلاء فلم ارهم على مكروه ذلك لان عرضه رضي الله عنه انما كان تفرقهم
عن المنكر الذي كانوا فيه لان رفع العصيد تغيير المنكر وازالته المكروه في الوقت وترك المعصية في الحين
وليس عليه ان لا يكون ذلك ابدا فان الله تعالى لو اراد ان لا يقع لم يقدر عليه فالرياضة للابدان
والتهذيب للاخلاق انما يراد به ان يصرف به النفس والخلق الى ما هو اسهل وان يرجع مخالفة
الطبع وموافقته الى موافقته الحق فيترك ما يتركه وينال الذي يناله الا الشاق سواه ويكره ما
يكره ويريد الذي يريد الحق والواجب للطبع والعادة فان يستثقل الرذائل انها رذيلة عنده
عنها لا لانها لا توافقه ويستخف الفضائل لانها فضيلة مندوب اليها لا لانها توافقه هذه سمة
العبودية لله وعلامة الرق والانقياد للاوامر والنهي والاستسلام لله وحده ثم اول
حسن الخلق فيما بينه وبين ربه قبول اوامره وحسن الادب لها والانتهاء عن نواهيه وسخاوة
الطبع بالاوامر عنها والتلقي للمكروه ورحب الفضاء بالبشر وسعة الصدر والترحب به والاستبشار
له كما حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن سهل ح وحامد بن علي ح محمد بن داود ح محمد بن الخليل ح
ابي قال سمعت من جار للفضيل بن عياض انه اتى عليه ثلثة ايام ولياليها لم يجد فيها طعاما
ولا دهن سراج قال فتذاكرنا ليلة نذرا ان تم لاربعة ايام ولم يجد ركع ليلة اربعمائة ركعة
احمد بن عبد الله الهروي ح ابو الحق النحوي هو لعبد الله بن يونس ح الزياني وهو العباس بن
الفرج ح الاصمعي قال قال ابنة ابي ذئب لما قطعت جراءة بن الزبير فظر اليها بين يديه
فقال اسخاء بنفسي عنك ان تم انفلاك لحظتك ثم تمثل بقول معن بن اوس المزني شعر
لعمرك ما اهويت كفي لريبة ... لاحملتني نحو فاحشة رجلي ... وما قادني كفي ولا بصري لها

ام قصدت

ولا دلتني راي على ما يشينني ... ولم يك الا وجهك الحسن دلني

واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت قبلي ثم قال

لقد ابقيت عضوا هم

اللهم ان كنت اخذت عضوا كريما فلك الحمد ثم حسن الخلق من خلق الله وهو كما قال انس
خدمت النبي عليه السلام عشر سنين فما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا قال لشيء لم اصنعه
الا صنعته ولا رايته ركبته قدام ركبة جليسه قط ولا اغب طعاما قط ولا اصافح احدا
قط فانتزع يده من يديه حتى يكون الصافح هو الذي ينتزع يده من يده ولا اصغ اليه احد
بسمعه فيحني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون المصغي هو الذي ينحي رأسه وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه
فيما ح محمد بن احمد البغدادي ح جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ ح عارية الخداش قيس بن الربيع
ح سماك قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان طويل
الصمت وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية فربما ضحكوا
ويتبسم معهم اذا ضحكوا قال سمعت ابا القاسم الحكيم يقول غاية حسن الخلق ان تعاشر
من ساء خلقه عشرة يظن الميت الخلق انه احسن الناس خلقا وهو كما قال انس رضي الله عنه
ما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا قال لشيء لم اصنعه الا صنعته ويقال حسن الخلق كف
الاذى وبذل الندى ويقال هو ان لا يؤذي ولا يتأذى وجملته ما قال الله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال هو ان تقبل ممن تطلعك وتعفو عن من ظلمك وتقطع
من حرمك فاولياء الله وخالصته من خلقه وخصيصاه من بريته الذين اصطفاهم لنفسه
واقبل بهمه اليه وجعلهم نزهة كشفه وتبيينا لهم من غيره فهم الذين طابت مواليدهم وحسن
نشوئهم وزكت طبايعهم وحسنت اخلاقهم ثم قيض الله لهم من ادبهم فاحسن
تأديبهم وعلمهم فاحسن تعليمهم فهم كالراحلة لا يكاد يجد منها واحدة في مائة وهم الفيء
قال النبي عليه السلام الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولم يكن
لهذه النجابة في المولد وهذا الزكاء في الطبيعة والفتحة في النية فانه لا بد من مجاهدة ورياضة
نفس وتهذيب اخلاق ومجاهدة شهوة دهره والصبر عليها عمره فانه قال الحديث الحق عادة
والشر لجاجة والعادة هي من العود ان شاء الله كانه يعود للاولى مرة بعد اخرى وثانية
بعد اولى حتى يسهل عليه فضل الخير ويتيسر له اتيان الفضايل من الاعمال والتخاصم عن الاخلاق
فقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الآية فمن جاهد نفسه سبيل برياضة نفسه وتهذيب
اخلاقه اقتفى للمحامد لان لعل وعسى من الله واجب وانما يوفي العبد من الفتح والمنال
والجملة كما قال عليه السلام ان الله تعالى يستجيب للعبد ما لم يعجل فيقال ما معجلته فيقول
دعوت ربي فلم يستجب لي فمن دعوت فلم يستجب له حدثناه عبد العزيز بن محمد المرقندي ح محمد
المرقندي ح ابو ثابت حدثني عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي صالح

هكذا في جميع الآية

ارى آية اظهر الآن كتقوا ولا تحزن
فيض لا يظهر الحزن لله الحزن
ام مزوري هـ

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعجل العبد اذا كان غرضه من الدعاء
قليلا ما يسأل فاذا لم يرزأ ما يريد ثقل عليه الدعاء فيجب ان يكون غرض العبد من الدعاء هو الدعاء
لله والسؤال منه والافتقار اليه والاقبال عليه فكذلك يجب ان يكون غرض من يروض نفسه
ويروم تهذيب اخلاقه مجاهدة نفسه ومخالفته هواه وهما افضل اعمال العباد واعظم الطاعات
واجلها موقعا عند الله لان الله تعالى يقول وجاهدوا في الله حق جهاده فعليك اياه هذا الامر
الذي امرت به وقال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالله تعالى يهدي العبد الذي يشتغل في
مجاهدة نفسه عزم ويقطع في مخالفة هواه دهره والله لا يخلف الميعاد ولا يخيب العباد
وهو كريم جواد حديث آخر ابو سعد عاصم بن عقيل بن المهتدي ح يحيى بن اسماعيل ح المحاملي
ح جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان ذكره عبد بن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله
رضي الله قال قال رسول الله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف والآية منها ظهر وبطن
والحد حد مطلع قال الشيخ رضي الله اختلف الناس في تأويل قوله سبعة احرف فقال القوم هو
وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج وقال قوم حلال وحرام وامر ونهي
وخبر عما كان وخبر ما يكون وامثال وقال آخرون سبع لغات وهذا اشبه بالمراد ان شاء الله
لدلالة الحديث وهو قول الاكثر ايضا واحرى انه قال في حديث آخر ان الله تعالى انزل القرآن
على سبعة احرف فاقرؤا منه ما شئتم ح حاتم ح يحيى ح المحاملي ح عبد الله بن مهدي عن مالك
عن الزهري عن عروة اخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري عنه عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقوله فاقرؤا ما شئتم دليل على انه اراد به اللغات ولو كان الوعد والوعيد وما ذكر والم يكن
يصلح قراءة الآمي وجهل لانه لا يجوز ان يقرأ آية الوعيد وعدا ولا الامر ائتمارا ولا النهي انزجارا
وكذلك القصص والامثال والاقاصيص فاقرؤا ما شئتم اي على اي لغة شئتم ما يؤدي عن المعنى
الذي يؤدي عن الآخر وقد بينه ذلك حديث الآخر ابو نصير احمد بن نصر ح الحسين بن
احمد بن مالك ح جعفر بن محمد الصايغ ح عفان ح مسلم ح حماد بن سلمة اخبرني ابن زيد عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رضي الله ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على احرف فقال الميكائيل
استزده فقال اقرأه على احرفين حتى بلغ سبعة احرف وكل شاف وكاف كقولك هلم وتعال واقبل
واذهب واسرع واعجل فقد فسر هذا الحديث المراد بالاحرف انها هي اللغات فانما
اراد رسول الله التوسعة على امته في استزادته حتى بلغ سبعة احرف لكي يقرأ كل من طبع
من العرب على لفظ يصعب عليه الانتقال الى غيره فهو يقرأ على ما جبل عليه طبعه وعلى ما جرت به
عادته كالادغام والاظهار والهمز والتليين والرفع والنصب ولو كان المراد بالاحرف الوعد
والوعيد والامثال والقصص لم يكن في معنى الرخصة والتوسعة لانه لم يكن يجوز هز الوعد
الى الوعيد ولم يكن احد الوجهين ايسر من الآخر في القراءة والتلاوة فصح ان المراد بها السبعة

الاحرف اللغات على ما فسره الحديث من قوله هلم وتعال وما في معناه من قوله كلا وكاف فيجوز ان يكون
معناه كل حرف قرئ به من الاحرف السبعة التي نزل القرآن بها كاف في الحجة على صدق محمد وعلى توحيد
الله لانه كلام الله والله انزله فلزمت الحجة بكمال ذلك لاعجاز نظمه ومعناه وعجز الخلق
عن اتيان مثله لان الحروف التي نزل القرآن بها لا يفيد نظم القرآن حرف منه ولا يقلب معناه
فالاعجاز فيه قائم والدلالة في ظاهره والحجة كافية بأنه من عند الله منزل وانه كلامه وتنزيله
ومعنى قوله شاف وكاف يجوز ان يكون شاف في صدور المؤمنين به الموحدين لله المصدقين لرسوله
كما قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وكما قال في آية اخرى وشفاء لما في الصدور
فالحجة فيه كافية والشفاء فيه بينة ليس احد الاحرف بما يلزم الحجة والاعذار اضعف فيها
من الآخر وكذلك الشفاء وقوله الآية منها ظاهر وباطن فظاهره تنزيله الذي يجب
الايمان به والباطن تأويله الذي يوجب الجنابة كانه قال كل آية منها يوجب الايمان به والعمل
بما فيه ليست منها آية توجب احد الامرين دون الآخر فان وجوه القرآن على ما اقترانه الوعد
والوعيد والحلال والحرام والمواعظ والامثال والاحتجاج والامر والنهي وخبر الماضي والآتي
وكل وجه من ذلك يجب الايمان به والتصديق فالمراد بالوعد هو الرغبة فيه وبالوعيد الرهبة
منه وبالحلال ائتمانه وبالحرام اجتنابه وبالمواعظ الاتعاظ بها وبالامثال الاعتبار بكل
آية من القرآن لا يخلو من وجه من هذه الوجوه وكل وجه منها يوجب عملا كما يوجب ايمانا
وتصديقا ويجوز ان يكون معنى قوله ظهر وبطن التلاوة والفهم كانه يقول الحكم آية منها ظاهر
هو نظم مجرور فيقرأ كما انزل ولها باطن يتفهم ويتدبر ويتفكر فيه فيكون فيه الشفاء والتذكر
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون كانا قبل فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فالتذكر والتدبر
بالحفظ والقراءة والحفظ ظاهر ثم الظاهر الذي هو التلاوة انما يأتي بالتعلم والحفظ بالتذكر
والتفهم انما يكون بصدق النية وتعظيم المروة وطيب الطعمة وان لا يزاحمه في قلبه خاطر من
فضول الدنيا وحديث النفس ومتابعة الشهوات وتحفظ ما لا يؤيده من فضول الشرور وقصص
الملوك فمن اجتهد في تعلم وريا ضة لسانه في اداء حروفه وتقويم كلماته وخزم القرآن واهل
العلم به وفقه الله لتعلمه وتقويمه ومن درس وفقه لحفظه ومن صفى سره من فضول الشهوات
والرغبة والرهبة من غير الله وتحفظ من الحرام والشبهة في مطعمه وملبسه حسب طاقته
وبذل مجهوده في السعي فيما كلف من حفظ الحدود وعمل بما علم اعطاه الله فهما في كتابه
حكما واصابة فوائده فانه بحر طهور وماء عذب شراب بارد سقياه يخرج منه اللؤلؤ
والمرجان والجواهر النفيسة ومن كان بهذه الصفة فهو من الراسخين في العلم الذي يعلم
تأويلها تشابه من القرآن ح محمد بن الحسن ح حريث بن عبد الرحمن اخ احمد بن الحسين المروزي
ح نعيم بن حماد ح فياض بن محمد الرقي عن عبد الله بن يزيد قال سمعت انسا وابا الدرداء

والدرس هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وائلة رضي الله عنهم يقولون سئل النبي عليه السلام عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فهو من الراسخين في العلم ز حاتم
ز يحيى ز الحماني ز ابو معاوية عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم فان هذا القرآن هو حبل الله فهو النور البين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك بها ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيستقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد وتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وقوله وكل احد مطلق يؤيد ما قلنا من الفهم والتلاوة فان الحد هو الذي ينتهي اليه وهو مقصور على نهاية وغاية والاطلاع هو التدبر والتفكر والانابة فيجوز ان يكون قوله كل احد مطلق كل آية حد ينتهي اليه تلاوة وتفسيرا لا يجوز مجاوزته اما التلاوة فمقصورة على اللفظ الذي هو الامام الذي جمع الناس عليها عثمان باجماع الصحابة رضي الله عنهم فلا يجوز الخروج لقارئ وتالي المجاوزة مأدبة المصحف واما التفسير فلا يجوز الاتعاها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في القرآن برأيي وقد جاء الوعيد لمن فسر القرآن برأيه اخبارا وهو الحديث الذي لا يجوز لاحد الخروج منه والشذوذ عنه والمطلع الذي هو الفهم فان فوق كل ذي علم عليم ويفتح الله فيه على الصغير ما لا يفتح على الكبير لان بحر علم الله تبارك وتعالى يتبرق ببروق الفهم وتمسك بحبل الحكم فقاصر فيه تفكرا وتفكر فيه تبرا خرج منه بانواع الجواهر وصدر عنه باعظم الفوائد ورجع باجزل الزوايد فان فيد الله لا يبيد وفائدته لا ينفد وبحره لا ينفض وهذا ظاهر بين جلي ليس يخفى ترى الفقهاء اذا تدبروا فيه يأتون كلاما خلقا منه لم يأت به سلف ولا ادبا يأتون منه الآتي ماشذ على الماضي واصحاب التأويل يزيد احدهم على الآخر والحكماء يأتون ابدا بالعجايب التي تحار فيها عقول كثير من الناس غموضا ودقة وبهاء ورقة ولدى الله المزيد ومن عنده التوفيق والتسديد وقد فاق وفاقا ما شئتم معناه من الحروف السبعة الذي نزل القرآن بها ما شئتم وليس معناه ان يقرأ كلام شاء منهم ما شاء بلغته وما يجوز معناه وفاي بمضمونه من فحيمه فان اللغات تخرج عن السبعة واضعافها عسى ولو كان ذلك مفوضا اليهم فقراءة كلام شاء منهم ما شاء بلغته صار ذلك فوق السبعة وفوق العشرة عسى ولو قصروا على السبعة ولم تكن الحروف منصوصة لوقع التنازع فيها وكان كل واحد يدعي ان الحرف حرفه دون حرف صاحبه فلم يكن يصح منها حرف وفي هذا فساد ظاهر وذلك ان الحروف السبعة التي انزل القرآن بها منصوصة معروفة سماعا من النبي عليه السلام وقد قال ان الله تكفل انزل القرآن على سبعة احرف يضمن ان الحروف التي اجتمع قراء الامصار عليها هي التي نزل القرآن بها وتلقتها

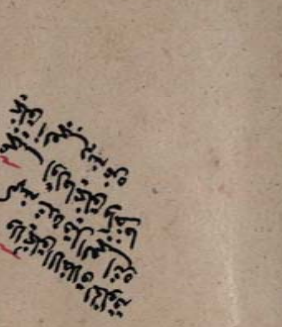

يجاوزه بدل الخروج

العلم

من النبي عليه السلام اصحابه وتواريثها قرنا عن قرن وكان رسول الله عليه السلام يعرض كل سنة في شهر رمضان ما نزل من القرآن على جبريل عليه السلام وقالت عايشة رضي الله عنها عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي مات فيها عرضتين فكان جبريل عليه السلام يقرئه بالحروف التي انزل الله القرآن بها وبأن هذا اصحابه منه تلك الحروف وقراء اصحاب رسول الله معروفون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وزيد بن ثابت وابي الدرداء وابو موسى الاشعري وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين اخذوا القراءة عن رسول الله واخذها عنهم اصحابهم قرنا بعد قرن كل حرف اجمع عليه اهل العرض مصروف من النبي عليه السلام ثم مسطورة في المصحف الذي هو الامام الذي جمع الناس عليه عثمان رضي الله عنه باجماع الصحابة ومن الواجب ان لا يكون شذ عن المصحف الذي كتبه عثمان حرف من الحروف التي نزل القرآن بها لانه انما كتبه بمشورة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

ز عبد العزيز بن محمد ز محمد بن ابراهيم ز ابو ثابت محمد بن عبد الله ز ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن السباق عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بعث الي ابو بكر رضي الله عنه لمقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وان ارى ان تأمر بجمع القرآن قلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح صدري للذي شرح صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر فقال زيد قال ابو بكر فانك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان باثقل علي مما كلفني من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله عليه السلام قال ابو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح صدري للذي شرح له صدر ابو بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن اجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فاجبتها مع خزيمة او ابي خزيمة فالحقتها سورتها كان المصحف عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر

ز عبد العزيز ز محمد ز ابو ثابت ز ابراهيم عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك قدم حذيفة بن اليمان على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القرآن قال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ارسل الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف فقال عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد في شيء

العصب بكسر اوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا ذلك حتى اذا نسخنا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخنا او مما سوى مما فيه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق فهذا الحديث دليل بينة ان جمع القرآن كان باجماع من الصحابة وانهم جمعوا المصاحف كلها مجموعا النبي عليه السلام بقراءة لانهم انما كتبوه من الرقاع واللخاف التي كتب فيها ما تلقن من النبي وانهم انما محوا الرقاع واللخاف وحرقوها لاستغنائهم بما جمعوا عنها ولو كان فيها حرف لم يدخل المصحف لما محوا ذلك وانما محوا الصحف لاجل التاليف لان الرقاع لم تكن جمعت بين القرآن وانما كتبه كل من سمع النبي ما قرأه وتلقنه منه على غير ترتيب فمحى الرقاع لما لا يقع الاختلاف في الترتيب وهو صورة الحروف فان العرب تختلف في صورة بعض حروفها في الكتابة وان كان اللفظ بجمعهم والذي يدل على ان المصاحف جمعت كما انزل الله على نبيه عليه السلام من الحروف واللغات اجماع الصحابة على محو ما سواه ٢ ابو محمد احمد بن عبد الله المزني ٢ ابو خليفة ٢ ابو الوليد الطيالسي ٢ محمد بن ابان عن علقمة بن مرثد عن ابن ميزار بن مرزوق عن رهط سلمة بن كهيل قالوا قال سويد بن غفلة سمعت عليا بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اتقوا الله ايها الناس اياكم والغلو في عثمان وقولكم حرق المصاحف فوالله ما حرقها الا عن ملا منا اصحاب رسول الله محمد عليه السلام جميعا فقال لما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف النشر فيها يقرا الرجل الرجل فيقول قراءتي خير من قراءتك وقراءتي افضل من قراءتك قالوا وهذا اشبه بالكفر فقلنا الراي رايك يا امير المؤمنين قال فان قد رايت ان اجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون اختلاف بعد اذا اختلفتم اليوم فان من بعدكم اشد اختلافا فقلنا فنعم ما رايت فارسل الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال يكتب احدكما ويملي الاخر فان اختلفتما في شيء فارفعاه الي قال فكتب احدهما واملى الاخر فما اختلفنا في حرف من كتاب الله الا حرف في سورة البقرة فقال سعيد التابوت وقال زيد التابوه فقال اكتبوا التابوت وقال علي رضي الله عنه والله لو وليت الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع فاجمع على ان عثمان جمع القرآن باجماع من الصحابة واجمع الاختلاف انما كان وقع بين الناس في القراآت وان العرب كانت تقراه بلغاتها من غير سماع يدل على ذلك قوله قراءتي افضل من قراءتك وقراءتي خير من قراءتك لانهم كانوا يقرؤنها على لغاتهم وآدابهم ولو كانوا يقرؤن على ما سمعوا النبي عليه السلام يقراه بم لم يقولوا هذا افضل من هذا ولا هذا خير من هذا فلما فعلوا ذلك جمع عثمان نسخة المصحف جميع ما سمع من النبي من القراآت والحروف وجمع الناس عليها ومحى ما سوى ذلك لئلا يختلفوا في صور الحروف فما كتبه الكاتب بلغته بخلاف السمع والذي يدل على محوه الرقاع انما كان للاختلاف

صور الحروف في الكتابة قوله اختلفوا في التابوه والتابوت كتبوه التابوت وليس هذا مما يغير المعنى وانما يغير الصورة والذي كتب المصحف اربعة ثلاثة منهم قرشيون ابن الزبير وعبد الرحمن وسعيد وكان زيد يكتب وهؤلاء يملون ويرقبون صور الحروف والتاليف وعرضهم عثمان على ما عثمان يدل على ذلك لانهم لو كانوا اختلفوا في عدد القرآن والآيات فقال احدهم هذا وآن ويذكره الآخر ليكونوا يرضون بعرضه على عثمان وحده لكان يقع بينهم التنازع لان انكار آية من القرآن او عظم فقول عثمان فان اختلفتما في شيء يومي الى الاختلاف فيما يجوز الاختلاف فيه وهو صور الحروف والتاليف واللغة فكتبوا القرآن وجمعوه من الرقاع ثم عرضوه على عثمان وعلى جماعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ عليهم ولو كان شذ منه حرف مسموع من النبي لاخبر به الذي سمعه ولم يكن يسكت عنه ولو جاز هذا في واحد جاز في الجميع وفساد ذلك ظاهر اذن فمن البين ان الحروف السبعة التي نزل القرآن بها قد جمعها المصحف الامام وتواترت فيها النشر قراءة عن قرن ولذلك لم يترخص الفقهاء والقراء وعامة العلماء الاصقار قراءة تخالف الخط فنحن بهذا ان قوله عليه السلام فاقرؤا منه ما تيسر يعني من السبعة التي نزل بها الروح الامين على السراج المنير ومن يعبر عنها من الحروف التي ياتي بها الاعراب ومن يتحمل الادب والاعراب والله العالم بالصواب حديث آخر ٢ حاتم ٢ يحيى ٢ الحماني ٢ هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال ليس المعاينة كالخبر

قال الشيخ رحمه الله الخبر خبران خبر صادق لا يجوز على مخبره النسيان والغلط والخطاء وخبر صادق يجوز على مخبره النسيان والغلط والخطاء فالذي لا يجوز على مخبره ما ذكرناه هو خبر الله تعالى وخبر رسوله لان الرسول فيما يخبر محفوظ عن النسيان والخطاء والغلط واذا كان ذلك جايز عليه فيما دون الخبر وكل خبر بعد خبر الله وخبر رسوله وان كان خبره صادقا فانه يجوز على مخبره النسيان والخطاء والغلط فيجوز ان يكون مخبره بخلاف خبره فقوله ليس المعاينة كالخبر يحتمل معنيين احدهما انه ليس المعاينة كالخبر في القوة بل الخبر اقوى واوكد وابعد من الافات التي تدخل في ازالة مخبره عن حقيقته اذا كان الخبر خبر الله وخبر رسوله والمعنى الآخر ليس المعاينة كالخبر بل هي اقوى واوكد اذا كان الخبر خبرا من سوى الله ورسوله وذلك ان المخبر له لا تستقر نفسه ولا يطمئن قلبه ولا يزول عنه الظنون والشكوك في خبر من يجوز عليه النسيان والخطاء والغلط والكذب فانه يكون في ليس ويكاد الا بعض الشك وان توهم مخبر الكذب لا يزول عنه النسيان والخطاء والغلط واما خبر الله وخبر رسوله فانه يسلم من الكذب والنسيان والخطاء والغلط من كل وجه فلا يزاحم خاطر الريب والشك في وقوع مخبره عند من آمن بالله ورسوله والمعاينة قد تخطئ وتصيب فانه قد يجوز ان يرى الانسان الشيء على خلاف ما هو عليه الا ترى الى ما اخبر الله تعالى قصة موسى عليه السلام من السحرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لما التقوا جالهم وعبيهم او حبس موت خيفة في نفسه لانه رأها حيات تسعى وهي في الحقيقة
حبال وعصي جاز ليس فيها حركة ولا حيوة ولا يخاف قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي قصة
بدر واذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا
فرأى المشركون المؤمنين اقل مما كانوا فتشجعوا واجترءوا عليهم حتى قال ابو جهل انما اكلة رأس
فظنوا انهم مستأصلوهم وانما كانت العين قد حالت لهم فواقعوهم فقتلوا اورأى المؤمنون المشركين
اقل مما كانوا فلم يدخلهم هيبة ولا خوف منهم بل اجترءوا عليهم فالتقوا فحز كل واحد من
الطائفتين على الميتة الاولى بغلبتهم اياها فلما التقوا واقتتلوا رأى المشركون المؤمنين
مثليهم قالا الله تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين قالا فرأى المشركون المؤمنين ثلثيه امثالهم كانه يقول انهم كانوا ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا ورأى المشركون ستمائة وبضعا واربعين رجلا وقالا يعزه ابراهيم الله مثليهم
اي ستمائة وبضعا وعشرين فذلهم الرعب فانهزموا فهذا عيان رأى الحق بخلاف ما هو عليه
وقال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فاخبر عن جبل انه يرى انه بخلاف
ما هو عليه فلما كان هذا جائزا في العين ولم يحر مثله فجز الله وخبر رسوله كان جز الله ورسوله
اكد في قلوب المؤمنين واقوى من المعاينة والذين اقروا وصدقوا قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم واخبر نبيه عليه السلام انه مسح ظهر آدم
فاخرج منه ذريته كالذر واخذ الميثاق ثم ردهم في صلبه فتقرر ذلك في نفوس المؤمنين المصدقين
لله ورسوله وان لم يتذكروا ذلك ذكرا فانهم صدقوا الله ورسوله على ان اخبرهما لا يكون بخلاف الخبر
وكان ذلك اوكد في نفوسهم واثبت في قلوبهم من ذكرهم لو ان تذكروه فلما كان الامر كذلك جاز
ان يكون مع قول النبي عليه السلام ليس المعاينة كالخبر القوة بل الخبر اقوى اذا كان الخبر خبر الله
ورسوله واذا كان الخبر خبر الخلق غير الرسل فالمعاينة النفوس اقوى من الخبر وروى ان قول النبي
عليه السلام ليس المعاينة كالخبر كان في قصة موسى وقصته قومه وهو ما 2 محمد بن محمود 2 نضر بن زكريا
2 عمارة الحسن 2 سلمة بن الفضل ابن اسحق محمد بن المحق عمن لا يتهمه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله عليه السلام رحم الله موسى بن عمران ما الخبر كالمعاينة لقد اخبره الله بفتنة قومه
وان السامري قد اضلهم وعرفه اسم احدهم حتى فانه على ذلك لتمسك بما في يديه فما نظر اليهم
حتى ما هم عليه ألقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه فالخبر كالمعاينة فان كان هذا محفوظا فانه
عليه السلام يجوز ان يكون اراد بقوله ليس المعاينة كالخبر اي ليس حال الانسان عند معاينة الشيء
كحاله عند الخبر عنه في السكون والطمأنينة والاضطراب والحركة فانه اذا شاهد الشيء الذي يحب ويريده
ويحتاج ان يكون لمكنه اليه ولكمال لذته وتم حظه منه عند الخبر عنه وان كان الخبر صادقا لا تحاجه
في الشكوك والاينازعه في الظنون فاذا شاهد الشيء الذي يكرهه ويتالم به وينفر منه

طبعه يكون اشد اضطرابا واكثر نفرة وتألم الملامسة عند الخبر عنه وان كان لم يتحاجه من الشكوك
والارتياب الظنون فيه قبل المشاهدة الا ترى الى قوله ليس الخبر كالمعاينة فاخبر بالامر
اخبر وعاين ولم يخبر عن حال الخبر والعيان ان احدهما اقوى من الآخر الا ترى انه قال فزوجناها ما
حدثه حتى يجوز ان يكون موسى انما كان متمسكا بما في يديه عند الخبر عنه فتنة قومه فلما ان عاين السامري
عرف فتنة قومه بصفة الله لا بصفة نفسه وذلك انه انما عرف ذلك بخبر الله وخبر كلامه وكلامه
صفته وهو قوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك الآية فعرف فتنة قومه بصفة الله وصفة
موسى خامدة وهي منطفئة لا فضل لها لان صفة البشرية لا تظهر عند صفة الله كما لم يظهر
في موسى صفة الخبر عجز البشرية وضعف الانسانية تمسكا بما في يديه ولم يلتفت الى ما عاين قومه
عاكفين على العجل عابدين له معتقدين له على ما هم عليه بصفة نفسه الخبر نظره ببصره ورؤيته بعينه
وصفة عجز البشرية وضعف الانسانية ونقص الخلقة فلم يطق بصفة تمسكا بما في يديه مع
اضطراب ها وقلقها وتغيرها عن حالها فالقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه الا ترى انه
لما سكنه اضطرابه ورجعت صفته الى حالها من السكون رجع الى الله معتذرا ان فعل ما فعل
مستغفرا بقوله رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك كذلك انبي عليه السلام بثنايا سيناء المسري
عند قاب قوسين او ادنى واجنحة السلام تحفه واصناف الحور القوام فيه وبين كفيه
وجدت برد كفه اولكما قال ولم يثبت موسى عليه السلام عند تجلي الحق للجبل اجتزء ضعفا الا ترى
عليه السلام كان قائما واصناف الحور واصناف الخبر عجز البشرية وضعف الانسانية فاينة منه
خافية فيه ساقطة عنه وقته ليس لها هناك اثر وموسى كان ناظرا الى الجبل بصفة الخبر
وصفة الانسانية وضعف البشرية وعجز الخلقة الا ترى الى قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل
فكان نظر موسى بصفته لان عليه السلام كان عالما فيما امر بذكره مأمورا به والنبي عليه السلام ما خوذا عنه
مفعولا به الا ترى الى قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والى قوله وما اعجلك عن قومك
لميقاتنا فكان موسى جائيا بصفته لميقاته وبه ناظرا الى الجبل بصفته الخبر نظره والنبي
عليه السلام مسترئيا به منظورا اليه قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه
الكبرى والى آيات ربه الكبرى بسيرة الراعي فثبت فلم يفن ولو كانت اوصافه باقية في لمزاغة
البصر لضعفه او طغى الا ترى انه لما سأل جبريل ان يريه نفسه في صورته فرآه فلم يثبت بل
صعق اخبرني ابو عبد الله محمد بن سليمان قال قرأت على اصلي بن محمد نسخة ست وثمانين وثلثمائة
2 عن عبد الله وقلت انك سألته عنه 2 يحيى بن آدم 2 ابو بكر بن عياش عن عمار بن ابي
وهب بن منبه عن وهب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سأل النبي عليه السلام جبريل ان يريه في صورته
فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه سواده من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما رآه عليه السلام
صعق فاتاه جبريل فنفخه ومسح البزاق عن شدقيه فقال الا جبريل بصفته لانه هو الذي

سئل ذلك فضحك ونظر الحاجم عن جبرئيل بالله فثبت قال فرأيت جبرئيل صار مثل ذلك ليعلم ان
اوصاف البشر يعجز القاوم اوصاف العظمة والربوبية والله لا يعجز شئ سبحان القوي العظيم
وتعالى علوا كبيرا حديث اخر 2 ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى
البرقي القاضي اخ ابو سليمان الجوزجاني 2 محمد بن الحسن 2 ابو حنيفة رحمه الله عن زياد بن علاقة
عن عبد الله بن الحارث عن ابي موسى قال قال رسول الله عليه السلام فناء امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهيد
قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى اختص المؤمن لنفسه وصرف في محابه وجعل كل احواله خيرا له
واراد به الخير فكمل ما اصابه من مرض او سراء او بلاء ولذة وقضاه من يديه ارادة الخير به من ملك
يستغفر له وبني يشفع له ومؤمن يعاونه وجعل الامر يعاديه ارادة الخير به من شيطان يبذله
وعدو يقاتله وجنى يخزه وهو فجعل الحافظ ناصرا له عدا له مخزقا هر وقد قال عليه السلام مجبا
لامر المؤمن فانا مر المؤمن كله اجر وليس ذلك لاحد الا للمؤمن فان اصابه سراء فشكر كان خيرا له
وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له حدثنا القاضي محمد بن احمد السلمي 2 الحسن بن سنبان
2 هدبة بن خالد 2 شيبان قتادة 2 سليمان بن المغيرة 2 ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر فالشيطان الذي هو كلب الله المتاع وسبعه العادي على
الناس قال الله تعالى لم تزل ارسلت الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقال وقيضنا لهم
قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم عند المؤمن وحجته ونزلت وملته كما زال احتجوا
وكلما عثر اعتذروا فيه كما قال بعضهم عند قراءة عوذا الله تعالى ما غرك بربك الكريم قال الشيطان
يارب وقد اجزلت له بحجة اوليائه وعزتك بقوله ان الذين توفاهم تكم يوم التقى الجمعان انما
استزلهم الشيطان وقالة آدم وزوجته فازلهما الشيطان وقالة في يوسف واخوته من بعد
ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقالة في موسى هذا من عمل الشيطان وقالة فخر موسى
وما انسانيه الا الشيطان وقالة فوقاه الله سيئات ما مكر لك الشيطان الا كثير من الايات
اجزل الله عن ابنائه واوليائه انهم احتجوا بالشيطنة زلاتهم واعتذروا الى الله من سقطاتهم
بنزغ الشيطان واستزلاله فهو بشرية خير للمؤمن فالله تعالى عنه فليرد وامنه فيرد قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لولا عاجلة الشيطان ودعوته لا تيتهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ثم كان يتبين للمؤمن خصوصية الله تعالى جلت عزته
من اختصه الجليل العظيم الذي ليس كمثله شيء الا اضافة اياه الى نفسه وجوابه عدوه عنه
وذمه اياه منه الا ترى الى قول جابر بن عبد الله حين قال والله ما يسرني اني لم اكن منا ما
ذكر الله من قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ثم قال والله وليهما وقال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا الا مثالها من الآيات الظاهر لك

خصوصكه به وترتبك عنده بسبب عدوك ابليس وقال تعالى عدوك الذي يقاتلك من شياطين
الانس ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم اشترى من المؤمن نفسه
وماله بالجنة ليقاتل بها عدوه فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية
فان قتل المؤمن عدوه غنم الله ماله واخرجه الى داره ونساءه واورثه ارضهم وديارهم
مع تكفير ذنوبه وتمحيص خطاياه وعلوه في الارض وقال الله تعالى ولا يقتنى ولا تحزنوا وانتم
الاعلون فان قتله العدو فاز بالحياة الدائمة وحصل عند ربه فرحا مرزوقا قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا الآية فاذا شاء خير المؤمن تمايزه الرب ويحصله عنده فكما يقاتله
شياطين الانس فيقتل قرنه ويقتل اخرى وكل واحد من الامرين خير له من الآخر فكذلك
عدوه الذي هو من شياطين الجن قد انتصب له يريد اهلاكه والتلاعب به وله عليهم من الله معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واذنه فهم لا يطيقونه مع معقباته ما يستطيعونه
مع حفظته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون وعاتق ملك يذبون عنه
كما يذب عن صفحة الشواء الذباب في اليوم الصائف ولو يبدو له الكم لرأيتموهم على كل شجر
وجبل وكلهم بسلاحه فاغر فاه لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
2 عبد الله بن محمد 2 محمد بن عيسى بن يزيد ابو الجمان 2 عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن
ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يديل الله المؤمن على عدوه من شياطين
الانس مرة ويديل عليه عدوه اخرى كما قال وتلك الايام نداولها بين الناس وكما ارادة
الخير به كذلك يديل على عدوه من شياطين الجن مرة ويديل عليهم عليه اخرى فيخزونه ويطعنونه
ليفوز بالشهادة والحيوة الدائمة عند ربه وهي الطاعون الذي يصيبه وكما جاز ان يطعنه
عدوه الظاهر برمحه وسيفه وقدامه الاوقات وهو امامه اصاب ابدا يطلب غرة وينتهز
فرصة فيمنعه الله المؤمن من عدوه الظاهر بالرعب الذي يطرحه في قلب عدوه وبما اعطاه مما
يذهب به عدوه مما يستطيع من قوة ومن رباط الخيل وبانصاره المؤمنين واوليائه لتقاتليهم
صفا كانهم بنيان مرصوص ارادة الخير به ثم يسلط عدوه عليه اذا شاء ارادة الخير به
فيطعنه فينقتل وربما يستولي على ديار المسلمين واموالهم كذلك يمنع الله المؤمن من عدوه
الذي لا يراه المؤمن وعدوه يراه بالمعقبات والحفظة اذا شاء ثم يسلط عليه هذا العدو
اذا شاء فيخزه فيقتله وهو الطاعون الذي قال النبي عليه السلام وهما طعنان طعن
ناقذ من عدو ظاهر هو شيطان الانس وطعن غير ناقذ من عدو خافي هو شيطان الجن
وهو الوخز قال اهل اللغة الوخز طعن غير ناقذ فطعن الانس طعن ناقذ وطعن الجن
طعن غير ناقذ فحمى عليه السلام الطعن الناقذ الذي يطعنه الانس طعنا والطعن الذي
ليس بناقذ وهو الوخز الذي يطعنه الجن طاعونا واجزاه وكل شئ مادة وكما جاز الطعن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاقذمن عذابه الذي هو الامر مع علق الموت اذ يقول وانتم الاعلون وهو قوله ولم يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا فوقت من الاوقات حتى يحدث الله عند طعن العدو المؤمن
موتا او تخرج عنده نفسه كذلك لا يجوز الوخز الذي هو طعن غير نافذ من عدوه الذي هو الجن
مع معقبات الله الذين يحفظونه بامر الله وهو قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فوقت
من الاوقات فيحدث الله عند وخزه للمؤمن موتا او اخراج نفس ليكون شهيدا حيا عند ربه
كما كان الذي طعنه عدو الانس شهيدا حيا عند ربه وهو ايضا على ان الطاعون طعن ما حاتم
2 يحيى 2 الحماني 2 اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن ابي بلال
الخزاعي عن الوباء فقال بن سارية قال سمعت النبي عليه السلام يقول يختم الشهداء والمتوفون على
فرشهم الوبا لة الذين ماتوا في الطاعون فقال الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول
المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقضي الله بينهم فيقول انظروا الى الجراح للطعنين
فان اشبهت جراح الشهداء فهم منهم فنظروا الى الجراح المطعنين فاذا هي قد اشبهت جراح
الشهداء فيلحقون بهم واما ما جاء في الحديث الآخر الذي حدثنا محمد بن محمد بن محمود 2 نفير
2 عمار 2 سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن سالم بن عبد الله
بن عمر اراه عن ابن عمر عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا سمعتم
بهذا الوبا ببلد فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه لا يخرجكم الا ذلك
وكان ذلك في طاعون عمواس بالشام فسماه في هذا الحديث وبا 2 محمد 2 نفير 2 عمار 2 سلمة
حدثنا محمد بن اسحق عن ابان بن صالح عن شهر بن حوشب الاشعري عن ابي رجل من قومه وكان شهد
طاعون عمواس قال لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة بن الجراح خطيبا في الناس فقال ايها الناس
ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يسأل الله
ان يقسم له من حظه قال فطعن ثلاثا واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده
فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسأل الله
ان يقسم لآل معاذ منه حظهم وطعن ابنه عبد الرحمن به معاذا فمات ثم قام فدعا ربه لنفسه
فطعن في راحته رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما احب ما يسكن شيئا من الدنيا
فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع
اذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه في الجبال فسمعت وهذا الحديث وجعا والوبا
والوجع ومن كسائر الامراض التي تصيب الناس من بقايا الطواعين وغلبة بعض الامشاج وان لم يكن
هناك طعن انسان ولا اخراج فيجوز ان يكون الطاعون على اضرب ضرب منه وبا ومنه وجع
وبا ربما يقع من غلبة بعض الامشاج الذي هو الدم والصفرا اذا احترقا او غيرهما ذلك من غير
سبب يكون من الجن ومنه ما يكون من وخز الجن كما يكون الوجع وبا ووجعا بسبب الانسان

في طاعون عمواس اول طاعون كان في الاسلام بالشام

من احتراق الدم وغلبة الامشاج فيخرق الجلد ويشرح اللحم وان لم يكن هناك طعن من الانس
ومنه ما يكون من طعن الانس قال الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
وقرئ بضم القاف وفتحها والقرح بالنصب الجراح والقرح الجراح والجراح وحكى كذلك سيبويه
النبي عليه السلام وصاحباه ابو عبيدة ومعاذ الطاعون الذي هو وخز الجن وبا ووجعا
وقال الله تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون والالم وجع والوجع وضد وداء
وذلك فيما اصاب المسلمين من الجراح يوم احد فالقرح جراح وجراح فالجراح طعن
الانسان والجراح فعل الطبيعة وسمى الله الطعن وقاعا في قراءة من قرأها بالرفع لان الآية
نزلت في الجراح والطعن كذلك سمى النبي عليه السلام الطاعون الذي هو وخز الجن وبا ووجعا
وكلام تناف احدى القراءتين للاخرى من الرفع والنصب كالبناء احدى الروايتين الاخرى
من الوخز والوبا والله اعلم فكما جاز ان يكون القرح جراحين جراح وجراح كذلك يجوز ان يكون
الطاعون نوعين وبا ووخزا ومع فوق ابي عبيدة ومعاذ ان هذا الوجع رحمة ربكم اي
حيث جعل وخز الجن الذي هو طعن غير نافذ من عدو غير ظاهر والمجاهدة من المطعون
بالوخز صاحبه شهادة كما جعل الطعن النافذ من العدو الظاهر مع المجاهدة من الذي
طعنه بالطعن شهادة والوبا الذي هو فعل الله يبتلي به الطبايع شهادة كما جعل القتل
في سبيل الله شهادة وذكر برحمته ومع فوق ودعوة نبيكم ما جاء في الحديث الذي حدثناه المحمودي
2 نفير 2 عمار 2 سلمة حدثنا محمد بن اسحق عن رجل عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
انه كان يقول بلغني مع فوق ابي عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم
وموت الصالحين قبلكم فقلت او قال كيف دعا به رسول الله لامته حتى حدثني بعض من لا اتهم
عن رسول الله انه سمعه منه وجاءه جبريل فقال انا فناء امتك بالطعن والطاعون
قال فجعل رسول الله عليه السلام يقول اللهم بنا الطاعون مرتين فرفرف انفاخ الى قال
ابو عبيدة ومعاذ ويكون المعنى في دعوة النبي عليه السلام ان يكون به الطاعون انه اخبر
ان فناء امته باحد هذين الشيئين الطعن او الطاعون فعلم صلى الله عليه وسلم ان الطعن
انما يكون من اعداء الدين الذين هم الكفار او من اعداء الدنيا الذين هم اهل القبلة
وفي طعن الكفار غلبة الكفر وقهر الدين واهله وفي طعن اهل القبلة فساد الدنيا
وهلاك الفريقين وفناؤهما فالمحو منهما هلاكه فساد الدين وان سعد المطعون به
والمبطل منهما هلاكه شقاوة المقتول واما ظهر الدين به في الطاعون فناء اهل الدين
مع سلامة الدين ومن بقي منه اهل فسأل الله ان يكون فناء امته مع سلامة الدين
ومن بقي من اهله من الهلاك في الدنيا والآخرة ويجوز ان يكون مع دعوة النبي عليه السلام
دعوة الشهادة فانه عليه السلام كان يسأل الله الشهادة فلما بكى سأل الحارثة عمر وبن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حزام وغيرهما حين سألوه ان يسأل الله لهم الشهادة فسألها لهم وكما سأل عمر بن الخطاب
وتمناها الملاعنة المرتدي ح سعيد بن مسعود ح يزيد بن هارون اخ سفيان بن حسين
عن يعلى ابن مسلم عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رض انتهى على المنبر جنات عدن يدخلون
منها قال وهل تدرون ما جنات عدن قصر في الجنة له خمسة آلاف باب على كل باب عشرون
الف من الحور العين لا يدخل الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل ثم اشار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
او صديق فهنيئا لابي بكر شهيد وانا له الشهادة وانا الذي اخرج من الجنة لقادر
على ان يسوقها الي قال الشيخ رحمه الله ولست ادري ما هذه الكلمة وما فيها كذا وقفت
في كتابي وقال لها الحنتمة وهي اسم ام عمر قال محمد بن اسحق كان اسم ام عمر حنتمة بنت هشام
بن المغيرة وقال الحاوي اعلم ما يمنع اشقاها من ان يخضب هذه من هذه واشار الى عنقه
ولحيته وكذلك خيار الشهداء يرزقون الله ويسألونه الشهادة وقد رغب النبي عليه السلام
في سؤالها فيما حدثنا محمد بن موسى الرازي ح محمد بن ايوب باخ احمد بن عيسى المصري
ح عبد الله بن وهب ح عبد الرحيم بن شريح عن سهيل ابن ابي امامة بن سهل بن حنيف
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه ثم كان الطاعون شهادة ودعاء رسول الله بها لامته
بالطاعون لانها دعاء شهادة لهم في سلامة الدين واهله والله اعلم وقوله وموت الصالحين
قبلكم يجوز ان يكون الصالحون قبل هذه الامة هم بنو اسرائيل فان الطاعون اذا نزل منهم
في ساعة من النهار سبعين الفا والمقلل يقول عشرين الفا وذلك لما غلب على الدعاء
على بني اسرائيل واندلع لسانه فوقع على صدره فقال ذهبت الدنيا والاخرة فلم يبق الا الملك
والحيلة فاراد الكنعانيون ان يرسلوا النساء عسكر بني اسرائيل فمن اراد امرأة منهن
لم تمتنع نفسها فجاءت امرأة يقال لها كبشة بنت صورى الى رجل من عظماء بني اسرائيل
يقال له زمري بن شلوم فاعجبته فوقع عليها فقتلتهما فنحاص من العيزار بحربة فانظمها
بها رافعا الى السماء يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فوقع الطاعون فيهم
فمات منهم من حين وقع وزمري على المرأة الى ان قتلهما فنحاص سبعون الفا او عشرون
الفا ح المحاربي ح نصر ح عمار ح سلم عن محمد بن اسحق عن سالم ابن ابي النضر عن ابي امامة
انه حدثه بذلك وكان ذلك من الله تطهيرا لهم وكفارة لما كان منهم من السكوت عن
زمري وما فعل كما كانت قتل بعضهم بعضا كفارة لما كان من عبادتهم العجل فما تابوا الى الله
واستسلموا لقوله اقتلوا انفسكم فماتوا شهداء كذلك الذين تابوا ووجوهوا الى الله
بما كان من امر الذي جر في بلية ماتوا الطاعون فكان ذلك كفارة لهم فهم صالحون
لانهم الى الله تائبون فيجوز ان يكون موت الصالحين قبلكم هو ذلك وبعزمهم والله اعلم

الحنتمة بيت الصنم

حديث آخر ح يحيى ح الحماني ح ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يوم الخميس ثم بكى ابن عباس حتى خضب دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس
قال اشتكى رسول الله عليه السلام واشتد وجعه فقال ائتوني حتى اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي
فتنازعوا ولا ينبغي التنازع عند رسول الله فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال دعوني فالذي
انا فيه خير مما تدعونني اليه واوصى بثلث فقال اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
واخرجوا المشركين من جزيرة العرب ونسيت الثالثة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قوله النبي
عليه السلام استوهبوا مع الكتب لكم كتابا بعد اقتضاء ذلك منه بعض اصحابه يسألهم اياه ان
يكتب لهم فاجابهم الى ذلك وخاف بعضهم ان كتب لهم كتابا وعهد اليهم عهدا ثم خالفوا ذلك
تخالفهم فذكر ان يكتب لهم كتابا وكان قد سمع قبل ذلك يقول ان تاركيكم ما ان تمسكوا به
بعده لن تضلوا كتاب الله وعترتي وقوله ان مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وان
يتفرقا حتى يردا على الحوض وعيز ذلك وقوله الله خليفتي فيكم وقوله في ابي بكر حين امره بالصلوة
وسمع تكبيره عمر فقال يأبى الله والمؤمنون يأبى الله والمؤمنون فلما قال ائتوني اكتب لكم كتابا
ظن انه انس ذلك لغلبة الوجع عليه فقال استفهموه فانه قال الله حكما للمسلمين وانه قال على
افتقادا وغفلة ونسيانا لغلبة الوجع رجع عنه ويكون ذلك كما قال على ابن ابي طالب للعباس فيما
ح محمد بن محمد ح نصر ح عمار ح سلم حدثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك
عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله عليه السلام خرج علي من عند رسول الله فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح
رسول الله فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ ابن عباس بيده ثم قال لعلي انت والله عبد العصا
بعد ثلث احلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب
فانطلق بنا الى رسول الله فان كان هذا الامر فينا علمناه وان كانه غيرنا امرناه فاوصى بنا
الناس فقال علي اني والله لا افعل لئن منعناه لا يؤتيناه احد بعده فتوفي رسول الله
حين الضحى من ذلك اليوم فقد اراد العباس ان يسأل رسول الله فيمن يكون هذا الامر
فاقفل ما ادركه على ولم يأمن على ان يخيب رسول الله العباس فيما يسأله فيخبره ان الامر في غيرهم
ولو اخبر النبي عليه السلام بذلك لم يعطوه ابدا وكانه علم ان الصواب والرأي في ان يرسل الامر
ارسالا ولا يبينه بيانا حتما فلا يقر اهل بيته ولا يسلبون الامر وهو معنى ذلك ايأمن ان
ان سالم البياه بين لهما فيكونوا في الامر ما فيه فكذلك الذين سألوا رسول الله ان يكتب لهم
كتابا لا تبيين لهم فلا يختلفوا ولا تختلفوا اما الدرك فمرومن قابعه انه كتب لهم كتابا او عهد
اليهم عهدا ولم يفوا بعهده فيفضلوا وكان اجابة النبي عليه السلام لذلك لهم متابعة
لمن سألوه واجابا لهم وحرصا على القهم واستقامتهم والرأي والصواب فترك ذلك كما ان ترك
رسول الله لهما فيقين حين استأذنوه ارادة الخير لهم وان لا يفتنوا والصواب غير ذلك

هابيل وقابيل

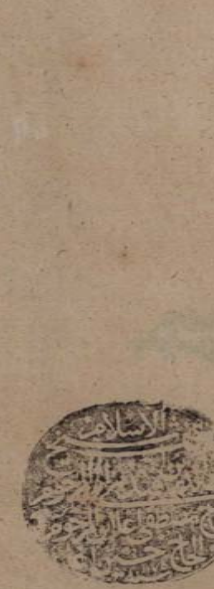

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى عاتبه الله تعالى فقال اعفا الله عنكم اذنت لهم فكان رغبة الغداة يوم بدر اراد الرفق بالمؤمنين والتربص بالمشركين او يرجعوا عن شركهم حتى عاتبه الله تعالى فقال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية واكرمه ذلك فاعظم همه بالركون الى اساراة المشركين رغبة في فدائهم حتى قال الله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فالذين ابتدء رسول الله من سنا الكتاب والبيان والعهد رغبة في اسلامهم واستئلافهم والنصوص فيهما اصاليه من ترك ذلك والله عصمه وسدده اذ هو تعالى خليفته فيما امره واراه فيهم واعلمه بما يصلحهم ومما يزيل ما ان قوله الذي اكتب لكم كتابا كان باطنا وسئل القوم دعوني فاه الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه اي الذي انا فيه من وحي الكم بكتاب الله وعترتي وارسال الاسرى بعد ذلك استعانة بالله تعالى والاستخارة لهم والا يكون خليفته فيهم فيحفظهم ويختار لهم ولا يكلهم الى ارائهم واختيارهم ولا يريد هم الا وصائهم ولكن يكون مصرفهم فيما هو خير لهم ولو كان قولهم الذي انا فيه خير من الذي تدعوني اليه هو الكتاب بينهم والعهد لهم لم يستقلهم الذي هو خير لا عادوه بقول آخر او غيره ولما كان الله يترك ولا يبين له كما بين له اذنه المنافقين وفداءه المشركين فلما استقالهم الكتابة لهم والعهد اليهم لانه كان سبق منه من اختيارة الله لهم ولذلك انه اراد بقوله الذي انا فيه خير هو الارسال والتفويض الى الكتاب والعهد وقول من قال من عمر او غيره مالهجر استفهموه فظاهره ان الوجع وبا غلب عليه حتى انساه ما كان منه قبل من التفويض الى الله والوصاية بكتاب الله او غلبة الوجع حتى غيبه عن النظر فيما هو خير لهم والخوف عليهم الخلاف بعد البيان فيكون في هلاكهم ولم يكن ذلك منه حكما انه قال ذلك هجرا بل انما ذكر ما ظنه الا فتراه يقول استفهموه فكان ذلك من اشفاق القائل ذلك على رسول الله والمحبة له والظن به تخوف غلبة الوجع عليه حتى اخرجه الا قوال من غير تميز وهو الهجر واذا كان يعلم قبل ذلك انه عليه السلام محفوظ في اقواله معصوم في افعاله كما اشفق عليه اهتبال المشركين بعض اصحابه حتى كان يحرسه وقد سمعه الله يقول والله يعصمك من الناس فغلب عليهم الاشفاق على رسول الله حتى غيبه عن عصمة الله له من الناس تخوفا ان يقتل فرسا وكما غلب الاشفاق على ابي ايوب فيما

2 نصر 2 عمار 2 سلمة حدثني محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل المزني قال لما امر رسول الله بصفية بخيبر وببعض الطريق بات بها رسول الله عليه السلام في قبة له وبات ابو ايوب خالد بن زيد الخزرجي النجاري متوشحا بسيفه يحرس رسول الله عليه السلام ويطوف بالقبة حتى اصبح فلما رأى مكانه قال له ما اذيا ابا ايوب فقد اخفت عليك يا رسول الله من هذه المرأة كانت امرأة قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخشيتها عليك فرفع له رسول الله قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وقد علم ابو ايوب ان الله يختار لنبيه من النساء افضلهن واتقاهن لله واخلصهن بالايمان بالله تعالى قال الله تعالى

يا نساء النبي لستن كاحد من النساء فقال لو لم يجامعها تهم وغيبه الاشفاق عليه معرفة ان النبي عليه السلام لا ينكح امرأة الا بامر من الله الا تراه يقول لعائشة ما 2 عبد العزيز بن يحيى 2 محمد بن ابراهيم 2 اسحق بن محمد الفروي 2 ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام وتيين اري رجلا يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشفها فاذا انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه وقال في حفصة بنت عمر ارتطم

محمد بن احمد البغدادي يحيى ابن ابي طالب زيد بن الحباب اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي امراة الجوني عن قيس بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها فاذا هي قد امت بين مظعون واخوه فقالت والله ما طلقنا عن شبع قال فدخل عليها رسول الله فتجللت فقال رسول الله عليه السلام قال لي جبريل راجعها فانها صوامة قوامة وهي من ازواجك في الجنة وقال الله تعالى زينب امرأة زيد فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فكان النبي عليه السلام لا ينكح امرأة من النساء الا بامر من الله واختيار له منهن فالله لا يختار له الا مؤمنة بالله مخلصة لله تقية ثم غلب على ابي ايوب الاشفاق على رسول الله حتى انساه ذلك فبات يحرسه مخافة ان تقتله بصفية الزكية وكذلك غلب على عمر وغيره ممن ظن ان رسول الله غلبه الوجع حتى انساه ذلك ان النبي عليه السلام لا يهجر وانه لا يهذي في اقواله لما يخطأ في افعاله وقد اغمي على رسول الله عليه السلام في مرضه حتى لد فلما افاق قال الم اصنع هذا بي فقال العباس خشينا عليك يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب قال فاذا افاق ذلك لداء كان الله ليقذف به لابيعة ابيت اخذ الا لذا الا عمى قال الراوي فلقد لدت ميمونة وانها الصائمة لقسم رسول الله عقوبة لهم بما صنعوا 2 المحمودي 2 نصر 2 عمار 2 سلمة حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ان عائشة رض الله عنها حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قالوا خشينا ان يكون بك ذات الجنب قال انها من الشيطان ولم يكن الله يسلطه على ذلك فاجزاه كان مغلوبا بالوجع لا يمكنه ان ينهاهن حين لددنه وقال ابن عباس رض الله عنه لما رأى رسول الله عليه السلام جبريل في صورة صعق فاتاه جبريل فنعشه فسمع البزاق عن شريف فاذا جاز عليه الاغماء والصعق وهو فيه محفوظ جاز عليه غلبة الوجع وهو فيه محفوظ حتى ظن به القائل المجرم القول وهو الكلام من غير تميز وذهب عليه انه في الاغماء والصعق وغلبة الوجع محفوظ لا يهجر ويكون ذلك القول ممن ظن غيبته وذهابا يشاهد الاشفاق عن جواز الاهجار عليه كغيبة ابي ايوب وغيره في شاهد الاشفاق عليه عن عصمة الله اياه عن الناس حتى خاف ان يقتل ويجوز فيه معنى آخر وهو ان يكون اراده النبي عليه السلام الكتاب لهم حين سألوه وذلك انما كان لانه كان عزم بعد الله ناظرا الا الله مصيبا باذنه له الله معلقا قلبه بالله يرجع من الاشياء كلها الا الله ويصح الاشياء

اللهم الدوا بالدواء بصبي في امر جانبي الفم

شبكة الألوكة www.alukah.net

كلها من الله لله يعطي ومنه ياخذ واياه يناجي ومنه يسمع وكان اذا قيلت ثم لم يكن فيه وحي من
الله وكان مما يجوز فلم يعترض عليه ولم يرد عاقايله ولم يجعل له اتيانه ولا فتركه ولكنه كان يأتي
فيه بعض التاني فان لم يأته ما يصرفه عنه مضى عليه واذا صرف عنه تركه الا يرى انه لما عرضت عليه
عايشة قال ايا مرد الله تمضه وقال يوم احد اني رايت بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي
ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة
وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها
قال رجال من المسلمين ممن كان فاته بدرا يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا قد جبنا عنهم
وضعفنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فلم يزل الناس برسول الله
حتى لبس لامته ثم ندم الناس عن استكراههم رسول الله وقالوا يا رسول الله قد استكرهناك
ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد فقال رسول الله عليه السلام ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته
ان يضعها حتى يقاتل 2 بهذا المحمودي 2 هشيم 3 حماد سلمة عن محمد بن اسحق وقالت عايشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يسر والاثم فان
والاتفاق دليل على الامر والفعل المراد والعصر والاتوا والوقوع والاختلاف دليل
على غير ذلك وكان النبي عليه السلام اذا استقبل امرا لم يكن فيه وحي ولم يكن مما يجوز مثله ولم يأته فيه
البيان يأتي فيه بعض التاني فان سهل عليه وسكنت النفوس اليه واطمانت القلوب
فيه عمله توسم فيه مراد الله وحكمه فعمله واذا عسر عليه والتوى وتنافروا منه وتنازعوا فيه
توسم فيه كراهة الله لذلك فتركه فكذلك لما سألوه اذ يكبت لهم جازان يكون كان رايه
ما صار اليه من ترك ذلك غير انه لم يتبين له مراد الله فيه وحكمه ومشيته فيهم ذلك من قولهم
وهو مصغ الا الله كان يسمعها منه وينتظر الاذن فيه واذا اذن فيه واراد ان يفعل وهو
كالمستشير ربه والمستخير مولاه فاذا ان له وخار مولاه بتنافر نفوس اللجاة من اصحابه
والعدة منهم وسمع الذي قال عليه السلام يوجل الحق على لسانه وقلبه حدثنا بكر بن
مسعود حدثنا ابو الجمان محمد بن منصور 2 عبد الله بن مسلمة عن نافع بن عبد الرحمن
بن ابي نعيم المقرء عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم 2 عبد العزيز 3
محمد بن ابراهيم 2 ابو ثابت محمد بن عبيد الله 2 ابراهيم بن سعد عن ابيه 3 ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قد كان فيما قبلكم انس محدثون فان يكن في
امتي هذه منهم احد فانه عمر بن الخطاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر يقول حسبنا كتاب
الله وكان عليه السلام قد اوصاهم به وكان ذلك رايه علم ان الذي سالوه من الكتاب الاخير
فيه والاذن فسكن اليه وترك الذي اراد وه عليه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وعلم
ان الذي سالوه لو كان خيرا لسكنت اليه نفسه عليه السلام وانشرح له صدور اصحابه

علم يتاز عوا فيه الا ترى الى حديث ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لما اراد ابو بكر ان يجمع القرآن فقال
لعمر رضي الله عنه فقال له عمر كيف تفعل ما لم يفعله رسول الله قال فلم ازل به حتى شرح الله
صدري للذي شرح له صدر ابي بكر فعلمت انه الحق وكذلك قال زيد بن ثابت لعثمان رضي الله عنهما
حين امره بان يكتب القرآن قال فوالله لو كلفني نقل جبل ما كان اثقل علي مما كلفني من
جمع القرآن ثم شرح الله صدري فعرفت انه الحق فكذلك الحق والصواب تطمئن القلوب اليه وتسكن
النفوس فيه وتتفق الاراء عليه فلما وقع التنازع عند رسول الله وتفرقت قلوب اصحابه
تركه والله تعالى كان ليختار لنبيه عليه السلام الا الرشد الامور واحبها ولا يريد بامته
هي خيرا فاخرجت للناس الا ما هو خير لهم والله الحافظ المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باينه الاختيار من الله وياخذ الامور من الله بوحي الله اصحابه
الا ترى انه نزل يوم بدر منزلا فقال له اصحابه هذا منزل انزلكه الله او الراي والمكيدة
فقال بل الراي والمكيدة فاشاروا عليه بمنزل آخر فنزله وقد كان الناس اذا سبقوا
في الصلوة مع النبي عليه السلام صلوا اما سبقوا به ثم اتموا ما ادركوه فجاء معاذ يوما وقد
سبق ببعض الصلوة فصلى ما ادرك ثم قضى ما سبق فصارت سنة 2 حاتم 2 يحيى 2 الحماني 3
خالد بن عبد الله عن ابن ابي ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه كان كانوا اذا فاتتهم شيء من صلوة الامام صلوا ما فاتهم ثم دخلوا مع الامام
فجاء معاذ يوما وقد فاته من صلوة رسول الله شيء فلما رآه معنا قد صلينا ركعتين فلم
يلتفت اليهم فدخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوته فلما قضى رسول الله الصلوة
قام يقضي ما فاته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاذا قد سن لكم سنة فاصنعوا مثل
ما صنع معاذ وكذلك الاذان راه عبد الله بن زيد في المنام فاخبر به النبي عليه السلام فقال
ان هذه الرؤيا حق وامره ان يلقنه بلالا فكما كانت هذه الاشياء التي هي من التراتيب والكثير
مما سواها مما اختار الله لنبيه والامة المرجوة كانت بوحي الله اصحابه من غير وحي يعلم
جاء من السماء كذلك ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب لهم مما اختار الله لم والامة
بوحي الله تعالى فيه شروع غير انه لم يمض وليس فيه قطع عليه والله اعلم وقد ذكر في الحديث
الآخر حسبنا كتاب الله رد على من اراد النبي عليه السلام الكتاب ورضا بما اوحى به النبي
من كتاب الله وليس فيه رد على النبي عليه السلام ورفع عن الصحابة والله اعلم حدثنا ابو
بكر بن حماد ثنا 2 عبد الصمد بن الفضل 2 يعقوب بن محمد الزهري 2 عبد العزيز بن محمد عن ربيعة
بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
قضى باليمين مع الشاهد وقال ان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر قال الشيخ رحمه الله عليه يجوز
ان يكون ان اليوم الذي ارسل الله الريح على عاد وكان ذلك يوم الاربعاء وكان ذلك يوم نحس مستمر

بكر ٤

كما قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وكان ذلك اليوم من الايام يوم
الاربعاء وليس معناه ان شاء الله ان يكون كل يوم اربعاء نحسا لانه لو كان كل اربعاء
نحسا لكان الناس تطيروا به فان عليه السلام كان يكره الطيرة والايام كلها لله وكذلك
الشهور والسنون وقد جاء في تفضيل بعض الايام على بعض كالجمعة والخميس والاثنين
فانه عليه السلام قال ترفع فيه اعمال الناس كل خميس واثنين وقال يتركوا يوم الاحد فان
اسم صنم لحمار الله ح عبد الله بن محمد بن الحسين بن حفص ح وانا ابن الاعلم ح اسمعيل
بن ابان عن عيينة بن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن مسلم عن انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتركوا يوم الاحد لحديث هذا من القال الذي كان رسول الله يحب واما
قوله الاربعاء انه يوم نحس مستمر فهو على الطيرة وكان عليه السلام يكرهها وقد يكون بعض الايام
افضل من بعض والعمل لله في يوم اكثر ثوابا منه في غيره لان الاخبار وردت فيه فاما النحوسة
والسعادة فانهما من باب الطيرة وليس الطيرة من الدين ولكنها من فعل الجاهلية من قول
الكهان والمنجمين فانهم يقولون ان يوم الاربعاء للعقارب وعطارد عندهم نحس والخميس
وسعد السعود فاذا لم يكن فيه سعد فانه نحس عند بعضهم وهو لا المنجمين لا يدخل
في باب الدين بل هو من الكهانة وقال ابن عليه السلام ما ان كاهنا فصدقه بما يقول
فقد كفر بما انزل على محمد ويجوز ان يكون قوله عليه السلام يوم الاربعاء يوم نحس مستمر تخويفا
لامته والصحابة كانوا يقولون كان اليوم الذي ارسل الله الريح على عاد يوم نحس مستمر يوم
الاربعاء فاحذروا ذلك اليوم وجردوا وانهم لم تقبه وطاعة خوفا ان تصيبكم اصابهم
كما كان عليه السلام اذا راى مخيلة يتزعج الى الصلوة ويقوم ويخرج فاذا امطرت سري عنه
فقيل له في ذلك فقال لعلها عذاب ربما يكون فيها عذاب او كلاما هذا معناه فقد كان يحذر
امته من مثل ما حل بأولئك الذين قالوا هذا عارض ممطرنا وكما قال لاصحاب الحجر فقال
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رغب في يوم عاشوراء لما جعل
الله فيه من نجاة موسى من البحر ونجاة بني اسرائيل من فرعون ونجاة يونس من بطن الحوت
فاستواء سفينة نوح على الجودي وما عدا البر فلما كان ذلك اليوم فيه هذه الراحات
والبركات رغب النبي في مثل تلك البركات في ذلك اليوم كذلك هذا من يوم الاربعاء لما كان
فيه من الهلاك وارسال الله الريح على عاد حديث آخر خلف بن محمد ح ابراهيم بن معقل
ح محمد بن اسمعيل ح ابو النعمان ح حماد عن ابي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله عن النبي
عليه السلام قال اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه قال النبي
رحمة الله عليه يجوز ان يكون معنى قوله ائتلفت قلوبكم به السنتكم في قراءتكم كان يقول
يجامع قلوبكم السنتكم عند القراءة فتشهد قلوبكم وانتم تقرؤون على اتفهم وحضور من

قلوبكم فتفهمون ما تقرؤونه وتعلمون ما تقولون فاذا اختلفتم في ذلك فاختلفت قلوبكم
في ذكر شيء سوى قراءتكم فحالت القراءة بالسنتكم وقلوبكم في غيرها مشغولة ذاهبة عن قراءتكم
فلا تفهمون ما تقرؤون ولا تعلمون ما يجري على السنتكم لشغل قلوبكم فقوموا عنه كذا يقول
قوموا عنه لا وقت تقر قلوبكم وتطمئن اقدتكم فتراجعون القراءة عندها وهذا كقولهم اذا
نعس احدكم في صلاته فليستفرغ فانه ربما اراد ان يدعو الله فيسب نفسه وقد يختلف قلب
الانسان فيذهب عن قراءة الملال والسامة والفجر يلحقه من القراءة فيقول اقرؤا القرآن عند
النشاط فتأتلف قلوبكم فتفهمون ما تقرؤون فاذا ملتم وسئمتم فقوموا عنه ويجوز ان يكون
المعنى فيه اذا كنتم جماعة اجتمعتم على قراءة القرآن فاقرؤه ما ائتلفت عليه كلمتكم واراديتكم مجتمعة
على قراءة القرآن لا تريدون غيرها فاقرؤا القرآن فانه احرى ان تأتلفوا عليه وتفهموه وتتفكروا
فيه فاذا اختلفتم في الارادات والهمم فاراد احدكم اقراء من الاسود والآخر قراءة فقوموا عنه
حتى تجتمع قلوبكم عليه فان الجماعة اذا اجتمعت في قراءة القرآن فربما قرؤه على تفكر وتدبر وتفهم
وتيقظ لم وتوقير فاذا اختلفوا في الهمم والارادات عسى ترك احد الجماعة القراءة واشتغل
بما ذهب قلبه اليه من كلام او فعل فتشغل الآخر كلامه وخوضه في غيره فيذهب الآخر عن قراءته
شغلا بصاحبه وبحديثه فربما يقرأ ما لا يفهمه فاذا ان الاوجب الاهدا فالتفرق عنه
اولى ليرجع المشتغل الاشغل والقارئ يتفرغ لقراءته وتفهم ما يقرأ وتدبره والتفكر فيه
ويكون في هذا الحديث دليل على كراهية قراءة القرآن في الاسواق ومجامع الطرق برفع الصوت لان
من حضره لا يستمع لها وربما اشتغل عن تدبره وتفهمه وقد قال الله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا فاذا قرأ القارئ في نفسه ولم يشتغل بغيره عن تفهم قراءته وتدبرها فلا
بأس ان شاء الله تعالى حديث آخر نصر بن الفتح اخبرنا ابن عيسى ح عبد الله بن جعفر ح يزيد بن هارون
اخ عياش بن المغيرة العنبري ح عطاء عن ابي عبد الرحمن رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام
اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون
تعدل ربع القرآن قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى بعث محمدا على حين فترة من الرسل
ودروس من السبل والحق في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء لا يعرفون الله ولا يوحدونه
ولا يرجون نشورا ولا يعرفونه ولا يقرون برسول ولا بآية الا طائفة من اهل الكتاب اقروا
بالبعث وببعض الرسل واشركوا بالله والحوا في صفات الله فمنهم من اشرك في الله
في الخلق والاحداث كالثنوية الذين قالوا بقديمين هما النور والظلمة وان النور خالق
الخير والظلمة خالق الشر وكذلك المجوس قالوا بقديمين واحد وخالقين ومنهم من قال بقدماء
عدة وخالق فاشركوا بالله باثبات قدماء لم تزالوا ومنهم من قال لا خالق الا الله وهم اصحاب
الهيولى والعقل ومنهم الخمسة اثبتوا خمسة قدماء لم تزالوا ومنهم من لم يشرك بالله من جهة

ا ر سورة اذا زلزلت
حذف المضاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخلق والقسم واشركه من جهة العباد فعبدوه غير الله وان كانوا لا يزعم ان قديما في خالقا
غير الله وهم عبدة الاصنام الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومنهم من
عبد النجوم والشمس والقمر وعيسى وعزيرا فانزل الله كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين
يديه ومن خلفه على نبيه الذى هو خاتم الانبياء ورسول الاكافة الخلق الانس والجن حجاجا فيه
طوايف الكفرة من المعطلة الذين لا يقرون بصانع والمشركين والجاحدين للبعث والمنكرين
للرسالة والجنة والنار والوعد والوعيد فحاجة الله به المعطلة الجاحدين فقال تعالى
الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينا الآية ونظايرها وقالة الذين
اشركوا بالله من جهة الخلق لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقالوا اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقال
هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه واشباهها وقالة الذين اشركوا
بالله من جهة العبادة فعبدوا الاوثان منبهة لهم قل ارايتم ما تدعون من دون الله
ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته
وقاله اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
وقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وقالة في تبكيتهم وتقريعهم ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال افتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقالة الذين جعلوا لله
ولدا من الملائكة ونحوا انهم بنات الله فقال جعلوا بينه وبين الجنة نسبا
وقال اصطفى البنات على البنين وقال لكم الذكر وله الانثى وقالة اليهود والنصارى
حين قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله لو اراد ان اله
نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
سبحانه وقالة الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ما المسيح بن مريم الا رسول الآية
فجاء الله هؤلاء الجاحدين والمشركين والملحدين بآيات انزلها واكثر ما نزل
من القرآن بمكة يجمع سور القرآن مايتة واربع عشرة سورة يقال فيها اربع وعشرون
مدنية والباقى كلها مكيات وكل ما نزل من القرآن بمكة فعامتها وكثيرها نزل
بالمدينة ففيها اثبات الربوبية لله وحده وتوحيده ونفى الشركاء عنه واثبات نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم واثبات البعث وليس فيه كثير منها الفرايض وفرعها فلن تتبع
متتبع ايات القرآن غير وجدنا من القرآن في اثبات التوحيد ونفى الشركاء والولد
عن الله واثبات الربوبية لله وحده وانه لا اله غيره ولا معبود سواه وانه لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا وانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واثبات صفات العليا
والاسماء الحسنى لله وسورة قل هو الله احد مجردة لهذه الاوصاف التى عددناها ليكاد الطرف
شيء من وجوه القرآن من القصص والامثال والاحكام والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ
فيجوز ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن اى المعنى المضمون
في هذه السورة هو المعنى المضمون في ثلث القرآن هذا وجها كما ما قرأ ثلث القرآن يدل على
هذا التاويل ما حدثنا حاتم قال يحيى قال الحماني قال يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن
قتادة عن سالم بن ابى الجعد عن معدان بن ابى طلحة اليعمرى عن ابى الدرداء رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن قالوا
ومن لنا بذلك ويضعف قال الله تعالى جزء القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد
جزء من اجزاء القرآن فجعله جزء من ثلاثة اجزاء من القرآن ومعلوم ان ذلك ليس من
جهة عدد الآى والحروف فجاز ان يكون ذلك فيما تضمن جميع اجزاء القرآن انشاء الله تعالى
ثم القرآن نفى الشركاء لله من جهة العبادة معه والبراءة من عباده من دون الله
والتوجه بالعبادة وحده كما قال الحكاية عن خليله انى وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين وقوله لا احب الآفلين وقوله انى برىء مما تشركون
وجميع ما حاج الله مشركى العرب انما حاجهم في عبادتهم غير الله مثل قوله اتعبدون ما
تنحتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقالوا اموات غير احياء فامر
باخلاص العبادة لله من الرياء والارادة من سواه فقال فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم واوبان للتخاف غيره ولا يرجى سواه واجرائه
للناتج ولا ضار الا هو وقال فمن ينصرنى من الله ان عصيته ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان يمسسكما الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله فلو تتبع متتبع ايات القرآن في ترك عبادة من سوى
الله وخلع الانداد ونفى الشركاء فانه لا يستحق العبادة الا هو فانه لا نافع ولا ضار
الا هو وانه لا عاصم من امر الله عيسى وجدير به القرآن في هذه المعنى فانه اكثر القصص
التى قصها الله تعالى والمثلات التى اوقعها بالامم الماضية والذين اهلكهم في الدنيا
العذاب انما كان بسبب شركهم بالله وعبادتهم له الله غيره والسكون الى غير الله
من نحلهم وقوتهم كما حدث قال امه اخذ عنا قوة ونظاهم الا العدد والعدة كقوله
اذ قال اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى ومن ورد قال انا احيى واميت

ومن آمن بالله ثم نظر لاسوى الله كما قال ان ربكم كنز تكم فلم تغن عنكم شيئا فكل هذه الايات
والاوصاف التي فيها داخلة في نفي الشركاء عن الله والاخلاص بالعبادة لله وترك الاعتماد
على غير الله والاعراض عما سوى الله وسورة قل يا ايها الكافرون سورة مجردة ما ذكرنا لك في
المقدمة في فرض القرآن من هذه السورة فمن تعمد لترك قرآءة لانها تأتي بمعنى ربع القرآن
فمن قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن من جهة المعنى ثم ما جاء الله تعالى بالقرآن مشركي العرب
والدهرية في انكارهم البعث اما الاحياء بعد الموت والمجازاة والاثارة فقولهم فيما حكى الله عنهم في قولهم ان
هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقولهم فيما حكى الله عنهم في قولهم ان هو الا افترى
جهدا يأمرهم لا يبعث الله من يموت وفي استبعادهم ذلك وتعجيز الله عز وجل القادر على العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقولهم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم
اول مرة وقولهم اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا وقوله في اثبات القدرة على
اعادتهم وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير وقال فيما ارادهم في الشاهد
ما تستدلون به على اعادة الخلق وانزلنا من السماء ماء مباركا الى قوله واحيينا به بلدة ميتا
كذلك الخروج ونظائرها حاجهم الله فيها انزل من القرآن على الاعادة والبعث على التوحيد لله
ونفي الشركاء عنه ثم اوعدهم على اكلامهم ذلك وعلى شركهم وكفرهم بالله وعلى اتيانهم ما نهاهم عنه
ووعدهم على الايمان بالله ونفي الشركاء عنه والاقرار بالبعث على اتيانهم ما امرهم به فقال في
يشركوا بالله شيئا ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وجميع ما وعد او وعدها الى تنتهي
منتهى آيات القرآن وما انزل الله في كتابه من صفة البعث والنشور وصفة الساعة وكونها
واسمائها واهوالها وما فيها من الحساب والميزان والفضائح والفرقة والهول وصفة الجنة
والنار والوعد والوعيد عن وجد ذلك نصف آيات القرآن تقريبا وتقريبنا وسورة اذا زلزلت
مخصوصة بذكر البعث والساعة الى قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا وما قبله ليروا اعمالهم الى آخرها
بذكر الوعد والوعيد فصارت هذه السورة بنصف القرآن لانها تضمنت المعنى الذي تضمن نصف
القرآن انشاء الله تعالى وليست القرآن سورة مخصوصة بهذين الوجهين الا هذه السورة
وسورة القارعة لانها ذكر صفة القيمة الى قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم الى آخرها
وعد ووعيد وليس فيها غيرها غير ان سورة القارعة فيها صفة حال القيمة دون صفة البعث
والحياة بعد الموت وسورة اذا زلزلت فيها صفة البعث والنشور وحال يوم القيمة وخروج
الناس من القبور وكلا هذين انكرهما المشركون لاستبعاد الاحياء بعد الموت قال الله تعالى
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وانكروا احوال القيمة

واوصافها فقال ايهيهات هيهات لما توعدون وسورة اذا زلزلت اعم من سورة القارعة
فيجوز ان يكون خصوصها لذلك والله اعلم فجملة العبودية في اثبات ثلثة في التقريد والتجريد
والوعد والوعيد التقريد لله والتجريد عما سوى الله والرغبة اليه والرهبة منه والرجوع اليه
والمحبة للقائه فسورة قل هو الله احد فيها التقريد وقل يا ايها الكافرون فيها التجريد وسورة
اذا زلزلت فيها الرجوع الى الله والرغبة اليه والرهبة منه فيجوز ان يكون من الثلث والربع
والنصف على ما تضمنتها هذه السور من المعاني وكل آية مما تلوناها نظائر كثيرة منها التصريح
ومنها تلويح ومنها عبارة ومنها اشارة والاشارة والتلويح يبنيان عن العبارة والتصريح
فلا يستبعد جمع هذه الآيات في هذه الصفات على هذه الانواع ان يبلغ الربع والثلث
والنصف ان شاء الله والحول والقوة الا بالله ويجوز ان يكون معنى قولهم تعدل ثلث القرآن
ان جميع ما انزل الله في القرآن يرجع الى ثلثة معان احدها اثبات الالهية والتوحيد لله ونفي الشركاء
عنه والثاني اوصاف المخبر عنه والثالث اثبات نبوة محمد عليه السلام والثالث اثبات المعاد
لان الخلق انما اختلفوا والرب انزل القرآن عليهم وبلغهم وحاجهم في هذه الاشياء
الثلثة فقالوا بعدد الالهة اله واحد وقالوا في نبوة ابن محمد عليه السلام هل هذا الا بشر
مثلكم افتأتوا السحر وانتم تبصرون وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن
بمبعوثين وقال فيمن انكر الصانع والبعث ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
الا الدهر وجميع ما في القرآن من القصص والامثال وخبر ما كان وما يكون وما فيه من الامر والنهي
والوعد والوعيد فداخل في هذه المعاني الثلثة لان الامثال ضربت لهذه المعاني قال الله تعالى
انا ضربنا لهم مثلا فاستمعوا له الآية وامثالها كثيرة في القرآن فلما استحال ان يكون ما ادعوه الهة
وقالة استحالة عبادة من دون الله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
سلما لرجل هل يستويان مثلا وقالة اثبات رسالة النبي عليه السلام وتكذيبهم اياه و
اضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون والقصص كلها دالة على هداية الله
ونفي الشركاء عنه واثبات الرسول والمعاد قال الله تعالى فقد نوح عليه السلام ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقالة تكذيبهم واظهارهم نبوة
نوح ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم وقالة تكذيبهم بالبعث وقالوا الذين
كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم وانما اهلكهم الله بذلك وفيها اثبات
نبوة محمد عليه السلام لانه رجل امي نشأ بينهم لم يقرأ كتابا ولا سافر فسمع من الناس ثم اخبر
بما في التوراة للعامة فلولا ان الله تعالى اخبره والا لم يكن يعلم ذلك وكذلك ما اخبر به من الكائنات
الى كانت والوعد والوعيد فانما هو من جهة التصديق والتكذيب به والامر والنهي لما يلزم باثبات
الرسالة فدل ان معاني القرآن كلها ترجع الى هذه الثلثة المعاني وقد هدى الله احمد

ومحاجتهم ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه المعاني فهو ثلث القرآن لان في احد المعاني الثلاثة الى آخره القرآن كله ليس فيه من المعنيين
الآخرين شيء فلا يجوز ان يكون ثلث القرآن من جهة المعنى لا من جهة التعديد ثم يدل على ذلك ما حدثنا
احمد القاضي ح احمد بن نصر الخفاف ح نصر بن علي ح بشر بن المفضل ح شعبة عن ابي قيس سمعت
عمرو بن ميمون عن ابن مسعود رفع الله عنه عن النبي عليه السلام قال قل هو الله احد ثلث القرآن ثم التوحيد
صفاة صنف بعد ما اثبت ان التوحيد هو عبادة الاوثان والشمس والقمر والكواكب والملائكة و
وصف لمن توجه بالعبادة الا الله وحده دون ما اثبت من الشركاء في القدم معه والخلق فان
الفلاسفة الذين اشركوا من جهة اثبات قدمها معه لم يتوجهوا بالعبادة الا اليها لان العقل
والنفس انما توجهوا بعبادة الله وحده وكذلك الذين قالوا بالنور والظلمة عبدوا النور
وهو الله عندهم ولم يعبدوا الظلمة. والمجوس الذين قالوا بخالقين لم يعبدوا الا يزدان وهو الله
عندهم ولم يعبدوا اهرمن الذي هو ابليس خالق الشر عندهم ثم وجب التذكير البراءة من عبادة
من دون الله كما اوجب البراءة من التركيب بالله وسورة قل يا ايها الكافرون فيها البراءة من عبادة
ما دون الله ليس فيها غيره وهو احد نصفي التركيب بالله وانما كان البراءة من عبادة من دون الله نصف
ربع القرآن لان المعاني الثلثة التي ذكرناها ترجع الى نوعين العقل والسمع فاثبات الربوبية
والصانع للعالم وانه واحد لا يجوز اكثر منه واحد وانه لا يلزم او صاف المحدث فذلك كله من باب
العقل وموجبه قال الله تعالى اثبات الصانع اولم يروا ان الله الذي خلقهم وقال في استحالة
وصف الخالق عليه ونفيه عنه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
من لغوب وقال في استحالة ان يكون لشريك لو كان معه آلهة الآية. الا الله لفسدتا واما اثبات النبوة
والرسالة واثبات المعاد وهو من باب السمع لان العقل ايوجبهما لانه كان جايزا في العقل
ان يخلق الله الخلق ثم يفنيهم فلا يبعثهم وانما وجب الايمان به من جهة السمع لما اخبر الله بقولها كما
بدأكم تعودون وقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فامنا به وصدقنا واقررنا
بالبعث بعد الموت والجنة والنار فكما جاز ان كان الله تعالى معه كما كان يجوز ان يفنيهم فلا
يكون معه شيء وكذلك الرسول لو لم يرسل رسولا ولم يبعث بيانا لم يكن ذلك واجبا في العقل
الا ترى انه خلق عوالم كثيرة فلم يبعث الى واحد منها رسولا غير الثقلين فلو لم يبعث اليهما رسولا
لم يكن ذلك ممتنعا ولكنه ارسل رسلا وامر ونهى ودل على صدق الرسل بالايات الدالة على
صدقهم وانه الله ارسلهم فاخبروا عن الله تعالى بانه يعيدهم بعد الموت وانه يثيبهم
ويعاقبهم وباثباتهم وجب قبول الامر والنهي على الامر والنهي وجب الوعد والوعيد فصح بذلك
ان موجب البعث والمعاد والوعد والوعيد ارسال الرسل والامر والنهي من باب السمع فلما كان
جميع العبودية والايمان انما كان فوامان عقل وسمع والبعث والمعاد والثواب والعقاب
من باب السمع والا يعرف ذلك الا بالرسل كانت السورة المذكورة فيها هذه الاشياء وهي

سورة اذا زلزلت نصف ما جاء القرآن به لان الجزاء بنوعين عقلي وسمعي وهذه السورة اغنت
بذكر السمع عن الامر لما ليس فيها مما يوجبه العقل شيء فصارت من هذه الجهة تعدل نصف القرآن
والله اعلم ووجه تخصيصها من سورة القارعة هو ان سورة اذا زلزلت فيها ذكر البعث
والحياة الثانية الى آخره حياة الابد وفيها ذكر الدار الآخرة وسورة القارعة ليست
فيها الا البعث والحياة الثانية وفيها ذكر الدار الآخرة وذكر القيامة وكان الناس
مختلفين في امر البعث فمنهم من اقر بالدار الآخرة وانكر امر هذه الدار واما وينكرون
مع ذلك البعث بعد الموت واما الله يحيي هذا الخلق بعد موتهم فهم اكثر الفلاسفة
والثنوية فانهم قالوا بان هذا العالم الذي هو العالم السفلي وهو ما دون الفلك عالم
المزاج والعالم العلوي هو الفلك وما فوقه عندهم فانه عالم البسايط البتة عالم
الخلوص وهو النور الخالص والظلمة الخالصة والبسايط لا الفرق والبرد الصرف
وكذلك اليبس والبلة وكذلك العقل والنفس وهما عندهم في العالم العلوي بالخلاصة
هذا العالم بالجزء فاذا مات الحيوان انحلت هذه التركيبات ورجع كل جزء الى اصله وعند
الثنوية ان النور يرجع الى اصله والظلمة الى اصلها ويتخلص النور من الظلمة وهؤلاء اقروا
بالمعاد من هذه الجهة وبذلك قالت الباطنية والقرامطة وانكر هؤلاء كلهم ان يحيي الله
هذا الخلق فيعيدهم مرة اخرى كما كانوا في الاول وقالت طايفة ممن يقول بالتناسخ تترجح
ان معنى المعاد والدار الآخرة والبعث هو ان يخلق الله عالما جديدا لم يكونوا قط فدخل
هذه الارواح فيها الا ان يكون يحيي الله هؤلاء الذين ماتوا وصاروا ترابا وتفرقت
اجزاؤهم ولكنهم خلق جديد ثم يتناسخ الارواح في الابدان المختلفة ابدا الابدين وما لقوه
من الرب كانوا يقولونه بالبعث وينكرون الثواب والعقاب من الجهة التي يقولها المسلمون
وكانوا يقولون ان من دبط عند قبره بعد موته ناقة ثم مات حشر عليها والا لم يفعل ذلك
حشر ماشيا قال اخزمة بن ايثم الفقعسي وهو يوصي ابنه سعدا شعر يا سعد اما اهلكن
فانني. اوصيك ان اخاك اوصاة الاقرب. لا تتركن اباك يعثر خلفهم. بعيا يخب اليدين
وينكب. واحمل اباك على بعير صالح. وفق الحقيبة انه هو اصوب. واحمل ابا في ما تركت مطية
في اثرهم اركبها اذا قفل اركبوا وكانوا يربطونها مقرونة الرأس الى مؤخر ما يأتي ظهرها
ليتركونها حتى تموت وطائفة منهم يقولون بالبعث على جهة التجويز والظن لا على التحقيق
وهم الذين قال الله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري
ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فحاجهم الله واوجب الايمان بالاربعة
جميعا بالاحياء بعد الموت والاعادة لهذه الابدان والثواب والعقاب والجنة والنار
والقيمة واوصافها فصورة اذا زلزلت جمعت هذين المعنيين من امر الاحياء لهذه الابدان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلة القيامة والكهاين فيها وكان فيها الشيخ الذي لم يكتب سورة القارعة فيجوز اذ يكون تخفيف
سورة اذا زلزلت بتعديل نصف القرآن ان شاء الله لذلك ويجوز ان يكون المعونة في قوله تعدل
نصف القرآن وربعه وثلثه أنه الثواب على قرأتها فيكون ثواب من قرأ قل هو الله احد كثواب
من قرأ ثلث القرآن وكذلك القول في السورتين وذلك ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاكتساب
ولكنه من جهة الفضل والله اذا يتفضل على من يشاء بما يشاء كثرة العمل او قلة الا ترى الى ثواب
هذه الامة على قليل اعمالها وخفتها على النفوس وقهر اعمارها اكثر من ثواب سائر الامم
على كثرة اعمالها وثقلها على النفوس وطول اعمارها ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح
ابو ثابت ح ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب ان سالم ابا عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر
الى غروب الشمس واوتيتم التوراة فعملوا بها حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتابين
اي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ونحن كنا اكثر عملا منهم قال الله تعالى هل ظلمتكم من
اجوركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء فاذا جاز ان يشيب الله من عبد الله
في اوقات معدودة في مدة خمسين سنة اوفى وفيها على سماحة فاعملوا اكثر مما يشيب من عبد
الله في اكثر الاوقات في مدة مائة سنة وخمسمائة سنة واكثر على شدة وغلظة جاز ان
يشيب من قرأ احدى هذه السور بمثل ما يشيب من قرأ نصف القرآن وثلثه وربعه ويجوز فيه
معنى آخر وهو ان الله يفضل بما يجب الثواب من عمل الا بقدر ما شاء فيجوز اذ يعطي من قرأ
قل هو الله احد مثل ما وعد من قرأ ثلث القرآن ويعطي الله من قرأ ثلث القرآن ما وعده ويزيده
من فضله فقد قال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من
فضله فهو تعالى يوفي من قرأ ثلث القرآن اجر الذي وعده والذي قرأ قل هو الله احد يوفيه
اجره واجر الذي وعده مثل اجر من قرأ ثلث القرآن فيستويان في الثواب الموعود وقدره
ويزيد الله الذي قرأ ثلث القرآن من فضله فيكون اكثر ثوابا من الذي قرأ قل هو الله احد كما
انه يعطي المجانين والاطفال ويدخلهم الجنة فضلا ويعطيهم من الدرجات فيها كما يدخل
المكلفين المطيعين ثم يعطيهم الدرجات فيها ويزيد المكلفين من الثواب على اعمالهم ما يفوق
على ما اعطى الاطفال والمجانين فيستويان في دخول الجنة وفيهما ويتباينان في الزيادة
التي يعطيها احدهما والله الاول والخالق وهو المتفضل على عباده المؤمنين وله المن والفضل
ولله الحمد والشكر كما هو اهله حديث اخرج محمد بن احمد البغدادي ح ابو بكر بن محمد بن سليمان
بن الحارث الباغندي ح جعفر بن عمر الاملي ح ابو المقدام وابنه ابي ذئب ح الزهري عن عروة
بن الزبير عن عائشة وابي هريرة رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
الى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا
قيراطا صح

باغندة قرية من قرى
واسط

يؤم القوم اقراهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم في دين الله
فان كانوا في الفقه سواء فاكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فاصبحهم واحسنهم
وجها فان كانوا في الصباحة والحسن لحسبه قال سواء فاكبرهم حسبا قال الشيخ رحمه الله
رتب النبي عليه السلام الائمة على هذا الترتيب وقدم الاول فالاول وذلك ان الامامة خلافة
النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو امام البشر كلهم يوم القيمة فقال عليه السلام آدم ومن دونه
تحت لوائي وانا فخر وقال انا امام الناس يوم القيمة وكذلك كان امامهم في وفادتهم على الله
في الدنيا عند صلواتهم فمن امام الامامة بعده في الاوقات فالاقرب اليه منزلة والافضل
فالافضل اليه مرتبة واجلهم رتبة عند العباد وعلى مقادير فهم المعرفة بالله والخشية ذلك صفة
عارف في ذات الله وعارف بصفات الله فالمعرفة في ذات الله مقام الرسل والانبياء والافاضل
الصديقين والاولياء وسيد هذه ذكر رسول الله بذلك سادهم فقال انا سيد الناس
يوم القيمة والفخر وقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال عليه السلام انا اعلمكم بالله
والمعرفة بصفات الله مقام خواص المؤمنين وعليه المسلمين فالمعرفة في ذات الله توجب
الهيبة والجلال والتعظيم فينسقط عن الجوارح الاضطراب وتعظيم فيه فيكون العبد به
ولم والا يتحركون فيه طائفة شيء عنده ولا ينظر الى المحدث ولا يلتفت الى المخلوق الا ترى
كيف وصف الله رسوله فقال اما زاغ البصر وما طغى والمعرفة بصفات الله توجب السكون
الى الله والخوف من الله والتوكل على الله وسائر المقامات التي لعباد الله على قدر تجلي
الصفات على اسرارهم وقال النبي عليه السلام اعبد الله كانك تراه هذا مقام المعرفة
في ذات الله فان لم تكن تراه فانه يراك هذا مقام المعرفة بصفات الله وغير هذا
الكلام اولى بشرح ذلك ثم القرآن كلام الله وكلام الله صفته في نفسه ليزل موصوفا به
والافهم بكلام الله بعد مشاهدات السر ومقامات القلوب اقراهم فاقراهم لقربهم
من رسول الله لقوله من قرأ القرآن فجاء ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه
فاخبر انه ليس بينه وبين النبوة الا الوحي فهو اولى بخلافة رسول الله في الوفادة على الله
لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه في دين الله تعالى صناعة رسول الله وهو الموروث
عنه ان العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء
على التقييد لانهم والوارث يرث من الموروث المال الحال الفقيه القارئ مقام
الميت من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فالوارث يقوم مقام الميت نفسه دون
الوارث للملك قدم رسول الله القارئ على الفقيه انشاء الله فاذا استووا في القراءة
واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الميت الوارث فاذا استوى القوم في الفقه
فاكبرهم سنا لانه اكثر متابعة للنبي عليه السلام واكثر خدمة لله وانم عقلا وانم الخلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عقلا النبي عليه السلام 2 محمد بن موسى بن علي 2 الحارث بن ابي اسامة 2 داود بن المحبر
عن عباد بن كثير عن ابي ادريس عن وهب بن منبه قال قرأت احدا وسبعين كتابا فوجدت
في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدأ الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب
عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وان محمدا ارجح الناس
عقلا وافضلهم رأيا فالانبياء عقلا اقرب الى النبي عليه السلام فهو اولى بمقامه فان استووا
في السن فاصلحهم واحسنهم وجها اولى لان رسول الله كان احسن امته وجها لم يكن في
عصره ولا بعده احسن وجها منه 2 بكر بن مسعود 2 محمد بن منصور 2 يحيى بن كثير 2
شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال ذكر النبي عليه السلام فقال كان ربعة بعيد ما بين المنكبين
كان شعره يبلغ شحمة اذنيه ولقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا احسن منه و 2 عبد الله
بن محمد الحارث 2 احمد بن علي بن سليمان المروزي وشعيب بن الليث الحاكم غندي ومحمد بن بكر
التيمي قالوا 2 ابراهيم بن المنذر الحزامي اخبرنا عبد العزيز بن ابي ثابت حدثني اسمعيل بن
ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
اذا تكلم رأيت كالنور بين ثنايا ه وقال الحارث الله ثم حين نعته فقال في اخر نعته يقول
ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله فاحسن الناس وجها اقربهم منه حلية وصورة واسلمهم
بخلقا فهو اوليهم بمقامه وقد يكون حسن الوجه والصباحة من جهة البشر وطلاقة
الوجه وبسطه لا من جهة الصورة ومن كان طلق الوجه مستبشرا منبسطا يأنس به النفوس
وتقرب منه الطباع فانه دليل على احسن خلقه ثنا العزيز 2 محمد بن ابراهيم 2 محمد بن
اسمعيل 2 موسى بن جعفر اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة عن ابن ابي الحسين
عن عبد الله بن عمر عن عائشة رض الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم 2 اقربكم مني مجلسا يوم
القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون و 2 محمد بن عبد الله
بن يوسف 2 ادريس بن جعفر العطار 3 ابو بلد هو شجاع بن الوليد 2 محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا فاحسنكم خلقا لاهله فاخبر ان احسنهم خلقا اقربهم منه فاحبهم
اليه واكملهم ايمانا فمن كان اقرب مجلسا منه وانبههم خلقا فهو اولى بمقامه فان كانوا
في الصباحة والحسن سواء فاكرمهم حسبا وكان النبي عليه السلام اكرم الناس حسبا 2 خالد
يحيى 2 قيس عن الاعمش عن عبادة بن ربعي عن ابن عباس رض الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك
قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل
القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة

قال ح

والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني
في خيرها قبيلة فذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا الاية فانا اتقى ولد ادم و
اكرمهم على الله والفخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فاخبر انه من اكرم الناس حسبا فمن كان اكبر حسبا
فانه اقرب منه شرفا والاقرب منه اولى بمقامه واحرى ان الحسيب من الناس اعف الناس طعمة واطرهم
عما يشينهم من الرذايل واكثرهم مناقب وفضايل كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري
ان اشر على اقوام استعين بهم على امور المسلمين فكتب اليه يا امير المؤمنين ان اهل الاخرة لا يريدون
واصحاب الدنيا لا تريدهم فعليك بذوي الاحساب فانهم لا يدنسون احسابهم بالخنايا
فمن كان ابعد من الرذايل واجمع للفضايل واترزه من اوزار الناس واعف عما اليهم فهو اولى
بالامامة الى هنا هو مقام الشفاعة والزعامة والنبي عليه السلام ذكر هذه الخصال وجعل اربابها
اولى الناس بمقام الذي هو مقام الوفادة على الله والشفاعة الى الله والزعامة بين عباد الله
وبتمام هذه المراتب هو لتوائم في هذه الاوصاف وقدم الزايد عليهم في احدى هذه الخصال
فان وجد من جمع هذه الخصال وهو جد عزيز وهو افضل اهل زمانه فهذا اولى بالخلافة
فكيف بالامامة القبيلة ومن جمع منها خصلتين فهو اولى واحق بالامامة فانه كان في قبيلة
او محلة قارئ ليس من عداد الفقهاء وفيها ليس من عداد القراء فالاولى تقديمها بالامامة القارئ
وذلك ان صلوة المأمومين منوطة بصلوة الامام وكل فساد يدخل في صلوة الامام فانه داخل
في صلوة المأمومين فعلى القوم ان يحتاطوا لانفسهم في تحسين صلوتهم من الفساد الداخل فيها
والفساد الذي يدخل في الصلوة من جهة القراءة اكثر من الذي يدخل من جهة الشرايط وليس
القارئ هو الحافظ بنظم القرآن وسرعة المرور فيه بل القارئ هو العارف بوجوه القرآت من
تقويم الحروف وحسن مخارجها وايفاء الكلام حقه فيخرج كل حرف من مخرجه فان الحروف اذا لم
يوف حقها فمنها ما يتغير من حدها فيصير حرفا اخر كالطاء اذا لم يخرج من مخرجه وبولغ فيه يصير
واوا واذا قصر في بصيرتاء والضاد يصير ظاء عند المبالغة واوا والا عند التقصير والعين
يصير خاء اذا لم يوف حقه والقاف يصير سينا اذا اهمل فيه وعد الحروف حروف اذا لم يوف
حقها ولم يخرج من مخارجها خرج عن اللغة العربية مثل البا الموحدة اذا عدل فيه عن اللين والرخاوة
الى الصلوة والخشونة لم يكن من كلام العرب وكذلك الجيم والكاف اذا قصر في صلابته وخشونته
وعدل الى الرخاوة واللين لم يكن عربية والقرآن عربي فاذا خرج عن اللغة العربية في غير معنى
فهو من كلام الناس يفسد الصلوة خطأ كان فيه او نسيانا ثم اللحن الذي يغير المعنى يفسد
الصلوة عند اكثر الفقهاء والبتلا ببعض الحروف واختلاسها ربما يغير المعنى وهذه العلل
كثيرا ما تعرض للمتأخر ولم يخدم القراء ولم يتلقن الحروف منهم ولم يقرأ عليهم فالضعيف في صوته

هذه الاشياء وان حفظا نظم القرآن فهذه هذا وهو فيه فيخ لا يقف على شيء منه ربما فسدت عليه
صلاته من حيث لا يشعر وقد تلخص عدة من هذه العلل المفسدة للصلوة في قراءة سورة واحدة
وعسى آية واحدة وهو لم يعن بالقرآن ولم يخدم القراء ولم يقرأ عليهم ولم يسمع لقراءتهم واعقل
هذا النوع من العلم وان كان فقيها عارفا بالاحكام فانه لا يكاد يتحرز من الفساد الذي يدخل
في صلاته وفي فساد صلاته فساد صلوة المأمومين ومن تبع بعلم القراء وخدم القراء واخذ منهم
وتأدب بآدابهم لم يكد يفعل شرايط الصلوة وما يفسدها من جهة اعمالها والطهارة لها
فان شرايط الصلوة الى ان تكمل الصلاة الا بها قل ما يفعلها اوساط المسلمين فكيف
من خدم القراء وترع الى معرفة علم القراءة وآدابها وانا نابته نائية بخلاف المعهود الذي لا
يهتدي الى فساد الصلاة به وصلاحها واتكل عليه استأنف الصلاة وبعد صفة الجهل
بظاهر اعمال الصلاة ممن خدم القراء وترع الى معرفة القراءة ولا يبعد اغفالا ما تفسد الصلاة
من اللحن والخبس بالحروف ممن لم يعن بالقرآن وان عن بحروفه علم الاحكام وان دخلة الصلاة
نقصان من جهة غفلة او نسيان في اعمالها فان اكثرها يتجبر بسجدتي السهو ومنها ما
يتدارك قبل الخروج منها وما دخله من جهة الاذكار غفلة كان او نسيانا مما لحن يفيد المعنى
او اداء حرف او كلمة على غير وجهها فانه لا يجبر بها ولا يتدارك الا بالاستيناف في الصلوة
فالفساد الذي يدخلها في الصلوة من قبل الاذكار اوفق والبلوى فيه اكثر واتم والعلم به اعز من
الفساد الذي يدخلها من جهة الافعال فلذلك كان الاقراء بالقرآن اولى واما الاعامة من الافقه
في الاحكام ان شاء الله تعالى ولعل ان الفقيه اهدى لمواضع التحرز من العوارض التي تعرض في
الصلاة مما يفسدها مما يجوز وقوعه في الرؤيا والاحتياط وربما لا توفر دواعي القارئ اهدى
لمواضع التحرز من الآفات والصلوة تنفك منها وهي القراءة التي لا صلوة الا بها فالتحرز
من الآفات التي لا تكاد يسلم منها كثير من الناس اولى من التحرز من اللحن التي لا يكاد يبتلى بها
الا القليل الفرد والله اعلم حديث اخرج ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن عبد الله
ابو مسلم الكجي ثنا يحيى بن اكثم التاجي ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار قال الشيخ رحمه الله عليه
يجوز ان يكون معناه ان كلام الله الذي هو القرآن ليس مما يحله النار كما لا تحله الاعراض والاجسام وان ليس
بجسم يقوم بنفسه ولا عرض يقوم بغيره ولكنه صفة لله في ذاته فهو لا يحل النار كما لا يقوم
بغيره جل وعز وانما يوجد عندنا قراءة لم وحفظا في الصدور وكتابة في المصاحف وسماعا
بالاسماع فاما بالحلول في الاماكن فلا وانما يحله المصاحف والقراطيس والاهاب واللوح
المدار الذي يصور به الحروف التي يتلى بها القرآن فالاهاب الذي كتب فيه القرآن مسته النار
فانما تمسّ المداد والاهاب ليس بالمكتوب فيه وهو القرآن ولو كان القرآن مما يجوز حلوله

في الاماكن ثم حل الاهاب لم تمس الاهاب النار لانها لو مسته لمسّت الحال فيه ويجوز ان
يكون الفائدة في هذا الحديث حفظ مواضع الشكوك من النار عند احتراق مصحف او قرطاس
او كتاب كتب فيه القرآن فيستعظم احتراق ذلك فاذا احترق دخلهم الشك في المكتوب فيه
فقد دخل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشك في حياة رسول الله في قراءة لما اختلفت
قراءة غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت القراءات جميعا وهو ابى بن
كعب رضي الله عنه حتى ضرب النبي عليه السلام بيده على صدره وقال ان القرآن نزل على سبعة
احرف حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا ابو الاحوص عن عمار بن زريق عن محمد بن ابي ليلى عن عيسى
بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي بن كعب رضي الله عنه كنت في المسجد فدخل
رجل فقام يصلي فافتتح سورة النحل فقرأ فخالف فقلت له من اقرأك قال رسول الله عليه السلام
قال ثم دخل آخر فقام يصلي فقرأ سورة النحل فخالف صاحبه فقلت من اقرأك قال
رسول الله قال فاخذني من الشك والتكذيب اشد مما اخذني في الجاهلية فقلت لهما
انطلقا الى رسول الله فانطلقت بهما الى رسول الله عليه السلام قال فقلت يا رسول الله استقرئ
هذا فاستقراه فقال احسن قال قلت يا رسول الله استقرئ هذا فاستقراه قال احسن
قال فاخذني من الشك والتكذيب اشد مما اخذني في الجاهلية قال فضرب رسول الله عليه السلام
صدري بيده ثم قال ابعد كذا بالله من الشك والتكذيب قال ففضت عرقا كأنما انظر الى ربي
فرقا فقال رسول الله عليه السلام اتاني جبريل فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد
قال فقلت رب خفف عن امتي ثم اتاني فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد
قال فقلت رب خفف عن امتي ثم اتاني الرابعة فقال ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة
احرف ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها اعطيكها قلت رب اغفر لامتي رب اغفر
لامتي واخرت الثالثة شفاعة لامتي يوم القيمة والذي بعثني بالحق ما خلق الله الجميع امتي حتى ابراهيم
عليه السلام فاذا جاز ان يدخل قلب ابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحيرة
الشك وتكذيب القرآن كان دخول الشك والتكذيب فيه دونه في احتراق مصحف او كتاب
او اهاب كتب فيه القرآن اجون واقرب وقد دخل الشك قلب من هو ابعد من ابي فيما هو ابعد
من الشك وهو عمر رضي الله عنه شكة موت النبي عليه السلام بالقرآن عليه السلام
لم يمت كما ان المحمودي ثنا جعفر ثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله عليه السلام توفي وان
رسول الله والله ما مات ولكنه ذهب به الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن
قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله كما رجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موت بنى عمران تقطعن ايدى الرجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله عليه السلام قال وساق
الحديث الى ان قال اقبل يعنى ابا بكر على الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت قال ثم تلى هذه
الآية وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين قال فوالله كان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت
حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال فاخذها الناس عن ابى بكر فانما هى فى افواههم فقال ابو هريرة
قال عمر ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت على الارض ما يحملنى رجلاى
وعرفت ان رسول الله قد مات فاذا جاز دخول الشكر قلب مؤمن يرى صحفا كتب فيها كلام الله الذى
جاء به النبى عليه السلام من القرآن ليس كلام الله بمحفوظ منهم موضع هذا الحافظ اجزاء القرآن لم يحل
الله بقلوبهم اذا مر قال الله بها واصابته آفة كانت لذلك آفة والاحراق راجعا الى القرآن
وان الذى حل الله بقلوبهم مداد صور الحروف التى تتلى بها كلام الله المكتوب فيه والله اعلم ويجوز
فيه معنى آخر وهو ان قوله ما مسته النار يرجع الى النار العظمى التى هى نار جهنم الا ترى انه فرق
النار بالالف واللام كانه يقول لو كان القرآن الذاهب مكتوبا لم تمسه نار جهنم وذلك الذاهب
لم يكتب فيه فيكون فائدة الجزاء الذاهب الذى لم يحفظ منهم عند الله فلا تقيم له عند الناس
اذ لم يعمل فى القرآن بجهة الكتابة والذاهب هو الذى لا يدرى ما فيه ولا يعرف ما كتب فيه فلم تمسه
نار جهنم لم يكتب فيه وتفسيرا واجلا لا وقع على قدره فكيف تمسه النار وقوله ما هو اجل
قدرا عند الله من الدنيا وما فيها وقد خلق الله الجنة التى خلقها بيده وغرس شجرها بيده
وخلق آدم بيده وقد اودع سره وكلامه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
واجراه على لسانه وسهل عليه تلاوته كما قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ولو انزل
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ثم اشهر القرآن ليلهم واظهاره وحرم المؤمن
ما حرم القرآن واحل ما احل وعمل بمحكمه وامن بمتشابهه فانه فى خلوات واغتباط فى فترة
وقوى به عند الضعف وجلاء عند الجوع سمعت محمد بن الحسن الدمشقى يقول كنت اشتهى فى البادية
وجدى فاذا العيت رفعت صوتى بالقرآن وكان ذهب عنى العياء واذا جعت رفعت صوتى
بالقرآن حملت عنى الم الجوع حتى قطعت واحراما شيئا لا الم شيا وقد رفى قدره بين خلقه

ارد هشت

اباه ج

حتى قال النبى عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه حدثناه عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله
2 عبد الله بن محمد بن نصر الماكى 2 عاصم بن على 2 شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة
عن ابى عبد الرحمن السلمى عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذاك الذى اقعدنى مقعدى هذا وكان يعلم من خلافة عثمان
الى امرة الحجاج ومن الدليل على ما اتأولناه من ان النار لا تمس المؤمن الحامل للقرآن ما جاء
من رسول الله عليه السلام انه قال حرام على النار ان تأكل مواضع الوضوء فاذا كانت النار لا تحرق
مواضع الوضوء التى تمسها الماء للوضوء فالنار تحرق القلب الذى حفظ القرآن واليوم الذى قرأ به
كلام الله والاذن التى سمع بها الرجز وفى ذلك اقوى واحرى والله يهدى بهذا الفضل اولى وهو ذو
الفضل العظيم والذاهب عالم بدينه من المحفوظ فيجوز ان يكون المعنى ذكر الذاهب ان النار التى
هى اسرع واشد التهابا وابطأ خمودا منها الجلد المدبوغ فكانه ذكر الذى هو اقرب
الى الاحتراق واشد لتعلق النار به ولو حملة القرآن لم تمسه النار ولم تحرقه
ويجوز ان يكون ذلك على ما جاء فى المثل ان الذاهب وهو عالم بدينه من المحفوظ اذا لم تحرقه النار
لحرمة القرآن فالمؤمن الذى تعلم القرآن وتلاه بالليل والنهار واجتنب الكبائر من الذنوب
والخطايا ولم تدنه الرياضة ولم تصلحه السياسة فيدعى الله تكلما باخلاق البشرية وافى صاف
الانسانية الى اكثرها بخلاف الواجب فقد قال الله تكلما وكان الانسان اكثر شىء جدلا وقال
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا هذه واشباهها اوصاف البشرية ونعوت الانسانية ولما يزول
بعض هذه الاوصاف عن العبد بعد توفيق الله تكلما واصلاحه له بالرياضة والتهذيب
والتخلق بالاخلاق الجميلة ثم لم يعن بتنقيته واجلاء اصلاحها كان بهذه الاوصاف التى ذكرها
الله تكلما ثم ما يكتسبه من الذنوب ويجره من الخطايا بشهوة نفسه الامارة بالسوء فتقدم
على الله ويرد النار الى اقسم الله تكلما فقال وان منكم الا واردها الآية كان حقيقا ان تلتهب
النار به وتحرقه فان اوساخ الذنوب وارجاس الطبيعة الانسانية كالدسومة والرطوبة والوضر
الذى فى الجلد ومع ما يقوى النار فى التعلق به كذلك اوساخ الذنوب وارجاس الطبيعة يستحق
العبد النار فان كان مع هذه الاوصاف حاملا للقرآن تاليا له لم تمسه النار وان كان
حريقا بالاحتراق كالذاهب الذى لم يدع كان حريقا التعلق النار به فهى لا تمس الذاهب الذى
كتب فيه القرآن لحرمة القرآن كذلك لا تمس النار هذا الانسان الموسخ الدنس فالخطايا لم تطهره
التوبة ولا ادبته الرياضة ولا اصلحته السياسة لحرمة القرآن الذى حمل كلام الله الذى حفظه
وتلاه والله ذو الفضل العظيم حديث آخر 2 محمد بن احمد البغدادى 2 ابو الجهصيل محمد السلام
بن وهب 2 بقية عن عبد العزيز بن ابى روّاد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مد والقرآن فاءرب وقراءة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه بغير ألف كان له بكل حرف عشر حسنات

قال الشيخ رحمة الله عليه يجوز ان يكون معنى قوله ومن قرأه بغير ألف اى بغير ألف بعد الراء اسلاً واما الوقف عند رؤس الآيات فيرغبها ولا يسقط الحروف حقها من الاعراب كان اذا قرأ سورة مريم يقرأ اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيباً ولم اكن بدعائك رب شقيا الآى ويصلها من غير تنوين فخفيا وشيبا بلا همز سلم ارسلاً ويصل الحرف بما بعده ولكن قوله والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب يسكن الدال والباء من المجيد وعجيب ثم لا يقف عليه بل يصل بما بعده فلا يكسر الدال ولا يمزج الباء ولا يمزج النون هذه واشباهها فكانه يقول من ترك الاعراب فى جهلا به ولا يلحن فله بكل حرف عشر حسنات لانه قرأ ولم يلحن ونقصانه من ثواب المؤمن بكل حرف عشر حسنات لانه اغفل من ادب القراءة وذهب بروقها والقرآن نزل بلغة العرب بل اكثره بلغة قريش وهى افصح اللغات واحلاها قال عليه السلام انا افصح العرب بيد انى من قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر وولدت فى بنى عبد مناف وارضعت فى بنى سعد فانى يكون فى لحنى فاجراء وفيما وفى بنى سعد افصح العرب والقرآن نزل بلغتهم وقريش فيجب ان يكون افصح واعرب فلما عثمان لزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم حين اوصاهم بكتبة المصاحف فاذا اختلفتم فى شئ فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسان قريش فحق القرآن ان يقرأ بالجود القرآن واضح اللغات وفوق كل حرف حقه وهمز المهموز وتشديد ماحقه التشديد فيكون الحال واحسن الادا والجود القرآة واجمع عند مستمعه واوقر الى افهم المتفهم له فان الذى يغفل ذلك لا يفهم المستمع اليه حق افهامهم ويشكل عليهم معناه وليس من قوله من قرأه بغير الوجه ان يلحن فيه ويخطئ قرأته فيرفع المنصوب ويضيف المخفوض فيغير المعنى واللفظ فان من الغفلة قرأته هذا المعنى حتى يلحن فيه وهو ممكن من التعلم ويجده من يعلمه ثم تركه ذلك فانه هذا عاص لله تارك للامر مستخف بحق القرآن وهذا الى ان يعاقب على قراءة القرآن على غير وجهه ولا تخفى رتبة والتماسه بحرمته وتركه واجبا وأولى واحق الى ان يكون له بكل حرف عشر حسنات والذى جاءة بعض الروايات ان لله تعالى ملكا وهو ما عبد الله بن محمد الحسن بن تذوه الرعفانى يحيى بن موسى ابو معاذ عن ابى حنيفة رحمه الله عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا فاذا قرأ العبد القرآن فلم يقرأ مقوما قوم الملك فرفعه مقوما فان ذلك ان فتح فان معناه الخبيث الذى لا يفصح فيقرأ الشين سينا والراء همزة والتاء الذى يجعل الحاء قافا والقاف والنون خاء للكنة لسانه والثاء الذى يبدل الحروف كالذى لا يجرى لسانه بالراء فيجعله لاما او واوا ويجعل السين ثاء كما قال الشاعر والثغ قد لاحت ثغالة فيخ واخنات لما رأى من خلل فم ما لقيت من الثنات اراد الانس فجعل الثاء بدل السين ثاء للثغة لسانه فهذا واشباهه معذورون فلا ينقصهم اذا شاء الله

مما يعطى من ثواب المؤمن شفيعا للحروف حقوقها الذى خدم القرآن واخذ القراءة ان تعلم وبذل فى مجهوده فانى من قبل نفسه آثم فلا يكفى ان شاء الله ما لا يطيقه ولا ينقصه مما يعطى المؤمن من الثواب ان شاء الله وانما ينقص من ثواب المؤمن من يترك اداء حروفه ويخيل الحروف بحقها فيخفف المشدد ويلين المهموز ويقصر الممدود ويمد المقصور ويسكن الحروف ارسالا كفعل البقيا او اما يتعلمون فهذا ينقصه من ثواب المؤمن بكل حرف عشر حسنات لانه متعاطى قرأة ساءه تارك للادب ويعطى بكل حرف عشر حسنات لانه قرأ القرآن ولم يلحن فيه فهو فى قرأة محسن وفى تعلم لم يطعه والله وعد المحسنين ولن يخلف الله وعده حدثنا الخزرج نصر ح ابو عيسى ح محمد بن الحميد ح هشام بن اسمعيل ابو عبد الملك العطار ح محمد بن شعيب هو ابن شابور ح ابراهيم بن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن نمير بن سمعان رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال يأتى القرآن واهله الذين يعملون به الذين تقدمهم سورة البقرة وآل عمران فالتاهر وضرب لهما رسول الله عليه السلام ثلثة امثال ما نسيتهن بعد قال تأتيان كانهما غيايتان او كانهما غمامتان سوداوان او كانهما ظلتان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما قال ابو عيسى عليه يجوز ان يكون معنى قوله يأتى القرآن اى قرأة القارى للقرآن وقد تسمى القرأة قرآنا قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قالوا قرأته وقال حسان بن ثابت يرثى عثمان بن عفان رضى الله عنهما ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا يعنى قرأته فمعنى قرأة القرآن قرأة القارى والذى قرأ وظاهر فى الدنيا والقرأة فعل العبد وهو من الاعراض يخلقه الله يوم القيمة جسما من الاجسام على صفة الغيابة والغمامة وجماعة طير فيدفع عن صاحبه ويحاج عنه وهو كما جاء فى حديث آخر وهو ما عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى ح احمد بن عبدان ح نضر بن فضالة ح القاسم بن الحكم عن مجاشع عن خالد بن يزيد عن انس بن مالك رضى الله قال قال رسول الله عليه السلام من قال عند مضجعه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وانا على ذلك من الشاهدين خلق الله سبعين الف خلق يستغفرون له اليوم القيمة ومن لم يخاف لقيه حلوا صرف الله عنه قراءة الموقن يوم القيمة كما يخلق الله هذا الحلوم الكثير من قول العبد ما يقول حتى يستغفروا له كذلك يخلق من قرأة خلقا يجادلون عنه ولهذا وما يكثر من الاخبار وان افعال العباد يخلق الله منها اجساما مثلها وهذا لا يجوز فى معنى آخر وهو ان يريد بالقرآن الحروف المجموعة التى سمى القرأة قرآنا لان ذلك الحروف مختلفة متغايرة لحاجة العباد الذين هم مفعولون لانهم مضطرون الى قرأة كلام الله الا بالحروف والاصوات لانهم اجسام لا يفعلون الا بآلة ولا يتكلمون الا بآلة لسنة والشفاه واللهوات وسائر الجوارح التى يكون به كلامهم فكذلك لا يقدرون على قرأة كلام الله الا بآلة شفاه واللهوات

الغيابة ظل السحاب وقيل الغيابة ظل الغلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحلوق والالسنة فلا بد لهم من الحروف التي يتلفظون بها للعبارة عما في ضمائرهم وحاله
قراءة كلام ربهم وكلام الله تعالى اسم قرآن فاذا ورد ذكر القرآن في كتاب السنة فانه يتبادر كونه
الملفوظ به كلام الله الذي هو صفته لم يزل هو موصوفا وبه يكون الملفوظ به الحروف التي
يتلى بها كلام الله كما قال انا جعلناه قرآنا عربيا فلما كان كلام الله صفة لم يسبوق ولا جسم
والجوهر فيحال اما كان او يوصف بما يوصف به الخ المحدث لم يجز ان نحمل من قولنا يأتي القرآن
على معنى انه يأتي كلام الله بل يحمل معناه على الحروف التي يتلى بها كلام الله ويسمع ويكتب
فيأتي القرآن الذي هو الحروف وبهذا يتم القصة وليست الحروف كلام الله لان كلام
الله هو الذي يتكلم الله به والله لا يتكلم بالحروف لانه ليس بذي اعضاء وجوارح والا يحتاج الى الاكل
فيحتاج الى الحروف في كلامه انما كلم به جبريل الله الذي ليس كمثله شيء ويجوز ان يكون معنى قوله يأتي
القرآن اي يأتي ثواب القرآن وهو ثواب الله تعالى عبده على قراءة القرآن وثواب الله غير الله
وصفاته وهو محدث مخلوق فيجوز ان يكون له صفة الاجسام والاعراض فيكون غيابة
وغمامة وظلة يأتي يوم القيامة ويتجادل عنه وكل ما جاء في الحديث من ذكر القرآن
وانه يأتي ويجادل ويدفع ويجاج وانه يأتي على صورة رجل شاحب وامثالها فانه يمكن ان يحمل
على معنى ذلك كله لاحد هذه الثلاثة الاوجه والله اعلم حديث اخرج ابو محمد الحميدي عبد الله
الحروي 2 ابو نعيم 2 محمد بن محمد بن الهيثم 2 داود بن رشيد 2 وهب بن راشد قال سمعت مالك بن
دينار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا
اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن تضعضع
لغني لينال ما عنده احبط الله ثلثي عمله ومن قرأ القرآن فدخل النار فابعده الله
قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى قسم الارزاق كما قدر الاجال قبل ان يخلق الخلق بألفي سنة وقضاه
فيأتي العبد من الدنيا ما قسم له فمن حزن على ما فاته فما يريده من الدنيا فكأنه سخط عبادة
الله تعالى له فوق ما قسم ولا قدر له اكثر مما قدر واخبر ان الله تعالى قسم لخلقه من الارزاق
على عمله بهم وما يصلحهم وعلى مشيئته وارادته فمن حزن على ما فاته من الدنيا فكما انه رأى
نفسه اهلا لان تفضل بما قسم له ومستحقا لفوق ما قدر فيسخطه على الله انه حرمه ما يستحقه
ومنعه ما يستأهله ومن شكا مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فهذا الذي يشكو
كأنه يقول اصبحت عالما تكتسب يدي واصابني ربي بغير جناية كانت مني وعاقبني على غير ذنب
مني فهو يشكو الله وقال الله تعالى اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قيل بعلم وارادة الله
بمشيته والله تعالى لا يريد بالمؤمن الا الخير ولا يشاء له الا اليسر قال الله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر فمن شكا مصيبة نزلت به فانه يشكو اما حقه ان يشكر لان الله تعالى
انما يصيب المؤمن بالمصيبة ليكفر بها خطاياه ويمحص بها ذنوبه ويرفع بها درجاته ويمحو بها

مغفر الله

سيئاته فعلى من عرف ذلك من الله به الشكر ليس الشكاية منه وقوله عليه السلام ومن تضعضع
لغني لينال ما عنده احبط الله ثلثي عمله اما بعد كلمة ثلثة اثلاث اذكار وافكار
واعمال فالاذكار على اللسان والافكار على القلب والاعمال لاركان البدن ومن تضعضع
لغني خدم بجوارحه ومثل بين يديه واستكان له واتخذه وسألة وقلق له فاذا فعل ذلك
فقد صرف اليه ثلثي عمله فكأنه اشرك في ثلثي عمله لله والشرك يحبط العمل قال الله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك فلذلك ان شاء الله يحبط الله ثلثي عمله وقوله من اعطي القرآن فظن ان احدا
قد اعطي افضل مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر عظيما القرآن كلام الله ليس بمخلوق
فمن عظمه فقد عظم الله ومن استخف به فقد استخف بالله وقوله ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى النفس الغنى الحقيقي هو غنى النفس وهو القناعة بما قسم الله تعالى
وقوله ما من عبد يصبح الا وملكان موكلان به يقولان اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر
اللهم اعط ممسكا تلفا هذا دعاء الملكين على العبد بالخير والشر فمن انفق في طاعة الله
فالله يخلف عليه ما انفق ومن امسك عن الانفاق في طاعة الله فالله يعطيه ما امسك
ويتلف عليه ما جمع وقوله ما من يوم الا وينادي فيه سبعون الف ملك الا لعن ابن آدم
ان لم يعن فيه على بر او معروف او صلة رحم او اصلاح بين الناس او ذكر الله تعالى
فيه دليل على ان الاعمال الصالحة كلها تعين العبد في يوم القيامة وتشفع له عند الله تعالى
وقوله ما من يوم الا وجهنم تزفر فيه سبع مرات فلا يبقى مقرب ولا نبي مرسل الا خر
لركبتيه ويقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا نفسي فيه دليل على ان الخلق كلهم
يخافون من جهنم ويرجون النجاة منها وقوله ما من يوم الا وجهنم تزفر فيه سبع مرات
فلا يبقى مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه ويقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا نفسي
فيه دليل على ان الخلق كلهم يخافون من جهنم ويرجون النجاة منها وقوله ما من يوم
الا وينادي فيه سبعون الف ملك الا لعن ابن آدم ان لم يعن فيه على بر او معروف او صلة
رحم او اصلاح بين الناس او ذكر الله تعالى فيه دليل على ان الاعمال الصالحة كلها
تعين العبد في يوم القيامة وتشفع له عند الله تعالى وقوله ما من يوم الا وجهنم تزفر
فيه سبع مرات فلا يبقى مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه ويقول نفسي نفسي لا اسألك
اليوم الا نفسي فيه دليل على ان الخلق كلهم يخافون من جهنم ويرجون النجاة منها
وقوله ما من عبد يصبح الا وملكان موكلان به يقولان اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر
اللهم اعط ممسكا تلفا هذا دعاء الملكين على العبد بالخير والشر فمن انفق في طاعة الله
فالله يخلف عليه ما انفق ومن امسك عن الانفاق في طاعة الله فالله يعطيه ما امسك
ويتلف عليه ما جمع وقوله ما من يوم الا وينادي فيه سبعون الف ملك الا لعن ابن آدم
ان لم يعن فيه على بر او معروف او صلة رحم او اصلاح بين الناس او ذكر الله تعالى
فيه دليل على ان الاعمال الصالحة كلها تعين العبد في يوم القيامة وتشفع له عند الله تعالى
وقوله ما من يوم الا وجهنم تزفر فيه سبع مرات فلا يبقى مقرب ولا نبي مرسل الا خر
لركبتيه ويقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا نفسي فيه دليل على ان الخلق كلهم
يخافون من جهنم ويرجون النجاة منها وقوله ما من عبد يصبح الا وملكان موكلان به
يقولان اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا هذا دعاء الملكين
على العبد بالخير والشر فمن انفق في طاعة الله فالله يخلف عليه ما انفق ومن امسك
عن الانفاق في طاعة الله فالله يعطيه ما امسك ويتلف عليه ما جمع وقوله ما من يوم
الا وينادي فيه سبعون الف ملك الا لعن ابن آدم ان لم يعن فيه على بر او معروف
او صلة رحم او اصلاح بين الناس او ذكر الله تعالى فيه دليل على ان الاعمال الصالحة
كلها تعين العبد في يوم القيامة وتشفع له عند الله تعالى وقوله ما من يوم الا وجهنم
تزفر فيه سبع مرات فلا يبقى مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه ويقول نفسي نفسي
لا اسألك اليوم الا نفسي فيه دليل على ان الخلق كلهم يخافون من جهنم ويرجون
النجاة منها

2 ابو عيسى 2 الحسين بن حريث 2 الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند
عن زياد مولى ابن عباس عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال النبي عليه السلام الا ابئكم
بخير اعمالكم واذكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله و2
الرشاذي 2 محمد بن عيسى الطرسوسي 2 احمد بن صالح المصري 2 ابن وهب عن عمرو بن الحارث
عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال يقول الرب تعالى
يوم القيامة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال
مجالس الذكر و2 نصر 2 ابو عيسى قتيبة ابنا ابي لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
ان رسول الله عليه السلام سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله
كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة فاذا كان هذا محل
ذكر الله ورتبته وفضله فما ظنك بالقرآن وهو كلام الله الذي منه بدا واليه يعود وانما
يدخل العبد الموحد بالله المقر بالربوبية النار سيئاته وقد قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات فاذا كانت للعبد حسنات واكتسب سيئات اذهب الله عنه سيئاته
بحسناته ويكفر سيئاته ايضا بمصائبه ويحصل له حسنات فمن كثرت سيئاته ولم تكفرها
مصائبه فان اليقين قد يثبت حسنات سيئاته فان بقيت له حسنة واحدة ادخله الله بها
الجنة 2 محمد بن عبد الله بن يوسف الحافظ 2 العبري بن خزيمة بن معاوية 2 محمد بن عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرقاشي ح المعتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن الفرافصة عن جابر عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام عن الروح الامين صلوات الله عليه قال قال الرب جل جلاله يؤتى العبد يوم القيامة بسيئاته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت حسنة واحدة ادخله الله الجنة الا لم تبق حسنة واحدة قال اولئك الذين نتقبل عنهم لحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم قال قلت اوأيت قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال هو العبد يعمل السر اسره الا الله فاسر الله لقرة اعين يوم القيمة فاجزاه زيادة حسنة واحدة يدخل بها العبد الجنة وان لم تكن حسنات وسيئات قبلت حسناته وتجاوز عن سيئاته فيدخل الجنة ح محمد بن عزيز ح صالح بن محمد عن عبد الاعلى بن حماد وسويد بن سعيد وابراهيم بن محمد بن عروة وهريم بن عبد الاعلى قالوا ح المعتمر بن سليمان بالسناده نحوه وقال عن الروح الامين يؤتى بحسنات العبد وسيئاته وقال قلت يا بت فان ذهبت الحسنة قال اولئك الذين نتقبل عنهم الآية وذكر الله اكثر الذاكرين حسنات وقراءة القرآن افضل الاذكار فمن اعطي القرآن فقرأه كمن اعطي افضل الذكر واكثرهم حسنات لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بكل حرف عشر حسنات ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابو معاوية عن ابراهيم التيمي عن ابي الاخوص عن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم وان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد انتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فاجر عليه السلام ان القارئ للقرآن له بكل حرف عشر حسنات ح احمد بن نصر ح الحسين احمد بن مالك ح محمد بن المغيرة الهمداني ح القاسم بن الحكم ح سلام عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمانة عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انزلت القرآن ستة آلاف ومائتا وثمانون آية وحروفها ثلثمائة الف وحرف وستمائة حرف وتسعون حرفا فمن تلا آية من القرآن فله بكل حرف عشر حسنات فمن اعطي القرآن فقرأه فاني احب عليه ان يقرأه في كل شهر مرة والمستحب ان يقرأه في كل سبعة ايام بذا امرنا نبي عليه السلام عبد الله بن عمر ولما قال له كم اقرأ القرآن فقال في شهر فقال اني اطيق افضل من ذلك فقال اقرأه في عشرين فلم يزل به حتى قال اقرأه في سبعة ايام واقصر من ذلك فدا اعطي القرآن وقرأه في كل سبعة ايام فله في السنة احدى وخمسون ختمة وله في كل ختمة ثلثمائة آلاف الف الف وستة آلاف الف وستمائة حسنة فيكون له كل يوم قريب من خمسمائة الف حسنة فمن الموحدين لله القارئين لكتاب الله تبلغ سيئاته اليوم هذا العدد

وقد استبعد ابن عليه السلام من يعمل اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة فيما ح نصر ح ابو عمير ح احمد بن منيع ح اسمعيل بن علية ح الخطاب ابن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله عليه السلام خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة الا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اخذت مضجعك تسبح وتحمده وتكبره مائة فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة قالوا فكيف لا نحصيهما قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل وياتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام ح محمود بن الحسن ح ابو عبد الله بزنجي حفص ح ابو حذيفة ح سفيان الثوري عن عطاء بن السايب باسناده نحوه فقد استبعد ابن عليه السلام ان يعمل الرجل المسلم في اليوم الفين وخمسمائة سيئة فكيف بخمسمائة الف وها شاء الله وقول ابن عليه السلام ابعده الله كان يقول ما بلغت سيئات العدد الذي بلغت حسنات قراءة القرآن بها حتى يغفر النار فابعده الله فهذا على الاستبعاد منه الى قائل الدعاء كان يقول انى يكون هذا وقد يكون هذا اى لم يكن هذا ابدا ان شاء الله وصدق رسول الله وهو الصادق المصدوق وكيف يكون هذا اللهم الا ان يترك القرآن قراءة رأسا الحامل والقارئ ومن اعطي القرآن فتركه واعرض عنه ورفض تلاوته وقراءته حتى لم يكتب بقراءة هذه الحسنات ثم اجترح من السيئات ما يستوجب به النار وهذا احرى ان يتعدى النار ويدخلها الا ان يشاء الله فيخرجه منها بايمانه وبتجاوز الله عنه فاما من لم يرفض القرآن ولم يستخف به وقراءة في كل شهر مرة فان حسنات هذا تزيد على سيئاته ثم له سوى قراءة القرآن كفارات ح محمد بن محمود بن النحاس ح حريث بن عبد الرحمن ح علي بن الحسن بن ابراهيم السمرقندي ح ابن وردان عن ابان عن انس قال قال رسول الله عليه السلام حم ليلة كفارة سنة وهذا الاسناد حم يوم كفارة سنة ح محمد بن عبد الله ح احمد بن سعد ح سويد بن سعيد الانباري ح مروان بن معاوية ح داود بن يزيد الاودي ح ابراهيم ح الاسود يقول سمعت عايشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يشاكي شوكة فما فوقها الا كفر الله بها خطيئة ورفع له بها درجة ثم لم يزل من حسنات يكتسبها من صلاة وصيام وصدقة وسايز اعمال البر الذي لا يخلو العبد المسلم منها وان قل ثم قرأ القرآن وله بكل حرف عشر حسنات والله الرؤوف بعباده الرحيم بهم فيبعد ان يدخل مثل هذا العبد مع سعة رحمة الله وكفاية النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطي القرآن لا يدخل النار ابدا والله اعلم حديث آخر ح ابو محمد احمد بن عبد الله الهروي ح ابراهيم بن محمد بن الهيثم ح داود بن رشيد ح وهب بن راشد حدثنا فرقد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قال البغدادي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصديقين لا تغتروا فاني انما اقيم عليهم قسطي وعدلي اعذبهم غير ظالم لهم وقال لعباده
الخطائين لا يئسوا من رحمتي فانه لا يكبر علي ذنب اغفره واوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
قل لقومك انه لا يدخل بيوتا من بيوتي ولا مساجدي بقلوب غير طاهرة وايد غير نقية بر فعون فيها
ايديهم باطلا ما يرجون اياي يخدعون ام بي يفترون وعزتي لابتليتهم ببلاء يترك الحليم فيهم
حيرانا لا ينجو امنهم من بجا الا بدعائه كدعاء الغريق قال الشيخ رحمه الله التصديق والخطاب صفتان
للعبد والعبد المؤمن حبيب الله قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وهو تعالى لا يرى من حبيبه بتقرب اليه
واقباله عليه دونه واشتغاله بسواه وذلك لمحبته له وايثاره اياه والمحبة يجب اقبال المحبوب
عليه وايثاره له وكره اشتغاله عنه وتقربه لاسواه والعبد انما تقرب الى غير الله انما يتقرب الى اشياء
ثلاثة الى الاشكال والافعال والاعواض فمن تقرب الى الاشكال وسم بالرياء ومن تقرب الى الافعال
وسم بالعجب ومن تقرب الى الاعواض وسم بالشرك وهو المتزكي المخوف ومن تقرب الى الاشكال رؤية الحمد
منهم والدم والاعتداد بهم والميل اليهم والتقرب الى الافعال الجمع للقهر والنفع والتقرب الى الاعواض
بمنع المسكنة اليها والاكتفاء بها والعبد مأمور بالرجوع الى الله من كل شيء سوى الله تعالى
قال الله تعالى ففروا الى الله وقال توبوا الى الله وقال انيبوا الى ربكم فالتقرب الى الاشكال
صفة العوام من المؤمنين والتقرب الى الاعواض صفة الخواص وقد يسلم من هاتين الصفتين كثير
من الناس والتقرب الى الافعال اعم بلية واعظم فتنة واكثر الخلق انما اتوا من قبل هذه الصفة
وذلك ان من تقرب الى الفعل الذي هو بالاشكال والسكون اليه والاعتداد به فهو مقصوره متقرب الى
فعله الذي هو الطاعة بمعنى القهر والنفع وهو محجوب كل هؤلاء مصروفون قد خطي بهم دون العبودية
لله لان العبودية لله ان يرى تقلبه في قبضته هواه وتصرفه بمشيته وانه اسير القدرة سليب
القبضة لا متقدم له ولا متاخر الا بالله وحده لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وهو كما قال الله تعالى
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه فالعبد مع القضاء والقدر مكتوب عليه افعاله مقدر احركاته بالتدبير
من ملائكة ماكتب عليه قال النبي عليه السلام كل ميسر لما خلق له وقال لولم تذنبوا لجاء الله بقوم
يذنبون فيغفر لهم وقال لابي هريرة اتكل ما كتب عليك فاحقر عند ذلك او ذر فليس
يمكن للعبد ان يحترز مما كتب عليه فانما عليه ان يرجع في الاحوال كلها اليه ان كانت حال معصية
رجع عنها الى الله بالاستغفار وان كانت حال طاعة رجع فيها الى الله بالتحدث فان رجع الى الله في حال
المعصية فهو نادم والله يحب التوابين وان رجع في حال الطاعة فهو اواب محسن والله يحب المحسنين
فالمقصود من العبد اقباله على الله وفراره اليه وايثاره اياه وفي قربه من الله وبه يعظم قدره
عند الله وانما يسقط من عين الله باقباله على غيره واستقباله بسواه ونظره الى نفسه والى اعماله
ولكرمات التي تجري عليه اقدارها ولا يدلا يقيها فقوله قل لعبادي الصديقين لا يغتروا اني
صرفت الله تعالى لهم عن نظرهم الى ايامهم وسكونهم الى افعالهم واقبالهم على اوصافهم الى النظر

الى الله والاقبال عليه والتشوق اليه لان التصديق انما تقرر الا صدقه وتصديقه فرأه بعين الاعظام
فسكن اليه واعتمد عليه نظرا انها تنجيه وقد قال النبي عليه السلام ليس ينجي احدكم عمله تقدير عمة
الله اي اذا ته والتفرغ عن مطالعة صفات الله الا صفاته واعتمد المسكين على اشفار جرف هار
وسكن الى ضعيف عاجز مهين واوى الى ركن غير شديد ومن ما من الله اليه ما توفيقه اياه
واذنه له وتيسيره عليه فتمكينه اياه منه او بقدر ما كان يرى انه منجيه وابعده عما كان يظن انه
يديه فانه ناقشه الله وطالبه بجق نعيمه عليه كان ز عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي رحمه الله
ز علي بن محمد البلخي والحسن بن سفيان ز سويد بن سعيد حدثنا صالح بن موسى عن ليث بن
ابي سليم عن عثمان عن مجاهد بن سيرين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام يؤتى بالنعم
يوم القيمة والحسنات والسيئات فيقول الله تعالى القمة من نعمة خذي حقك من حسناته فما ترك له حسنة
الا ذهبت بها ز عبد الله بن محمد ز حلف بن عامر ز ازهر بن جميل يقول سمعت سفيان بن عيينة
يقول لما عوفي ايوب من بلائه قال يا رب لم ابتليتني وما خيرت بين امرين فقط احدهما لك فيرضى
والآخر فيسخطني الا اخترت رضاك على سخطك فاوحى الله اليه انك كان ذا لك اوحى
قال الا بل منك يا سيدي ووفور الثواب على ز عبد الله بن محمد ز حلف بن عامر ز ازهر بن جميل
قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لما عوفي ايوب عن بلائه وقعه قبله انه صبر قال فهو دي
بعشرة آلاف صوت من وراء عشرة آلاف فقام يا ايوب انت صبرت ام نحن صبرنا فقال لا بل
ما انت صبرتني هذا لمن بنيه فاستبه وذكر فتذكر ويح لا الله عما اليه نظر فاقام من وقع عظمته
وخرج من الدنيا على غرة فوائد القيمة وهو يرى انه انما لا تجيه وافعالا تنقده ذاهبا عن نظره
الى الله واعتماده على الله الى افعاله وحركاته ناظرا الى نعوته وصفاته ريدا بها سوله طالبا بها
عوضا فذبناه اكذبه عند ذلك مولاه ثم جعل النار المدة مثواه ز محمد بن محمد بن الاشعري
ز الحارث بن محمد بن ابي اسامة ز عبد الوهاب انا عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اخبرني
اخبرني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال تفرقنا نحن عن ابي هريرة فقال لي نابل اتو
اهل الشام يا ابا هريرة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول اول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلاثة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت
فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جري فقد قيل
ثم امر فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال
ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمت وقلت قال كذبت انما اردت ان يقال
فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل اتاه الله
من انواع المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت بها قال ما تركت من شيء يحب ان ينفق
فيه الا انفقت فيه لك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل فامر به فسحب

باب اسم رجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

على وجهه حتى القوه النار فقول الله والله اعلم الذين اشركوا بالله في افعالهم من حيث خفي عليهم
فقد قال النبي عليه السلام اشرك اخوف ما اخاف عليكم بعدي الشهوة الخفية والشبهة المظلمة الا ترى
الى ما قالوا قاتلت حتى استشهدت وقرأت القرآن وعلمت وانفقت فيه لك ظن المساكين
انهم اراد والله بافعالهم وانصرفت نفوسهم الامارة بالسوء ما انصرفت من الاعوام عليها في الدنيا
وهم لا يشعرون جهلا منهم بمكايد نفوسهم واقترارا منهم بحذعها لهم فانها اسحر من هاروت
وماروت وتالي صاحبها من حيث لا يشعر فلا يبتها الا الفطن خبير ولا يقف على حذقها
الا العالم بحر بسمعت بعض مشايخنا يقول عن احمد بن ابو البلخي قال احمد نفس بلخ روح الى
لبيجار للغزو فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه قائمة في
بالخير لا يكون هذا ابدا ولكنها استحيت وتريد لقاء الناس فتستروح اليهم ويتسامع
الناس به فيستقبلونها بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا اسلك البوادي ولا انزل
على موقف فاجابت فاسئات ظاهرا بها فقلت الله اصدق قولا فقلت اقاتل العدو حاسرا
فتكون اول قتيل فاجابت وعدا شيا مما اراد هابه فاجابت الكل ذلك فالقيت بارث
بنين لها فاني لهامتهم ولقول مصدوق فالحق كانها تقول لي انك تقتل كل يوم مرات
بخلاف الفتك اياي وهي شهوات ولا يشوبه احد فاني قاتلت فقتلت كانت قتلة واحدة
فتجوت منكرا ويتسامع الناس بقال الشهيد احمد فيقول شرفا لا وذكرا لي الناس فقعدت
ولم اخرج ذلك العام هكذا اخبرني النفس وغرورها تراني بعد الموت بحيث لم يكن بعد فهذا
اشراكها في افعالها ولا تغفل ذلك الامن عصمه الله فيشهم بغرورها واعلم بحذعها فكان
هؤلاء الذين عدهم الخير غفلوا عن مرادها في افعالها فظنوا انهم فاقد قاتلوا واعلموا في
انفقوا فاكذبهم الله بعلمه فيهم وبما ارادت نفوسهم من الاعوام على افعالهم ولولا
ذلك انهم لقد قتلوا والله لم يكونوا بين يدي الله مدعيه والاكاذيب دهم موحدون
ولم عارفون ومن عرف الله ووحده وامن به لا يكذب فخطابه ولا يلبس عليه في فحواه فانما يكذب
بين يدي الله الجاحدون الجاهلون به المشركون معه غيره قال الله تعالى ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
الآية وقالوا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم فهؤلاء الذين هم بالله جاهلون
فانهم يكذبون الله ويظنون ان الله لا يعلم ستر بجهلهم بالله وانما الذين عرفوا الخير وهم
بالله عارفون وهم عند انفسهم صادقون وهم عند انفسهم جاهلون لان ذلك كان خفيا عنهم
فهذه اوصاف من ساكن عمل وفقرا اليها بعيده النفوس وقد قرة حيوه طالع بموضع غير
الله ومن قارنا فعالم بشهود الحق هلك باحسن اعمالهم وتلف باصح افعالهم عبارا بها
امنا لهم وباعابها اشكالهم ٢ عبد الله بن محمد بن يعقوب ٢ محمد بن قدامة بن مسار

وعبد الله بن محمد بن عبد الملك البلخيان ٢ محمد بن ابان ٢ عبيد الله بن موسى عن فطن بن الحارث عن
عبد الوارث مولى انس عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة
صارت امتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون
الله تعالى ويتجرون بالدنيا فيقول الله تعالى للذي كان يعبد الله للدنيا بعزتي وجلالي
ما اردت بعبادتي فيقول الدنيا فيقول الجرم لا تشفعك ما جمعت والترجع الى انطلقوا به
الى النار ويقول للذي كان يعبد رياء بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال الرياء يقول
انطلقوا به الى النار قال فيقول للذي كان يعبد الله خالصا ما اردت بعبادتي فيقول يعز تك
وجلالك لانت اعلم به فقد كنت اعبد لوجهك وادركك قال صدقت عبدي انطلقوا به الى الجنة
فهؤلاء علموا ما اراد وا بافعالهم فصدقوا الله واقروا على انفسهم ولم تقف من شغل عن الله
بسواه علم وعبادته مولاه فصارت النار لامة ماواه وهذه ثمرات نظر العبد لنفسه
واوصافه وافعاله وهذه عاقبة من رجع عن الله لا نفسه واعماله فقال الله تعالى لنبيه
قل لعبادي الصديقين لا يفتروا كانه يقول لا تفتروا باعمالكم ولا تسكنوا الى اعمالكم فانها
اوصافكم معلولة مشكوكة مؤفة كانتم لا تنجيكم مما تخافون ولا تبلغكم ما تأملون فلا تنظروا
اليها من حيث انتم ولكن نظركم الى واقبالكم على وارادتكم لي فانكم ان نظرتم الى غيري واقبلتم
على من دوني وارد تم سواي من خلقي او دنيا او رجعتم الى اوصافكم كنت عليكم عليا
وقسطا عنكم غير ظالم لكم فانه نظرتم الي واقبلتم على وانتم تموتون على من دوني تموتون على قبيح
لكم وشر تموتون على ما يتسرى على اعمالكم واعتمدتم على وحدي قبلت مدخولها لكم وجازيتكم الكثير
على قليلا فعالكم وشكرت لكم ما اتيتم به سبحانه ما الطف بعباده المؤمنين وقوله قل لعبادي
الذين لا يتسوا من رحمة رد ايضا لهم عن اوصافهم وصرفهم عن افعالهم واقبال
وجههم عليه ورد لهم عن اوصافهم الى الله لحظايا من اوصافهم ونفوسهم فصرفهم
عن نظرهم اليها بعين التيقظ انها مع حيرة وعن استكبارهم لها مع صيغة انها اوصافهم
ونفوسهم وافعالهم ومع ضعفا وضعفا قليلون حقرا والله لا يكبره ذنب ان يغفره لانها
لا توزنه ولا يعزه وانما يكبر عند الله انفراد عبده عنه واقبال على غيره واعراضه عنه وبشغله
بسواه اما خطايا العبد فانها مكتوبة عليه ومقدورة له يمر فوبها وجهه اليه فيقبل به عليه
لانه تعالى ارحم بعبده المؤمن من العارف لنا يتوجه اليه ويقصد نحوه ويقبل عليه فاوفهم الطريق
وبين له التسبيل ونفى له الاعلام والعبه فمرة اوصاف وظلمة افعال فاشغله امعرفته به
وبنور توحيده لم وهو يسلك اليه قاصدا نحوه معتملا عليه بنور معرفته وضيا توحيده لم
واشراق ايمانه وعن يمينه طريقه وشمائل مناكبه فيه نواجيه مهالك ومعاطب فانه التفت عن توجهه
يمنة او يسرة شاغون غفلة ونكبة جادة زلة فانصرف عن التقاء وجهه الطريق فاقبل عليه

ان تتجمعكم

ان لا يتعاظمها بحيث
لا تدخل تحت المغفرة

ونقل الى مولاه واعرض عن من سواه الا ترى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح عبد الله بن محمد
ح محمد بن الاشرس السلمي ح الحكم بن المبارك ح عيسى بن ابو عيسى عن محمد بن ثابت البناني عن ابيه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا اذنب العبد ذنبا ثم تاب الله عليه ثم فارقه وتاب
تاب الله عليه ثم اذا عاد فتاب تاب الله عليه قال الملائكة ان عبدي عرف انه لا يغفر الذنوب
غيرك اني قد غفرت له ودفنوه تكبائر وخطايا عثراته وتوبته رجوعه الا السيئات واستغفاره
اقبال الرب الجليل فلا يزال الا يلتفت فيشكو ويشكوا فيشكر فيرجو حتى يؤويه ربه اليه ويديه
منه ويقبل به عليه فيعصمه عن متالفه ويحول بينه وبين معاطبه فلا يلحقه بعد ذكر ذنب يوبقه
ولا يدركه حفيظة يحجه فكيف يستعظم عبد ذنبه وقد عرف هذا الكرم من ربه وقد صالحه مولاه عن
جميع ذنوبه على ندم من قلبه واستغفار بلسانه قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وهذا وعد من الله صادق والله لا يخلف الميعاد ثم انه
عز وجل وعد المؤمن اذا اقبل الا الله بقلبه وتاب اليه من ذنبه ان يبدل سيئاته حسنات فقال
الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم من لطفه بعبده وفرط
له محبته اياه لا يحب ان يحجل ذنبه فينسيه ذنوبه ربه فلا يستوحش اذا لقي مولاه ح بكر بن محمد
بن حمدان ح ابو بكر محمد بن حسام البلخي ح ابو صالح المعلى بن زياد ح سعداء المحلمي عن
سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا تاب العبد من ذنوبه
انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالم الارض حتى يلقى الله يوم القيمة
وليس عليه شاهد من الله بذنبه فاذا وفى العبد توبته ولم يرجع الى الله من توبته حتى ذهب
عمره واتاه قدره فخرج من الدنيا بالتمام لم يتدارکها ببقية ايام ولم تمحها عنه مصايب
ولا كفرها عنه في دنياه عقوبة ما جناه فان شفاعة بينه وبراه اعظم من ذكر فضل مولاه
واذا عاقبه الله بعقوبة في الدنيا لخوف ان لا يعاقبه عليها في الفيقة ح عبد الله بن محمد ح سليمان
بن داود ح معاذ بن عيسى ح احمد بن اسماعيل عن ابي اسحق عن الحارث عن عاصم رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نزلت علي آية لهي اجل الي مما طلعت عليه الشمس
قلت وما آية هي قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال النبي
عليه السلام وذنب المؤمن ذنبان ذنب يعفو الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في عفوه
يوم القيمة وذنب يعاقب الله عليه في الدنيا فالله اعدل من ان يثني في العقوبة على عبده يوم
القيمة ثم قال النبي عليه السلام بخ بخ للمؤمن بخ للمؤمن ومن لطف الله لعبده ان قضى من عنده
شفعاء مرضيين من ملك مقرب قال الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض ومن بخ مكرم قال النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ثم هم لهم مكان يتحققون
فيه من اثقالهم ويتناهبون فيه جنايا تهم من ذلك ما ح عبد الله بن محمد ح ابو حامد بن

عبدان ح محمد بن الحسين ح العباس بن هوذة عن اسماعيل بن ابي زياد عن ابان عن انس رضي
قال قال رسول الله عليه السلام اذا بين يدي الجنة لفضاء يتواهب المسلمون فيه فضولهم حتى يقول الرب تعالى
ادخلوا الجنة بغير حساب فاعظم به ذلك ارضاء للخصوم من فضله ح محمد بن احمد البغدادي
ح محمد بن احمد بن ابي العوام ح عبد الله بن بكر السهمي ح عباد بن شيبة عن سعيد بن انس
قال بينا رسول الله عليه السلام جالس بين اصحابه اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر رضي الله عنه
ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي فقال رجلان من امتي جثوا بين يدي رب العزة فقال
احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته قال يا رب وكيف ولم يبق
من حسناتي شيء قال الله تعالى للطالب كيف تقضي باخيك ولم يبق من حسناته شيء فقال يا رب
ليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك ليوم عظيم
يوم يحتاج الناس ان يحمل من اوزارهم فقال الله تعالى ارفع رأسك فانظر في الجنان فقال يا رب
ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق هذا فقال
الله تعالى هذا لمن اعطاني الثمن فقال يا رب ومن يملك ذلك انت تملكه قال يا رب بماذا
يعفو عني اخيك قال يا رب قد عفوت عنه فقال الله للطالب فخذ بيد اخيك فادخل الجنة ثم
قال رسول الله عليه السلام اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة فاذا
كان هذا من الله بعباده المؤمنين فكيف يستعظم عبد ذنبه فيلقى بيديه ايأسا من رحمة
وفتق طامنها فلا يرجع اليه بتوبة تمحو بها خطاياه او كيف يكره على ملجئه يداه اذا حاربه المولى
وهو عز تايه ضعفه ولا يراح الا ربه عنها فيقنطه من رحمته التي وسعت كل شيء فمهما حدث يرجع
الا شيئين احدهما اذا الله لا يرجع للمؤمن ان يرجع عنه لا عزه ان يعتمد سواه او يسكن الى صفاة
نفسه من طاعة يعتمد عليها او معصية يصر عليها بل يريده المؤمن نظام اليه واقبالا عليه
وغلقة الوجاه اليه والثاني انه لا يستعظم ما يكون منه ولا يستكثر ما يأتيه من طاعة
يصول بها او معصية يقنط منها فان العبد قليل صغير مهين حقير في ان يكون منه
شيء يعتمد عليه او يسكن اليه او يعظم عند الله قدره وهو ملك جليل الا عظم فمن كريم او ما عسى
ان يجترح من سيئاته ويكتسب من خطيئاته مال يسعه عفوه وهو ولي حليم يرجع حديث آخر
ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح شريك وابو بكر عن ابي اسحاق عن يحيى البهراني عن ابن عباس قال كان ينبذ
لرسول الله عليه السلام فيشربه يومه وبالغد فاذا بقي شيء من الظاهر اراقه او سقاه الخادم
قال النبي رحمه الله يجوز ان يكون النبي عليه السلام انما كان يترك شربه بعد يومين لانه كان يعلم
تغير رائحته وان كان لم يتغير طعمه ولو كان تغير طعمه لم يسغه الخادم لانه النبيذ اذا تغير
طعمه لم يرد الوقت عيافة منه فمثل هذا من الجفاء مع حرارتها فانه يغير حال شاربه وقد نهى
رسول الله عن شربها اسكر كثيره وحرم الله ورسوله المسكر من الشراب والنبيذ اذا تغير طعمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانما يتغير من الحلاقة للمرارة فاذا صار كذلك رغا اسكر فانى عليه السلام لا يسقيه
الخدم ولا غيرهم وما ترك النبى شربه لتحريم فانه لا يسقيه غيره ولكن ربما كان يتغير ريحه وتغير
الريح لا يوجب تحريمه لانه لا يغير حال شاربه فكان سقيه الخدم لانه حلال ولا يشربه لانه كان
لا يتناول ما له رائحة كريهة وان كان حلالا الا ترى انه لا يأكل الثوم لرائحته فكان رسول الله صلى
تأنيه للملائكة وهم يتأذون بالكريهة من الرائحة وكان يترك كثيرا مما يؤذيهم 2 محمد بن محمد 2
نصر بن زكريا 2 عمار بن الحسن 2 سلمة بن الفضل 2 محمد بن اسحق حدثنى يزيد بن ابى حبيب عن
مرثد بن عبيد الله اليزنى عن ابى دوسق الشامى ابو ايوب قال لما نزل عن رسول الله كنا نصنع عشاء
ثم نبعثه اليه فاذا رد علينا فضله يتحت منه انا وام ايوب هوانها اصابعه فاكلنا منه بتمسح
بذلك البركة حتى بعثنا اليه ليلة بعشاء وقد جعلنا فيه بصلا او ثوما فرده رسول الله علينا
ولم ار فيده فيه اثر اقال فجئته فزعا فقلت يا رسول الله بابى انت وامى رددت عشاءك ولم ار فيه
موضع يدك قال انى وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجى فاما انتم فكلوه فاكلنا ولم
نصنع تلك الشجرة بعد فكان لا يأكل ما يؤذى من يناجيه من ملائكة الله الكرام واذا كان حلالا
ومن ذلك ايضا ما 2 خلف 2 محمد 2 ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء
عن عبيد بن عمير عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله عليه السلام يشرب عسلا
عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواطيت انا وحفصة عن ايتنا فلما تقول له اكلت المغافير
انى اجد منك ريح مغافير قال لا ولكنى كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش ولكن فلن
اعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك احدا اراه فنزلت يتبع فرضات ازواجك والله غفور رحيم
له اكلت مغافير لانه شئ له رايحة كريهة وكان رسول الله يحب من كل رايحة كريهة كذلك
للملائكة ويجب الطيب من اجلهم فكان النبى عليه السلام لا يشرب النبيذ اذا تغيرت رايحته
كما يترك البصل والثوم والمغافير وهى كلها حلال وكان يسقيه الخدم دونه يعرفه لانه عليه السلام
كان يتأذى منه الملائكة ولو سقاه اهله او بعض اصحابه كان يتأذاهم انا تأذيه كما تأذى به
الملائكة اذ ناجاه وقال عليه السلام من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مساجدنا
حدثناه نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا المحاق بن منصور اخبرنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء
عن جابر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام فهؤلاء اذا سقاه الخدم يجوز اذ يكون تربية اذا
تفقدهم ورايحته ويسقيه الخدم انا تغيرت رايحته ولم يتغير طعمه والله اعلم حديث آخر 2
حاتم بن يحيى 2 المحاق 2 ابن عيينة يقول سمعت القاسم الحارثى يقول سمعت انسا يقول دخل
النبى عليه السلام حربا النبى النجار وكان يريد حاجة فرجع وهو مذعور فقالوا له ما لك فقال انى كنت
سألت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور مما اسمع قال النبى رحمه الله يجوز ان يكون
انما اجيبت ان يسمعهم عذاب القبر دون سائر احوال الآخرة تستقبل الميت من الاهوال المغارية

للملائكة وبشارتهم بالخير والشر وامثالها مما هو من احوال الآخرة الذين لا نراهم فرفع ان نكلف الاستقصاء
لذلك وكان ينكرون ان يعرف الميت شيئا من الاشياء بعد موته قبل ان يبعثوا فكان ذلك
فى قلوبهم حتى قرر النبى عليه السلام ذلك عندهم كما قرر الله البعث والحياة بعد الموت عند من
انكره منهم وكانوا فى امر البعث والحياة بعد الموت فرقا مختلفين فمنهم من ينكر ذلك كل الانكار
قالوا انا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ومنهم من يظن ظنا ولا
يستيقنه قال الله تعالى وما يظنون وعد الله حق والساعة لا ريب فيها الآية ومنهم من يقربه وهو
على شرك بالله بعبد معه غيره منهم عبد المطلب بن هاشم جد النبى عليه السلام قال لعند حزة وزمزم
وهو يضرب بالقداح على الازلام والاوراء الخ وجدها على ظهر زمزم فيما 2 المحمودى 2 نصر 2
عمار بن الحسن عن سلم حدثنى محمد بن المحاق قال قال عبد المطلب بن عبد الله ويقول اللهم
انت الملك المحمود ربى وانت المبدء المعيد وعسى الرحمة المجلود من عندك الطارف و
التليد اذا شئت لما تريد من موضع الحلية والحديد ومنهم زهير بن ابى سلمى وهو يقول
فى قصيدة التى اولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم بوحزين فوضعن كتاب ويدخر ليوم الحساب
ويعجل فينتقم وهم ربنا لقوارسهم بن حصين الضبى وهو الذى يقول اريد به يوم الحساب
جزاء لدى حاسب يوم التقيه عالم كما كانوا فى الجاهلية البعث مختلفين كما ذكرنا وهم مجمعون
ان الميت لا يوقن لذة ولا لالما ولا يسمع نداء فاخبرهم النبى عليه السلام بان الميت يعذب فى قبره
فقال احيه مرتبا بقبرين فرش فى هما عودين وقال انهما يعذبان وما يعذبان فى كبيرة اما
احدهما وكان يمشى بالنميمة والآخر فكان لا يستتر من البول وتعوذ عليه السلام من عذاب القبر
2 الحسن بن على 2 ابن ابى عيسرة 2 ابو جابر محمد بن عبد الملك 2 شعبة عن بديل بن ميسرة
عن عبد الله بن شقيق عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى عليه السلام كان يتعوذ بالله من عذاب
القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات رضى الله عنها تعوذى بالله من عذاب القبر
والاخبار فيه كثيرة وكان مع ذلك يستعيذون ذلك ويستعظمونه حتى قالوا لما فادى اصحاب
القليب يوم بدر اتنادى قوما قد جيفوا 2 المحمودى 2 نصر 2 عمار 2 سلم حدثنى محمد بن المحاق
2 حميد الطويل عن انس رضى الله عنه قال سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف
الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف
ويا ابا جهل بن هشام فعدد من كان معهم فى القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانى وجدت
ما وعدنى ربى حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادى قوما قد جيفوا قال ما انتم
باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبونى وكان ذلك مما يستعيذون ويستكرهون
والنبى عليه السلام يعرف ذلك منهم فقال لولا ان تدافنوا لسألت الله ان يسمعكم عذاب
اهل القبور ليزول عنكم الاستعظام له والاستبعاد ولم يكونوا يستعيذون سائر ما يخبرهم

به من نزول الملائكة والاهوال الخ يستقبل الميت وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا بالرواية اي يسمعهم ليتقرر عندهم ويتمكن من قلوبهم تمكن اليقين وان كان قد تمكن
من قلوبهم كونه من جهة الخبر فان الخبر ليست حالته كحال المعاينة **وقوله** الهما ان لا تنافيا
يجوز ان يكون شيا يدخل قلوبكم من الفزع والخوف لا تقدروا على نزوه الخروج من الموت
فيها فيجوز ان يكون معنى لا يدافنوا اي اذا عرفتم ان الذي تريدون دفنه معذب تركتم دفنه
لشهاته به وتتروه الخ من اهل النار وليس كل معذب في قبره من اهل النار فقد ضغط
القبر صاحب العرش سعد بن معاذ وذلك كائن من العذاب فليس كل معذب في قبره يكون
من اهل النار فيجوز ان يكون النبي عليه السلام خاف على امته انهم ان تحققوا بعذاب ميت منهم
في قبره حكموا عليه بانه من اهل النار وقطعوا عليه بذلك فتركوا دفنه والدعاء له ولم يرجوا له
من النجاة ما يرجون لسائر موتاهم المؤمنين فلم يسألوا الله ان يسمعهم ذلك ليكونوا من موتاهم
المؤمنين بين خوف عليهم ورجاء لهم ولا يقطعوا باحد انه من اهل النار عليهم كما قال الذي
قالة عثمان بن مظعون لما مات شهيدا وبكى ابا السايب يكايع بالجنة فقال وما يدريك
والله اني عبد الله ورسوله واني لا ادري ما يفعل الله بي واني لارجو له هذا مع الخبر
فكما كره النبي عليه السلام ان يقطعوا بالشهادة من عندهم لاحدهم بالجنة والفوز والنجاة
كذلك كره ان يقطعوا بالشهادة لاحدهم بالهلاك والنار والله اعلم **حديث آخر** حاتم
حدثنا يحيى **ح** ليحيى **ح** وان بن معاوية ويحيى بن يحيى عن ابان بن اسحاق عن الصباح
بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله قال قال رسول الله عليه السلام استحيوا من الله حق الحياء
قلنا يا رسول الله انا لنستحي قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله فليحفظ الرأس
وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الآخرة فليترك زينة
الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء **قال الشيخ** الحياء فرع يتولد للانسان
مما يجل عنده قدره ممن يهابه ويجله عند تقصير يكون منه في واجب حقه واجلاله ان يراه
على فعل سيء او خلق ذميم فالله تعالى اجل ناظر واكرم شاهد لا يخفى عليه خافية ويطلع على اجباره
لا تخفى عنه ولا تدرك حده وهو المحسن المتفضل مبتديا ومجازيا وقد ابتدأ بالفضل
والانعام والاكرام قبل الايجاد وزاد من فضله بعد ما اوجد وعد الزيادة من فضله
عودا بعد بدء جازى الحسنة امثالها بل اضعافها ووعد المجاهدة لسعافها والمسيئة
غفرانها فهو البر الكريم الغفور الرحيم وافعال العباد نوعان ما ورد بها ومنهي عنها
فالمأمور عنها مسئول عنها والمأمور بها مدخول فيها وكلا الامرين يوجب الحياء
وقول النبي عليه السلام استحيوا من الله حق الحياء امر باجلال الله وتعظيم وهو حق وثبته
على عجز الانسان وضعفه وتقصيره كانه قال اجلوا الله وعظموه واعرفوا تقصيركم في واجب

اي ما ابو السايب وابو السايب كنية عثمان

وقولهم انا لنستحي كانهم يقولون انا نجل الله عن اتخاذ الشركاء والاولاد ونعظمه بمعنى
التنزيه عما لا يليق به من اوصاف الحدث ونعوته انفسنا التقصير في حضرته والعجز
عن حق عبادته فيجوز ان يكون معنى قوله ليس ذلك اي ليس الذي اردت بقولك ذلك فاني
عرفت ذلك منكم وليس معناه انكم لستم تستحيون هذا الحياء ولكن حق الحياء حفظ الرأس
وما حوى وحفظ البطن وما وعى والذي يجويه الرأس هو السمع والبصر واللسان والذي
وعاه البطن القلب والفرج والله تعالى فارض لهذه الاعضاء كلها ما لا يجب العبد عنه شيء ولا يؤاخذه به
وهو تعالى عن امر مقبل ولم مؤثر وعليه عاطف ولذا كرر وعيده مثنى قال الله تعالى ولذكر
الله اكبر وهذا ذكره ولقال ان المسلمين والمسلمات الآية الآخر الآيات وقال قد افلح المؤمنون
الآية وهذا ثناؤه عليهم وهو سامع لدعائهم وثنائهم قال فتبسم الله قولها التي
بتأدبك في زيها وتشتكي الا الله وقال سمع الله لمن حمده فحق الحياء منه ان لا ينكر
معه شيء ولا يشتغل على الحد سواه ولا يشكر الا الحوال كلها الا اياه وبالحري ان يستحي من غير
هذه الاوصاف اجلالا لا لقدره وتعظيما لحقه وهو فرض واجب عن الكافة لا يخرج احد
مقابله الا بافعال السيئة واوصافه الذميمة ومن حق الحياء ان لا ينظر الا الى ما هو
ناظر اليه ولا يقبل الا على من هو مقبل عليه ولا يؤثر الا لمن آثره وان يكون ابدا بين
يديه مائلا وبسره اليه مايلا وبالحب له وفيا قائلا ومعظما ومنه قابلا وهو في نظره
اليه مشفقا وفي اقباله عليه مراقبا اجلالا له وحياء منه ان تخايره ويعرف سره وبجوبه
وهو في واجبه ذو تقصير وعن ادآء حقه عاجز ومن حقه ان لا يسمع قائلا الا هو ولا
يصغي بسمعه الا اليه ولا يبغ الا قوله سمعه بقوله تخاطبنا نحن اقرب اليه من حبل الوريد
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ما يكيده من بخيي ثالثة الا هو رابعهم فهو لا
يسمعه الا اثنان ولا يريد الا رضاه فيستحي ان يراه وهو لغيره ناظر وينظر اليه وهو يؤثر
ذاكر وان يصغي لغيره وهو قبله منه زاجر ثم اذا رجع الى ما وعاه بطنه من قلبه علم انه
موضع نظره اليه مرتين لجلاله ان يديم شغلا لسواه او يراه مقبلا على غيره معناه او يبتئس
في كل حال الا لمولاه قال الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فمن استحى من
الله سلمت اعماله وتهذبت اخلاقه وطهرت سره وظهيرته وقل شره وكثر خيره قال النبي
عليه السلام الحياء خير كله **ح** محمد بن يحيى بن ناجية **ح** ابو حاتم الرازي **ح** الانصاري حدثنا ابن عون
وياج عن ابي السوار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله عليه السلام ثم هو في مقر فاته
المأذون له فيها وجل وحايجه الى لا بد له منها فجل **ح** محمد بن عبد الله بن يوسف **ح**
الكديمي **ح** خالد بن عبد الرحمن **ح** سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي عليه السلام كان اذا دخل الخلاء غطى رأسه واذا اتى اهله غطى رأسه فمن استحى من الله

انما هو ابراجي لتقصيره فيما ان زلزلة عليا حيا وخوفه لان الخوف يرجع الى ذات الخائف لان الوعيد
عدم في الحيا يرجع معناه الى الجلال اقول ومن ضيق حقه قوله ومعنى اراد الآخرة فليترك زينة الدنيا
بنية تهذه الكلمة مع تعظيم قدر الله واجلاله وذلك ان الآخرة مخلوقة لحظوظ الابدان كما ان الدنيا
مخلوقة لمرافق النفوس وبالبعد اليهما جميعا حاجة كما لابد لهم من الآخرة الخ اليها مصيره
كذلك لابد لهم من الدنيا الخ فيها ممرة غير ان الآخرة خير من الاولى وهما مرتان ان ارضيت احديهما
اسخطت الاخرى فمن اراد الآخرة وتشبث بالدنيا كان مكن اراد ان يدخل دارا فلما دعاه ليفتح
وعاء فتقه جيفة وتحت ابطه ميتة وللملك بينه وبين الدار الطريق فرق وبين يديه ممرة فكيف
يكون حياؤه منه وكيف يحتال لطرح ما على عاتقه ورمي ما تحت ابطه فهو يستتر بحال ما يرى انه يستره
ليطرح ثقله ويزيل عنه نتنه فكذلك من اراد الآخرة وهو متشبث بالدنيا والدنيا جيفة مر
رسول الله بسخلة ميتة فقال لاصحابه كيف ترون هوان هذه على اهلها فقالوا من هوانها
القوها فقال الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها فان كان هذا حال من اراد الآخرة
فما ظنك بمن اراد الله الذي ليس كمثله شيء فكيف يحب ان يكون رفضه لما سواه وكيف يجب
ان يكون اقباله على مولاه واعراضه عن نفسه ودنياه وكيف لا يستحي من ربه اذا نظر اليه بقلبه
حدثنا الحاني ح حدثنا احمد بن ابي الحواري سمعت ابا احمد الفائق قال ان العباد على اربع
درجات وقال اربع منازل على الخوف وعلى الرجاء او قال الشوق والتعظيم والحياء فاشرفها
منزلة الحياء لما يعقد القوم ان الله يراهم على كل حال اكتفوا بذلك قالوا سواء علينا رأيناه
او رأنا فكان الحاجز لهم عن معاصي الحياء منه جل وعز حديث آخر ح نضر ح ابو عيسى الخ
الحماني قالا منصور الخ عبد الله بن غير ح عبد الله بن نمير عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبيد الله بن
عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل احدكم بشماله
ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله قال النبي ح رحم الله الشمال واليمين
جانبا الجسم وكلاهما لجسم واحد وحد الجسم عند افلاسفة الطويل العريض العميق قال فاول
حدي الطول هو البداية والثاني النهاية واول حدي العرض اليمين والثاني الشمال
فاليمين والشمال لمجموع حدي العرض والشيطان جسم فيجوز ان يكون يمين من جهة انه اول
حدي عرضه وشمال فيكون ذلك آخر حدي عرضه فان كان اليمين من هذه الجهة فليس فيه شرف
فهو يأكل باليد الذي هو آخر حدي عرضه واما يأكل باليد الذي هو اول حديه لانه معكوس مقلوب
الخلقة سيدا بالآخر وهذه صفة ذم لانها صفة عكس وقلب فنهى رسول الله المؤمنين ان يفعلوا
فعله ويتصفوا بصفته وقد جعلت اليمين من الانسان لما فوق الازار من البدن وهي مواضع
الطهارات والشمال ما تحت الازار وهو موضع الحدث نهى النبي عليه السلام ان يمس الرجل فرجه
بيده اليمنى او يمسكه وقال ابو بكر رضي الله عنه ما برقت عين منذ علمت وقال عمر رضي الله عنه

مابلت قائما منذ اسلمت ولا مسست فرجي بيمين وقال عثمان رضي الله عنه ما مسست فرجي بيمين منذ
بايعت رسول الله عليه السلام ومابسطت فرجه والدة منذ علمت وقال علي رضي الله عنه ما
تمرولت قائما منذ علمت وقال مسلم بن يسار اني لاكره ان امتخط فرجي بيمين وان لا ارجوا
ان اعتنيها كتابا وبغاز كانت اليد اليمنى للطيبات والطهارات والشمال للاقذار والابخاس
ومعاضيه الحدث نسب رسول الله تناول الطعام واكله من الشيطان بشمال لان الذي يأكله
خبيث نجس وهو نفسه قذر نجس فمتى اكل باليد الخ من المؤمنين اليمنى او بالشمال انه
اكل قذرا وتناول نجسا واليد الخ للابخاس والاقذار هو الشمال اليست اليمنى ويجوز ان يكون
معنى قوله يأكل بشماله اي يأكل باليد الشوهاء والشمال يعني الشوهاء واليمين تسمى اليمنى قال
الشاعر اسقى اراني قد يريد جعلتني فارقم صيرتني شمالك وقال الله تعالى فاصحاب
اليمنة ما اصحاب اليمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة ثم قال واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال هم اصحاب المشأمة والمشأمة من
الشوم فاليمنة من اليمن فاليد اليمنى كانها هي المباركة الطيبة الطاهرة والشمال الشوهاء
كانها مشوهة ممسوخة فلما كان الشيطان مشوها ممسوخا يأكل الاقذار شوم ونجس وهو نفسه
شوم ملعون فيداه جميعا مشوهتان فيأتي يأكل فمن الشوهاء ومن هذا يكون يداه جميعا شمالا
وشوها وليست له يمين والمحق غير الذي يدل على الخير حيث يريد باليد الخ من الجانب
الذي هو الشمال وهو الذي اذا توجهت الى المشرق كان على شمالك واذا توجهت الى المغرب
كان على يمينك فناحيتا العالم يسميان شمالا وجنوبا فالجنوب على يمينك اذا توجهت الى
المشرق والشمال على شمالك اذا توجهت اليها فيد الشيطان الخ هي الشمال شمال والى
الجنوب يمين من جهة الناحية والحد ويمينه شمال من جهة الشوم ومن جهة اذا يتناول
قذرا نجسا خبيثا فقولا النبي عليه السلام ان الشيطان يأكل بشماله ويأكل باليد الخ من ناحية
الشمال فكلوا انتم باليد الخ من ناحية اليمين فيمين المسلم يمين من جهة الجهة والحد
وناحية العالم وهي يمينه من جهة البركة واليمن وهي لما فوق الازار وتناول الطهارات
والطيبات جهة يعطى كتابه وبها يأخذه قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وهو من اصحاب اليمين يعني المباركين الطيبين الطاهرين وشمال
المسلم يده من ناحية الشمال وجهته وهو فيما تحت الازار من موضع الحدث وتناول
الخبائث والابخاس والاقذار والاستطابة بها وهي التي يعطى الكافر بها كتابه فيأخذه بها
فيدعو ثبورا ويصلى سعيرا فهو من اصحاب الشمال والمشأمة اي الشوم فهم من المشائيم
الملاعين الخبيثين الابخاس واما الشيطان وكلتا يديه شمال شوهاء لانه من اصحاب
الشمال والمشأمة وهو اشأم المشائيم واخبث الخبيثين وانجس الابخاس واقذر الاقذار وكل ما يفعله

ايتنا اسم امرأة على حذف
حرف النداء اي يا ايتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد يجس والذي يأكل من حيث جس بثلاث يديه الكل في الشرب والثمال وهو يأكل باليد التي هي امة ناحية الشمال فيمنعه شمالا وشمال لانهما مشؤمتان فحذرنا نجسا والذي يأكله الشيطان فيجوز ان يكون لم يعين من الايمان يأكله من اللحاس والاقذار فيكون طعاما لهم والذي يشاركه الشيطان فيه مما يأكلونه فالرايحة دون العين كالجزء الذي طعامهم العظم وانما هو رايحة دون عينه قال النبي عليه السلام لا تستنجي بالعظم فانه زاد اخوانكم من الجن ثم ترى العظم اذا وضع لم ينقص منه عين شيء فهم انما يأكلون رايحته فيجوز ان الشيطان يشارك الانسان في طعامه اذا لم يسم الله عليه فيه رايحته دون عينه يدل على ذلك ما حدثنا نصر ح ابو عيسى ح ومحمد بن منيع حدثنا يعقوب بن الوليد عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه عن انفسكم من عات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه فاجزاء انما يأكل من حس الريحة والنمر دون العين ويجوز ان يكون مشاركته الانسان فيما لا يسمون الله من جهة ذهاب البركة عنه فيكون الطعام اذا ترك التسمية عليه يذهب بركته فلا ينفع عناؤه حدثنا نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا محمد بن ابان حدثنا وكيع حدثنا هشام الدستوائي عن يزيد بن ميسرة الفقيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ام كلثوم عن عايشة قالت قال رسول الله اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله اوله واخره وهذا الاسناد عن عايشة قالت كان النبي عليه السلام يأكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله اما انه لو سمى الله لكفاكم اجزاءكم تركه التسمية ذهبت البركة فلم ينفع طعام سبعة واحد اقال الانسان اذا اكل ولم يسم ذهبت البركة منه فلم ينفعه كما انه ينفعه لو سمى كما انه شاركه فيه نمر من هو الحرام فقد جاء عن النبي عليه السلام انه مالم يذكر اسم الله عليه طعام الشيطان حدثنا بكر بن مسعود حدثنا عبد الله بن حماد حدثنا سعيد بن ابي مريم اخ يحيى بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما انزل الى الارض قال يا رب انزلتني الارض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر فان كان مالم يذكر اسم الله عليه طعاما لم يكن فيه بركة فيه روي ان رجلا كان ياكل فالتفت عليه السلام نظر اليه فلم يسم حتى كان آخر لقمة جعل يسم الله اولا وآخرا فقال عليه السلام والله ما زال الشيطان ياكل معك حتى سميت فابقيت في بطنه شيء الا قاءه فمن اكل فانما ياكل طعامه فكانه ياكل معه وان لم يكن ياكل من عين ذلك الطعام والله اعلم

حديث آخر حدثنا نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك قال ح ونصر حدثنا ابو عيسى حدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة قال ابو عيسى وروى جابر عن النبي عليه السلام قال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون ذلك بمعنى الغذاء والقوة لان الشبع والتخمة يقول طعام الواحد يقوى الاثنين ويزيل الجوع عنهما جميعا وان كانا لا يشبعهما بتخمة فان فائدة الطعام الاعتداد به والقوة منه وزوال الجوع عن الانسان والضعف الذي يصيب الانسان اذا خلا جوفه وليس الشبع الذي هو التخمة بمحمود والذي ينفع بلا ضرر وآفة وضرر قال النبي عليه السلام ما ملأ وعاء اشر من البطن فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال عليه السلام يحسب ابن ادم كلمات يقمن صلبه فاجزاء فائدة الطعام اقامة الصلب وازالة الضعف واذا تملى شر وقد وجدت هذه الفائدة طعام الواحد اذا اكله اثنان فهو كما فيهما واما الشبع وهو مذموم قال النبي عليه السلام اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة حدثنا عامر بن محمد بن يعقوب الخوارزمي ح وعلي بن صالح الهمداني حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا ابو يحيى الرازي قال رايت رجلا بخدمة المسجد الحرام فسألت عنه فقالوا يحيى بهيمة يقوده تحت رجل عند ابن عمر فقال ابن عمر يا هذا كف عنا جشاءك فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول الحديث ويجوز ان يكون معنى قوله طعام الواحد يكفي الاثنين على معنى التشبيه في المواساة كما يقول ان احدكم اذا كان من الطعام ما يكفيه فواسا منه اخاه او نزل به ضيف فليطعمه منه فان الله يجعل فيه البركة فيكفي الاثنين الا ترى الى ما حدثنا محمد بن عبد الله الفقيه ح ابو اسحاق الهسنجاني ح هنا وحدثنا موسى بن بكر حدثنا عمر بن ذر عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اهدى لرسول الله عليه السلام قدح من لبن فقال للحوالي اهل الصفة فادعهم فساءني ذلك فقلت وما هذا القدح بين اهل الصفة وانا رسول فسارني ان ادير فاسعى ان يصيب مني وقد كنت ارجو ان يصيب ما يغنيني فاتيتهم فدعوتهم فلما دخلوا عليه واخذوا مجالسهم قال يا ابا هر خذ القدح فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اناوله الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرده فاناوله الاخر حتى انتهيت به الى رسول الله وقد روى القوم كلهم فاخذ رسول الله فوضعه على يده ثم رفع راسه الي فتبسم وقال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال اقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا واهذا القدح فهم الله واثن عليه وسمى ثم شرب وهذا من وجه البركة وقد كان ذلك طعام واحد يكفي عجم اهل الصفة وارواهم بالبركة التي جعلها الله فيه آية للنبي عليه السلام فقوله طعام الواحد يكفي الاثنين معناه ان الذي يشبع الواحد يرد جوع اثنين ويقيم صلبهما فيكفيهما من هذه الجهة وكذلك ما يشبع الاربعة يكفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الثمانية بعد اقامة الصلب وذكر الجمع فكان قال فائدة الطعام تسكين الجوع واقامة
الصلب والتقوى به لاداء الفرايض وقد يوجد هذا في طعام الواحد يكفي اثنان وقد يضاعف
على اللواسا والاطعام والمروة كان يقول من كان عنده طعام يشبع فليواس منه ويطعم
منه غيره ولا يستبد به ولا يجعل كل حظ نفسه فليواس منه كما قال عليه السلام لبعض
اصحابه واذا اتخذت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجارك وفيه ايضا تشجيع عند جبه النفس
وشرهها وتخويف الشيطان الذي ذكر الله الشيطان يعلكم الفقر فكانه اذا خوف الشيطان
الحاجة اليه وفزعت النفس الجوع فليشجع وليعلم ان الذي عنده من الطعام كافيه وصاحبه
وفيه حث على قلة الاكل والتوقي من الامتلاء الذي يؤدي صاحبه الى ان يصير بطنه شرعا على
مكى والشبع الذي يطل جوع صاحبه يوم القيمة وفي المؤدب رسول الله وفي المشير ناصح
امين صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين حديث اخرج علي ابن محتاج حدثنا عبد العزيز
ح مسلم بن ابراهيم حدثنا ابو هلال ح عفيف بن ابي عثمان الرات عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملا اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار
من ملا اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله
من ملا اذنيه من ثناء الناس خيرا عمل ومن ملا اذنيه من ثناء الناس شرا عمل كما كانه يقول
من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه في الناس فيثنون عليه بافعال الحسنة ولا يزال يفعل الشر
حتى ينتشر عنه في الناس فيثنون عليه بافعال السيئة يدل على ذلك قوله وهو يسمع اي يبلغه ذلك
الثناء ويسمعه لا انتشاره في الناس ومعنى قوله اهل الجنة اي الذين يصيرون اليها من الموفقين
ولا يدخلون النار والذي ملا اذنيه من ثناء الناس بالشر فانه يصير اليها يوما ما اذا كان
معه ايمان بالله ورسوله لقوله يخرج من النار من قال لا اله الا الله ويجوز ان يكون معنى قوله
اهل النار الذين استحقوها بسوء اعمالهم وارتكابهم العظايم والكبايرلا انهم يدخلونها
على كل حال لقوله شفاعتي لاهل الكبايرمن امتي قال الله عز وجل ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فمن لم يشرك بالله يجوز ان يغفر الله له بفضله يدل على ذلك ما حدثنا محمد بن احمد البغدادي
حدثنا الصعيد بن المسيح حدثنا هدبة بن خالد ح سهيل بن ابي حازم عن ثابت عن انس
ان رسول الله عليه السلام من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمل عقابا فهو
بالخيار قيل وان اوعده او وعده تخلف ايعادي ومنجز موعدي وصلى الله على محمد
وآله اجمعين حديث آخر حدثنا محمد بن احمد البغدادي حدثنا يحيى بن ابي طالب الخ عبد
الوهاب ثقفية عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله الرجل يحب لنفسه ويحب الخير قال تلك عاجل بشرى المؤمن قال الشيخ
قوله يحب لنفسه اي يخلص الحب لله ولا يريد به غرض الدنيا ولا يراءي به احدا بل يحب لله وحده

يعني اباخالد

ميعادي ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليكون فائدة الحب لنفسه خاتمة فيما وراء الموت ولا يريد به عرض الدنيا وزينة الخير وقوله
تلك عاجل بشرى المؤمن اي بشراه عاجلة الله لم لان من اخلص الحب لله فهو محسن والله
يحب المحسنين ومن احبه الله حببه الله الى عباده وقال النبي عليه السلام اذا احب الله عبدا
ارجبريل فنادى في اهل السماء الا ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له
القبول في الارض فمن احبه الله احبه عباد الله ومن احبه عباد الله الصالحون فذلك
دلالة على محبة الله له وبشارة الله به عاجلة في الدنيا قبل ان يلقى الله الا ترى الى قوله
من طلب الحامد الناس بطاعة عادت حامدة له فاذا حمدوا بعمل غير الله ابغضهم عباد الله وفاته
ثواب الله ومن اخلص العمل لله احبه عباده ونالته الاخرة ثواب الله فمحبة العباد الصالحين
لم عاجل بشراه على محبة الله له وعلى توابه اياه قبل بشرى الملائكة له عند موته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتلهم بشرى اخرى يوم القيمة قال الله تعالى يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسرى انوارهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم وقوله بشراكم اليوم جنات
الآية سبحان البر اللطيف الرؤف الرحيم وبحمده حديث آخر حدثنا
علي بن محتاج حدثنا علي بن عبد العزيز ح ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن عبيد عن ابن ابي مليكة
عن عبد الله بن عبيد الله بن السايب بن نمير قال اجئت الى سعد فقال لي ما انت يا بن اخي
فاخبرته فقال مرحبا بتاجر كسبة كيف تركت القرآن قلت حسنة قال افان قد سمعت رسول الله
يقول اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وغنوا بالقرآن فانه ليس منا من لم يغن
او يتغنى به قال الشيخ رحمه الله القرآن جمع وعدا من الله بالخير ووعيدا من الله بالسوء
والعبد قد جمع بين امرين ما يستحق به الوعد وبين ما يستحق به الوعيد قال الله تعالى
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فحقهم ان يخاف الوعيد على الذي
ان يلحقه والوعد الصالح ان يفوته ومعه كان هذا حالهم فحقيق على ان يبكي قال الله تعالى

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقالوا الذين اوتوا العلم من قبله اذا تتلى عليهم الى ان قال ويخرون للاذقان يبكون وقال اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا فحق من قرء القرآن وتدبر فيه بوعده ووعيده ان يبكيه فحق يجد ذلك من نفسه فليرجع اليها باللوم عليها خائفا ان يكون من الذين قال الله تعالى فيهم هذا الحديث تجبو وتضحكون ولا تبكون انظر كيف فرع الله هؤلاء حيث لم يبكوا وذكر انه لم يرق من قلوبهم موقع ولم يوفوا كنه قدره وانه يرفع اقواما ويضع اخرين لخشوعه لم يوضع ومن وضعه لم يرتفع ومن امارات الايمان بوجل القلوب له ومن علامات التصديق له اقشعرار الجلود منه قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية وقال الله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها الآية فحق على من تبكه آيات القرآن ان يبكيه خوفا على نفسه حيث لم تبكه فان الخوف على فوت الخوف اولى من الخوف والبكاء على عدم البكاء عند ما يوجب البكاء حق من البكاء فيجوز ان يكون معنى قوله فليتباكوا اى ليتذكر وليتدبر فوت ما يبكيه وعدم البكاء عما يوجب البكاء فيبكيه خوفا على نفسه من وجود اوصاف من لا يبكيه القرآن في نفسه ويجوز ان يكون التباكي ان يرد ايات الوعيد والوعد وما اوفق الله من المتلات عامة خائفا راجيا ويترجح فيها ويكررها على تدبر وتفكر فتتيقن منه البكاء اذا كان يتكلف للبكاء بعد التذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقوله غثوا بالقرآن يجوز ان يكون معناه تقربوا به فانه ربيع المؤمنين و روضة العارفين ومتنزه الصادقين وسلوة المكروبين وراحة المتهجدين ومتعلل الخائفين وبشرى الراجين فالقاه من علامات الطرب والبكاء من امارات الخوف والحزن والطرب ليلا الخوف والرجاء والخوف والرجاء صفتان يتعاقبان على قلوب المؤمنين فمن خرج من هاتين الصفتين فليس منهم نعوذ بالله حديث آخر حدثنا بكر بن محمد بن حمدان ح محمد بن الفرج الازرق قالا حدثنا الواقدي ح هم ومحمد وغيرهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال انما مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال تقيمه الريح ولا يزال يصيب المؤمن بلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد قال الشيخ رحمه الله ظاهر هذا الحديث يدل على ان المؤمن قلما يخلو من بلاء يصيبه فهو كعيل فرة كذا وفرة كذا اى يصيبه البلاء فلا يتمسك لانه لا يطيق البلاء ولا يقاومه فهو عيل يمنة ويسرة والمنافق يكون على حالة واحدة من الصحة في بدنه والسلامة من الآفة في اهله وماله وولده وانما يفعل الله ذلك بالمؤمن ليعرفه اليه ويقبل به عليه فيلتجئ في الاحوال كلها اليه ولئلا يشغل عنه فكلما سكنت نفسه الى شيء اتاها عنه سيده واما لم لا نفسه عز وجل ليرجع فما سكن اليه فيدعوه بلسانه ويقبل على قلبه

الارز شجرة الصنوبر

لا تميله ويثبت صورة لم داعيا واذنه اليه مصغية وقلبه معلقا قال رسول الله اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسخ عليه سخا واذا دعا قالت الملائكة صوت معروف فقال جبريل يا رب عبدك فلان اقض له حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته هذا للتابعين الذين هم اقرب الناس حالة الى الانبياء واشبههم بهم والافضل فالافضل قال عليه السلام اشتد البلاء على الانبياء ثم الامثل فالامثل واما المقتصدون الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ماحدثنا ابو شعيب صالح بن محمد ح وعبد بن زهير حدثنا خلف بن عامر حدثنا علي بن حجر حدثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن انس قال قال رسول الله عليه السلام ان المريض اذا برء من مرضه فهو كالبردة تنزع من السماء نضاعتها ولونها فالمرض يطهره ويكفر سيئ عمله الذي خلطه بصالح ويصفو صالحه له واما الظالمون فانه يخرجهم عن ظلمهم انفسهم بالبلاء يصيبهم فيكون ذلك عقوبة ما اجترحوه ووبالا ما اكتسبوه ويكون حظهم من البلاء ان شاء الله حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن مسلمة عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا احب عبدا اشتد اسلبه كريمتيه واعذبه بالنار وقال عليه السلام الحمى نصيب المؤمن من النار ويجوز ان معنى قوله تقيئه الريح انها ان البلاء يرد المؤمن الى الله وكذلك النعم وذلك انه من الله وبالله فكلما مال الله فانه اصابته محنة او نزلت به شدة مال الله بالصبر فيها تائبا اليه متضرعا اخبته داعيا فلم واذا اصابته نعمة ورفاهية حمد الله بالشكر فيها حامدا له مثنيا عليه متقصدا من مختلف الاحوال يميل المؤمن الى الله في المحن والنعم جميعا اذ ليس المؤمن ابدا في شدة والمنافق ابدا في نعمة وقد يختلف على المنافق الاحوال فيكون مرة لذة ومرة الم وتارة نعمة وتارة محنة غير انها لا ترد به الا الله ولا يميل الا في حالة الى هو عليها من اقبال على نفسه واصطرار على معصيته وجريه على طبيعة السوء لانه لا يهتدي الى الله قد اعمى الله عينه وامام سمعه وختم على قلبه فنفسه كالحطب المسندة لا تنتشي ابدا وقلبه كالحجارة لا تلين بل اشد قسوة ليس فيه رطوبة الايمان ولا لين الاسلام بل هو وقاد كرتنديد فهو كالارزة لا تهتز حتى تستحصد بنحل الموت فيرده الى الله زبانية غلاظ شداد قال الله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقال ثم يردون الى اعذاب عظيم حديث آخر حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا الحمان ح ابو معاوية عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام لو اهديت الى ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت قال الشيخ رحمه الله كان رسول الله ناظرا الى الله مصغيا اليه ذاهبا فيه عز سواه يرى الاشياء كلها هالكة ويرى الحركات كلها عنه

يراه مصرفا لخلقه فيما شاء يرى النفع والضر من عنده والمنع والعطاء من لا يرى غيره معطيا
ولا يسمع سواه داعيا لانه صلى الله عليه وسلم يظل عنده ويبيت قال عليه السلام اني اظل عند ربي
فيطعمني ويسقين وقال اني ابيت عند ربي فكيف يرى غيره من هو عنده وكيف يسمع سواه من
هو معه وقال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره وهو يظل عنده ويبيت اذا
فلا وقت له يسعه فيه غيره لان الاوقات ساعات الليل والنهار والظلول عبارة عن
جميع اوقات النهار والبيتوتة عبارة عن جميع اوقات الليل والاوقات غير هذين
وهو اذا عم كل الاوقات فهو لا يسعه فيه غيره وقد قال عليه السلام احسن ما قالت العرب
قول لبيد ، الا كل شيء ما خلا الله باطل ، وهو عليه السلام اذا اهدي اليه شيء اتى الهدية ممن
هو عنده واذا دعي سمع النداء ممن هو معه لانه من المحال ان يسمع غير اساء القرب ومقام
النجوى قال لا سواه ومعطيا غيره فقوله لو اهديت الي ذراع لقبلت لانه من الله يقتضي
اذ هو على بساطه ليس معه غيره وقوله لو دعيت الى كراع لاجبت لانه يناجيه فلا يسمع غيره
داعيا فيقوله منه تعالى واجابته اياه لانه معه لا يسمع غيره حديث آخر حدثنا محمد بن موسى
حدثنا الحارث بن ابي اسامة 2 داود بن المحبر عن عباد عن ابن جريج عن عطاء عن ابي عبيد
قال سمعت النبي عليه السلام يقول قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن
فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله قال الشيخ رحمه الله
ذكر النبي عليه السلام المعرفة بالله والطاعة والصبر وقرن الحسن بها فالمعرفة بالله توحيده
ومعرفته انه الله قديم لا شريك له والقديم غيره وحسن المعرفة نفي تشبيه ذاته وتعطيل
صفاته فقدر فالله فهو بالوصايته والقديم وانه لا شريك له والا الهة غيره وانه احدث
العالم وارسل الرسل وانزل الكتب غير انه منهم منزه بخلقه تعالى عن ذكره ومنهم من عطل
صفاته فلم يصفه بما وصف به نفسه فنفاه من حيث اراد اثباته وعطله من حيث قصد
توحيده فحسن المعرفة على ثلاثة اوجه اولها نفي تشبيه ذاته وتعطيل صفاته قال الله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنفى تشبيهه واثبت صفاته والثاني معرفة الآلاء الله ونعمائه
فالآلاء ما دفع من ضلالات الاديان ومعاطب الابدان وهو العصمة قال الله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا فقول فضل الله عليكم و
رحمته لكنتم من الخاسرين ونعمائه الهداية لما الايمان به وشرح الصدر لهم قال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والرسول الذي ارسل والكتاب الذي انزل قال الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وما اعظم من مصالح الابدان قال الله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة

وقال والله جعلكم مما خلق ظلالا وقال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واجمل فقال
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والوجه الثالث معرفة نظره لك فيما امرك به ونهى عنه فيما
حكم وقضى فيعلم انه اوامره لدينك كالاغذية لبدنك فكما لا يتم بدنك ولا يصلح جسمك
الا بالاغذية كذلك لا يسلم دينك ولا يتم ايمانك الا باقامة الاوامر واداء الفرائض قال
الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم وقال النبي عليه السلام الصلاة قربان كل تقي وقال الصوم جنة وقال
الصدقة تطفئ غضب الرب حدثنا محمد بن احمد البغدادي حدثنا ابو شعيب عبيد الله
بن الحسن الحراني حدثنا ابو الربيع الزهراني اخبرنا سلام بن سليم الطويل عن مخلد بن
عبد الواحد الازدي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن
سمرة قال خرج علينا رسول الله عليه السلام وكنا في مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة
عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برة بوالديه فردعه
عنه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك
ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان فاستنقذه
فسقاه وارواه ورأيت رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا وكلما جاء حلقة طرد
عنها فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جانبي ورأيت رجلا من امتي
من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة
ومن تحته ظلمة وهو متحير في الظلمات فجاءه حجه وعمرته فاستخرجه من الظلمة وادخله
النور ورأيت رجلا من امتي يتكلم للمؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقال
يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان يصل رحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم
ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه فاتى
غذاء يقع في الابدان موقع هذه الفرائض من الاديان واي فرد يدفع المطاعم من
الاجساد ما دفع هذه الفرائض عن العباد ويعلم ان مناهيه كالسموم القاتلة فكما يتلف
بنفسك وبهلم بيتك تناول السموم كذلك يهدم دينك ويخرج ايمانك ارتكاب المناهي
قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ولو اشركوا
لحبط عنهم وقال انما الخمر والميسر الى قوله ينتهي انما يريد الله الآية قال عليه السلام ثلاثة
لا يرضى الله عنهم يوم القيمة الرجل يموت وهو مدمن الخمر والرجل يموت وهو قاطع الرحم
يموت وهو فاتك في الارض حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم 2 محمد بن الجهم

لا يتم دينك ولا
يسلم ايمانك

2 محمد بن الحسن ابو الحسن المخرمي عن عبد الله بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن ابيه

عن حذيفة بن اليمان انه رسول الله قال ذلك حدثنا بكر بن خلف ابو بشر نفر عن محمد بن الصوف قال
اخبرنا احمد بن يونس ح ابو بكر بن عياش عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه قال
سمعت محمد بن عبد الله بن يوسف الحافي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت اباه نحم
الفضل يقول سمعت سليمان بن عبد الحميد البشكري يقول سمعت ابي يقول سمعت عمرو بن
قيس السكوني يقول سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت النبي عليه السلام يقول اليمين الفاجرة
الكاذبة قذر الديار بلاغ حدثنا عبد الله بن يحيى ح القاسم بن عباد ح احمد بن حرب
عن حسان عن اسمعيل عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام الزنا يورث
الفقر وحدثنا عبد الله ح نفر بن احمد ح الحسن بن الصباح ح الهاشم بن القاسم حدثنا محمد بن
عبد الله الهمي عن ابن زيد عن انس قال قال رسول الله عليه السلام لا يلج جنان الفردوس من
الخمر ولا العاق ولا المنان عطاءه فاتحة بيلة الابدان ما بقيت هذه المنافع من الادوية
ثم تعلم ان مكاره الاحكام الجارية عليك بمنزلة الادوية التي ينتفع بها جسدك لانها واقية
والمواد الردية الخ اذ بقيت فينا ذات الهلاك والعطب كذلك مكاره الاقضية الخ
يجر عليك تكفير خطاياك وتمحو سيئاتك الخ اذا فاجئت القيامة بها خفت بها ميزانك و
استوجبت النار قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
وقال عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقال ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم وقال عليه السلام حمة ليلة كفارة سنة ح محمود بن لبيد ح حريث بن
عبد الرحمن ح علي بن الجعد حدثنا برزوان عن ابان عن انس عن النبي عليه السلام ح ابو حاتم
محمد بن عيسى الوسقندي حدثنا محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي ح غفار ح حماد بن سلمة ح
ابو ربيعة عن سنان بن ربيعة سمعت انس بن مالك يقول ان رسول الله عليه السلام قال ان الله تعالى
اذا ابتلى المسلم ببلاء في جسده قال الملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فان شفاه غسله
وطهره وان قبضه غفر له ويرحم ح حاتم ح يحيى حدثنا الحماني حدثنا حماد بن زيد وحماد بن
شعيب ابو بكر بن عياش عن عاصم عن مصعب عن سعد عن سعيد قال سئل النبي عليه السلام عن
اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا
ابتلي على قدر ذلك فان كان في دينه رقة هون عليه مما يزال الكذلك حتى يمشي على الارض ما له ذنب
قال وذاك يجلب من السقم ما يجلب للحماة من صحة الاديان وشفاء الابدان هذا نظره اليك ورحمته اياك ووقوفه عنك سجانه على الطف بعباده المؤمنين وتوفيقه وحسن
الطاعة بجوازه ان يكون حسن الطاعة الانقياد لما امر به ونهى والاستسلام لما قدر ووقع و
تفويض الامر اليه فيما سره وساء والانقياد لامره الذي هو ان لا يقف فيه ولا يخوض عنه

اذا بلغ وقت المارة وبالخفاء هلكت المرجئة وبالتوسط بحت السنية الجماعة قال النبي
عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى حدثنا الحسين بن علي العطار حدثنا عبد الله بن ابي عيسرة
ح خلاد بن يحيى حدثنا يحيى بن المتوكل عن محمد سوقة عن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله عليه السلام ذكر وحدثناه عبد الله بن محمد الحارثي عن عبد الله بن محمد بن شيرويه
حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ح جعفر بن سليمان ح المعلى بن زياد عن ابي غالب عن ابي امامة عن
النبي عليه السلام قال استفاد من اتى لم تبلغهما شفاعتي اولم تنالهما شفاعتي اولم
اشفع لهما امير ظلوم غشوم عسوف وكل غال مارق ح القواريري ح عمران بن هوسى بن مجاشع الجرجاني
ح سويد بن سعيد الانباري ح ثم بكر بن خلف عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام ما بعث الله من نبي فاتخذ له امرأة الا وأفته وجيئة وقديته يشوشون عليه امامه
الا وان الله تعالى لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا انا اعرجهم فالقدرية غالية
اخرجت من الايمان من ارتكب كبيرة وحكمت على الخلود اذا مات بغير توبة فخلت فلعنت واستخفت
المرجئة باوامر الله ونواهيه فرفعت ان لا يضر مع الايمان ذنب لا يدخل موحدها النار وانه لم يسجد
لله سجدة فخفت فلعنت وخير الناس اهل السنة والجماعة الذين قال امير المؤمنين عليه رضوان الله
خير الناس النمط الاوسط يرجع اليه التالي ويلحق به التالي وهو الذي ترجوا له الكرامة لفزاة الكبائر
وتخافه من العقوبة على الصغائر وهذا حسن الطاعة فيما امر به ونهى واما حسن الطاعة فيما افتد
وقنع بالتوكل على الله فيما تكفل والاكتفاء بما وهم ورزق قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وقال وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وليصبرن على ما اذيتمونا وقال
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله هذه عاقبة
من على الله توكل وبه لعتصب قال النبي عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا وقال عليه السلام يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب
ثم قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون وعلى ربهم يتوكلون
والاستسلام لما قدر وقنع تسليم النفس لما خالقها وتسليمها لما مشتريها قال الله تعالى ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فحي الباري تسليم ما باع حتى يستحق الثمن وقال
الله تعالى لخليله عليه السلام لما قال اسلمت لرب العالمين قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم واراد به كيدا فجعلناهم الاخسرين وهذه عاقبة من سلم واستسلم قال النبي عليه السلام
اذا اخذت مضجعك فقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك وقال النبي
عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والامر لمن عز الله فيما يقضي ما لا يعنيه لان من

البالغ الخارب

سموم

الجماعة من انعم الله عليهم ولعل وقيل النمط الذي يليه الاوسط او يليه الاوسط

كما في الجزء الظهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

باع شيئا واحمد المشتري لم يكن له ان يعترض على المشتري فيما يحدث في المشتراه وتفويض الامر فيما ساء وسره وتفويض امره الا الله تعالى فلا يتحكم عليه فيما يختار على ما يختار له قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال الله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله قال الله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهذه عاقبة التفويض الى الله تعالى قال النبي عليه السلام فوضت اموري اليك والجأت ظهري اليك وقوله وحسن الصبر على امره الامر هنا يحمل معنيين احدهما بحسب وحتم وامر قضاء وحكم فالصبر على امر الله تعالى اقامة حدوده على ما قال الله تعالى استعينوا بالصبر والصلاة وقال ان الله مع الصابرين وقال النبي عليه السلام واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وحسن الصبر في امر الله تعالى ان لا يشاهد الخلق فيما يحمله الله تعالى فيقدح فيه الرياء قال الله تعالى ذم المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون قال النبي عليه السلام قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو لمن عمله حدثنا عبد العزيز ح محمد بن اسحاق قالا محمد الفروي ح ابن ابي الزناد عن عمه عبد الله بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال قال الله تعالى ذلك وان لا يقارن نفسه فيما يحمله فيفسده العجب قال الله تعالى فقتة قارون قال انما اوتيته على علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقال ابليس استكبر قال انا خير منه خلقتني من نار قال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين هذه ثمرة العجب والعقل المفسد واهونه ما قال الله تعالى اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وان لا تطالع عملا عوضنا فيما تعمله غير رضا الله والدار الآخرة فانه مطالعة الموقن تحبط العمل وهو الشرك الخفي قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قيل لا يريد به غير الله قال الله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قيل بشرك ومنه الترائي فالعمل ح عبد العزيز محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسمعيل بن جعفر بن موسى بن جعفر قال ح ابن ابي ذئب عن القاسم بن عباد عن بكر بن عبد الله بن الاشج عن ابي مكرز رجل من اهل الشام من بني عامر بن لؤي عن ابي هريرة ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا قال رسول الله عليه السلام لا اجر له فاعظم ذلك وقال للرجل عد لرسول الله لعلك لم تفقه فعاد له بمثل ذلك فقال له النبي عليه السلام ما قال لا اجر له ثم قال له انظم للرجل عد النبي ايضا فافقهه فعاد فقال له مثل ذلك فقال له النبي عليه السلام مثل ذلك لا اجر له وحدثنا الرشاد ح محمد بن الفتوح حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا ابو المبارك حدثنا السامة بن زيد عن سعيد

المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر هذه عاقبة مطالعة العوض في العمل قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فحسن الصبر على اوامر الله تعالى وفروضه ان يخلصه لله من الرياء والعجب والتزين لخلق وحسن الصبر على ما قدر وقع وحكم هو ان لا يكون صبره عقيب جزع قال الله تعالى يذكر قول نبيه يعقوب عليه السلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وقال النبي عليه السلام الصبر عند صدمة الاولى وحدثنا احمد بن عبد الله الهروي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو يعلى البناجي حدثنا الاصمع قال عزا سدير عبد الله القيسي فكان فيما عزاه دهقان فقال ان قدرت على ان تجعل الحزن فرحا والفرح حزنا فتريح نفسك وترضي ربك ففعل هذا صبر العالم من المؤمنين وهو انتظار الفرج من الله تعالى واما صبر الخواص فهو ان يصبر في الصبر فلا يطالع الفرج ولا يريد الخلاص فيما هو فيه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا فالصبر لا يستقر الفرج الا من الله تعالى كما قال النبي عليه السلام لا يرقون ولا يسترقون والمصابرة ان لا يريد الا ما اراد الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا الفضل بن عيد بن عثمان ح سعيد بن سليم عن ابن شهاب عن ابن حيان التيمي عن ابيه قال دخلنا على شريح بن شعبة وكان من اصحاب الخطط نعوده فلما ان اراته قالت اهلي فداؤك ما نظن ما نشفيك ما علمت انك تحب التوبيا فرفعت الثوب فاذا مثل الفرخ فاذا هي يقود بدرت الحاقة والظهر وعامة جسمه فجعة الا ما تزوزو ما يسري ان الله تعالى نقص من قلامة ظفر حدثنا محمد بن عبد الله الرازي حدثنا الهيثم بن خالد حدثنا احمد بن محمد بن معاوية ح معاوية عن ابي عبد الله البناجي قال ان في خلق الله خلقا يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع اقداره لتلقفوها تلقفا فهذه مصابرة الصبر قال بعض الكبراء صابر الصبر فاستغاث به الصبر فنادى الصبور يا صبر صبرا ثم لا تشهد الصبر من نفسه وانما يراه نعمة من الله عليه يشكره عليها قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال ابو عمر الدمشقي في معنى قول ايوب عليه السلام مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال مسني الضر وصبرني لانك ارحم الراحمين وقال غيره مسني الضر الذي يحتقره ابتلائك واوليائك بلا احتقار مني لكن لانك ارحم الراحمين فتنزل في حاله وتلذذ في بلائه الا ترى القول مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يسأل التخفيف والزوال السقم كذلك يعقوب عليه السلام قال انما اشكو بثي وحزني الى الله كانه راى شكواه اليه الذي عنده من كثير مما اصطنعه اليه وقوله عليه السلام من لم يكن فيه فلا عقل له العقل عقلان عقل حجة وعقل محجة فعقل الحجة هو الغريزي الذي جعله الله في كل بالغ مميز وبه تمت حجة الله تعالى على خلقه فلم يركب الله تعالى في هذا العقل لكلفة شيئا وهي المعتوه والطفل والبهيم

سليمان ح

الحاقة جمع الحقة وهي طرف الوركين ما يلي الارض اذا قعدت

يستحيون ح

وسائر ما خلق الله غير الثقلين وهو عقل الحجة الذي قال الله تعالى فيه ذلك لآيات لقوم يعقلون
وقال افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الآية وعقل الحجة هو استعمال
العقل الغريزي وتربيته بالنظر في الآيات من الاقطار والانفس وهو العقل الذي يتبع
العبد اوامر الله فيفعلها ويجتنب مساخط الله فيتركها فمن لم يعمل ذلك فلا عقل له قال الله
جل جلاله ذلك بانهم قوم لا يعقلون ذلك بانهم قوم لا يفقهون وقال النبي عليه السلام
العاقل من عقل بطاعة الله حدثنا يحيى وعمرو حدثنا الحارث بن اسامة حدثنا داود
عن شعبة عن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قدم رجل نفر ان من اهل خراسان المدينة
تاجرا وكان له بيان ووقار وهيبة فقيل يا رسول الله ما اعقل هذا النفراني فرخر القايل
وقال له فان العاقل من عقل بطاعة الله تعالى والكافر والمشرك وان كان لا عقل من جهة
انه مميز يعرف ما له وما عليه وليس بعاقل فانه ليس بعاقل من قبل انه لم ينتفع
بعقله وتميزه كما ان له سمعا وبصرا فهو يسمع ويبصر ولسانا نا طقا وقد قال الله تعالى
صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال الله تعالى فهم لا يفقهون فنفى عنهم العقل كما نفى عنهم
السمع والبصر والنطق وان كانوا يسمعون ويبصرون وينطقون ويميزون ولكنهم لما لم ينتفعوا
بالمعاني عهم وابصارهم والسنتهم سماهم صما وبكما وعميا قال الله تعالى ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم
من شيء لما كانوا يجحدون بايات الله فلما جحدوا اما راي ابصارهم والمعهم لما عهم
من ايات الله الدالة على وحدانية الله تعالى وربوبيته اجراهم لم ينفعهم ابصارهم والمعاهم
وسماهم صما بكما عميا كذلك لما جحدوا اما عرفوه بعقولهم من توحيد الله وصدق محمد
والدلالات على البعث وغيره فلم ينتفعوا بعقولهم اجراهم لا يعقلون ولا يفقهون
ولا يعلمون نعوذ بالله من الخذلان ونسأل الله التوفيق والبيان انه متفضل منان

حديث آخر حدثنا خلف بن محمد حدثنا ابراهيم بن معقل حدثنا محمد بن اسماعيل حدثني يوسف
بن محمد حدثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن امية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه النبي عليه السلام قال قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر
ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره قال الشيخ

رحمه الله الذي اعطاه بالله جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما اعطاه به الكفيل
خصم للمكفول له والذي باع حرا بانه غاصب لانه باع عبدا ليس لاحد غيره الله
عليه سبيل فلما باعه جعله عبدا لغيره وكانه غصب عبد غيره والمغصوب منه خصم الغاصب
والذي استاجر اجيرا فاستوفى منه فقد استاجر عبدا لله وغنماه العبد لمولاه فالذي
استاجره حصلت اجرته لمالكه لانه هو الخصم في مطالبة اجرة عبده فيجوز ان يكون

مع تخصيص هؤلاء الثلثة من بين سائر الجنايات بالخصومة من الله هو ان رجوع هذه
الحقوق الى الله هذا لانه كفيل والكفيل خصم وهذا لانه مغصوب منه وهذا لان الاجر مقصلته
والله اعلم ثم ان الله اكرم الخصوم واغناهم واتمهم قدرة على ما يريد والكريم اذا ملك احسن
وروى ان اعرابيا قال لرسول الله عليه السلام الله يتولى محاسبة عباده يوم القيمة قال نعم
فقال الاعرابي الحمد لله ان الكريم اذا حاسب سمح واذا احصل وهب هذا من الحديث انشاء الله
وفي الحديث معنيان احدهما تغليظ هذه الخصال وانها كباير وعظايم اخبر عليه السلام بذلك
على جهة التحذير منها والتوقي عنها والاستظلام لها لتجتنب وتتقى والمعنى الآخر اخبار
عن كرم الله وفضله وانه الخصم الكريم الفتاح الرحيم وانه ان كان هو الخصم كان راجي العبد الا
غير ولا يتعاظم ذنب يغفره ولا ينتقصه شيء فينا قش فيه وانه كريم يعفو ويصفح فهو يخاصم
عبده فيخصمه ثم يهب منه حقه كرما ويرضي خصومه من فضله غنا بدل ذلك ما ح محمد بن خالد
الوزان حدثنا محمد بن رجاء حدثنا حيان بن موسى اخو عبد الله بن المبارك ح محمد بن
بشار عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا انا امشي معه اذ جاءه
رجل فقال يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله يذكر النجوى قال سمعته يقول يدنو المؤمن
من ربه حتى يضع عليه كنفه قال اعبد الله يعني ستره فيذكر صحيفة قال فيقرره بذنوبه هل
تعرف قال يقول يا رب اعرف هل تعرف قال يقول اي رب حتى بلغ ما شاء الله ان يبلغ
فيقول اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته قال
واما الكافر فينادى على رؤوس الاشهاد قال الله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فاخبر في هذا الحديث انه عز وجل يقرر عبده
ويعرفه على ما احصاه عليه كاتباه فلا يجد له مخلصا ولا يقوم بحجة فيقربها ويعرفها ولا
يجد شيئا من ذلك الا انه يالله عارف ويعلم انه لا يخفى عليه خافية فاذا اقربها عرفها الا انه كريم
والكريم يعفو ويصفح وهو غني والغني لا ينتقصه شيء فقد جمع الحديث معنيين الخوف والرجاء
وهما سمتا العبودة وفي العبادة وذلك ان العبودة اضطرار وافتقار والخوف اضطرار
والرجاء افتقار والعبادة لله انما تصفو بخوف التقصير وشكر التوفيق فرؤية التقصير
توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الرجاء وروى هذا الحديث من وجه آخر ان النبي عليه السلام
قال ثلثة انا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته فذكر هؤلاء الثلثة فيجوز ان يكون تخصيص هؤلاء
بخصومة النبي عليه السلام اياهم ان الامام الذي يبايع ويقع عهد الله على الوفاء بالبيعة
هو خليفة النبي في امته والراعي عليهم والقيم بامورهم فهو خليفة عليه السلام في رعاية امته
وتقويم اودهم وسد خلتهم والنظر اليهم فمن غدر به فكانه غدر بالنبي عليه السلام
ومن غدر بالنبي عليه السلام ولم يرع ذمامه لم يرع ذمام خصمه ومن خاصمه خصمه والذي باع حرا فاكل ثمنه حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على امته لانه استقصاء عدالته واوفى قوما مراعاة نسب من ذريته لان احكام العبد
اضعف واوهن من احكام الحر فجنايته رجعت على جميع الامة من المسلمين والجاني على الامة
خصمه ولى الامة وهو النبي صلى الله عليه وسلم والذي منه اجرة الاجير محاسب بالتعارف لان الله
انما اباح المبايعات والتجارات والمكاسب للتعاون للجلب الارزاق فان الارزاق مقسومة
مكفول بها مقسم عليها لا يزيدها حيلة محتال ولا ينقصها عجز عاجز وانما جعلت المكاسب
والاجارات والحروف والتجارات اسبابا للتعاون لان الخلق محتاج مضطرون مفتقرون
الى ما يصلحهم فكل واحد منهم لا يستغني عن صاحبه في سبب الدين والدنيا فالذي يمنع
اجرة الاجير يمنع الاجير اجارة نفسه لانه انما يؤاجر نفسه لحاجته الا الاجرة فاذا لم يصل الى
حاجته امتنع عن اجارة نفسه فالخراب المستأجر لانه انما استأجره لحاجته المعطلة فالذي يمنع
الاجير اجرته مانع للاجير من اجارة نفسه فامتنع المستأجر من ايفاء الاجرة وامتنع المؤاجر من
العمل فانظر ذلك بالتحقيق فقطع بسبب التعاون فاذا ذكر الامر يجمع الخلق الا ترى ان القائل
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقال ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا فقطع بسبب التعاون بينهم خصم محمد عليه السلام لانه زعيمهم و
حجيجهم في اديانهم ودنياهم قال عليه السلام حين ذكر الدجال انا حجيج كل مسلم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه
دونكم وان يخرج وليست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي فيكم ومن كان عليه السلام خصمه
خصمه ثم هو موصوف بالرحمة والرأفة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فهو
لعزته عليه وحرصه على اصلاحهم ورشدهم ورحمته بهم ومعرفته بخالقهم وفقه بسبب
التعاون عنهم ويقض من عدوهم وارح قويهم وغدر بعيمهم وخان قيمهم فهو
يخصم من خاصم وتقوم الحجة له عليه ويلحض حجة خصمه ثم لرأفته بهم ورحمته لهم وشفقته عليهم
يشفع لهم ويرجو رحمتهم ويعفو ويصفح لانه مخلوق باخلاق الله تعالى ومتصف باوصافه
من الرأفة والرحمة والكرم والتفضل والتجاوز والعفو فهو يعاملهم معاملة سيدهم
ويستنهم بسنة مولاه لانه ارسله رحمة لهم وانعاما واقاما شفيعا لهم عليه السلام
ثم ان الله تعالى اقام محمدا مقام نفسه فكثيرة الاحوال قرن ذكره بذكره فقال ورفعنا لك
ذكرك وجعل طاعته طاعة نفسه فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل اتباعه
محبة نفسه فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وجعل يده يد نفسه فقال يد
الله فوق ايديهم ووفر ذكره والثناء عليه كما وفر ذكر نفسه والثناء عليه فقال يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا اقام الله هذه الاحوال وغيرها مما يكثر
ذكره مقام نفسه قام عليه السلام بالخصومة عنه عز وجل وخاصم عليه السلام من هو تعالى خصمه
وحاج من الله تعالى حجيجه موافقة لله ووفاء بحق العبودية اجزه تعالى انه خصم هو الله وقال

وقيل زعيم القوم
خالعهم

عليه السلام انا خصمهم ثم تلا وفي بحق الخصومة عنه وخصم من خاصمه واقام الحجة عليه وعلمه من
كرم الله في المخصوم عنه خصومة الضعيف عنهم والتجاوز لهم وهو حجة منهم قام عليه السلام بالشفاعة
لهم والاستغفار واستوهب الله جنياتهم وشفعه فيهم وغفر لهم وهو منهم فقال عليه السلام
اختبأت شفاعتي لامتي وقال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال شفاعتي لاصحاب العظائم
من الذنوب وقال فاخر سلبا ما تقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك قل تسمع وسل تعطه واشفع
تشفع اراد به امته عينه وبلغه الدرجة والوسيلة والرفيعة والفضيلة صلى الله عليه وسلم

حديث آخر حدثنا محمد بن احمد البغدادي حدثنا ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق القاضي
ح عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي ح سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول ارتقى رسول الله عليه السلام المنبر درجة فقال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى
الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال اصحابه على ما ضحكت قال اتاني جبريل صلوات
الله عليه فقال رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فقال رغم انف امرئ
ادرك ابويه فلم يدخل الجنة فقلت آمين فقال رغم انف امرئ ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت
آمين وح محمد بن الحسن بن علي سهل ام المتوكل حدثنا القعنبي بإسناده نحوه وح محمد بن احمد
ح ابو الجهيل الترمذي حدثنا سعيد بن ابي مريم ح محمد بن هلال ح سعيد بن المجمر بن كعب بن
عجرة عن ابيه عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله عليه السلام احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى
درجة قال آمين ثم ارتقى ثانية فقال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة فقال آمين
فلما فرغ من نزاعه المنبر قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال
ان جبريل عليه السلام عرض لي فقال بعدا من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت
الثانية قال بعدا من اذا ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة
فقال بعدا من ادرك ابويه الكبر او احدهما عنده فلم يدخل الجنة قلت آمين قال الشيخ رحمه الله
كان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم بامته من آبائهم وارأف بهم من امهاتهم وبذلك وصفه الله تعالى
فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم والله تعالى ارسله رحمة فقال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وعاتبه الله تعالى فقال كيف تفعل امتي حضرت وجه نبيها فقال
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم وبلغه من شفقته على امته ان كان يأخذ من
بياض وجهه حين دعوا وجهه مخافة ان يقع من دمه على الارض فينزل عليهم العذاب وهم
بالله مشركون يقاتلون نبيهم ويكسرون رباعيته وما نزلت قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك وهو اذا ذاك بمكة
يكذب ويؤذى ويشتم ويرمى الكرش عن ظهره وهو ساجد ثم كيف بدعوى قوم امنوا به
وصدقوا وآمنوا بما جاء به وصلوا الخمس وصاموا رمضان يريد الا فقر والبعد

قوله يريد غم متعلق بيده عوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عة الرحمة اذ في ذلك حكمة فيجوز ان يكون ذلك في المستحق به عليه السلام من المنافقين الذين
يراؤن الناس وهم كافرون مذبذبون لا مؤمنون ولا كافرون قولا ولا يوقرونه ولا يعزروه
تكذيبا له وتهكما منه وكذلك المستحق بعصيان فلا يصوم ولا يقوم تجحدا له وانكارا
ويستحق بحق الوالدين تكذيبا بما انزل في قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا فيكون
دعاؤه على الجاحدين والمنافقين الذين قد اجارهم الله من الدرك الاسفل من النار
وهم مشركون الذين لا يغفر الله لهم دون من آمن بالله وصدق رسله وبما جاء به
والله اعلم ويجوز ان يكون ذلك في المؤمنين بالله المصدقين رسوله المعتقدين صيام
رمضان للمؤمنين بما انزل الله من الوصاية بالوالدين فيرانهم ابتعوا شهوات نفوسهم
فتشاغلوا بها عن مرضات خالقهم اراهم الله مواقف رشدهم فعاموا عنها وتلهوا
عن سبيل النجاة فتجافوا عنها فاذا هم ابواب النار قد اريتها فتوابها والجنة قد اريتها
عنها وذلك لعناية الله تعالى انهاهم عن المعاصي ان يواقعوها والمناهي ان يأتوها فابوا
الا مواقعها واركابها ورهنوا انفسهم النار واعظامهم الله تعالى شهر رمضان وايام
بهيمة وبقيام ورتع جوارحهم فيه فيغفر لهم ما اجترموه في جميع السنة ويكفر عنهم
خطايا احد عشر شهرا فيه واعذ اليهم في صفد مردة الشياطين وغلرة الجن
وفتح ابواب الجنان واغلاق ابواب النيران واعانهم بالجوائهم للمؤمنين فالمرئي الا صائما
لربه جل جلاله في يوم قائما في ليلة تاليا لكتابه ذاكرا لربه وتركوا الملاهي ورفضوا
المناهي واقبلوا على مجالس الذكر وسكن من نفوسهم كثير من شهواتهم واعطاهم في
ليلة القدر الذي هو خير من الف شهر يصومونه ويقومونه فابوا مع ذلك الا الفيئة
والتمرد على الرحمن فلم يستوجبوا الغفران وبعث اليهم رسولا من انفسهم عزيزا عليه
ما عنتم حريصا عليهم رؤوف رحيم لهم اماما نهج في الدنيا واماهم من العذاب وشفيعهم
في الآخرة وذيمهم بين يدي الله ارتبوقه وتفخيمه اياه وتعزيزه صلى الله عليه وسلم
وامرهم بالصلوة عليه وصلى عشرات على من صلى عليه واحدة ومن صلى الله عليه لم يعذبه بعدها
فتذاهبوا عن الصلاة وقد ذكر عنده وتركوا حظهم في صلوة ربهم عليه فكانوا ممن حين اقبل
عليه وابى حين دعي اليه فلم يكتسب بصلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم مغفرة ذنبه وامر الله تعالى
بتعظيم نفسه وهو الكبير المتعال ذو الاكرام والجلال وامر بشكره فيما انهم وهو هدى للكره
والهم فقصروا في واجب حقه ولم يشكروا نعمته وامرهم بشكر والديهم وجعل ذلك
شكرا منهم فيما انهم عليهم فقال اشكر لي ولوالديك وجعل بره سبب غفران السيئات
وعفو قها اكبر الكبيرات فاعرض عنها من ادركهما او ادرك احدهما فلم
يرضهما والمثوبة في ارضائهما يسيرة والمثوبة على ذلك جليلة كثيرة فلم يجب له من الله

المغفرة ولم يقبل على الله بترك ذلك بالمغفرة فحكم الله تعالى على هؤلاء ان يودعهم بالنار
ويظهرهم بها الم يتطهروا بما اعطاهم من الطهارات ولا تحققوا من اثقالهم بما
يتبين لهم من الكفارات فابعدهم من زمرة السابقين في دخولهم جنة رب العالمين
واخر غفرانهم الى امدة فاذا غنم لغفرهم بذلك فاجرى بنية على لسان امينه عليهما السلام بحكمة
فيهم فوافق الحبيب حبيبه في مشيته ولم يخالف مولاه في ارادته فشاء الله واراد
فيهم ما اراد الله من تاخرهم من زمرة السابقين وتاديب الله لهم في دار الظالمين و
تطهيرهم اياهم من اجاجير ذنوبهم واثاله تعزم او ساخ عيوبهم فدعى عليهم بما سبق من
حكم الله فيهم فاذا دخل الذي في الجنة عاريه وحل محل الوسيلة من قربه وشفع لهم
فيشفع فيهم واستغفر لهم ففغر الله تعالى لهم قال الله تعالى واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات وقال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقيل له عليه السلام لمن تشفع فقال لاصحاب الدماء
والعظائم وكانت دعوته عليه السلام موافقة لله في مشيته ولم يكن غلظ على امته
اذ هو الله تعالى حبيبه ومن قريب وله صفي وعلى امته حفي فلم يكن متقدما بين يدي الله
ولا يتاتى على الله بلواهته بل الاحوال الاثر محبته على كل الاعمال صلى الله عليه البكير المتعال
ويجوز فيه معنى آخر وهو انه اراد بدعائه على هؤلاء الزجر لامته والترهيب لهم بابلغ
الزجر واشد الترهيب لعظم الذنب لئلا يواقعوا هذه الاشياء وليجتنبوا هذه الاعمال
ومعنى الدعاء عليهم في الحقيقة هو الدعاء لهم والاستغفار لهم وسؤال التطهير
والزكاة لهم فقد قال عليه السلام فيما حدثنا الحماني حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله عليه السلام
رجلان فاغلظ لهما فقلت يا رسول الله لمثل اصاب منك خيرا قال اوما علمت مما عاهدت عليه ربي قلت
خيرا قال اوما علمت مما عاهدت عليه ربي قالت قلت وما عاهدت عليه ربك قال قلت
قلت اللهم اني عبد من عبيدك اوجلدة من اوغنته فاجعلها له زكوة ورحمة و
عافية وكذا وكذا فقد اجاز عليه السلام ان شتمه اياهم ولعنه لهم رحمة وزكوة وعافية
فكانه عليه السلام حين قال ابعده الله ورغم انفه استفزله وسال الله ان يرحمه
ويتجاوز عنه ويتوب عليه ويزكيه وانكاه ظاهر الابعاد وادعا عليهم فهو عليه السلام
جمع في قوله ابعده الله ورغم انفه تخويفا لامته وزجرا لهم وتنبيها اياهم وترهيبا لهم
واعلاما لهم بعظم الذنب وشفقة عليهم واستغفارا لهم وشفاعة فيهم وطهرة لهم
وتجاوزا عنهم وسال الله ان يتوب عليهم فيطهرهم بالتوبة او يكون عنهم ذنوبهم فيزكيهم
ويطهرهم ويمحص عنهم بشفقته عليهم ورافته لهم ورحمته لهم فقد كان عليه السلام كما ذكره الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووصفه وانع عليه فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ارسله رحمة للعالمين واماناً للمؤمنين وشفيعاً للمذنبين غرضاً واغليظ عليه السلام

حديث آخر حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد القاضي ح بنا ابو داود ح ابو مصعب حدثنا مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله وروينا حديث آخر سافروا واقتحموا وتغنموا قال الشيخ رحمه الله فيجوز ان يكون معنى قوله السفر قطعة من العذاب هو السفر لطلب الدنيا والحرص عليها والضرب في الارض واقتطارها للتجارة فيها والازدياد والاستكثار منها وهذه الصفة مذمومة مذمومة يطوف البلدان ويسلك المفاوز ويحمل القناطير لجمع مال فرع منه من الرزق الذي قدره الله تعالى قال الله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدراً وقال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله فاخبر ان قدر الرزق وكمه وقال النبي عليه السلام ما بال اقوام يسعون فيما قد ركفيوا السعي من القدر المقدور والاجل المكتوب والرزق المقسوم وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله اليها ملكاً يكتب اثره واجله ورزقه وشقي او سعيد فسعي المرء فيما لا يقدم ولا يؤخر ولا ينقص ولا يزيد رتب وعذاب وقوله السفر قطعة من العذاب هو السفر لاستفادة حطام الدنيا وتكثير المال لا نفسه والاستكثار منه يراعيه قوله يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه لان المسافر في طلب الدنيا والجمع فيها يمنع التفرغ لارفاقها ويحرمها حظوظها ليوفر بزعمه مالها ولا ينقص مظلمة كما لها واما قوله تسافروا تصحوا وتغنموا هو السفر في الغزو في سبيل الله تعالى قال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وقال واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وقال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء والمسافر في سبيل الله لا يمسه سوء فهو الصحيح ويغنه الله ويغنم عليه فهو الغنيمة فمن سافر للغزو في سبيل الله صح بدنه لقوله لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله وغنم لقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وقال النبي عليه السلام غزوة في سبيل الله اوروحة خير من الدنيا وما فيها حدثناه ابن محناج ح علي بن عبد العزيز حدثنا ابن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن المجاج عن الحكم عن المقسم عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ويجوز ان يكون معنى قوله تسافروا تصحوا وتغنموا اي سافروا بقلوبكم فكرة في ملكوت السموات والارض وحولوا الى اقطارها بالفهم والارادات والفكر فيما خلق الله تعالى فقد قال الله تعالى انا خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها الاقوال رواه الآية وقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين الآية قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وقال يتفكرون في خلق السموات والارض قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فامر الله تعالى

بالعباد الفكرة في ملكوت السموات والارض والنظر فيما خلق وذرأ واحدث وبرأ واخبر ان ذلك يورث اليقين والسكون والطمانينة بتوحيد الله وتنفي الشكوك عنه والاعتبار بما انزل الله من العقوبة فيمن ترك اوامره ومن جمع ومنع وشيد وجه الاموال والعدد وجند فقال أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الآيات ثم قال في قصة خليله صلوات الله عليه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض واجاد السير فيها يورث اليقين واليقين هو الصحيح لان الشك الذي هو ضده رجس وقال الله تعالى في قلوبهم مرض فيقال شكوا ان كان الشك رضا كان اليقين صحة فمن سافر في ملكوت السموات والارض بهمته والفكرة فيه ورث اليقين فصح وربح بالفوائد فسلم ووردت على اسره الفوائد فغنم سمعت بعض مشايخنا يقول قدم النوري من سفر وقد وقع في سره خاطر في التوحيد فضمه من جنيد فقال النوري نكت المتألهين ليقولنا هذا العلم فضمهم منكم تحت العواء فقال الجنيد يا ابا الحسن قطعتموها بالاجسام وقطعناها بالهمم لسؤال الاولاد في ملكوت السموات والارض يورث صحة العقايد من مرض الشكوك ويغنم صاحبه التوكل على الله فيما نزع وهو الكنز الذي لا يفنى والثقة بالله رضا بما قدر وقنع وهو الحصن الذي لا يهدم وما يبلى وسفر الابدان في طلب الدنيا هو العذاب يمنع النفوس ارفاقها ويحرمها حظوظها من طعام وشراب ونوم ولا يجلب مجموعا ولا يزيد في مقدور والله تعالى يعطي ويمنع ويسوق ويدفع وهو الرزاق ذو القوة المتين والحمد لله رب العالمين حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح ح ابو عيسى حدثنا اسحق بن موسى الانصاري ح معن حدثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابي عمر الانصاري عن زيد بن خالد الجهني ان رسول الله عليه السلام قال الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها وبسنده ثنا نصر ح ابو عيسى ح واصل بن عبد الاعلى حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن علي بن مدرك عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثا ثم يجيء قوم من بعدهم يتسمنون ويحبون السمن ويعطون الشهادة قبل ان يسألوها قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله يعطون الشهادة قبل ان يسألوها فهذا شهادة عند فيشهد شهادة زور واما الذي خير الشهداء فهو الذي يشهد بما استشهد عليه واحتاج المشهود له الى الشهادة ليصل الى حقه فيشهد له الشاهد بشهادة الرجل عنده وان لم يسألها من اشهده تبرعا وفضلا وذلك اذا يكون الشاهد محتشما كسلطان او رئيس لا يقدر صاحب الحق ان يسأله الشهادة فيتبرع الشاهد فيشهد له او يكون صاحب الحق اشهد على من له على الحق ثم ذهب عليه ان يراجعه حقه شاهد النسيان او غفلة او غيرها فهو لا يسأله الشهادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانه لا يعلم ان له عنده شهادة فيتبرع الشاهد فيشهد له فهو خير الشهداء لانه شهادة متبرع
ومتفضل وليست بواجبة عليه الا ان يسألها فانا سألها ولم يكن له ان يسكت عنها وكتم
شهادة قال الله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا الآية الى آخرها ويجوز ان يكون من قوله
ويعطوه الشهادة قبل ان يسألوها في الحدود من زنا او سرقة او شرب خمر وذلك كمن
شهد على انسان سرق وقد رأى السارق الا انه لم يسأل منه شهادة فيجيء فيشهد انه رأى
هذا قد سرق او رأى هذا قد شرب الخمر فيشهد بذلك عند الامام فيوجب على المشهود عليه
حدا وهتك له ستر ستره الله عليه وهو منهي عن هتك ستره ومأمور ان يستر عليه ما علم منه
فقد قال النبي عليه السلام يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلوبهم لا تتبعوا عورات
المسلمين فان من يتبع عورة مسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته
فمن شهد على اخيه بحد من الحدود قبل ان يسأل فهو قاذف او من اعوان الشياطين حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي حدثنا يحيى بن موسى ح
ابو سعيد الصفار ومحمد بن ميسر حدثنا ابو حنيفة عن يحيى التيمي عن ابي عائشة الخثعمي قال اتى
رجل ابا بن اخيه نشوان الى عبد الله بن مسعود فقال ترتروه وزمزموه واستنكهوه وفتشوه
وزمزموه واستنكهوه فلم يجد له عذرا فاوجبه فلما صعد به ودعا بسوطه فاتي به فقطعت ثمرته
ثم دق الثمر ثم دعا بجلاد فقال لجلده ولا تعد ضنيك ثم انشأ عبد الله يعلمه حتى اذا كمل
ثمانين جلدة خلى سبيله فقال الفتى يا عبد الرحمن والله ان ابن اخي وما لي والد غيره فقال
عبد الله بشرا لهم والله ولي اليتيم انت ما احسنت ادبه صغيرا ولا سترته كبيرا ثم انشأ
عبد الله يحدثنا فقال انا اول حالقة في الاسلام لسارق اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فلما
قامت عليه البينة قال انا نطلقوا به فاقطعوه فلما ان طلق به اذ يقطع نظر الى الوحي رسول الله
فكأنما يسفى عليه الرماد من شدة ذلك عليه فقال بعض جلسائه يا رسول الله كأنما هذا قد اشتد
عليك فقال ما يمنعني ان لا يشتد علي ان تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم فقالوا فلا
خليت سبيله قال فهلا كان قبل ان تأتوني به فان الامام اذا انتهى اليه فليس له ان يعطل
وتلا هذه الآية وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقد اخبر عبد الله انا الذي
يشهد على ابن اخيه بشرب الخمر بئس والي اليتيم حين كان لم يستره واجزره النبي عليه السلام
انه الذي شهد على السارق من اعوان الشياطين فيجوز ان يكون معنى قول النبي عليه السلام
يعطون الشهادة قبل ان يسألوها هم هؤلاء الذين يشهدون على اخوانهم بما يهتك استارهم
ويوجب اقامة الحدود عليهم وان كانوا صادقين فيكونوا قاذفين واخوانا للشياطين
على اخوانهم المسلمين او يشهدون قبل ان يشهدوا الخلق فيكونوا شهود زور كاذبين
فانما صار الشاهد قبل السؤال في الحقوق خيرا لانه ينفع صاحب الحق وحده وذلك

ان صاحب الحق مظلوم ونفرة المظلوم واجبة والجاحد لحقه ظالم ونفره الظالم واجبة وهو
ان يكفه عن الظلم فقد قال النبي عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل يا رسول الله هذا
انصره مظلوما فكيف انصره ظالما وقال تكفه عن الظلم واما في الحدود فانه اذا شهد قبل
ان يسأل الشهادة يهتك ستر مسلم او يكون قاذفا يجب عليه الحد فهو اذن ان غر الشهداء
لانه قاذف او عون للشيطان او شاهد زور اذا لم يكن عنده شهادة قال النبي عليه السلام
عدلت شهادة الزور اشراكا بالله تعالى حدثنا ابو عيسى حدثنا احمد بن منيع حدثنا حدثنا نصر
روح بن معاوية عن سفيان زياد الاسدي عن فاتك بن فضالة عن ابن حزيم ان النبي
عليه السلام قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثم قرأ رسول الله عليه السلام
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور انتظم الاعظم قول المؤمن وجليل رتبته عند
الله تعالى انه جعل الشهادة عليه بالباطل كالشهادة على نفسه بالباطل فانه الذي جعل لله
شركاء شهد على الله جل جلاله بالباطل فزعم ان معه آلهة اخرى وشهد على ذلك قال الله تعالى
أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد فالشرك بالله شاهد على المؤمن بالباطل وهو
لا اصل له فهو مفترى عليه فجعل الله تعالى الشهادة على المؤمن بالباطل والافتراء عليه كالشهادة
على نفسه وقيل بالباطل والافتراء عليه قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
حنفاء لله غير مشركين به في الشهادة لان قائل الزور غير حنيف لله ومشرك به فلولا ان الله تعالى
الدالة قد دلت على ان ما دون الشرك بالله ليس بشرك على الحقيقة وانه لا يخرج من الايمان الى الكفر
ومن التوحيد الى الشرك غير الشرك بالله والجحود به كما ظاهر هذه الآية يوجب ان قول الزور
عن شاهد الزور وقد قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا فجعل المحارب لعباده المؤمنين والساعي عليهم بالفساد في الارض محاربا لله ولرسوله عليه السلام
كذلك جعل الشاهد بالباطل على المؤمن بالله كالشاهد بالباطل عليه جل وعز وذلك لحرمة المؤمن
وعظم رتبته وجليل قدره كذلك الاذى للمؤمن جعله اذى لله ولرسوله فقال ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وجعل الموذي للمؤمن محاربا لله ولرسوله في الحديث
لزوال الدنيا اهون على الله من اذى المؤمن وقال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
فمن جعل الله ولدا فسوى بين الوالد والمستحيل حديث آخر حدثنا حاتم ح يحيى حدثنا
الحماني ح خالد بن مسعدة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الاسلمي اصحاب رسول الله عليه السلام
الى النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله ان احدنا يحدث نفسه شيئا يعظم عليه ان يتكلم به قال او قد وجد تموه
قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا
يا رسول الله انا نجد شيئا لان نخر من السماء احب الينا من ان نتكلم به وان لنا ما طلعت عليه الشمس وقال غيره لان يخر احدنا
من السماء احب اليه من ان يتكلم به قال الحمد لله رد كيده الى الوسوسة يحتمل ان يكون معنى قوله ذاك صريح الايمان اي استعظامكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لذلك ذكر اهيتكم لم واختياركم الخروج من السماء على التهم يوم صحيح الايمان وذكر انه لولا صحة
الايمان وثبوت المعرفة لله في القلب وصفاء التوحيد لم يعظم عليه ان يتكلم بما لا يليق بالله تعالى الا ترى
انه من لم يدخل الايمان قلبه فهو خوف وقلبه فارغ من معرفة يتيقن قائلها فيه ما نزه الله تعالى نفسه عن
اتخاذ الشركاء معه وجعل الاولاد ولم يعاينوا عنه ويجازفا ما مع تحت بالله معرفة ولا صحيح توحيده
وخامر الايمان قلبه يعظم عليه سماع ما لا يليق بالله تعالى من قائليه فضلا عما هو يقول قال الله تعالى
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقوله ذكر صحيح
الايمان اخذ ذكر الاستعظام والكراهية صحيح الايمان وذكر الرد ما يجد في نفسه صحيح الايمان
ويجوز ان يكون قوله ذلك الذي تجدونه صحيح الايمان اي ذلك علامة صحيح الايمان وذكر ان الشيطان
انما يسوء المؤمن ان يغويه واتاه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلم يقدر عليه
لانقطاع المؤمن لله والله واصطناع الله له واختصاصه لنفسه كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فاذا عجز عنه وبطلت حيلته فيه ولم يجد كيده فيه رجع الى الوسوسة ليؤذيه بها قال النبي صلعم
لما ذكر له ما يجدون في نفوسهم المحرقة الذي هو كيده لا الوسوسة حدثنا حاتم بن يحيى
حدثنا الحماني حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ذر عن عبد الله بن سداد بن الهاد عن ابن عباس رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال ان الشيطان ليوسوس في صلاتي حتى لا ادري كم صليت
من ان التكلم به فقال النبي عليه السلام الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة واصل الوسوسة الحديث
الخفي والاكثار منه قال الشاعر تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استغاث بريح عشرق
زجل كانه لما جع عن اضلال المؤمن واغوائه الذي ادعاه بقوله لاغوينهم اجمعين فزجره
الله تعالى واخساه بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان رجمه بيا حقيرا صاغرا ثم اليأس فجعل
يحدث نفسه بكونه في خفيه وخيفة ان يعيب المؤمن بقوة ايمانه فيكسره ويريبه بتهيب
توحيده فتحرم الايرى الى قول النبي عليه السلام ان الشيطان اذا سمع النداء للصلوة ادبر
ولحضانه وفي حديث عيسى عليه السلام لما اعترزله فقال يعيسى سبحان الله مما يقول الحمد لله
ويحمده سبحان الله ويحب ملاء سمائه وارضه وعدد خلقه ورضاء نفسه وزينة عرشه ومنتهى
كلماته ووزن عرشه نفخ ميكائيل يوم نفخ ذهب لنفخ انتهاء وجهه نحو مطلع الشمس لا يملك من نفسه
شيئا حتى صدم عين الشمس عند طلوعها فحيد الحمر قاوقال النبي عليه السلام ان الشيطان ليفر
من ظل عمر وقال النبي عليه السلام لو ما الفتكل الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك
فهذا اللعين اذا ايأس المؤمن بكل وجه لم يجد حيلة غير حديث كثير فيه وخوف يأتيه بدا
فلا يظهره اظهارا خوفا ان يصيبه ما اصابه من روح الله عز وجل وذلك لقوة ايمان المؤمن وصدق
توحيده وصحة معرفته وعن بعض الحكماء قال كانوا يكرهون ان يعتقدوا
الوسوسة وقال بعضهم ان الشيطان لص فهو لا يقصد بيتا لا شيء فيه فتوهم ذلك صريح الايمان

كما انه يقوى من صريح الايمان فتبوته في قلوبكم يوسوسكم لكم العدو لانه لا يقدر منكم على غيره وذكر بعضا بر كم
ولا قادر فيكم بل مظهر صحة اعتقادكم وقوة ايمانكم حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب بن
يوسف الكيندي حدثنا محمد بن الفضل النجاري حدثنا ابو عبد الرحمن سلم بن يحيى ابن عبيد
يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى اكرمكم بثلاث الصحة
وانتزاع الرجز من اخيه وفرغ الخير قال الشيخ رحمه الله ان المؤمن حبيب الله اجتبه قبل ان يوجده و
اصطفاه قبل ان يخلقه واجتباه قبل ان يحدثه فقال جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم
وقال هو سماكم المسلمين من قبل وقال يحبهم ويحبونه وقال هو مولاهم فهو نبه اياه بكره ذهابه
عنه وغفلة منه ويجب ان يراه ماثلا بين يديه مقبلا عليه ذاكرا سائلا عنه داعيا اياه ملتجئا
اليه فخواصهم واولياؤه فيهم وخصايصه من بينهم بين يديه مائلون في كل احوالهم وعليه
مقبلون في جميع اوقاتهم ولذا كروه واياه داعون فاما عوام المؤمنين فربما يشغلهم عن ذكره
عارض شغل ويلم بهم عند دعائه حظ نفس او زينة دنيا والصحة لهم داعية الى الطلب حظوظ
النفس والشغل بالاكتساب والتحذاء للدنيا فهو يكره لهم ذلك ويحب صيانتهم عن سقم مكروه ومرض
مولم ليرجعهم الا الاقبال عليه والذكر له والدعاء اياه قال النبي عليه السلام رواية عن الله تعالى عن احمد
قال اني اجاب ان اجعله صوته فهو جواب رحمة نداء عبده اياه وذكره واقباله عليه يسليه ويرضه ليكون له
وليا وعليه مقبلا وله ذاكرا وبكره لحاله ان تصرفه عنه وتشغله عن ذكره وتحول بينه وبين الدعاء
اياه والتذكر له والتحميد والثناء عليه فذكر عوام المؤمنين دون خواصهم قرينة من الخصلتين وهما
البراءة من اضداد صفاته عليه وهما صفتا عوام الناس دون خواص المؤمنين لان تمام صفات خواص المؤمنين
الموالاة للمؤمنين والمؤمنات والتحبب بينهم والايثار لهم والذلة لهم قال الله تعالى انما المؤمنون
وقال اخاف ان يبين قلوبهم وقال ويثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال اذلة على المؤمنين و
هذه او صاف خواص المؤمنين ليس البراءة منهم والتجنب عليهم كذلك الصحة مكروهة لمثل هؤلاء لانها
تلهيهم عن ذكر الله وتشغلهم بلذات النفوس وبتزيينها فلذلك كرهها لهم والله اعلم واما العلة
منهم فالصحة لهم عون على خدمة الله والمثول بين يديه والاجتهاد في العبودية لله والقتال
لاعدايه وهم في الصحة والامن قد ذكروه واياه داعون وفي البراء والضراء عليه مقبلون وبين يديه
ماثلون لا تلهيهم عند لذة ولا يشغلهم عنه الم قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله ومن حبب الله المؤمنين يكره لهم التدنس بالخطايا والتلطخ بالذنوب ويحب تطهيرهم
من انجاس ما اكتسبوه وارجاس ما اجترحوه والصحة تحكمهم في التدنس بالخطايا والاثم يكرهها لهم
ويطهرهم منها فلذلك كره الله لهم الصحة واحب ضدها لهم قال ابو الدرداء الجوع من تكفير الخطاي واحب
الفقر نوا منها لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وقد الله تعالى حكم ماضا وحتم لحاق درجات
على عاملين من عمله ما يتم ومشيئة كلهم وهو لكل فضل فرفع درجات في الجنة وحكم ادانيا لها العباد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا بالبلايا والاسقام والمكاره والالام ح حاتم يحيى ح الحماني ح معاوية عن حجاج عن جبلة بن
سحيم عن من اخبره عن عبد الله قال قال رسول الله عليه السلام ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله
فما يبلغها بعمل فيبتليه بجسده فيبلغها بذلك البلاء فهو يكره لهم فانها لهم فان
حكم لا تغير وقوله لا يبدل فهو يكره لهم الصحة لئلا يفوتهم تلك الدرجات فهو يبتليهم ويعزمهم
ينالوها اعدائهم ح ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه ح ابو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي ح
يونس ابن وهب عن ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
عليه السلام قال قال موسى عليه السلام قال يا رب انك تقرع المؤمن في الدنيا قال فقال له يا ابن عمران
الجنة قال اما اعددت له قال يا رب وعزتك وجلالك وارتفاعه مكانك لو كان اطلع اليدين
والرجلين يسجد على وجهه منذ خلقته الى اليوم القيمة ثم كان هذا مصيره كما نلم يربن ساقط
قال يا رب انك قطع الكاوية الدنيا ما لا فتح له يا عمر ابواب النار فقال هذا مصيره وهذا ما
اعددت له فقال يا رب بعزتك وجلالك وارتفاعه مكانك لو اعطيت الدنيا وما فيها لم يزل
يذكر منذ خلقته الى اليوم القيمة ثم كان هذا مصيره كما نلم يربن ساقط ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن
ابراهيم ح ابو ثابت عن محمد بن عبيد الله قال اخبرني عمر بن علقمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضه قال جاءت ام حمنة الى رسول الله فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال
ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت فاصبر ولا حساب علي
فذكره رسول الله عليه السلام لهذه المرأة الشفاء والصحة لانه ذكر لها الحسبة في هما يزعما
اختار الله تعالى لها فوفقت فاختارت ما اختار الله لها فالسقم والمرض جائز لعوام
المؤمنين ومسبب العصمة لهم وتكفير خطاياهم والله تعالى يكره لهم موارد ذلك وهي الصحة
فيكرهها لهم والسقم والمرض درجات سنى لخواص المؤمنين وتنظير لهم ورفع من اقدارهم في السماء
الحق تعالى فهو تعالى يكره لهم ما يصيرهم عنها ويحول بينهم وبينها وهو الصحة وهو تعالى يكرهها
لهم وهو الحكيم العليم الرؤوف الرحيم ح حاتم ح يحيى ح الحماني ح عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ابي حميد
عن عون بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله قال كنت جالسا مع النبي عليه السلام فتبسم النبي صلعم
قلت يا رسول الله لم تبسمت قال اعجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو كان يعلم ما في السقم
احب ان يكون سقيما حتى يلقى الله ثم تبسم الثانية ورفع رأسه الى السماء فقلت يا رسول الله
لم تبسمت ورفعت رأسك الى السماء قال عجبا من الملكين من ملائكة الله نزلا يلتمسان
عبدا مؤمنا في مصلى كان يصلي فيه فلم يجدا فرفعا الى الله فقالا يا رب كنا نكتب
لعبدك فلان المؤمن عمل الذي كان يعمله في يومه وليلته فوجدناه قد حبسته في حبل من
اوفي حبالك قال الله امر الكرام فلم يكتب له شيئا من عمله فقال الله اكتبوا العبد من عمله الذي
كان يعمله في يومه وليلته ولا تنقصوا منه شيئا فعافاه من حبسته وداوه كما كان يعمل

حديث آخر ح احمد بن علي بن عمرو الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني حدثنا يونس بن حبيب
ح ابو داود ح ابو سعيد يعني ابراهيم عن ابيه عن ثابت بن ابي سلمة ابو سلمة عن ابي داود وعن
ابي هريرة رضه ان النبي عليه السلام قال يدخل الله الجنة اقواما افئدتهم مثل افئدة الطير
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معناه في الرقة والضعف كما قاله في صفة اهل اليمن انهم
قلوبا ورقا افئدة اي انها لا تحتمل اشغال الدنيا ولا تقوى على عزائم الافتدار فلا يعصيها
الخوف منه كالدنيا والاخرة محفوظ النفس مواظبة لحق وسيلة للخوف واجلال الحق
ويجوز ان يكون معناه مثل افئدة الطير هيبة وفزعا وخوفا ورهبة فان الطير فزعة وآخذ
الجواد خوفا لا يطيق حسا ولا يحمل اشارة ولا يقوم لايماء فكذلك افئدة هؤلاء مما
حلها من هيبة الله وخوف الحق وجلال سلطانه لا تطيق حركة بيد ومن اثار القدرة
الا ترى ان رسول الله عليه السلام كان اذا رأى مخيلة قام فزعا فاذا امطرت سري عنه وقال
عليه السلام انا اعلمكم بالله ولخشاكم لله وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قراء
زرارة بن اوفى في صلاة الفجر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ح الربيع بن سليمان بن داود
ينفخ في البوق فصعق عليه فكبر ابراهيم بن ادهم قائلا يقول اكل دنبك مفقود سوى الاعراض
ثم صعق عليه وخلف بن الفضيل سمع قتيل القرآن فكان قوله عليه السلام يدخل الجنة اقواما
افئدتهم مثل افئدة الطير انهم لله خائفون ولمجلوه ومن خشيته مشفقون
وليهبته خاضعون ويجوز ان يكون معناه ضعف قلوبهم ورقة افئدتهم ولا يقدرون على اضرار
ولا يستقيم على اساءة يقلقلهم السلب ويزعجهم الطرب ان ابتلوا لم يصبروا وان اعطوا
لم يشكروا يخيفهم الفوت ويفزعهم الوجود ويحبنون عن العدوان يقاتلونهم ويضعفون
عن الولي فيحسدهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وفيه حسد وطيرة وسوء
ظن قال النبي عليه السلام المؤمن خمس شديدة مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو
يقاتله وشيطان يضله ونفس تفوته فالجزء المؤمن يحسده وذلك لضعف قلبه ورقة
عن رؤية قدر الله وتقديره النعمة لعبده وكذلك يجبن عن العدو ان يقاتله قال الله تعالى
حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم قلما ولاهتموا ولا تحزنوا وانتم الاعلون فاخبر عن
البلبلة التي فيهم حين فروا فلما اصحاب رسول الله عليه السلام بانفسهم عنهم والمنازعة في الامر
والوهن والحزن مع علوهم ونصرة الله اياهم وقال لكاظمين والعافين مدينين فاذا كانت
هذه الصفات في خيار القرون فما ظنك بمن دونهم وهم مع ذلك يدخلون الجنة فيجوز
ان يكون معنى قول النبي عليه السلام انما مثل هؤلاء الذين قلوبهم بهذه الصفة يدخلهم الله
الجنة فضلا ورحمة ليعلم ان دخول الجنة ليس من جهة الاستحقاق والعمل الصالح
والكسب العباد لكنه بفضل الله ورحمته قال النبي عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله

قيل ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قال الله تعالى فاطلبوا بفضل الله وبرحمته التي وعد ان يكونهما له بهداية الله ارجوا وبتوفيقه وعصمته اياكم فالروح منه جزء من الروح بما تجمعون من طاعاتكم المدخوله حديث الفرح ابو بكر احمد بن سعد حدثنا ابو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم الوراق ح حدثنا احمد بن عتاب ح ابو الفضل الرازي حدثنا احمد بن منيع ح وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابائه عليهم السلام انه قال لما اراد الله ان يباعث نبيه ص ياعث انهاه عن اربع خصال الحسد والحرص والكبر والغضب قالوا النبي رحم الله الحسد تخطفه اقضاء الله والامر من عند الله فما الذي للعبد فيه لانه لا يولد نفخة الله على عبده ولا يدبر فيه لذة وانما صار الحسد تسخطا على الله واعتراضا عليه لانه تعالى حكم لا يفعل السفه والعبث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو تعالى عالم لا يجهل فهو اذا انهى على عبده نعمة فهو حكمة لانه لا يعبث ويضع الشيء في موضعه لانه لا يجهل فاما الجهل فليس من صفته لانه كان يريد انه وضع الشيء في غير موضعه لانه يريد اذا نهاه عن كذا انه لا يريد منه فعلها فهو كما ينسب اليه الى السفه والعبث والجهل والله متعال عن هذه الامور علوا كبيرا وهو فينا متسخط اقضاء الله وقدره قال النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن الله تعالى من لم يرض بقضائي فليطلب ربا سواي ح احمد بن علي ح محمد بن عبد الله بن حزيمة الابيوردي حدثنا محمد بن الحسن بن بشير بن زيادة اللخمي حدثنا سعد بن زياد بن فايد بن ابي هند عن ابي هند الراوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سواي قال الله تعالى ياعبد الحسد في الدنيا بالغيظ الشديد والغم الدائم فهو يتشقق غيظا ويموت قهرا قال الحكيم الحسد منشار نفسه فهو يشقها وفي يقول الشاعر اذا حسدوني فان لا الوم ٭ وهل كثرنا غيظا بمجدود ويعاقب الحاسد في الآخرة بايطال الحسنات ح محمد بن اسحاق حدثنا احمد بن حازم الغفاري حدثنا سليمان عن ابراهيم بن اسد عن جده عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا كم والحسد فان الحسد يا كل الحسنات كما تا كل النار الحطب او قال الحصى مسابقة قضاء الله وقدره ومن سابق الله غلب ومن غالب الله غلب قال الكعبي ومن الدلالات الخفية التي تقارب بها ويغلبن مغالب القلوب وذكر في ديوان الادب زينت سخينة ان ستغلبا بها ويغلبن مغالب القلوب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت قال يعجب ربكم من هذا البيت وعجل الله عز وجل عجيباه حدثنا المحمودي ح نضر بن ذكريا حدثنا الحاكم ح سليمان بن الخضر قال حدثني عمران بن داود عن ايوب بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب يا كعب انت الغالب لما جاءت سخينة كي تغالبها فليغلبن مغالب القلوب قال نعم ما سئلك ربك وانما كان المراد مغالبة الله لان الحريص يريد ان ينال ما لم يقدر الله له فحقوده الحريص على الدنيا الرهبانية والخيبة والتعب الدائم وقد قيل الحريص محروم لانه يريد ما لم يقدر وقد قيل ينال ما لم يقدر صعب قال ابو بصير ابدا تعب في غاية الخيبة وعاقبته المطل انشد ابو القاسم الحكيم تذود الحريص كيف له نحلا ما لا ينال او ربما نال الحريص لم يطعم في درك الذي دونه المطال ولم

اكثرهم ح

ابي اسيد ح

في الآخرة النار او يعفو الله عنه والكبر منازعة الله تعالى في صفته الى ان قال في ذاته لا يستحقها غيره ولا يليق بالعبد وانما منازعة الله في صفته فالنار مثواه وحدثنا ابو بكر محمد بن مروية بن الجهم بالري ح الحسن بن داود بن نسطار بن زيد بن نار التجار ح ابن فراس في ح المحاوري عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار فعقوبة المتكبر في الدنيا لقت من اولياء الله والذلة بين عباد الله ح عصمة بن محمود ح ابو الحسن علي بن الحسين حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ح عبيد الله بن عبد المجيد عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس رض الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وفوقه سلسلتان احديهما في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة فاذا تواضع العبد رفعه الله بالسلسلة التي في السماء اليه واذا اراد ان يرفع نفسه وضعه الله بهذه عقوبته في الدنيا وعقوبته في الآخرة نار الا ان يعفو عنه ح محمود بن احمد البغدادي حدثنا ابو احمد محمد بن عبدوس بن كامل حدثنا الوليد بن شجاع ح عطاء بن مسلم قال سمعت محمد بن عمرو بن علقمة يذكر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض الغم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايتاء بالجبارين والمتكبرين في هيئة صورة الذر يطأهم الناس من هوانهم على الله حتى يفرغ بين الناس قال ثم ذهب بهم الى نار الانبار وقيل يا رسول الله وما نار الانبار قال عصارة اهل النار

واما الغضب نسيان العبودية وذلك ان صفة العبد الذلة والانكسار والضعف والاضطرار ولا يليق الغضب بهذه صفته وانما ينبغي الغضب لله الذي يفعل ما يشاء ويقدر على ما يريد وفي حديث عيسى عليه السلام حين اعترض ابليس في ثنيته ايفتق فقال له انت الذليل الحقير عظم رميم بينك وبينك انك ساقي عليك يوم تقلب فيه الخلايق كلها فتكون الثمرات اليسع وهي تهمة دونك وانت في ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق فقال عيسى عليه السلام سبحان الله ما تقول وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده ملء سمواته وارضه وعدد خلقه ورضاء نفسه وملء عمله ومنتهى كلامه ووزن عرشه فلما قال ذلك رفع عنه ابليس نفسه وذهب يطير فمنعه عن وجهه لا يملك ان نفسه حتى وقع في اللجة الخضراء ثم جاشت به اللجة اعظاما لما قال فنبذته بالخافقة الى الفج ثم نظر عدو الله بالذي فيه من القوة فيدنيه عليه السلام الى اسفل الفجة فسد عليه الطريق ثم قال لقد غضبت غضبا لو عظم ولقد اخبرتك انك له وهانت بيشر فاعاد عيسى عليه السلام كلامه الاول فصدع له اصلا صدعة يطير منها على وجهه حتى وقعت العين الخبيثة التي تغرب فيها الشمس فمرق فيها سبعة ايام لا يقدر ان يتخلص كلما الطى من شق عطست الملائكة حتى تخلص بعد سبعة ايام فكان دوام عيسى عليه السلام عن ذلك وما زال الله ما يا حدثناه المحمودي ح نضر حدثنا حاد ح مسلم عن محمود بن لبيد في اسامة من حديث عيسى عليه السلام فعلم عدو الله ان الغضب من صفة الله وليس للبشر ان يغضب الا فيما امر الله به ومن عقوبة الغضب في الدنيا

من الطين على وجهه تموسا كما تعلمون

الماء المحيط بالخلائق

فدوام عيسى بعد ذلك ح

الاحتراق بنار نفسه وابطال حسناته بفعله وقوله وقال لكم الغضب وقد دانه ولم في الآخرة
غضب الله عليه الم يتجاوز الله عنه قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
فيه اشارة الى ان من لم يعف ولم يصفح لم يغفر الله له وقال النبي عليه السلام انما يرحم الله من عباده
الرحماء وقال ارحم من في الارض يرحمك من في السماء قال النبي عليه السلام رضي الله عنه عن سخط
قضاء الله والاقرار عليه وعن مسابقة قدر الله ومغالبته وعن منازعة صفة الخ
لا يستحقها عزم وعن نسيان العبودية لله تعالى فقد جمع لجميع خصال الشر ودواعي الهلاك
ودلنا على اسباب النجاة فمهما الله عنه عن جميع مناهيه ووفقنا لما يرضيه انه ملك قدير
حديث آخر محمد بن عمر المعدل خلف بن سليمان الشيخ ابو سعيد محمد بن المصفى بقية بن
الوليد عمران ابو بعمران كرز عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة
حتى تكثر فيكم اولاد الجن من نسائكم ويكثر نسبهم فيكم حتى يجاد لكم بالقرآن حتى يردوكم عن دينكم
قال النبي رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله اولاد الجن اولاد الزنا لان الجن في اللغة الستر
وانما سمي الجنين جنينا لاستتاره عن الابصار وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وسمي الترس
مجنا ومنه حديث النبي عليه السلام انه قطع في مجن قيمته ثلثة دراهم فالجن الستر والزنا نكاح
السر قال النبي عليه السلام اعلنوا النكاح قال النكاح ظاهر في المساجد وبين ذوي الشهود والاولياء
والسفاح اخفاء الزوايا وفي سترعة الشهود والاولياء فيحتمل ان يكون اولاد الجن اولاد
الزنا وما يؤيد ذلك ان الجن من الجن يجن اي يستر فالستر والستر يتقاربان في المعنى
واللفظ والفرق انك تقول استر يستتر استتارا وكذلك تقول اجن يجن اجنانا فيجوز
ان يكون معنى الجن الستر هو الزنا في اللغة وروى في التفسير في قوله تعالى ولكن لا
تواعدوهن سرا اي زنا وقال اعرابي بن قيس ولا تنكحن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن
اوتابدا فيجوز في هذا المعنى ان يكون معنى الجن معنى الزنا كما قال عليه السلام قال لا تقوم الساعة
حتى تكثر فيكم اولاد الزنا يدل على ذلك ما روى عن النبي عليه السلام انه قال حين ذكر كثرة الزنا
فقال يكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد فاذا كثر النساء وقل الرجال
فشا الزنا وروى في بعض الروايات ان الساعة ليقوم على اولاد الزنا وهذا قريب ان شاء الله تعالى
لما قلنا من كثرة النساء وقلة الرجال فيجوز معنى قوله عليه السلام يكثر فيكم اولاد الجن اولاد
الشر والستر الزنا وهذا من التوريض والتورية عن الفحش ولم يكن عليه السلام فحاشا فيجوز
ان يكون معناه انه كنى عن الزنا بالجن والله اعلم ويدل على ان الذين يجادلون في القرآن
ويبقون بين الناس الاهواء المضلة ويفتنونهم في الاديان ويبتغون ما تشابه من
القرآن فيلبسون على الناس ويوردون عليهم الشبه قد خبثت مواليدهم وقد قال الله تعالى
الخبيثات للخبيثين واولاد الزنا خبيثون ومجادلتهم بالقرآن وردهم الناس عن الايمان

خبيثات فحرى ان يكون المبتدعة الذين هم اصحاب الاهواء المضلة والاراء الفاسدة ولدوا
من غير رشدة فيكون مولدهم خبيثة وافعالهم خبائث وسرايرهم ريبة وجواهرهم
سقمة وافعالهم فاسدة خبيثة فهم خبيثون والخبيثات اوصافهم والنار في الآخرة
مثواهم نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى ومن الخزي والردى حديث آخر محمد بن عمر
المعدل محمد بن المنذر الهروي حرب الموصلي حدثنا ابي ومحمد بن محمد بن عمر عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام قد سمعتك يا ابا بكر تخافت فما قلت لما سمعت
من ناحيتك قال سمعتك يا عمر تجهر صلاتك قال انقر الشيطان واوقظ الوسنان قال سمعتك
يا بلال تقرأ من هذه السورة ومن هذه قال هذا كلام طيب يجيء الله بعضه الى بعض فقال
عليه السلام كلكم قاصب قال النبي رضي الله نظر النبي عليه السلام الى مقاصد القوم وسرايرهم
فلم يعترض عليهم في ظواهرهم ولولا ما اطلع الله عليه من صحة عقودهم والذي يجنهم في افعالهم
بما يحدوهم في سرايرهم لردهم الى الادب الظاهر الذي ندبه الله تعالى بقوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها فهو عليه السلام قوى على تحمل ما يجدوه في سره فقام بالادب في فعله ولم يكن بهم
من القوة ما به تغلب عليهم مواجيدهم فصرفهم عن مراعاة الادب فعند هم ذلك ليعلم ان
مراعات الادب مع مطالعة الاداب صفة الانبياء والمرسلين والاقتصار بالادب مع مشاهدات
السر محتمل او معفو عنه ولهذا المقام غور بعيد وزلت من هذه الدرجة اقدام الناس
واقوام خيلت لهم واستدرجوا فيه فانتدارکهم الله تعالى بفضله وسلامتهم والا هلكوا
فقد قيل ان الصفاة الزلال التي لا بيت عليها اقدام العلماء الطخ وقال عليه السلام اعوذ بالله
من طمع يهدي الى طبع والكلام في هذا يطول والله المستعان ثم انظر الى مقامات القوم واشاراتهم
في مقاصدهم وعباراتهم قال الصديق رضي الله عنه لما سمعت من ناجيت اشارة الى الانس بالله والقرب
من الله وقال رضي الله عنه انقر الشيطان واوقظ الوسنان اشارة الى الاستظهار بالله والشفقة
على خلق الله وقال بلال الكلام طيب يجيء الله بعضه الى بعض اشارة الى التسليم لله والتعرف
في قبضة الله وقول عليه السلام كلكم قاصب يجوز ان يكون معناه كلكم قد اصاب فيما
اشار اليه وزاد ما لا قد روي في حديث آخر انه قال لابي بكر ارفع من صوتك قليلا وقال لعمر
اخفض من صوتك قليلا وقال لبلال اذا اخذت في سورة فتمها فتقلهم عن افعالهم
ولو كانوا على ذلك مصيبين ما نقلهم عنها لانه يكون على هذا الامر صوابهم في مقاصدهم
فنقلهم الى مراعات الادب في افعالهم فكان صوب الحق لهم وامرهم بحفظ الادب في افعالهم
والله اعلم سلمت عقود القوم وصحت مقاصدهم وافعالهم ورجوا من جهة الشغل بها عن
مراعات الادب فيها فاحتملت مقاصدهم افعالهم وصححت عقودهم الحق لهم فصوبهم
النبي عليه السلام فيها والحمد لله رب العالمين حديث آخر محمد بن احمد البغدادي

قد سمعت وانك البارحة

موطأ النبي الادب بهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ح ابن اسحاق ابراهيم بن اسحاق السراج الخ يج ح اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله مولى غفرة
ان اباه حدثه عن خالد بن صفوان اخبره عن عبد الله بن انيس الانصاري قال لقيت عليا رسول الله عليه السلام
قال يا اباها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا اين رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر
اغدوا وروحوا وذكر الله تعالى واذكروه بانفسكم من كان يحب ان يعلم كيف منزلته عند الله تعالى
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزل من نفسه قال الشيخ
رحمه الله افضل شيء اعطى الله تعالى اهل الجنة في الجنة النظر الى الله تعالى وذلك افضل نعيم الجنة
وافضل شيء اعطاهم في الدنيا ذكر الله وذكر الله تعالى في الدنيا كالنظر اليه في الجنة فالذاكر لله تعالى
بلسانه على حضور قلبه مشاهد له بسره فاذا لقيه بفؤاده وامثل بين يديه ببدنه فهو كائن في الجنة
يرتع في رياضها وقوله عليه السلام اذكروه بانفسكم يجوز ان يكون معناه اذكروه في نفوسكم
بقلوبكم وضمائركم لان ذكر اللسان عبارة عن ذكر القلب وذكر القلب شروطه للذكور فان
ذكر بلسانه عبارة عن شهود قلبه فهو ذاكر على الحقيقة قال بعض الكبار الذكر طرد الغفلة
فاذا ارتفعت الغفلة كان العبد ذاكرا وان سكت ومن ذكر بلسانه ولم يشاهد بقلبه وهو
غافل وان تحرك لسانه بذكره قال الجنيد رحمه الله من قال الله عن غير مشاهدة فهو مفتر وذلك
انه لم يرد على التحرك لسانه بالحروف التي الله وآلاء العبد تليق به ولا تليق بالله عز وجل
وانما يكون العبد ذاكرا لله تعالى اذا قال الله اذا شاهد بقلبه الله تعالى من جهة الكون جميعا له
والموقوف به وحقيقته ان يولد به عما سواه قال الله واذكر ربك اذا نسيت كانه يقول اذا
نسيت ما دون الله عند ذلك يكون ذاكرا لله غير لم يكه شاهدا لله موفرا به وقوله تعالى
كان قال الله زورا وكذبا على الله تعالى كانه يقول له ليك وهو غير وارد قال الله تعالى في صفة
المنافقين قالوا انتهدانك لرسول الله الآية اكذبهم الله في قولهم وان كانت الشهادة
كلمة صدق لانها كانت عن غير مشاهدة لقولهم واذكروه بانفسكم كانه يقول كونوا شاهدين
له ذاكرين بلسانكم الآله فيكم ونعمه عندكم واعرفوا احسانه اليكم وفضله ليعلم حين ذكركم
في ازليته واجرى القلم بالسعادة لكم وانتم غير موجودين وتوفيقه لكم بالذكر عند ايجاده
اياكم فانشوا عليه بالاستكانة على مشاهدة ذلك لقلوبكم وقوله عليه السلام من كان يحب ان يعلم كيف
منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده يجوز ان يكون معناه من احب ان يعلم كيف
منزلته عند الله في سابق علم بر قبل ايجاده له من اجتبائه اياه واصطفائه له وتقريبه اياه
منه فلينظر في فعاله فانه كان موثرا على غيره معظما له مجلا قدره متوكلا عليه مستأنسا به محبا له
طالبا لرضاه هاربا من سخطه متهما لاوامره منتهيا عن مناهيه فليعلم انه محل اجتباه
واصطفاه له واصطناعه وفرقه منه دليل ذلك قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له اخبر انه افعال
العباد دليل لهم على ما سبق لهم من الله تعالى انه ييسر لهم من الافعال ما هم اليه صائرون

فعلم العبد منزلته عنده بآثار توفيقه واعلام ارشاده اياه فيكون افعاله علامات منزلته
عند الله وافعاله امارات محله عنده وقوله فان الله ينزل العبد منه حيث انزل من نفسه فيجوز
ان يكون معناه انه ينزل العبد في افعاله وجوده منه حيث انزل من نفسه تكافا سابق علم فيكون
تقريب اياه من نفسه واصطناعه بالتوفيق له واليسير له وشرح الصدر له وتنوير قلبه
وتشديد اقواله وتصحيح افعاله وحسن المقام على حد اصطناعه له واجتبائه اياه وتقريبه منه
واصطفائه اياه فيكون الهاء في قوله منه وقوله من نفسه كنايتا عن الله تعالى والجعتان
اليه فان جعل معناه على المجازاة من الله بعبده لم يسعد وهو ان يكون معناه من عظم الله تعالى
في اثامه اداء ذكره واجتناب معاصيه ورضاه اقتضت وتكرمته وبذل مجهوده في طلب
رضاه لجلال الله تعالى قدره فباهى به ملائكته واحبه واحب بذلك الله عز وجل اذا ينادي في سمائه
ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه ثم تكرم اعماله فيقبل مرضوها وكرم قليلها وعظم صغيرها وشرح
صدره بنوره ووفقه لصالح اعماله ويكون قوله فان الله تعالى ينزل العبد منه يعني من نفسه تعالى
بالبركة والاحسان اليه والقبول له بحيث انزل العبد من نفسه بتعظيم قدره واداء فروضه واجتناب
معاصيه فان الجزاء فضل منه على عبده وليس ذلك بالحقاق منه عليه فجازاه لم يعودا
كمداداته لابداء وكلا الامرين فضل والله ذو فضل عظيم والفضل الاول اقرب واوجه لقوله تعالى
يحبهم ويحبونه ثم وقوله ولذكر الله اكبر وقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وقول النبي عليه السلام لن ينجي احدكم عمله وقوله لن يدخل احدكم الجنة عمله وقوله
تدخلون الجنة برحمة ربكم فانا كان دخول الجنة لا يكون بعمل العبد وانما يكون برحمة الله
فلا لا يكون القربة لديه والمنزلة عنده بصفة العبد اولى واحرى الا يعلم بالصواب

حديث آخر حدثنا ابو هاشم محمد بن عمرو بن شاوزيه ح حامد بن سهل عن هشام بن عمار وعبد الملك
بن محمد ح ابو سلمة الخزاعي وابو عاصم عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
عليه السلام قال لاكثم بن ابي الجون الخزاعي يا اكثم اغزو فيمن غزا قومك يحسن خلقك وتكرم عند رفقائك
يا اكثم خير الرفقاء اربعة وخير الطلايع اربعون وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة
آلاف ولن يؤتى اثنا عشر الف من قلة قال الشيخ رحمه الله السفر يظهر خبايا الطباع
وكوامن الاخلاق وخفيات الشيمات ومختلف العادات وذلك ان السفر يتعب الابدان
قال النبي عليه السلام السفر قطعة من العذاب والابدان اذا تعبت ضعفت القوى وهو
اخ القوى مختلفة القلة والكثرة وهي اخ تتعب الطباع وتظهر مقاديرها وزيادة
بعضها ونقصان بعض فهناك يظهر محاسن الاخلاق ومساويها لانها تعتدل الطباع
والطبايع من القوى والقوى من الاحوال الخارجة من الراحة والتعب والمخالفة والموافقة
واللذة والالم والالهوية ومزاجاتها والاغذية واختلافها والسفر يأتي على مختلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللاهية ومختلف الاغنية وهي تغير القوى وتعدها لمعتد الطبايع والاخلاق بعدة منها
فلهذه العلة يكون السفر يظهر المخ الاخلاق من الرذالة ولذلك سمي العرب في الارض سفرا
لانه يسفر عن كوامن الطبايع وخفيات الاخلاق فمن سافر مع قوم لم يخل من ان يكون ذا
شرف فيهم مطاعا فيهم او متوسطا فيهم كواحد منهم او مستضعفا فيهم مستحقرا عندهم
فان كان فيهم ذا شرف سمع منه ويطاع لم يخالف شيئا مما يستقبح مكروه وكان من معه
يحملون انفسهم على موافقته ويتحملون كثيرا مما يكرهه لما فهذا ربما ساء خلقه لان حسن الخلق يتحمل
الكراهة وسوء الخلق يجري على الطبع والعادة والطبايع تجري على طبعها وعادتها فلا يكاد
يحسن خلقه فان كان في غير قومه لم يطع طاعة قومه له ولا يتحمل اصحابه موافقته كتحمل
قومه ولم يوافق كل ما يقول ويفعله ويخالف في افعاله فلم يجب بذا ما يتحمل ذلك والمدارات
معهم والموافقة لهم على اكثر طبعه فيكون ذلك تاديبا له وتهذيبا لخلقه ورياضة لنفسه
فيحسن لذلك خلقه قال ابو بكر الوراق رحمه الله وكراهة الاخلاق عند مكاره والنور
في الظلم يبرق بالسنا والنفوس تطغى قوما لا يحتشم فيجري على عادته وطبعه فان كان
في غير قومه احتشمهم فتحمل رعاية الادب وتحمل الاذى وكان ذلك سببا لحسن خلقه فقد قال
ابو بكر المكروه غذاء الطبع والمحبوب غذاء النفس واحتشم اصحابه فتكلفوا له كما يتكلف لهم
فيكون ذلك هداية له الى محاسن الاخلاق والمستضعف في قوم يهانا ويستحقر فيتولد فيه
لهم ضغاين واحقاد فيسوء لذلك خلقه لانه يحدث نفسه بالانتقام منهم والمكافاة
لهم ويفكر في اوقات الفرصة للانتقام منهم واوايل الشرور والمساوي حديث النفس بها
والفكرة فيها فان كان في غير قومه لم ينظر اليه بعين الازراء فيحسن عشرته ويرفع
قدره فيحسن طويته لهم ويحدث نفسه بالمكافاة لهم فيحسن معاشرتهم فيحسن لذلك
خلقه وانما يغير الاخلاق عند الاكرام والاهانة وتبيين قوة الرجال عند المدح والذم
قال ابو بكر الوراق الناس فقد عجزوا عن اثنتين ان تدركهما سبقة وتعلما لا توبا
ضبط النفوس من التغير عند ما مدحت وذمت وتثقيفها الرأي على ما يهيجها لا يكونها
الا الذي ساد الخلائق بالسناء وبالها فيجوز ان يكون معنى قوله ان عليه السلام اغر مع
غير قومه كيحسن خلقك فتكرم عارفاقك لهذه الخصال ان شاء الله تعالى ووقار على
الله عليه وسلم خير الرفقاء اربعة يجوز ان يكون ذلك لان الاربعة ابعد اوايل الاعداد
من الالف واوقبها الى التمام الا ترى ان الذي يحكم من الدراهم اربعة واثنتان
الذي له قوايم اربعة ان زال احدى الدعايم او تسقط احدى القوايم يتمسك ذلك الشيء
وقام على ثلثة قوايم ولم يكد يخر والذي تحكم من الدعايم ثلاثة والذي له ثلثة قوايم
ان سقط احديهما او زال اخر وسقط ولم يقم ولم يتمسك وقاعد الى الاربعة من

يتغير

الاعداد ابعد من الالف حديث الخ عليه السلام اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
صاحبهما 2 نضر بن الفقه 2 ابو عليه 2 ابو هشام 2 ابو معاوية عن الاعمش قال سمعت نافعا
حدثنا ابو عيسى ابن ابي عمر سفيان عن الاعمش عن عبد الله قال قال رسول الله عليه السلام
اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما وقال سفيان في حديثه فلا يتناجى
اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه وفي رواية اخرى انه قال لا يتناجى اثنان دون واحد
فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكره اذى المؤمن وهذا فوق من الالف الى ما يلحق ما دون الاربعة
لانهم اذا كانوا اربعة ويتناجى اثنان بقي اثنان ولا ينفرد الواحد فيتاذى واذا بعدت
الالفة تقدر الاذى عن الى كان ذلك اقوى من الذي يقرع الالف اليسير الطفيف
يجب ان يكون اقوى في الحال وابلغ في التمام واحرى بدفع الاذى والالفة عنها نفسها وفي
ورائها والاربعون اقوى الاعداد لما قلنا والرفقة محتاجة الى القوة على قدرها فاقوى
اعدادها اربعة والطليعة اشد حاجة الى القوة وفي الاذى والالفة من الرفقة فيجب
ان تكون اقوى على دفع الاذى والالفة من الرفقة واتم في القوة وتمام القوة في الاربعين
من العدد لانها في الدرجة الثانية من العدد القوي وهي درجة العشرات والذي يدل على
ان القوة تستكمل الاربعين قوله الله تعالى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وقال الله تعالى
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فوصف
الاربعين بالتمام وبلوغ الاشد وقال ابن عباس انزل على رسول الله وهو ابن اربعين سنة
ثم الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المايتين والمائة في القوة ازيد من العشرة
كما ان العشرة ازيد من الواحد العدد ودرجة السرية ارفع من درجة الطليعة كما ان درجة
الطليعة ارفع من درجة الرفقة لحاجة الى القوة فالسرية احوج لاكمال القوة من الطليعة
فلما كانت قوة الرفقة في الاربعة من الاعداد والسرية احوج الى القوة منهما درجة الطليعة
في الاقوى من العدد وهو الاربعون كانت السرية احوج الى القوة من الطليعة وقوة لمائة
ابلغ من قوة العشرة كانت السرية التي هي الثالثة من الرفقة تمام الدرجة الثالثة
من اقوى العدد وذلك اربعماية والجيش احوج الى القوة من السرية وقوة الالف اكثر من قوة المائة
والجيش هو الرابع من الرفقة والالفة الدرجة الرابعة من العدد واقوى الاعداد وارفعها
درجة اربع آلاف والذي يدل على قوة اربعة آلاف ما روي في تفسير قوله تعالى بخمسة آلاف مسومين
قالوا الاربعة الاف والثلثة الممدود اقوى من الذي امدهم باربعة آلاف ممدود فهو قوي
فيجوز ان يكون معنى قوله ايضا اربعماية وخيل طيخ اربعة آلاف لقوتها في انفسها
ورفعة درجاتها من درجة مادونها من الفريقين وقوله عليه السلام ولن يؤتى اثنا عشر الفا من قلة
يجوز ان يكون لانها فوق الكثرة من اقوى الاعداد وهذا النهاية من درجاتها وهذا الكثرة من

شبكة
الوكالة
www.alukah.net

نهاية الدرجة لان اثنى عشر ثلث مرات اربعة والاربعة اقوى عدد الآحاد والالف انتهاء القوة وارفعها فالدرجة والثالثة اولاحدا الكثرة فالاثنا عشر لتكمل قوة العدد وهو الاربعة ونهاية الدرجة فيها وهو الالف والكثرة منها وهو الثلثة فلذلك بوئي من قلة لانها ليست بقليلة من وجه فان اتيت فلعلها اخرى الاترى الى قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية اخبارهم كانوا فوق العدد الكثرة والقوة من العدد وهم كانوا اثنى عشر الفا فاخبر الله تعالى انهم لما اتوا من جهة الاعجاب بالكثرة اعجبتهم الكثرة فلم يوتوا حقها ولوا مدبرين لان جهة القلة والما اوتوا من جهة الاعجاب بها لذلك قال عليه السلام لن نؤتى اثنا عشر الفا من قلة فاجرى الكلام على حديث آخر بكر بن مسعود بن رواد المرقندي ح عبد الصمد بن المفضل ح يحيى بن بكير عن ابي لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله عليه السلام انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون قال النبي رحم الله به رسول الله في هذا الحديث عدة آفات النبي وشوم الاختيار فانها ليست من اوصاف العبودية لله تعالى والامن نعوت العبودية لاجل عزة وذلك ان النبي اعتز واللفتيا ردعوى وقد نفى الله تعالى الاختيار عن العباد بقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علم ان خوفه والموهنة اذا فتح الله ورسوله امر كان يكون لهم الخيرة من امرهم وقد بين الله آفة النبي في احوال الاصفياء من انبيائه المصطفين ورسله المجتبين واصحاب رسول الله رضوان الله عليهم البررة المتقين وان كان تنبههم فيما للحق دون حظوظ النفس وفراقة الابدان وبعد ما عرفه بالنهي عنه فقال عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فمما ظهر من عواقب النبي ما فعل الله تعالى من جر صفية آدم ابو البشر عليه السلام في الخلود في جوار المعبود بعدم الوجود وسلب المعهود وشر شقاوة النسب وغوى غواية السبب قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وقال وعصى آدم ربه فغوى والذي يشعر على ذلك تعظيم الله واستكباره جوار الله وطلب الخلود والتواء في دار النعيم واللقاء روي في الحديث ان الله تعالى لما عاتبه بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة قال ربي ما علمت احدا يحلف بك كاذبا هذا او معناه وشغله النبي حتى لبس عليه موقع الثمرة فتأول واخطأ في التأويل فظن ان النهي عن العين دون الجنس وانما لبس عليه تعيينه وفي قصة موسى عليه السلام حين كلمه ربه في الرؤية فقال ارني انظر اليك فجعل الله الجبل دكا وخر موسى صعقا وداود عليه السلام تمنى ان ينال درجة آبائه ابراهيم واسحق ويعقوب فيتقرب به بذكره الى الله تعالى كما يتقرب الناس باذكارهم فتذبذبه في بعض الاخبار انه قال يا رب اني لاسمع الناس يقولون يا الله آل ابراهيم واسحاق ويعقوب اذا دعوك فاجعل اسمي فيهم فاوحى الله تعالى اليه اني ابتليتهم فصبروا فقال يا رب

لان النبي وهم فتح مكة بغزة آلاف وخرج الاحنين فيهم وفي الفيء مؤصلة

انجمون تاكيد جاهدوا لانا كيد فرسانا لان التكرار لايؤكد

المنتخبين ح

من نقاوة الكمان اي اقام

مؤدب ح

وانا امرأة ابتليتني فاعلم وقت ما يريد الله ان يبتليه وقال احفظ فاني مبتليك يوم كذا فلذلك دخل الحاجب قوة بذلك اليوم واصابه فيوم ما اصابه وفتح رسول الله هداية تمة فاديته الله تعالى بقوم انكل لا تهدي من احببت وفتح هداية قوم فنزلت عبس وتولى وفوق والذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية قوله فتكونا من الظالمين وكل ذلك فتح القربة الى الله منهم عليهم السلام غيرة الله تعالى ليكون اوحى اليهم في ذلك وعنوا الزيادة في الرفعة والعلو في الرتبة والكرامة في القربة من عند انفسهم فامحتوا عليهم السلام وادبوا فيهم ليكون سبق من حكم الله وقدره وقضائه دون ما تمنوه والتي قرنت به الارادة بل هو الارادة انشاء الله وقد قال بعض اهل التفسير مع قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قالوا في ارادته وذلك انهم اذا اراد واوا اراد الله قربة وسوس اليهم الشيطان فيرون انهم تلك الوسوسة ويبتليهم ما اراد وا من القربة الى الله تعالى والطاعة فاخبروا ان التفسير بالتقصان التي ارادة ويجوز ان يكون المحنة اذا تعقب التمني اذا كانت القربة الى الله تعالى انما يكون ذلك تنبيها لهم وايقاظا على مواضع الشكر لان التي مستزيدة وكل مستزيد مؤذن بالبعض مما عنده انما لنسيان او غفلة وسهو عما اولى ويدل على ذلك قول الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام حين افاق اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين كانه ذكره نعمة الاصطفاء بالرسالة اياه والاصطفاء لم يكن شاكرا فيما اتيتكما مستزيدا عما رويت عنك سمعت بعض مشايخنا يقول سمعت الشيخ ابا من يتغنى بهذا البيت تريد بمن ان ازيد في الهوى ابيقت بقية الهوى فاريد فجعل يقول لها يا رب لها يا رب حتى كانه رأى نفسه مستزيدا مما سبق من الله اليه من تهم فنهم البيت على انه ذلك وقد يدل على ان المتمنى مستزيد وهو كالساعي والفاعل والتالي ولذلك يقارنها المحنة قول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وذلك انهم لما فاتهم بدر تمنوا ان يلقوا العدو فيكون منهم ما كان من اعلاء دين الله بالعز والثبات والاقبال لاعداء الله فيما لو اماتهم الله عند ما اصابهم ما اصابهم من التولي والادبار قال الله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فهذه عواقب التي هذه المحن وقد علم منها او لها النهي والحجر ولذلك قال النبي عليه السلام لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاثبتوا وقال لخبيب به الارت لولا ان النبي عليه السلام نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به وذكر لنا علم عليه السلام من الآفة التي في تلك الآفات التي يخوف فيها على اولها ما ذكر النبي عليه السلام في هذا الحديث وهو حديث صحيح من حيث بنيه سليمان عليه السلام ان يكون له مائة من الولد فرسانا يجاهدون في سبيل الله واظهر امر تمنيه بذهابه عن الاستثناء فيه وهو قوله عليه السلام ولم يقل انشاء الله فيجوز ان يكون ذلك لما غاب عليه من التي فغيب ذلك عن شعوره

مشيته الله فيه فهاذا ذهابه عنا الاستثناء اقره تمنيه ومحنته عليه السلام فيه ولده ولده اخوانه
فقال بعضهم اصحاب المعاني ان الحسد الذي وقع في كراهيته الذي قال الله تعالى والقيناه على كرسيه جسدا
وذلك حين تأوه المولود والذي ذكرناه في احوال الانبياء عليهم السلام حفظوا الالحاظ وفهم
ليعملوا مواضع الترة ويكونوا تأديبا لهم وتبيينها على انكروا اعطى احلام يستحقوه وتيقظ ما ادركوه
مما قصرت عنه اوهامهم من صنايع الله بهم فيشغلوا بالتفكر فيها اوقاتهم عن مالم يوقفوا فاعلم
يفعلوا ذلك وقتوا كان ذلك منهم غفلة وذهابا عن رؤية المنع الذي الزمهم الله تعالى
تكرها وسبب الازدياد والشكر على المستفاد ليس الحق والمراد فاله سواء عنه لم يخلوا من الاقامة
فيما سبق من سنة الله تعالى في انبيائه ورسله عليهم السلام وليتق هو المحن فيه ضيق ظنون
انفسهم لذلك وليعدوا الصبر فيه وتتبعوا المنة التي الهاة الفاجري على رسل الله وانبيائه
مع سلامتهم من الافات من طهارة سرايرهم وعلو شانهم ورفيع منزلتهم وعصمة الله
لهم فلم تحل من ادى اقره لحقت ظواهرهم في تقيهم ومحنة حلت بهم فكيف بهم دون نهم هذا ان
احدى فوايد ما جرت عليهم صلوات الله عليهم اجمعين من هذه الاحوال وغيرها فانما الحوالهم
في اسرارهم فانها الرفيعة من ان يقرح فيها شئ والذي جرى عليهم لم يكن اقره فيهم بركات ورفعة
لهمة فخصوص احوالهم واظهار كلم الله تعالى فيهم مارفع اقدارهم وجدنه لهم اليه وشرف
اباهم عن الاشياء اليوم وحفظا لمواضع القدوة التي تحل بهم سواهم الا ترى الى قول الله تعالى في
قصة آدم عليه السلام في قول الملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقول تعالى لعلي عليه السلام ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى وقال لكليمه موسى عليه السلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال في قصة داود عليه السلام وظن داود انما فتناه فاستغفر
قال فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقال النبي عليه السلام وانك لتهدي الى
صراط مستقيم وقال عليه السلام الا انت لهم وقال لابي وقد قال ذكرك وقال ان الذين يتولون
منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنكم ان الله غفور حليم
فظهر ان ما جرى على الانبياء
حفظوا الاغيار فيهم قال القاضي ابو الحسن ح ابو القاسم عبد صالح المري قال ذكر داود عليه السلام
مقتطفا للتوابين فاما حفظ ظهوره في انفسهم فما اظهر الله من رفع درجاتهم بعد المحن لهم
فانها كانت لهم زيادات ورفعة لا تفقد وحطة فيجوز ان يكون الفائدة في ذهاب علمائهم
عن الاستثناء ان الذي تمناه واراده لم يكن سبق به من الله تعالى حضر عن الاستثناء ليكون
العلة فيه منوطة بصفة البشرية من الغفلة والنسيان اذ لولا ذلك وشروط مشيئة الله
فيه ثم لم يتم المراد كان فيه مخالفة المرادين وفرقان المشيئتين من مراد الله تعالى ومراد رسوله
عليه السلام فصرف عن شرط المشيئة لئلا يظهر مخالفة ارادة مولاه ومشيئة مشيئة ربه
وقول النبي صلى الله عليه وسلم وهم نوقا ان شاء الله جاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون يولد

ما قلناه كانه قال لو كان ذلك سابقا في مشيئة الله وارادته لم يمن كون ما تمناه لشرط مشيئة الله تعالى
في الاستثناء ليتفق المراد ويوافق المشيئة والله اعلم وفيه فقال لم صاحبه قل ان شاء الله
بجوز ان يكون صاحب الملك الذي هو قرينه وبطانته فقد قال النبي عليه السلام ان الله تعالى لم يبعث
نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تحثه على الخير وتأمره به وبطانة تحثه على الشر وتزعه عن المنكر وبطانة لا يألوه
خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي حدثنا ح ابو عيسى حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ادم بن ابي اياس ح ابو معاوية قالا قال عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بجوز ان يكون خاطره فداء الخوه سره هو الذي قال النبي عليه السلام
واعفا الله قلب كل مسلم حدثنا خلف بن محمد ح سهل بن شاذويه ح دفرين الحسين ح عيسى
عن معاوية بن صالح ان عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن ابيه عن عوف بن مالك بن سمعان الانصاري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء من فوق والحفاء الله في قلب كل مسلم ويجوز ان يكون
المن فيه على التقديم من قولهم يقال ان شاء الله فقال لصاحبه قال ان شاء الله ويجوز ان يكون
على الظاهر قال لم قال ان شاء الله فشغل فلم يقل ان شاء الله ليتم راي الحاح فيه والله اعلم ح

حديث اخر حدثنا محمد بن عبد الله بن يونس الغافي ح الحسن بن علوية القطان ح عباد بن
موسى الختلي حدثنا ملحة بن يحيى حدثني ابو يونس بن يزيد عن ابي شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرب العشاء والصلاة فابدوا بالعشاء قبل الصلوة
قال الشيخ نفس الانسان مثل الكلب الخباب والكلب اذا رأى شهوته واتبعها فان جبس عنها نازع
الحابس لم وجاذبه فجذبين غالب ومغلوب والصلوة مناجاة وسر بين العبد وبين ربه تكا
ومقام القرب والقيام على بساط النجوى فخذ القبيح اذا نازع مناجي الملك كلب وجاذبه قرد فكاد
يصرفه عنه وشغله به او يكون منقسما بين مناجيه وبين من ينازعه فيه ويلتفت الى الشاجة
وة ولا الكلب اخرى ثم لا سبيل الا طرد هذا الكلب وابعاده والهرب والانفراد عنه كذلك المؤمن لا
له الخاص من نفسه والهرب منها اياما حيوية فلا حيلة له فيه غير اياته حظه ورعيه اياه حيفة
يشغل بها من مجاذبته له ومنازعته اياه فيخلص النجوى وينفرد ويقام من البلوى
يقف على بساط القرب فلا يشغل عن القرب من يناجيه فلا ينازعه منازع فيه لذلك
قال النبي عليه السلام فابدوا بالعشاء لتشتغل النفس بحظها فيسكن منازعتها صاحبها
ومجاذبتها اياه فيشهد الصلوة وهو مجمع الساكن المطمئن شاهد الفواد لا ينازع فيها
ولا يجاذب عنها ثم هذه النفس ليست للعبد ولا مع لكم قال النبي عليه السلام ان لنفسك
عليك حقا وهي ان كانت كلبا فانها تتأدب اذا أدبت وتتهذب اذا هذبت فهي بمنزلة
الكلب الذي المملوك بتأديبه فيلزم بعض عبيده ليؤدبه ويعلمه ليصطاد للملك ما يريد سلم
عليه ففي امر الزمه تأديب ان يعلمه ويسقيه ولا يمنعه رفقه ولا يبخس لحقه فيتعلمه او يسرع ادبه

بطانة مجبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند وقوع ما يلجئها الى ضرورة كطلب فتيا واحيده كما كان عليه امر الامة من طعام وشراب وما اشبه ذلك
عليه ان يخلي بينه وبين اوانه من الكلاب غير المعلمة يصنع ادبه والاسلام على الجنابة من الصيد كالخنازير
والقردة والجرذان ويصون عن الميتات والانتفاع فيما افتقها بطبعه ويتطهر بها عما عاد نجسا كذلك
العبد المؤمن يجب عليه ان يؤدب نفسه ويروضها ويعلمها فاذا تأدبت وتعلمت وتخلقت بما يجب عليها فعلها
واعطاها حظها مما يقويها على ما تعلمت له وادبت فيه من اقامة حقوق الله تعالى واداء فروضه
وحسن معاملة عباده وجميل المعاشرة لهم ويصرفها عما ينفس اخلاقها من ابناء جنسها
الذين ورقاء على طباعهم الفاسدة وعاداتهم الرديئة واخلاقهم السيئة بل يحول بينها وبينهم
ويصونها عن معاشرتهم ومداخلتهم وكذلك يصرفها عما يولد منه الشره والحرص والرغبة
في الدنيا والحرص على الجمع وشغلها عن واجب حق الله تعالى فقد قال النبي عليه السلام لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا في الدنيا حدثنا حاتم ح يحيى حدثنا الحماني ح يحيى عن شعبة بن عطية عن الهزهز
بن سعد بن الاخرم عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ذلك
فدل هذا الحديث على ان كل ما رغب في الدنيا وشغل العبد عن النجوى فواجب عليه تركه وبالفرض
رفضه لئلا يزاحم في مقام النجوى ونحن وان ينا زعم على ابساط القرب منازع ولا يعرض عنه الا اقبال
على من ينابيه صارف وكلما نازعت النفس في مطلبها نوعا من احدهما وافقها الى ان بلغتها
منه فما يقيم صلبها من طعام وشراب ويكسوا عورتها من ثياب ويكنها من الحر والبرد ويدفع
عنها الاذى وما يهيئها لما طولبت به فيجب توقيرها عليه لقوله عليه السلام ان النفس عليك
حقا والنوع الاخر شهواتها الى تطالبها بعادتها وتنازع عليها بطبعها وتحرض عليها
بخلقة الذميم فيجب صرفها عنها لقوله الله تعالى وينهى النفس عن الهوى فانها طبعت على اللهو
والجزع ومع كفور مجحود قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا وقال ان الانسان ليؤم لكنود وروى عن النبي عليه السلام انه قال هو الذي يأكل
وحده ويضرب عبده ويمنع رفده حدثنا القاضي محمد بن احمد ح عبد الرحيم بن محمد ح محمد بن عبد الله
بن يزيد ح وارفع ابن معاوية عن جعفر بن الزبير عن ابي عبد الرحمن عن القاسم عن ابي
امامة قال قال رسول الله عليه السلام في قوله ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يضرب
عبده ويمنع رفده ويأكل وحده فبين النبي عليه السلام في قوله ابدوا بانفسكم قبل الصلوة
وندب الى وزاية السر النجوى وشهود القلب وجمع الهمة والانفراد عن جميع ما شغل القلب
عن مقامه وذلك في ايفاء النفس حقها مما ليس لها وصرفها عما ليس لها والله الموفق للكل فنعم
المولى ونعم النصير حديث آخر حدثنا احمد بن سياع حدثنا محمد بن الصوح عمرو بن عون ح
هشيم عن علي بن زيد عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة قال قال رسول الله عليه السلام ساقي
القوم اخرهم شربا قال الشيخ رحمه الله في هذا الحديث اشارة من النبي عليه السلام انه كل من

ما يشغل العبد عن ربه

السلطان الحق يسوسهم

ولي شيئا من امور المسلمين وجب عليه تقديم اصلاحهم على اصلاح نفسه وان يكون الوفق صلاح الحال لهم
وجر المنافع اليهم ودفع المضار عنهم والنظر لهم في ذوق امورهم وجلها فانهم الشياطين الذين
يوسوسهم ويحولهم ويذب عنهم من يريدهم بفساد من اعدائهم ويبي اليهم من اوليائهم وقائمهم
العلماء الذين يعلمونهم ويحفظون عليهم امرهم ومنهم الطوعة الذين يذبون عنهم ويقاتلون
دونهم ومنهم التجار الذين يتولون منافع ابدانهم وارباب الحرف الذين يعاونونهم فالواجب
على السلطان الذب عنهم وحسن السياسة لهم ومن نفر للمظلومين ومن قرب الظالمين واللين
لمحسنهم والغلظة لمسيئهم فالواجب عليهم ان يكون ذلك غرضهم مما تولوه من امور المسلمين
دون طلب حظ فاهم من نيل شهواتهم والتسلط على عباد الله والقود على انفسهم وعلى العلماء
ان يعلموا الجهال برفق وفصيحة ويصبروا على البليد منهم ويوقروا على اذى الفهم منهم ويتحروا
اوقات نشاطهم وفراغهم ولا يكثروا عليهم فيملوهم ولا يقهروا اذهانهم فينفروهم ولا يقصدون
لتعليمهم حظوظ انفسهم من طلب الرياسة فيهم والعلو عليهم وصرف وجوه الناس اليهم وعلى اقدامهم
ولا يريدون به شيئا من عرض الدنيا ويضبطون انفسهم عن شهواتها المباحة لهم حفظا لهم
الفتنة بهم ممن يقتدي بهم وكذلك المطوعة والتجار يقصدون في مبايعاتهم النفع لهم
وان يقصدوا اصلاح احوالهم ويؤثروهم على انفسهم فان لم تسخ انفسهم بذلك فيشاورهم
فيريدون لهم ما يريدون لانفسهم واصحاب الحرف يقصدون التعاون بينهم دون
جر المنافع اليهم هذا وما يطول شرحه مضمنة فتوى عليه السلام ساقي القوم اخرهم شربا
وفيما اقتنا تأويل قوله عليه السلام سيدا القوم خادمهم وكل ذلك بينة في احوال النبي عليه السلام
في حياته والوصية بعده وفاته فقد روى عن النبي عليه السلام واحد ثنا محمد بن احمد البغدادي
ح محمد بن محمد بن سليمان ح عبد الوهاب بن الضحاك ح الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلا
بن زيد عن ابن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما تخليفة من بعدك قال قصعة
من ثريد فانثم لكن لم داروا والا فدار واذا لم يكن دم ركب والا فركب وما ظهر منه الخفاء بعده
رضوان الله عليهم من الائمة الاربعة الذين قال النبي عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون
سنة حدثنا حاتم ح يحيى ح الحماني ح حسين عن بنانة عن سعد بن جمهان عن سفينة قال
قال رسول الله عليه السلام الخلافة اتي بعدي ثلثون سنة ثم ملكا بعد ذلك قال سفينة
امسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي فاذا هي ثلثون سنة قلت
لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من
شر الملوك قال فاخرجهم رسول الله عليه السلام من الخلافة لما رجوا الى الحظوظ
وشهواتهم عن السياسة لرعيتهم وحدثنا احلف بن محمد ح حامد بن سهل ح احمد بن عثمان
الازدي ح محمد بن بشر حدثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصري عن سهل الفتى عن الضحاك

شبكة الألوكة www.alukah.net

يرحمهم عن علقمة والاسود عن عبد الله انه قال لولا ان اهل العلم ضاعوا العلم ووضعوه عند اهل الساروا اهل زمانهم ولكنه وضعوه عند اهل الدنيا ليسألوا امر دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله سائر هومه ومن تشعبت عليه هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اي اوديتها هلك هذا ذكر تفريق الدين والدنيا السلطان وما عملا وسائر الناس تبع لهما فاذا اهتز فواجب حق الله من عباده الى حفظوه انفسهم وطلبوا فيما ولاهم الله من امور عباده ارفاقهم واشتغلوا بشهوات انفسهم الامارة بالسوء عن مصالح عباده سقطوا من مراتبهم وهانوا في الدنيا على اهلها وفي الآخرة عند الله تعالى واذا اتوا حقوق الله تعالى في عباده ولزموا اعباده وصلاح للمسلمين على حفظ قلوبهم كانوا في الذروة العليا والرتبة العالية واللذين يوفقون لاخذ الامور وبيعهم من الهلاك والثبور انه رب غفور **حديث آخر** ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسماعيل بن جعفر ح موسى بن جعفر ح ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال في ذروة كل بعير شيطان فامتهنوها بالركوب فانما يحمل الله تعالى **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معناه في ذروة كل بعير شيطان هو ان الابل خلقت من الجن قال النبي عليه السلام صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في مواطن الابل فانها خلقت من الجن الا تريها اذا نفرت كيف تنفر فاذا كانت الابل من جنس الجن جاز ان يكون في من مراكبها والشيطان من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن فهما اذن من جنس واحد فلذلك كان الشيطان في ذروتها والله اعلم **ويجوز** ان يكون معناه في ذروة كل بعير شيطان يدعو الى الفخر والزهو والكبر والعجب وذلك ان الابل من اجل اموال العرب ومن كانت له ابل كثيرة لم يؤمن عليه الاعجاب بها وقد قال الله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهكذا في الخيل الخيل والفخر الا ترى الى ما روى عن النبي عليه السلام محمد ثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا الاعمش عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه ويرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة فذلك الجلال من البرذين كان سبب التجلجل والعجب سبب الكبر فاذا كان في الابل جمال والجمال سبب الاعجاب في ذروة كل بعير شيطان للمتأكلة والشيطانة ينفخ في الانسان فينفخ الكبر في الانسان على ثلاثة اوجه من ان يتولد من نفس صاحبها العجب والاعجاب بما تولد الكبر في الانسان والكبر صفة الشيطان قال الله تعالى الا ابليس ابى واستكبر وكان من قوم على ذروة كل بعير شيطان اي سبب يتولد منه الكبر وهو يؤيد ذلك ان الكبر والعجب نار لانه تعقل وارتفاع ومن صفة النار انها ترتفع الى فوق وقال الله تعالى لعنة ابليس لعنه الله انه خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكان كبره من جهة النار والابل

خلقت من الجن والجن خلقوا من نار قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم فالابل من النار والشيطان من النار والكبر نار فجائز ان يكون النار ان اذا اجتمعتا وهما الكبر والابل كان الشيطان الذي هو نار ثالثها فيجوز ان يكون في ذروة كل بعير شيطان ينفخ في الانسان فيتولد منه العجب والكبر ومعنى قوله فامتهنوها بالركوب يجوز ان الحدة والنارية التي في خلقة الابل تظهر بالركوب وهو ان الابل اذا ركبت ذلت فلما ذلت فهي تمتهن بالركوب وتذل ويجوز ان يكون تلك النار التي في البعير وجه الخالقة يظهر الركوب ان المؤمن اذا ركب حمد الله ويسبحه قال الله تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فالانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فلعلي ان اتاكب البعير وغيره من الانعام سمى الله عز وجل وسبحه وحمده فاطفأ تلك النار التي تولدها الاعجاب بها فلا يتعظم ولا يتكبر ولا يستحذي ويتذلل لله عز وجل **ويجوز** ان يكون معناه ان الشيطان الذي هو من النار يحب سلطانه ويعلم كيده اذا سمى المؤمن الله وسبحه فلا يحمل فيه فخرا وهو الكبر فيكون في امتهانه الابل بالركوب في ذهاب العجب وزوال آفة الكبر وسقوط النسب المولد لهما قال السكوني ذكر الكبر واذى الشيطان الذي على ذروة البعير والركوب للقرود بذكر الله تعالى المنفر للشيطان المبعد **حاتم** ح يحيى ح الحماني ح ابن المبارك عن اسامة بن زيد قال احدثني نمرة بن سعيد والكلبي انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول في ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله تعالى والتقرب اعن حاجتكم **وقوله** فانما يحمل الله تعالى جائز ان يكون معناه كيف تتجه ان تشرب بفعل غيرك والحامل هو الله فتحمل ذلك برمته من العجب والكبر وقد قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر فالحامل الله تعالى وليس منهم العاقل ان يعجب بفعل غيره **ويجوز** ان يكون معنى قوله فانما يحمل الله تعالى اي الشيطان على ذروة البعير فلولا ان الله تعالى هو يحمل والا لم يمكن الراكب سبيل الركوب لما خلق من الجن على ذروة شيطان وهو نار والنار لا تعجب فكيف يمكن ركوب الجن ومزاحمة الشيطان ومقارنة النار ولولا ان الله تعالى هو الذي يحمل بفضله وهو ذو الفضل العظيم فيطفئ النار ويسخر الجن ويقي الشيطان سبحان العظيم وبحمده **حديث آخر** حاتم ح يحيى ح الحماني ح ابو داود والطيالسي قالا وحدثنا نصر ح ابو عمر حدثنا عبد الرحمن العنزي ح ابو داود عن عمران القطان عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن حنظلة الاسدي قال قال رسول الله عليه السلام لو انكم تكونون كما تكونون عندي لظلتكم الملائكة باجنحتها ومن خرج من عند حاتم كما دخل عندي **قال الشيخ** رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام لو انكم تكونون في معايشكم واحوالكم كما يكون تلك الحالة التي تكونون بها عندي حال التكرمة والمقام التي اكرمهم الله تعالى واقامهم عليها لاظلتكم الملائكة ولكنها ليست بحالة تدوم

أحكموها

ومعنى الوجد هو مقامه في سره وشهوده بقلبه وصفته ومعناه ومكانه كذلك فانها
تكون له ثابتة له ولا ينتقل عنها فحال لا يزول عنها فهو فاما كونهم عند النبي عليه السلام
على ما كانوا عليه فانها كانت مواجيد والمواجيد بجيء وتذهب لانها عوارض تنشأ في الاكابر
ومن خارج قال بعضهم الكبار الوجد مقرون بالزوال والمعرفة ثابتة لا تزول استشهدوا
للجنيد الوجد يطرب مثلي فالوجد راحة والوجد عند حضور الحق مفقود
والشدوني للشبلي الوجد عندي بجود وما لم يكن عند شهود وشاهد الحق عندي
ينفي شهود الوجود والدليل على ان الذين كانوا يكونون عند النبي عليه السلام
لم يكن حالهم لهم قولهم في حديث آخر انا كنا عندك كنا كذا فانا رجعنا من عندك
فشممنا الاولاد والاموال كذا كذا المعنى ذكر في الحديث فاخبر واعنهم انهم
يجدون في اسرارهم عند كونهم عند النبي عليه السلام خلاف المعهود ثم يزول ذلك عنهم
اذا رجعوا من عنده وكان الذي يجدونه عند النبي عليه السلام سلطان الحق وقوة سر
النبي عليه السلام الا ترى الى ما قال انس ما نفضنا ايدينا من دفن رسول الله عليه السلام
حتى انكرنا قلوبنا فذكر ان سلطان النبوة زال عنهم وسلطان النبوة كان يقهر
الاعداء ويجذب الاولياء فمن قهرها الاعداء ما حدثنا المحمودي ح نضرة وذكريا ح
عثمان بن سلمة قالا حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن
ابي سفيان وكان واعية ان رجلا من ارامة جاء ابا جهل فاطلعه بانها فيها
فجاء النبي عليه السلام قال فاخذ الحق من يرحمك الله فجاء رسول الله عليه السلام فضرب عليه
بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الى فاستقبله فاخرج اليه وهو في وجهه رايحة وقد انتقع
لونه فقال اعطها هذا الرجل حقه قال فانه لما ترجح اعطيته الذكر فدخل فرجع اليه بكم
فدفع اليه ثم انصرف رسول الله عليه السلام وقال للانصار الحق لشانكم فهذا من سلطان
النبوة وقهر الحق للاعداء والذي يجده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند عذب
الحق وقوة سر النبي صلى الله عليه وسلم وسلطانه كان يصرفهم عن الاشياء او يباعدهم
عنها ويحجبهم منها من غير ان يكون حالهم لهم فانهم اخرجوا من عنده ورجعوا الى
احوالهم دون النظر الى الاولاد والشغل بالاموال فاخبرهم النبي عليه السلام ان الذي
يجدونه عند النبي عليه السلام لو كانت حالهم ومقامهم لما ظلتهم الملائكة بايحتها
الا ترى انهم كانوا عند النبي عليه السلام بتلك الصفة ولم تظلهم الملائكة والنبي
عليه السلام يقول لو يكونون كما تكونون عندي لاظلتهم الملائكة وهم في وقتهم
عند النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وكان يجب ان يظلهم في تلك الحال لانهم تظلهم اذا
رجعوا من عنده لان العلة الموجبة للشيء اذا وجدت وجب وجود معلولها فلما

لم يوجد علم ان العلة لم توجد وفي حديث آخر لصاحبكم الملائكة فلم تصافحهم وهم عند
النبي صلى الله عليه وسلم لانهم لم تكن حالهم كانت سلطان الحق ولو كان الذي
يجدونه حالهم لكانت ثابتة لهم لانها لو كانت حالهم لكانت مواهب الله تعالى
والله تعالى لا يرجع في هبته ولا يسلب كرامته والذي يدل على ان ذلك لم يكن حالا لهم
قولهم في حديث الحمار لو انكم تكونون كما انتم عندي يجوز ان يكون معناه تكونون
عندي على اخلاق ما انتم عليه والذي انتم عليه ليس لكم بحال ولهذا الكلام شرح ليس
هذا موضعه وقد وهمت في هذا المعنى قوم لهم احظار والحظاء في ليس بقليل
والله يوفق لما يشاء ويفتح على من يريد وهو الحميد المجيد وصلى الله
على محمد وآله وسلم كثيرا والحمد لله وحده وكفى والصلوة على رسوله
المصطفى تم كتاب الاخبار بمعانيها كتابة وقراءة والحمد لله
على ما الهم من الصواب واستغفر الله من الخطاء والخلل
والعصيان والزلل وهو الغفور الرحيم فيه مائتان
واثنتان وعشرون حديثا مفسرا وثلثمائة وسبعون
حديثا شواهد والجميع خمسمائة واثنتان
وتسعون حديثا على ايدا هر الورى
سمي فخر الورى
بتوفيق خالق السما
والثرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

V.
844
شبكة
الألوكة
www.alukah.net